رواية تربية يده كاملة

بقلم الكاتبة زينب عبدالله

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

هو عصبي ولكن يحبها بجنون

هي الضعيفه الخائفه منه دائما

الحب اقوي من اي شئ بداخلها حبه يقتحمها ويتغلغل بداخلها وكأنه دواء روحها الذي تعذبت منه

الأبطال

- احمد (٣١سنه) صاحب ملامح رجوليه وسيم لديه لحيه خفيفه وجسد رياضي ونظره غاضبه دائما جد ولا يهتم بغير عمله وعائلته يعمل محامي ولديه مكتب هو وصديقه

جنا (٢٢سنه) فتاه رقيقه ذات قوام متناسق محجبه تحب عائلتها جدا جداً تخاف من بطلنا جدا واتربت في منزله

- نادر (والد احمد) كان مدرس لغه عربيه وأحيل علي المعاش

جميله (والدة أحمد) ربة منزل

- حمدي (والد جنا) متوفي وصديق نادر المقرب

ليلي (والدة جنا) متوفيه وأخت جميله

جنا الكبيره (أخت حمدي) كانت صديقة جميله

- عامر (٣٠سنه) صديق أحمد جسد عريض شعره غزير لديه شارب مثل صديقه في الصفات ومعه دائما ويعمل معه

- محمد (٣١سنه) صديقهم ولكن وقح كثير المزاح يمتلك جسد رياضي ونظره لعوبه يصطاد بها النساء يحبهم كثيرا

ندي (٢١سنه) صديقة جنا المقربه ولكن
تمتلك شخصيه قويه وجريئه تحب
المغامره في كل شئ محجبه ذو جسد
ممشوق+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاول

رواية تربية يده

....

الفصل الاول

جالس علي أريكه في صالة منزلهم ويتحدث
في الهاتف : بقولك ايه أنا هنزل أهو هستناك
عند عامر متأخرش وهات الورق اللي
قولتلك عليه

ثم يغلق الهاتف وبصوت عالي : يااماماا الأكل عاوز انزل

ليأتيه صوت والدته من المطبخ : حااضر حاضر أهو تعالي ياجنا ساعديني حطي الاطباق علي السفره

لتخرج جنا من الغرفه وتمر أمامه بخجل وتقول : حااضر يا ماما جايه

ليأتيها صوته من خلفها : هو بابا فين

تلتفت له وصوتها بالكاد يسمعه : نايم

أحمد : طيب روحي انتي خلصي حطي الأكل وانا هصحيه

جنا : حاضر

يدخل غرفة والده ليجده ينظر أمامه وهو شارد يبتسم : ايه ياحج قاعد لوحدك ليه قوم علشان ناكل

لينتبه لابنه : ها ايوه ياحبيبي جاي وراك اهو روح انت

احمد بابتسامه : مااشي ياحجوج بس بسرعه انا جعاان

نادر ضاحكا : برا يالا ، خرج أحمد فيعود بنظره الي الصوره التي كانت في يده وبحنان : وحشتيني أوي ياجنا شوفتي احمد كبر ازاي وجنا بقت حتة منك بشوفها كأنها انتي ربنا يجمعني بيكي قريب ياحبيبتي

يخرج احمد من الغرفه ويتجهه الي امه في المطبخ وبحده : ايه كل دا بتعملوا أكل

لتشهق جنا بخضه لينظر لها بسخريه : ايه ياواد دا خضيتنا قولتلك اصبر هنجيب الاكل اهو حااضر

تهتف بها امه وهي تضربه علي ذراعه : يلا ياجنا بسرعه احسن ياكلنا يابنتي

جنا تضع الطعام في الاطباق وتخرج تضعها علي السفره كل هذا وهو ينظر لها ويتابع بسخريته : هي جنا اللي عامله الاكل ربنا يستر

امه ضاحكه : بس ياواد وتتابع بفخر : دا اكلها بقا حلو اوي دا عليها شوية ملوخيه مقولكش

احمد : متقوليش احسن مانا عارف عارف

جنا وهي تضع الاطباق بغيظ علي السفره وبداخلها : باارد

لتجد والد احمد يخرج من غرفته ويتجه اللي السفره جالسا : مالك ياحبيبتي مكشره ليه حد زعلك

لتنظر له وتبتسم : ابدا ياحبيبي محدش زعلني وتقترب منه وتطبع قبله علي رأسه : طول ما انت جنبي انا مافيش حاجه في الدنيا كلها تزعلني

ليبتسم بحنان : يابكااشه هو انا بعملكوا حاجه ماخلاص العمر قرب

لتخرج جميله علي هذا المشهد وتضع مافي يدها وتشهق بفزع : ايه ياحج دا متقولش كدا بعد الشر عليك احنا من غيرك ولا نسوا حاجه

احمد بمرح : ايه ياحج انت عاوز تشوف غلاوتك عند الحاجه ولا ايه نمشي إحنا يعني ويخلالك الجو ، وغمز له بمشاكسه

جميله بخجل : بس ياواد ايه اللي بتقوله دا

ليضحكوا علي خجلها ويجلسوا يتناولوا الغداء

....

في مكان أخر تدخل ندي من باب المنزل وبصوت عالي : ياماماا انتي فيين انا جيت

امها بالداخل : تعاالي ياندي

تدخل ندي بابتسامه سعيده : مامتي باركيلي باركيلي

امها : ايه ياحبيبتي خير

ندي بسعاده : اتقبلت في الشغل ياماما في
شركة صاحب استاذ احمد

امها تحضنها : الف مبروك ياحبيبتي
ويخليكي ليا الحمل كدا تقيل عليكي

ندي بزعل : ايه ياماما دا ، وتقبل يدها : حمل
ايه يانور عيني انا عايشه في الدنيا دي
علشانك ربنا يخليكي ليا يارب

امها بحنان : ويخليكي ليا ويرزقك بإبن
الحلال اللي اموت وانا مطمنه عليكي معاه

ندي بمشاكسه : ادعي ياماما يكون مززز
وبعضلات كدا

امها ضاحكه : مشوفتيش ساعه تربيه

ندي بفخر : عارفه عارفه ، وتنهض من جانبها
: هقوم احضر الاكل بقا انا جوعت

امها : انا محضره الاكل اغرفيه بس

: حاضر وتغادر للمطبخ

....

تغسل اطباق الغداء مع جميلة في المطبخ :
ماما هو انا ممكن اروح عند ندي اشوفها
عملت ايه في موضوع الشغل واقعد معاها
شويه

جميله بإنشغال : روحي ياحبيبتي سيبي
الحاجه اللي في ايدك وروحي بس متأخريش

جنا بفرحه : حااضر وتغادر الي غرفتها

يدخل أحمد علي أمه في المطبخ وينغزها في
وسطها لتشهق : ياوااد بطل حركاتك دي

أحمد ضاحكا : ايه ياجميل بتركب الهوا

امه : ايوه يا اخويا

أحمد : خلاص سكت اهو ، وبجديه : انا رايح عند عامر عاوزه حاجه وانا راجع اجيبها

امه : لا ياحبيبي خلي بالك من نفسك

أحمد : حاضر وغادر

يدخل غرفته وأخذ مفاتيحه وتليفونه ويغلق غرفته ليجدها تظبط حجابها أمام مرآه في الصاله ، بنبرة خشنه : رايحه فين

لتنظر له بتوتر : هاا هروح لندي شويه وجايه

احمد وهو ينظر لها : استأذنتي

جنا : اه قولت لماما ووافقت

أحمد ببرود : وانا مش موافق يلا غيري واقعدي أعملي حاجه مفيده مع ماما في البيت

جنا بغضب : انا عملت كل حاجه وخلصت وماما موافقه وهروح بقا

لينظر لها بنظره اخافتها : قولتي ايه هتروحي

جنا : اا اه لتشهق عندما وجدته يقترب منها سريعاً فتهرب من امامه بفزع وتدخل غرفة والده لتختبئ وتحتمي فيه : بابا الحقني يابابا عاوز يضربني

نادر بخضه وهو ينظر لابنه الذي دخل سريعا خلفها ويريد الامساك بها : ايه في ايه يا أحمد حصل ايه انت هتضربها قدامي

أحمد بغضب : دي بتبجح في وشي يابابا

لتختبئ جنا خلف نادر بخوف : يابابا كل دا علشان بقول رايحه لندي

نادر باستغراب : طب يا ابني وفيها ايه

أحمد بحده وهو ينظر لها : وانا قولت لأ
وخارج دلوقتي ولو رجعت وعرفت انك
خرجتي اقسم بالله هيبقي يومك اسود ،
وغادر

....

حبايبي فصل طوييل اهو علشان خاطركوا
ارائكوا بقا 7❤️

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

لينظر لها بنظره اخافتها : قولتي ايه هتروحي

جنا : اا اه لتشهق عندما وجدته يقترب منها
سريعاً فتهرب من امامه بفزع وتدخل غرفة
والده لتختبئ وتحتمي فيه : بابا الحقني
يابابا عاوز يضربني

نادر بخضه وهو ينظر لابنه الذي دخل سريعا خلفها ويريد الامساك بها : ايه في ايه يا أحمد حصل ايه انت هتضربها قدامي

أحمد بغضب : دي بتبجح في وشي يابابا

لتختبئ جنا خلف نادر بخوف : يابابا كل دا علشان بقول رايحه لندي

نادر باستغراب : طب يا ابني وفيها ايه

أحمد بحده وهو ينظر لها : وانا قولت لأ وخارج دلوقتي ولو رجعت وعرفت انك خرجتي اقسم بالله هيبقي يومك اسود ، وغادر

نادر وهو يمسح علي رأسها بحنو أبوي : حقك عليا انا ياحبيبتي متزعليش نفسك وسيبك منه روحي لصاحبتك واقعدي معاها براحتك

جنا بحزن وهي تنظر له : يابابا انا مش عارفه هو بيعاملني كدا ليه ومش بيطقني خالص

نادر بمواساه : متقوليش كدا دا بيخاف عليكي بزياده بس هو عصبي شويه

جنا باستهزاء : عصبي شويه ! يابابا قول شويتين تلاته عشره مافيش يوم يعدي غير ويتعصب عليا

نادر ضاحكا : يابت مانا لما باجي أخد منه موقف وازعق تقوليلي ، وهو يقلدها : خلاص يابابا خلاص يابابا انا مبزعلش منه

جنا بتوتر : ها اه ماهو أخويا برضو ومش بحب انك تزعل منه علشاني

نادر بابتسامه : طيب المهم يلا يلا قومي روحي لصاحبتك

: حاضر وهمت أن تتحرك من أمامه ولكن

عادت مره أخري وجلست بجانبه بتردد :

خلاص مش مهم أروح انهارده هبقي أكلمها

في التليفون بقا أسهل أنا هقعد معاك

أسليك ، وتابعت وهي تصفق بيدها

وبحماس : ايه رأيك نلعب دور كوتشينه

وأغلبك زي كل مره

نادر ضاحكا وقد علم انها خافت من ابنه

بشده : مااشي يلاا علشان تغلبيني

....

في إحدي المناطق الراقيه كان محمد جالسا

مع والده يتناولوا وجبة الغداء : أخبار الشغل

بتاعك ايه

محمد وهو يأكل سريعا ليلحق بصديقه :
تمام تمام ياحبيبي ، انا هقوم بقا عشان
أحمد مستنيني عند عامر

والده : ماشي بقولك ابقي اسأل علي
والدتك علشان كلمتني انهارده وبتشتكيلي
منك

محمد بنفاذ صبر : حاااضر يابابا هبقي
اكلمها لما أفضي انا نازل بقا سلام وغادر

والده بتنهيده حزن : ربنا يصلحلك الحال
يابني ويجعل حظك أحسن من حظي

....

....

في منزل في حي شعبي يجلس عامر في
غرفته وأمامه ورق قضيه يفحصها ليتحدث
فيها مع صديقه

: عامووري حبيبي عملتلك أحلي تشيز كيك بتحبه اهو

تهتف بها أخته وهي تحمل بيدها طبق فيه حلوته

عامر بابتسامه وهو ينظر لها : الله عليكي هاتي هاتي

نيره وهي تناوله مابيدها : خد ياسيدي بالهنا والشفا

يتحدث وهو يأكل وتابع بحزم : بصي بقولك ايه أحمد ومحمد جايين هنشتغل خيالك بقا ملمحوش ف البيت تترزعي في الاوضه لحد مايمشوا هبلك بتاع كل مره دا مش عاوزه وصوتك ميطلعش علشان المره دي هرقدك في المستشفي

نيره : ايه دا بقاا اووف نفسي اشوف أحمد أنا

وهذا ماتتحدث به بداخلها ،وتابعت بصوت عالي : حااضر حاااضر ، وخرجت وهي تزفر بضيق وذهبت الي غرفتها

نيره (٢٤سنه) اخت عامر فتاه ذات بشره سمراء ولكن جميله وعود رفيع تعمل معيده في كلية الحقوق تحب عملها جدا وروحها مرحه وصوتها رائع تحب الغناء في كل وقت وهذا مايسبب لها الخلاف مع أخيها دائما+

....

هبط محمد للاسفل ليجد فتاه فاتنه تمر بجانبه فهتف بمكر وهو يقف امامها سريعا : ااايه داا انتي ساكنه هنا جديد ولا ايه

مروه بانتباه واستغراب من هذا المتطفل :
نعم بتكلمني أنا

محمد وهو ينظر لها من أعلاها لأخمص
قدميها وبجرأه : هو في هنا قمر غيرك

مروه بعصبيه : افندم انت بتعاكسني

محمد ضاحكا : ايون بالظبط كدا وتابع ، انتي
مين بقا يامزه تبع مين

: انت قليل الأدب وأنا مش هرد عليك أوعي
كدا

هتفت بها مروه بعصبيه ونظرت له بغضب
وتركته

لينظر عليها محمد بإعجاب ويتجه للبواب
عند بوابة البنايه : عم أيوب قولي ياراجل
ياسكر انت مين المزه دي ، وهو يشير

عليها وتابع : انا أول مره اشوفها ازاي عندنا في العماره حلوين كدا وانا معرفش

عم أيوب ضاحكا : دي بنت اللواء عبد العزيز اللي في الدور الرابع كانت مسافره ولسه راجعه من يومين بس دي غير اللي بتعرفهم في العماره يابني

محمد : اممم غيرهم مااشي شكراا ياعم أيوب وغادر

: مش بتسيب بنت في العماره غير اما تكلمها ربنا يهديك يابني مش طالع لأبوك

هتف بها عم أيوب بعد انصراف محمد

مروه (٢٦سنه) بنت اللواء عبد العزيز فتاه فاتنه ذات بشره بيضاء وجسد متناسق غير محجبه دكتورة اطفال كانت تعمل في بلد أخري ثم عادت لتعيش مع عائلتها

....

وصل محمد وأحمد أمام البنايه عند عامر

محمد وهو يهبط من سيارته : عم عيالي وحشني ياجدع

ليقترب منه ويحتضنه

أحمد بأبتسامه : وانت موحشتنيش ياجدع

محمد : احسن غور يلا

وصعد أمامه وأخد يضرب علي باب شقة عامر بإزعاج

أحمد : بس يابني أخته جوا بطل هبل

محمد بمكر : اااه أخته صح

أحمد بضيق : اهمد بقا

فتح عامر بابتسامه : اهلا يارجاله تعالوا

دخلوا جميعا لغرفة عامر واغلق الباب

نيره تخرج من غرفتها علي اطراف اصابعها
وهي تقترب من غرفة اخيها لتسمعهم
ولكن تسمع صوت أخيها مره أخري يقترب
ويهم بفتح الباب فتجري سريعا وتعود
لغرفتها

....

جنا بسعاده : وغلبتك وغلبتك

نادر بحزم مصطنع : بس يابت دا بمزاجي
علشان متعيطيش بس

جميله ضاحكه : لو كان أحمد كان غلبك

جنا بخجل عندما يذكر اسمه أمامها : ااه
طيب عن أذنكوا هدخل أكلم ندي شويه

نادر بابتسامه : ماشي ياحبيبتي روحي وسلميلنا عليها

: حاضر

....

عاد أحمد من الخارج في الثانيه صباحا ليجد الصمت والجميع نائم فيدخل غرفته ويبدل ملابسه ثم يخرج مره أخري ليأكل سمع صوت أتي من المطبخ فدخل ليجد مشهد لم يشاهده من قبل جعله يقف مكانه بدون حراك

كانت جنا تقف وشعرها منسدل بانسيابيه خلفها ومنامتها تلتصق بها كانت وكأنها طفله وتعمل عصير فراوله لها ومستمتعه وتدندن بأغنيتها المفضله

أهواك واتمنا لو أنساك وانسي روحي ويااا ،
وتشهق بفزع ويقع العصير من يدها عندما
تلتفت وتجد أحمد خلفها ينظر لها وفي عينيه
نظره غريبه لم تشاهدها من قبل

رائيكووا 1

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

رواية تربية يده

الفصل الثالث+

....

عاد أحمد من الخارج في الثانيه صباحا ليجد
الصمت والجميع نائم فيدخل غرفته ويبدل
ملابسه ثم يخرج مره أخري ليأكل سمع
صوت أتي من المطبخ فدخل ليجد مشهد لم

يشاهده من قبل جعله يقف مكانه بدون حراك

كانت جنا تقف وشعرها منسدل بانسيابيه خلفها ومنامتها تلتصق بها كانت وكأنها طفله وتعمل عصير فراوله لها ومستمتعه وتدندن بأغنيتها المفضله

أهواك واتمنا لو أنساك وانسي روحي وياا ، وتشهق بفزع ويقع العصير من يدها عندما تلتفت وتجد أحمد خلفها ينظر لها وفي عينيه نظره غريبه لم تشاهدها من قبل

ولكن عاد لوعيه وخرج سريعا دخل غرفته مره أخري

جنا بصدمه من الموقف ذهبت الي غرفتها وهي تنهج بشده وأغلقت الباب واستندت عليه وهي تنظر خلفها وكأنه خلفها وتحركت

وقفت أمام مرآتها : يالهوي أحمد شافني بالمنظر دا أعمل ايه انا دلوقتي ياربي انا غبيه انا غبيه حتي لو هو مش في البيت مينفعش اخرج كدا

وزفرت بضيق : اووف هيقول عني ايه دلوقتي

دخل غرفته وهو يبتسم وتذكر هيأتها الطفوليه الذي أحدثت شيئا بداخله ولكن هتف بضيق وهو يهز رأسه يمينا ويسارا : استغفر الله العظيم يارب

خرجت من غرفتها مره اخري لتنظف الفوضي الذي حدثت في المطبخ وهي تنظر خلفها فلم تجده فتنهدت بارتياح

سمع صوت اغلاق باب غرفتها خرج هو الأخر

: حضريلي أكل

هتف بها بنبرة هادئه وهو ينظر لها من أعلاها لاسفلها ورأي انها ابدلت ملابسها الي عباءة منزليه وحجاب

: حااضر

قالتها بتوتر سببه وجوده معها وخاصة بعد هذا الموقف وأخذت تحضر له وجبه خفيفه ولم تنظر له من خجلها بعدما رأها بهيأتها الاولي

أحمد : من إمتي وانتي بتقعدي بالمنظر اللي شوفتك بيه دا برا أوضتك

قالها بحده بعض الشئ جالسا علي كرسي موجود بالمطبخ وكانت هي تضع الطعام أمامه

جنا وحديثه زاد من خجلها : أا أنا معرفش انك جاي ماما قالتلي انك هتبات عند صاحبك

وضعت أمامه أخر طبق وهو ينظر لها صامتا كادت ان تخرج

: اعمليلي قهوه

هتف بها سريعا قبل خروجها ، عادت مره أخري لتنفذ طلبه وصنعتها له مظبوطه فهو يحبها هكذا

أحمد وهو يأكل نظر لها وهتف قبل ان تخرج مره اخري باستفهام : بعد مانا خرجت روحتي لندي

أرادت أن تغيظه وتجيب بأنها ذهبت ولم تنفذ ماقاله ولكن خشت كثيرا فهي وحدها

معه وإذا غضب لم تحتمي بأحد فلذلك هتفت بغيظ : لأ

: كنت عارف انك هتسمعي الكلام

قالها مبتسما بثقه وهو يلوك الطعام بفمه مستمتعا ، اغتاظت من بروده وثقته في طاعتها له هتفت بضيق : علي فكره بقا انا قعدت مش علشان انت قولتلي علي فكره يعني ها

أحمد وهو ينظر لها ويتأمل هيأتها وطريقتها الذيذه عندما يستفزها : أمال قعدتي علشان ايه

جنا متحديه : قعدت بمزاجي يعني لو كنت عاوزه اروح كنت روحت وماكنش همني كلامك

أحمد وهو ينظر أمامه : امممم ، ثم نهض فجأة واقترب منها

فزعت عندما وجدته يقترب هكذا وهربت سريعا من أمامه تركها تذهب وهو يبتسم وجلس مره اخري يتناول قهوته

دخلت غرفتها وأغلقتها سريعا واستندت علي الباب وتنهدت براحه : اااه قلبي كان هيوقف اول ما قاملي ، وابتسمت بفخر : الحمدلله جريت بسرعه

وأتجهت الي فراشها وقرأت اذكارها وغطت في نوم عميق

....

في صباح اليوم الثاني تفيق علي صوت رنين هاتفها بمنبه الساعه السابعه ٧ أغلقت الهاتف وقامت بنشاط توضأت وصلت ثم

ذهبت لتحضير الفطار قبل ان يذهب لعمله
دخلت المطبخ وجدت كل شئ مكانه
نظفت وهي تحضر الفطور

....

تنظر له وهو نائم وبحزن : كان نفسي تحبني
ربع حبك ليها عنيك مش شيفاني وقلبك
قاسي عليا سنين وانا بصبر نفسي إن
هيجي يوم وتحبني بس مبيحصلش مش
عارفه ابطل أحبك ، تنهدت بوجع وقامت من
جانبه بهدوء وذهبت خارج الغرفه لتحضر
الفطار لهم

بعد خروجها فتح عينيه ونظر الي مكان
خروجها فهو شعر بها وسمع حديثها وتألم
لأجلهما : أنا أسف ياجميله ظلمتك معايا
بس غصب عني قلبي مش ملكي ، ونطر

للسماء : يااارب انت عالم إني مش قاصد
اجرحها هونها علينا يارب

....

: ياندي قومي يابت دا أول يوم شغل ليكي
قومي بقا

تهتف بها والدة ندي بنفاذ صبر وهي تجلس
بجانبها علي الفراش وتحاول ايقاظها لتذهب
لعملها ولكن ابنتها تحب النوم كثيرا ولم
تنهض بسهوله ولم تستمع لهاتفها الذي
يرن بالمنبه كثيرا

ندي بهمهمه وهي تتقلب للجانب الاخر :
اطفي النور ياماما وسبيني انام شويه كمان
والنبي

امها وهي تزيح عنها الغطاء وبعصبيه :
قومي يابت الساعه داخله علي ٨ هتتأخري
علي الشركه وتترفدي من قبل ماتشتغلي

لتقفز ندي سريعا وأخذت تدور حول نفسها
وبتوهان : الشركه هيرفدوني هيرفدوني ياماما
فين اللبس فييين اللبس ،ثم اتجهت الي
دولابها واخذت ملابسها سريعا وخرجت
لتستحم وتبدل ملابسها

امها وهي تنهض وتقوم بتنظيم الغرفه مره
أخري بعد الفوضي التي تتركها ابنتها مكان
نومها ضاحكه : انا مش عارفه هتشتغل ازاي
بنتي مش بتاعت شغل

....

خرج محمد من غرفته ذاهبا لشركته فيري
والده جالسا يتناول كوب قهوته ويقرأ
الجريده فيذهب إليه

: صباح الخير يابابا

والده بابتسامه وهو ينهض : صباح النور
ياحبيبي اقوم احضرلك الفطار

محمد بنفي وهو يشير له بالجلوس : لا انا
مستعجل هبقي اشرب قهوتي ف الشركه ،
وتابع باهتمام : اخدت العلاج بتاعك

والده : اه اخدته

محمد وهو يقبل رأسه : ماشي ياحج انا
همشي بقا سلاام وغادر

....

دخل المصعد وأبتسم بخبث عندما رأي هذه الفتاه الفاتنه مره أخري ونظر لها : دا ايه الصباح الحلو دا

مروه بضيق من وجود هذا الشخص الوقح في نظرها وابتعدت للخلف قليلا

محمد أراد أن يتحدث معها بلطف فتابع بابتسامه : صباااح الخير نورتي العماره

تجاهلته تماما ولم تنظر له وهذا ماجعله يشعر بإحراج وأنه تمادي معها في الحديث ومن الواضح أنها فتاه مغروره عاد لجديته وصل المصعد وخرج أولاً ولم ينظر اليها ثانيه اتجه لسيارته وذهب من أمامها

مروه وهي تنظر اليه : شكلي هسيب العماره واسافر تاني بسبب الاشكال دي ، وذهبت الي عيادتها

....

خرج عامر من غرفته وذهب الي غرفة اخته ليوقظها وبصوت عالي افزعها : نيييره قوووومي البيت بيقع

لتنتفض نيره سريعا : اييييه فيين مين ، ثم تنظر أمامها لتجد أخيها يضحك عليها لتقول بغضب : ايه الرخامه بتاعتك دي حد يصحي حد كدا!

عامر وهو يشير الي نفسه وببرود : أنا ، وبجديه : يلا قومي عاوز أفطر قبل ما أروح الشغل

نيره بعند : لا روح حضر لنفسك انا مالي

اقترب منها بغضب مصطنع : بتقولي ايه

نيره وهي تقفز سريعا لخارج الغرفه : ثانيه واحده واحلي فطار يكون جاهز ياباشا

ابتسم عامر بعد خروجها فهو يحب أخته
كثيرا هي من تبقي له من عائلته

....

....

تخرج من الغرفه لتجد جنا تضع اطباق
الفطار علي المائده

: صباح الخير ايه النشاط دا

تهتف بها جميله وهي تنظر للطعام بانبهار
فهي أبدعت في صنع الفطور

جنا بابتسامه : صباح الفل علي جميلة
الجميلات ، وتابعت بفخر لنفسها وهي تشير
الي المائده : علشان تعرفي بس اني ليا
ابداعاتي برضو

جميله ضاحكه : ربنا يستر من ابدعاتك دي

خرج نادر : صباح الخير

جميله : صباح النور تعالي ياحج شوف ابداعات جنا

جنا ضاحكه : اقعد يابابا ودوق كدا وقولي رأيك في بنتك

نادر بحنان وهو ينظر لها : انتي اي حاجه منك حلوه هو القمر دا يعمل حاجه وحشه ابدا

جنا بسعاده وهي تجلس بجانبه : حبيبي يابابا يارافع من معنوياتي

: دا بيجاملك

يهتف بها أحمد ببرود وهو يجلس أمامها نظرت له بغيظ ولم تجيب ليبتسم لها باستفزاز

جميله بعتاب : بس ياواد انت مالكش دعوه بيها مش عاجبك متاكلش

أحمد والاكل في فمه : خليكوا انتوا كدا دلعوا فيها

ليربت نادر علي كتفيها بحنو : انا هفضل ادلعها مالكش انت دعوه

أحمد بلا مبالاه : مااشي دلعها ، ونظر لها : اعميلي شاي ونهض ليبدل ملابسه ويذهب لعمله

نظرت لهم بحزن : انا هقوم اعمله شاي اعملكوا معاه

نادر : اه ياحبيبتي اعملي

نهضت ونظر لها ثم وجه حديثه لزوجته وبحزم : خلي ابنك يخف عنها شويه

جميله بطاعه : حااضر ياحج هكلمه

....

دخل من بوابة الشركه بهيبته فهو رغم كثرة المزاح فهو جاد في عمله ويتعامل مع كل العاملين لديه بذوق وهم يحبوه كثيرا دخل مكتبه وخلفه السكرتيره

ابعتيلي قهوه بسرعه يااايه :

قالها وهو يجلس امام مكتبه وضعت أيه أمامه الملفات الذي بيدها وخرجت لتحضر له القهوه

....

تدخل نيره من بوابة الكليه بابتسامتها المشرقه لكل من يقابلها فهي محبوبه جدا لطيبتها وذوقها في التعامل

: صباح الخيير ياحلوين

تهتف بها بمرح لأصدقائها ولكن صمتت
عندما وجدت رجل يقف يتحدث مع
صديقتها غاده وابتسم علي طريقتها
العفويه فنظرت له بخجل وجلست بجانب
أمل صديقتها الاخري فا أصبح ظهرها لهم
وقالت لها بهمس : ياكثوووفي ياكثوفي
وتابعت بمرح : مين المز دا يابت ، وهي
تشير بيدها خلفها

أمل ضاحكه وتتحدث لها بهمس هي الأخري
: دا أخو غاده بس ايه هييييح تقيل اوي دخل
ومش معبر حد وقمر كدا في نفسه

نيره باستنكار : شش هتفضحينا امال لو
ماكنتيش متجوزه ، وبلا مبالاه : هو مش حلو
اوي يعني

أمل وهي تنظر لها باستنكار : دا مش حلو!

نيره وتهز رأسها بإيجاب وتبتسم

غاده وهي تجلس بجانبهم بعد ما غادر أخيها وبابتسامه وهو تحشر نفسها بينهم : ايه ياختي انتي وهي بتتودودوا كدا ليه

أمل وهي تنظر لها وبهيام : أخوكي حلو أوي يابت

غاده ضاحكه وهي تنظر لنيره : الحقي دي بتعاكس أخويا شكلي هروح أفتن عليها لجوزها

نيره وهي ترفع يدها ضاحكه : وانا اشهد

أمل بضيق مصطنع : بس ياجزم

ضحكوا عليها بتسليه ثم نهضت كل منهم لعملها

أمل (٢٦سنه) صديقة نيره المقربه متزوجه من ابن عمها وتحبه بشده طويله وجسد متناسق محجبه

غاده (٢٥سنه) صديقتهم من الجامعه تحبهم كثيرا جسد ممتلئ ولكن جميل محجبه

....

عند ندي تدخل من بوابة الشركه سريعا وهي تسب نفسها فقد تأخرت علي أول يوم عمل لها وذهبت اللي مديرها في العمل وهي تنهج : أنا أسفه يافندم أسفه جدا علي التأخير

حسن وهو ينظر لهذه الموظفه الجديده بتدقيق وبجديه : اتأخرتي ساعه علي شغلك

هسامحك المره دي بس علشان أول يوم تعالي ورايا

قالها وهو ذاهب لتركض خلفه : اااه ، لتهتف بتوجع عندما صدمت بأحد فهي لم تنتبه له : انت أعمي ياعم انت ، ونظرت له وهي تستند بيدها لتنهض رفعت عينيها له لتشهق

رائيكوا ❤+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

....

اااه ، لتهتف بتوجع عندما صدمت بأحد فهي لم تنتبه له : انت أعمي ياعم انت ، ونظرت له وهي تستند بيدها لتنهض رفعت عينيها له لتشهق

: يانهار أسود ومنيل ياميلة بختك ياندي
أكيد هيرموني بره الشركه دلوقتي مانا لو ألم
لساني دا شويه ماكنش دا بقا حالي ربنا يستر

قالتها بهمس لنفسها بعد إعتدالها واقفه
أمامه تنظر له بترقب وتتوقع أنه سيطردها
بالطبع بعد غلطها به

: ايه اللي هببتيه دا

هتف بها حسن مديرها قريبا منها هامسا
وهو يزجرها علي طريقتها الحمقاء مع
صاحب الشركه فهو يعرفه سريع الغضب

كل هذا وهو يقف أمامهم صامتا وينظر لها
من أعلاها لأخمص قدميها ثم نظر
لحسن الموظف وهو يشير له برأسه عليها
بإستفهام

ليجيب سريعا : دي موظفه جديده يافندم

هز رأسه بإيماءه خفيفه وإبتسامه جانبيه زينت ثغره فهي مازالت تنظر له وفهم من نظراتها انها خائفه أن يطردها

ساعه وإبعتهالي علي المكتب :

قالها بأمر وهو يشير لموظفه ثم أنصرف دون النظر إليها

حسن بطاعه : حاضر يافندم ، ثم ألتفت لها وبحده : يعني لازم تغلطي انتي عارفه دا مين

أجابت بإيماءه وهي الان تأكدت أنه سيطردها بلا شك فطريقته دليل على ذلك وأخذت تندب حظها

حسن أشفق عليها عندما لاحظ حالتها فهي جديده ولم تعمل من قبل ومن الواضح انها تحتاج هذه الوظيفه : بصي يابنتي أنا

أرتحتلك شكلك بنت كويسه وعاوزه
تشتغلي بجد أنا هخليكي تعملي حجات
كتير خلال الساعه دي علشان تثبتي نفسك
وبعدها تروحي لمحمد بيه مكتبه ونشوف
هيعمل ايه

شكرا جدا لحضرتك :

قالتها شاكره له فكلامه أراحها قليلا دخل
مكتب أخر الطرقه وهي خلفه وناولها بعض
الملفات لتوصيلها للموظفين في الشركه
أخذتهم منه وصعدت دور أخر ثم عادت مره
أخري وهكذا الي أن انتهت الساعه

جلست بتعب علي كرسي في المكتب

معلش بكره تتعودي علي الشغل كدا :

قالها حسن مبتسما وهو يخفف عنها

ندي بإستهزاء : هو انا عاد فيا حيل ياباشا خلاص

حسن ضاحكا علي طريقتها : طيب يلا روحي مكتب محمد بيه الساعه خلصت شوفيه عايزك في ايه ومتخافيش ان شاء الله مش هيطردك انتي شغلك كويس جدا وهو راجل حقاني ومبيظلمش حد

نهضت ندي : مااشي ، وانصرفت

....

خرج من غرفته دخل المطبخ : خلصتي الشاي

قالها بنبرته الخشنه وجدها تنظر أمامها شارده ولم تنتبه له فتابع بنبره أعلي : جناا

: هاا

قالتها بانتباه فهي تفجأت به أمامها تجاهلته والتفتت وضعت كوب الشاي علي المائده الخاصه بالمطبخ وصبت الماء وأعطته الكوب ولم تنظر له وبجفاء : اتفضل

أخذه من يدها وفهم من طريقتها أنها حزينه منه ولكن لم يستطيع أن يقول أي شئ فهذه طريقته معها ولم تتغير

: تسلم أيدك

قالها بإبتسامته الذي جعلت قلبها ينبض بشده فهي لم تخشي علي قلبها إلا أنه يبتسم أمامها هكذا فهي تنسي أي اساءه له فورا

: مش تدوق الاول يمكن يطلع وحش زي أكلي

قالتها بحزن وهي تلتفت وتصنع كوبين أخرين لنادر وجميله

عاد قبل خروجه وقف أمامها ضاحكا : دا انتي زعلانه مني بقا

: ولا زعلانه ولا حاجه انا بقولك تدوقه جايز ميعجبكش زي أي حاجه بعملها ومبتعجبكش

قالتها وهي تصب الماء بالاكواب

أحمد : خلاص بقا متبقيش حمقيه كدا ماكنتش كلمه قولتها دي

قالها وهو يحاول أن يسترضيها ولم ترضي : طب خلاص متزعليش بقا هجبلك شوكولاته وانا جاي عارف إنك هتنسي أي حاجه قودامها ها

لتحاول أن تخفي إبتسامتها ولكن ظهرت بصوره جميله وهو ينظر لها فسألها بمرح : ها صافي يالبن

أماءت له وهي تبتسم

: لأ قوليلي حليب ياقشطه

قالها ضاحكا خجلت منه وأخذت الصنيه بأكواب الشاي للخارج ولم تجيبه تركته يتابع خجلها وهو خلفها

وقف بجانب باب المنزل ويرتشف من كوب الشاي مستمتعا به ثم وضعه علي منضده بجانبه وقال سريعا وهو ينظر لهم : طيب أنا ماشي بقا عايزين حاجه

جميله بحنان : لا ياحبيبي خلي بالك من نفسك

: حاضر ياست الكل

قالها وهو يحذف لأمه قبله بيده وغادر وجنا
تتابعه بعينيها وتبتسم لينظر لها نادر
وجميله فتتوتر وتقف ذاهبه لغرفتها بخجل
دون حديث

....

وقفت أمام السكرتيره بتوتر قليلا : ندي

أيه وهي تنظر لها بعمليه : انتي الموظفه
الجديده

ندي بإيماءه : ايوه وهو طلبني ، قالتها وهي
تشير الي مكتبه المغلق

لتبتسم أيه وهي تشير لها بالدخول :
أتفضلي أدخلي هو منتظرك

فتحت باب المكتب ودخلت ولكن نظرت
حولها بإنبهار ثم نظرت أمامها وجدته جالسا
وهو ينظر إليها فقالت : حضرتك طلبتني

: اقعدي

هتف بها بصرامه وهو يشير بعينيه أمام مكتبه

جلست ندي بكل إعتزاز أمامه ولكن تشعر ببعض الرهبه بداخلها منه ولم تظهر ذلك

وهو يدقق النظر عليها وبتسأول : أنا شوفتك قبل كدا

اماءت برأسها ليجيب بإستغراب : فين

: انا صاحبة جنا بنت خالة أستاذ أحمد صاحب حضرتك وشوفتك عندهم قبل كدا وحضرتك شوفتني وبعد ما أتخرجت أستاذ أحمد كلم حضرتك إني أشتغل هنا

قالتها بهدوء وهو ينظر لطريقتها الهادئه في الحديث فهي جذبته بشده وتذكرها بعد حديثها فهو كان في زياره لصديقه ودخلت

لجنا وهو جالس معه في صالة منزلهم لم يدقق النظر فيها وقتها ولكن الآن هو ينظر لها بتمعن فقد جذبه لها بساطتها فهي لم تضع أي مساحيق وملابسها الفضفاضه ز ادت من جاذبيتها في نظره ابتسم بهدوء : اه تمام ، وبتسأول : وإيه رأيك في الشغل

: يعني كويس هو أنا بصراحه طلع عيني من أولها ماكنتش فاكره إن الشغل رخم كدا دا يعتبر انا اللي هعمل كل حاجه في الشركه وكله قاعد علي مكتبه مرتاح

قالتها بتذمر من العمل الذي أنهكها في أول ساعه فقط فهي تحدثت بتلقائيتها ولكن شهقت ووضعت يدها علي فمها عندما انتبهت لنفسها والي مع من تتحدث

: كل دا في ساعه واحده اشتغلتيها

قالها ضاحكا علي طريقتها في سرد ساعه
مرت بها فقط في شركته ثم أمسك التليفون
الخاص بمكتبه وهاتف حسن الموظف
وطلب منه أن يأتي إليه

وعاد بنظره لها باسما : هشوف حسن عمل
فيكي ايه خلاكي تتضايقي من الشغل كدا

: لا يافندم مش متضايقه ولا حاجه خلاص

قالتها بإحراج وهي تقف وتهز رأسها بنفي

محمد وهو يشير لها بالجلوس مره أخري :
اقعدي هو هيجي خلاص

ندي وهي مازالت تقف ولم تنفذ طلبه
بالجلوس وارادت الخروج : لا يافندم خلاص
شكرا لحضرتك أنا هروح أكمل شغلي

: أنا قولت أقعدي يا أنسه ندي

هتف بها بنبره قويه وبصرامه

جلست علي مضض فهي ندمت علي
حديثها حتما حسن الموظف سيتأذي وهي
ستخسره فقد كان يتعامل معها وكأنها أبنته

دخل حسن بإحترام : نعم يامحمد بيه

: الأنسه ندي الموظفه الجديده تتنقل
لمكتب الاستاذه منيره وتبقي تحت إشرافها

قالها بجديه وأمر وهو ينظر له شردت فيه
فهو وسيم بحق وكأنه فتي أحلامها أمامها
بهيأته الذي تتمناها دائما ثم تنهدت وهي
تحدث نفسها بإستهزاء : فوقي ياختي دا
المدير بتاعك بلاش جو الأفلام دا

حسن بتنفيذ لأمره : حاضر يافندم

: اتفضلي معاه يا أنسه ندي مكتب الاستاذه

منيره هتبقي تحت إيدها هي هتعرفك

بالظبط هتعملي إيه

هتف بها مبتسما بمكر عندما رأها شارده

فيه ونظرات الاعجاب بعينيها

انتبهت ندي لنفسها وتوردت وجنتيها خجلا

من ابتسامته ومازال ينظر لها وقفت : شكرا

لحضرتك وذهبت خلف حسن سريعا

ابتسم بعد خروجها ثم عاد الانشغال بعمله

....

: السلام عليكم

قالها وهو يدخل مكتب صديقه وجلس

أمامه

عامر وهو ينظر له بنفاذ صبر وهو يرمي الاوراق أمامه : أنا خلاااص زهقت من القضيه دي مش لاقيلها حل

أحمد بهدوء وهو ينظر في الأوراق بتمعن وتركيز : أكيد هنلاقي صغره مافيش حاجه بتبقي كامله أبدا

عامر : طيب مانسيبها القضيه دي وخلاص شكلها معقده

أحمد بحده وهو ينظر له : والراجل دا يتعدم ظلم صح انا حاسس انه برئ فكر شويه ايه مصلحته انه يقتل شريكه اللي بموته خسر كل حاجه

عامر وبنتباه لحديثه : انت تقصد ، وصمت مبتسما وهو ينظر له

هز رأسه بإيماءه وابتسامه هو الاخر : بالظبط كدا

عامر : الله عليك انت ايه يابني دماغ شغاله مش بتنام ابدا

قالها بمزاح وضحكوا سويا نهض أحمد وذهب لمكتبه

....

تنظر لهاتفها وتشهق بجزع وهي تخرج من باب المدرج فقد وجدت زوجها هاتفها كثيرا ولم تلاحظ أعادت الاتصال به

أمل : الو ياحبيبي والله والله ماسمعتش التليفون ، تصمت وهي تسمعه يعاتبها وتجيبه وهي تبحث عن اصدقائها بعينيها

: دكتوره أمل

التفتت خلفها عندما سمعت أحدهم يهتف بإسمها

: نعم

دكتور زميلها بابتسامه : عامله ايه يادكتوره

أمل بإحراج : الحمدلله

الدكتور : أنا بحيكي جدا يادكتوره بسمع عنك كل خير والطلبه كلها بتشكر فيكي وفي اسلوبك الرائع معاهم

أمل بخوف بالتأكيد زوجها سمع كل هذا فهو مازال معها علي الهاتف فأجابت الدكتور شاكره وذهبت سريعا وهي تضع الهاتف لتستمع لصيحته فازداد خوفها فتلمح كل من نيره وغاده يقفان عند بوابة الجامعه فذهبت إليهم

: حاااضر حاااضر

هتفت بها أمل لزوجها ثم أغلقت الهاتف ونظرت لهم

غاده بمزاح : ياعيني علي الحلو لما تبهدله الايام

نيره بإهتمام وهو تنظر لامل : ماالك هو زعقلك ولا ايه

أمل : أيوه علشان أتصل كتير وانا مشوفتش الرنات هو قلق وانا خارجه من المدرج شوفتها كلمته وبصالحه شافني الدكتور طه وانا جيالكوا وسلم عليا وفضل يشكر فيا هو سمعه طبعا زعقلي بقا

نيره بزعل فهي تعرف زوج صديقتها شديد الغيره وان هذه الامور عنده لم تمر بسهوله : طيب هتعملي ايه

أمل وهي تهز كتفيها بحزن : هعمل ايه هروح طبعا وربنا يستر

غاده : متخافيش اشرحيله بس وهو هيفهم

أمل : يارب ، وخرجت كل منهم لطريقها وعادت منزلها

....

: يا أهل الداار انتو فيين أنا جعاانه

تهتف بها غاده وهي تدخل شقتهم لتجد والدها وأخيها علي أريكه في الصاله ويتحدثون جلست بجانب أخيها

: همك علي بطنك انتي أول ما دخلتي والجعوره بتاعتك اشتغلت

قالها أخيها بسخريه من طريقتها فضحك والده عليهم

نظرت لأبيها وهي تشير اليه وبغيظ : لولا الحج اللي قاعد بيضحك عليا دا أنا كنت رديت عليك علي فكره

فارس ضاحكا وهو يجذبها من ياقتها اليه وبنبرته القويه : دا علي أساس ان لو أبوكي مش قاعد كنتي هتعرفي تردي عليا يابت

لتزدرد ريقها بخوف: ولا أقدر طبعا أنا اصلا مبتكلمش

تركها وابتسم علي جنانها ونهض الي غرفته

غاده لوالدها : هي ماما فين

ابيها : في المطبخ بتحضر الغدا قومي ساعديها

نهضت وهي تهتف : فوريرره

فارس (٣٠سنه) طويل بجسد متناسق
بشره بيضاء وعيون رماديه لها جاذبيه ولكن
حاده فهم يخافون منه يعمل محاسب له
كلمته المسموعه في وسط عائلته فهم من
أصل صعيدي وهو يعتبر كبيرهم بعد أبيه
طبعه جاد جدا ويحب المصارعه فهي هوايه
لديه يدلع شقيقته كثيرا وكأنها مازالت طفله

....

: مامااا

هتف بها طفلا صغيراا عندما دلفت والدته
من باب المنزل فضحكت بسعاده وهي
تحمله بيدها وقبلته

: حبيب ماما وحشتني الشويه دول

: حمدالله علي السلامه

هتف بها زوجها من أمام غرفهة نومهم وهو ينظر لها بغضب

أمل بخوف وهي تقف أمامه : الله يسلمك ياحبيبي وحشتني

نظر لها ولم يجيبها وعاد للغرفه مره أخري فتنهدت بحزن ودلفت بابنها غرفته وضعته علي فراشه وقبلته : حبيب ماما خليك هنا هحضر الأكل بسرعه علشان نأكل ماشي

الطفل بطاعه مبتسما : حاضر ياماما ، وأخذ يلهو بألعابه

دخلت غرفة نومها لترضي طفلها الكبير فهو شديد الغيره عليها من حبه لها وحدث بينهم خلافات كثييره بسبب عملها

: حبيبي أنت زعلان مني

قالتها ببراءه وهي تجلس بجانبه وتنظر في عينيه بحب

عمر بتهكم : ازااي ازعل هي الهانم عملت حاجه تزعل

أمل وهي تقترب منه بشده : أنا اسفه بقا متزعلش مش هعمل كدا تاني والله

وهو يمسك ذراعها بشده آلمتها وبغضب : أنا عديتها بمزاجي لكن أعملي حسابك مافيش شغل تاني وهتقعدي في البيت

أمل بذعر وهي تنظر له : ايه لأ مش هقدر أسيب شغلي ياعمر

عمر بحزم تاركا يدها وقف وهو ينهي النقاش في هذا الموضوع : هي كلمه هتقعدي في البيت وتسيبي الشغل دا خلاص

لتنظر أمامها ببكاء ولم تجيبه فنظر لها بغضب منها وغادر صافقا الباب خلفه بقوه افزعتها

عمر (٣٥ سنه) ذو جسد رياضي وهيئه شديده وطبعه خشن ظابط شرطه يحبها بشده منذ الصغر تربت أمامه فكان يذهب اللي منزل عمه كثيرا ليراها تزوجوا في السنه الثانيه لها بالجامعه شجعها علي دراستها كثيرا وتفوقت بمساعدته ولكن كثير الغيره فهو لم يطيق ان ينظر لها أحد أو يتحدث معها فغضبه يعميه ويتصرف بعصبيه

....

عاد أحمد من عمله وجدهم يشاهدون التليفزيون علي مسلسل تركي تحبه جنا وأمه فجلس بجانب أمه بإنهاك وهو يضع الشوكولاته أمام جنا

: السلام عليكم

ردوا السلام وأعتدلت جنا بخجل فهي كانت نائمه علي حجر والدته وأخذت الشكولاته منه وشكرته فهو اسعدها بتصرفه

أمه مبتسمه وهي تنظر لهم ثم نظرت له بتسأول : اغرفلك تاكل

: لأ شويه كدا انا هقوم أغير بقا ونهض ودلف غرفته

جنا بتسأول واهتمام وهي تنظر لجميله : احضرله الغدا يكون غير هدومه وياكل

جميله بابتسامه : ماشي ياحبيبتي قومي هو أكيد ماكلش حاجه من لقمة الفطار

تذهب جنا للمطبخ نظرت جميله لزوجها وتبتسم بخبث : مش ملاحظ حاجه ياحج

نادر بعدم فهم مصطنع : حاجة إيه

جميله بشرح مبتسمه : قلبي بيقولي انها بتحبه

نادر بصرامه : جميله اقفلي الموضوع دا خالص مش وقته فاهمه

جميله ببعض الضيق : حاضر ياحج

وصمتت عند خروج ابنها من غرفته وجلس بجانبها مره أخري وجد الضيق مرسوم علي ملامحها : مالك يا ماما

نظرت له : مافيش ياحبيبي ، وتابعت بإهتمام : قولي عامل إيه في شغلك

أحمد بعدم إقتناع فهو ادرك ان في شئ ضايقها : تمام الحمدلله كله تمام ببركة دعواتك انتي والحج

فنظر له والده بحب أبوي : ربنا يكرمك يابني ويوسع رزقك

أحمد : يارب ياحج ، والتفت وبتسأول : أمال جنا راحت فين

امه : بتسخنلك الغدا صممت تغرفلك دلوقتي أكيد ماكلتش حاجه من الصبح

: مااشي

قالها بسعاده داخليه لاهتمامها به ، خرجت وهي تحمل أطباق الغداء وتضعها علي المائده الصغيره أمامه وعادت مره أخري للمطبخ وهكذا الي أن انتهت وجلست بجانب جميله وهو يتابعها ونظر للطعام ثم بدأ يأكل قام نادر وذهب لغرفته ليستريح قليلا

جميله بعد ذهاب زوجها قالت بخبث وهي تنظر للتليفزيون وبتسأول : هو الواد دا اسمه ايه ياجنا في المسلسل انا نسيت

جنا وهي تنظر أيضا وببراءه : اسمه جان ياماما

جميله بمكر : ياختي ايه الحلاوه دي بياكل ايه دا طول بعرض بشعر وهيبه كدا

جنا بتأيد هي الأخري وهي تنظر بهيام للتليفزيون : فعلا ياماما معاكي حق

: نعم ياختي معاها حق

هتف بها بعصبيه افزعتها وهو ينظر لهم بغضب صمتت بخوف

أحمد بخشونه ونبره أمره : قومي شيلي الاطباق دي يلا ، وتابع وهو ينظر لأمه الذي

تشاهده وتبتسم بخبث فهي تأكدت بما في رأسها منذ فتره : اقفلي الزفت دا ياماما

نهضت جنا من أمامه سريعا بخوف وهي تتعجب من تحوله فجأه لتجده غادر لغرفته غاضبا فجلست بجانب جميله : هو ماله ياماما بيزعقلي ليه هو أنا عملت حاجه علشان يرجع يتعصب عليا كدا

قالتها بحزن فربتت جميله علي يدها بحنان : متزعليش نفسك هو هيروق دلوقتي

ليستمعا لطرق الباب فتنهض جنا تري من أتي وهي تتوقع أنها ندي صديقتها ولكن تنظر بصدمه شديده عندما رأت من تقف أمامها

....

رائيكوا

فصل طوويل أهو 1

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

: عمتي

هتفت بها هامسه وهي تنظر أمامها

: ايه هتفضلي متنحالي كدا وموقفاني علي الباب يابت أخويا

قالتها تلك المرأه بلوم وهي تقف أمام ابنت أخيها

نهضت جميله لتري من أتي ونظرت بصدمه هي الاخري ولكن تماسكت وبترحيب مصطنع : أم عبدالله اهلا اهلا اتفضلي نورتينا ، وهي تشير لها بالدخول

ابتعدت جنا من أمام الباب لتمر عمتها للداخل ولم تتحدث فهي مازالت مصدومه بوجود عمتها فهي مفجأه غريبه لها

جميله وهي تشير لجنا بعينيها : جنا تعالي سلمي علي عمتك

جنا عادت لوعيها وهي تقترب من عمتها بهدوء و تجلس بجانبها : حمدالله علي السلامه ياعمتي

: الله يسلمك يابت اخويا ، وتابعت بتحسر : الله يرحمك يا اخويا بتك نسيت ان ليها عمه تسأل عليها

قالتها المرأه بحده وهي تعتدل وتنظر لجنا ، نظرت لها جنا بسخريه : دا علي أساس انك فاكره بنت أخوكي ياعمتي

عمتها بغضب : مانا ياما قولتلك تعالي عيشي معايا ومبتجيش

جميله وهي تهدي الجو المشحون بينهم : مالوش داعي الكلام ده ، وجهت كلامها لجنا : قومي أعملي لقمه لعمتك تلاقيها تعبت من السفر

تنهض جنا : حاضر

: لا مالوش لزوم انا مش جايه اتضايف بصي يا أم أحمد انا هخش ياختي في الموضوع علي طول أنا جايه أخد بت أخويا معايا

قالتها المرأه بحزم فهي أتت لأبنت أخيها تأخذها تعيش معها فهي ما تبقي لها من رائحة أخيها

جميله بصدمه وهي تنظر لجنا : ايه! تاخدي جنا فين لأ طبعا انا بنتي متبعدش عني أبدا

قالتها بدفاع أم لم تتخلي عن ابنتها مهما حدث

عمة جنا بعصبيه : مش لما تكون بنتك أصلا

ومين قال اني مش بنتها هي الأم اللي : بتخلف بس ولا ايه ياعمتي هي أمي اللي ربتني وعمري ماهسيبها

هتفت جنا بعصبيه وهي تقف في مواجهة عمتها وتدافع عن أمها التي ربتها وأحسنت تربيتها فهي لم تشعر يوما انها خالتها وليست أمها الحقيقيه

عمتها بعصبيه وهي تنظر لها : ربتك علي قلة الأدب وانك تردي عليا يابت وتقفي قدامي تشخطي كدا ، وتابعت بإستهزاء : ونعمه التربيه يا أم أحمد

أرادت جنا أن ترد بهجوم ولكن قاطعتها جميله بصرامه : جنا أسكتي خالص انا بتكلم

: حاضر ياماما

هتفت بها بطاعه وهي تجلس بنفاذ صبر وصمتت احتراما لخالتها ولم تتحدث رغم ان عمتها بدأت تستفزها بكلماتها عن رغبتها في أن تأخذها لتعيش معها

ناديه (عمة جنا) أخت أبيها الكبيره ومن الاب فقط تزوجت وهاجرت مع زوجها ولم تعود عندما علمت بموت أخيها وزوجته وعندما عادت علمت أن لديه ابنه فتركتها ولم تسأل عنها كثيرا فهي تعلم أن جميله ستقوم بتربيتها جيدا

....

نيره :

هتف بها وهو يغلق باب المنزل وجدها جالسه أمام التليفزيون والهاتف في يدها وتنظر له بتركيز

ها :

أغلقت هاتفها سريعا ووقفت تنظر له بتوتر خوفا من أن يري ما تشاهده

عامر وهو يجلس بجانبها ولم يلاحظ حالتها تلك : جعاان يانيرو حطيلي الأكل بسرعه أخوكي ميت

عنيا ياحبيبي ثواني ويكون الأكل جاهز :

قالتها بحنان وذهبت للمطبخ سريعا

....

ايوه ياماما عامله ايه :

هتف بها بهدوء وهو يتحدث مع والدته في
الهاتف وأطمأن عليها ووعدها أنه سيزورها
قريبا ثم أغلق وتنهد بحزن ثم تذكر ندي
بعفويتها وابتسم أمسك هاتف المكتب وأمر
السكرتيره أن تذهب بنفسها الي مكتب
الاستاذه منيره وتوصيها علي تلك الفتاه
نفذت السكرتيره أمره ثم عادت إليه

: الاستاذه منيره بتعلمها كل حاجه يافندم
وشكرتلي فيها

قالتها أيه بعمليه وهي تقف أمامه

محمد بتسأول وبعض الاهتمام : وهي باين
عليها تعبانه أو زهقانه من الشغل

ايه بتعجب من حال مديرها وهزت رأسها
بنفي : لأ يافندم بالعكس شكلها حبت

الشغل حتي أنا أستغربت ان الاستاذه منيره أعجبت بيها كدا وهي مش بتعجب بحد

هز رأسه بإيماءة رضا وأشار لها بالانصراف

وقف وأراد أن يذهب وينظر عليها كيف تعمل ولكن عاد مترددا : ايه اللي انا بعمله دا في ايه

هتف لنفسه متعجا من تفكيره بها بتلك السرعه فكيف دخلت عقله بهذه الطريقه ولماذا فهي ليست من النوع المفضل لديه

....

خرج منزعجا من غرفته علي تلك الأصوات العاليه

: فيه ايه

قالها بنبره عاليه وهو ينظر لهم باستفهام

اشارت له والدته بعينيها الي جنا ثم الي عمتها عرفها علي الفور فهي عمة جنا الغائبه دائما فقال مرحبا بها : أهلا ياست أم عبدالله حمدالله علي السلامه

عمة جنا بإقتضاب : الله يسلمك يا أحمد يابني

أحمد وهو يجلس بجانب امه : خير بتزعقوا ليه

جميله بضيق : أم عبدالله جايه تقولي عاوزه تاخد جنا معاها

: نعم تاخدها فين

هتف بها بإستنكار وعدم قبول لهذا الحديث

عمة جنا وهي تنظر له وبحده : أخدها تعيش معايا دي بت أخويا وانا أحق واحده بيها

: اه بنت أخوكي ، قالها بإستهزاء وهو يهز رأسه ثم تابع بجديه شديده وهو يعتدل في مواجهتها : بصي ياست أم عبدالله علشان أجبلك الناهيه جنا مش هتطلع من بيتها تروح عند حد ، تابع وهو يهبط بيده علي المنضده امامه : دا بيتها هي مش خارجه منه ، ثم أشار الي جنا : حتي لو هي بنفسها قالتلك خديني معاكي ياعمتي

عمة جنا وهي تقف وبعصبيه : يعني ايه هتمنعني اني أخد بت أخويا ولا ايه

أحمد وهو ينظر لها من مكانه جالسا وضع ساق فوق الأخري وببرود : والله دا اللي عندنا يأم عبدالله جنا مش هتسيب بيتها

عمة جنا وهي تنظر لأبنت أخيها وبغضب : عجبك اللي بيقوله دا يابت تسيبي بيت

عمتك وتعيشي معاهم عجباكي عيشتك هنا

جنا وهي تنظر لأحمد بسعاده مطلقه ولم تكن تتخيل انه يتمسك بوجودها بتلك الدرجه وشعرت أن لها سند يدافع عنها ولم تجيب علي عمتها فهي مازالت شارده به

أحمد بجديه : الكلام معايا انا يا أم عبدالله

هتف بها سريعا خوفا من جنا أن تجيبها بأنها يمكن ان تذهب فهو حقا لم يطيق هذا الأمر وشرودها كذلك أعطاه هذه الفكره ظنا منه انها تفكر في كلام عمتها

أحمد وهو يوجه حديثه الي جنا وبجديه : أدخلي أوضتك انتي دلوقتي

وقفت جنا بتنفيذ لأمره سريعا مبتسمه
وهزت رأسها بإيجاب وذهبت لغرفتها ولم
تجيب المرأة التي تنظر لها بغضب

أحمد بهدوء وهو يعتدل في جلسته : اقعدي
ياحجه نتفاهم

جلست المرأه علي مضض وهي مغتاظه
من ابنت أخيها الذي نصفته عليها

: انتي عارفه كويس أوي أن احنا مش
هنسيب جنا تروح في حته هاتي من الأخر
ياحجه وقولي انتي عاوزه ايه

نظرت له المرأه بصدمه فكيف استطاع فهم
ذلك ونظرت أمامها بتوتر ولم تجيب

ابتسم أحمد بثقه فهو ببساطه شعر ان وراء
مجيئها سبب أخر ونظرت له جميله بفخر
فهو أخرس بكلماته تلك المرأه المزعجه

وقفت المرأه بإستعجال ولم تجيب وقالت :

مافيش يابني عادي بنت أخويا وعاوزاها

تعيش معايا علي العموم انا همشي

دلوقتي ورايا مشاوير هخلصها وأعدي

عليكوا تاني ونتفاهم في الموضوع دا ويكون

الحج نادر حاضر السلام عليكوا

أوصلتها جميله الي باب المنزل وتنهدت

بإرتياح وهي تنظر لإبنها بفرحه

....

: يعني ايه بيفتش ورانا هو انا مشغل معايا

بهايم علشان الواد دا يعرف يوصلي

هتف بها ذلك الشاب بغضب شديد

الرجل الذي أمامه بخوف : ياباشا إحنا

عاملين ترتيباتنا كويس

الرجل بسخريه : اه ماهو باين يعرف يوصلي ويهددني وتقولي عاملين زفت ترتيباتكوا ها

هتف بها بعصبيه وهو يقبض بشده بيديه القويتين علي عنق الرجل امامه

: إهدي ياعلي خلاص ، قالها أخيه وهو يقف بجانبه

نظر له بحده : أهدي ؟ الغبي دا هيدخلني السجن وتقولي إهدي

أخيه : هنشوف حل متقلقش ، ثم نظر الي الرجل الذي يقف أمام أخيه بخوف شديد وبأمر : غور انت دلوقتي

هرب الرجل سريعا من بطش سيده

علي وهو ينظر أمامه بغضب شديد ويفكر في حل لتلك الكارثه

علي (٣٥سنه) عندما تنظر له تعتقد انه من المصارعين لقوته وضخامة جسده فهو ذو جسد قوي يكره النساء رجل أعمال له شهرته في عالمه الملئ بالمشاكل

....

جالسه علي أريكه أمام التليفزيون تجد رنين هاتفها يعلوا بإسم صديقتها تحدثت معها وهم يضحكون سويا خرج أخيها من غرفته وجلس بجانبها سمع حديثها و عندما أغلقت الهاتف وجه حديثه لها : دي صاحبتك الهبله اللي دخلت وانا عندك في الكليه

نظرت له ضاحكه : اه هي عرفت ازاي

فارس بلا مبالاه : عادي خمنت

غاده بغيظ : بس متقولش علي صاحبتي هبله

فارس ببرود : لا هبله ومجنونه كمان دي طريقة واحده معيده في الجامعه

غاده بإستغراب : هي كانت بتهزر معانا وإحنا عادي واخدين علي بعض

: نعم ياختي هو انتي بتعملي الهبل دا في الكليه ان شاء الله وتتنططي زيها كدا

هتف بها بشده وهجوم ، أجابته بخوف : لأ أقصد اننا بنهزر مع بعض عادي فيها إيه

: الهزار دا لما تكونوا قاعدين مع بعض بس مش في مكان ممكن اي حد يدخل ويشوفكوا انا مثلا كنت واقف وشوفتها كدا ومش تتلم لأ قعدت تضحك وتهزر مع

صاحبتها التانيه ، وتابع بنبره قويه : دي لو كانت مراتي كنت عرفت ألمها كويس

تعجبت أخته من طريقته ونظرته في صديقتها وبدفاع : علي فكره نيره دي مش زي ما انت فاهم كدا خالص دي أكتر بنت محترمه وكويسه عرفتها في حياتي وملتزمه هي بس عفويه شويه وبتحب الهزار لكن حاطه حدود مع الكل

: والله انتي اللي هبله بزياده وفاكره الناس زيك

قالها بإستهزاء ثم قام منهيا الحوار فقد وجد انهم تحدثوا عن صديقتها تلك أكثر من اللازم وغادر

نظرت عليه وهو ذاهب وحدثت نفسها : ماله دا ، ثم عادت تنظر اللي الفيلم الذي تتابعه أمامها

....

تخرج ندي من بوابة الشركه وقفت وهي تنظر له فتجده بهيبته يتجه نحو سيارته فنظرت أرضا بخجل وهي تمر بجانب السياره الخاصه به

: أنسه ندي

نظرت له لتجده يهتف بإسمها وهو مبتسما بجاذبيه فتوردت وجنتيها بشده : نعم

محمد وهو معجب بخجلها هذا ويشير الي سيارته : أتفضلي أوصلك البيت

هزت رأسها بنفي : شكرا انا هروح مواصلات

هز رأسه نفيا هو الأخر : لأ اتفضلي أركبي هوصلك انا كدا كدا هعدي علي أحمد فطريقنا واحد

وقد ازداد خجلها وهمت بالذهاب شاكره له ورفضت

: إستني هنا ، وأشار لها علي سيارته : اتفضلي بقولك انا مديرك ولما أقول حاجه تسمعي الكلام

هتف بها بنبره قويه جعلتها تنظر له بذهول من تحوله ولم تنكر انها شعرت برهبه داخليه فهو أول من يوجه لها الحديث بتلك اللهجه

: هنفضل كدا كتير أركبي يلا

قالها بنفاذ صبر وعصبيه ، مدت يدها بتوتر للباب الخلفي وجلست داخل السياره وهو

مازال خارجها وينظر لها ثم ابتسم وقد زاده
تصرفها احتراما لها وقاد السياره وهو ينظر
لها في المرآه مدققا النظر ومبتسما علي
خجلها اللذيذ وهي توجه بصرها بعيدا عنه
وتفرك في يدها كثيرا

....

: يابني حرام عليك اللي بتعمله دا في نفسك
وفيها مش كدا يابني دي مراتك مموته
نفسها من العياط جوه

قالتها والدته بحزن وهي جالسه بجانبه فهي
تحب زوجة ابنها بشده وهاتفتها لتخبرها
بماحدث لذلك أتت سريعا فلم تجد ابنها
بالمنزل ووجدت زوجته لم تكف عن البكاء
منذ خروجه وفي غرفتها وعاد وهو غاضب
أيضا وجلس أمامها

عمر بغضب وصوت قوي : انا قولت مافيش شغل تاني خلاص

: انا مش هسيب شغلي انا معملتش حاجه لكل دا

تهتف بها بغضب هي الاخري وهي تخرج من الغرفه عندما سمعت صوته بالخارج وتقف أمامه

لينهض من جانب امه وهو مازال علي غضبه ويقف أمامها مباشرة وينظر لها بنظره ارعبتها وجعلت جسدها يرتعش ونظرت لامه لتشهق بخوف عندما شعرت بأن يدها سوف تخلع من مكانها : انتي بتزعقي كمان ومش عاجبك

قالها بصوته الحاد وهو ينظر لها ، وقفت امه سريعا تمسك بيده عنها وتقول بترجي وهي

تهديه : خلاص ياعمر سيبها بقا ابنك نايم مش عاوزينه يشوفكوا كدا ويخاف

تركها بغضب لتعود للخلف سريعا وهي تنظر له وببكاء : انا مش فاهمه انت عاوز تقعدني في البيت ليه وبالطريقه دي كمان وعلشان ايه قولي ايه الغلط اللي انا عملته

: مش عاوز كلام كتير اللي قولته هيتنفذ يا أمل وكلام في الموضوع دا تاني مش عاوز مفهوم ، قالها بحدته وبنبره أمره لا نقاش فيها وانصرف للداخل الي غرفته

تنهدت امه بحزن وجذبتها بجانبها وأخذتها في أحضانها : خلاص يابنتي هدي نفسك حرام عليكي من الصبح وانتي بتعيطي عينك ورمت من كتر العياط

: يارب أموت علشان يستريح مني

قالتها ببكاء شديد وهي داخل احضانها ،
ربتت امه علي كتفيها وأخذت تهدي فيها
وتقرأ قرأن وهي تمسح علي شعرها الي أن
رأتها غطت في ثبات عميق فتنهدت بحزن :
اتحسدتوا ياحبايبي والله لازم ابخر البيت دا
العين فلقت الحجر صحيح

خرج بعد تغير ملابسه الي ملابس منزليه
مريحه فرأي هيئتها الذي خطفت قلبه ، فقد
كانت نائمه في حضن امه براحه وشعرها
الناعم منسدل علي جبينها وكتفيها
ومنامتها الحريريه الذي يعشقها عليها
اقترب منهم وجلس وهو مازال ينظر
لجسدها أمامه بحب وجد أمه تنظر له بلوم
شديد فتنهد ثم وقف ورفعها في أحضانه
وهي نائمه لم تشعر وبتلقائيه تمسكت به
أكثر ابتسم وغمز لأمه وهو يشير الي يد

زوجته الذي تمسكت به بقوه ابتسمت امه هي الأخري وذهب لغرفتهم

....

وقف بسيارته أمام البنايه الخاصه بها هبطت وهي تقف أمامه : شكراا جدا لحضرتك

قالتها خجله جدا وهي تشكره

ابتسم محمد : بتشكريني علي ايه مافيش داعي ، وتابع بجديه : المهم ركزي في الشغل ولو أحتجتي أي حاجه أو اي حد ضايقك تعاليلي علي طول

أمأءت برأسها مبتسمه ولكن نظرت له بخضه وخوف عندما سمعت هتاف أحدهم بقوه

ندي:

....

رائيكوا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

أمأءت برأسها مبتسمه ولكن نظرت له بخضه وخوف عندما سمعت هتاف أحدهم بقوه

ندي:

ذهب ووقف بجانبها وبحده : مين دا

نظرت له بخوف : دا دا مديري في الشغل

لم يجيبها وصمت وهو ينظر لها بغضب وهي نظرت أرضا ، سمع محمد كل هذا ورأي خوفها وأعتقد أنه أخيها وأن وجوده سبب لها المشاكل هبط سريعا ووقف أمام

ذلك الغاضب ومد يده معرفا نفسه : محمد رئيس الأنسه ندي في الشغل

لم يمد يده ينظر له فقط بتفحص ، محمد وهو مازال مادا يده : أنا اللي صممت أوصل الأنسه ندي أختك علشان ملقتش مواصلات وقتها محبتش أسيبها تفضل واقفه قدام الشركه وحد يضايقها

قالها بتبرير وبنبره واثقه لينقذها من اي مشكله مع عائلتها

مد الأخر يده ومازال علي غضبه : أدم ،وتابع وهو يضغط علي يد محمد :خطيبها

نظر له بتقطيبة حاجبيه وابتسم بمجامله : اهلا وسهلا اتشرفت بيك ، وتابع منهيا الحوار : طيب أنا هستأذن بقا عن أذنكوا

هتف بها وأنصرف بضيق فقد تفجأ بذلك الخبر ، أماء له أدم بصمت ثم نظر لها

تنظر له بذهول بعد إنصراف مديرها ثم تحولت نظراتها لغضب شديد صارخه : انت ازاي تقوله اني خطيبتك

وهو يلتفت حوله ليشاهد اذا كان أحد يتابعهم وضغط علي اسنانه بغيظ :طيب أطلعي ونتكلم فوق يلا

صعدت أمامه وهي غاضبه وهو أيضاً ولكل منهم أسبابه

....

: مالي اتفجأت كدا ليه عادي يعني

هتف لنفسه وهو يقود سيارته وتابع : لا بس انا مشوفتش دبله في ايدها اصلا ، وبتفكير : ممكن تكون بتخلعها في الشغل علشان

محدش يعرف وتبقي براحتها ، ثم هز رأسه بنفي للفكره : لا بس دي شكلها محترمه انا بعرف البنات دي كويس وبيبان المحترمه من الشمال ، وبضيق : يووووه وانا مالي شاغل نفسي ليه يخربيتك يا أحمد انت اللي بعتلي البلوه دي ، ثم حود لطريق منزله وهو مازال يفكر فيها ونسي الذهاب لصديقه

....

وهي تدخل بعصبيه من باب المنزل وهو خلفها

: أستني هنا مش هفضل أجري وراكي أنا

هتف بها بغضب ، وقفت أمامه بغضب هي الأخري وهي تنظر له

خرجت أمها من الداخل علي أصواتهم : في إيه مالكوا

ندي وهي تنظر لها وتشير عليه بغضب : اسأليه اتعامل مع المدير بتاعي ازاي واحرجني

: وحياة امك غلطانه وبتبجحي كمان

قالها بحده جذبته والدتها من يده وجلست علي الاريكه وهو جانبها : اقعد كدا ، وتنظر لابنتها : وانتي كمان اقعدي وفهموني براحه فيه ايه

ندي : يا ماما وأنا طالعه من الشركه مديري عرض عليا يوصلني لما لاقاني واقفه ومش لاقيه مواصلات وصلني بعربيته ونزلت هنا تحت قدام الباب وبشكره ودا لقيته فجأة

جاي يزعق واتعامل معاه بمنتهي قلة الذوق لا وقاله كمان اني خطيبته

نظرت له أم ندي بإستغراب : ليه كدا يا أدم

أدم وقف بعصبيه : انا مية مره قولتلك انا مسؤل عنك وعن مصاريفك ليه تنزلي تشتغلي وكمان من ورايا ياندي لا والمدير شكله معجب وجاي يوصلك لحد هنا قولتله انك خطيبتي علشان يشيلك من دماغه

وقفت ندي أمامه وبنفاذ صبر : يا أدم بقا كفايه قولتلك انا مش هتقل عليك تاني أكتر من كدا كفايه صرفت عليا السنين اللي فاتت دي لحد ما أتعلمت أنا عاوزه اعتمد علي نفسي بقا

أدم بغضب وصوت عالي : ياستي هو انا اشتكتلك

ندي وهي تنظر له وببكاء : مش لازم تشتكي
يا أدم انا بحس انت بالنسبالي أبويا وأخويا
وصاحبي وكل حاجه ليا في الدنيا وأنا عاوزه
اشيل معاك شويه يعني تصرف علينا وعلي
أهلك لازم اساعدك ومقولتلكش علي
موضوع الشغل دا علشان عارفه انك
ماكنتش هتوافق وهتمنعني

صمت بضيق فهو شعر انه لم يكفيهم
وجلس بحزن ولم يجيبها

جلست بجانبه وهي تربت علي يده بحب :
والنبي ماتفكر كدا انت مكفينا وزياده والله
انت ماكنت مخليني محتاجه اي حاجه في
الدنيا بس بنتك كبرت بقا ولازم تعتمد علي
نفسها شويه

نظر لها : ماشي ياندي أشتغلي ، وتابع بغيره
: بس مالكيش تعامل مع المدير دا تاني
مفهوم

أماءت برأسها سريعا وبإبتسامه سعيده
بموافقته : حااضر والله اللي تشوفه هعمله

أم ندي ببكاء وهي تجلس بينهم وتضمهم
لها وبحنان : ربنا يخليكم ليا ويفرحني بيكوا
يارب

ندي بمشاكسه : يفرحك بيا انا الاول

أدم بمزاح : لا انا الاول يابت انا الراجل

ندي بعند : لا انا الاول

أدم وهو ينظر لها بقوه : لا انا الاول

امها بزعيق : بسسس انتوا الاتنين في يوم
واحد اخرسوا بقا

ضحكوا عليها ثم حضرت ندي الغداء لهم

وهم يلتفوا حول المائده بسعاده

أدم (٣٠سنه) جارهم وصديق ندي المقرب

ويعتبر من رباها بعد وفاة والدها هي

بالنسبه له ابنته وأخته كان يعمل وهو

يدرس ليصرف علي بيتهم وندي وامها

تستشيره في كل شئ طيب وحنون جدا

ولكن سريع الغضب ويغير عليها بشده

جسده متناسق لديه لحيه وشعره قصير

....

: جنا انتي نمتي

هتف بها مناديا وهو يطرق باب غرفتها

فتحت جنا بإبتسامه : لأ صاحيه

أحمد بجديه : طب تعالي عاوزك

قالها وهو يشير الي صالون منزلهم وسبقها ذهبت خلفه وجلست أمامه وتنظر له بتسأول

: أنا عارف إن اللي عمتك قالته ضايقك جنا انا عاوزك تفهمي انك هنا في بيتك ومحدش أبداً مهما كان مين يقدر يخرجك من هنا حتي لو كنت أنا

هتف بها بنبره قويه وحنون في آن واحد فهي بالفعل تضايقت مما حدث من عمتها شعرت بطعم اليتم وأنها ليس لها منزل ولكن بكلماته داوي جرحها وشعرت أنهم عائلتها التي لن تخذلها أبداً ويتمسكوا بوجودها معهم هي حقا الأن تشعر بسعاده وتريد أن تذهب لأحضانه وتسألت فكيف يكون حضنه هل هو دافئ مثل كلماته هذه ولكن لا يجوز أن تفعل ذلك للاسف ، وعلي

هذا الخاطر الاخير توردت ملامحها خجلا
وصمتت وهي تنظر أرضا

أحمد وهو يقطب بين حاجبيه بشده : ايه
مالك عمال أكلمك وانتي سرحانه

هتف بها بصوت عالي نظرت له بفزع فهي
سرحت بخيالاتها معه ولم تستمع لباقي
كلماته : ها أنا أسفه سرحت

: سرحتي في ايه

هتف بتسأول وهو متعجب من حالتها

جنا بتوتر : لا عادي ، وتابعت بجديه : أنا
ماليش غيركوا ومش هقدر أعيش مع حد
تاني انتوا عيلتي بجد ربنا يخليكوا ليا ،
وتابعت بحزن : وانا عارفه ان عمتي
مبتحبنيش اصلا ومش متمسكه بيا أنا بس
مستغربه ليه فجأة كدا جايه وعاوزه تاخدني

أعيش معاها هي لسه فاكراني اني بنت أخوها انا خايفه كمان تعمل مشاكل

أحمد : فكك خالص من الكلام ده انا مش عاوزك تشغلي بالك بأي حاجه ومتخافيش من حد طول ما أنا عايش محدش يقدر يعملك حاجه

نظرت له بإبتسامه خجوله : ربنا يخليك لينا

ابتسم هو الأخر ونهض : طيب انا نازل محتاجه حاجه أجبهالك وأنا جاي

وقفت هي الأخري وهزت رأسها بنفي : لا شكرا أنا هدخل أنام

: ماشي يلا سلام ، وغادر ظلت تنظر له حتي ذهب ثم جلست وهي تنظر لمكان جلوسه وتسترجع حديثه وتسرح به بهيام

....

في صباح اليوم التالي رمشت بعينيها قليلا ثم شعرت بثقل علي جسدها فنظرت ووجدتها يد زوجها وأنها في أحضانه فعلمت انه من أتي بها الي فراشهم فنظرت بوجهه وتذكرت ماحدث تحركت بخفه من جانبه ولكن وجدته يجذبها مره اخري الي أحضانه : عماله تفركي ليه علي الصبح كدا صحتيني

هتف بها بنبرته العابثه معها وهو يمرر يده علي وجهها ، تنهدت ولم تجيبه وأبعدت وجهها عن يده ونظرت له بحزن ضعف أمام نظراتها تلك فهي طفلته الذي لم يستطيع رؤيتها حزينه هكذا وبسببه

: حبيبي المقموص مني دا أعمله ايه وهو حلو أوي كدا

هتف بها وهو يشدد من إحتضانها ويقترب من وجهها وضرب جبهته القويه بجبهتها الرقيقه

فتوجعت بخفه وهي تحاول القيام : اااه أوعي بقا عاوزه اقوم أحضر الفطار

: لاا مش هتقومي دلوقتي خليكي كدا في حضني شويه

هتف بها وهو يقربها منه أكثر ويشدد من إحتضانها ويده علي خصرها بتملك وباليد الأخري يعبث في شعرها ويبتسم بحب

أمل وقد بدأت تتأثر وتلين فهو حبيبها ويعرف كيف يرضيها : بس بقا ياعمر عاوزه اقوم بجد ، وتابعت بحزن أكبر : وكمان يعني دلوقتي صاحي مزاجك رايق أهو تنكد عليا

بالليل وتصحي عادي عاوزني في حضنك ولا كأنك عملت حاجه صح

نظر لها بقوه ونفاذ صبر وضرب وجنتها بيده بخفه : يعني انتي عاوزاني أنكد عليكي تاني دلوقتي

: انت علي طول منكد عليا أصلا بسبب غيرتك الزياده دي خنقتني بقا

هتفت بها سريعا بغيظ وبدون وعي أثر كلماتها عليه ، نظر لها بدون تعبير ثم تركها نظرت له بقلق ولم تتحرك ومدت يدها ليده فوجدته جذب يده بشده ونهض من الفراش ووقف يأخذ ملابس عمله وأبدل ولم يجيبها أو ينظر لها وغادر وهي مكانها تنظر له فقط ولا تجد ماتقوله وندمت علي ما تفوهت به

....

بعد ذهابه نهضت وذهبت غرفة ابنها وجدته
هو ووالدة عمر نائمون اغلقت الغرفه
وجلست في شرفتها وسرحت به قليلا ثم
تناولت هاتفها وهاتفت صديقتها المقربه
لتخبرها انها لن تذهب لعملها فلا ينتظروها

....

نيره بحزن وهي تتحدث مع صديقتها علي
الهاتف : بتقولي ايه قعدك من الشغل
خالص دا ايه النكد دا بس حرام والله ،
وتابعت : طيب خلاص إهدي هجيلك انا
وغاده هعدي عليها واجيبها واجيلك ياقلبي
بس انتي اهدي والنبي

أغلقت معها ثم ذهبت لغرفة أخيها سريعا
وجدته يهم بالخروج لعمله : عامر أنا هروح
لأمل صاحبتي علشان عندها مشكله كدا

هقعد معاها شويه ومش هروح الشغل انهارده هرجع علي البيت

عامر موافقا وهو ينظر لها : ماشي خلصي البسي هوصلك في سكتي

: حاضر هلبس بسرعه اهو ، وخرجت وهي تحاول الاتصال بغاده ولم تجيب أبدلت ملابسها وهبطت مع أخيها لسيارته ووصفت له منزل صديقتها غاده

وصلوا أمام المنزل هبطت نيره وأستندت علي شباك السياره : خلاص روح انت شغلك علشان متأخرش واحنا هنروح عند أمل وهبقي أروح انا

عامر بإبتسامه : ماشي ياحبيبتي متأخريش عند صاحبتك وخلي بالك من نفسك وإنتي مروحه كلميني

أماءت له : حااضر متقلقش عليا أختك رااجل

عامر ضاحكا : طب مانا عارف انك راجل ياسطا

نيره بغيظ : يارخم انت صدقت أمشي بقا ، وأشارت له بيدها : سلاام

صعدت وطرقت باب منزل صديقتها وجدت والدتها فتحت ورحبت بها فهي رأتها من قبل وبابتسامه : تعالي ياحبيبتي ادخلي منوره

ردت بخجل : ربنا يخليكي ياطنط ، وبتسأول : هي غاده صاحيه

: لا ياحبيبتي والله لسه نايمه وغلبتني ادخلي انتي صحيها

أماءت لها ودلفت غرفة صديقتها وظلت
تضربها بخفه لتفيق لتهتف غاده وهي
تتقلب بنعاس : خلااص بقا يافارس صحيت

: فارس مين يابت قوووومي انا نيره

غاده وهي تفتح عينيها وتنظر لها بإستغراب
: نيره غريبه ايه اللي جابك

نيره : قومي الاول كدا فوقيلي في مصيبه

أعتدلت غاده بفزع : مصيبة ايه

نيره بحزن : أمل جوزها قعدها من الشغل
خالص وهي دلوقتي منهاره في البيت وأنا
جيت علشان أخدك ونروحلها نهديها

غاده بضيق : ياربي بقا ايه جوزها الرخم دا

نيره بإستعجال : طيب يلا بقا قومي البسي
مش عاوزين نتأخر عليها ومش مهم نروح
الشغل انهارده

: حااضر ، ونهضت وخرجت لتخبر والدتها

نظرت حولها لغرفة صديقتها لتجدها تضع
صوره لشاب وقفت أمام تلك الصوره
ونظرت بتمعن ثم تذكرته فهو أخيها الذي
رأته من قبل لم تنكر بداخلها انه وسيم ولكن
شعرت أنه مغرور أيضا ثم نظرت للشرفه
بإنبهار وأتجهت إليها وقفت بها وتنهدت
بإبتسامه فهي تطل علي منظر رائع

اقتربت من سور الشرفه وهي تغمض
عينيها وتغني بصوتها المميز

في يوم وليلة خدنا حلاوت الحب كله

في يوم وليلة انا وحبيبي دوبنا عمر الحب

كله في يوم وليلة

عمري ما شفته ولا قابلته وياما ياما شاغلني طيفه

نسيت الدنيا وجريت عليه سبقني هوه وفتح ايديه

لقينا روحنا في بحر شوق نزلنا نشرب ودبنا

فيه ومين يصدق يجري ده كله ونعيش سوا العمر كله

في يوم وليلة

ياللي كان طبعك على بالي وانا بتمناك مش حتصدق ايه كان حالي

قبل ما القاك كنت بحسد كل فرحة اشوفها بين قلبين

كنت اغير من كل همسة حلوه بين حبيبين

ولما صحيت على حبك وشفت الدنيا من عندك

باتمنى لو كل العشاق بيحبوا زي ما انا بحبك

يا حبيبي كنت واحشني من غير ماشوفك وتشوفني

والقدر الحلو اهو اللي جابني وجابك تقابلني

اتارينا كنا تايهين ولقينا اجمل ايام ليالينا واحنا فيها لوحدينا

ومين يصدق يصدق يجري ده كله ونعيش سوا العمر كله

صمتت نيره بفزع وهي تفتح عينيها عندما إستمعت إلي من يصفق لها نظرت بجانبها فوجدته ينظر لها بسخريه ظاهره علي ملامحه ثم نظر لها بحده وهي صامته

....

رائيكوا +□□□

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع (الجزء الأول)

صمتت نيره بفزع وهي تفتح عينيها عندما
إستمعت إلي من يصفق لها نظرت بجانبها
فوجدته ينظر لها بسخريه ظاهره علي
ملامحه ثم نظر لها بحده وهي صامته

: انتي مش واخده بالك إن في جيران وممكن
حد يسمعك ويشوفك وانتي واقفه سرحانه
كدا

قالها بحده وهو يلتفت حوله وحمد الله أنها
لم يراها أحد غيره وغضب منها بداخله فهو
عندما دلف غرفته جذبه صوت رائع يخرج
من شرفة أخته بجانبه فهي تمتلك نبرة

صوت جذابه خرج سريعا ليري من هذه
وتفجأ بتلك الفتاه الذي انتقدها من قبل ،
نظرت لهذا الوسيم المغرور كما تسميه
وتعجبت منه فهو يهاجمها بمبالغه صمتت
بإحراج ولم تجيبه ونظرت أمامها

: وكمان ايه الصوت المزعج دا

أستفزه صمتها وأراد أن يجعلها تتحدث معه
هتف بهذا وهو يعلم انه كاذبا فصوتها من
أجمل الاصوات الذي أستمع اليها

نظرت له بذهول لطريقته وبإستنكار : صوتي
أنا مزعج ، وهتفت بإستهزاء : دا علي أساس
إن صوتك انت كروان انا مسمعتش صوت
مزعج أكتر من صوتك دا

: بت إنتي إحترمي نفسك

هتف بنبره حاده وهو يقترب من شرفة أخته
وينظر لها فهو لم يعجبه جرائتها في الحديث

نيره بدفاع : أنا محترمه غصب عنك ،
وتابعت بهجوم : وكمان انت مالك اصلا
بصوتي دا ايه قلة الذوق بتاعتك دي

نظر لها وقساوة ملامحه تزداد ظاهرياً ولكن
بداخله يضحك علي طريقتها وبنبره خشنه :
وبعدیین لسانك الطويل دا لميه أحسنلك

: أنا لساني طويل ولا انت اللي مش محترم
أصلا وطريقتك بايخه و وقليل ذوق
وماعملتش أي إحترام اني ضيفه عندكوا

هتفت بها بغضب وهي تنظر له بضيق فهو
أحرجها بشده وندمت انها أتت هنا ثم غادرت
الشرفه وذهبت للخارج

نظر لذهابها بإبتسامه خفيفه فهي حقا كما توصفها أخته عفويه ولكن إستاء من نفسه فهو أغضبها وهي في منزلهم ودخل غرفته

....

: عمر باشا

هتف بها العسكري وهو يقف أمامه ، أنتبه له فهو كان شاردا بزوجته وحالتهم أشار للعسكري بالحديث

: في واحده برا بتقول انها جايه لسيادتك

عمر بتسأول وهو مسترخي علي كرسيه : واحده مين

العسكري : بتقول الدكتوره مروه ياباشا

وقف سريعا وهو يشير للعسكري : دخلها بسرعه

إستجاب العسكري لأمره وخرج ، دلفت مروه بإبتسامه وقف أمامها وهو يرحب بها بشده : حمدلله علي السلامه أخيرا رجعتي يادكتوره

مروه باسمه : الله يسلمك ، وتابعت بضيق مصطنع : شوفت في الأخر رجعت البلد دي تاني

عمر بتسأول : طيب مبلغتنيش ليه

مروه بعتاب : دا علي أساس انك بتسأل عليا بقالك فتره كبيره

جلس علي أريكه في مكتبه وأشار لها أيضا بالجلوس وتنهد : والله يامروه أنا أنشغلت جدا الفتره اللي فاتت دي وماكنتش فاضي أعمل أي حاجه انتي عارفه الشغل بقا متزعليش

مروه بإبتسامه هادئه وهي تجلس : ماشي هسامحك المره دي بس ياحضرة الظابط

عمر ضاحكا : ماشي يا ام قلب طيب

ابتسمت ، وتابعت بتسأول : المهم إحكيلي أخبارك ايه وأمل وطنط وإبنك العسل دا عاملين ايه كلكوا طمني

تنهد وأخذ يسرد لها ماحدث في حياته في الفتره الأخيره ولم تعلمها وهي تسمعه بإهتمام

....

خرجت نيره من الغرفه وهي علي وشك البكاء واتجهت نحو باب المنزل سريعا فرأتها غاده وأتصدمت من حالتها هذه وذهبت إليها بلهفه : نيره مالك فيه ايه حصل حاجه

نظرت لها نيره بهدوء وهي تتماسك : أنا ماشيه وهسبقك عند أمل

غاده بتعجب : ليه طيب

: عامر أتصل بيا وقالي متأخرش أنا هسبقك وانتي ابقي تعالي لو عاوزه

قالتها وهي تحاول الهرب منها ولم تنظر لها

غاده وهي تتمسك بها : ايه هو دا أستني هنمشي مع بعض هلبس وأنزل معاكي

: في ايه صاحبتك مالها

قالتها أمها وهي تقترب منهم بتسأول وهي تنظر لنيره ثم ابنتها

: مش عارفه ياماما والله هي فجأة كدا عاوزه تمشي

هتفت بها غاده بإستغراب وهي تنظر لحالة صديقتها

: والله أبدا ماتمشي قبل ماتشربي حاجه

قالتها ام غاده بتصميم وتابعت بجديه : أدخلي يابنتي ميصحش

نيره وهي تريد الذهاب : معلش ياطنط إعفيني مش هقدر اشرب حاجه

ام غاده : لا انا هعمل علي طول أهو دخليها ياغاده

هتفت بها وهي تغادر للمطبخ ،جذبتها غاده الي أريكه في الصاله ، جلست علي مضض فهي مازالت تتذكر ذلك الموقف وقالت بداخلها انها لم تأتي هنا ثانيا

غاده : أستني بقا ياقلبي هلبس علي طول والله ونمشي سوا ماشي

أماءت لها ولم تجيب وجدت صديقتها أمل تهاتفها

: الو معلش ياحبيبيتي اتأخرت عليكي بس عديت علي غاده وبتلبس وجاين ، حاضر سلام

نظرت أمامها وجدته يخرج من غرفته وينظر لها وعلي وجهه الوسيم ابتسامه مستفزه ارادت في هذه اللحظه ان تمسك بالمزهريه الذي أمامها وتقذفها علي رأسه لتمحي تلك الابتسامه السخيفه

خرجت أم غاده بكوب العصير وقدمته لها وهي تجلس بجانبها وضعته نيره أمامها وهي تشكرها بإبتسامه مجامله

: أنا خلصت بسرعه أهو يلا بينا

هتفت بها غاده وهي تخرج من غرفتها
وجدت أخيها مستيقظا قبلته وطلبت منه ان
يوصلهما في طريقه بسيارته وافق وهو ينظر
بطرف عينيه علي تلك التي تجلس علي
الاريكه وتنظر لاخته بغضب فإبتسم
وسبقهم لسيارته

: ليه قولتي لاخوكي يوصلنا

قالتها بضيق منها وهم أمام البنايه فهي لم
تريد الذهاب مع عديم الذوق هذا

غاده بلا مبالاه : وفيها ايه ياختي مش أحسن
مانروح مواصلات يلا بس بسرعه نلحقه ،
وجذبتها الي سيارة أخيها جلست نيره
بالخلف وغاده بجانبه وهي تتحدث معه
ونيره تنظر لهم وهي تزفر بضيق

....

تجلس جميله بجانب زوجها علي الفراش
وهي تسرد له ماحدث من عمة جنا وتوصف
له غضبها من هذا الموقف وأنهم يجب أن
يضعوا لتلك المرأه حداً فهي تفتعل
المشاكل دائما

نظر لها صامتا وشرد في الماضي

..... فلاش باك ....

: نادر انا مبسوطه أووووي

هتفت بها جنا وتابعت وهي تدور حولها
بسعاده : انت جبتني أكتر مكان بحبه في
حياتي ياااه بيت بابا كان واحشني أوي ،
ونظرت له بحب : ربنا يخليك ليا ياحبيبي
دايما معايا وبتكون سبب فرحتي

نادر وهو يبتسم بفرحه لسعادتها : أي حاجه بتحلمي بيها أنا عايش علشان أحققهالك ياحبيبتي

قالها وهو يجذبها لأحضانه ويضع قبلته علي رأسها

: بس أنا مش عارفه أسعدك بأي حاجه

قالتها بحزن وهي تستند برأسها علي صدره

نادر بحب : وجودك معايا هو اللي يسعدني وانتي في حضني كدا أنا مش عاوز حاجه تاني من الدنيا

نظرت له بعشق هذا الرجل يجعلها تحبه كل يوم أكثر ورغم انها لا تنجب ابدا فلم يتخلي عنها ومازال يحبها هو عوض الله لها شدت بيدها علي حضنه أكثر وهي تبتسم

تفجأوا بدخول أختها الكبري وهي تنظر لهم بغضب

: ماشاء الله واخدين راحتكوا أوي في البيت

: ناديه !

هتفت بها جنا بقلق وهي تبتعد عن حضن زوجها وتنظر لأختها

نادر ببرود وهو يمسك بيد زوجته : في إيه ياناديه داخله بتزعقي ليه كدا

ناديه وهي تقترب منهم وتنظر لأختها بغضب : إيه اللي جابكوا هنا تاني مش خلاص كل واحد راح لحاله وقولتلك مالكيش حاجه هنا جايه انتي وجوزك ليه اتفضلوا برا يلا

جنا بحزن : بس دا بيت أبويا زيك

ناديه وهي تقترب منها وتنظر لها بشر وكره :
بيت أبوكي مين ياماما فوقي دا بيت أمي أنا
دا انتي...

نادر بعصبيه وهو يقاطعها : لمي نفسك
يانانديه أنا محترم البيت اللي أحنا فيه لكن
تغلطي في مراتي مش هسمحلك

جنا وهي تجذبه ليذهبوا وتهديه : خلاص
يانادر خلاص يلا نمشي

نادر بعصبيه لجنا : أسكتي انتي ، ثم يوجه
حديثه لأختها : ورِيني هتعملي ايه يانانديه

جنا ببكاء : خلاص بقا يانادر أنا عاوزه أمشي

نظر بفزع لزوجته وجذبها لأحضانه وهو يخرج
بها وينظر لناديه بغضب شديد

..... انتهي الفلاش.....

جميله وقد لاحظت شروده وعدم انتباهه لها

: إيه يا أبو أحمد سرحت في ايه

: ها معاكي ، وتابع : أنا هتصرف في الموضوع

دا المهم متفتحيش الموضوع دا تاني مع جنا

أماءت له بطاعه : حاضر ، وتابعت وهي

تنهض : هقوم أحضر الفطار واصحي أحمد

وانصرفت،

عاد لشروده مره أخري في حبيبته

....

: ماما أنا ماشيه عاوزه حاجه

هتفت بها عاليا وهي تقف على باب المنزل

والدتها من الداخل : اه متنسيش القطره

بتاعتي وانتي راجعه

: حاااضر ، ثم خرجت وأغلقت الباب خلفها

ونظرت بجانبها وجدت باب منزل أدم

مفتوحا فدخلت وجدته جالسا وأخته

الصغيره جالسه في أحضانه ويلاعبها جلست

بجانبهم بإبتسامه : صباااح الخير

: صباح الفل ، وتابع وهو يدقق النظر بها :

انتي رايحه الشغل

أماءت رأسها بإيجاب ، وضع أخته بجانبه

ووقف : طيب هقوم البس هوصلك في

سكتي

ندي بإعتراض وهي تقف : لأ مالوش لازمه

أنا كدا هتأخر أنا دخلت اصبح عليكوا

أدم بتصميم : يابت أستني هوصلك

: لأ ياعم خلاص روح شغلك إنت أنا ماشيه

بقا سلاااام

قالتها وأنصرفت وهي تشير له مبتسمه وهو ينظر لها بغيظ

....

خرجت جميله وجدت جنا تجهز الفطور :

صباح الخير

جنا تلتفت لها بإبتسامه : صباح النور ياماما

: إتأخرنا أنهارده علي الفطار وأحمد عنده شغل وقالي بالليل لما جه أصحيه بدري عن كل يوم وأنا نسيت

قالتها وهي تساعدها في التحضير سريعا قبل أن توقظ ابنها

جنا وهي تضع الطعام علي المائده :

هيصحي يزعق كدا

: لا مش هيزعق ولا حاجه روحي صحيه

الأول

: إيه! أصحيه! أنا اللي أصحيه لا ياماما روحي

صحيه انتي

هتفت بها جنا بتوتر وخجل

جميله ضاحكه : وفيها ايه يابت انتي

هتخبطي عليه بس

جنا بإيماءة نفي : لا يا ماما أنا بحضر الفطار

: سيبي اللي في إيدك وروحي صحيه

قالتها جميله بصرامه وهي تنظر لها

: حااضر ، وغادرت المطبخ وقفت أمام

غرفته بتردد وضعت يدها علي الباب

وطرقته سريعا

....

دخلت ندي من بوابة الشركه وصعدت لعملها وهي في طريقها تبتسم لمن تراه فهي تعرفت علي معظمهم أثناء عملها ورأت حسن الموظف وقفت أمامه : كدا ياعم حسن تبيعني بالسهوله دي وتسلمني للاستاذه منيره

قالتها بحزن مصطنع ، نظر لها ضاحكا : دي أوامر محمد بيه ماليش دعوه

: لأ اذا كانت أوامر محمد بيه أنا مقدرش أتكلم

هتفت بها وهي تضع يدها علي فمها علامة الصمت ، ضحك عليها وهتف بنصيحه : طب الحقي ادخلي مكتبك قبل الاستاذه منيره علشان متتعصبش عليكي انتي لسه مجربتيش عصبيتها تجنبي انك تخالفيها

وإتعلمي منها هي أقدم واحده في الشركه دي

أماءت له بابتسامه : حااضر عن إذنك وغادرت لعملها متحمسه،

....

طرقت علي باب غرفته كثيرا ولم يحيب أيضا زفرت بضيق : أووف إيه نومة أهل الكهف دي

: إيه لسه مصحيش

هتفت جميله بتسأول وهي تضع الطعام علي المائده

جنا وهي تلتفت لها : لا يا ماما عماله أخبط ومبيردش

أتت جميله وطرقت ولم يجيب فدخلت الغرفه شهقت جنا بخجل وذهبت من أمام الغرفه سريعا وجلست علي المائده ، فقد رأته متسطح علي فراشه وجزعه العلوي عاريا وضعت يدها علي وجنتيها خجلا

.....+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع (الجزء الثاني)

رمش أحمد بعينيه وهو ينظر لامه : ايه الازعاج اللي علي الصبح دا ياماما بتهبدي علي الباب كدا ليه

قالها بضجر فهو لا يحب أن يوقظه أحد بهذه الطريقة ولولا انها امه لكان تصرف مع الطارق بعصبيه

أمه ضاحكه : دي جنا اللي خبطت كتير علشان تصحي

إعتدل وهو يبتسم إذا هي من أرادت إيقاظه بهذه الطريقه المزعجه

: قوم يلا الفطار جهز أنا هروح أصحي أبوك

قالتها وهي تنهض من جانبه ، أماء لها ثم نهض من فراشه بتكاسل وبدل ملابسه وخرج

....

: هتعمل إيه دلوقتي

هتف بها أخيه بإستفسار وهو يقف بجانبه لم يجيبه فهو منشغلا بإحدي الاجهزه الرياضيه وهو ينظر أمامه بجمود

أخيه : انا لاقيت حل نخرس بيه لسان الواد دا

نظر له بإستفهام وهو بداخله ساخراً أخيه هو سبب كل هذا والأن يأتي له بحل

: الواد دا عنده أخت جامده أوي ممكن نبعت حد من الرجاله يلعب عليها بالحب ويوقعها ونصورهم نبعت لأخوها الصور ونفهمه إننا هنجوزها بس هو يسكت خالص وكإنه مشافش حاجه وهو علشان أخته والفضيحه هيسكت إيه رأيك ياعلي في أفكار أخوك

هتف بها بتخطيط أفعي وهو يبتسم بمكر نظر له بتقطيبة حاجب وهو يفكر في كلماته وأماء برأسه موافقا وهتف بقوه وهو ينظر لأخيه ببرود : أنا هتصرف معاها متتدخلش انت ولا رجالتك

: إيه دا أنت هتتشاقي ولا إيه من امتي وانت ليك في النسوان ياكبير

هتف بها أخيه بإبتسامه مقززه التفت له بأمر وملامحه غاضبه : أطلع برا

ازدرد ريقه خوفا وخرج سريعاً فنظرات أخيه مخيفه بشده

ظل يفكر في كلمات أخيه بعد خروجه هبط من علي الجهاز وتناول هاتفه وبحث عن رقم أحد رجاله وحادثه وبأمر : عاوزك تجبلي معلومات عن بنت كمان ساعه تكون عندي كل حاجه عنها وتخلي حد من رجالتك يراقبها وصمت يستمع للطرف الأخر ، إسمها غاده ال... ثم أغلق الهاتف ونظر أمامه وأبتسم بسخريه وذهب لغرفته

....

صعدوا لمنزل صديقتهم فتحت لهم الباب ثم نظرت لهم وارتمت في أحضان نيره ببكاء

نيره بخضه عليها : إهدي ياحبيبتي إهدي خلاص

غاده بحزن : طيب ادخلوا الأول

نظرت لهم أمل : أدخلوا عمر مش هنا

أماءوا لها ودلفوا إلي غرفة الجلوس جلست أمل في المنتصف وحولها نيره وغاده

غاده بهدوء وهي تربت علي كتفيها : كفايه يابنتي عياطك دا مش حل يا أمل إحنا الأول نشوف جوزك ليه خلاكي تقعدي أكيد في سبب

هزت رأسها بجهل وهي تبكي : معرفش كل اللي حصل حكتهولكوا

نيره بتفكير : ممكن تكوني أستفزتيه وقتها فحلف عليكي تسيبي الشغل

أمل بنفي : لا مستفزتوش ولا إتكلمت أصلا

غاده : طب مايمكن يكون بيهددك بس وكام يوم ويخليكي ترجعي تاني

نيره : لأ معتقدش أنا أعرفه مش من النوع اللي يهدد

غاده : خلاص يبقي انتي قوليلنا اللي حصل بالظبط من الاول خالص يمكن نفهم اللي في دماغه

: والله لو قعدتوا للسنه الجايه مش هتعرفوا اللي في دماغه برضو دا ابني وانا عرفاه

هتفت بها أم عمر وهي تقف أمامهم وتبتسم نهضت كل منهم سريعا للسلام عليها وجلست بجانبهم وتفكر معهم وهم يضعوا خطه للصلح بين ابنها وزوجته

....

دلف مكتبه وأنشغل في العمل ولكن بعد قليل ظهرت صورتها أمامه فجأه إبتسم ولكن محي تلك الابتسامه بغيظ وتذكر ماحدث البارحه : أيه ابعتيلي الأنسه ندي حالا

قالها بأمر للسكرتيره الخاصه به وهو يحادثها من هاتف المكتب ، نظر أمامه وهو يزفر بضيق وعاد لانشغاله بالاوراق

....

: لا ياعمر بصراحه إنت اللي غلطان

قالتها وهي تعاتبه علي طريقته مع زوجته ، وتابعت : غيرتك دي مش هتخف شويه كدا انت فعلا بتخنقها لما غيرتك تتحكم في قرارتك بالشكل دا يبقي غلط ياعمر

عمر بإنفعال وهو ينظر لها : وانتي مش عاوزاني أغير علي مراتي يامروه

مروه وهي تحاول إقناعه : أنا مقولتش كدا بس الغيره زياده عن اللزوم بتخنق الست انت كدا أناني بتيجي علي طموحاتها علشان نفسك

: أنا أجي علي طموحاتها! أسكتي يامروه انتي مش فاهمه حاجه

مروه بعدم فهم : طيب فهمني

عمر بإنهاء للموضوع : خلاص بقا نقفل الموضوع دا ، وتابع بجديه : سيبك مني أنا المهم قوليلي انتي أخبارك إيه ومين قدر يقنعك ترجعي

مروه بتنهيده حزن : بابا جالي وصمم ان أرجع معاه وانت عارف انه تعبان وانا مقدرتش أكسر كلمته علشان ميتعبش تاني

أماء لها : كدا أحسن ، وتابع : هتروحي معايا طبعا وهتتغدي معانا

مروه وهي تقف سريعا : لا مش هينفع والله عندي شغل

وقف هو الأخر : لأ هينفع لو أمل عرفت انك رجعتي ومروحتيش عندنا هتزعل انتي عارفه

مروه بإبتسامه : هكلمها طبعا واطمن عليها معلش خليها مره تانيه

عمر : ماشي هبقي أكلمك

أماءت له وأنصرفت لعملها وعاد هو لعمله

....

دلفت ندي المكتب بعد صعودها بأوراق
مهمه للموظفين و تنهدت بتعب فهي تنفذ
كل ماتقوله الاستاذه منيره وتتعلم منها
كادت أن تجلس علي كرسيها : ندي روحي
مكتب محمد بيه طالبينك

هتفت بها الاستاذه منيره وهي منشغله
بالاوراق أمامها ، زفرت بضيق وذهبت لمكتبه

....

خرج أدم من البنايه ذاهبا لعمله فهو يعمل
في محل ملابس رجالي وهو يذكر الله في
طريقه ويستغفر دائما يخرج مبكرا عن
ميعاد عمله ليصل قبل اصدقائه في العمل
ويتلقي السلام من كل من يقابله فهو

محبوب جدا لمن حوله وجد رنين هاتفه يعلوا برقم ندي

....

خرج أحمد ونادر وجلسوا جميعهم علي المائده وهم يتناولوا الطعام

: جنا

: نعم يابابا

قالتها جنا وهي تنظر له بإهتمام

نادر بإبتسامه حنون : مبتخرجيش ليه ياحبيبتي انتي وندي تتفسحوا

نظر لهم أحمد بضيق وهو يتناول طعامه بصمت

جنا بتوتر فقد لاحظت نظرات أحمد لها : ندي إشتغلت يابابا ومش فاضيه ، تابعت

بحماس وتناست وجود أحمد : بابا ينفع أنزل أشتغل معاها

: نععم ياختي

هتف بها بعصبيه افزعتها وهو ينظر لها نظرت لنادر

نادر بحزم : أحمد

أحمد وهو ينظر لوالده بضيق : انت عاجبك كلامها دا يابابا

والده بهدوء : وفيها إيه لما تشتغل هي مش خلصت دراستها

صمت أحمد إحتراما لوالده ونظر لها بغضب شديد ثم وقف وغادر المنزل وهو يريد أن يهشم رأسها لم يتحدث ولكن نظراته كفيله أن تجعلها تندم علي ماتفوهت به فهم تحدثوا في هذا الموضوع مسبقاً

جنا وهي تنظر بخوف فهو لم يمرر لها ما حدث : عن إذنكوا ، وذهبت لغرفتها سريعا

....

وقفت نيره وغاده ليغادروا : طيب إحنا هنمشي بقا علشان فارس بيتصل بيا ومستني تحت

هتفت بها غاده ، نظرت لها نيره بضيق لماذا أتي هذا المستفز ثانيا

أمل بترجي : لأ خليكوا قاعدين معايا شويه والنبي

نيره وهي تحتضنها : هنجيلك تاني ياقلبي والله المهم انتي تهدي ومتعيطيش تاني وإعملي اللي أتفقنا عليه وعرفيني الأخبار بقا ها

أماءت برأسها : حااضر

أنصرفوا ونظرت أمل لوالدة عمر بأبتسامة

محبه : هدخل أعمل الأكل ياماما قبل ما

عمر يجي تحبي أعمل إيه

أم عمر بطيبه : وبتاخدي رأي ليه بس يابنتي

أعملي اللي أنتوا عاوزينه

أمل بتصميم : لأ مش هعمل غير اللي

حضرتك هتقوليلي عليه يلا يلا ندخل

المطبخ ونفنن بقا

قالتها وهي تضع يدها علي كتفها وتدلف

معها المطبخ مبتسمه وهم يتحدثوا في

الخطه التي وضعوها لعمر

....

يتحدث في الهاتف بعصبيه وبغير إنتباه

إصطدم بأحدهم

وقع الهاتف من يده نظر له ثم نظر للفتاه التي تقف أمامه وبضيق : إيه دا مش تاخدي بالك يامدام

+..... .....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

: أنا اسفه بجد أسفه ماخدتش بالي والله

هتفت بها مروه بخضه وهي تنظر له وعادت للخلف قليلا

أدم مال وجذب هاتفه ونظر له بتحسر : هعمل إيه انا بأسفك دلوقتي التليفون إتكسر

: مأخدتش بالي من حضرتك خالص والله
بس انا مستعده أجبلك واحد تاني غير اللي
إتكسر

قالتها ببراءه لتعوضه عن هاتفه عندما
لاحظت حزنه

: شكرا يامدام أنا مبقبلش عوض

هتف بضيق وهو ينظر لهاتفه ويحاول فتحه
ويستغفر الله في داخله فهي جميله بحق
وملامحها البريئه تجعله يريد النظر لها أكثر

هتفت بغيظ : انت تاني مره تقولي مدام انا
مش مدام علي فكرة

أدم وهو رافعا إحدي حاجبيه ناظرا لها : وانا
مالي انا مدام ولا انسه انا في التليفون اللي
باظ ومش نافع يشتغل دا ، وتابع بجديه :
علي العموم حصل خير عن إذنك يا أنسه

وشدد علي الأخيره والتفت ليغادر لتلاحقه بندائها

: يا أستاذ يا أستاذ

وقف ونظر لها بإستغراب وبداخله : مالها المجنونه دي هو انا ناقص علي الصبح

نظر لها بإستفهام هتفت بإبتسامه خفيفه : هو حضرتك ساكن هنا

أدم ومازال متعجبا : لا ، وأستكمل ولم يعرف لماذا أخبرها بذلك : شغال هنا

: فين

أدم رافعا إحدي حاجبيه : دا ليه يعني

: عاوزه أعرف

هتفت بتصميم ، بضيق أشار لها للمحل الذي يعمل به وغادر سريعا نظرت له وهو

يسير أمامها وبداخلها : لازم أعوضه باين عليه محترم خالص وزعل أوي علي التليفون ، وإبتسمت وغادرت وهي في بالها طريقة ما

....

ندي وهي تنظر للهاتف بضيق : هو قفل في وشي ليه وبيتعصب عليا كمان ، وبغيظ : ماشي يا أدم لما أشوفك بس ، دلفت مكتب المدير وقفت أمام السكرتيره : حضرتك طلبتيني

أيه وهي ترفع عينيها عن الأوراق أمامها : أه محمد بيه طلبك ضروري إتفضلي أدخلي هو مستنيكي

ندي بإستغراب من هذا الأمر : متعرفيش ليه طيب

أيه بنفي : لا والله معرفش أدخلي وشوفي

أماءت لها ثم دلفت مكتبه وهي متوتره قليلا وقفت أمام مكتبه وجدته غير منتبه لدخولها : نعم يافندم حضرتك طلبتني

إنتبه لها ونظر لها من أعلاها لأسفلها من غير إراده منه فهو يزداد إعجابا بملابسها المحتشمه وتحسر بداخله عندما تذكر خطيبها

لم يعلم لماذا دعاها لمكتبه ولكن أشار لها بالجلوس جلست بتوتر فنظراته لها واضحه وجريئه هتفت بداخلها : ماله دا متنح كدا ليه

محمد بخشونه وهو يفتح معها حوار : أخبار الشغل إيه عجبك الشغل مع الأستاذه منيره

أماءت له وبإبتسامه خفيفه : أه حلو جدا الشغل الحمدلله

: إزاي خطيبك سايبك تنزلي تشتغلي عادي كدا ولا انتي بتشتغلي علشان تساعديه وتتجوزوا بسرعه

هتف سريعا بفضول وهو يستند بيديه علي المكتب ويقترب للأمام منها وينظر لعينيها مباشرة ثم ندم وبداخله : إيه الهباب اللي بقوله دا

ندي نهضت وهي تقف أمامه وتبتسم ببرود : معلش يافندم مش بحب حد يتدخل في حياتي الشخصيه ، وتابعت بجديه وهي تسأله : حضرتك طلبتني علشان حاجه معينه ولا أنزل أكمل شغلي

عاد للخلف وأسترخي بكرسيه ولم تعجبه لهجتها

: لا روحي شوفي شغلك

هتف وهي يشير لها أن تغادر وبعد خروجها تضايق من نفسه فكيف له التدخل وهو يعلم أنها مخطوبه وأيضا من طرف صديقه قرر عدم الحديث معها مجددا فهي موظفه عنده ليس إلا ، ثم عاد للإنشغال بعمله مره أخري وحاول إخراجها من تفكيره

....

خرجت من مكتبه وهي تزفر بإرتياح فهي كادت أن تصارحه أنها ليست مخطوبه لأحد وأن أدم من رباها ويعتبر أخيها ولكن لم تريد هذا وتراجعت كي لا تتعشم بأشياء لم تحدث فهذا هو الأفضل أنه يظل معتقدا أنها

مخطوبه لأدم ثم أنصرفت وعادت لمكتبها وتحاول الاتصال بأدم مره أخري ولكن تجده خارج نطاق الخدمه هتفت بضيق : قافل تليفونه ليه دا

....

لقد مر الوقت سريعا وأقترب موعد عودة زوجها

: أدخلي انتي أوضتك وانا هكمل الباقي

هتفت بها أم عمر وهي تجذبها للخارج

أمل بنفي وإصرار : لا طبعا ياماما أنا هخلص بسرعه خلاص أهو

أنهت الطعام ثم خرجت هي وأمه لغرفة أبنها

: جاسر حبيبي تعالي أغيرلك هدومك قبل ما بابا يجي

هتفت أمل وهي تقبله وهو ينظر لها
بإبتسامته الطفوليه الجميله

جاسر : أنا عاوز تيته هي اللي تغيرلي

أم عمر بحنان وهي تشير له أن يأتي إليها :
تعالي ياقلب تيته ، وتابعت وهي تنظر لأمل :
خلاص روحي انتي وانا هغيرله

أماءت لها وخرجت لغرفتها وأبدلت ملابسها
سريعا وجلست علي فراشها تنتظر عودته

....

في غرفتها تمسك هاتفها وتحاول الأتصال
بصديقتها فتجد الهاتف مشغول لتهتف
بغيظ : أووف بقا ياندي علي طول تكلمي
أدم وتنسيني أنا خالص أنا مخنوقه أوي
وعاوزه أتكلم مع حد

جلست علي الفراش بزهق وفي يدها الهاتف

: أكلم مين طيب ماليش غير ندي ، وكررت

الاتصال بها كثيرا ولم تجيبها ألقت الهاتف

علي الفراش بغضب ثم وضعت يدها علي

وجهها وبكت بصوت منخفض كي لا

يسمعها جميله ونادر بالخارج فهي داخلها

حزن أرادت أن تتحدث مع أحد ولم تجد ثم

نهضت لتتوضأ وتصلي ليخفف الله عنها

....

: إيه ياعامر مش عارف توصله إيه الارض

أنشقت وبلعته يعني

هتف بها بعصبيه شديده وهو جالس في

مكتبه ينظر لصديقه

عامر بهدوء : إهدي يا أحمد هوصله إن شاء الله المشكله عندي الوقت والمحاكمه خلاص قربت

أحمد بتفكير : كلمت عمر

عامر : لا مكلمتوش ماليش علاقه بيه انت عارف

أماء له وبنفاذ صبر : أنا عاوز الموضوع دا يخلص بسرعه يا عامر مش عاوز كسل

عامر : حاضر ياعم متقلقش ، تابع وهو يقف : انا هروح أنا وأنت ابقي كلم عمر

أحمد : تمام ، نهض هو الأخر : أنا كمان هروح يلا بينا

وخرجوا سويا وهم يفكروا في حل لتلك القضيه

....

أغلق باب المنزل ودلف وجد أمه جالسه وتمسك مصحفها وتقرأ فيه وهي جالسه علي الأريكه قبلها علي رأسها وجلس بجانبها بإنهاك من ضغط العمل نظرت له وبقلق أمومي : مالك ياحبيبي شكلك تعبان

: لا ياحبيبتي مش تعبان ولا حاجه محتاج أنام شويه بس

هتف بها وهو يطمئنها فأمه شديدة القلق عليه ، ثم تابع وهو ينظر حوله : فين جاسر وأمل

أمه : جاسر بيتفرج علي طيور الجنه وأمل في الأوضه

عمر بنرفزه : هي سيباكي قاعده لوحدك ودخلت الأوضه ليه إن شاء الله

أمه : هي لسه داخله من شويه يابني

نهض وأماء لأمه ثم دخل لغرفتهم

....

نيره جالسه علي فراشها وتتذكر فذلك
المستفز هو من أوصلهم من عند صديقتهم
وكانت تشعر بالضيق طوال الطريق هبطت
أمام منزلها ولاحظت نظراته لها ولكن لم
تهتم ودعت غاده وصعدت صنعت طعام
الغداء سريعا قبل عودة أخيها ، هزت رأسها
لتمحي صورة هذا المغرور من بالها وجلست
تتحدث مع أصدقائها علي الواتساب ولكنها
شعرت بالملل ثم فتحت صوره أمامها
لتشاهدها فهي تحفظها علي هاتفها وتنظر
لها كثيرا وتراقب صفحته علي الفيسبوك
وتتابع كل جديد له وقلبها يدق بشده
وتتمني من الله أن يجمعها به أغلقت

هاتفها سريعا عندما سمعت إغلاق باب المنزل فعلمت أن أخيها عاد تركت الهاتف علي الفراش وخرجت من الغرفه

: تعاالي شوفي جبتلك إيه ياقلب أخوكي

هتف بها وهو ينظر لها ويبتسم وهو يضع الأكياس الكثيره علي المائده

أتت نيره سريعا بفرحه : حبيييبي جبت إيه

عامر وهي يخرج الاشياء أمامها : جبتلك الفستان اللي كان نفسك فيه أهو

نيره بشهقه وهي تحتضنه وتقبله علي وجنتيه بقوه :

ربنا يخليك ليااا كان نفسي فيه أووي هاات ، جذبته من يده وهي تضعه علي جسدها

أخرج باقي الأشياء نظرت لهم وجدت حلويات وفاكهه ووجبتين فراخ علي الفحم فهي تحبها بشده

نيره بإستغراب : الله إيه كل دا أنت خلصت الفلوس اللي معاك كلها انهارده

عامر هز رأسه بلا مبالاه وبحنان أخوي : ياستي سيبك الحمدلله مستووره انا المهم عندي أنتي ياحبيبتي مايكنش ناقصك أي حاجه وتكوني مبسوطه

نيره والدموع في عينيها : ربنا يخليك ليا وأفرح بيك يا أحلي وأحن أخ في الدنيا كلها

عامر وهو يقبلها علي رأسها بحنو : يارب ياحبيبتي وأفرح بيكي قريب ، وتابع وهو يناولها الطعام : يلا بقا حطيلنا الأكل دا بسرعه جعاان جدا

نيره أخذته منه وهي تشير لعينيها وذهبت
نظر لها وقال بهمس لنفسه : ربنا يقدرني
وأسعدك وأعوضك عن اللي راحوا يااارب

....

عاد من الخارج وجدهم جالسون جميله
وجنا يتابعون التليفزيون ونادر يقرأ في كتاب
بتركيز جلس بجانب والده

: السلام عليكم

إنتبهوا له ورددوا السلام ، كانت تنظر له علي
أمل أن يوجه لها حديث ولكن لاحظت علي
ملامحه الجامده بعض التعب

: أحضرلك أكل

هتفت بها بإهتمام وهي تنظر له وتجلس
بجانب جميله ، لكنه لم يجيبها ولم يعيرها

أي إنتباه وجه حديثه لوالده : بابا عاوزك في موضوع

نادر نظر له بإستفهام : موضوع إيه

أحمد : لوحدنا ياحج

وقف نادر بوقار وذهب لغرفته وأحمد خلفه وهو متجاهلها تماما

: شوفتي ياماما مبيردش عليا ازاي هو انا عملت ايه يعني

هتفت جنا بضيق وهي تنظر لهم وهم ينصرفوا وتجاهله ذلك جعل قلبها يحزن بشده

جميله وهي تمسح علي رأسها بحنو : متزعليش منه أكيد راجع تعبان من الشغل شويه

أماءت لها وهي توجهه نظرها للغرفه وتريد معرفة الموضوع الذي يريد نادر فيه

جلس نادر وأشار لاحمد بالجلوس أمامه وببعض القلق : خير يابني موضوع إيه دا

صمت قليلا ثم نظر لوالده لم يعلم كيف يبدأ الحديث ولكن تمالك نفسه وهتف بنبره واثقه : عاوز أتجوز جنا

+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

نادر بدهشه وهو ينظر لابنه يتأكد من طلبه فهو لم يتوقع منه هذا : تتجوز جنا

أحمد بإستغراب من رد فعله : اه يا بابا فيه إيه

: هي أمك كلمتك في الموضوع دا وقالتلك تتجوزها

هتف بها وهو ينظر له بشك ، لان زوجته تحدثت معه في هذا الموضوع من قبل فظن أنها هي من ألحت علي إبنه بذلك

أحمد بسخريه : ليه حضرتك شايفني عيل توتو يعني

نادر بنفاذ صبر : ريحني يابني

أحمد بتنهيده : أطمن يابابا ماما متعرفش حاجه أصلاً عن الموضوع أنا كلمتك إنت الأول

نادر تنهد بإرتياح لشعوره انه أرادها بنفسه دون ضغط من أحد وبإبتسامه : أنا عن نفسي موافق طبعا إنت ريحتني أوي يابني

علشان لو مت جنا تفضل في حمايتك
وتخاف عليها وتراعيها

أحمد وهو يقترب منه ويقبل يده : ربنا يديك
طولة العمر ياحبيبي إحنا كلنا في حمايتك
إنت ياحج متقولش كدا

نادر وهو يمسح علي رأسه بحنان : ربنا
يخليك يابني ، وتابع بجديه : أنا موافق بس
هاخد رأي جنا الأول وتاخد وقتها مش
هنغصبها علي حاجه

أحمد رافعا إحدي حاجبيه وبضيق : هي
ممكن متوافقش يعني ، وبغرور مصطنع :
هي برضو هتلاقي زي ابنك ياحج

نادر ضاحكاً : اه تلاقي أحسن منك كمان

أحمد بسخريه : شكرا يابابا دايما رافع من
معنوياتي كدا

، نهض وبجديه : علي العموم أنا رايح مشوار

وإنت فاتحها في الموضوع دلوقتي وشوف

رأيها

نادر بخبث : إيه الأستعجال دا ما نستني

شويه يومين ولا حاجه

أحمد بإبتسامه خفيفه : لا ياحج أنا

مستعجل

أماء براسه وهو ينظر له بفرحه : ماشي

هكلمها واللي فيه الخير يقدمه ربنا

: يارب أنا ماشي بقا ياحج ومش هتأخر

: ماشي إبعتلي أمك

: حااضر، وغادر

....

خرج من الغرفه وجدهم ينظروا له بفضول وخاصة هي ليقترب من أمه وجلس بجانبها : ماما كلمي بابا عايزك جوا

أمه بقلق : خير يا أحمد كنت عاوز أبوك في إيه ودخلتوا جوا ليه

أحمد : هو هيقولك بقا ، قامت أمه وذهبت لزوجها سريعاً لتعلم ماحدث فهي لم تستطيع الإنتظار نهض هو ليغادر وأبتسم لجنا وغمز لها سريعاً وأنصرف ، نظرت حولها ثم لنفسها وقالت بتعجب : إيه دا هو غمزلي أنا كدا ، ثم ابتسمت بإتساع وتوردت وجنتيها خجلا

....

دلف الغرفه وجدها غافيه علي الفراش بدون غطاء إقترب منها وجدها تغط في نوم

عميق إبتسم وقبلها علي جبينها وتركها وقام بتبديل ملابسه وعاد لها مره أخري وجلس بجانبها نظر لها بتنهيده وهو يتذكر حديث والدها

قبل عودته كان جالسا في مكتبه وجد عمه يهاتفه وكان قلقا علي أبنته ويريد رؤيتها لها فتره لم تزورهم وعده أنه يأتي بها الليله ليطمائنوا عليها ويجلسوا معهم قليلا

، شعرت بيده علي وجهها إستفاقت وإعتدلت بجانبه : إنت جيت إمتي

إبتسم في وجهها : لسه جاي

وهي تنهض وملامحها متعبه : طيب هقوم أحضر الغداء بسرعه

وهو يجذب يدها قبل أن تنهض ويقبلها : إنتي لسه زعلانه مني

هتف بها بنبره حانيه وينظر لها بحب

نظرت له بإبتسامه وهزت رأسها بنفي : إحنا إتفقنا إن شغلي لما يأثر على حياتنا ويزعلنا من بعض هسيبه وأنا لما هديت فكرت إن دا القرار الصح ، وتابعت وهي تضع يدها علي وجنتيه وتنظر في عينيه : عمر أنا المهم عندي إنت وجاسر والشغل خلاني أقصر معاكوا فعلا الفتره اللي فاتت كتير ودا اللي خلاك تحس بالغيره أنا فهماك كويس ياحبيبي مش محتاج تشرحلي حاجه وأنا مش زعلانه منك

نظر لها بذهول ثم إبتسم بتقدير فهي دائما خير زوجه وتعمل علي إرضائه وتتفهمه جذبها سريعا لأحضانه بسعاده : بحبك

إبتسمت وتنهدت براحه بين أحضانه : وأنا كمان بحبك أوي ، ثم إبتعدت عنه قليلا

: أقوم أحضر الغدا بقا علشان ماما وجاسر مستنينك

: يلا وأنا هساعدك

هتف وهو ينهض معها للخارج ، ضحكت أمل بسعاده : دا إيه الرضا دا عمر باشا بنفسه هيساعدني

بغرور مصطنع وهو يضع يده علي كتفها : عدي الجمايل بقا بس متاخديش علي الدلع دا

أماءت له مبتسمه وبداخلها تحمدالله أنهم لم يتخاصموا كثيرا فهي تعلم زوجها رغم شدته فهو طيب وحنون ويحبها لذلك لم تنفذ الخطه الذي وضعوها له وقررت ترك العمل من أجله هو أهم عندها من أي شئ أخر

....

خرجت ندي من الشركه وجدت محمد واقفا
أمام سيارته وتقف أمامه موظفه لديه
وتنظر له بهيام وهو يتحدث معها نظرت لهم
بلا مبالاه وإتجهت للطريق الرئيسي وأوقفت
تاكسي وهي تعيد الأتصال بصديقتها :
صاحبي ياصاحبي وحشتييني ، والله
ماسمعتش التليفون خالص ، يابت ماكنتش
بكلم أدم انا كنت عند المدير خلاص
متزعليش لما أشوفك هحكيلك كل حاجه
أنا داخله علي البيت أهو ، خلاص هنام شويه
وهبقي أجيلك بالليل سلام ياحبي

أغلقت مع جنا وصلت منطقتها هبطت من
التاكسي وأعطته الأجره ثم ذهبت الصيدليه
جلبت لأمها علاجها وهي في طريقها مستمره

بالاتصال بأدم ومازال الهاتف مغلقاً تنهدت بقلق وصعدت لمنزلها

....

: روحي ياغاده هاتيلنا الطلبات إنتي وتعالي أنا مش قادره أنزل

هتفت بها أم غاده وهي تجلس بتعب بجانب زوجها

غاده وهي تنهض : حاضر هقوم البس ، بدلت ملابسها سريعاً وعلمت الأشياء المطلوبه وهبطت الدرج سريعا كعادتها ذهبت السوق ولم تلاحظ السياره التي تلاحقها منذ خروجها

....

جميله بسعاده : بجد أحمد قالك كدا ياحج

أماء لها مبتسما ، كادت تنهض بإستعجال : أما أقوم اقولها بقا

: أصبري يا وليه شويه مش دلوقتي

جميله بإستغراب وهي تجلس مره أخري : ليه

نادر بحزم : أنا اللي هقولها مش أنتي حكم انا عارفك هتفضلي تزني علي دماغها علشان توافق

جميله بحزن : بقا كدا ياحج كتر خيرك

نادر بطيبه وهو يراضيها : ياستي متزعليش أنا قصدي إنك من فرحتك بيهم عاوزه تجوزيهم علي طول بس أنا عاوزها تاخد وقتها في التفكير ومتحسش إننا بنضغط عليها علشان توافق علي إبننا فهمتي ياجميله

أماءت له بابتسامه خفيفه : فهمت ياحج ،
وبإستفهام : طيب إنت هتكلمها أمتي هي
قاعده برا أهي أبعتهالك دلوقتي أحسن

نادر ضاحكاً : مستعجله ليه ، وهز رأسه يمينا
ويسارا بيأس فهو يعلم زوجته لم تهدأ إلا
بتنفيذ ماتريد : ماشي روحي إبعتيها

خرجت سريعا بطاعه : حاضر ياحج

شرد نادر بعد خروجها في الماضي بصديقه
الغالي حمدي أبو جنا

.....فلاش باك.....

: مبروووك يا حمدي الف مبروك ياحبيبي
تتربي في عزك ويباركلك فيها يارب

يهتف بها نادر وهو جالس بجانبه في غرفة
المستشفي عندما رأي فرحة صديقه بتلقي
خبر ولادة زوجته وأنها أنجبت بنت

حمدي بسعاده : يااااه الف حمد وشكر ليك يارب ربنا يكتبلي إني أشوفها هي اللي بتمناها من الدنيا ، وتدمع عيناه من سروره

: هتشوفها وتربيها أحسن تربيه وهتجوزها الواد أحمد كمان

ليضحكا سويا عند ذكر أحمد : وحشني الواد دا والله

هتف بها بحب لهذا الطفل فهو يعتبره إبن له ، وتابع بتوصيه : نادر أنا بوصيك علي بنتي لو أنا مرجعتش تاني البلد خلي بالك منها وإعتبرها بنتك

نادر بلوم : ليه بتقول كدا ياحمدي إن شاء الله هترجع معايا وتبقي أحسن من الأول وتربيها

أماء براسه بتأمل : يااارب نفسي أشوفها

....

: إنت بتقول إيه يادكتور حمدي مات

قالها بصدمه شديده والدموع تهبط من
عينيه حزناً علي صديقه ، ربت الدكتور علي
كتفه بمواساه وغادر ، جلس بحزن علي
كرسي بجانبه وهو يتذكر توصيته الأخيره

..... انتهي الفلاش .....

مسح بيده الدموع من علي وجنتيه وبتنهيده
: الله يرحمك ياحمدي ويارب أكون قدرت
أعمل بوصيتك

....

خرجت جميله من الغرفه وملامحها واضح
عليها السعاده : إيه ياماما فيه إيه

جنا وهي تعتدل تركت الهاتف وهتفت بإستغراب عندما لاحظت حالتها

جميله : مبسوطه ياحبيبتي ، وتابعت : كلمي بابا عاوزك جوا

جنا بقلق : إيه ياجماعه أنا كدا قلقت كل واحد يدخل جوا هو فيه حاجه ياماما

جميله بنفاذ صبر : يابت قومي بطلي غلبه بقا ما انتي هتعرفي

نهضت جنا : حاااضر

طرقت الباب أذن لها بالدخول دلفت بإبتسامتها : نعم يابابا أخيرا جه عليا الدور ، وبحزن مصطنع : أه ما أنا أخر واحده تفتكرني في البيت دا

نادر ضاحكاً وهو يشير لها بالجلوس بجانبه جلست بجانبه وهي تغمز له بمشاكسه :

خيير ياحج مش مرتاحه انا حاسه الموضوع كدا في إن معقول تكون هتتجوز ، وقالتها هامسه بمزاح

نادر ضحك علي طريقتها : بس يابت إتلمي ، وتابع بجديه : أنا عاوز أكلمك في موضوع مهم

جنا بتركيز : إتفضل يابابا

: أحمد طلب إيدك

هتف بها وهو يركز علي تعابير وجهها ليعلم القبول او الرفض منها ولكن وجد ملامحها مبهمه ولم يستنتج رأيها

جنا لم تستوعب ماقيل الان ماذا قال ؟ أحمد يريد أن يتزوجها هي ! هل ماسمعته أذنيها حقيقي ليس خيالاً ، نظرت لنادر بصدمه ولم تجيب

....

وصلت أمام المنزل وطرقت عند أدم أولاً للاطمئنان عليه

فتحت أخته الصغيره الباب ، ندي بإبتسامه للطفله : أبيه أدم جه

: لأ لسه مجاش يا أبله ندي

: ماشي ياحبيبتي لما يجي قوليله يكلمني

أماءت الطفله بإبتسامه : حاضر يا أبله

دلفت لمنزلها وجدت أمها تجهز الطعام لهم

: حبيبتي ياماما حاسه بيا والله أنا ميته من الجوع الحقيني بسرعه

التفتت أمها : الاكل خلص أهو تعالي اغرفي معايا علشان أدم قالي الصبح انه هيجي

ياكل هنا لما يرجع من الشغل أكيد زمانه جاي

ندي وهي تساعدها : أدم رنيت عليه كتير مقفول وسألت عنه لسه مجاش

أمها : خلاص انا هحطلك انتي تاكلي ولما يجي هو يبقي ياكل أكيد عنده شغل كتير

ندي بتعجب : الغريبه إن أدم اول مره يقعد لحد دلوقتي ميكلمنيش يطمن عليا

أمها وهي تطمنها : الغايب حجته معاه لما يجي هنعرف منه ، يلا أدخلي غيري وصلي وتعالي كلي

: مااشي

....

علي بسخريه : انتي اللي داخله فيا وبتزعقي كمان

غاده بضيق : حضرتك اللي خبطتني جامد أووووي إيه راعي إن فيه بني أدمين بيمشوا في الشارع غيرك وانت ضخم كدا

علي نظر لها بغيظ وهو يجز علي أسنانه ولكن هتف بإبتسامه خفيفه مصطنعه : أنا أسف يا أنسه هبقي أخد بالي بعد كدا ، وتابع بجديه : أنا جديد هنا في المنطقه وبدور علي شقه متعرفيش حد عنده شقه فاضيه

غاده بتفكير وتناست ماحدث وأجابت : أه أعرف ، وأشارت له إلي إحدى البنايات : هتلاقي في العماره دي الدور الأول عم صالح هو هيساعدك تلاقي شقه فاضيه

أماء برأسه : تمام شكرا جدا ليكي يا أنسه.. ،

وبجهل مصطنع : إسم حضرتك إيه ؟

: غاده

مد يده وبترحيب : أنا علي أتشرفت بيكي يا أنسه غاده هو إنتي ساكنه هنا

نظرت ليده بإحراج وأماءت بإيجاب وإبتسامه خفيفه وأنصرفت من أمامه

نظر لذهابها بدون تعبير وبداخله : أخرتها أتعرف علي واحده زي دي وأعمل حوار عليها

ونظر حوله للوجوه الذي تسير بجانبه : وعايشه في حاره كمان ، هز رأسه بنفاذ صبر وعاد إلي سيارته بضيق من أخيه فهو سبب كل مايحدث معه

....

خرجت من العياده بعد إنهاء عملها وتوجهت
الي إحدي الأماكن لشراء هاتف جديد كما
قررت صباحاً لهذا الشاب ، دلفت وجذبت
نوع حديث ونال إعجابها حاسبت عليه
وذهبت في طريقها للمحل الذي يعمل به ،
وقفت أمامه قليلًا ثم قررت الدخول ، دلفت
ونظرت حولها تبحث عنه واتسعت
إبتسامتها عندما لمحته وأقتربت منه

كان يقف مع زبونا وجد تلك الفتاه أمامه
وتبتسم بإتساع أنتهي منه ثم نظر لها
بتعجب وجدها تمد يدها له بعلبه نظر
لوجهها الجذاب ونظراتها البريئه ثم يدها : إيه
دا

مروه بإبتسامه هادئه : إتفضل دا تليفون
بدل اللي إتكسر منك

أدم بضيق : أنا قولتلك الصبح مبقبلش العوض

مروه بضيق هي الأخري : إعتبرها مش عوض دي هديه

أدم بعصبيه بسيطه : هو ايه اللي هديه وانا أعرفك منين علشان أخد منك هديه ، ثم ألتفت حوله وجد أصدقائه ينظروا لهم بفضول ويغمزوا له ويتحدثوا عنها عاد بنظره لها بضيق وأشار بيده للخارج لتتقدمه وخرج خلفها وقفا أمام المحل : من فضلك تاخدي هديتك وتمشي وشكرا ليكي جدا ولذوقك بس أنا فعلا مش عاوز هدايا من حد

هتف بنبره هادئه وهو يحاول عدم النظر لها حتي لا يتأثر بها

نظرت له بغيظ ثم إبتسمت فجأه فقد خطرت لها فكره في بالها وتحدثت سريعاً : أنا أسمي مروه وسجلت رقمي علي التليفون و أنا قولتلك دي هديه والنبي قبل الهديه مالت ووضعته بجانب قدمه وغادرت سريعاً قبل أن ينطق بحرف فهي أجبرته بذلك أن يأخذ الهاتف

نظر بإستياء من فعلتها تلك ثم نظر للعلبه و مال أخذها ودلف لعمله ووضع الهديه بجانبه لحين ينتهي من عمله ولم يفتحها

....

جنا بخجل شديد ظلت صامته فتره ثم أجابت ببطئ : عاوز يتجوزني !

نادر بإيماءه خفيفه وبإبتسامه : اه ياحبيبتي إيه رأيك

هتفت بخجل وهي تنظر أرضاً : اللي
حضرتك تشوفه

نادر بإصرار : لا أنا عاوز أسمع رأيك انتي
،وتابع بجديه : صلي إستخاره الأول وفكري
يومين براحتك وفكري كويس ياجنا
ومتخافيش من حاجه أي كان رأيك قوليه

أماءت له بابتسامه ونهضت سريعاً للخارج
ودلفت غرفتها وأستندت علي الباب
بجسدها وهي تضع يدها علي قلبها فهي
خشت أن يسمع دقات قلبها من الفرحه
وأخذت تدور في الغرفه بسعاده

....

عاد من عمله وجد أخته فقط جالسه تشاهد
التليفزيون والهاتف في يدها جلس بجانبها

فارس بتسأول : أنتوا أتغديتوا

أماءت برأسها بإيجاب وهي مشغوله بالنظر في الهاتف

: طيب قومي حطيلي أكل

هتف بها بأمر وهو ينظر لأخته وجذب منها الهاتف سريعاً ونظر للشاشه وجدها تتحدث مع صديقه لها

غاده بضيق من حركته : إيه دا بتشد التليفون مني كدا ليه

فارس بلا مبالاه وهو يضع ساقاً فوق الأخري : براحتي قومي إخلصي

غاده : حااضر حاضر ، وغادرت وهي تبرطم ببعض الكلمات بضيق

عاد بنظره للهاتف وهو يعبث به ثم وجد رساله جديده ظهرت أمامه علي الشاشه قرأها " شوفي يادودو عامر جابلي إيه "

فتح المحادثه وجدها تلك الفتاه فهي كانت تضع صورتها إبتسم ولكن قطب حاجبيه : مين عامر دا هي طلعت متجوزه ولا ايه

أجاب هو عليها بدلاً من أخته

" جاب إيه "

وجدها ترسل صور كثيره حملها ونظر لها ثم أغلق الهاتف سريعاً بغضب فهي أرسلت صور لها ترتدي فستان وردي وبدون حجابها يا الله ماهذا الجمال أغلق عينيه بغضب شديد من نفسه فكيف يمحي هذه الصوره من باله

ترك الهاتف وقام لتبديل ملابسه ومازالت صورتها أمامه

....

: نيره

هتف بها عامر مناديا أخته من خارج الغرفه بصوت عالي خرجت له : نعم يا أسطا

عامر بإشمئزاز : أسطا ؟ أنا مش فاهم مين الغبي دا اللي عينك في الجامعه

نيره بمزاح : لأ ميغركش إني كيوت أنا جوايا بلطجيه أصلاً

عامر ببرود مصطنع : اممم خلاص يبقي هخرج لوحدي بقا أنا كنت ناوي أفسح أختي الكيوت

نيره وهي تنهض عليه سريعاً : أنا كيوت والله حتي شوف

ونظرت له وهي تمط شفتيها للأمام بطفوليه

عامر ضاحكا علي طريقتها : يلا ياهبله أدخلي إلبسي نخرج نتمشي شويه

قبلته علي رأسه بشده : حبيبي حبيبي ثواني وأكون جاهزه يا أسطا ، وأخرجت له لسانها ، وفرت سريعا لتبديل ملابسها

....

أنتهي عمله أخيراً تنهد بإرهاق فهو اليوم كان لديه عمل كثير ولابد أنهم قلقوا عليه بسبب تأخيره وعدم إتصاله جذب أشيائه وجد من بينهم تلك الهديه وتذكر الفتاه وما فعلته أراد أن يعيد لها هديتها ولم يدري كيف ولكن تذكر انها أخبرته بتسجيل رقمها بالهاتف قرر مهاتفتها ، أخذ الهديه وفتح الهاتف ووضع خطه به وهاتف ندي أولا للأطمئنان عليها

....

وقفت أمام المرآه وهي تحدث نفسها بشرود ثم تناولت هاتفها وعادت الأتصال بندي

: الحقيني ياندي الحقيييني ، مالت بجسدها علي الفراش ، وتابعت بعدم تصديق : شوفتي اللي حصل تخيلي أحمد طلب إيدي ، أنا مصدقتش زيك كدا بالظبط ، يلا تعاالي بقا متأخريش

إستمعت لصوت إغلاق باب الشقه فعلمت أنه عاد : أحمد رجع يلا أنا هقفل بقا وانتي متأخريش سلام ، تركت الهاتف وأقتربت من الباب ببطئ

....

عاد من الخارج وجد جميله ونادر فقط نظر حوله ولم يجدها

وهو يجلس بجانب جميله : جنا فين

جميله تبتسم بخبث : في أوضتها من ساعة ما أبوك قالها ، وتابعت ضاحكه : البت

مكسوفه ومش عاوزه تقعد معانا ولا تورينا وشها

أبتسم أحمد علي خجلها ونظر لوالده : هي قالتلك إيه يابابا

نادر بجديه : هتصلي إستخاره الاول

أماء برأسه متفهم ونهض : طيب أنا هنام شويه ، وجه حديثه لأمه : إبقي صحيني كمان ساعه كدا ، وأشار برأسه لغرفة جنا وإبتسم بمكر وبصوت عالي : إبقي خليها تطلع أنا مش هاكلها يعني

ضحك نادر وجميله علي كلماته ،ودلف غرفته

كل هذا وهي تستمع له داخل غرفتها فهي كانت تستند علي الباب وتضع أذنيها وتبتسم بإتساع

....

وجد هاتفها مشغولاً تأفف بضيق وخرج ذاهبا للمنزل وهو يسير في طريقه يفكر في تلك الفتاه ويستغفر الله كلما تذكر جمالها وإبتسامتها وإبتسم علي تصرفها وهي تضع العلبه بجانب قدمه وتذهب سريعاً وقرر أن يهاتفها

....

عادوا من الخارج وكانت سعيده جداً بهذه الخروجه مع أخيها وهي تحمل بيدها شوكولاته وتسالي كثيره هتفت بحماس : هدخل أغير وأجهز بقا لسهره تحفه ، وهي تضع مابيدها علي المنضده

أماء لها وذهب لتبديل ملابسه وعاد مره أخري للجلوس معها جلست بجانبه وهي

تضع أمامهم ما أشتروه من الخارج وبمرح :
الشوكولاته دي حقي يابرنس متقربش منها

عامر وهو يجذبها من يدها بقوه ليغيظها
وأكل نصفها علي مره واحده في فمه

نيره ببكاء مصطنع : لا بلييز بليز سيبهالي

أعطاها الباقي وهي تنظر له بغيظ ، أسترخي
علي الاريكه : شغليلنا بقا حاجه أكشن كدا

نظرت له بإستياء : أكشن إيه! إحنا هنتفرج
علي رعب

أماء برأسه ساخراً منها : اه وتترعبي زي كل
مره وتسهري للصبح وتقرفينا

نيره بضيق من سخريته عليها : لا مش
هعمل كدا متخافش

ونظرت للتليفزيون وهي تقلب فيه وتبحث عن فيلم مناسب

عامر بجديه وهو يفتح معها موضوع تذكره :

أه عاوز أبقي أجيب بدله حلوه كدا وأنتي شيلي الفستان اللي جبتهولك علشان هتروحي معايا فرح قريب

نظرت بتسأول : فرح مين

عامر ببساطه : فرح أحمد صاحبي

نيره بصدمه : مين؟

....

رائيكواا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

: مين؟

سؤال بنبره مرتجفه علي شفتيها وهي تكاد ترجوه ان يغير إجابته

: أحمد

لقد عاد نفس الإجابه علي مسامعها أحمد؟

حلمها هي سيتزوج بأخري ، لم ينتبه أخيها لنبرتها وهو ينظر لشاشة التليفزيون ، نظرت أمامها بحزن ولم تجيبه لم ترغب في الجلوس أكثر ولكن لكي لا يلاحظ أخيها عليها شئ أستمرت معه في المشاهده وهي تخفي ألمها إلي أن إنتهي الفيلم أخيراً وقامت سريعاً لغرفتها ترثي حالها وحدها ، جلست علي فراشها وتناولت هاتفها بيد مرتعشه وأضاءته ونظرت للصوره المحفوظه لديها ببكاء مكتوم و أمتلئت عينيها بالدموع هي لم تتوقع ما حدث فهو كان بالنسبه لها حلم

جميل وكانت تدعوا الله دائماً أن يكون لها نصيب معه

....

شعرت بالملل من جلوسها في الغرفه كل هذا الوقت قررت أن تخرج من غرفتها تشاهد التليفزيون لتسلي وقتها إلي أن تشعر بالنعاس ، وهي تستعيد في ذهنها كلام نادر عن طلب أبنه ثم تتذكر كلام صديقتها عن فرق السن بينهم وطريقة تعامله معها جلست علي الأريكه ومازالت شارده ، أحمد هو من رباها هي لم تنكر مشاعرها التي كانت له وحده .. ولكن هل ستكون سعيده معه ، هو له صفات مميزه كثيره وله أيضا صفات سيئه تشعرها بالخوف ، عصبيته وغضبه لم يتحكم بهم في معظم الأمور وهي لم تتمني هذا في زوجها هي فقط تريد حياه

ورديه هادئه ، شعرت بتخبط في قرارها زفرت
بقوه وهي تهز رأسها بحيره..

لم تنتبه لجلوسه في الشرفه المواجهه لها
وهو يتابعها منذ خروجها من الغرفه
ويرتشف من قهوته ويبتسم بجاذبيه وهو
يلاحظ حالتها وشرودها تمني ألا تشعر
بوجوده ليراقبها فتره أطول ظل ينظر لتعابير
وجهها المختلفه وهي تنظر أمامها

....

: أمك كلمتني انهارده وطلبت نبعتلها فلوس

قالها والده ببساطه وهو يخبره بطلب زوجته

محمد بسخريه : وهي أمتي مبعتتش
علشان فلوس يعني يابابا ، وتابع بإبتسامه
مريره : مبتسألش غير لمصلحه وبس

والده بطيبه ليخفف عنه : معلش يامحمد دي امك ومش عايزك تشيل منها هي لو مطلبتش مننا هتقول لمين ما انت عارف خالك مالوش لازمه

محمد وهو يبتسم في وجه أبيه : حاضر يابابا هكلمها وابعتلها اللي هي عاوزاه ، وغادر لغرفته وهو يفكر في امه لماذا هي هكذا ؟ يحتاج وجودها بجانبهم ولكن هي تحتاج أمواله فقط

....

: جعان حطيلي أكل بسرعه أوعي تكوني معملتيش حسابي في الأكل

هتف بها لام ندي وهي تفتح له الباب دلف سريعا ، وهي تغلق الباب خلفه ضاحكه :

طب أدخل الأول يامفجوع أقعد ثواني
هجبلك الأكل

أتت ندي علي الصوت وجدت امها ذاهبه
لتحضير الطعام وأدم مسترخيا علي الأريكه
جلست بجانبه وبهجوم : بقا تزعقلي وتقفل
في وشي وأفضل أرن عليك مقفول ليه كل
دا ها

أنتبه لها مفزوعا من هجومها : يابت
مقفلتش في وشك أصبري أفهمك اللي
حصل ، أعتدل و سرد لها ما حدث في يومه

....

عندما طال شرودها قرر أن يتحدث معها
قليلاً ، خرج من الشرفه وأقترب منها

لاحظت ظل فوقها نظرت لأعلي وجدته أمامها هبت واقفه سريعاً بخجل وأرتباك وأرادت الذهاب لغرفتها

ضحك علي أرتباكها الواضح ليقول لها مشاكسا : أستني هو اذا حضر الشياطين ذهبت الملائكه يعني

أزداد خجلها وهتفت بإضطراب : لا بس أنا داخله أنام

أحمد بتسأول : طيب خلاص أنا كنت عاوز أعرف بس بابا قالك علي طلبي ؟

هزت رأسها بإيجاب ، نظر لها بتفحص أراد أن يعرف رأيها وعاد يتسأل : ورأيك إيه

تلعثمت حروفها وهي تجيبه : لسه بفكر

أماء برأسه وإبتسامه صغيره علي ملامحه : طيب متطوليش بقا

: حاضر

هتفت بها ووجنتاها تحترقان تماماً بخجلها منه وأنصرفت من أمامه لغرفتها ليراقبها بإرتياح ودخل غرفته

....

: مروه رجعت من السفر وجاتلي انهارده الشغل

هتف وهو يلوك الطعام بفمه ويوجه حديثه لامه

أمل بضيق ونظره مستاءه : ومجتش علي هنا ليه ايه اللي خلاها تروحلك علي الشغل علي طول يعني

عمر بلامبالاه ولم يدري أن هذا سيضايق زوجته : عادي جت تعرفني إنها رجعت

خالص وهتبقي تيجي هنا مره تانيه علشان ماكنتش فاضيه

أماءت له بضيق وأخذت نفسا عميقاً ولم تجيب ، نظرت له أمه برفق : وهي عامله ايه وحشاني البت دي أوي

: كويسه و بتسلم عليكوا وقالت هتبقي تكلمك يا أمل

قالها وهو يوجه حديثه لزوجته ، إبتسمت ببرود : طيب

عقد حاجبيه بإستغراب : مالك قلبتي ليه

مطت شفتيها بإستياء وهي تطعم إبنها : مقلبتش ، لتصرخ بإبنها وهي تلتفت نحوه : خلص بقا ياجاسر كل حلو وبطل دلع

نظر لأمه بتسأول هزت رأسها بقلة حيلة ولم تفهم سبب تغيرها

....

فتحت الباب وأستمعت لصوت مشاجرتهم
كالعاده فتنهدت بضيق ، ثم وقفت أمامهم
وهتفت بإنزعاج : كفايه بقا كل ما أرجع
الاقيكوا بتتخانقوا أنا زهقت

أبيها بصوت عالي وهو ينتبه لدخولها : تعالي
يامروه شوفي أمك بتكلمني ازاي

أمها بسخريه تحمل المراره والتهكم منه :
ماتشوفك انت كمان بتقول إيه

لتغلق عينيها بنفاذ صبر ثم نظرت لهم : أنا
بجد تعبت أنا داخله أنام تصبحوا علي خير

دلفت غرفتها بنرفزه وتركت أغراضها علي
الكومود ومالت علي فراشها بإنهاك
وأستمعت لصوتهم العالي الذي عاد من
جديد فهم بمجرد دخولها عادوا لمشاجرتهم

اليوميه تناولت هاتفها وأغلقته تماما وغطت في نوم عميق من التعب

....

: ايوه بقا والعه وبقالك معجبين وجالك تليفون جدييد

أطلقت صفيرا عالياً وهي تهتف بشقاوه مرحه وتعبث بالهاتف بإعجاب

أدم ضاحكا وهو ينهي طعامه : معجبين ايه اتلهي ، وتابع بسخريه من حاله : بقا دي هتعجب بيا أنا

ندي ولم يعجبها نبرته بالتقليل من شأنه : ومتعجبش بيك ليه إن شاء الله

أدم شرد في هذه الفتاه : أصلك مشوفتهاش دي حاجه كدا نازله من الجنه ، وتنهد بمتابعه : دا انا كنت كل شويه أستغفر بسبب جمالها

وصوتها وطريقة كلامها ، وابتسم بإتساع :
وكل ما بفتكر لما سابت العلبه علي الأرض
وجريت علشان ملحقهاش اتأكد إنها مجنونه

: الله الله دا ايه دا كلوا أخيراً شوفتك
معجب بحد كدا

هتفت ندي بسعاده وهي تلاحظ إعجابه
بهذه الفتاه المجهوله بالنسبه لها وتشوقت
لرؤيتها

إبتسم بإحراج من تلميحاتها : مش حكاية
معجب بس هي طريقتها غريبه فعلاً
علشان كدا ركزت معاها

: طيب كلمها دلوقتي

أدم : أكلمها أقولها ايه أنا من رأي تكلميها
إنتي انتوا بنات زي بعض وتشوفيها فين
وتديها التليفون دا بالنيابه عني

لم تعجبها الفكره وهتفت مصره علي إقتراحها : لا كلمها إنت وأعرف عنوانها إيه أو أي مكان ينفع تديها التليفون فيه

أدم هز رأسه بعند : لا كلميها إنتي بقولك

بيأس من عناده : حااضر هكلمها بس خليها وقت تاني بقا مش دلوقتي ممكن نامت دلوقتي

هز رأسه موافقا وأخذ الهاتف ونهض وغادر لمنزله

....

جلست بجانب أخيها لتتحدث معه واثناء حوارهم : بقولك صحيح هي صاحبتك اللي جتلك هنا دي متجوزه

هتف بها مدعيا الامبالاه ، لتجيبه بمكر

: الله وإنت بتسأل ليه بقا

فارس بنبره حاده عاقداً حاجبيه : ماتجاوبي
يابت وخلاص دا انتي رخمه جداً

غاده بضحكه مكتومه : طيب ، لا ياسيدي
مش متجوزه ولا مخطوبه حتي

أماء برأسه وقبل أن يجيبها قاطعه رنين
هاتفه نظر إليه بتقطيبة حاجب عندما وجده
صديقه قام سريعاً وهو يجيب ودخل غرفته

....

توالت الأحداث ولم يحدث أي شئ جديد
فهي مازالت تعيد النظر في طلب أحمد ولم
تعلم بما تجيب وعندما صلت الأستخاره لم
تفهم شعورها

وحين جاء الوقت المناسب ليسألها نادر عن
رأيها دلفت الغرفه خلف جميله بتردد وهي

متخبطه في قرارها جلست أمامه وهو يبتسم لها بحنان أبوي مطمئناً زفرت بقوه تعبث بيدها بتوتر

نادر بابتسامه : إيه ياحبيبتي رأيك إيه

وهي تنظر لجميله المترقبه لردها ثم عادت بنظرها لنادر و صمتت قليلًا لتردف بتردد وكانت تخشي أن تجرحهم : مش موافقه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

: إيييه!! مش موافقه! ليه؟

صيحه مندفعه خرجت منها وهي تسألها عن سبب رفضها

نظرت لها جنا ولم تجد ماتقوله فإكتفت بإطراقها الصامت

جميله :

هتف بها نادر زاجراً زوجته وهو ينظر لها بتحذير أن تتمادي في الحديث معها

نظرت له بضيق وحده فهي لم تكن تتوقع هذا الرفض وهبت من مقعدها بإنفعال وغادرت

عاد بنظره لجنا بعد خروج زوجته الغاضبه وجدها تحاول كبح دموعها

جنا :

نظرت له والدموع في عينيها من رد فعل خالتها وهتفت بحرج من موقفها : أنا أسفه يابابا

نادر بإبتسامه خفيفه رغم حزنه الداخلي ولكن تقبل رفضها : أسفه علي إيه يابنتي متتأسفيش دا حقك تقبلي أو ترفضي ،

وتابع : بس قوليلي ياجنا سبب رفضك ، وهو
يوضح لها : أنا مش بحاسبك أنا بسألك
علشان مش دا ردك اللي لاحظته منك أول
ماقولتلك ماكنتش حاسس انك هترفضي
إحكيلي ومتخافيش

هزت رأسها وهي تحاول أن تشرح له
مابداخلها فهو دائماً متفهم لحالتها

....

تجلس نيره في غرفة المعيدات وهي شارده
وبيدها قلم تدون به ولم تستوعب شئ
وهي تدندن بحزن :

وأعرف منين وإزاي وإمتى إني هقابل واحد

وأحبه من طرف واحد

ومين بإيديه كان إختار يوم يقابل مين؟

بحاول معاه ومعاه بجد ماهيش نافعة

محاولة

و شايفة أنا لو نسيت أوله

وهزعل ليه محدش عارف الخير فين

هعيش إزاي عشان واحد ما بيعشليش

لا مني معاه ولا أنا عارفة ما كونش معاه

وأضيع ليه سنين بعدين تيجي على مفيش

ده حب إزاي دي من الأول كانت معاناة

يفرق في إيه إحساسي بيه عن إحساسي

بالوحدة

وأنا شايفة النتيجة وحدة

لا أنا لقياه ولا عندي أمل ألاقيه

لو في نصيب بعدين في حاجة ليّ أنا هشوفها

هسيبها تيجي بظروفها

وأنا سيباه عشان ما فرضش نفسي عليه

هعيش إزاي عشان واحد ما بيعشليش

لا مني معاه ولا أنا عارفة ما كونش معاه

وأضيع ليه سنين بعدين تيجي على مفيش

ده حب إزاي دي من الأول كانت معاناة

: سرحانه في مين يابت وبتغني كمان

هتفت غاده بمزاح وهي تجلس بجانبها

إنتبهت لها : ها مش سرحانه ولا حاجه أنا بس قاعده فاضيه

غاده بإقتراح : طيب ماتيجي نخرج نتفسح شويه بقالنا فتره مطلعناش

أماءت برأسها مستحسنه إقتراحها : هقول لعامر لو وافق يااريت علشان أنا زهقانه فعلا وعاوزه أغير جو

: طيب كلميه يلا

تناولت هاتفها لتخبر أخيها تحدثت معه قليلاً وافق علي خروجها ولكن لاحظت بعض الحزن في نبرته فقررت تسأله عندما تعود

....

: هات الرقم أكلمها من عندي

هتفت ندي وهي تقف معه أمام منزلهم بعد عودتها من العمل أملاها الرقم لتتصل بها وهو ينظر لها بترقب

: ألو ، أنسه مروه! أنا أخت أدم اللي حضرتك جبتيله التليفون ، أهلا بيكي إنتي ، ممكن أقابلك بكره ، عادي في المكان اللي يعجبك ،

الساعه ٦ تمام ، اه عرفاه ، تمام خلاص
هجيلك في العياده شكرااا جدا مع السلامه

أغلقت الهاتف ونظرت له وهي تبتسم
بإتساع : دي طلعت دكتوره كمان وعندها
عياده وعطتلي عنوانها أروحلها هناك

إبتسم هو الأخر : طيب هبقي أوصلك
علشان متروحيش لوحدك يلا أدخلي بقا
سلاااام

: سلاااام

ودلفت غرفتها وهي تتذكر مديرها فهو
عندما مرت بجانبه أثناء خروجها تجاهلها
تماماً وهذا ضايقها ولم تدري لماذا ؟

....

أخبرته بكل شئ تشعر به وكانت تحبسه
بداخلها شرحت له مدي خوفها من أبنه

وتعامله معها وقالت له رأي صديقتها علي
فرق السن بينهم ، وأيضاً وضحت له
مشاعرها نحوه ولم تنكرها وخوفها من أن
تكون خالتها هي من أجبرت ولدها علي ذلك
، كل هذا قالته وهي تنظر له أحيانا وتبكي
أحياناً وهو ينظر لها صامتا يستمع لها
بإهتمام

أرتعش صوتها مع شهقاتها المنخفضه
وأطرقت رأسها بخجل من إعترافها
بمشاعرها لأحمد أمام أبيه

نادر هز رأسه بحكمه وهو يتفهم موقفها
فهي تشعر بالحيره إبتسم بهدوء : إسمعيني
للأخر ياجنا

نظرت له بإهتمام وهو يكمل حديثه : أول
حاجه عاوزك تفهميها وتتأكدي منها إن ولا
أنا ولا خالتك لينا دخل بالموضوع دا

ومطلبناش منه إنه يطلبك للجواز والله يابنتي هو اللي طلبك من نفسه ومحدش فينا لمحله حتي ، تاني حاجه أنا معاكي إن في فرق بينكوا في السن ، بس إنتي أكيد عارفه الرسول صلى الله عليه وسلم إتجوز السيده عائشه وهي بنت كام سنه وهو كان أكبر من أبوها

أماءت برأسها وهي تصلي علي النبي ، تابع : عارفه برضو إنها كانت أحب الناس ليه وهي كمان كانت بتحبه ازاي وكانت شديدة الغيره عليه ، اللي عاوز اوصلهولك ياحبيبتي إن الرسول أتجوز اللي أكبر منه وإتجوز اللي أصغر منه والاتنين حبهم وهما كمان وقفوا جنبه فرق السن بينهم ماكنش عائق للحب اللي بينهم بالعكس رسولنا كان بيفهمهم كويس هو طبعا مع الفرق بينا وبين الرسول

الكريم بس ربنا جعله لينا قدوه في حياتنا
نتعلم منه ومن حياته فهمتيني يابنتي

أماءت برأسها مبتسمه وهي تقتنع بكلامه ،
تابع حديثه وهو يقنعها بهدوء كأب لها
ينصح إبنته بما تحتاج فهمه تنهدت بإرتياح
وهي تحمد الله أنه عوضها بأب مثله
يتفهمها هكذا

....

كان يراقبها منذ خروجها من الجامعه هي
ومعها بنت أخري تحرك ورائهم بسيارته وهو
يدقق النظر بها و يسخر من نفسه أنه يفعل
مثل المراهقين ويراقب الفتيات وهو
بمكانته ومركزه ولكن مضطراً ليحمي أخيه
الصغير من فعل أي حماقه أخري ، كان
يراقبهم إلي أن عادت لمنزلها ليلاً ثم عاد
لفيلته وجد أخيه أمامه ومعه رجل أخر

بمجرد دخوله هتف أخيه بخوف : إلحقني ياعلي فارس دا بعتله واحد تبعي يتفاوض معاه زعقله وطرده وهدد انه هيبلغ البوليس ويودينا في داهيه

أقترب منه بغضب وصاح بقوه : ماهو كله من تحت راسك وغبائك مش إنت اللي هببت كل دا يبقي تخرس بقا ومتتصرفش من دماغك تاني وسيبني أنا هتصرف معاه فاهم

أماء له أخيه بطاعه وغادر وهو يشعر بالقلق ولكن سريعاً ما تناسي ماحدث وهو مع شلته الفاسده

....

عمر وهو يقبلها سريعاً : أنا ماشي ياحبيبتي عاوزه حاجه

نظرت له بدلع : أه عاوزه

عمر ضاحكاً : اه الدلع هيشتغل بقا قولي ياستي

: بكره عيد ميلاد جاسر عاوزه أعمله عيد ميلاد كبير وأعزم صحابي وجيرانا إيه رأيك

أماء موافقا : ماشي ياحبيبي نعمله أحلي عيد ميلاد شوفي عاوزاني أجيب إيه وانا أجيبهولك

أمل وهي تقبله علي وجنتيه : حبيبي ربنا يخليك ليا ، وتابعت : هسأل حماتي العزيزه الأول ونرتب بقا مع بعض وأتصل بيك تجيبلنا حجات وأنت جاي

: ماشي شكلك كدا ناويه تفتحي علي البحري

أقتربت منه بدلع : خساره في جاسر ابننا حبيبنا

: لا ياحبيبتي خساره ليا أنا ، وتابع بجديه : أنا همشي بقا سلام ، وغادر بإستعجال

نهضت سريعاً بعد مغادرته وهاتفت حماتها لتخبرها وترتب معها

....

أماءت له وهي تقتنع بكل حرف نطق به قامت من مكانها وأقتربت منه وقبلته علي رأسه : ربنا يخليك ليا يابابا دايماً فاهمني كدا ومبندمش أبدا لما بحكيلك أي حاجه

أبتسم في وجهها بحب أبوي : المهم تكوني فهمتي كلامي كويس ، وتابع بجديه : أنا مش هقول لأحمد علي أي حاجه قولتيها وهديكي يومين تاني وفكري كويس

: ماشي يابابا انت فعلا معاك حق انا
محتاجه أفكر تاني شويه ، ونهضت : هروح
أصالح ماما بقا أكيد زعلت مني

أماء لها : ماشي ياحبيبتي روحي ومتزعليش
منها هي بس من حبها ليكي عملت كدا

هزت رأسها بفهم : عارفه والله وانا مزعلش
منها ابدا وغادرت لتراضيها

....

دخلت نيره الشقه وهذه الخروجه أثرت عليها
إيجابيا فصديقتها لديها روح مرحه هونت
عليها حزنها قليلًا لم تجد أخيها بالمنزل
دلفت وهي تنظر حولها بشرود وتتذكر أهلها
وتتخيل نفسها بينهم تذكرت أمها وطيبتها
وأبيها وهو عائد من عمله وأخيها الصغير
وشقاوته بالمنزل تنهدت بحزن وهي تجلس

علي الأريكه ودموعها تهبط من عينيها بغزاره

....

عاد من عمله بإنهاك شديد وحزن فاليوم كانت المحاكمه خسروا القضيه وحكم علي الرجل بالإعدام هو متيقن من برائته ولكن عجز عن إثبات ذلك والقاضي لم يقتنع هذا هو القانون ليس له شأن بغير الأدله والمستندات حتي ولو حكم علي الجاني ظلماً فكل الأدله ضده تذكر مشهد زوجة الرجل وهي تستمع لقرار المحكه وإبنته وبكائهم القوي الموجع للقلوب والرجل وهو ينظر له ويهتف بقوه انه مظلوم أشفق عليهم كثيرًا وخرج سريعاً من قاعة المحاكمه

تنهد وهو ينظر أمامه وجد أمه جالسه وحدها وواضح علي ملامحها الضيق

جلس بجانبها : إيه ياماما مالك قاعده كدا ليه في حاجه

نظرت له وهي تشعر بالضيق من إبنة أختها والذي ربتها وأعتبرتها بمثابة إبنتها لم تكن تتوقع أن تخذلها هكذا أرادت أن تفصح له عما حدث ولكن عندما لاحظت علي ملامحه التعب الواضح تناست ذلك وهتفت بقلق وهي تقترب منه : إنت اللي مالك ياحبيبي شكلك تعبان كدا ليه

أماء برأسه وقد نال التعب من جسده بشده وقف بإرهاق : مافيش ياماما متقلقيش انا بس تعبان من الشغل انهارده كان عندنا قضيه صعبه شويه

وقفت بجانبه بحنان : طيب ياحبيبي روح ريحلك شويه وانا هعملك لقمه تاكلها

: ماشي ، وغادر لغرفته

....

خرجت جنا من الغرفه واتجهت لخالتها في المطبخ : ماما

نظرت لها جميله بعتاب ولم تجيب وتابعت عملها

: ماما أنا أسفه ، وأقتربت منها وقبلت يديها : ممكن تسمعيني طيب

جميله وهي تصطنع الامبالاه : مش وقته الكلام دا أنا بعمل أكل لأحمد علشان جاي تعبان من الشغل

جنا بقلق حقيقي : ماله ؟

نظرت جميله بإستغراب : بيقول كان عنده قضيه صعبه ، وتجاوزتها وهي تحمل الطعام لغرفة إبنها

جلست جنا علي كرسي بالمطبخ وهي تفكر في أحمد وحالهم ، هبت بفزع عندما سمعت صرخة خالتها وخرجت من المطبخ سريعاً بخوف

....

رائيكوا ❤+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

دلفت خلف جميله الي غرفة أحمد وشهقت بجزع وهي تراه ملقي أرضاً وجميله ونادر بجانبه يحاولوا إفاقته تمالكت نفسها ثم جثت بجانبه علي ركبتيها

: إسنده معايا يابابا لحد السرير وانتي يا ماما
هاتي برفان نفوقه بسرعه

قالتها بقلق عليه وهي تقترب منه وتحامل
علي نفسها وتسنده بيدها بمساعدة نادر
فهو قوي البنيه برغم ثقله عليها ولكن
قاومت الي أن وصلت به لفراشه وسندت
جسده ببطئ علي وسادته جاءت جميله
وهي تعطيها البرفان الخاص به سريعاً

: خدي فوقيه ياحبيبي يابني ايه اللي جرالك
انزل هات دكتور ياحاج

قالتها بخوف شديد وهي تلتفت لزوجها
وتجلس بجانب ابنها ، طمئنها نادر وبهدوء
وهو ينظر لابنه : إهدي ياجميله أهو بيفوق
أهو شكل الضغط وطي معاه بس

نظر لهم أحمد وهو يقاوم بفتح عينيه من التعب المتملك منه ولاحظ قلقهم عليه : متخافيش يا ماما أنا كويس

هتف بها بوهن وصوت منخفض ثم نظر بالجانب الأخر وجد جنا تنظر له والدموع في عينيها خوفاً عليه فهي لأول مره تراه بهذا الضعف والمرض مسيطر عليه ، إبتسم بخفه لكي تطمئن : بتعيطي ليه بس أنا كويس والله متقلقوش كدا

ثم أغلق عينيه : سيوني بس أنام شويه وهبقي كويس

أماء نادر برأسه براحه : ماشي ياحبيبي ريح شويه دا قلة نوم وإرهاق من الشغل يلا سبوه ينام بقا

هتف وهو يجذبهم معه للخارج ولكن هي
نظرها كان معلق به ولم تتوقع خوفها عليه
هكذا وتدعوا الله أن لا يصيبه شئ

....

: نيروو حبي وحشتيني ، لا انا بقيت زي الفل
والله ، أه لما تيجي هحكيلك كل حاجه ، أه
ياختي ما أنتي لازم تيجي انهارده ، يابت عيد
ميلاد جاسر وعملاله حفله كبيره تعالي بقا
بطلي رخامه ، أيوه كدا يلا متأخريش
هستناكي..

أغلقت الهاتف ونظرت لحماتها : كدا أنا
عزمت صحابي وحضرتك بقا بلغي الباقي وانا
هكلم عمر يجيب الحاجات وهو جاي
وهكمل تجهيز البيت

أماءت حماتها مبتسمه وهي تقبل جاسر
بقوه : حبيب تيته عيد ميلاده انهارده ،
نهضت أمل بنشاط وهي تستعد لهذا الحفل

....

عادت ندي من عملها بإرهاق فاليوم كان
لديها عمل كثير والمدير كان شديد الغضب
مع كل الموظفين لم تدري مابه ولكن
جميعهم تجنبوه ونصحوها أن تبتعد عنه
وهو هكذا

برغم فضولها أن تذهب إليه وتكتشف
مايحدث ولكن منعتها الأستاذه منيره من
ذلك لضغط العمل ، وجدت هاتفها أضاء
برقم أدم أجابته : إيه قربت تخلص ؟ طيب
هلبس وهنزلك تحت تكون وصلت سلام
ودلفت لتغير ملابس العمل

....

دلفت أمه للغرفه بعد فتره للإطمئنان عليه وجدته جالسا علي فراشه وهو يتحدث في الهاتف جلست بجانبه وهي تضع الطعام أمامه أغلق مع صديقه وإبتسم في وجهها :

إيه ياماما هو أنا هاكل كل دا

جميله وملامحها متعبه وتبتسم بخفه : أيوه أنت تعبان ياحبيبي ولازم تتغذا

أحمد بتسأول : مالك ياماما بقا في إيه شكل في حاجه

تنهدت وقررت أن تخبره ولكن انتظرت الي أن أنتهي من طعامه ونظرت له وقالت بتسرع :

جنا موافقتش علي الجواز

....

: يا ماما دا عيد ميلاد إبن صاحبتي فيها ايه
لما أروح ومش هأخر والله

غاده هتفت بها برجاء لامها وهي تقنعها
وأمها تهز رأسها برفض

: قولت لأ مش هخليكي تروحي عند ناس
معرفهمش ، وتابعت بصرامه : عاوزه تروحي
خلي فارس أخوكي يروح معاكي غير كدا لا

تنهدت بضيق فكيف تقنع أخيها أن يأتي
معها : طيب قوليله انتي ياماما أنا لو قولتله
مش هيوافق

أماءت لها ونهضت لتخبر إبنها

....

هبطت ندي الدرج سريعاً وجدت أدم
منتظرها نظر لها بإعجاب : إيه دا إيه الشياكه
دي يابت

هتفت بغرور مصطنع : دي أقل حاجه عندي

أدم ضاحكا : طب يلا ياختي علشان نلحق

ذهبوا إلي العنوان الذي وصفته لها مروه ، وقفوا أمام العياده : أنا هستناكي هنا متأخريش بقا

هتف وهو يناولها الهاتف بالعلبه صعدت ندي لأعلي ودلفت العياده وهي تتشوق لرؤيتها

....

إتسعت عيناه وهو يستمع إلي هذا الرد من أمه وأنتفض من فراشه بغضب وبصوت جهوري

: نعم مش موافقه ليه إن شاء الله

وخرج من الغرفه سريعا قبل أن تجيبها

ذهبت جميله خلفه بفزع من حالته وندمت لقولها له

....

إستعدت نيره للذهاب الي منزل صديقتها : أنا همشي دلوقتي ماتيجي معايا

قالتها برجاء وهي تريد أن تخفف عنه : لأ ماليش أنا في جو أعياد الميلاد دا روحي انتي واتبسطي مع صحابك بس متأخريش

أماءت له بابتسامه وغادرت

....

عاد من الخارج وهو يحمل أشياء كثيرة في يده أقبلت إليه سريعاً ضاحكه علي هيئته : عنك عنك ياحبيبي شايل كل دا لوحدك

هتف بغيظ وهو يضع مابيده علي السفره أمامه وبتذمر : عازمه مييين لكل دا

هزت كتفيها وهي تخبره ببساطه بالضيوف خاتمه قولها : بس

فرغ فاهه بذهول من كمية ضيوفها : كل دوول وبس

وتابع بسخريه : ياشيخه انتي كدا جايه علي نفسك ليه بس

ضحكوا عليه امه وامل وقاموا بأخذ الأشياء وتظبيطها بأماكنها

....

هبت واقفه من مقعدها بخوف وهي تجده أمامها بهيأته الغاضبه وجميله خلفه إقتربت من نادر إحتماءا به

: ممكن أعرف رافضه ليه

هتف وهو ينظر لها وعيناه مشتعله من الغضب ، وأرتسمت علي شفتيه ابتسامه ساخره وهو يشبك ساعديه أمام صدره : ولا الهانم حاطه حد تاني في دماغها

ظهر الضيق علي ملامحها من لهجته هذه : مسمحلكش تقولي كدا

هتف بعصبيه ونبره قويه : متسمحليش دا إيه دا أنا ...

قاطعهم نادر بعصبيه : والله عال واقف في وسطيكوا وبتعملوا كدا ولا عاملين ليا أي إحترام

جنا ببكاء : يا بابا شايف بيتعصب عليا إزاي صدقتني بقا

نادر وأشار لهم جميعا بالجلوس : أقعدوا وأتكلموا بهدوء

ونظر لجميله بتوعد : إنتي داخله تديله الأكل ولا داخله تقوليله اللي حصل

نظرت أرضاً ولم تجيب فهي غلطت كان لا يجب أن تخبر إبنها تسرعت وهذا نتيجة تسرعها

....

كانت منهمكه فيما تفعله وتصنعه بحب لإبنها إقترب منها ببطئ وهو يقبل كتفها بخفه إبتسمت بحب وهي تلتفت له : حبيبي جهزت ، نظرت له بتفحص وتابعت بغيره : لأ إنت كدا هتتعاكس ويحسدوني عليك أدخل غير وأنت حلو أوي كدا

ضحك علي عبارتها بشده : مش للدرجه ياحبيبي

هزت رأسها بعصبيه مصطنعه : لا ياخويا للدرجه قرايبنا كلهم عينهم منك

إتسعت ابتسامته سعيداً بغيرة زوجته عليه نظر لوجها بتفحص : طيب هو أنا يهمني حد غيرك ولا شايف ولا سامع أي ست في الدنيا غيرك

أقتربت منه بهيام وهي تضع يدها علي عنقه وبحزم : برضو متسلمش علي أي ست سواء كبيره ولا صغيره ولا تقف في وسطينا ولا تضحك خالص انهارده علشان انت ضحكتك حلوه وبتجذب البنات فاهم

عمر ضاحكاً وهو يهز رأسه بإيجاب متعجبا من غيرتها هذه اليوم فهي لأول مره تفعل هذا

بص أنا عملت إيه :

هتفت بلهجه شديدة الحيويه وهي تبتعد عنه وتدور حولها وتشير له الي مائدة المطبخ مبتسمه بفخر علي إنجازها

....

جلست ندي أمامها وهي تهتف بداخلها بتحسر : إيييه يابت القمر دا انا مش بنت بقا يخربيت جمالك ياشيخه والله أدم عنده حق يتهبل عليكي ، وعادت بنظرها لها مبتسمه

مروه مرحبه بهذه الفتاه البسيطه أمامها : أهلا بيكي ياحبيبيتي نورتي

ندي : تسلمي ربنا يخليكي ، وتابعت : أنا متأسفه لو عطلتك بس أدم بعتني علشان أوصلك دا

ومدت يدها بالعلبه وبها الهاتف مروه نظرت لها بضيق من هذا العنيد : برضو أخوكي دا عنيد أوي مش فاهمه هو بيعمل كدا ليه دي حاجه بسيطه

أماءت لها وهي تبتسم بخبث : والله أنا قولتله عيب يا أدم الأنسه هتزعل بس هو صمم يرجعهالك حتي هو مستني تحت ومحروج يطلع تحبي أندهله وتديله التليفون بنفسك علشان ياخده

مروه أماءت برأسها بإحراج من الموقف ، نهضت ندي سريعاً بحماس لتأتي بأدم

....

وصلت نيره أمام البنايه الخاصه بصديقتها
وجدت غاده تهتف بإسمها من الخلف
ألتفتت مبتسمه ولكن تلاشت إبتسامتها
وهي تجد أخيها بجانبها

: الحمدلله وصلنا سوا أهو يلا بقا دي أمل
هتنفخنا علي التأخير دا

أماءت برأسها وصعدوا جميعاً للأعلي وهو
يتابعها وتذكر هيأتها في الصوره الذي رأها من
قبل وإبتسم

....

انعقد حاجبيه بفظاظه وهتف : برضو عاوز
افهم رافضه ليه وليه تاخد وقت تاني تفكر

نادر بنفاذ صبر وهو ينهض : أنت متعب
يابني ، نظر لزوجته : قومي ياجميله نسيبهم
يتفاهموا مع بعض شويه ، وتابع مطمئناً

عندما لاحظ خوف جنا وأشار للشرفه :
هنقعد في البلكونه لغاية ما تخلصوا كلامكوا
، وغادر

أحمد ونظره معلق بها منتظراً حديثها وجد
صمتها طال هتف بملل وحدته المعهوده :
هنفضل ساكتين كتير يعني ما تتكلمي

أنتفضت من نبرته : أنا قولت لبابا أسبابي

نظر لها مع قوله المقتضب وبسخريه :
ممكن أعرف أنا كمان أسبابك ، وتابع بنبره
مهدده : بس أقسم بالله لو طلعت أسباب
تافهه ولا يكون في حد تاني في دماغك هخلي
الدكاتره يحتاروا يبدأو يعالجوكي منين

نظرت له بغيظ وعصبيه وتجرأت وخرجت
عن ضعفها قليلاً : إيه اللي بتقوله دا حد تاني

دا إيه إنت عارف كويس إن مافيش حد في
حياتي وإن ميملاش عيني غيرك انت

ثم صمتت بفزع عندما لاحظت ما تقول
وضغطت علي شفتها بأسنانها بقوه
وأطرقت رأسها بخجل منه

مست عبارتها قلبه كما لم يفعل به أي
حديث أخر

كلامها ونظراتها وخجلها يجعلوه غير قادر
علي السيطره علي إحساسه نحوها

إرتسمت إبتسامه جاذبيه علي ثغره : يعني
موافقه بس بتدلعي عليا يعني ، وأماء
برأسه وابتسامته تتسع : مااشي إتدلعي
براحتك بس وإنتي مراتي ياجنا لكن دلوقتي
كفايه دلع أنا مش مستحمل

شهقت بخجل وهي تنهض فهو جعل
جسدها يتوتر مع إستطراده وغادرت من
أمامه وهو يتابعها مستمتعا

....

أخيراً جيتي ياهانم انتي وهي :

هتفت بها أمل وهي تقترب منهم بغيظ
وترحب بهم وجاء زوجها ليرحب بفارس

دلفوا إلي الداخل وجدوا المنزل مليئ
بمعارفهم ابتسمت نيره لكل من تراه وعينا
فارس تتابعها رغما عنه

نيره قومي غنيلنا شويه بلييييز :

هتفت أمل وهي تطلب منها الغناء أماءت
برأسها مبتسمه

وأقتربت من جاسر وأصدقائه الأطفال وهي تغني له بصوتها المميز وبمرح :

النهارده عيد ميلاد عيد ميلاده احلا عيد

مين اللى انا شايفه ده دا القمر جاي من بعيد

يالا بقى نغنيله ونصقفله وسط الدايره هاتوه

يالا نفرح قلبه يا كل حبايبه ونرقص كده كده هو

سنه راحت سنه جايه وندر عليا لفرح قلبه دهو

كده كده اصلى بحبه وهفضل جنبه انا واللى يحبوه

النهارده عيد ميلاد عيد ميلاده احلا عيد

مين اللى انا شايفه ده دا القمر جاي من بعيد

يالا بقى نغنيله ونصقفله وسط الدايره هاتوه

يالا نفرح قلبه يا كل حبايبه ونرقص كده كده هو

سنه راحت سنه جايه وندر عليا لفرح قلبه دهو

كده كده اصلى بحبه انا هفضل جنبه انا واللى يحبوه

النهارده عيد ميلاد عيد ميلاده احلا عيد

كل سنه وانت جنبى وانا وياك

والسنين اللى جايه احلا وانا هبقى معاك

اتكلم سمعنى كلامك احكيلى وقول

دنا جنبك حتى فى احلامك وياك علطول

يالا بقى نغنيله ونصقفله وسط الديره هاتوه

يالا نفرح قلبه يا كل حبايبه ونرقص كده كده هو

سنه راحت سنه جايه وندر عليا لفرح قلبه دهو

كده كده اصلى بحبه انا هفضل جنبه انا واللى يحبوه

.. انتهت بإبتسامه متسعه وهي تحتضن
جاسر ووجدت تصفيق حار من الجميع
ولكن هو وحده من كان ينظر لها بغضب

....

رائيكووووووا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

كان ينظر لها بغضب جعلها تتوتر وتتحاشي النظر له

و عادت للخلف بعد انتهائها وجلست بجانب غاده بخجل من نظرات الحضور لها تحدثوا بمرح ولكن قطعوا حديثهم عندما لمحت غاده أخيها يشير لها أن تأتي إليه نهضت وتركت نيره

أمل بمكر وهي تقترب منها : أخو غاده كان مركز معاكي أوي وانتي بتغني ويالهوي لو كنتي شوفتيه وعينيه بطلع شرار كدا هييييح

نيره بلامبالاه :هيح إيه ياهبله انتي وأنا مالي بيه أصلا دا شكله غتت ومغرور وقليل ذوق

أمل بإستغراب : ليه يابت كل دا

نيره : هحكيلك عمل إيه

....

: يلا هنمشي كفايه كدا

غاده بضيق : إيه! نمشي دلوقتي يافارس
لسه بدري ، وبرجاء : خلينا شويه كمان

هتف مقاطعا بأمر : يلا قولت ، وهاتي
صاحبتك دي معاكي نوصلها

نظرت له وهي تتعجب من تحوله فجأه :
حاضر ، وذهبت لإخبار صديقتها

....

: يعني كان لازم تحرجيني وتعملي اللي
عملتيه دا

هتف بعصبيه وهو يهبط الدرج بجانبها

ندي بحده : يعني أنا غلطانه إن عاوزه
أعرفكوا ببعض

أدم بهجوم : ومين قالك إني عاوز أتعرف عليها ، ،أشار للهاتف بيده : تاخديه منها وتقوليلي عيب يا أدم بلاش تحرجها كدا ، وتقوليلها ليه إن أختنا تعبانه وتيجي تكشف عليها حجه هبله ومكشوفه

ندي ضاحكه : المهم إنها إقتنعت وهتيجي خلاص بقا متزعلش ، وبمزاح : دا أنا خدمتك بتزعقلي بدل ماتشكرني ياعم

إبتسم وهز رأسه بيأس منها : طيب يلا ياختي أمشي قدامي

خرجت من البنايه وهي تسير معه وسردت له مايحدث معها في العمل

....

جلست علي فراشها وهي تزفر بقوه وكأنها عادت من المعركه للتو وابتسمت وشردت

في حديثهم وخاصة كلماته الأخيره ، قاطع تفكيرها صوت هاتفها وهو يضئ برقم غريب

: ألو

الطرف الآخر : ألو

قطبت حاجبيها عندما أستمعت لصوت رجولي غريب عليها

: مين ؟

: أنا عبدالله إبن عمتك ناديه

أجابته بتعجب : عبدالله!! خير ياعبدالله فيه حاجه

: مافيش حاجه بطمن عليكي يابنت خالي

جنا بسخريه : أها.. طيب شكراً لسؤالك عن إذنك أنا هقفل وياريت يا ابن عمتي

متتصلش علي رقمي تاني ولو عاوز تطمن ابقي اتصل بابا نادر مع السلامه

....

: إيه صوتك اللي فرحانه بيه دا وكل شويه تغني ، مش حلو أصلا

هتف وهو يركز في القياده ثم ينظر لها في المرآه

غاده بإحراج بما يقوله لصديقتها وهي تنظر له : فارس إيه اللي بتقوله دا

نظر لها بقوه : أسكتي أنتي ، وعاد بنظره لنيره : ياريت بقا متغنيش كدا تاني

نيره بتقطيبة حاجب من هذا المتبجح ما شأنه هو بها : وإنت مالك ، نظرت لغاده بعصبيه : خليه يوقف العربيه ياغاده أنا عاوزه أنزل هنا

تجاهل كلامها صرخت بضيق : وقف ونزلني بقولك هفتح الباب أقسم بالله

غاده وهي تهديها : خلاص يانيره إهدي حقك عليا أنا متزعليش ..

أنقطعت كلماتها عندما إستمعا لصوت صراخه بهم : تنزلي فين إنتي كمان إهدي بدل ما أتعصب عليكي ، أوصفيلي العنوان بالظبط

هتفت بحده مماثله : مش قايله وهتنزلني ، نظرته لها في المرآه أربكتها صمتت وأشاحت بوجهها للنافذه

أجابته غاده وأملته العنوان وصل أمام البنايه

هبطت سريعاً دون كلام أو حتي النظر لصديقتها فهي وصلت لقمة غضبها ، نظرت

غاده لأخيها بعتاب علي مافعله تجاهل
نظراتها وقاد السياره وهو يفكر في أمر ما

....

خرجت من الغرفه وجدت جميله شارده
جلست بجانبها وهي تحتضنها بمرح :
سرحان في ايه ياجمييل

جميله ضاحكه : بس يابت مش سرحانه ،
وتابعت بتسأول : فكرتي ياجنا

أماءت لها بخجل وهي تبتسم : اه ، وتابعت
عندما وجدت عينا خالتها المتحفزه لإجابتها :
موافقه

هللت جميله بفرح وهتفت بصوت عالي
بإسم زوجها وابنها وجنا تنظر لها بذهول
ووضعت يدها علي وجهها من الخجل

خرج أحمد علي صوت أمه : إيه ياماما

هتف بتسأول وهو ينظر لهم وصلته الإجابه سريعاً بفرحه : جنا وافقت

أشرق وجهه بإبتسامه خفيفه ونظر لها ، لم تنظر له وتبتسم هي الأخري بسعاده

....

ذهبت ندي للشركه في اليوم التالي وجدت حالة غريبه نظرت حولها بإستغراب ماذا يحدث في الشركه لماذا يلتفوا حول بعض هكذا وقفت أمام إحدي الموظفات وهي تسألها ماذا يحدث

: أم محمد بيه جت الشركه

ندي بإستغراب : وفيها إيه ليه متجمعين كدا هنا

الموظفه ضاحكه وهي تجذبها معها : تعالي شوفيها وانتي تعرفي

وقفوا أمام الجمع ونظرت إلي تلك المرأه
وهي فارغه فاهها اندهاشاً بما تراه فقد
وجدت إمرآه شديدة الجمال والليقه ولكن
ملابسها شديدة العري وليس بها أي مرعاه
لعمرها إستمعوا لصوته الهادر وهو يتسأل
عن سبب التجمع وصعق عندما وجد أمه
أمامه جالسه ببرود وزهو بنفسها وتضع
ساق فوق الأخري وتنظر للجميع

نظر حوله للموظفين بحرج وأمرهم
بإلانصراف : كل واحد يشوف شغله واقفين
كدا ليه يلاا

وأشار إلي أمه أن تسبقه الي مكتبه وقفت
وهي تمشئ ببطئ ،دلف خلفها بعصبيه :
إنتي جيالي هنا ليه

أمه وهي تقترب منه وبحزن : إنت مش
عاوزني أجيلك الشغل يامحمد

محمد وهو يتنهد بقوه : إيه المنظر اللي إنتي فيه دا ألف مره قولتلك تغيري طريقة لبسك دي ، شايفه الموظفين بيبصولك إزاي

: هو إنت مكسوف مني يامحمد مكسوف من أمك

أجابها صارخا : أيوه مكسوف من منظرك دا ليه تفضحيني كدا هرفع عيني فيهم إزاي بعد كدا ، إنتي إيه اللي جابك مانا ببعتلك الفلوس اللي بتطلبيها من بابا عاوزه إيه تاني

نظرت له والدموع في عينيها ولم تجيب وخرجت سريعاً من أمامه وهو يتابعها بنظراته المتألمه منها

....

: أنسه غاده

التفتت خلفها وجدت رجل يقف بهيبته أمام سيارته ويهتف بإسمها تذكرته علي الفور فلقأهم السابق ظل في عقلها لفتره

: نعم

علي بإبتسامه بسيطه : أزيك.. حضرتك فاكراني

أماءت برأسها مبتسمه : الحمدلله.. أيوه فاكره حضرتك

: أنا كنت جاي بدور علي شقه وشوفتك حبيت أسلم عليكي وأعتذرلك تاني لو كنتي زعلانه

: لا مش زعلانه خلاص

: هو حضرتك بتشتغلي

هتف بعدم معرفه مصطنعه وهو ينظر لها ، وكأنه لم يراقبها من قبل ويعلم عنها كل شيء

أجابته ببرأءه : أه معيده في الجامعه

هز رأسه بإعجاب ، التفتت لتغادر ولكن وجدته يعترض طريقها مره أخري وهو يعرض عليها : ممكن أوصلك

: لأ شكراً انا بركب تاكس

بتصميم : إعتبريني التاكس

نظرت له بتفكير وتفحص فهو رجل ذو هيأه ضخمه ومخيف بنظراته ولكن وسيم أيضاً ولطيف معها ولم يفعل مايضايقها أماءت برأسها ، إبتسم هو بخبث وأشار لها إلي سيارته

....

: شوفت إبنك مستعجل إزاي وبيقول عاوز كتب الكتاب الأسبوع الجاي والفرح بعد شهر بس

هتفت جميله وهي تجلس بجانب زوجها وملامحها سعيده فحلمها بتزويج إبنة أختها بإبنها سيتحقق

نادر ضاحكاً بسعاده مماثله : الواد مستعجل طالع لأبوه

نظرت له جميله بحزن وهي تتذكر الماضي : بس إنت ماكنتش مستعجل علي جوازنا ياحج

إنتبه بما تفوه به وتسرعه في الحديث : أنا مقصدش ياجميله

أماءت له برأسها وملامح السعاده تلاشت من علي وجهها وهبت من مقعدها للخارج

ندم نادر بما قاله فهو جرحها دون قصد منه وشرد

..... .فلاش باك. .....

نادر وهو يجلس بتوتر قليلاً وينظر لصديقه : أنا جاي وطالب إيد جنا أختك

حمدي وهو يربت علي ساقه بسعاده : هو أنا هلاقي أحسن منك لأختي يانادر ، وتابع بحزن : بس إنت عارف يانادر إنها مبتخلفش و...

أماء برأسه وهتف بمقاطعه : عارف كل دا وموافق ، ما إنت عارف إن أنا اللي كنت عاوزها من قبل اللي أتجوزته دا

هز رأسه بندم : أيوه كنت حاسس ، وبتنهيده : يلا نصيب المهم أنا هقولها ..

نادر بإستعجال : قوم قولها دلوقتي

حمدي ضاحكاً : حاضر ياسيدي ، ونهض لغرفة أخته

نادر وهو يسترخي في مقعده بسعاده : يارب توافق

.... انتهي الفلاش.....

عاد من ذكرياته وهو غاضب من نفسه فجميله ليس لها ذنب فيما حدث

....

عادت من عملها بإرهاق إستمعت لصوت جلبه في المطبخ دلفت ونظرت متفجأه وهي تضحك بشده علي هيأة أخيها : إيه اللي عامله في نفسك دا

عامر وهو يلتفت لها باسماً وملابسه ملطخه باللون الأبيض والبني : حبيت أعملك تورته ورجعت بدري وعمال أجهز للمفجأة وفي

الأخر عملت دي ، وأشار للمائده بضيق : هي تورته والله بس مرهقه شويه

إقتربت منه وقبلته علي وجنتيه بحنان : هتبقي أحلي تورته أكلها في حياتي

أماء برأسه وهو يخرج من المطبخ بتعب مصطنع : اه تعبت أوي وجلس علي الأريكه يلا بقا حطيلنا ناكل وإبقي هاتي الحلو اللي أنا عملته بإيدي

أماءت برأسها ضاحكه : حااضر بس أدخل غير هدومك دي

....

خرجت جميله من الغرفه وهي تجلس بجانب جنا وشارده في كلمات زوجها

التفتت لها جنا : ماما أنا عاوزه أقولك علي حاجه

جميله بإنتباه : قوولي ياحبيبتي

سردت لها جنا مكالمة إبن عمتها وإشتكت لها فهي تشعر أن وراء تلك المكالمه شئ أخر ، ولم ينتبها انه يقف بالقرب منهم

....

يتحدثان في أمور مختلفه وهم يتناولوا الطعام

: اه صح في موضوع عاوز أكلمك فيه

وهي تضع الطعام في فمها : موضوع إيه

عامر بإبتسامه متسعه : في عريس متقدملك

....

رأيكووووواا+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

نظرت له ومطت شفتيها بإستياء : إيه السيره دي بقاا ، وتابعت بسخريه وهي تتناول طعامها : تاني السيره دي !! ايه ياعامر انت عاوز تخلص مني ولا ايه كل شويه تقولي علي عريس شكل

: اسمعي الأول وإعرفي العريس وبعد كدا ردي

هتفت بعناد : مش عاوزه أعرف حاجه فكك من الموضوع دا خالص أنا قولتلك مش هتجوز قبلك ريح نفسك بقا

عامر ضاحكاً : إيه مش هتتجوزي قبلي دي بطلي عبط مالكيش دعوه بيا أنا هخلص منك وبعد كدا هتجوز ، المهم العريس يبقي أخو واحده صاحبتك

عقدت حاجبيها بقوه مع قولها : أخو صاحبتي ! مين؟

: أسمه فارس أخو صاحبتك في الشغل بيشتغل محاسب و..

لم تستمع لباقي حديثه وشرقت في طعامها بمجرد ذكر أسم هذا البغيض

عامر وهو يناولها المياه سريعاً : براحه اشربي اشربي

أرتشفت المياه دفعه واحده ولم تصدق ماسمعته من اخيها وهتفت تتأكد منه : إنت قصدك فارس أخو غاده

هز كتفيه : معرفش صاحبتك إسمها إيه بس هو قالي كدا وقالي كل حاجه عنه

نيره بإنفعال : قالك ايه ؟ وشافك فين دا !! وإمتي ؟

عامر وينظر لإنفعالها المبالغ بتعجب : فيه ايه يابت مالك هحكيلك كل حاجه عنه علشان تفكري في الموضوع وكفايه دلع بقا

إستمعت لباقي حديثه وصمتت وهو يتابع ويحكي لها تفاصيل المقابله بينه وبين هذا العريس ومن الواضح انه أقتنع به أماءت برأسها ، وقفت وتركته وغادرت لغرفتها بضيق فهو أخر شخص توقعت أن يطلبها للزواج

....

أراد أن يقترب منهم ويوبخها علي كلامها في الهاتف وردها علي شخص غريب ولكن ماتقوله لم يدينها هي لم تخطئ في شئ إبن عمتها هو من يتعرض لها وهو سيحاسبه بمعرفته ، لذلك أقترب وتصنع أنه لم

يستمع لحديثهم وجلس بهدوء ، قطعت حديثها بمجرد جلوسه

: إيه قاعدين ترغوا من بدري وأول ما قعدت بطلتوا كلام ليه ، نظر لها بحده خفيفه : ماتكملي ولا مش عاوزاني أسمع

نظرت لخالتها بتوتر وهي تجيبه : لأ عادي بنتكلم في مواضيع عاديه

هز رأسه بعدم إقتناع وقال مغيراً للحوار : كنتي عاوزه تخرجي تجيبي حجات صح

أماءت برأسها ، نهض من مقعده وهو يهندم ملابسه أمام المرآه وأستطرد بهدوء : طيب يلا قومي البسي وانتي كمان ياماما هاخدكوا تجيبوا اللي عاوزينه

تنهدت بضيق ، خروج معه يعني أنها لم تستطيع شراء ماتريده براحه فهو

يستعجلهم ويمل سريعاً هتفت بتسرع : لو مش فاضي مش مهم عادي مش لازم إنهارده

التفت لها بإبتسامه هادئه : لا فاضي متخافيش ، وهتف بإستعجال : يلا قومي البسي

وقفت هي وجميله وذهبوا لتبديل ملابسهم

....

جالسه تعمل بتشتت فمشهد دخوله وهو يتفجأ بوجود والدته جعلها تشفق عليه تركت مابيدها وقررت الذهاب إليه فهي تريد رؤيته ولم تفكر كثيراً بالسبب ، صعدت للدور الخاص به ووقفت أمام مكتبه بتردد حسمت أمرها وزفرت بقوه وهي تطلب من

سكرتيرته مقابلته ، وعندما أعطاها الإذن بالدخول

وقفت متوتره أمامه : السلام عليكم

: وعليكم السلام

هتف بها بجمود وهو منشغل بالأوراق أمامه ولم يرفع رأسه لها ، هذا ضايقها وشعرت بالتقليل من نفسها وصمتت وأرادت العوده لعملها

صمتت طويلاً ، رفع رأسه ونظر لها مع قوله المقتضب : خير يا أنسه ندي سايبه شغلك وجايه ليه

هي أتت وأرادت التخفيف عنه قليلاً ولكن طريقته أصابتها بالتوتر لذلك أكتفت بأنها رأته وهتفت بأول شئ خطر في بالها : أنا

كنت عاوزه أروح بدري إنهارده وجايه أستأذن من حضرتك

زفر بحده ومازال الضيق مرسوما علي ملامحه الوسيمه

: ماشي روحي بلغي الأستاذه منيره تديكي أجازه باقي اليوم

هتف بها بحنق وهو ينظر لها بإنفعال لم تدري سببه

أماءت برأسها وخرجت و تنهدت بضيق فهي لم تفلح بما أتت من أجله

تابع خروجها وكان يريد الحديث معها أكثر ولكن تذكر خطيبها وهز رأسه بيأس

تناول هاتفه وقام بالأتصال بوالده

....

جلست بجانب أخيها وجدت ملامح وجهه عابسه : مالك يا عبدالله ؟

نظر لها بدون تعبير : أديني سمعت كلامك وكلمتها وردت عليا وهي مش طيقاني وقالتلي متتصلش عليا تاني ولو عاوز تطمن إبقي كلم بابا نادر

ربتت علي كتفه وهي تهون عليه : معلش أعذرها هي بصراحه معاها حق ، وتابعت بسخريه : هو إنت مشوفتش امك بتعاملها إزاي ومبتسألش فيها دا كويس إنها قالتلك كدا

: طيب وأنا ذنبي إيه

هتف بحده وهو يقف وتابع : أنا بحبها بس مش عارف أقرب منها ازاي ، ونظر لها : عارفه أنا كنت فرحان لما أمك راحت تجيبها

رغم إن أنا كنت متأكد إنها مش هتيجي بس سيبت أمك تروح يمكن تعرف تقنعها

أخته : بصراحه أحسن إنها ماجتش ماما مبتعاملهاش حلو يا عبدالله كانت هتكره العيشه معانا ، إنت بشطارتك قرب منها سافرلها هناك واسأل عنها وأطمن عليها خليها تحس إنك مهتم بيها وإنك مالكش دعوه بماما خالص

أماء برأسه إستحساناً لكلامها وإبتسم وهو يتذكر جنا وملامحها الرقيقه منذ رؤيتها لم يستطيع نسيانها ويريدها قرر السفر لها في أقرب فرصه

....

: إنتي إزاي متعرفنيش إن أخوكي دا هيطلبني من عامر ها

هتفت بنبره عاليه وهي تدور في غرفتها
بعصبيه والهاتف بيدها تتحدث به

غاده ضاحكه : والله يابنتي أنا عرفت من
شويه بس واتفجأت إنه كلم أخوكي ،
وتابعت بفرحه حقيقيه : بس أحلي مفجأة
والله أنا قعدت أتنطط من الفرحه إنه عملها

توقفت عن الدوران وأخذت نفساً عميقاً :
فرحانه علي إيه ياختي أنا مش فاهمه ليه
أخوكي يعمل كدا وهو مش بيطقني

غاده صمتت ثم أجابتها بثقه : فارس لو مش
طايقك مستحيل كان راح لأخوكي وطلبك ،
وبجديه : علشان خاطري يانيره فكري وصلي
إستخاره ومتفكريش كدا والله فارس
مبسوط أوي وهو بيحكيلي أنا لاحظت كدا

صمتت بتفكير : ماشي ياغاده هفكر

غاده بمرح : أيوه بقا فكري كدا عاوزين نفرح ونبل الشربات

لم تستطيع مجارتها بالمزاح وأنهت معها المكالمه ثم نظرت أمامها وهي تفكر لماذا فعل ذلك ؟ هل يعقل أن يكون أعجب بها !! ولكن لماذا عاملها بطريقته المستفزه ؟ هزت رأسها بعصبيه ، هي كانت تتمني شخص أخر ، ولكن عادت بتفكيرها لفارس وقررت أن تصلي أولاً ثم تقول رأيها

....

عادوا من الخارج وهي تهتف بحنق بداخلها : إيه الخنقه دي ياريت ماكنت خرجت معاه ولا إتنيلت أحسن

: إيه مش عاجبك كمان وعماله تبرطمي

هتف بها وهو يصفق الباب خلفهم بقوه والتفت لها بغضب

نظرت له بضيق وأقتربت من خالتها وأخذت مابيدها وهي تقول بصوت متحشرج : أنا داخله أوضتي يا ماما وهنام ، وأنصرفت دون النظر له

راقب إنصرافها بنظرات ضائقه ، هتفت أمه بلوم : ليه النكد دا يابني ما كانت مبسوطه

أردف بنفس الغضب : يعني عاجبك الضحك و المرقعه دي كلها ولا كإننا في الشارع

جميله ضاحكه علي تعبيره : قالتلك متقصدش مالوش لازمه الحمقه بتاعتك دي

أحمد بضيق ويلوح بيده وهو يذهب لغرفته : والنبي يا ماما تبطلي بقا طريقتك دي

....

تشعر بالحيره ولم تستقر علي قرار ، هي كانت تفكر في الرفض سريعاً ولكن وجدت نفسها تقرر صلاة الأستخاره أولاً

قامت توضأت وصلت فرضها وصلت ركعتين وسلمت وجلست مكانها ترفع يدها : اللّهُمَّ صَلّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبْرَاهيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ..

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أمر زواجي من فارس خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ..

اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أمر زواجي من فارس شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ

واللّهُمَّ صَلّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبْرَاهيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

أنهت صلاتها وشعرت بالراحه وقامت إلي فراشها وسلمت الأمر لله وغطت في ثبات عميق

....

في الصباح قامت بنشاط كالعاده توضأت وصلت فرضها وخرجت ودلفت المطبخ لتحضير الفطار وهي تضع الطعام علي المائده

: صباح الخير

هتف بإبتسامه وهو يتابع ماتفعله وجلس أمامها ، كانت منهمكه في ماتفعله وعندما وصلها صوته تركت مابيدها وأقتربت من غرفة جميله ونادر وطرقت الباب

رفع إحدي حاجبيه وهو ينظر لها فهي تتجاهله عمداً تباً لها لماذا لم تتفهم غيرته عليها وإن عصبيته في الليله السابقه هي السبب بها ضحكتها التي أطلقتها ولفتت الأنظار

أخذ القليل من الطعام أمامه بدون شهيه
وقام ذاهباً لغرفته

وهي تنظر له بضحكه مكتومه من نظرات
الغيظ الذي يوجهها لها فهي توعدته بداخلها
: أحسن والله هطلعه عليك النكد اللي
بتنكده عليا دا

....

جالساً في سيارته منتظراً مرورها أمامه
وعندما رأها هبط سريعاً وقف بالقرب منها :
أنسه غاده

نظرت له بتعجب من وجوده : نعم

: ممكن أوصلك ؟

قالها مبتسماً بإتساع وهتف مقاطعا عندما
لمح إعتراضها : من فضلك متقوليش لأ أنا

المره دي جايلك مخصوص علشان أوصلك ،
عرض عليها بثقه من موافقتها

إبتسمت بخجل وأماءت برأسها أشار لها إلي
سيارته وتحرك متجهاً بها لمكان عملها وهو
يتجاذب معها الحديث في مواضيع مختلفه
وهي متجاوبه معه وبداخله يشعر بالأنتصار
فخطته تسير بطريقه سهله أسرع مما تخيل

....

خرج أحمد غاضباً من منزلهم وهو يفكر في
جنا توجه الي سيارته ليستمع صوت أحد
يهتف بأسمه فيلتفت

: أستاذ أحمد يا أستااذ أحمد

نظر خلفه وجد فتاه تمشي سريعاً لتلحق به
فتوقف وهو ينظر لها يتفحصها وإستغرب
ندائها له

....

رأيكووووا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

: أستاذ أحمد يا أستااذ أحمد

نظر خلفه وجد فتاه تمشي سريعاً لتلحق به
فتوقف وهو ينظر لها يتفحصها وإستغرب
ندائها له

وقفت بالقرب منه ونظرت له بإستحياء ،
فهي ولأول مره تقف معه بدون أخيها ،
إبتسمت بتوتر ولم تبدأ بالحديث فجسدها
يرتعش تأثراً بوجوده أمامها وطلته الذي
جعلت قلبها ينبض بشده

هتف بتعجب : نيره!!

وتابع وهو يبتسم بمجامله : عامله ايه ؟

أماءت برأسها مبتسمه : الحمدلله ، أنا وقفتك علشان أباركلك علي الجواز ، وإبتسمت بمراره : الف مبروك

أبتسم بود ولم يشعر بما تعانيه : الله يبارك فيكي وعقبالك

: شكراً

هتفت بها وهي تتنهد بحزن فهو أخر شخص تمنت ان تستمع منه لهذه الجمله عقبالك ! ، أرادت أن تنصرف من أمامه وندمت علي وقوفها معه فهو زاد من حزنها بعدم شعوره بها

: طيب تعالي أوصلك الشغل في طريقي

هتفت بنبره مغتاظه : لأ شكراً أنا بروح لوحدي

وصلها رده بصرامه : يلا يا نيره أركبي أوصلك

هزت رأسها بنفي : لأ مش هركب أنا أصلا هعدي علي واحده صاحبتي الأول وبعد كدا هروح الشغل

أجابها بنفس الصرامه : ماشي أركبي وهوصلك لحد صاحبتك

شعور بالفرح نما بداخلها من تصميمه وأماءت برأسها بعدم إقتناع ظاهري فقط

وبعدم تركيز منها قامت بفتح باب السياره الأمامي وجلست بجانبه

نظر أحمد بإستغراب من فعلتها فهو لم يتوقع أن نيره تتصرف هكذا هز رأسه بضيق منها وقاد السياره وهو يسألها علي عنوان صديقتها

....

أقتربت منه وهي تضع قبلاتها علي وجنتيه بحب

شعر بها وتركها تظن أنه نائم

هتفت ضاحكه علي تعابير وجهه الواضحه أمامها : أنا عارفه إنك صاحي علي فكره ، وبتضحك كمان أهو ، وأستمرت في تقبيله بمزاح

إعتدل وهو يبتسم بإتساع وإستند بظهره علي الفراش وهو يجذبها لأحضانه : طب ينفع يعني أقاطعك وإنتي بتصحيني

إبتسامته إنتقلت إليها وهي تطرق برأسها : بحب أوي أبصلك وإنت نايم

عمر وإبتسم بمكر ليغيظها : قصدك تبوسيني وأنا نايم

أحمر وجهها خجلاً : عمر بطل غلاسه ، وهي تبعد عن أحضانه : يلا قوم حضرتلك أحلي فطار ياحضرة الظابط

عمر ضاحكاً وهم أن يجيبها بمشاكسه ولكن قاطعه صوت رنين هاتفه نظر له وجده يضئ برقم مروه قطب حاجبيه ونظر لزوجته

: دي مروه ..غريبه بتكلمني دلوقتي ليه ؟

أمل وهي تنظر له وزفرت بضيق وهزت كتفيها بعدم معرفه : رد طيب شوفها عاوزه إيه

أجاب قبل إنقطاع الإتصال : صباح النور ، لا عادي يادكتوره ولا يهمك أنا صاحي ، وتابع بإهتمام : أومري ، اه عارفه ، إسمه إيه ، صمت قليلاً وتابع : خلاص تمام هسأل عنه

أول ما أوصل الشغل هبقي أكلمك ، لا متخافيش مش هنسي ، مع السلامه

نظر بجانبه وجدها تنظر له بغيظ وهتفت بعصبيه : أنا مش فاهمه يعني مروه مش بتكلمني أنا ليه تسألني علي اللي هي عاوزاه ليه تتصل بيك إنت

تعجب من هجومها المفاجأ : في إيه يا أمل ماهي علي طول بتكلمني

وقفت بنرفزه : أديك قولتها علي طول وانا زهقت وكل شويه أعدي الموضوع دا بس لحد كدا وكفايه أوي بقا مش هعدي تاني

عمر وهو ينهض من الفراش وبهدوء : يعني إنتي عاوزه إيه دلوقتي ، ، وتابع بضيق : أقاطعها يعني علشان ترتاحي

: أنا مقولتش تقاطعها ياعمر انا عارفه انها قريبتك وكانت جارتكوا زمان بس مش معني كدا انكوا كل شويه تتكلموا أنا بضايق بجد

إقترب منها وبحنان : ياحبيبتي مروه دي زي أختي وبنتعامل بحدود وأنتي عارفاني كويس وأبوها هو السبب في اللي أنا فيه دلوقتي وكمان هي ملهاش إخوات وبتعتبرني أخ ليها ولما بتحتاج حاجه بتكلمني بس

هتفت أمل بسخريه : يا سلاااام خلاص المفروض أنا أبقي عادي بقا صح ، أماءت برأسها وهي تبعد يده عنها : تمام براحتك ياعمر اللي إنت شايفه صح إعمله

وأشاحت بوجهها بضيق وغادرت الغرفه ، زفر بقوه وهو لا يعلم كيف يرضيها

....

صمت فجأه وقطع حديثه ونظر أمامه بشرود وهو يقود السياره ، تعجبت من تصرفه ثم تفحصته وإبتسمت وتحدثت بداخلها : معقول يكون معجب بيا وعلشان كدا جالي تاني ، وتنهدت بأمل : يارب يكون صح ، وإبتسمت بشقاوه : أصله حلو أوي ، وتابعت بخوف وهي تتذكر أخيها : ربنا يستر وفارس ميقفشنيش

نظرت بفزع لهاتفها عندما إستمعت لرنينه وزفرت براحه وهي تجده رقم نيره

: ألو ، أيوه ياقلبي ، لأ مش في البيت ، أنا في السكه يابنتي معرفش إنك هتعدي عليا ، حاضر هستناكي سلام

نظر لها وتسأل بإهتمام مصطنع : دي صاحبتك

أماءت برأسها : أيوه صاحبتي الأنتيم

: أه ربنا يخليكو لبعض

أبتسمت : ربنا يخليك

: أنا عاوز أعرف عنك كل حاجه ياغاده ، التفت لها وهو يسألها : تسمحيلي أقولك غاده بس

أماءت برأسها مبتسمه لذوقه في الحديث

نظر أمامه وهو يتابع : أنا حاسس من أول ما شوفتك إني مشدودلك وعاوز أشوفك تاني وأنا أول مره أحس بكده تجاه أي ست

حديثه وترها أول مره تسمع كلمات إعجاب من أحد ، أحمرت وجنتيها وصمتت

نظر هو علي ملامحها بطرف عينيه وهتف بداخله بسخريه : عامله فيها مكسوفه ومحترمه

ثم إبتسم في وجهها وقال : أنا هاجي أوصلك كل يوم

كادت أن تعترض قاطعها بحديثه : لأ ما سمعش أي إعتراض علشان دا اللي هيحصل وهاجي أرجعك كمان بعد ما تخلصي شغلك

تعجبت من نبرته الأمره ، وشعرت بالرهبه منه ولكن إبتسمت وهي تصدق حديثه

....

نظرت له بحرج بعد إغلاقها مع صديقتها

: أنا أسفه بس صاحبتي سبقت علي الشغل

أماء لها وبدون تعبير : ماشي ، وتحرك بالسياره في طريق كليتها

تابعت وهي تضع هاتفها في حقيبتها : إنت ممكن تنزلني في الموقف وأنا هكمل عادي

أحمد بإستهزاء : ممكن تسكتي شويه ، أنا هوصلك شغلك

نيره وهي محرجه منه ومن جلوسها بالقرب منه هكذا : أنا مش عاوزه أعطلك بس

أحمد وهو يبتسم وهتف بتلقائيه : لا مافيش عطله ولا حاجه يانيره هو أنا مش زي عامر ولا إيه ، لازم أوصلك وأطمن عليكي

نظرت له بإستياء بعد مقولته أنه مثل أخيها وصمتت إلي أن وقف بهم أمام عملها شكرته وهي تهبط من السياره والتفتت بعد ذهابه

ونظرت حولها لم تجد غاده دلفت للداخل تنتظرها في الغرفه الخاصه بهم

....

: ماليش دعوه يا ماما هو مستعجل كدا ليه أنا عاوزه خطوبه الأول وبعد كدا نحدد كتب الكتاب دا

هتفت بها بإعتراض وهي تقف مع جميله في المطبخ

جميله ضاحكه : والله يابنتي قولتله الكلام دا أنا وأبوه بس رفض وقالنا ، وتابعت وهي تقلد نبرة صوت ابنها وطريقته : خطوبة ايه وكلام فاضي هو أنا لسه هعرفها أنا عاوز أكتب علي طول

جنا بإنفعال وضيق لإتخاذه القرار بدون
الرجوع لها : يا سلاااام يعني هو لاغيني
خالص كدا ومماليش رأي ليه علي الكلام دا

وتابعت بتذمر : هو مش انا العروسه ولا إيه
يعني والمفروض يبقالي رأي في كل حاجه

إلتفتت وهي تستمع لصوت نادر خلفهم
وهو يهتف : طبعاً ياحبيبتي ليكي رأي
ومافيش حاجه هتم من غير رضاكي

: يا بابا أنا راضيه والله ، أنا بس زعلانه إنه ما
بيحكليش أي حاجه بتحصل وكل حاجه
بيقرر هو وبس مع نفسه وأنا أعرف في الأخر

نادر بحنان : لو إنتي عاوزه خطوبه الأول
خلاص خليها خطوبه فتره ووقت ماتحبي
وتكوني جاهزه نكتب أهم حاجه تكوني مرتاحه
ومقتنعه

إقتربت منه وهي تحتضنه وإبتسمت
بسعاده : ربنا يخليك ليا يابابا

جميله بعدم إقتناع وهي تقاطعهم : بس
أحمد مصمم علي كتب الكتاب ياحج ،
قوليله رأيك دا أنتي وأقنعيه

جنا بفزع وهي تنظر لهم وهزت رأسها بنفي :
أنا ! لأ طبعا أنا لأ

نادر أبتسم : خلاص أنا هقوله لما يرجع
متخافيش ، ونظر لزوجته : أنا هروح مشوار
ومش هتأخر

أماءت جميله : ماشي ياحج

....

مشغوله بما في يدها وتعمل في االأوراق
أمامها بتركيز أرادت أن تنهي عملها اليوم
وتذهب لصديقتها أولاً ، رنين هاتفها يعلوا

يإسم أدم أجابته وهي تقف وتستأذن من الأستاذه منيره أن تجيب بالخارج سمحت لها ، خرجت ووقفت بعيداً عن المكتب : الو ، إيه يادومه..إيه!! بجد والله كلمتك ، وقالتلك إيه ؟

إبتسمت وهي تشاكسه : أيوه بقا ياعم دي باينها وقعت في غرامك ياكبير ، صمتت وهي تسمعه ثم خرجت منها ضحكه مرتفعه بدون شعور منها

كان يمر في أخر الرواق سمع صوت ضحكات أنثويه عاليه قطب حاجبيه ونظر أمامه وهو يقترب من الصوت ، لمحها وهي تقف وتعطيه ظهرها وتتحدث في الهاتف وهي تضحك بشده عرفها من هيأتها وتوقع أنها تتحدث مع خطيبها

: إيه المسخره دي هو إنتي فين هنا

هتف بها بصوت غاضب وهو يقف خلفها

ظلت واقفه مكانها للحظات تعطيه ظهرها وقامت بغلق المكالمه ، وجوده فاجأها ولم تلتفت له

إقترب منها وهو يواجهها مع قوله : إنتي يا أنسه مش بكلمك

نظرت له وبنبره ضائقه : لو سمحت أنا ما بحبش حد يكلمني بالطريقه دي

محمد بسخريه منها : والله! وأنا ما بحبش يحصل كدا في شركتي

هتفت بدفاع عن نفسها : حصل إيه مش فاهمه أنا عملت إيه ؟

محمد بحده : ضحكتك دي ووقفتك هنا وسايبه شغلك وقاعده تحبي في التليفون ، الشركه مش مكان لمكالمات الحب بتاعتك

دي يا أستاذه ياريت لو هتكلمي خطيبك يبقي خارج العمل لكن دا شغل مش لعب عيال ، ممنوع المكالمات تاني أثناء الشغل مفهوم

أجابته بهدوء علي غير عادتها وأماءت برأسها : حاضر يافندم أي أوامر تانيه

: لأ أتفضلي شوفي شغلك

هزت رأسها بإيجاب وأنصرفت من أمامه

نظر لها قليلاً وهو جازا علي أسنانه بغيظ لم يدري سببه ، وعاد لمكتبه

....

: ألو يامروه ، اه سألتلك عليه ، أسمه أدم.... عنده ٣٠سنه بيشتغل في محل... اللي قولتي عليه عايش مع أخته الصغيره وأمه بس وأبوه ميت ، بصي مافيش منه قلق خالص

سمعته كويسه ، عيب عليكي لما تقولي كدا هو إحنا في بينا شكر والكلام دا يامروه ، إبقي سلميلي علي سيادة اللواء ، مااشي مع السلامه

أغلق الهاتف وضعه علي مكتبه وهي يسترخي بكرسيه وتفكيره كله في زوجته ثم تناول الهاتف مره أخري وهو يقوم بالأتصال بها ، حاول الأتصال مره وأثنين ولم تجيب تأكد أنها ما زالت غاضبه منه تنهد وإبتسم علي زعل زوجته وقام بكتابة رساله لها ليراضيها

....

جالسه بجانب إبنها في غرفته تلاعبه وجدت هاتفها أضاء برقم زوجها نظرت له بغيظ : طب والله ما هرد عليك ها ، خلي الست مروه تنفعك بقا

تركت الهاتف مكانه وإنشغلت بإبنها ، بعد قليل وجدت الهاتف يعلوا بصوت وصول رساله تناولت الهاتف وهي تقرأ الرساله وخرجت منها ضحكه سعيده بكلمات زوجها وعادت قرأتها بصوت عالي : كدا يا أمولتي ماترديش علي جوزك حبيبك

مااشي لما أجي بس هوريكي أزاي تطنشي وماترديش

عارفه هعمل فيكي إيه ها عارفه ؟

هحضنك وأقولك ماتزعليش مني ياحبيبي ، حمش أوي أنا صح

ب ح ب ك

آحتضتنت الهاتف بحب : وأنا بموت فيك يامغلبني إنت

....

أنهت عملها وقامت بالأتصال بأخيها وطلبت منه أن يأتي إليها ويأخذها أجابها وطلب أن تنتظره قليلاً

وقفت بالخارج وأتسعت عينيها وهي تجد غاده تركب سياره شخص غريب عليها وقاد السياره وهي تتحدث معه ولم تنتبه لها

هزت كتفيها بلامبالاه وأقنعت نفسها أنه ممكن أن يكون من أقاربها ، وقفت بملل لفتره لمحت سيارة أخيها أقتربت منه وجلست بجانبه

: مالك مكشر ليه ؟

هتفت بها وهي تجد ملامحه منزعجه : ماليش ياحبيبتي

وتابع وهو يخبرها : أنا هوصلك البيت وهرجع أكمل شغلي

نيره بضيق : إيه دا بقا ، مش هتتغدا معايا يعني

عامر : معلش ياحبيبتي غصب عني والله عندنا قضيه مهمه وأنا سيبت أحمد وجيت علشان أوصلك وهرجعله تاني

أماءت برأسها مبتسمه : ماشي ياحبيبي ربنا معاك

سألها بإهتمام : فكرتي في موضوع العريس

هتفت بنبره عاديه : أه فكرت

التفت لها : طيب وإيه رأيك

تنهدت بحيره : بص هو أنا موافقه مبدأياً بس لازم أقعد معاه الأول

أماء برأسه : أيوه ياحبيبتي صح ، وهو كمان طلب يقعد معاكي وكلمني انهارده

ونظر لها بإبتسامه متسعه : أخيرا هشوفك عروسه يابت

نيره بحنان لأخيها : طيب وأنا كمان نفسي أشوفك عريس بقا

عامر ضاحكاً : لما الأقي اللي تخطفني هتجوزها علي طول

ضحكوا سوياً ، وقف بها أمام منزلهم هبطت وهي تنبه عليه أن لا يتأخر عليها كثيراً ، أماء لها وأنصرف

....

: إيه دا إنت مسافر ولا إيه

هتفت بها وهي تدلف غرفة إبنها وجدته يقوم بإحضار حقيبة سفر

عبدالله وهو يغلق الحقيبه ويحملها : أه يا ماما هسافر يومين مع جماعه صحابي

ربتتناديه علي كتفه بحنان : ماشي روح فك عن نفسك شويه

أماء برأسه وأبتسم وقبل جبهتها وغادر

....

مر الوقت بطيئاً عليه عاد من عمله بإرهاق وجدهم كالعاده جالسون سوياً ولكن هي نهضت بمجرد دخوله ودلفت غرفتها

نظر لتصرفها بضيق وهو يتوعدها بداخله وجلس بجانب أمه

نادر وهو يوجهه حديثه لجميله : قومي حطيله لقمه ياكلها

أحمد : أه يا ماما ياريت بس حاجه سريعه كدا

أماءت برأسها ونهضت سريعا : من عنيا ياحبيبي

نادر وهو ينظر له : إنت مزعل جنا ؟

أحمد بتقطيبة حاجب ونبره خشنه : أشمعني ؟ هي أشتكتلك ولا إيه

نادر بجديه : قامت أول ما أنت دخلت أكيد زعلتها زي عادتك

أحمد بضيق : فكك يا بابا دا دلع بنات

نادر ضاحكاً : طيب

وقف ليغادر غرفته ويبدل ملابسه أوقفه نادر بحديثه المفاجأ : جنا مش عاوزه كتب الكتاب دلوقتي عاوزه خطوبه الأول

التفت لوالده وبسخريته المعهوده : ليه الهانم عاوزه تتعرف عليا الأول ولا هستني أكون نفسي

نادر ضاحكاً وقبل أن يجيبه قاطعهم رنين جرس المنزل

: روح طيب شوف مين الأول

ذهب وفتح الباب وجد ذلك الشاب نظر له بضيق لماذا أتي هذا الأن

....

رأيكووووا□□□+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

: السلام عليكم

: وعليكم السلام

هتف بها بنبره بارده وهو يقف أمامه بملامح جامده

عبدالله بإحراج من نظرات أحمد الذي تشعره بعدم قبوله لوجوده الأن هتف بتسأول : الحاج نادر موجود ؟

أماء برأسه : أه موجود ، وتابع علي مضض : إتفضل

قام بإدخاله غرفة الضيوف مباشرة وعاد للصاله ليخبر والده بوجوده

جلس عبدالله علي الأريكه بهدوء ولم يشغل نفسه بتصرف أحمد فهو كل ما يشغله الأن أن يري جنا ويطمئن عليها ويتحدث معها

بعد قليل دلف نادر ومعه أحمد بعد أن نبه علي أمه أن لا تجعل جنا تخرج من غرفتها وتدخل لهم

وقف عبدالله بعد دخول نادر احتراماً

رحب به نادر بشده فهو يعلم أنه ليس كوالدته

: إتفضل يابني نورتنا والله

عبدالله وهو يبتسم بهدوء وهتف معتذراً :
تسلم ياحج معلش جيت فجأة كدا

نادر وهو يربت علي كتفه : لا يابني متقولش كدا انت تنور في أي وقت

عبدالله : ربنا يخليك

نادر وهو يشير له بالجلوس وبتسأول :
والجماعه عاملين إيه ؟

عبدالله جلس وهو يجيبه : كلهم كويسين الحمدلله وبيسلموا عليك

نادر بطيبه : الله يسلمهم

كان يتابعهم في صمت ويضع ساق فوق الأخري ويتنهد بعصبيه خفيفه وغيظ من وجود هذا الكائن الذي تواعد في نفسه من قبل أنه سيلقنه درس لانه تجرأ وأراد التحدث مع جنا في الهاتف بدون علمهم

كيف يأتي أمامه الأن فلولا وجود والده كان تصرف معه بطريقه أخري

تابع عبدالله بجديه : أنا جيت أسأل علي جنا وأسلم عليها ممكن أشوفها ياحج ؟

أحمد إلى هنا وصبره نفذ وهتف بإستنكار : تشوفها بتاع إيه يعني ؟ ما تعدل كلامك كدا

نظر له عبدالله بتعجب من هجومه : نعم !!

و تابع بسخريه من حديثه : و الله أنا جاي أطمن علي بنت خاالي الله يرحمه مش شايف إن أنا غلطت في حاجه ، ثم وجه حديثه لنادر : ولا إيه ياحج

نادر وهو يشير لأبنه بالهدوء : لا يابني بس..

أحمد بمقاطعه وهو يعتدل ويواجهه هذا الذي يجادله فيما يخصه وبنبره رصينه : بعد إذنك يا بابا أفهمه بس

صمت نادر وهو يعلم مايدور بعقل ولده

أستطرد أحمد وهو يشرح له ما يريد : لما الست أم عبدالله جت هنا من فتره وكانت عاوزه جنا تسافر معاها إحنا رفضنا وهي عمتها ، دلوقتي إنت جاي تقولي عاوز أطمن عليها وأشوفها ببساطه كدا ، أنا سكت بس

احتراماً لبابا لكن إنت مالكش حق تشوفها و أنا مش هسمح بكدا

عبدالله ساخراً : مش هتسمح بكدا ؟

دا ليه ! وبأي حق ؟

: بحق إنها خطيبتي

هتف بها بقوه وهو ينظر له بغضب

عبدالله بصدمه وعجز عن التصديق : خطيبتك ؟

أمتي الكلام دا ! ومحدش بلغنا ليه ؟

كاد أن يتابع أحمد حديثه بالإجابه ولكن أشار له والده بالصمت وتحدث هو : من فتره يا بني وكنت لسه هتصل بالحجه أبلغها وأعزمكوا علي كتب الكتاب

عبدالله بهدوء ظاهري وهو ينظر لأحمد بإزدراء : مبروك

أحمد بإبتسامه شامته فهو يدرك ما بداخله وصدمته أكدت له شكوكه : الله يبارك فيك عقبالك ،

هز رأسه ثم نهض بإستعجال : طيب هستأذن أنا بقا ياحج

نادر وقف وهو يمسك به : ليه يابني إستني الحجه هتحط لقمه ناكل مع بعض

عبدالله وهو يتهرب ويريد الذهاب سريعاً : لا شكراً ياحج علشان مسافر علي طول عن إذنك

وقف نادر وأحمد وقاموا بإصاله لباب المنزل

وفي هذه الأثناء كانت بغرفتها تبحث عن هاتفها لم تجده وظنت أنه بالخارج

خرجت جنا وقت خروجهم من غرفة الصالون وهي تبحث عن الهاتف ، كانت بالقرب منهم لمحها عبدالله ونظر لها بحزن وندم فقد أضاعها من يده وجاء بعد فوات الأوان

إنتبهت جميله وجنا لهم وعرفته جنا وتعجبت من وجوده

إقتربت جميله منه مرحبه : أزيك ياحبيبي عامل ايه ؟

: الحمدلله

ثم وجه حديثه لجنا الواقفه بجانب جميله : أزيك ياجنا ؟

جنا بإبتسامتها الهادئه : الحمدلله

وتابعت بتسرع هاتفه : ماشي ليه بسرعه كدا أقعد شويه

تلاشت إبتسامتها عندما إصطدمت نظراتها بأحمد الذي ينظر لها ونظراته تنذر بإعصار قادم إن لم تتوقف عن الحديث الأن

أجابها عبدالله بهدوء : معلش مره تانيه إن شاء الله بس أنا مسافر دلوقتي ومستعجل ، تابع بألم : مبرووك يا جنا ربنا يسعدك

أماءت برأسها : الله يبارك فيك

غادر عبدالله وبداخله بركان فهو لم يخطر في باله ما حدث

أحمد بعصبيه شديده هادراً بها : هو إنتي مش دخلتي أوضتك ومقموصه ، أفهم إيه اللي طلعك دلوقتي

جنا وهي تتراجع بفزع من نبرته العاليه بدون داعي : أنا طلعت علشان اخد تليفوني ومعرفش إن عبدالله هنا

نادر وهو يهدي الجو المشحون بينهم :
خلاص فيه إيه يا أحمد هي مغلطتش
متعصب ليه

جميله وهي تنظر لإبنها وإنفعاله الزائد بيأس
من عدم تغيره

أحمد بنرفزه : خليك علي طول إنت دافع
عنها يا بابا في أي حاجه كدا تدافع وخلاص ،
دي حاجه بقت تخنق أنا داخل أنام ، وأنصرف
من أمامهم

نادر ضاحكاً علي إبنه وغيرته الشديده وتذكر
نفسه سابقاً وغيرته علي زوجته الأولي كان
أكثر من ولده بغيرته

جنا غادرت من أمامهم بضيق منه وأخذت
هاتفها متجهه لغرفتها بعصبيه

....

جالسه علي فراشها وهي تعيد التفكير في قرار الموافقه علي فارس

هي تعلم أنه قرار سريع وأنها لم تنسي حبها الأول ولكن يجب أن تتعايش مع واقعها فهو لم يكن لها ولم يشعر بها يوما ً، تنهدت بحيره كادت أن تخرج من الغرفه وتتحدث مع أخيها ولكن تراجعت لم تريد أن تشغله عن عمله

تناولت الهاتف وقامت بالأتصال بصديقتها

: ألو

علي الطرف الآخر أمل في غرفتها وهي تتناول هاتفها وتجيب بمرح : اللي نسيتني خلاااص

نيره ضاحكه : أنا أقدر برضو يا أمولتي والله وحشتيني اوي

: وإنتي كمان ياحبيبتي طمنيني إيه أخبارك ؟

: والله مخنوقه أوي يا أمل ومحتاجه أتكلم معاكي لما تكوني فاضيه علشان جوزك ميضايقش

هتفت بها وهي تتنهد بحزن

أمل بقلق من نبرتها : فاضيه يابت وعمر مش هنا ، قولي مالك في إيه ؟

: فارس أتقدملي

لم تنتبه للأسم : فارس مين ؟

: أخو غاده يا بت

أمل بفرحه وعدم تصديق : بجدد ، وتسألت بتعجب : بالسرعه دي ؟

: ماهو دا اللي محيرني يا أمل أتقدم بسرعه وكمان مافيش مره شوفته إلا وضايقني فيها يبقي إزاي بقا عاوز يتجوزني

: أكيد أعجب بيكي ودخل البيت من بابه علي طول

هتفت أمل بتفهم ، تابعت وهي تحاول إقناعها بفارس وظلوا هكذا إلا أن شعرت نيره بالراحه بالحديث معها هاتفه : مانا وافقت إن أنا أقعد معاه فعلاً

أمل قائله بإستحسان للفكره : أيوه أقعدي معاه وطريقته معاكي أكيد هتثبتلك كلامي ، وتابعت هاتفه بتحذير : بس بلاش تقوليله إنك كنتي بتحبي حد والكلام دا إنسيه خالص يا نيره

: حاضر يا أمل حاضر ، وهي تتهرب من الحوار : إحكيلي إنتي بقا أخبارك إيه ؟

فهمت صديقتها وتقبلت تغيرها للموضوع : ياختي عمر هيشلني بجد بمروه دي

: ليه حصل إيه ؟

هتفت أمل بغيظ : الصبح بصحيه وبنهزر وفجأة رنت وكانت...

قطعت حديثها عندما سمعت صوت غلق باب المنزل

: نيره عمر رجع هكلمك تاني لما ينام بقا ماشي ، سلام ياقلبي

أغلقت الهاتف وتصنعت الإنشغال بترتيب ملابسه

دخل عمر الغرفه وضع هاتفه علي الكومود وجدها لم تتحدث معه أو تعير لوجوده أي إنتباه ،نظر لها بطرف عينيه ضاحكاً بداخله علي طريقتها وهي تنظر له وتتصنع عدم الإنتباه

إقترب منها بهدوء وجذب منها الملابس فجأة ، شهقت بخضه حقيقيه ونظرت له وجدت الحده مرسومه علي ملامحه وهي تزدرد ريقها بخوف

: هو أنا مش دخلت عامله نفسك مش شيفاني

هتف بها بعصبيه مصطنعه ، وتابع : وأرن عليكي كتير ومترديش وأبعت رساله ومترديش

قالت بنبره منخفضه : أنا بطبق هدومك وكنت مركزه وماخدتش بالي ، ومسمعتش التليفون كنت مشغوله مع جاسر لحد ما نام والله

أعطاها ظهره وهو كاتماً ضحكته علي خوفها وبنبره حاده : طيب سيبي اللي في إيدك دا وحطيلي أكل أنا جعان

: حااضر

هتفت بسرعه وغادرت الغرفه وهي تزفر بقوه فهو حينما يتعصب عليها تهابه بشده

بدل ملابسه وخرج لها وجدها تقف أمام الموقد وتصنع الطعام وهي منشغله بوضعه ، إحتضنها وهتف بجانب أذنها بهمس : بحبك

التفتت له تاركه مابيدها وهي تبتسم بإتساع
: وأنا كمان

ناولته أطباق الطعام وهو يضع معها علي
المائده وهو يشاركها ، وجلسوا سوياً أراد أن
يغيظها قليلاً وهتف بمكر : أه بقولك أنا
هبقي أكلم مروه بكره أعزمها علي الغدا

توقفت عن تناول الطعام ونظرت له بعصبيه
وملامح مقيته وإبتسامه بارده : براحتك ،
ونهضت لغرفتها بغيظ منه

دخل في نوبة ضحك بسبب غيرتها وترك
الطعام وذهب خلفها

....

قامت صباحاً صلت فرضها وخرجت وجدت
جميله تقوم بإحضار الطعام كعادتها
ساعدتها وهي تلاحظ شرودها فكرت أنها

ممكن أن يكون السبب ضيقها منها لطلبها تأجيل كتب الكتاب

: ماما هو انتي زعلانه مني ؟

هتفت وهي تقف أمامها بتسأول

جميله بإنتباه : هزعل منك ليه ياحبيبتي

هزت كتفيها بتخمين : يعني علشان طلبت نعمل خطوبه

جميله بتعجب منها : طب وهي دي حاجه تزعلني !!

جنا وهي تستكمل تحضير الطعام وبتوضيح : أنا خايفه تفهمي إن أنا عاوزه أكلفه مصاريف كتير بس والله...

قاطعتها بيدها وهي تنفي تفكيرها : متكمليش علشان أنا فاهمه ، يابت إنتي

بنتي وأنا أكتر حد يفهمك وبالعكس أنا فرحانه بيكي وعاوزاكي تصممي علي رأيك دا علشان تفرحوا بالخطوبه الأول والجواز علي المهل هنستعجل ليه

إحتضنتها جنا بسعاده لتفهمها وتقبلها من وجنتها : ربنا يخليكي ليا يا ماما

....

: نيره إصحي إتأخرتي إنهارده علي شغلك

هتف عامر وهو يدخل الغرفه ليوقظ أخته لعملها

نظرت له وهي تتقلب بتكاسل : لا ماليش مزاج أروح أنهارده

عامر جلس بجانبها وهتف بقلق وهو يضع يده علي جبهتها : مالك تعبانه ولا إيه ؟

: لا يا حبيبي مش تعبانه والله أنا بس
كسلانه

هتفت وهي تبتسم لحنانه وتطمنه بهدوء

: طيب خلاص مش لازم تنزلي ريحي شويه
تحبي أقعد أنا كمان ونخرج نتمشي

هتفت بإعتراض : لا بلاش إنهارده إنت
قولتلي إنك عندك شغل كتير انهارده

: ياستي عادي هقول لأحمد مش جاي

نيره : لا بلاش والله أنا كويسه متقلقش مره
تانيه نخرج قوم بقا علشان تلحق

أماء برأسه ونهض : طيب فارس كلمني
إنبارح بالليل وكان عاوز يجي إنهارده ، إيه
رأيك ؟

إعتدلت بهدوء : ماشي خليه يجي

: تمام هكلمه أقوله وهجيب الطلبات اللازمه
وانا جاي متشغليش بالك أنتي خالص

: حاضر ، ربنا يخليك ليا

: ويخليكي ليا ياحبيبتي أنا ماشي ولو عاوزه
أي حاجه أجيبهالك وأنا جاي كلميني

أماءت برأسها مبتسمه وتناولت هاتفها بعد
خروجه وهاتفت غاده لتخبرها بعدم حضورها
اليوم

....

خرجت من غرفتها وجدتهم يتناولوا الطعام
جلست بجانب أخيها وتتحدث معه عن
موضوع زواجه من نيره ، إستمعت لرنين
هاتفها وجدته يضئ برقم نيره

إبتسمت غامزه لأخيها بمشاكسه وهي تشير
له علي هاتفها

إبتسم بخفه وقام دخل غرفته لتبديل ثيابه

و خرج مره أخري وهي تغلق المكالمه معها

: كانت عاوزه إيه ؟

هتف بتسأول وهو يهندم ثيابه

: بتقولي مش هتروح الشغل إنهارده

: ليه ؟

هزت كتفيها : مش عارفه

فارس وهو مبتسماً بإتساع وهتف : أنا بقا عارف

رفعت له إحدي حاجبيها : عارف إيه ؟

أخبرها أنه سيذهب لها اليوم ليتحدث معها في أمر زواجهم

: بس وهو قالي هكلمك إنهارده أبلغك بس
هي غابت من شغلها يبقي أكيد وافقت

: طيب تاخدني معاك والنبي

قالتها برجاء فهي تريد رؤيتهم سوياً فهو
حدث تاريخي بالنسبه لها

هتف برفض : لأ خليها مره تانيه تيجي معايا

وتابع وهو أمام باب المنزل : يلا هوصلك
معايا

إنتبهت للوقت : ها لأ أصل أنا لسه مش
هنزل دلوقتي شويه كدا

: ماشي و أنا هروح علي هناك لما عامر
يكلمني سلام

: سلام ، وزفرت براحه لعدم إصرار أخيها
بإصالها أنتظرت قليلاً إلي أن أتى الموعد الذي

ينتظرها علي فيه أمام إحدي البنايات في منطقتها

هبطت الدرج خرجت من البنايه وهي تهندم من مظهرها ، وجدته ينتظرها إبتسمت في وجهه وهي تجلس بجانبه وتحرك بهم

....

أثناء تناولهم الفطور كانت عينيه تتابعها وهي تأكل بهدوء وتتحدث مع نادر ، نظرت لهم جميله بترقب لنظرات الحب الواضحه في عين إبنها

لم تنتبه جنا له وهو يراقبها ، أنتهي ونهض ليغادر لعمله

ونادر صنع لنفسه كوب من القهوه ودخل الشرفه لتناوله فهو يحب الجلوس بها في هذه الأوقات

وجنا تقوم بتنظيف المنزل

وجميله دلفت غرفتها وجلست علي فراشها حامله بيدها صوره لوالدها وأختها الراحلين وبعينين دامعتين شردت في الماضي

..... فلاش باك .....

علمت من والدها أنه يريد الزواج منها فرحت بشده فهي كانت تتمناه منذ زمن وأخيراً ما تمنته يحدث

ليلي وهي تنظر لأختها بحزن وهتفت بنصيحه : بلاش ياجميله توافقي علي الجوازه دي مش هتستحملي تعيشي معاه كدا

جميله بسعاده وهي تبعد كلمات أختها عن عقلها وتغيبه بحبها : لا هستحمله أنتي أكتر واحده عارفه أنا بحبه أد إيه

ليلي وهي تخبرها بما تعلمه جيداً لتفيق من وهمها بحبه : وعارفه برضو بيحب جنا الله يرحمها أد أيه

جميله بنرفزه ونبره غاضبه : بطلي بقا تفضلي تقوليلي كدا جنا ماتت خلاص وأنا اللي هبقي جنبه وهخليه يحبني

ليلي بعدم إقتناع : تفتكري ؟

جميله بثقه : متأكده

وهتفت وهي تدور حولها بسعاده : سيبك بقا من الكلام دا المهم أنا مبسووطه اووووي مش مصدقه إنه عاوز يتجوزني أنا

قاطعها دخول والدها : سبينا لوحدنا يا ليلي

ليلي بطاعه : حاضر يا بابا

جلس أمامها وتحدث بضيق ونبره حازمه :

جميله أنا مش عاوزك تستعجلي علي الموافقه فكري يا بنتي

جميله بتسرع خوفاً من رفض والدها : أنا فكرت كويس يا بابا والله

وبخجل من كلماتها المتسرعه : نادر شخص محترم يا بابا وإنت عارفه كويس وأنا بصراحه مرتاحه ومبسوطه

أماء والدها بعدم إقتناع هاتفاً : بس هو ليه شروط ياجميله

جميله بإستغراب : شروط !! شروط ايه دي ؟

والدها وهو يخبرها بطلباته الغير مقبوله بالنسبه له : مافيش فرح ولا زيطه عاوز تدخلوا من سكات

جميله والصدمه سيطرت عليها : هو طلب منك كدا يا بابا ؟

وهو يأكد لها ويخبرها بالمزيد وتمني أن تتراجع في قرارها : أيوه ومش هيجيب بيت تاني عاوز يعيش في شقته والعفش زي ماهو مش هيغير فيه حاجه

جميله برغم جرحها من طلباته ولكن حبها له سيطر علي تفكيرها لذلك هتفت : موافقه يا بابا

والدها بصدمه وهو يستمع لموافقتها للمره الذي لا يعلم عددها هتف بنبره عاليه : يعني موافقه تتجوزي سكيتي من غير فرح ولا شقه ليه يا بنتي هو إنتي قليله علشان أعمل فيكي كدا

جميله ببكاء : يا بابا كل الحجات دي مش فارقه معايا أنا المهم عندي إن هو شخص كويس وهيحافظ عليا

و إيه يعني هتجوز من غير فرح أنا من جوايا فرحانه والشقه والعفش كل دي شكليات بس يا بابا متهمنيش

والدها أراد أن يوجعها لتتراجع : بس هو شكله مش فرحان ومتغصب علي الجوازه

جميله بألم ولكن مصره علي موقفها : لا يا بابا أكيد فرحان هو إيه اللي يغصبه يعني هو لو ماكنش عايز يتجوزني ما كنش راح لحضرتك وإتقدملي

هز والدها رأسه بيأس من أبنته الذي تحب بطريقه خطأ وتضحي من أجل غيرها وهو

لم يغصبها علي شئ ولم يجيبها وغادر الغرفه وأخبر نادر بالموافقه

..... أنتهي الفلاش .....

مسحت دموعها من علي وجنتيها بعد تذكرها ماضيها وتنهدت بوجع وهي نادمه أنها لم تستمع لنصيحة أختها وأبيها

: ياريت كنت سمعت كلامكوا ، الله يرحمكوا وحشتني يا بابا و محتجالك أوي يا ليلي

ودخلت في نوبة بكاء وهي تتذكر مواقفها معهم

دخل نادر عليها وهي في حالتها تلك جلس بجانبها بقلق : إيه ياجميله مالك ؟

نظرت له والدموع في عينيها بغزاره ولاحظت قلقه عليها مسحت دموعها : مافيش حاجه أنا بس أفتكرت أبويا وليلي

تنهد بحزن فهو كان يحب أبيها ويعتبره بمثابة والده : الله يرحمهم

جميله برجاء وهي تطلب منه : أنا عاوزه أروح أزورهم ياحج

أماء لها موافقاً : هنروح ياجميله بس بعد ما نجوز جنا وأحمد ونطمن عليهم نسافر أنا وأنتي ونزور كل حبايبنا

نظرت بألم بعد جملته وهي تعلم ما مقصده من حبايبنا زاد بكاءها وهي تحتضن صورة أختها

علم أنها فهمته نظر لها بتأنيب ضمير وأغلق عينيه بنفاذ صبر من نفسه فهو كل مره يجرحها بدون قصد

....

وجدها تجلس براحه علي الأريكه وهي تنظر لهاتفها بتركيز جلس بجانبها بهدوء شعرت هي به و تركت الهاتف وكادت أن تنهض من مكانها

: إستني يا جنا عاوز اتكلم معاكي

أجابته وهي واقفه تنتظر أن يتحدث : نعم

: هتفضلي واقفه كدا ماتقعدي

قالها بخشونه أعتادتها منه ، و إبتعدت عن مكان جلوسه أماءت برأسها وهي تجلس : إتفضل

عجبه فعلتها وإبتسم وهو يتابع : أنتي صحيح عاوزه خطوبه و نأجل كتب الكتاب

هزت رأسها هزه بسيطه بخجل فهي طلبت من نادر الحديث نيابة عنها لما هو يفتح هذا الموضوع معها

: ليه ؟

: علشان انا مش حابه الإستعجال دا

قالتها بصراحه وهي تخبره بعدم رغبتها بالتسرع في زواجهم

أحمد وهو يستنكر قولها : إستعجال !! يعني إنتي مش عاوزه كدا زي ما أنا عاوز وشايفاه إستعجال

اماء برأسه بجمود : تمام ياجنا اللي أنتي عايزاه هعملهولك

: مقصدش كدا أنا بس نفسي أفرح بكل خطوه في حياتي معاك

هزت رأسها بنفي هاتفه بخفوت وهي تعبث بيدها بتوتر

نظرت له فوجدت ملامحه تبدلت تماماً بعد حديثها ، أرتخت ملامحه شعر من نبرتها بالحب تجاهه وإبتسامه جذابه أنارت وجهه ، صمت ولكن بداخله كثير من كلمات عشقه لها

ظل يدقق في ملامحها وبرائتها وخجلها دون إجابه ونظراته زادت من أرتباكها أمامه وأشاحت بوجهها لشاشة التليفزيون مبتسمه بسعاده

خرجت جميله من الغرفه بعد أن عادت لطبيعتها وجدتهم هكذا إبتسمت بحنان لهم وهي تتناسي ألمها وتتمني ان تصبح حياتهم أفضل منها

....

كان مسترخياً علي أريكه في صالة منزلهم
ويعبث في هاتفه الجديد ، سمع رنين جرس
المنزل نهض وفتح الباب وجدها أمامه
بإبتسامتها المشرقه وهيأتها الذي خطفته
نظر لها وكأنه يتخيل أنها أمامه

....

رأيكووووا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

: دكتوره مروه !! أهلاً وسهلاً أتفضلي

هتف بعد أن عاد لوعيه ووجدها حقيقه
أمامه أبتسم لها وهو يرحب بها وأشار
بالدخول

دخلت مبتسمه بهدوء وجلست علي الأريكه الموجوده وهي تنظر حولها بتفحص للمنزل ، وقف بالقرب منها وهو يواجهها وتوتر من نظراتها ولم تعجبه أعتقادا منه أنها تسخر بداخلها من وضعهم

: هي ندي مش هنا ؟

هتفت بتسأول وهي تعلم الإجابه ولكن أرادت أن تعلم من هي ندي بالنسبه له ؟ ولماذا قالوا أنها أخته ؟

فجائته بسوألها إختلق إجابه وهميه : راحت تجيب طلبات للبيت وزمانها جايه

وتابع وهو يغادر للداخل : بس أمي موجوده لحظه واحده أندهلها عن إذنك

أماءت وهي تتابع إنصرافه بإبتسامه خفيفه علي حديثه وتوتره الواضح ، وتعجبت

بداخلها إذاً ندي موجوده هنا معه بالمنزل
ولكن عمر أخبرها أنه ليس لديه إلا أخت
صغيره فمن ندي هذه ؟ وهزت رأسها بلا
مبالاه : وأنا مالي أصلاً أنا جايه أكشف علي
أخته إيه دخلي بحياته

وقفت ونظرت حولها وهي تتفحص المنزل
بإعجاب فهو رغم بساطته هادئ شعرت
بالراحه بمجرد دخولها منزله

تذكرت ملامحه وابتسامته جلست مره أخري
وهتفت لنفسها : إيه الجنان دا

أما هو فدخل غرفة والدته سريعاً

وجد أمه تمشط شعر أخته الصغيره

: ماما قومي بسرعه عندنا ضيوف

هتف بإستعجال وهو يجذب أخته ويمسك
بيد أمه يساعدها علي النهوض

: بالرااحه طيب فيه إيه يا أدم ، ضيوف مين اللي جاين لينا دلوقتي ؟

: الدكتوره مروه بصي دي تبقي ..

قاطعته أمه وهى تعلم الإجابه : اه الدكتوره مروه

وأبتسمت بمكر : هي جت ؟

أدم وهو يضيق عينيه وينظر لها : هي البت ندي فتنت ولا إيه ؟

أمه ضاحكه وهي تهندم ملابسها : أنت مش عاوزها تحكيلي يعني

وتابعت وهي تبتعد عنه مبتسمه بإتساع : وأوعي بقا خليني أشوف القمر اللي عندنا علي رأي ندي وأرحب بيها

لحق بها سريعاً وأمسك بيدها قائلاً برجاء :
لأ أبوس إيدك يا ماما متعكيش في الكلام
معاها ، وتابع بتحذير : الحجات دي
مافيهاش هزار

أمه ضاحكه فهو دائماً هكذا يخجل من
الإفصاح بما في داخله أماءت له : متخافش
هو أنا برضو هفضحك قدامها

وأشارت لإبنتها وهي تناولها النقود : إجري
يابت هاتي حاجه ساقعه من تحت

أستوقف أخته قبل أن تغادر : بقولك روحي
لندي وإنتي راجعه وقوليلها الدكتوره مروه
هنا خليها تيجي معاكي بسرعه متتأخريش

: حاضر ، أماءت منصرفه وخرجوا من الغرفه
سوياً

إقتربت أمه منها وهي ترحب بها : أهلاً يا حبيبتي منورانا والله

وقبلتها من وجنتيها ، مروه وهي تبتسم لهذه المرأه البسيطه : ربنا يخليكي يا طنط

أم أدم وهي تجذبها معها للأريكه وتجلس : ماشاء الله الله أكبر دا أنتي أحلي ما ندي وصفتلي كمان

شعرت مروه بالحرج من مدح أمه لها أمامه

راقبها بإعجاب وهي تتحدث مع أمه ولكن أرتسمت علي شفتيه إبتسامه باهته فهو لم يليق بها يوماً لم يراها إلا مرتين مره بالقرب من عمله والأخري في عيادتها ولكن جذبته بتواضعها وبرائتها وهتف بداخله ساخراً من نفسه : اتلهي .. بقا دي هتعجب بواحد زيك إنت

شرد بها ولم يشاركهم الحديث وأيضاً لم يريد الذهاب

سمع أمه تهتف بتساؤل : هو إنتي متجوزه ياحبيبتي ؟

أجابت سريعاً بدون شعور : لأ يا طنط

تابعت أمه : ولا مخطوبه ؟

هزت رأسها بنفي ، أبتسمت أمه لها بفرحه وعادت للحديث في أمور مختلفه

نظر لأمه بضيق ويأس من تصرفاتها هذا ما توقعه منها

ثم أنتبه لدخول أخته من الخارج ومعها ندي

وقفت مروه للسلام عليها وجلست بجانبهم وهي تتحدث معهم شعر بفرحه خفيه لزياتها ومن هذا التجمع في منزله

....

: الو

عامر : الو يا حبيبتي بقولك فارس كلمني
وبيأكد عليا أنه جاي انهارده

ناقصك حاجه أجبهالك وأنا راجع ؟

نيره : لأ يا حبيبي مش ناقصني حاجه

تابعت بتسأول : وهو جاي معاك ولا إيه ؟

: اه جاي معايا هيكلمني لما يخلص شغل ،
أنا خلاص قربت أخلص وهنيجي

: ماشي يا حبيبي سلام

أغلقت مع أخيها وألقت الهاتف علي
الفراش وهي تدور في غرفتها بحيره

صورة أحمد أقتحمت خيالها وهي تفكر به
وتنهدت بحزن ثم أتي أيضاً فارس أمامها
تناقض كبير بمشاعرها

خائفه أن تظلمه معها أو تأخذ ذنب حبها
لغيره

تريد نسيان أحمد أولاً قبل أن يدخل فارس
حياتها فهي لم تحب شعورها بأنها تخدعه
دعت الله أن ينسيها حبها القديم فهو لم
يكن لها أبداً هو مع أخري أرادها

جلست علي الفراش وأتخذت قرارها
بالموافقه النهائيه علي فارس فهي لم
تكرهه وتتقبله رغم طريقته السابقه معها
فهو ليس سئ لتلك الدرجه

إتجهت إلي ملابسها وهي تختار بحماس ما
يناسب تلك المقابله ولكن أحتارت أمسكت

هاتفها وقامت بالاتصال بصديقتها أمل تستعين بأرائها

: أمولتي.. بصي بسرعه بسرعه أنا دلوقتي قدامي فستانين واحد أسود والتاني زهري ألبس أي واحد ؟

مش مهم تفهمي دلوقتي قوليلي الأول ، صمتت تسمعها

ضحكت قائله : أه ياختي صح بقيتي ذكيه كدا أمتي

خلاص خلاص ما تشتميش ، المهم قولي بقا البس إيه إخلصي

: ولا الزهري ؟

وتابعت بحيره : ولا الأسود ؟

ولا الزهري ؟

قطبت حاجبيها ونظرت للهاتف أمامها وضحكت : قفلت في وشي ؟ هو أنا قولت حاجه ؟ خلقها ضيق البت دي

وأخذت الفستان الأسود وحجابها وتنظر علي نفسها بهم أمام المرآه : والله قمر خمسه عليا

وأعطت لنفسها قبله وهي تبتسم

عند أمل أغلقت الهاتف في وجه صديقتها ضاحكه علي مزاحها نيره دائماً هكذا لم تحب الحزن وتخرج منه سريعاً بالمزاح

إستمعت لرنين جرس الباب نهضت

: ماما تعالي ياحبيبتي

هتفت وهي تري حماتها أمامها وهي تحمل بيدها أشياء كثيرة : إيه يا ماما كل دا ؟ ليه

كدا بس تتعبي نفسك ما كل حاجه موجوده والله

أم عمر جلست وهي تزفر بتعب من الصعود

: مش هيخسر يابنتي

أشارت لها ما بيدها : خدي حطي الفراخ في التلاجه والطماطم والباقي شوفي هتعملي فيهم إيه

أماءت لها وقامت بتنفيذ ما قالته وعادت مره أخري وجلست وهم يتحدثون عن عمر وجاسر وجدت هاتفها يضئ برقم زوجها أجابته

: الو يا حبيبي ، أه ماما هنا جت من شويه

عقدت حاجبيها بضيق وهي تستمع لباقي حديثه : وإنت مقولتليش الكلام دا ليه وأنت نازل الصبح ؟

أيوه يعني ماليش لازمه يعني ، أه بس بعد ما كلمتها جاي تقولي لأ كتر خيرك والله

هتفت بعند : مش هعمل حاجه ماليش دعوه تعالي أطبخلها أنت بقا

بنرفزه هي الأخري : أنت كمان بتزعقلي ، صمتت قليلًا : حاضر حاضر خلاص ما تزعقش بقا

وبنفاذ صبر : ما قولت حاضر ياعمر خلاص بقا سلام

ألقت الهاتف بنرفزه علي الأريكه بجانبها

أم عمر بتسأول ولاحظت الغضب علي ملامحها : مالك يابنتي

: يا ماما عمر بيضايقني يا ماما أنا بجد تعبت

هتفت وهي تنظر لها وبكت أثناء حديثها

أخذتها أم عمر في أحضانها وهي تمسح علي رأسها بحنو : بس أهدي قوليلي عملك إيه وأنا لما يجي هوريه

: يا ماما كل شويه يكلم مروه ويقعدوا يرغوا مع بعض كتير اوي ومش بيراعي خالص إن أنا بضايق من كدا

أم عمر بتفهم : بتغيري عليه من مروه يا بنتي ما انتي عارفه ان مروه بتعتبره أخوها علشان وحيده وهو كمان كدا

هتفت بغضب : بس هما مش أخوات وبجد الموضوع دا بقا يضايقني ويعصبني ، مره تكلمه من الصبح بدري وتحكيله علي مشاكلها وانهارده هو يكلمها يعزمها علي العشاء عندنا من غير ما يكلمني يعرفني المفروض أنا اللي أكلمها مش هو ولما أعاتبه يزعق

أم عمر وهي تهديها : هكلمه وأفهمه ما تزعليش نفسك ومعلش إتحملي العزومه دي علشان خاطري أنا

أماءت لها بطاعه وهي تقبل يدها : حاضر يا ماما ربنا يخليكي ليا ، أنا محظوظه والله إنك حماتي وبحسد نفسي ومستحمله إبنك دا علشان خاطرك بس

أم عمر بخبث : يابت! بقا مستحملاه علشان خاطري انا برضو ولا علشان بتحبيه

هتفت بنبره جريئه مبتسمه بإتساع : بصراحه أه بموت فيه إبنك حلو أوي يا حجه

ضحكوا سوياً ثم قاموا لتحضير الطعام

....

عاد من الخارج ولم يجد أحد توقع أنهم نائمون دخل المطبخ و صنع لنفسه كوب

قهوه ودخل الشرفه وجلس يتحدث في الهاتف مع أحد أصدقائه وأثناء حديثه وجدها تخرج من غرفتها وهي تلتفت حولها وتبحث عن شئ ما لم يدري ما هو دفعه فضوله أن يذهب إليها أغلق مع صديقه أقترب منها وبنبره متسائله : بتدوري علي حاجه ؟

أنتبهت لوجوده وإبتعدت خطوات للخلف قائله بنبره حزينه وهي تشيح ببصرها عنه وتتابع : سلسلتي مش لقياها وعماله أدور عليها في كل حته

قال وهو يتأمل جانب وجهها الذي سيطر بعض الحزن عليه : خلاص فداكي هجبلك غيرها

تابعت وهي تدور في كل ركن في صالة المنزل مبتسمه وأعتقدت أنه قال ذلك مجامله : لا

شكراً انا عاوزه بتاعتي علشان غاليه عندي اوي

صمت وهو يراقبها وتنهد بنفاذ صبر وهو يلاحظ تجاهلها له وإنشغالها بالبحث عن السلسله جلس علي الأريكه هاتفا بإقتضاب : ما خلاص بقا يا جنا مش أخر سلسله في الكون هي

أيضاً تجاهلته ولم تجيبه ، هتف بقوه ونبره حاده : مش بكلمك

نظرت بفزع لتغير نبرته هي كانت تتجاهله عمداً ولكن نبرته عندما تتحول هكذا تخيفها : نعم

عاد لهدوئه : أقعدي يا جنا ربنا يهديكي قولتلك هجيبلك غيرها ما تكبريش الموضوع بقا

هتفت بضيق : وأنا مطلبتش منك تجيبلي حاجه و خلاص مش هدور علي حاجه أنا داخله أوضتي عن أذنك

أنصرفت من أمامه بغضب ضحك علي غضبها الطفولي

خرج نادر من غرفته وجد أبنه يضحك هكذا : خير بتضحك ليه ضحكني معاك

أعتدل إحتراما لوالده : أفتكرت حاجه كدا ضحكتني

أماء نادر برأسه وهو يجلس بجانبه : عاوز أتكلم معاك في موضوع

أحمد بإهتمام : خير يا حج موضوع إيه ؟

: عاوزك تكتب الكتاب الأسبوع الجاي علشان مسافر البلد

أحمد بتسأول : ماشي بس هتسافر ليه ياحج ؟

نادر بحزن وهو يخبره عن ما يشغله الفتره الأخيره : علشان أنفذ وصية حمدي الله يرحمه عاوز أرجع لبنته حقها كفايه كدا لازم تاخد ورث أبوها من عمتها

عقد حاجبيه بتفكير : طيب خليك أنت يا بابا وأروح أنا أشوف الموضوع دا

والده بنفي وإصرار : لأ أنا اللي هروح أنا هعرف أتعامل معاهم هناك

أماء برأسه : اللي تشوفه يا حج

: بس متقولش لأمك دلوقتي بعد كتب الكتاب هقولها

هتف بها بتحذير فهو واثق أن جميله لو علمت ماينويه لم توافق علي ذهابه بمفرده

فهي تخاف عليه بشده وهو يريد الذهاب
لزيارة حبيبته الراحله ويستعيد ذكرياته معها

أماء له وهو ينهض من مكانه ذاهبا لغرفته

عاد نادر يفكر في طريقه لإقناع أهل جنا
ليعيدوا لها نصيبها في إرث أبيها دون مشاكل

....

وقفت أمام مرآتها وهي تنظر لنفسها بشرود
تأملت هيأتها برضى عن نفسها فهي لم
تضع أي مساحيق تجميل أرادت أن يراها
هكذا بهيئه بسيطه غير مكلفه في ملامحها
أرتدت فستان أسود رقيق وحجاب وجلست
علي فراشها بتوتر

: يارب أستر أنا مش عارفه مالي متوتره
وخايفه كدا ليه وحاسه قلبي بيدق جامد

هتفت بها لنفسها وهي تضع يدها علي قلبها وتزفر بقوه

دخل عامر بإبتسامه متسعه سعيده مرسومه علي وجهه فهو ينتظر هذا اليوم دائماً كادت دموعه تهبط ولكن تماسك وهو يقف أمامها : إيه يا عروسه كل دا بتجهزي الراجل خلل بره

نيره وهي تنتبه له وقفت هاتفه بتراجع : بقولك إيه أنا رجعت في كلامي خليه يمشي مش عايزه أطلع خلاص

: من أولها كدا رجعتي في كلامك

هتف ضاحكاً وهو يجذبها لأحضانه ويقبل رأسها بحنو أخوي : كبرتي ياهبله وبقيتي عروسه قمر كدا وجه خلاص اللي هياخدك مني

أطرقت برأسها خجلاً وخرجوا سوياً وقبل دخولها لفارس وقفت بتردد جذبها أخيها من يدها ربت عليها بإطمنان وهمس :
متخافيش ياحبيبتي انا جنبك ، أهدي وأقعدي

أعتدل فارس بعد دخولها وأبتسم وهو يتابعها ولفت نظره ملابسها وجمالها الرقيق وأزداد إعجابه بها

لم يتحدث أحد منهم

ظلوا هكذا لحظات قطع عامر الصمت هاتفا بنفاذ صبر : منور يا فارس

أبتسم فارس بإتساع وأماء برأسه وفهم تلميحه فيجب أن يبدأ هو بالحديث

تحدث بنبره رصينه : أنا يسعدني أني أطلب أيد الأنسه نيره وأتمني إنها توافق وأنا موافق علي كل طلباتها

أطرقت برأسها خجلاً ولكن رفعت رأسها ونظرت لأخيها بغيظ وهي تسمعه يجيب سريعًا وهو يرفع يديه قليلًا : أنا عن نفسي موافق

تابع بعد ملاحظته لنظراتها : بس أهم حاجه رأيها هي

نهض وهو يشير بالقرب منهم : أنا هقعد هنا أتكلموا مع بعض شويه

ونظر لفارس بنبره قويه قال : بس شويه صغيرين

إبتعد عنهم وهي إزدادت سرعة نبضات قلبها بعد قيام أخيها من جانبها

: نيره

هتف بإسمها لتنتبه له نظرت له وهي تعبث بيدها

لم يعلم بما يبدأ معها فهتف : عامله إيه ؟

أجابت بنبره منخفضه ونظراتها موجهه بعيداً عنه مطرقة الرأس : الحمدلله

وضع ساق فوق الأخري وتابع بثقته المعهوده : إيه رأيك الفرح بعد شهرين

رفعت رأسها بقوه بعد كلماته وعقدت حاجبيها من ثقته التي يتحدث بها وكأنها أعلنت موافقتها علي هذا الزواج

هتفت بإقتضاب : مش لما أوافق الأول

قال بإستفهام : هو إنتي مش موافقه ؟

وأستطرد وكأنه يقرأ أفكارها : أنا متأكد إنك موافقه ، لو مش موافقه ماكنتيش هتقعدي معايا ولا إيه

خجلت من ملاحظته وأماءت برأسها إيجابا

إبتسم وهو يتابع : ما قولتيش رأيك إيه في ميعاد الفرح

: التفاصيل دي أتكلم فيها مع عامر هو هيقولك رأي

هز رأسه موافقا وصمت يتأملها ، هو لم ينكر إنجذابه لها منذ أول مره رأها بها ولذلك بمجرد إعجابه بها وشعوره أنها تصلح أن تكون زوجته فقرر خطبتها بدون تردد وهو سعيد الأن

عاد عامر مره أخري وجلس بجانبهم وتحدثوا في تفاصيل الزواج

وأن أهله سوف يأتوا معه قريباً

....

: الو يا عمر اه أحنا وصلنا أنت فين

: أنا قربت علي البيت أهو معلش يا عمي أستنوني خمسه بس

: ماشي يابني إحنا واقفين تحت البيت

أغلق معه والتفت لزوجته قائلاً : بيقول قرب يوصل

زوجته بإنزعاج : أنا مش فاهمه يعني ليه نفضل واقفين في الشارع ما نطلع لبنتنا علي طول وهو يجي براحته

والد أمل : يا ستي تلاقيه عاملها مفجأه ولا حاجه متكشريش كدا قدامه ولا قدام بنتك متكنديش عليها

هتفت بنبره مغتاظه : سكت أهو

وصل عمر وأقترب منهم ورحب بهم وصعدوا جميعا لمنزله

كانت نائمه علي الأريكه وتعبث بهاتفها منتظره وصول زوجها ومروه

أستمعت لرنين جرس الباب توقعت أنها مروه قامت بتكاسل

وجدت أمامها أمها وأبيها هتفت بسعاده : ماما

أقتربت منهم وقبلتهم نظرت لعمر بشكر وإمتنان فهم لم يأتوا إليها منذ فتره بعيده

دخلوا جميعاً وجلسوا وقام هو لتبديل ملابسه

أستأذنت منهم ودخلت خلفه : أنت اللي جبتهم صح

هتفت وهي تقف أمامه مبتسمه

أماء برأسه وقال بمزاح : ياريت يطمر بس

: يعني مروه مش هتيجي صح قول صح والنبي

هتفت برجاء ضحك علي تعبيرها : صح يا ختي ريحي نفسك أنا مكلمتش مروه أصلا كنت بغيظك وأنتي صدقتي

أقترب منها وجذبها لأحضانه ونظر لها بحب وقبل جبهتها : أنا أعمل أي حاجه علشان بس أشوف فرحتك دي

بنبرة حب وهي سعيده بما فعله : ربنا يخليك ليا يا حبيبي

: ويخليكي ليا ياحبيبتي يلا أطلعي حضري الأكل هغير وأحصلك

اه وصحي ماما وجاسر

: حاضر وغادرت وهو قام بتبديل ملابسه

....

: الو

: الو يا غاده عامله ايه ؟

الحمدلله وانت أخبارك ايه ؟

: تمام أنا أسف معدتش عليكي إنهارده بعد الشغل حصل حاجات كدا عطلتني

غاده بقلق : أنت كويس

: متقلقيش أنا كويس دي حجات في الشغل

زفرت براحه : أه ولا يهمك عادي أنا ركبت تاكسي

: مش هيحصل تاني هعدي عليكي بكره في ميعادنا

غاده بإعتراض : بلاش لو مش فاضي عادي أنا بركب تاكسي متعوده علي كدا أو فارس أخويا أوقات بيوصلني

: وبعدييين إحنا مش أنتهينا من الموضوع دا

: خلاص متتعصبش أوي كدا تعالي أنت اللي غاوي تعب لنفسك

بنبره حانيه : أتعبيني ولا يهمك أنا حابب تعبي معاكي

صمتت خجلاً من نبرته ودخلت شرفة غرفتها وهي مستمره في الحديث معه وتتعرف عليه أكثر ولكن قطعت حديثها فجأة

نظرت أمامها بفزع وشهقت وهي تلقي هاتفها أرضاً وبنبره عاليه وخوف : فاارس حااسب يافاارس

....

رأيكواا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

خرج والداها من غرفتهم علي صوت صرختها العاليه

هتف والدها بحده : مالك يا بت في إيه بتصرخي ليه ؟

هتفت بإنهيار وهي تتحرك من أمامهم للخارج : فاارس واحد ضربه في الشارع

صرخت أمها : أبني

هبطوا خلفها سريعاً وجدوا فارس ملقي أرضاً وبجانبه بعض الرجال جيرانهم والدماء تهبط علي وجهه بغزاره

تعالت صرخاتها وهي تجلس بجانبه : أطلب الأسعاف بسرعه يا بابا بسرعه

طلب إحدي الجيران الأسعاف وحملوه وذهبت هي معه ولحق والداها بهم

أما علي نظر للهاتف بتعجب فهي أغلقت في وجهه عاد الأتصال بها وجد الهاتف مغلقاً القي الهاتف أمامه

أستند علي فراشه وشرد بها لأول مره يشعر أنه مخطأ في حقها

ما ذنبها هي بما فعله أخوها مع أخيه الغالي

تذكر ملامحها وتلقائيتها معه وإبتسامتها وتأكد أنها بدأت تميل نحوه تنهد بغرور وقرر عدم التراجع أخيه أهم الأن

أغلق الأضاءه و سريعاً تناساها وتذكر عائلته قبل رحيلهم ونام بعمق

....

صباحاً جالسون يتناولوا الطعام بصمت

قطع الصمت بقوله وهو يوجهه حديثه لوالده : إن شاء الله يا حج عاوزين ننزل نجيب الشبكه بكره

أماء له بموافقه : علي خيرة الله

جميله بفرحه وهي تحتضن جنا : أخيراً هفرح بيكوا

جنا وجدت نفسها تبتسم بسعاده رغماً عنها

فهو نفذ رغبتها في عمل خطوبه لهم

أحمد بإبتسامه لم تفارقه وهو يري فرحتها :

وهتفرحي أكتر لما تعرفي إن كتب الكتاب

الأسبوع الجاي

: نعم ؟

هتفت جنا بإستنكار فهو لم يخبرها بهذا

القرار متي أتخذه إذاً ؟

ونظرت له بغيظ : هو دا اللي أتفقنا عليه ؟

وتابعت وهي تقوم بتقليد نبرته : هعملك

اللي إنتي عاوزاه

كنت بتحايلني يعني

: ما أنا عملتلك اللي انتي عاوزاه وبقت
خطوبه الأول بس هعمل اللي أنا عاوزه
وهنكتب الأسبوع الجاي

هتف ببرود ليغيظها أكثر

ضحك نادر وجميله علي حديثهم ولكن
صمتوا عندما أردفت : بس أنا مش موافقه

هتفت بها بإعتراض وهي تنتفض من مكانها

هتف بحده وهو يقف أيضاً يواجهها : إنتي
بتتكلمي كدا ليه يابت ؟

نادر وهو يهدي الجو المشحون بينهم : أحمد
خلاص أقعد

ونظر لجنا بحنو أبوي : ليه ياحبيبتي مش
موافقه ؟ مش إحنا أتفقنا

كادت أن تتحدث ولكن تراجعت خوفاً من رد فعله ولم تجيب جلست مره أخري وهي تبكي

نظر لها بغضب وأشار برأسه عليها : أهي قلبتها نكد

هتف بضيق وهو ينصرف من أمامهم للخارج : دي بقت حاجه تقرف

تنهدت جميله بضيق وأخذتها في أحضانها : أهدي يا قلب أمك مالك بس ما أنتي كنتي مبسوطه

: أنا خايفه منه مش عاوزه أستعجل ونكتب كتاب مش شايفين طريقته عامله ازاي معايا من واحنا صغيرين وهو كدا نفسي الخطوبه تبقي طويله يمكن يتغير معايا أنا

مش معترضه عليه أنا بس خايفه من طريقته

هتفت ببراءة وهي تخرج ما بداخلها ليتفهموا موقفها

ربتت جميله علي رأسها بهدوء وهي تمسح دموعها

أماء نادر برأسه بيأس من أبنه وهتف وهو يغادر لغرفته : لا حول ولا قوة إلا بالله

....

: متقولش للباشا حاجه أنت فاهم

أماء الرجل بطاعه وهم بالخروج ولكن علي دخل وجلس أمامهم علي مكتبه بهدوء

: ميقوليش إيه بقا ؟

هتف بتسأول وهو يتفحصهم وملامح الخوف مرسومه علي وجوههم بعد دخوله المفاجأ

: ما تنطق

نظر الرجل لأخيه يستنجد به وهو يزدرد ريقه برعب

أجابه أخيه بتوتر : مافيش يا علي أنا كنت عاوزه في موضوع كدا يعمله ومحبتش أشغل دماغك بيه

أماء برأسه بصمت وأسترخي في جلسته وأشار بيده للرجل أن يقترب منه

أقترب بخوف شديد فهدوءه ونظراته مرعبه وغير مبشره

أمسك الرجل من ملابسه وإبتسم ببرود : هتقول قالك إيه ولا أموتك دلوقتي

الرجل بنبره مرتجفه وهو بين يديه يدافع عن نفسه : هقولك كل حاجه يا باشا والله

تركه للخلف بعنف : قول

هتف أخيه قبل أن ينطق الرجل معترفاً : خلاص يا علي بقا سيبه وانا هقولك

وأمر الرجل بالأنصراف خرج الرجل مهرولا وهو يتنفس براحه فكاد أن يموت بين يديه

نهض من مكانه وأقترب من أخيه بنظرات متفحصه فهو أدرك الأن أنه فعل شئ دون علمه

: هببت إيه ؟

وقاطعه قبل أن يجيب : وأحسنلك متحورش عليا علشان هعرف هعرف هات من الأخر وقول عملت إيه من ورايا وخايف أعرفه

أنتفض أخيه من نبرته وعاد للخلف قليلاً
وهتف بأعتراف : بعته يقتل فارس بس
الغبي معرفش يموته ضربه وجري

نظر له بملامح جامده للحظات قبل أن يقول
بنبره غاضبه : أنت أزاي تعمل كدا من ورايا
يا متخلف مش قولتلك مالكش دعوه
بالموضوع دا هتودينا في داهيه بسبب غبائك

أخيه بإستياء ونبره ساخره : أه قولتلي
هتتصرف بس شكل كدا أخته دخلت دماغك
وشغلتك ونسيت أخوك

.. وقعتك فيها ومش هتعرف تعملهم حاجه

أنا قولت أتصرف وخليك أنت واقع
لشوشتك مع أخته

وضحك بسخريه وهي يقف أمامه

أقترب منه علي سريعاً وصفعه بقوه بعد كلماته وأمسك به من عنقه : بتقولي أنا الكلام دا أنا

أنا اللي بعمل كل دا علشانك وعلشان أحميك من غبائك

تركه بغضب وهو يبتعد عنه تابع ونبرته عاليه : دخلت نفسي في مشاكلك وكل شويه أطلعك من مصيبه بتوقع نفسك فيها بتعمل كل مصيبه بأسمي وأقول معلش أخويا الصغير ولازم أقف جنبه وأفضل اداري عليك

ولما فارس قفشك بتسرق من الشركه جالي وقالي علي كل البلاوي اللي بتعملها من ورايا وانا وقفت في وشه هو علشانك وبقيت أوقعه في شغله علشان أبعده عنك

جه هددني بسببك وأنا برضو أقول معلش أخويا عيل وبيغلط ولازم أسامحه

دخلت بنت ملهاش أي ذنب في قرفك علشان أخوها يسكت كل دا علشانك وفي الأخر تقولي نسيت أخوك

هتف أخيه وهو يضع يده مكان الصفعه وبكره : انت الملاك مش كدا مبتغلطش وأنا العيل اللي بيغلط

هتف بحده وهو يلاحظ كرهه : غور من وشي يلا غووور

نظر له بغل واضح وخرج من المكتب

عاد علي لمكتبه وتنهد بحزن ماذا يفعل معه أكثر من هذا أخيه لم يتغير

....

: بنات ما حدش شاف غاده إنهارده ؟

هتفت نيره بتساؤل وهي تقف أمامهم وفي
يدها هاتفها تحاول الوصول إليها

أجابتها واحده منهم أنها لم تأتي اليوم

خرجت من بوابة الجامعه بقلق علي
صديقتها وقررت الذهاب إليها للأطمئنان
عليها ولكن تراجعت فهذا لم ينفع الأن
لوجود فارس بالمنزل

عادت لمنزلها بإرهاق ودخلت غرفتها وقامت
بتبديل ملابسها ثم ألقت نفسها علي فراشها
وغطت في ثبات عميق

رأتهم في أحلامها وهي عاقده حاجبيها

وجدت فارس وغاده يقفان في غرفه بمنزل
متسع لم تعرفه ورجل يقترب منهم من

الخلف ويضع علي أرضية الغرفه ثعابين كثيره وهي تراه ولم تستطيع إنقاذهم

رأها فارس وأقترب منها بإبتسامه وهي تصرخ بإسم غاده فهي تذهب للرجل بملامح سعيده وتركتهم ولم تجيب

: غاااده

هتفت بها وهي تنتفض من نومها بفزع وشهقت وهي تستعيذ من الشيطان من هذا الكابوس

قامت من فراشها وهي تعاود الأتصال بصديقتها وأيضاً مغلقاً

قامت بالأتصال بأخيها

: الو يا عامر معلش ياحبيبي ممكن تتصل بفارس وتسأله علي غاده

عادي يا عامر قوله إني قلقانه عليها علشان
ما جتش الشغل إنهارده وكمان تليفونها
مقفول

ماشي والنبي ما تنساش دلوقتي كلمه
سلام

أغلقت معه وقامت لتحضير الطعام وهي
تنتظر أتصاله مره أخري وهي تتذكر كابوسها

....

: تستاهلي أنتي اللي عملتي في نفسك كدا
كل شويه يديكي علي دماغك وترجعي
تنسي وتعامليه حلو ولا كأن حاجه حصلت

هتفت ندي بغضب بعد علمها بما حدث
وهي تلومها علي سلبيتها مع أحمد
وحماقتها في ردود أفعالها أمامه

كسا الضيق ملامحها وعجزت عن شرح ما تريد وجلست بجانبها علي الفراش في غرفتها وهتفت : ندي بالله عليكي أنا مش ناقصه تبكتيني أنا عارفه كل دا بس أعمل إيه

تنهدت بحرارة وهي تقترب منها وهي تري ملامح صديقتها التي تحولت للحزن وأوشكت على البكاء

: خلاص أنا أسفه ما تزعليش أنا بس خايفه عليكي ومش عاوزاكي تبقي ضعيفه كدا قدامه وهو يستغل دا أنا عارفه أن أحمد كويس جدا بس لما هيلاقيكي بالضعف دا هيدوس عليكي وهيكسرك وهو مش حاسس وهتكوني انتي السبب

هبطت دموعها علي وجنتيها : أعمل إيه بحبه

بلاقي نفسي أول ما يصالحني ما بعرفش أعامله وحش

دلفت جميله وهي تضع أكواب العصير لهم علي الكومود

وأقتربت من جنا بفزع وهي تري دموعها : مالك بتعيطي ليه

أزدادت كثافة الدموع في عينيها وهي تلقي بنفسها داخل أحضانها

نظرت جميله لندي بإستفهام ، أشارت لها ندي بأنها ستخبرها لاحقاً أماءت برأسها وقالت : يابنتي لو مش عاوزه تتجوزي خلاص ما حدش هيغصبك يا حبيبتي

المهم تبقي كويسه وما تعمليش في نفسك كدا

مش موافقه ؟

هزت رأسها بنفي وهي تمسح دموعها : لأ موافقه

جميله هاتفه بحيره منها : طيب بتعيطي ليه دلوقتي ؟

أجابت بنبره منخفضه : علشان بحبه

وعادت لبكاءها مره أخري ، خرجت ضحكات من ندي وجميله عليها

نظرت لهم بغيظ : بتضحكوا عليا يعني أنا بعيط وأنتوا بتضحكوا

: علشان أنتي هبله بتعيطي ليه أدام موافقه وبتحبيه

ما تبطلي نكد بقا علي رأيه وخلينا نفرح

هتفت ندي بنفاذ صبر ، أيدتها جميله في
كلامها وبحماس : أيوه يا بنتي وافقي بقا
عاوزين نخلص منكوا

نظرت جنا أمامها بتفكير مصطنع : حيث كدا
بقا مافيش قدامي غير إني أوافق وأمري لله

: يا شيخه علي أساس أنك كنتي رافضه
وإحنا أقنعناكي وأتحايلنا عليكي صح

قالتها ندي بمزاح ، أماءت جنا وهي تبتسم :
طبعا يا بنتي لولا أنكوا ضغطوا عليا ما
كنتش هوافق أبداً أومااال

ضحكوا سوياً وخرجت جميله وتركتهم يرتبوا
ليوم الخطوبه

....

جالس في مكتبه ويعمل وترك القلم من يده فجأة بعنف وهو يتذكر رد فعلها علي وقت كتب كتابهم

دخل عامر وجلس أمامه : أحمد

لم ينتبه له فعاد ندائه : أحمد .. يا ابني

هتف بإنفعال وهو ينظر له : إيه عاوز إيه ؟

عامر بتعجب من لهجته : مالك متنرفز ليه كدا

وهو يستعيد هدوئه : مافيش المهم عاوز إيه

عامر بعدم إقناع : ماشي يا عم أنا كنت جاي أسألك هنعمل إيه في القضيه الجديده

أماء برأسه : تمام

أستمروا في حديثهم عن العمل إلي أن قاطعهم رنين هاتفه بإسم أخته

: الو

: ايوه يا عامر قالك إيه ؟

: أنا أسف والله ياحبيبتي نسيت خالص أكلمه وأنشغلت

نيره بعصبيه : ليه كدا يا عامر أنا مكلماك من بدري

: خلاص يا نيره هكلم فارس علي طول أول ما أقفل معاكي وأكلمك تاني سلام

نظر له أحمد بفضول : في إيه ؟مين فارس دا ؟

أجابه وهو يقوم بالأتصال بفارس : دا خطيب نيره

أحمد بتفاجأ من الخبر : والله ؟ ومقولتش ليه ولا عزمتنا يعني

عامر ببساطه : يا عم دا لسه كان عندنا انبارح أول مره بس لسه محصلش الخطوبه

أستني بس هكلمه وأفهمك وأشار له بالصمت

: الو

عقد حاجبيه بإستغراب من الصوت : الو مش دا تليفون فارس ؟

: أيوه هو حضرتك مين ؟

: أنا عامر أخو نيره هو حضرتك الاستاذه غاده صح ؟

: اه

: طيب أنا أسف علي الأزعاج بس نيره قلقانه عليكي وعلشان كدا أنا طلبت فارس هي مش عارفه توصلك ممكن تكلميها

: ماشي

تعجب من ردودها المختصره : طيب ممكن أكلم فارس

: للاسف مش هينفع دلوقتي فارس في المستشفي

: مستشفي ؟ ليه إيه اللي حصل

أجابته بنبره حزينه وواضح عليها البكاء : ناس طلعوا عليه في الشارع وكانوا عاوزين يموتوه

: لا حول ولا قوة إلا بالله

طيب أنتوا في مستشفي إيه ؟

أخبرته بإسم المستشفى وعادت لبكاءها في أحضان أمها خوفا علي أخيها

أغلق معها وهاتف أخته وهو يحكي لها ما حدث

هتفت بقلق : حصله إيه ؟

: مش عارف هروح أزوره وأشوف

قالت له برجاء : خدني معاك

: بلاش يا نيره علشان ميبقاش فيه كلام

تابعت بإلحاح : لا والنبي خدني معاك لازم أكون جنب غاده

: ماشي إلبسي وهعدي عليكي سلام

....

عادت من الخارج وجدتهم يتشاجرون كالعاده لم تتدخل بينهم ودلفت غرفتها سريعاً وهي منهكه من ضغط العمل

أمسكت هاتفها وقامت بالأتصال به

: الو

: الو

: عامل إيه ؟

: الحمدلله أنتي أخبارك إيه ؟

: أنا تمام

صمتت فصمت هو الأخر ولم يدري بما
يقول فهو لم يتوقع أتصالها به

شعر بجرآءه من فعلتها ، هتفت بإحراج : هو
أنا أزعجتك ؟

: لا مافيش إزعاج أنا بس أتفجأت من
إتصالك دلوقتي

أجابته ببراءه لم تتصنعها : مش عارفه انا
بس حبيت أطمن عليك

رد بجمود : أنا كويس أطمني

وتابع بجديه : بس ممكن ما تتصليش بيا تاني أنا هبقي أكلمك

لم تفهم مقصده : نعم ؟

وقبل أن يجيبها أنهت المكالمه : شكراً لذوقك باي

أغلقت في وجهه ، تنهد بضيق وهو يلوم نفسه علي طريقته معها

أما هي ألقت هاتفها بعصبيه وقامت لتبديل ملابسها وقررت عدم مهاتفته مره أخري

خرج من المنزل وهبط لمدخل البنايه وجد ندي تعود من الخارج

: كنتي فين ؟

سألها بإقتضاب وملامح جامده

وقفت أمامه مبتسمه بمجرد رؤيته : كنت عند جنا ، أنت رايح فين بقا

: خارج أتمشي شويه مخنوق

هم أن يتحرك من أمامها أمسكت به : أستني بس رايح فين ؟

وتابعت بقلق : مخنوق من إيه حصل حاجه ؟

: متشغليش بالك

قالت بلوم : لا يا شيخ ما أشغلش بالي!!

تعالي يا أدم نطلع فوق وبطل غلاسه وأحكيلي مالك

أماء برأسه وصعدوا سوياً للأعلي ودخلوا منزلها وأمها قامت تصنع لهم طعام

حكي لها ما حدث مع مروه

: يا ختاااي إيه الدبش دا يخربيتك حد يقول كدا

هتفت صارخه به وهي تأنبه علي رده لمروه

هتف بحنق من نفسه : معرفش بقا أنا لاقيت نفسي بقولها كدا ومحستش غير وهي بتقفل في وشي

: حقها بصراحه أنت أحرجتها أوي ، يلا كلمها أعتذرلها علي قلة ذوقك دي

زفر بقوه وأماء برأسه وأمسك هاتفه يعاود الأتصال بها لم تجيبه مره وأثنين ولا يوجد رد القي هاتفه أمامه علي المنضده وتنهد : مابتردش

هتفت بحماس وهي تقترح عليه : يبقي تروحلها بكره تصالحها

صمت بتفكير وقرر أن يفعل ذلك وهز رأسه بإيجاب

....

جلس بإسترخاء بجانب أمه

: بابا فين وجنا ؟

جميله وهي تشاهد التليفزيون أمامها ومنشغله به : أبوك نايم وجنا في أوضتها

وأعتدلت وهي تنظر له وهي تصيح به : إيه الطريقه المنيله اللي كلمت بيها جنا دي ، هتكرها فيك يابني

صمت مطولا ليجيبها بثقه : لا مش هتكرهني متخافيش

هتفت ساخره : ليه يا واد هو أنت تسم بدنها بكلامك وهي تقولك كمان

أستطرد بهدوء : خلاص يا ماما بقا

هتف عالياً بإسمها : جنا

سمعت هتافه بإسمها وهي علي فراشها
تعبث بهاتفها زفرت بقوه ولم تجيبه بعند

: يا جنا

: أووووف ، شكله مصمم ومش هيبطل ولو
مطلعتش ممكن يدخلي

تركت هاتفها : أطلع أشوفه عاوز إيه
وهفضل مكشره كدا ومش هضحك ولا
هديله وش

هتفت وهي تقنع نفسها أمام مرآتها ثم
خرجت من غرفتها

وقفت بعيداً عنه وبجمود : نعم ؟

أخذ نفساً عميقاً وأنتفض من مكانه وهو يقترب منها بهدوء إبتعدت للخلف بخوف وهي تحيد بنظراتها عنه ونظرت لجميله

لم يستطع منع إبتسامته عليها وهو يراها هكذا

....

رأيكووووو +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

: أنا أسف حقك عليا

خرجت منه هذه الكلمات برقه غير معتاده معها وأبتسم بجاذبيه

عادت بنظراتها له بصدمه لثوان وأشارت بيدها لجميله عليه ثم لنفسها وبهمس : هو بيكلمني أنا ؟

أماءت جميله بإيجاب ضاحكه وهي تتابعه

فجائهم أحمد بتصرفه فهو لم يعترف بخطاءه أبداً فماذا حدث له الأن !!

أخرج من جيب بنطاله علبه صغيره وأقترب منها أكثر وفتحها أمامها مبتسماً

نظرت له ثم للعلبه بيده هاتفه بنبره منخفضه وإنبهار : دي ليا أنا ؟

أماء برأسه وناولها العلبه بيدها

أعادتها له بإعتراض واهن : شكراً مش عاوزه

هتف بحزم وهو يعيدها لها : دي هديه مني
مكان اللي ضاعت منك مش عاوزك
تخلعيها

أخذتها من يده وخرجت منها إبتسامه خفيفه
ونست ما فعله معها كما تفعل دائمًا
وأماءت برأسها بإيجاب

هتف بتسأول مهتم : لسه زعلانه مني ؟

هزت رأسها بنفي وهي تتأمل السلسله
أمامها ثم جلست بجانب جميله تتفحصها
بسعاده

تنهد براحه فهو لم يشعر بهذه الراحه إلا
عندما تبتسم في وجهه هكذا

وأتجهه لغرفته لتبديل ملابسه وتركهم

: الله يا ماما شوفي جابلي إيه السلسله حلوه
اوي أحلي من اللي ضاعت مني

هتفت بإعجاب وهي تضعها علي عنقها وأمسكت هاتفها وقامت بتصويرها لتراها ندي صديقتها

خرج من غرفته مره أخري وجلس معهم

هتفضلي قاعده كدا ما تقومي تحطيلي أكل جعان :

قالها بنبره حاده وكأنه شخص أخر ليس هو من كان يتحدث بلين قبل قليل

نظرت له بذهول لسرعة تغيره وهزت رأسها والقت الهاتف بعصبيه بجانب جميله وقامت هاتفه بضيق : ما فيش فايده

أحضرت له الطعام وضعته علي المائده أمامه وهمت أن تعود لغرفتها ولكن أستوقفها

أقعدي نتكلم في موضو كتب الكتاب دا :

هتف بجديه وهو يتناول الطعام

جلست مره أخري بجانب جميله وهتفت بمحاولة إقناعه : أتكلمنا أنا وأنت قبل كدا وقولتلي ماشي ووافقت أن يبقي فيه فترة خطوبه الأول أسبوع دا قليل أوي

أحمد بضيق وترك الطعام : أنا مش فاهم إيه مشكلتك أنتي كتب الكتاب دلوقتي ولا بعد سنه حتي التأخير هيفيدك بإيه ؟

هزت رأسها بحيره ولم تجيبه ، صمتها أستفزه وأردف بنبره حاده : ما تتكلمي وفهميني إيه اللي جواكي

جميله وتشير له أن يهدأ : براحه عليها يابني هي هتقولك بس أتكلموا بهدوء و..

قاطعتها جنا قائله بدون تعبير : خلاص موافقه

نظر لها بدون تعبير رافعاً إحدي حاجبيه وهتف ساخراً : بجد! ولا هترجعي في كلامك تاني

جميله أجابته بلوم : خلاص بقا ياواد قالتلك موافقه

أنتفض من مكانه تاركا الطعام مستطردا : ضيعتي فرحتي بإنك وافقتي ومش حاسس بكلامك دلوقتي

أنصرف وهو يريد أن يفهم مشاعرها و الحيره الذي لمحها في عينيها قبل موافقتها جعلته يتألم بداخله ، هل موافقتها عليه تحتاج كل هذا التفكير

تنهدت بحزن وقامت هي الأخري لغرفتها

....

: نيره

هتفت بها غاده وهي تنتفض من مكانها وتذهب اليها القت نفسها داخل أحضانها وعادت لبكاءها مره أخري

: شوفتي اللي حصل لفارس

قالت بقلق وهي تجلس معها : حصل إيه ؟ طمنيني

ونظرت حولها وبتسأول : وإيه كل الناس دي ؟

: أنا كنت واقفه في البلكونه بتكلم في التليفون لاقيت واحد جاي من وراه وضربه علي دماغه مالحقتش انبهه جري بسرعه ومش عارفين مين دا وليه عمل معاه كدا

وأشارت بيدها حولها : ودول جيرانا هنا اللي لحقوه معانا

: طيب وهو عامل إيه دلوقتي ؟

أجابتها بإنهاك فهي لم تذوق طعم الراحه منذ رؤية أخيها في هذه الحاله : الحمدلله الدكتور طمنا الجرح مش خطير هو محتاج متابعه بس يومين وهيبقي كويس

تنهدت براحه : الحمدلله ربنا يقومه بالسلامة يارب

أماءت لها ونظرت لأبيها وجدته يتحدث مع عامر عن حالة فارس

أما نيره شردت وتذكرت كابوسها وشعرت بقلق حقيقي عليه وتسألت من يريد إيذائه ؟ دعت له وهي تتمني أن لا يصيبه مكروه

....

في الصباح بعد إفطارهم سوياً كانت تتابعه وملامحه جامده وتعقيده حاجبيه تظهر ضيقه

وقف ليغادر دون أن يلتفت لها بنظره واحده

زفرت بقوه ونظرت لجميله أماءت لها
مشجعه نهضت ولحقت به

: أحمد

هتفت بأسمه وهي خلفه التفت لها وببرود :
نعم

: أنت متضايق مني ؟

قالت ببراءه وهي تقف أمامه وجد نفسه
تلقائيا هز رأسه بنفي : لأ

تابعت بإبتسامه خفيفه : علي فكرة انا
مبسوطه إن كتب كتابنا الأسبوع الجاي

هتف ساخراً : واللّه!! طيب أنا مش حاسس
بكدا ليه وشايفك زعلانه

أردفت بضيق : أنا ماليش دعوه بإحساسك
أنت هتزعلني بالعافيه

: وكان إيه لازمتها نكد أنبارح ومش موافقه
والعبط دا

هتف بنبره حاده وهو يقترب منها بغيظ
ويرفع يده وكأنه سيصفعها

عادت للخلف سريعاً بخوف وهتفت
بمشاكسه وهي تهز كتفيها وتبتسم بإتساع :
بدلع عليك

إنتقلت إبتسامتها له وضحك عليها
مستطردا : ماشي وأنا هوريكي نتيجة الدلع
دا بس بعد كتب الكتاب

أبتسمت بخجل من كلماته

تابع بجديه : هخلص الشغل وهننزل نجيب
الشبكه إنهارده أجهزوا بقا

أماءت برأسها مبتسمه ، أنصرف لعمله

وقفت هي تراقبه إلي أن غادر من أمامها

وهي سعيده بداخلها

كان نادر وجميله يتابعوهم وجميله تبتسم

بحنان وتدعي لهم

....

كانت تنظف المنزل بعد ذهاب زوجها لعمله

أضاء الهاتف برقم أمها أجابتها

: الو ياماما

: ايوه يا أمل بقولك إيه أنا عاوزاكي تجيلي

ضروري

عقدت حاجبيها وهتفت بقلق : ليه يا ماما

خير ؟

: لما تيجي هقولك

: حاضر هكلم عمر استأذنه وأجيلك

: لا متكلمهوش ولا تقوليله تعالي علي طول

هتفت بفزع : لا طبعا يا ماما مقدرش أنزل من غير ما أقوله أنتي عاوزاه يطلقني

أمها وهي تصيح بها : أسمعي الكلام وتعالي عاوزاكي سلام

نظرت للهاتف بتعجب حديث أمها مقلق ماذا حدث ؟ ولما طلبت منها عدم إخبار زوجها !

زفرت بحيره تركت مابيدها وقررت الذهاب إليها للإطمئنان وتعود سريعاً قبل رجوعه

دلفت غرفة إبنها وجدته نائم وحوله العابه قبلته علي جبينه ودخلت غرفتها لتبديل ملابسها

....

دلفت من بوابة الجامعه وكل ما يشغل تفكيرها هو تريد رؤيته ولم تجرأ أن تطلب منهم هذا

قامت بالأتصال بغاده للسؤال عنها والأطمئنان عليه

: الو ياغاده عاملين إيه ؟

: الحمدلله يا نيرو

هتفت بحرج : فارس عامل إيه إنهارده ؟ فاق ولا لسه ؟

وقفت غاده بعيده عن أخيها قليلًا وهي تجيبها : لأ أطمني بقا تمام الحمدلله وفاق وهنروح البيت انهارده كمان مش بكره

هتفت براحه : الحمدلله ، حمدلله علي سلامته

: الله يسلمك ، وتابعت بمشاكسه : تاخدي تطمني عليه بنفسك

بنفي : إيه ؟ لأ طبعا يابت أوعي تديله التليفون

ضحكت عليها : إيه يابنتي مش بقا خطيبك خلاص

أشار فارس لها بإستفهام : مين ؟

أجابته وهي تعود بجانبه : دي نيره متصله تتطمن عليك

أتسعت حدقة عينيها وهي تسمع صديقتها تجيب أخيها بهذا الرد وأردفت بضيق وتوعد : والله لو قدامي كنت ولعت فيكي

تابعت غاده ضحكاتها علي خجل صديقتها من أخيها

أخذ فارس الهاتف من يدها وضعه علي أذنه أستمع لها وهي تتابع بغيظ : بتضحكي علي إيه يا هبله ؟

: بتضحك عليكي

أجابها بإبتسامه وهو يسترخي للخلف قليلاً ولاحظ صمتها بعد رده

: عرفت أنك جيتي علشان تشوفيني

وتابع بجديه : أول ما أخرج هجيب الجماعه وهنيجي نلبس الدبل علي طول

أجابته بتوتر : أن شاء الله ، الف سلامه عليك عن أذنك أنا لازم أقفل

أغلقت الهاتف في وجهه ولم تعطيه فرصه للرد عليها

نظر للهاتف وعقد حاجبيه وهو ينظر لأخته : المجنونه قفلت في وشي

نظرت له ضاحكه وهي تغيظه : أحسن أحسن

وتابعت بفضول : هو أحنا هنروحلهم بعد ما تطلع

أماء برأسه وأبتسم : أه

هتفت بفرحه : الله بقا أخيراً هشوفك عريس

نظر لها بحنان : عقبالك ياحبيبتي

أبتسمت بخجل وتذكرت علي وأتسعت إبتسامتها وقررت مهاتفته عند وصولها المنزل للأطمئنان عليه

....

: ايه يا ماما بابا حصله حاجه

هتفت بقلق وهي تدلف منزل والدها

أمها بضيق : أدخلي الأول هتفضلي علي الباب كدا

دخلت معها وجلسوا علي الأريكه

هتفت بنفاذ صبر : ما تقولي يا ماما في إيه قلقتيني

هتفت ببرود مستفز : مافيش جاي لينا ضيوف صحاب أبوكي انهارده وكنت عاوزاكي تروقي معايا

أتسعت حدقة عينيها بدهشه من تصرفات أمها وهتفت بحده : يعني أنتي قلقاني كدا وجيباني علي ملا وشي من ورا جوزي وسايبه أبني علشان أروق معاكي يا ماما

صاحت بها : أيوه هو أنا مش أمك وليا حق عليكي

: يا ماما أنا تحت أمرك بس الموضوع ماكنش مستاهل كل دا

وتابعت بضيق : ومن قلقي جيت من غير ما عمر يعرف

نهضت من مكانها : طيب أنا همشي بقا قبل ما يرجع من شغله وما يلاقنيش في البيت

قالت أمها سريعاً بحزن مصطنع : يعني عاوزه أمك تروق كل الشقه دي لوحدها ،

تسيبي أمك كدا روحي يا أمل أمشي يابنتي أنتي حره

تنهدت بيأس وقالت بهدوء : حاضر يا ماما أرتاحي أنتي وانا هروقلك وأعملك كل اللي أنتي عاوزاه

وقبلتها علي رأسها : ما تزعليش

رفعت عينيها وعلي وجهها إبتسامه سعيده : ربنا يخليكي ليا

أبتسمت بخفه وأنصرفت من أمامها للداخل وهي تستعد لنظافة المنزل منعاً لإغضاب أمها

بعد إنصراف أبنتها تناولت هاتفها وقامت بالأتصال بعمر

بصوت منخفض : الو ، الحمدلله ياحبيبي ، لأ خير ، عمك قالي أبقي أكلمك تيجي عندنا

أنهارده ضروري ، أه وأنت راجع من شغلك تعالي علي هنا

تابعت سريعاً : لأ تعالي علي هنا الأول ، ماشي مع السلامه

أغلقت معه وهي تبتسم بخبث فخطتها تسير كما أرادت

وقامت وهي تساعد أبنتها في تنظيف المنزل

....

كانت تقوم بترتيب غرفته سمعت رنين هاتفها وجدته يضيئ بإسمه زفرت بقوه وأجابته : الو

أجابها وهو يتابع عمله : الو يا جنا أنا قربت أخلص شغلي ، مش عاوزه حاجه وأنا جاي

أبتسمت وهي سعيده بإهتمامه : ربنا يخليك لأ مش عاوزه حاجه

قولتي لبابا وماما أننا هننزل نجيب الشبكه :

اه وفرحوا أوي :

أردف بهمس : أنا فرحان أكتر

صمتت وأكتفت بإبتسامتها الذي لا يراها

تابع بمشاكسه : إيه مش فرحانه أنتي كمان ولا إيه ؟

لم تجيبه أيضاً هتف بضيق مصطنع : أه شكلك مش فرحانه

لأ فرحانه والله :

هتفت بها مسرعه خوفاً أن يشعر بالحزن منها

أتسعت أبتسامته من ردها السريع : مانا عارف

وتابع بجديه : طيب أنا هقفل متأكده مش عاوزه أي حاجه أجبهالك

هزت رأسها بنفي : لأ والله مش عاوزه حاجه

: مااشي مش هتأخر ، سلام

: تيجي بالسلامة ، سلام

أغلقت معه وتنهدت بأمل من تغيره فهو بدأ بالأهتمام بها ولانت نبرته قليلاً ، أحتضنت الهاتف وأغمضت عينيها وهتفت بهمس لنفسها : بحبك

ظلت مغمضه عينيها للحظات وأنتفضت بفزع بعد دخول جميله الغرفه

: إيه يا بت واقفه سرحانه كدا ليه ؟

هتفت وهي تخرج من الغرفه بتوتر : مافيش يا ماما واقفه عادي ، أنا خلصت هكمل باقي الشقه بقا

تعجبت جميله : مالها البت !! وضحكت بإدراك : اااه عروسه ومن فرحتها أتهبلت

تابعت بدعاء لهم : ربنا يهنيهم ويبعد عنهم العين وأشوف عيالهم يارب

....

: السلام عليكم

هتف وهو يقف أمام السكرتيره في عيادتها

: وعليكم السلام

: لو سمحتي ممكن أدخل للدكتوره ؟

أماءت برأسها مبتسمه : أه يا فندم بس بإسم مين ؟

هز رأسه بنفي : لأ أنا مش جاي للكشف أنا عاوز أقابلها

: أه طيب حضرتك ممكن تستني لما الدكتوره تخلص الكشف اللي وراها

التفت حوله : هستني كل دا كتير أوي لو سمحتي ممكن تدخليلها تقوليلها

قامت من مكانها : حاضر ثانيه واحده أتفضل أقعد

وتابعت : بس أقولها مين حضرتك ؟

: أدم

: تمام

أماء لها وجلس منتظراً

دخلت السكرتيره وكانت هي منشغله مع الطفل وتمزح معه

: دكتوره في واحد بره عاوز يدخل لحضرتك ومش كشف جديد

نظرت لها : قوليله يستني لما أخلص كل الكشف

: بيقول مش هينفع يستني كل دا

نهضت من مكانها وهي تتفحص الطفل : أسمه أيه ؟

: أدم

تركت ما بيدها وهي تستمع للأسم لم تتوقع أنه سيأتي لها وأبتسمت بفرحه ولكن تلاشت إبتسامتها وقررت إحراجه كما فعل معها

وهتفت بأمر : روحي قوليله يتفضل يمشي أنا مش فاضيه أقابل حد دا مكان شغل مش للمقابلات

أماءت لها وخرجت

قالت له ما حدث نهض من مكانه بضيق وغادر وأدرك أنه ضايقها بشده لتفعل معه هكذا

....

كانت تصنع الطعام بالمطبخ وتريد إنهائه سريعاً قبل عودة زوجها بعد إطمئنانها علي أبنها فهي قامت بمهاتفة جارتهم للأهتمام به لحين عودته

: أنا خلصت اللي في الفرن يا ماما والشقه كلها هلبس وأطلع الأطباق علي السفره وأمشي بقا

نظرت لها أمها : مستعجله ليه ؟

هتفت بإستياء : كل دا ومستعجله يا ماما

وخرجت من المطبخ لغرفتها الخاصه بها
قبل زواجها

رن جرس المنزل خرجت أم أمل سريعاً وهي
تدخل لابنتها الغرفه : ضيوف أبوكي وصلوا
هطلعلهم وأنتي متمشيش غير لما أنادي
عليكي علشان تحطي الشاي

وأنصرفت نظرت لها بتعجب منذ متي وأمها
هي من تستقبل ضيوف والدها ؟ وأين
والدها لماذا لم يأتي إلي الأن ؟

جلست علي فراشها بلا مبالاه

فتحت الباب : أهلاً يا حبيبي أتفضل

: أزيك يا مرات عمي

بحب مصطنع : الحمدلله ياحبيبي أنا كويسه
طول ما أنتوا كويسين

أشارت له بالجلوس : أقعد عمك زمانه جاي

: ليه هو فين ؟

: نزل مشوار وجاي علي طول

أماء لها وصمت ولكن أنتبه لها وهي تتابع بما لم يتوقعه : أمل يا أمل

خرجت أمل من غرفتها بعفويه لتحضير الشاي للضيوف ولكن توقفت بفزع وهي تري زوجها جالساً بجانب أمها

هتفت أمها ببرود : أقعدي يا بنتي جوزك جاي يشوف أبوكي

لم تجيب ولم تنظر لها فنظرها معلق بزوجها الذي أنتفض بغضب من مكانه ونظراته زادت من رعبها وعادت للخلف بخوف وهو يقترب منها ويسألها وهو يجز علي أسنانه بعصبيه : إيه اللي جابك هنا ؟

أجابته أمها سريعاً بإعتراض : إيه يا عمر مالك جت تقعد مع أمها شويه ، وسابتلك أبنك في البيت

نظرت لأمها بعتاب ولوم شديد والأن فهمت ما تفعله أمها فهي تريدها أن تتشاجر معه وتعود لها مره أخري

شهقت بفزع وهو ممسك بيدها بقوه و جذبها معه وهتف بقوه : عن إذنك يا مرات عمي ولما عمي يرجع قوليله إني هبقي أكلمه

هبطت معه ونبضات قلبها تتزايد برعب فهو وصل لذروة غضبه لتنبيهه لها مسبقاً عدم خروجها بغير علمه وخاصة منزل والدها وهي وعدته بتنفيذ أمره

أدخلها سيارته بقوه وجلس بجانبها وتحرك
بهم وصمتا طوال الطريق وهي يشغل بالها
أمها كيف تفعل بها هذا وتكذب عليها!!

وصلوا أمام البنايه وجذبها بنفس القوه
بمجرد دخولهم المنزل قام بصفعها بقوة
أوقعتها أرضاً وهو ينظر لها بغضب

....

رأيكووووو +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون

ينظر لها بغضب بعينيه العاصفتين مع قوله
الهادر : إيه اللي وداكي هناك من ورايا

أطرقت برأسها ولم تجيبه وهي مكانها تهبط
الدموع من عينيها لتشهق وهو يجذبها من

مرفقها بعنف لتقف أمامه وهو يهتف بنبره حاده : ردي

هتفت ببطئ مابين دموعها : ماما كلمتني وقالتلي لازم أروحلها

هتف ساخراً منها : كدا خلاص أقتنعت يعني وأقولك برافو يا حبيبي وأخدك في حضني مش كدا

وضعت يدها مكان صفعته وهي تقول بحزن : ما أنت ضربتني يا عمر يعني أخدت حق إني خرجت من وراك يبقي ما تتكلمش تاني بقا

ورمقته بنظرات ساخطه كادت تذهب من أمامه عادها مره أخري وتابع بنبره مهدده : أستني هنا روحتي هناك ليه ؟

صاحت بنبره عاليه ودموعها علي وجنتيها :

قولتلك ماما كلمتني وروحتلها معملتش جريمه يعني ، إيه عاوزني أقول لأمي لأ مش هجيلك وأخبطي راسك في الحيط علشان سي عمر يستريح

رفع يده لأعلي وكان ينوي صفعها مره أخري ولكن سريعاً وضعت يدها أمام وجهها بخوف

نظر لها بجمود وأعاد يده بجانبه مستطردا :

ماشي يا أمل روحي بقا أقعدي جنب أمك يلا

شهقت بذهول من جملته فهو لم يطلب منها هذا منذ زواجهم

كيف فرط بها بهذه السهوله يطردها من منزلها ؟

نظرت له بألم وأماءت برأسها وهي تمسح
دموعها : حاضر

ودلفت غرفتها سريعاً وتركته وألقت نفسها
علي الفراش وهي تبكي بشده

ولكن تمالكت نفسها وقامت بإحضار ملابس
لها ولأبنها ، أستمعت لصوت غلق الباب
بقوه زاد بكاءها من عدم تماسكه بها وهو
يراها هكذا وخرجت لغرفة أبنها

....

: قمر يا أخواااتي إيه الحلاوه دي

هتفت ندي وهي تري صديقتها بثوبها
الجديد الوردي وحجابها الأبيض بعد أن
وضعت قليل من مساحيق التجميل

: يجد يا بت حلو

قالت وهي تنظر لنفسها في المرآه

أجابتها ندي : أه والله تحفه بجد

دخلت جميله الغرفه وهي تستعجلهم : يلا يا بنات أحمد عمال ينادي تحت ونظرت لجنا بفرحة أم حقيقيه بإبنتها وهي تأخذها في أحضانها : ربنا يبعد عنك العين ياحبيبتي

وأمام البنايه يقف بأنتظارهم ونادر جالس بالسياره في الأمام

أقترب منهم أحمد وعينيه واضح عليها ما يريد قوله نظر لها من أعلاها لأخمص قدميها بإعجاب وإبتسامتها الخجوله زادتها جمالا في عينيه أشار لهم إلي سيارته

جلست جميله وهي بجانبها وندي معهم وقاد السياره وقام بتشغيل موسيقي هادئه

لحق به أصدقائه محمد وعامر

هبطوا من السياره ودلفوا جميعاً لمحل المصوغات

وضع الرجل أمامهم كل ما هو جديد لديه

أخذ أحمد خاتم وهو يضعه أمامها ويسألها بإبتسامه : إيه رأيك في دا ؟

أماءت برأسها بإعجاب وخجل : حلو أووي

وأخذته منه وضعته في يدها وهي ترفعها أمام وجهها وتشير لندي ما رأيها

أجابتها بهمس : تحففففه

ضحك عليهم فهي كل شئ تأخذ رأي ندي أولا

أقترب من الرجل وأخذ منه أشياء كثيرة مختلفه لتختار من بينهم فهي كانت تجلس بجانب جميله في ركن أخر بعيداً عن الرجل

أختاروا سوياً دبلتها وكان يشاركها في الأختيار بصبر وسعادته ظاهره علي ملامحه

وهي أيضاً شاركته بأختيار دبلته وبارك له أصدقائه ونادر بسعاده وبكت جميله بفرحه هي وندي

خرجوا من المحل أستوقفهم أحمد

: جماعه هنروح كافيه أنا حاجزه للمناسبه دي

هتف نادر بإعتراض : أنا هروح وأنتوا أطلعوا براحتكوا وخد أمك معاك

أماء برأسه : ماشي يا بابا بس هوصلك الأول

عاد الجميع للسياره هتفت ندي بهمس وهم في الطريق : بس أنا كدا هتأخر ومقولتش لماما أعمل أيه ؟

جنا بهدوء : نكلمها نقولها

بضيق هاتفه : بكلمها ومبتردش

: كلمي أدم

أماءت برأسها : صح هكلمه أقوله

كان جالساً يتذكر موقف مروه معه ويفكر في طريقه للوصول إليها

وجد ندي تتصل به أجابها

: أيوه يا ندي ، إيه كل دا عند صاحبتك ، ماترجعي تروحي معاهم ليه مش خلصت الليله خلاص

تنهد بيأس : ماشي ياندي هخبط علي أمك أقولها بس قوليلي المكان اللي هتروحوه ، هيكون ليه ، علشان أجيلك ، تمام هاجي سلام

....

: إيه دا ؟ في إيه ؟

هتف بفزع وهو يفتح الباب ويجد أبنته
ومعها أبنها وتبكي بشده وحقيبتها في يدها

ألقت نفسها في أحضان والدها وهتفت
بإنهيار : عمر طردني يا بابا

خرجت أمها من غرفتها وهي تري حالة أبنتها
أقتربت منها لتأخذها من أحضان والدها أبت
أمل وأبتعدت عنها برفض واضح للكلام
معها فهي سبب كل مايحدث لها

دخل والدها بها للداخل وهو يريد معرفة ما
حدث

أمرت أبنها بالدخول لغرفتها وهي ستلحق به

جلس والدها وهتف بحزم : جوزك طردك ليه ؟

نظرت لأمها بغضب فوجدتها تنظر لها برجاء أن لا تخبره بما فعلته

عادت بنظراتها لوالدها وقالت بتبرير : خناقه عاديه يا بابا أتعصب ضربني وطردني

وعادت لبكاءها مره أخري وهي تتذكر كلماته

هتف والدها : إيه ضربك ؟

أقسم أنه سيعاقبه بشده علي ما فعله بأبنته ، هو أبن أخيه ويعلم أنه سريع الغضب ولكن عند إهانة أبنته لم يتركه دون عقاب

نهض من مكانه متوعداً : ماشي يا عمر أنا هربيك

أنتفضت من مكانها سريعاً ولحقت بوالدها وقالت بخوف : إيه يا بابا هتعمل إيه ؟

أردف بعصبيه : هعرفه أزاي يمد أيده عليكي ويطردك ، الظاهر أخويا معرفش يربيه أنا اللي هربيه

تشبثت بيد والدها أكثر وبرجاء : لا يا بابا والنبي ما تعمل حاجه هو هيهدي وهيجيلي أكيد

نفض يدها بعنف : أنتي أتجننتي يا بت وهو لو جه أنا هرجعك ليه بعد ما رجعتيلي بالمنظر دا

نظرت لأمها تستنجد بها أن تتدخل فهي الوحيده من تعلم أن عمر لم يفعل معها هذا دون سبب ولكن أمها خذلتها

هتفت وهي تتجاهل نظراتها وتحرض زوجها

: معاك حق يا أبو أمل أزاي يعمل في بنتنا

كدا هو فاكر نفسه إيه علشان يضربها وأنت

عايش بنتنا عندنا ومش هترجعله

أماء لها موافقا وقال بإنفعال : أنا هروحله

وأنصرف من أمامهم للخارج

نظرت أمل لأمها بحزن فهي تكره عمر بشده

وتريد أن تبعدها عنه أكتفت بنظرات اللوم

وغادرت لغرفتها

....

وصلوا جميعاً للمكان فهو قام بتجهيزه لهم

مسبقا للأحتفال بتلك المناسبه

نظرت جنا حولها بإنبهار فالمكان إضاءته

مبهجه ونظم بدقه بالورود

دخلوا جميعاً وكل منهم له مائده

وعند جلوسها بجانب جميله هتف بإعتراض
: لأ أنتي تعالي متقعديش هنا أنا وأنتي
هنقعد هنا ، وأشار إلي المائده الخاصه بهم

نظرت لجميله تأخذ منها الأذن أولاً هزت
رأسها بإيجاب

جلست أمامه علي المائده ونظره معلق بها
يتأملها بإبتسامه خفيفه ويتسأل : عجبك
المكان ؟

هزت رأسها بإيجاب وتبتسم : عجبني أوي
أضاءته حلوه والديكور تحفه

: كنت هجهز مكان ليا أنا وأنتي بس ، لكن
عارف انك مش هتوافقي تروحي في حته من
غير ماما فعملت للكل

أماءت برأسها مبتسمه بهدوء وصمتت كاد يتحدث معها

قاطعه أقتراب محمد بجانبه وهو يهتف بمزاح : أيوه يا عم الله يسهلوا اللي لقي أحبابه

ضحك علي صديقه : بس يلا خف ياعم بعينك أحسن نتخانق

ضرب علي المائده بيده ضاحكاً : مسكت الخشب أهو

كانت ندي تتابعه وهي تضحك معهم علي طريقته فهو شخصيه مرحه جذبها بأسلوبه

التقت نظراته بها ولاحظ مراقبتها له نظر لها بضيق فكيف تنظر له هكذا بهذه الطريقة

أشاحت بوجهها سريعاً بتوتر بعد إنتباهه لها

أقتربت من أحمد وجنا وهتفت بنبره هادئه : الف مبروك يا أستاذ أحمد

نظر لها أحمد بإبتسامه : الله يبارك فيكي يا ندي عقبالك

أبتسمت وأماءت برأسها وعادت لمدخل الكافيه في أنتظار أدم

أنتبه محمد إلي كلمة أحمد عقبالك ؟

أقترب من أذن صديقه وهمس بتساؤل : هي مش ندي مخطوبه بتقولها عقبالك ليه ؟

قطب حاجبيه ونظر له : مخطوبه! مين قالك كدا يا بني ندي لسه ما تخطبتش

هتف محمد بإستنكار : أزاي دا خطيبها اللي قالي

: خطيبها مين دا

قال بضيق : واحد أسمه أدم وشوفته عند بيتها

هتف ضاحكاً علي صديقه : أدم إيه يابني اللي خطيبها دا جارهم وزي أخوها بالظبط أزاي قالك كدا

ربت علي كتف صديقه ولم يجيبه وأنصرف من جانبه وهو يبحث بعينيه عنها وجدها تقف مع هذا الذي أدعي أنه خطيبها

نظر لها وقساوة ملامحه تزداد فهي أستغفلته كل هذه المده

توترت من نظراته وحادت بنظراتها عنه وأعطته ظهرها

أدم بتعجب من حالتها : مالك يابت

: مافيش ، المهم أيه رأيك في المكان

نظر حوله بإعجاب : لأ شغل عالي

هتفت بفرحه : عقبال ماتبقي هنا أنت والدكتوره مروه بقا

تابع بنبره ساخره : أه بأمارة ماهي مش طايقه تشوفني

: بصراحه تستاهل

هز رأسه بسخريه ولا مبالاة نظر أمامه وجد من يتابعهم دقق النظر به وتذكره فهو رئيس ندي في العمل

: ماله دا بيبص كدا ليه ؟

هتفت بمرح : معجب

أدم بحده : نعم ياختي ؟

أجابته بجديه : والله يابني مش بهزر شكله كدا معجب ومتغاظ لما عرف أنك مش خطيبي

وتابعت بغرور مصطنع : بس عيب عليك انا تقيله أوي

هتف بنبره حاده : والله أنا غلطان لما وافقتت تكملي في الشغل دا

قامت بإنهاء هذا الموضوع : سيبك منه المهم هتعمل إيه مع مروه

ظل يراقبهم بغيظ منها فهي تقف معه وتتحدث براحه وكأنها لم تكذب عليه

....

: الو

: الو يا غاده

وهتف بقلق مصطنع : إيه ياغاده كل دا تليفونك مقفول وأستناكي في ميعادنا ومتجيش بتتهربي مني

هتفت بنفي : لا والله أبدا هتهرب منك ليه

أخبرته بما حدث معهم وهو يستمع منها وكأنه لا يعلمه

: سلامة أخوكي

: الله يسلمك

أردف بهمس : وحشتيني

تفجاءت من تصريحه ونبضات قلبها تتزايد : إيه ؟

هتف ضاحكاً : أنتي سمعتي خلاص

: أيوه سمعت بس أتفجاءت معقول لحقت أوحشك

تابع : علشان لما غيبتي وحشتيني حسيت أنك كنتي جزء من يومي ولازم أشوفك وأسمع صوتك

هتفت بخجل : وأنا كمان حسيت بكدا

أبتسم بثقه وتنهد براحه فهي أحبته سريعاً وسرد لها أحداث يومه وهي أيضاً إلي أن غفت والهاتف علي أذنها

....

: جنا

رفعت نظراتها له وتابع بإبتسامه خفيفه : إيه هنفضل ساكتين كدا

هزت كتفيها وهي تنظر له : هنقول إيه

أبتسم بإتساع ودندن بصوت هادئ : هنقول إحنا لسه حبايب يوه ما خلاص قولنا

وتابع بمرح : هنقول لسه قلبنا ذايب يووووه بقا ما خلاص قولنا

ضحكت علي طريقته : أحمد أنت بتهزر أنا أندمجت معاك أفتكرتك هتغنيلي بجد

: أغنيلك إيه يا حجه شيفاني مصطفي قمر

هتف ضاحكاً معها وهو يستند علي المائده أمامه وتابع بنبره حانيه وعينه علي وجهها ويتأملها : أنا جايبك هنا وعامل كل دا علشان أسمعك أنتي

أطرقت برأسها خجلاً وأستطردت : مش عارفه مافيش حاجه أقولها

هتف بمشاكسه : لأ فيه عاوز أسمع منك أي كلمه حلوه

هتفت بحده : كلام حلو إيه دا اللي هقولهولك دلوقتي أنا لسه ما بقتش مراتك

: صح عندك حق ، وغمز لها بعينيه وهو

يبتسم بمكر : لما تبقي مراتي رسمي هنقول

الكلام الحلو كله هانت كلها أسبوع

وتابع : بس عاوز أقولك حاجه أنهارده بس

بما إنك بقيتي خطيبتي خلاص

أماءت برأسها مبتسمه وهي تنظر له بإهتمام

تابع بهيام مع أعترافه الصريح ونبره تسمعها

منه لأول مره : بحبك

صمتت بصدمه لثوان وأخذت نفس عميق

بقوه وهي تعبث بيدها بتوتر وأتسعت

أبتسامتها بعد إستيعابها وازداد إحمرار

وجنتيها من شدة خجلها

أماء لها إيجابا وهو يبتسم ويراقب تعابير

وجهها بعد إعترافه

....

قامت من فراشها صباحاً بتكاسل كانت لا تريد ذهابها للعمل اليوم ولكن لديها فضول أن تري محمد وأبتسمت بإتساع وهي تتخيل رد فعله

أبدلت ملابسها خرجت للإفطار مع أمها وغادرت لعملها

وصل محمد أولا وسأل أمن شركته هل وصلت الموظفه ندي ام لا ؟ وأجابه أنها لم تأتي إلي الأن

قرر أنتظارها بالخارج قبل دخوله الشركه وإنشغاله بعمله وقف أمام سيارته وهو يتوعد لها

لمحها تأتي من بعيد وعند بوابة الشركه هتف بإسمها : ندي

التفتت له ولاحظت نظراته المتوعده بغيظ
ضحكت بداخلها بمزيج من فرحه وخوف
بسيط من تعبير وجهه وهو يقترب منها
بهدوء

....

رأيكووووو+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والعشرون

: نعم

هتفت بهدوء وهو يقف أمامها وقال
بتقطيبة حاجب

: ممكن تيجي في العربيه نتكلم شويه ؟
وأشار إلي سيارته

: نعم!! عربية إيه اللي أجي فيها نتكلم شويه
ما تحترم نفسك هو أنا علشان ركبت مره
ووصلتني خلاص هتسوق فيها

هتفت بحده وهي تبتعد عنه للخلف ونبرة
صوتها خرجت عاليه قليلاً جعلت أمن
الشركه يتابعهم ولكن لم يتدخل خوفاً من
مديره

التفت حوله بضيق فهي مجنونه بالتأكيد هو
فقط أراد الحديث معها ولم يسئ إليها ، قال
بنبره خشنه ساخراً من هجومها : بس بس
إيه بالعه راديوا

أشار برأسه إلي الشركه وبأمر ونظره غاضبه :
روحي علي شغلك

تحركت من أمامه بخطوات سريعه وإتجهت
إلي مكتبها ضاحكه بفخر لنفسها فهي كانت

تتصنع عدم فهمه وهي تعلم أنها زادت من غيظه من حديثها

أما هو فدخل خلفها وصعد لمكتبه جلس وضحك وهو يهز رأسه بخفه وتذكر هجومها وطريقتها وهيأتها

لم ينكر فرحته بمعرفته أن أدم هذا ليس خطيبها فهو ظل طوال الليل يفكر بها ويرتب حديثه ويتوعد لها ولكن بمجرد رؤيتها لم يستطيع أن يفعل شئ سوا النظر إليها

زفر بقوه وقرر أن يحاول معها مره أخرى بعد العمل ويفهم منها لماذا أدعت أن أدم هذا خطيبها

....

كان مسترخياً علي فراشه بمنزل والده وهو يتذكر ماحدث في الليله السابقه

فهو كان جالس علي الأريكه وينظر للمنزل
حوله بدونها سمع رنين الباب قام سريعاً
وهو يعتقد أنها عادت إليه ولكن يتفاجأ
بعمه وهو يمسك به من ملابسه صارخاً
بغضب

: بتضرب بنتي ياعمر دا أنا هربيك من تاني
ولا فاكر أنك كبرت عليا خلاص

ولم يعطيه فرصه للحديث والدفاع عن
نفسه وهجم عليه بقوه آلمته ولكن لم
يمنعه ولم ينطق بحرف أمامه احتراماً له
فهو يعتبره بمنزلة والده ومن رباه ولم
يستطيع فعل شئ برغم ضيقه ولكن كتمه
بداخله وقبض علي يده عدة مرات ليتحكم
في غضبه فلا أحد يستطيع فعل هذا معه

وتابع عمه والشر يتطاير من عينيه : هي دي
الأمانه اللي عطتهالك ، دي عمرها ما

أتضربت في بيت أبوها تضرب وتطرد من بيتك ، أخس علي دي تربيه يا..

لم يستطع التحمل أكثر وهتف مقاطعاً بغضب : خلاص ياعمي كفايه

: كفايه ؟ هو أنا لسه عملت حاجه

: مراتي وغلطت وعرفتها غلطها محدش ليه دخل بينا

هتف مبررا بتبجح وهذا ما زاد من غضب الواقف أمامه

: أخرس أنا أبوها وهتدخل غصب عنك

تراجع عن كلماته بإعتذار وتابع : بس هي السبب ياعمي وزي ما حكتلك إني ضربتها ما قالتش ليه عملت كدا ؟

: مهما عملت ما تمدش أيدك عليها وكمان تطردها ، أنا لسه مموتش علشان تبهدلها كدا وكأن ملهاش أهل

هتف بضيق : طيب أقعد يا عمي نتكلم

نفض عنه يده بعنف : خلصت كلامي وبنتي رجعت بيتها ومش هترجع هنا تاني ياا يا أبن أخويا

ألقي عمر نفسه علي الأريكه فهذا الجدال أنهكه وعمه لم يفهمه وضع رأسه بين يديه بحزن ولم يتحدث

أشفق علي إبن أخيه وحاول أن يقسوا عليه أكثر فنظر له مطولاً وغادر دون إضافة كلام أخر

عاد للواقع وجد أمه أمامه تنظر له بلوم شديد فتنهد ثم وقف وهو يستعد للذهاب لعمله

وهو يسمعها تصيح به هي الأخري : أنت أزاي تعمل كدا مع مراتك ؟

لم يجيبها وتابع تبديل ملابسه أقتربت منه وبنبره أعلي : رد عليا

رد بلامبالاه ظاهره : غلطت

أردفت مستاءه : غلطت! أمل غلطت! أنت هتضحك عليا أنا هي أمل بتغلط المسكينه مستحملاك وبطاوعك ولا مره قالتلك لأ علي حاجه وسابت شغلها علشانك ، إيه يعني راحت لأمها تزعقلها ماشي تزعل منها ماشي لكن تضربها وكماان تطردها من بيتها

هتف بعصبيه : أنتي عاوزاني اعملها إيه وانا شايفها طالعه قدامي عند أمها وأنا زي الأهبل اتفاجأ بيها هناك ليه تروح من غير ما تقولي ولما أسألها روحتي ليه بتبجح دا كويس أني عملت كدا بس

هتفت بإنتباه لكلامه بتسأول : هو أنت إيه اللي وداك عند عمك في الوقت دا

عقد حاجبيه وأنتبه هو الأخر : مرات عمي كلمتني وقالتلي عمك عاوزك تيجي قبل ما تروح البيت

ضحكت بسخريه عليه نظر لها بضيق وخرج من الغرفه وهي خلفه : وياترا بقا عمك قالك أنه كان عاوزك فعلا ؟

صمت يتذكر ما حدث وهز رأسه بنفي

هتفت بحده : يبقي مافيش غير الحربايه

مرات عمك هي اللي وقعتكوا في بعض كدا

وأنت زي العبيط عملت اللي هي عاوزاه

بالظبط وطردت مراتك يا فالح

وأنصرفت من أمامه لغرفتها بغضب من تصرفاته

أغمض عينيه بقوه وأستوعب الأن ما فعلته به زوجة عمه

....

وقفت أمام البنايه في انتظاره وأتسعت أبتسامتها وهي تراه يقف بسيارته أمامها

جلست بجانبه

: صباح الخير

علي مبتسماً بهدوء : صباح النور

وتحرك بالسياره وهو يتفحص هيأتها ولم يعلم لماذا ضايقه أن تتغير بسببه فقال بنبره حاده وهو يلتفت لها : إيه اللي عملاه في نفسك دا ؟

أحرجها بطريقته فهي كانت تضع بعض مساحيق التجميل وفستان ملتصق بها قليلاً وبعض من خصلات شعرها الظاهره هي فعلت ذلك وخرجت من منزلها سريعاً قبل أن يراها أخيها بهيأتها وأعتقدت أنها ستنال إعجابه هو ولكن نبرته أصابتها بالإحباط فصمتت حرجا منه وهي تعتدل في جلستها

عاد بنبره أعلي وبحده وهو يتابع القياده : ماتردي إيه المنظر دا ؟ من يوم ما شوفتك وأنتي بتلبسي محترم إيه اللي غيرك مكياج ولبس ضيق وقرف

عضت علي شفتها بأسنانها بقوه وأطرقت رأسها بندم : كنت فاكره أنه هيعجبك

هتفت بصراحتها وبرآءتها التي جعلته بدء يستحقر نفسه علي خداعه لها فهي تتعلق به

: أنا معجب بيكي من غير كل دا وبالعكس
أنا كدا هقفل منك علشان النوع دا
مابيعجبنيش واللي شدني ليكي جمالك
الهادي ولبسك المحترم وبعد كدا أعجبت
أكتر بشخصيتك مش اللي أنتي عملاه دا

هتف بنبره رصينه وهو يتابع القياده

نظرت له بخجل من فعلتها : مش هعمل كدا تاني

قال بنبره متسلطه بتهديد : دا أكيد علشان لو شوفتك كدا تاني رد فعلي مش هيعجبك

تعجبت من نبرته المسيطره وكانت سعيده بداخلها فهو شعور جديد عليها ، هل كلماته دليل على غيره ؟ ظنت ذلك وأماءت برأسها مبتسمه بإتساع

أقترب علي مكان عملها فقال بأمر :
أمسحي المكياج دا ودخلي شعرك قبل ما تنزلي

فعلت ما قاله وعدلت من هيأتها وقف بالسياره أمام بوابة الجامعه ودعها وغادر

دخلت وجدت نيره تجلس علي مكتبها أقتربت منها وقالت بسعاده : نيروو صباح الفل ياعسسل

رفعت عينيها لها : صباح الفل

: أنا بحبك أوي

نظرت لها بسخريه : مالك ياهبله ؟

جلست أمامها وملامحها واضح عليها سعاده وأعتقدت أنها سعيده من أجل أخيها

: أصل أنا مبسوطه اوي

نيره وهي تتفحص هيأتها ولاحظت تغيرات بسيطه : و إيه الحلاوه دي كلها

وقفت وهي تشير إلي ملابسها بعدم رضي : حلاوة إيه بس دا مش عاجبني خالص ومش هلبسه تاني

وتابعت وهي تنصرف : بصي أخلص وأجيلك متمشيش من غيري

أماءت لها بضيق فهي كادت تسألها عن فارس ولكن صديقتها غادرت سريعاً عادت هي تنشغل بعملها مره أخرى

....

: صباح الخير

التفتت له بإبتسامه بشوشه علي وجهها : صباح النور

أحمد وهو يقف بالقرب منها : بتعملي إيه ؟

أجابته وهي تعود بالأنشغال بما تفعله : بعملك فطار

: وبابا وماما مش هيفطروا ولا ايه ؟

هزت رأسها بنفي : لأ دخلت أصحيهم ماما قالتلي مش هيفطروا دلوقتي

: وأنتي بقا هتفطري معايا ولا هتستنيهم ؟

جلست أمامه بعد أن وضعت الطعام علي المائده ونظرت له بإبتسامه خفيفه : هفطر معاك أهو

أبتسم هو الأخر وهو يتناول الطعام وينظر لها وقال : عملتي إيه بعد ما روحنا أنبارح نمتي علي طول ؟

هزت رأسها بنفي قال بتسأول : سهرتي ؟

: أه

غمز لها بمشاكسه : كنتي بتفكري فيا

نظرت له بخجل وهزت رأسها بنفي أيضاً : لا

هتف ضاحكاً : كنت عارف أنه لأ علي فكرة

وتابع بجديه : لأ بجد سهرتي ليه ؟

بنبره منخفضه : كنت بكلم صحابي

: مااشي ، وانهي طعامه سريعاً ونهض قامت معه وخرج ليذهب لعمله والتفت لها محتاجه حاجه وأنا جاي :

هزت رأسها بنفي وتابعت : عاوزه أنزل أنا وندي أتفرج علي فساتين لكتب الكتاب

هز رأسه بإيماءه خفيفه موافقاً : ماشي روحي بس متأخريش وخلي بالك من نفسك وتليفونك يبقي شغال وفي أيدك علشان أطمن عليكي

: حاضر

وجدته يخرج نقوداً ويضعها في يدها وبحزم : خدي الفلوس دي خليها معاكي

حاولت أن تعيدها له وقالت : لأ والله معايا بابا عطالي كتير

وبنفس النبره : أنا ماليش دعوه ببابا دا مني أنا ، يلا سلام وغادر

أبتسمت بإتساع وإستندت علي الباب بعد خروجه ثم توجهت لغرفتها

....

دخل مكتبه وجلس بإنفعال وهاتفه في يده
قام بالأتصال بها مراراً ولم تجيب وضع
الهاتف أمامه بإحباط ومسح علي وجهه
بغضب من نفسه

تناول الهاتف مره أخري وقام بالأتصال بمن
تفهمه جيداً

: الو

: الو

: عامل إيه ياعمر وأمل وجاسر و..

قاطعها : كلهم كويسين المهم ، وتابع
بتسأول : هو أنتي فاضيه إنهارده شويه ؟

: خير يا عمر هو في حاجه!

: لما أشوفك ، فاضيه ولا ايه ؟

رغم أن لديها عمل كثير اليوم ولكن نبرته لم تعجبها فقالت : أيوه فاضيه بس تعالي العياده

: ماشي هخلص اللي ورايا وأجيلك

: تمام هستناك

: ماشي سلام

: سلام

أغلقت معه نظرت أمامها بقلق عليه و أنتبهت إلي هاتفها يضئ بأسم أدم أبتسمت بإتساع وقررت تجاهله أيضاً وتابعت عملها الذي تعشقه وتفكيرها معه

....

كانت ترتب غرفتها بعد ذهابه ولكن أستمعت إلي صوت مشاجره عاليه خرجت

بفزع ولكن وقفت أمام غرفتهم فهي مغلقه ولم تريد التدخل بينهم وقفت تستمع إلي حديثهم الذي تسمعه لأول مره

فكانت جميله واقفه أمام زوجها وهو جالس وبنبره قاسيه هاتفاً ببرود : أنا مغصبتكيش عليا ولا أترجيتك تتجوزيني وتقبلي بالوضع اللي مش عاجبك دا كل شويه تعمليلي فيها مظلومه وتفضلي تقولي أستحملت أستحملت أنتي أتجوزتيني وكنتي عارفه إني بحبها وفراقها وجعني أزاي ، أنا أستحملت أكتر منك

ربنا خد مني أحلي حاجه في حياتي وأتحرمت منها باقي عمري وعايش مستني اللقا أنتي بقا أستحملتي إيه ؟

كلماته التي قالها في وجهها الأن بدون رحمه وسخريته منها جعلتها تندم علي عمرها

التي أضاعته معه ولأجله هتفت بوجع :
أستحملت إيه ؟ كل دا ومش شايف إني
عملت حاجه علشانك ، عصيت أبويا
ووافقت بيك ، وقولت حاضر ونعم علي كل
طلباتك اللي ماحدش يستحملها وكنت
أقول يابت معلش أستحملي بكره يفهم
ويحس لكن أنت كل يوم قسوتك تزيد
ومتراعيش ربنا فيا

قاطعها بدون تعبير وكلماتها لم تأثر عليه :
كلام مالوش أي لازمه إحنا كبرنا يا جميله
علي الكلام دا أنسي الماضي واللي حصل
فيه

هتفت بسخريه : كنت أنت عرفت تنسي
الماضي وتعيش معايا في الحاضر ، وأنا ما
كبرتش علي حبك لإني عمري ما حسيت
أنك بتحبني كل تفكيرك في جنا وبس

: أنتي عامله كل دا ليه! برضو هروح أزورها إيه هتمنعيني ؟

هتف بها بحده وهو يقف أمامها وينظر لها بغضب

جميله وهبطت الدموع من عينيها بسبب قسوته معها : مقدرش أمنعك بس خليك عارف إنك كدا بتظلمني ياحج ياللي عارف ربنا

ونظرت له بحزن وتركت الغرفه وهو يتابعها بملامح جامده ولم يهتز بدموعها

دلفت غرفتها سريعاً قبل خروجهم وهي تضع يدها علي فمها وجلست علي فراشها

فهي تفجأت بحديثهم وكانت دائماً تعتقد أن جميله ونادر بينهم قصة حب رائعه بسبب

كلام جميله الدائم عنه سواء أمامه أو من خلفه فظنت أنه يبادلها نفس المشاعر

تنهدت بحزن علي حال خالتها وأشفقت عليها وسمعت غلق باب الغرفه فخرجت لتتحدث معها وتحاول أن تشغلها بأي شئ أخر لتهون عليها

دخلت المطبخ ودموعها علي وجنتيها جلست علي كرسي المائده الموجوده دلفت جنا وجلست أمامها وهي تمسح دموعها وتمسك يدها بحنان وتربت عليها وهتفت بتسأول : مالك يا ماما بتعيطي ليه ؟

نظرت لها وهي تشيح ببصرها عنها وقالت بنبره حاده : مافيش ، وقومي أغسلي المواعين دي

لم تحزن منها جنا وهي تقبل يدها

وأبتسمت : حاضر من عينيا

أماءت لها وأستندت برأسها علي المائده

أمامها تتحسر بداخلها فهي عاشت معه عمر

تتمني أن يأتي يوم ويشعر بها تأكدت الأن

من حديث أختها نادر لم يعشق غير زوجته

الراحله

....

كانت تتحدث مع إحدي الطالبات وجدت

هاتفها يضئ برقم علي

أبتسمت وأستأذنت منها وأبتعدت تبحث

عن نيره لتخبرها أنها ستغادر وهي تجيبه

: الو

: إيه خلصتي ؟

: اه خلصت وطالعه

: متطلعيش غير لما أوصل علشان
متفضليش واقفه في الشارع أنا ربع ساعة
وأكون عندك سلام

: سلام

دخلت لنيره وجدتها جالسه في إنتظارها

لمحتها نيره تقترب منها نهضت وقالت
بإستعجال : يلا نمشي بقا أنا مستنياكي من
بدري

جلست غاده فهو طلب منها عدم الخروج
الأن : لأ هريح خمسه كدا

جذبتها من يدها معها : قومي يابت أخلصي
أتأخرت عاوزه الحق أروح أعمل أكل لعامر

تحركت معها للخارج وكادت نيره تشير لتاكس منعتها غاده : أستني بس أنا مش هينفع أركب

: ليه أن شاء الله هتباتي هنا

: لأ بس ، بصي هو أنا مستنيه حد

عقدت حاجبيها وهتفت : حد مين ؟

: علي

نيره بسخريه : علي مين دا يعني ؟

سردت لها من هو علي منذ لقاءها الأول إلي الأن بإختصار شديد

نظرت لها نيره وهتفت بإنفعال : أنتي أتجننتي أنتي أزاي تتكلمي مع أي حد كدا وخلاص نعرفه منين دا علشان تكلميه

وكمان يوصلك كل يوم إفرض خطفك ياغبيه

نظرت غاده حولها بحرج : وطي صوتك يانيره هتفضحيني

وتابعت وهي تبرر موقفها : علي دا شخص كويس أوي والله أنا متأكده ، هو أعجب بيا بجد وأكيد هايجي يتقدم بس لما نتعرف علي بعض شويه

: وأنتي بقا من أمتي بتتعرفي علي حد عمرك مع عملتي كدا وكذا حد حاول يكلمك وكانوا معجبين برضو أشمعني دا

غاده بإبتسامه : مش عارفه يانيره بس حاسه إني مرتحاله

: وفارس لو عرف هيسكتلك

هتفت بخوف : لأ فارس إيه اللي يعرف دا يموتني فيها

ونظرت أمامها وجدته وصل بسيارته ويشير إليها أن تأتي أومأت له وعادت لها أبتسامتها

: أهو وصل يلا بقا تعالي معايا يوصلك الأول

هتفت بحده : لأ طبعاً مش هركب معاه ولا أنتي كمان هتركبي يلا يا غاده نروح سوا

هزت رأسها برفض : مش هينفع أمشي وهو جاي علشاني ، وتابعت برجاء : علشان خاطري تعالي معايا المره دي بس

قالت نيره بغيظ من موقف صديقتها : لأ ولو ركبتي هتبقي زعله بجد

نظرت له ثم إلي صديقتها مره أخري بحيره ، لاحظت نيره حيرتها هتفت بنفاذ صبر : براحتك أنا ماشيه سلام

وتركتها وغادرت إتجهت إليه وجلست بجانبه بهدوء

نظر لها وتحرك بالسياره في طريق منزلها

وبعد صمت طويل بينهم قطع الصمت بسؤاله : مالك ؟

: نيره زعلت مني علشان ركبت معاك وسيبتها

هتفت بحزن وهي تحاول الأتصال بصديقتها ولم تجيبها

: نيره دي اللي كانت واقفه معاكي

: أه

: خلاص ماتزعليش أبقي كلميها لما تهدي

: ماشي

هتفت بها بضيق وهي تنظر للهاتف

: أضحكي

قال بنبره صارمه شديده ، ضحكت من نبرته وهي تقول : في حد يقول لحد أضحك وهو عامل كدا

وهي تعبث بوجهها وتتحدث بصرامه مثله : أضحكي

نظر لها بحده : أنا إيه مش عاجبك ؟

هتفت ضاحكه : عاجبني

أبتسم وهو ينظر أمامه وهو يشعر بسعاده حقيقيه معها وتنهد بضيق من شعوره تجاهها

....

خرجت من الشركه سريعاً وهي تنظر خلفها وجدته يقترب منها تحركت بخطوات سريعه

أوقفت تاكس وجلست وهي تقول للسائق أن يتحرك

كان يراقبها وهو يبتسم علي طفولتها فهي تتهرب منه هز رأسه بسخريه وهتف لنفسه : دي مجنونه رسمي

وتابع بمكر : وأنا بيعجبني المجانين اللي زيها

وتحرك بسيارته وقطع تفكيره بندي وهو يجد أمه تهاتفه و تعكر مزاجه

: الو ، كويس ، أه ، لأ قولي ، كام ؟ ماشي هبعتهوملك بكره سلام

....

: قولي عملت إيه مع عريس أختك ؟

هتف وهو ينظر للأوراق أمامه ويتحدث مع صديقه

عامر ساخراً : فقري طلع عليه واحد ضربه دخل المستشفي كان هيموت فيها وربنا ستر

ضحك أحمد ونظر له : إيه الفال دا

وتابع بجديه : أنت سألت عنه

أماء برأسه : أه والكلام عنه كويس وأهله ناس محترمين

: ربنا يتمملها بخير

: يارب وأنت ناوي علي أمتي ؟

زفر بقوه : الأسبوع الجاي عاوزين بقا ننجز اللي ورانا علشان مش هبقي فاضي يومين عاوز أظبط يوم حلو ليها

: تمام ياكبير ، وقال ضاحكاً : خلاص هتدخل القفص

ضحك معه : أه يا أخويا عقبال ما أخلص منك أنت والواد محمد

هتف عامر ساخراً : طب بذمتك محمد دا هيتجوز أبداً وهو كل شويه مع واحده شكل

: ياعم ربنا يهديه

: يارب

تابعوا عملهم وخرج عامر بعد إنتهاء حديثهم وتركه تناول هاتفه وقام بالأتصال بها وقطب حاجبيه فهي لم تجيبه نهض وهو خارج وكرر الأتصال بها

....

كان يقف أمام عيادتها في أنتظارها فهو حاول الأتصال بها كثيرا ولم تجيبه أتي إليها ليراها فهي شغلته ويفكر بها كثيراً

لمحها تخرج من البنايه ومرت من أمامه بغير أنتباه له : دكتوره مروه

نظرت له بلامبالاه : نعم؟

هتف بضيق : يعني هتفضلي زعلانه مني كدا كتير أنا ماقصدتش أضايقك بالشكل دا

مروه ببرود مصطنع : وأنا أزعل منك ليه مافيش بيني وبينك أي حاجه علشان أزعل وأنت كان عندك حق وأنا أقتنعت بكلامك عن أذنك

همت تنصرف من أمامه تابع حديثه : أنا عملت كدا علشانك

نظرت له بتعجب ولم تفهم مقصده !!

قطع حديثهم : مين دا يا مروه ؟

نظر أدم للمتحدث بإستغراب وعاد نظره لها بتسأول

....

الفصل الثاني والعشرون

: دا أخو مريضه عندي بيسألني عن حالتها

وتابعت وهي تنظر لأدم : هبقي أكلمك أشرحلك هتعمل إيه بالظبط ، يلا ياعمر

كان أدم يتابعهم صامتاً ويفكر بعلاقتها بهذا الظابط ونظر لها بدون تعبير وغادر

تحركت لسيارة عمر وجلست بجانبه

عمر بتسأول وهو يقود السياره : كان عايز منك إيه ؟

هتفت بعدم فهم مصطنع : مين دا ؟

: لأ وحياة أمك إستهبال مش عايز

هتف بحده ضحكت عليه وقالت : خلاص متتعصبش كدا هقولك ، دا أدم اللي قولتلك تسألي عليه

: وإيه حكايته معاكي ، ونظر لها بقوه : بيضايقك!!

هزت رأسها بنفي هاتفه : لأ خالص بالعكس دا ذوق معايا أوي أنا هحكيلك

سردت له لقائهم كاملاً صمت يسمعها إلي أن أستوقف سيارته أمام إحدي المطاعم وهبط من السياره دلفت خلفه المطعم وهي تنظر له بتوتر من صمته

جلست أمامه وهتفت بتسأول : أنت ساكت ليه ؟

: أنا لو رديت هتزعلي

هتف بحده وهو يستند علي المائده أمامه ،
قالت بحزن : هو أنا غلطت صح ؟

مسح علي وجهه ونظر لها بغيظ فهو رغم
ضيقه منها قال بهدوء : غلطتي يامروه ،
تجبيله تليفون وتلحي عليه ياخده وتروحي
بيته علشانه مش علشان شغلك

أردات مقاطعته بإعتراض ، أشار لها بالصمت
وتابع وهو يفهمها جيداً : أنتي بدأتي تحبيه
يا مروه

أتسعت حدقة عينيها وأطرقت رأسها بخجل
منه فهو يواجهها بما حاولت إنكاره

....

: ماما هي جنا رجعت من برا ؟

هتف بتسأول وهو يقف أمام أمه في المطبخ

التفتت له وقالت بتعجب : هي جنا خرجت يا بني !! دي لسه داخله أوضتها

تنهد براحه : يعني هي مخرجتش خالص

: أه

: جنا

سمعت ندائه العالي بإسمها أرتدت حجابها وخرجت ودلفت المطبخ : نعم

: برن عليكي ما بترديش ليه

هتفت : ما سمعتش التليفون والله كنت في المطبخ ولسه شايفه الرنات لما دخلت الأوضه

أماء برأسه وأبتسم ودخل غرفته لتبديل ملابسه

قامت هي بتجهيز الطعام له علي المائده

: جميله

هتف بها نادر من غرفته أغمضت جميله
عينيها بقوه وتنهدت وأتخذت قرارها صباحاً
أن تقسوا عليه ولكن عندما سمعت إسمها
منه أجابته سريعاً : أيوه يا حج جايه أهو

وخرجت من المطبخ لغرفتها ، وجنا تراقبها
وبعد خروجها هتفت برجاء وهي تدعوا الله
وترفع يدها للسماء : يارب حببه فيها يارب
وأبعد عنهم الزعل يارب ، أنا بحبهم أوي
ومماليش غيرهم

وأغمضت عينيها وهي تتابع دعاءها بهمس ،
دخل أحمد وهي هكذا وعقد حاجبيه
بإستغراب : بتدعيلي ؟

هتف بتسأول وهو قريب منها ومبتسم
بجاذبيه

قالت وهي تتحرك من أمامه لتضع الطعام علي المائده : لأ وأدعيلك ليه

قال بغيظ من برودها : بقا كدا مااشي ، وتابع بحده : إخلصي طيب علشان جعان

أماءت برأسها مبتسمه بإتساع : حاضر

خرج من المطبخ وجلس أمام التليفزيون يشاهد بعدم إنتباه فهو منشغل بتفكيره في قضيه يعمل بها

وضعت الطعام علي المائده وهي تلاحظ شروده

أقتربت منه وتسألت بهدوء : أحمد ، مالك سرحان في إيه ؟

هتف وهو يقف متجهاً للمائده : مافيش

خرج نادر وجميله من غرفتهم وجلسوا معهم وهي كانت تراقبه وهو لم يلاحظها أو تصنع ذلك

....

: غاده

شهقت بفزع وهي تسمع هتاف أخيها بإسمها أغلقت الهاتف سريعاً والقته بجانبها وردت بتوتر وهي تنظر له : نعم

: تعالي علشان بنتكلم أنا وأبوكي وأمك علي ترتيبات خطوبتي

هتف وهو يقف علي باب غرفتها خرجت معه بحماس وجلست بجانبه

قال والدهم بعد جلوسهم : إيه رأيك نروحلهم بعد بكره

هز رأسه بنفي : لأ خليها بكره

هتف فارس وبداخله يريد الذهاب الأن

والده : ماشي كلم أخوها وبلغه ونروحلهم بعد المغرب

: ماشي

أقتربت من أخيها وقبلته بفرحه من أجله : الف مبروك ياحبيبي

: الله يبارك فيكي يا حبيبتي عقبالك

أمها هاتفه بسخريه : هي دي هتتجوز أبداً ، أنا غلبت معاها نفسي توافق علي عريس من اللي بيتقدمولها

هتفت غاده معترضه بحده : أنا مش هتجوز دلوقتي خاالص يا ماما

ومالت علي كتف أخيها وتابعت بدلال :

وكمان أنا عاوزه واحد زي فارس كدا بالظبط ،

لو في زيه أنا هوافق وعيني مغمضه كده هو

ضحكوا جميعاً وهو يقبل رأسها : أرفضي

براحتك يابت هو أنتي أي حد

هتفت أمها بضيق مصطنع : أيوه أفضل أنت

كدا دلعها

مسح علي رأس أخته بحنان أخوي : قلب

أخوها دي تدلع براحتها

أخرجت لسانها لأمها بمزاح وهي تغيظها

ضحكت أمها وبداخلها سعيده بعلاقة ابناءها

....

: صباح الخير يا دومي

هتفت ندي وهي تغلق باب منزلهم وجدت أدم ينوي الخروج لعمله

قال بنبره عاديه : صباح النور

عقدت حاجبيها بقوه فهو لم يبتسم أو يمزح معها كعادته : مالك ياعم

هبطوا سوياً لخارج البنايه ولم يجيب

ندي بحده وهي تقف أمامه : أدم ، فيه إيه ؟

: بعدين ياندي أنا مستعجل دلوقتي ، سلام

هتفت بضيق منه : سلام

والتفتت لطريقها ، زفر بقوه وغادر هو الأخر وبداخله يقول أنه سيراضيها لاحقاً

وصل مكان عمله وبدأ عمله بدون تركيز بما في يده وجد هاتفه يضئ برقمها نظر ببرود وأغلق الهاتف نهائياً وتابع عمله

القت مروه الهاتف أمامها بإستغراب ولكن خطر في بالها ندي وقامت بالأتصال بها

: الو

: الو يادكتوره مروه ، عامله إيه ؟

: الحمدلله يا حبيبتي ، وتابعت بحرج : أنا أسفه أزعجتك

أبتسمت ندي وقالت : لا إزعاج إيه يا دكتوره ياقمر أنتي تتصلي في أي وقت

: ربنا يخليكي يا ندي ، أنا أتصلت أسألك علي أدم لو أنتي جنبه ينفع أكلمه ؟

الأن فهمت ندي سبب تغيره فحاله تبدل فمن المؤكد بسبب هذه الدكتوره ، أجابتها : لأ والله مش جنبه أنا في شغلي وهو في شغله

: ماشي

: ممكن أقابلك يادكتوره علشان عاوزه أتكلم معاكي في موضوع

هتفت مروه بترحيب : أه طبعاً ياندي ممكن شوفي فين وأمتي ؟

: بكره عندي أجازه من الشغل هكلمك ونرتب

: تمام هستني مكالمتك ، سلام

: سلام

نظرت ندي أمامها وهي تفكر في طريقه لتقربهم ، فهي تأكدت أن أدم يميل للدكتوره مروه وأبتسمت بمكر وهي تخطط لهم ، وأنشغلت مره أخري بعملها

....

: خلاص بقا يا نيره قولتلك ماتزعليش

هتفت غاده بضيق وهي تجلس بجانبها

نيره ولم تنظر لها وتدون في الأوراق أمامها
وقالت بلا مبالاه : أنتي حره يا غاده أنا
نصحتك وأنتي أعملي اللي يريحك وأنا مش
زعلانه

نظرت لها غاده وهي تهتف بحنق : كدا يا
نيره! يعني أنا كنت فاكره إنك أكتر واحده
هتفهميني ، بتعملي معايا كدا! تمام

وقفت لتغادر بحزن ، رفعت نيره نظرها لها
وبإبتسامه خفيفه : خلاص يا زفته أقعدي

غاده أبتسمت بإتساع : بجد! يعني مش
زعلانه مني

أماءت برأسها مبتسمه : ما بعرفش أزعل منك للاسف ، أنا زعلانه علشانك أنتي وخايفه عليكي

غاده وهي تحاول إقناعها : يا نيره والله علي دا طيب أوي

تنهدت بضيق : يا حبيبتي أنتي اللي طيبه والله ، علي دا لو طيب مش هيعمل معاكي كدا ويعلقك بيه ويوصلك وكل دا من ورا أهلك ، مش خايف عليكي دا بيتسلي لإما بيختبرك وبيشوفك هتصديه ولا لأ

وكمان أنتي عارفه كويس لو فارس لمحك معاه هيعمل إيه ؟ متخيله!

وأمسكت يدها بحنان وقد لاحظت هبوط الدموع من عينيها بسبب كلماتها وهتفت برجاء : علشان خاطري يا غاده أبعدي عنه

وهو لو عايزك يجيلك يطلبك من أهلك وتتعرفوا علي بعض كويس في فترة الخطوبه في النور علشان خاطري

: هقوله إيه ؟ تعالي أخطبني يعني ، مقدرش أقول كدا

هتفت غاده بحزن ، نيره معها حق في كل حرف نطقت به

: لأ طبعا مش هتقوليله كدا ، إنتي بس هتبعدي ولو عايزك بجد هايجي يطلبك ولو مجاش يبقي هو كان بيتسلي من الأول

أومأت لها بإقتناع وقالت : حاضر هعمل كدا

وتابعت هاتفه بنبره حزينه : بس أشوفه أنهارده أخر مره ماشي ؟

كانت سترفض بشده ولكن حالتها جعلتها تشفق عليها وهتفت بيأس منها فهي

وقعت في حبه : ماشي يا غاده بس تطمنيني عليكي كل شويه

هزت رأسها بإيجاب وأنصرفت من أمامها

زفرت بقوه وهي تتمني من الله أن يقف بجانب صديقتها ويبعد عنها أي أذى

....

خرج من الشركه وجلس في سيارته بإ نتظار مرورها أمامه وقرر أن يتحدث معها ولن يتركها تهرب منه مره أخري

أبتسم وهو يلمحها تخرج مع موظفه أخري معها وتتحدث ، هبط من السياره وأقترب منهم

: ندي

وقفوا وأبتسمت الموظفه وأستأذنت منه منصرفه

: نعم ؟

هتف بهدوء وهو يشير إلي السياره : أركبي هوصلك البيت

هزت رأسها بنفي : لأ مش هينفع

محمد بجمود وهتف بنبره خشنه : أركبي يا ندي

وتابع بدون شعور : وهطلع معاكي لمامتك

قالت بذهول وعدم تصديق هل ما فهمته حقيقي أم تتخيل أم فهمت خطأ : إيه ؟

أبتسم وهو ينظر لها : إيه ؟

عادت تسأله : أنت قولت إيه ؟

محمد ضاحكاً وهتف بعبث : بقول أركبي هوصلك

أشارت بيدها أن يتابع : لأ اللي بعده

أبتسم بإتساع وهتف : هطلع معاكي لمامتك

: ليه ؟

أردف بغيظ : علشان أتعرف عليها ، وتابع بحزم : إخلصي يا ندي أركبي وهتعرفي

أماءت برأسها خجلاً وجلست في السياره بهدوء ، وهي تقنع نفسها أنها زياره عاديه

كان هو يراقبها وداخله سعيداً رغم أنه تفاجأ بنفسه وهو يطلب منها أن يصعد معها لأمها خطوه متسرعه أتخذها ولكن لم يندم عليها

....

: السلام عليكم

رددوا السلام ، جلس بجانب جميله وهو يعطي لجنا ما في يده : أمسكي

أخذتها من يده وكانت الوجبه المفضله لديها أبتسمت بسعاده وهتفت : الله بيتزا كان نفسي فيها أوي بقالي فترة ما كلتهاش

ونظرت له بحب ظاهر علي ملامحها من أهتمامه : ربنا يخليك

أستغرب سعادتها بشئ بسيط كهذا منه ولكن أبتسم هو الأخر وهتف بنبره حانيه : أي حاجه نفسك فيها قوليلي مهما كانت هجبهالك

خجلت من نظرات جميله ونادر لهم ولم تجيبه

: أحمد

هتف نادر بقوه ، نظر أحمد لوالده بإنتباه :

نعم يا حج

: أدخل غير هدومك ، وتابع بجديه لجنا :

قومي حطيله يأكل

أومأت وهي تقف من مكانها : حاضر

: إيه ياحج مالك قلبت عليا ليه

هتف أحمد مشاكساً لوالده وتابع وهو يقف

هو الأخر : علي العموم أنا قايم أهو ياحج ما

تزعلش

ودخل غرفته ، هتفت جميله بعتاب لزوجها

: ليه كدا ياحج ما تسيبهم يتكلموا براحتهم

ليه تقومهم كدا

نادر بنبره حاده : متدخليش أنتي أنا عارف أنا

بعمل إيه

نظرت له بضيق وحده فهو لم يتغير معها

....

: مالك ؟

هتف علي بقلق وهو ينظر أمامه فقد لاحظ تغيرها وملامحها واضح عليها البكاء الشديد

: مافيش

عاد سوأله بجديه : غاده قولي في إيه قلقتيني

تنهدت وكسا الحزن علي ملامحها : مش هقدر أشوفك تاني

نظر لها بقوه : ليه ؟

صمتت وهبطت الدموع من عينيها بدون شعور منها

هتف بحده ونبره أمره : ما تنطقي ليه بتقولي كدا ؟

: علشان مينفعش اللي بيحصل دا يا علي

هتف بنفاذ صبر : إيه اللي بيحصل دا!

: مكالمتنا وركوبي معاك

هتف ساخراً : إنتي محسساني إننا بنروح شقق فيه إيه ؟

شهقت ووضعت يدها علي وفمها بعد جملته زفر بقوه وقد أقتربوا من منزلها وقف بالسياره قريباً من بنايتها وأعتدل يواجهها وبهدوء وهو ينظر لها : غاده

أشاحت بوجهها بعيداً عنه وهي تبكي بصمت

أمسك وجهها بيد وجعلها تواجهه ونظر في عينيها وبيده الأخري يمسح دموعها من علي وجنتيها ، توترت من قربه وأبتعدت عنه برأسها للخلف قليلا

ولكن في هذه اللحظة هناك من يقوم بإلتقاط هذا المشهد علي هاتفه وأبتسم بعدها بخبث

الفصل الثالث والعشرون

ابتعدت عنه بتوتر أكبر وهتفت بصوت منخفض تأثراً من إقترابه بهذا الشكل : علي

إعتدل وهو يبتعد عنها ونظر أمامه بجمود ونبره صارمه : أنزلي

صابتها دهشه من رده هل هذا إجابته علي حديثها ؟ : علي !

عاد بنظره لها ولاحظ حالتها تابع بنبره أعلي : أنزلي يا غاده

هبطت من السياره بفزع وهبطت معها دموعها بغزاره

تابعها بعينيه وزفر بقوه تحرك بسيارته وقرر
تنفيذ ما خطط له من قبل

....

فتحت الباب وجدته أمامها بهيبته و
أبتسامته الذي تعشقها

كادت تقفز في أحضانه ولكن تراجعت
للخلف بضيق وعدلت من وضع حجابها
علي رأسها ، دخل وأغلق الباب خلفه
وأقترب منها وجذبها لأحضانه بشده رغم
إعتراضها وقبل رأسها بحنو : أنا أسف

رفعت عينيها له وهتفت بصوت مهزوز :
أسف على إيه ؟ علي أنك ضربتني ولا
علشان طردتني

أردف وهو يرفع كفها لشفتيه ويقبلها : أسف
أني مديت أيدي عليكي ، وأسف أني سيبتك

تمشي من بيتك ، أسف ياحبيبتي أنتي عارفه أن أنا ببقي وحش في عصبيتي ، وتابع بلوم : وأنتي غلطتي لما خرجتي من غير أذني

أماءت برأسها : عارفه ، أنا غلطت بس أنت مدتنيش فرصه أتكلم وعلي طول ضربتني

: خلاص بقا ما تزعليش ويارب أيدي كانت اتقطعت قبل ما تتمد عليكي حلو كدا

ضربته علي كتفه بحده : بعد الشر متقولش كدا

عمر ضاحكاً : حبيبي بيخاف عليا يا ناس

تابع يجديه : يلا أدخلي ألبسي وهاتي الواد علشان نروح بقا

أماءت برأسها مبتسمه : حاضر ، وتابعت بتردد : بس لازم أستأذن بابا الأول

: نعم ياروح امك تستأذني أبوكي الأول ، أنا مكلمه وقايله ، أخلصي هاتي الواد ويلا

هتف بحده أفزعتها وتحركت سريعاً من أمامه لغرفتها

جلس علي الأريكه ينتظرها وجد عمه خرج من غرفته ضاحكاً : بنتي حبيبة أبوها مش عاوزه تمشي من غير ما أقولها إيه مزعلك

: شوفت بنتك! ولما أضربها تزعل

هتف ساخراً منها وضحك هو وعمه ، خرجت زوجة عمه ونظرت له بتعجب من وجوده وحالة زوجها معه جلست بجانب زوجها وملامحها واضح عليها العبوس

: خير يا أبو أمل إيه اللي جاب عمر هنا ؟

أجابها بحزم : عمر كلمني علشان ياخد مراته وأنا وافقت

: لأ طبعا مينفعش ترجع

هتفت بها بإعتراض وهي تنتفض من مكانها

: وأنا قولت هترجع

كادت تعارضه ولكن قاطعها خروج أبنتها
مستعده لذهابها نظرت لها بحده

وقف عمر من مكانه وهو يحمل أبنه
وملامحه غاضبه من زوجة عمه ولكن صمت
احتراماً لعمه : يلا بينا

أماءت برأسها موافقه : عن أذنك يا بابا

وأقتربت من أمها : أنا مروحه يا ماما

أشاحت أمها وجهها بغضب ولم تجيبها

هزت رأسها بيأس وتحركت للخارج وزوجها
خلفها بأبنهم

....

: السلام عليكم

: وعليكم السلام يا ندي أتفضلي

دخلت وهتفت بتسأول : جنا صاحيه ؟

: أه صاحيه أدخليلها أوضتها

تابعت : معلش يا أستاذ أحمد هتعبك بس ماما قالتلي أقولك تروحلها ضروري ممكن ؟

أبتسم بهدوء : ممكن طبعا أنا عينيا للحاجه ، هي عايزاني دلوقتي ؟

أماءت بإيجاب تابع : ماشي أدخلي أنتي لجنا

دخلت لغرفة صديقتها وجدتها نائمه علي فراشها وتنظر لهاتفها ، هتفت بسعاده وهي تقفز عليها : الحقيييني يا جنا الحقيني

: يخربيتك هتفطسيني في إييه ؟

: محمد طلب أيدي

هتفت بها وتبتسم بإتساع ، أعتدلت جنا بعدم تصديق : بتهزري ؟ دا أمتي الكلام دا ؟

: من شويه وصلني وطلع معايا وقعد مع ماما وطلبني منها ، عطتله رقم أدم وقالتله يبقي يكلمه وهو هيقوله ردنا ، وبعتاني أقول لأحمد يروحلها علشان تسأله عن محمد ، انا فرحانه أووووي يابت

وقامت وظلت تدور حول نفسها بسعاده

قامت معها جنا وهي تدور معها

....

في الصباح وقفت لحظات في مكانهم المعتاد وتمنت أن يأتي ، تنهدت بحزن وذهبت لعملها

: السلام عليكم

: وعليكم السلام ، مالك ؟

هتفت نيره وهي تلاحظ الضيق المرسوم
علي ملامح صديقتها

: ماليش ، وأبتسمت بتصنع : بس إيه
الحلاوه دي ياعروسه هما اللي بيتخطبوا
بيحلوا ولا إيه

نيره ضاحكه : طول عمري حلوه يابت

: عارفه ياباشا ما هو دا اللي وقع أخويا
ماشفتهوش وهو سرحان طول الليل وقاعد
في البلكونه بيعد النجوم علي غير العاده
وبيفكر في القمر بتاعه

خجلت نيره وأبتسمت فهي فعلت مثله بعد
ذهابهم من منزلهم وهي تتذكر كلماته
ونظراته ونظرت للخاتم بيدها وأتسعت
أبتسامتها

: أهلاا سرحتي أنتي كمان

هتفت غاده ضاحكه وهي تنظر لنيره الشارده

قالت بإنتباه : ها لأ ماسرحتش ولأ حاجه أنا معاكي أهو

هتفت غاده بخبث : أه مانا واخده بالي

نهضت نيره وهي تهرب من أمامها : أنا مش فضيالك يا رغايه هخلص وأشوفك تاني

أماءت برأسها وشردت بتفكير في علي ، لم يحاول الأتصال بها مره أخري لماذا ؟ هل أحزنته بحديثها! ولكن هو المخطئ أمسكت هاتفها وقامت بالأتصال به ولم يجيب ، تركت الهاتف بعصبيه وندمت علي أتصالها فهو يتجاهلها

....

: صباح الخير

: صباح الفل ، أنا ماشي عاوزين حاجه ؟

هتفت جنا : أستني مش هتفطر ؟

أبتسم : لأ مستعجل سلام

هتفت بتصميم : طب أستني بس ثانيه واحده

ودخلت المطبخ سريعاً وصنعت له ساندوتشات ووضعتها في علبه صغيره وخرجت له وأبتسمت : أتفضل

تناول العلبه من يدها ونظر لها وقال بإبتسامه : أحلي فطار ربنا يخليكي ليا

صمتت بخجل وقف يتأملها لحظات وهتفت أمه ضاحكه : الشغل يا أحمد

أنتبه لها : ها ، اه الشغل سلاام

أنصرف من أمامهم وجميله اشارت لها أن تأتي لأحضانها

: أنا مبسوطه أوي ، تنهدت بسعاده وتابعت بإعتراف : وبحبه أوي يا ماما

جميله وهي تبتسم : ربنا يخليكوا لبعض ياقلب أمك ؤأعيش لما أشوف عوضكوا يارب

: ربنا يخليكي لينا يا ماما ، وقبلت يدها

....

أنتهي عملهم وخرجوا من بوابة الحامعه وكانت تلتفت حولها وتبحث عنه

: مالك يابت بتتلفتي كدا ليه ؟

هتفت بها نيره بفضول ، قالت غاده وهي تنظر لها بحزن : علي مجاش برضو يا نيره ولا حتي رن عليا مره واحده وكأنه ما صدق

نيره بحده : هو حر عنه ما جه سيبك منه

: أنا زعلانه أوي كنت فاكره أنه هيقولي لأ أو حتي يحاول يشوفني بس دا طلع زي ما قولتي كان بيتسلي

هتفت بحزن وكسا علي ملامحها أقتربت منها نيره وربتت علي كتفها تواسيها : الحمدلله أنك أكتشفتي دا في الأول من قبل ما تتعلقي بيه أكتر من كدا ، وأمسكت يدها : يلا نروح وحاولي ما تفكريش فيه كتير

أماءت برأسها وغادروا لمنزلهم

....

: أدم

نظر أمامه وجدها تقف بإبتسامتها المعتاده

كان يتصنع الأنشغال بما في يده : نعم

: ممكن أتكلم معاك شوية ؟

رد بجمود : دا مكان شغل مش للكلام

نظرت له بعتاب من إحراجه لها وهتفت : أنا أسفه عن أذنك

: أستني

هتف وهو يلحق بها : أنا اللي أسف

ماتزعليش بس ممكن أخلص شغلي

وبعدها نتكلم أنا خلاص قربت أخلص

أوماءت بإيجاب وأبتسمت : هستناك في الكافيه اللي جنبك دا ماشي ؟

: ماشي وأنا جاي وراكي

دخلت الكافيه وهي تتحدث في الهاتف مع ندي وجلست في أنتظاره

: أه وافق وقالي جاي وراكي

ندي : خلي بالك أوعي تقوليله أننا أتقابلنا أنبارح

: أكيد طبعاً مش هقوله ، أنا متوتره أوي ياندي

ضحكت عليها : لأ أجمدي كدا يا دكتوره هو أنتي لسه عملتي حاجه

: لأ الموضوع طلع صعب ، أنا ليه أعمل كدا يا ندي

ندي : لأ مش صعب والله و..

قاطعتها : طب أقفلي دلوقتي أهو وصل ، لما نخلص هكلمك تاني ، أدعيلي سلام

ندي : سلام

أغلقت معها وهي تدعي لهم

: بتكلمي مين ؟

شهقت بخضه والتفتت وجدت محمد يقف بإبتسامه خفيفه

: واحده صاحبتي

أماء برأسه : ماشي ، وتابع بجديه : هو مش أنا قايلك قبل كدا بلاش كلام في التليفون وأنتي في الشغل

: أسفه يافندم مش هتتكرر تاني والله

: ماشي روحي كملي شغلك

غادر وهي تنظر له بغيظ وهتفت لنفسها : ولا كأنه يعرفني البارد ، طب أبقي شوف مين بقا اللي هتوافق بيك

ودخلت المكتب وتابعت عملها وهي تتوعد له

....

: جنا ، يا جنا

: أيوه جايه حاضر

هتفت وهي في المطبخ وتركت ما بيدها وخرجت له

مد يده لها بعلبه متوسطة الحجم ملفوفه بورق هدايا وهو يبتسم بإتساع : أتفضلي هدية كتب كتابنا

تناولت منه العلبه وفتحتها وشهقت بإنبهار ، كان بداخل العلبه فستان رائع واسع ومبهر بلونه الأبيض وحجاب معه

: الله يا أحمد دا تحففه بجد

ونظرت له وهتفت بخجل : أنا مش عارفه أقولك أيه ربنا يخليك ليا ، أنا لو كنت نزلت وفضلت أدور ماكنتش هاجيب فستان بالحلاوه دي ذوقك حلو أوي ، مش عارفه أشكرك أزاي

: تشكريني إيه ياعبيطه ، أنا كفايه عليا فرحتك اللي شايفها في عينيكي دي ، بتحلوي لما بتفرحي

هتف مبتسماً وهو يشير بيده علي عينيها توردت وجنتيها بشده وتحركت من أمامه بالفستان وعادت للمطبخ لتراه جميله ، ودخل هو غرفته لتبديل ملابسه

....

: إيه السعاده اللي بتنط من وشك دي !! ،
ولا كأنك كنت قارفنا ببوزك اللي كان طول
شبرين

هتفت ندي وهي تبتسم بإتساع وتصعد
بجانبه لمنزلهم

أدم ضاحكاً : مبسوط يا ختي مبسووط

: مبسوط ليه بقا ؟

أدم وهو يهم بالدخول لمنزله : هقولك
بعدين هدخل أريح شويه

: أقسم بالله أبداً ما تريح من قبل ما تقولي
تعالي أحطلك تاكل وتحكيلي

أماء برأسه ودخل معها لا مفر منها هو يعلم
، قامت بتحضير الطعام وجلسوا يتناولوا
سوياً

هتفت ندي بفضول : يلا قول بقا مالك مبسوط ليه ؟

: مروه جاتلي أنهارده الشغل

تصنعت المفجأه : بجد ! وإيه اللي حصل ؟ إحكي

وهو يتناول الطعام : قعدنا في كافيه وكنت بطه بلدي مش عارف أقول حاجه

ندي ضاحكه : يا فرحتي بيك ، ها كمل

تابع وهو يبتسم : كانت زي القمر أول ما شوفتها نسيت إني زعلان نسيت أي حاجه تاني ومش شايف غيرها قدامي ، قولتلها دا مكان شغل مش للكلام ، بصيت في عينيها لاقيتها زعلت ما أستحملتش وقولتلها أنا أسف ووافقت نتكلم ، حسيت لما هي أبتسمت تاني أن قلبي فرحان ، ولما روحتلها

الكافيه ولاقيتها زي الملاك قاعده مستنياني ، أستصغرت نفسي أوي قدامها وكنت بفكر أمشي تاني بس هي شافتني قعدت معاها وأتكلمنا عادي بس كنت حاسس أني ضارب لخمه كدا ومش عارف أجمع الكلام

أتكلمنا شويه وقالتلي علي الظابط دا وطلع عادي زي أخوها وبعد كدا وصلتها بيتها ، وأختفت أبتسامته وتابع بضيق : شوفت منطقتها وعيشتها وعرفت أبوها شغال إيه

ندي عقدت حاجبيها بإستغراب : وفيها إيه !

ضحك بسخريه : فيها عيشتها يا ختي ، حياتها غيري خالص ، دكتوره وأبوها مركز كبير وبيتهم في منطقه أحسن من حتتنا مية مره ، يعني لازم أنسي أي حاجه في دماغي أنا وهي مننفعش لبعض

: بطل بقا تستقل بنفسك كدا ، وأيه يعني ساكنين في حته كويسه وأحنا في مستوي أقل منهم شويه دا ما يعيبكش أنت في حاجه ، وكمان واضح أنها هي كمان معجبه بيك ومش فارق معاها مستواك

هز رأسه بنفي : لأ يا ندي مينفعش أعشمها أنا كدا هبقي بظلمها معايا ، وكمان لو هي معجبه بيا زي ما بتقولي ومش فارق معاها مستوايا أبوها هيفرق معاه ومش بعيد يطردني من بيتهم لو قولتله جوزني بنتك

: خلاص يبقي تسيبها كدا ؟ هو دا الصح عندك ؟ علي فكرة أنت عشمتها أصلاً مش لسه هتعشمها

ترك الطعام ونهض وهتف بضيق : أقفلي علي الموضوع دا يا ندي خلاص ، أنا رايح أنام سلام

وقفت أمامه : علشان خاطري يا أدم بلاش تخسرها دي كويسه أوي وأنت حبيتها ، حاول علشانها

هز رأسه بإيجاب وأبتسامه خفيفه : حاضر يا ندي هحاول ، ربنا يخليكي ليا

أبتسمت : ويخليك ليا

: أه علي فكرة محمد كلمني وعايز يجي هو وأبوه بكره وأنا قولتله ماشي

أتسعت أبتسامتها : بجد

رفع إحدي حاجبيه وهتف ساخراً : إيه يابت هو أنتي ما صدقتي ولا إيه

أماءت برأسها ضاحكه : أه

أدم ضاحكا : طب أتكسفي زي البنات أعملي أي حاجه

: لا يابا مش أنا

هز رأسه بيأس : عليه العوض ، وغادر لمنزله

ضحكت بشده وهتفت بصوت عالي وهي تتجه لغرفة أمها : ماما

: إيه ؟

هتفت بسعاده : محمد كلم أدم وجاي بكره هو وأبوه

أعتدلت أمها علي فراشها وأبتسمت بفرحه لأبنتها : يادوب نلحق نروق يلا قومي أقلبي الشقه معايا

: لييه يا ماما كل دا ما نروق الصاله بس

أمها بحزم : قومي يابت علشان نروق الشقه ونجهز الأكل كمان قومي

نهضت ندي هاتفه بعدم رضا وضيق : يعني لازم ترويق ، هي زيارته هو وأبوه هاتيجي علي دماغي أنا ولا أيه

....

توالت الأحداث وجنا تنتظر موعد كتب كتابهم بتوتر وخوف فهو يقترب وأصبح يوم واحد فقط وتصبح زوجته

أنتبهت لندي صديقتها وهي تخبرها بما أحضرته لها

: كدا خلصنا كل حاجه فاضل بس نعمل الماسكات بكره الصبح

: ماشي

: مالك يا جنا

هتفت بحزن : مافيش خايفه ومتوتره بس شويه

قالت ندي بمشاكسه : يابت ، يعني مش مبسوطه أنك خلاص هتبقي مرات حبيب القلب رسمي بكره

أبتسمت : مبسوطه أوي ، عارفه يا ندي أحمد معاملته بدأت تتغير معايا للأحسن ، وكل يوم بحبه أكتر من الأول

: سيدي ياسيدي ، أوعدنا يارب

: وبالنسبه لمحمد اللي بقا خطيبك خلاص دا إيه

ندي ضاحكه : محمد! تصدقي نسيت إني مخطوبه ، وتابعت بإستياء : دا بيعاملني في الشغل برسميه أوي ولا كأنه يعرفني خالص

جنا ضاحكه : أحسن تستاهلي ، دا شغل
يابنتي مش هيقعد يحب فيكي في الشركه

مطت شفتيها بحزن طفولي : كان نفسي كدا
يعاملني زي المسلسلات التركي

: يخربيت التركي اللي لحس دماغك ، فوقي
ياختي مش هنلاقي الكلام دا في الواقع

تنهدت بضيق : خلاص ياختي عرفت ،
ونهضت : أنا هروح وأجيلك الصبح بدري
ماهو كتر خيره عطاني أجازه بكره

: ماشي وهاتي الماسكات بتاعتك

: من عينيا سلام

: سلام ، وشردت في أحمد بعد خروج ندي
وهي تبتسم

....

كانت جالسه بجانب أخيها يشاهدون التليفزيون وجدت هاتفها يضئ برقم فارس نظرت لأخيها بخجل

: دا فارس

عامر بهدوء : ردي

أوماءت وأجابته : الو

فارس : الو ، عامله ايه ؟

: أنا تمام الحمد لله وانت؟

فارس : الحمدلله

صمتت وهي تحاول أن تداري أبتسامتها أمام أخيها ، تابع : هكلم عامر علشان نخرج بكره أنا وانتي وغاده وهو لو عاوز يجي معانا

: لأ مش هينفع بكره

فارس : ليه ؟

: علشان كتب كتاب صاحبه بكره

فارس : أه طيب نخرج انا وانتي وغاده

: لأ مانا هروح معاه

فارس بحده : نعم! تروحي معاه فين ؟ كتب كتاب صاحبه

: أه دا جارنا

فارس بعصبيه : ومقولتليش ليه ؟

: وأقولك ليه ؟

فارس يغضب : وأقولك ليه ؟ أنتي هبله دا أنتي خطيبتي

: متغلطش ، وكمان أه خطيبتك بس هو أنا كل ما أجي أروح أي مكان لازم هستنأدنك ولا إيه

فارس بسخريه : دا المفروض والله

: لأ ، أنا لسه مع أخويا وهو اللي يقولي اه أو لأ علي أي حاجه

: ااه مع أخوكي ، طيب بصي يا نيره قسماً بالله لو روحتي كتب الكتاب دا هتشوفي رد فعل وحش مني يزعلك

: لأ هروح ، ورد أيه دا بقا اللي هيزعلني

فارس بإنهاء للحوار : من غير كلام كتير أنا قولت اللي عندي وأنتي براحتك سلام

قالت بعصبيه هي الأخري : سلام

وجدت عامر يضحك بشده وهتف : مدب مدب مدب

قالت بغيظ : خلاص أنت علقت

: يابت دا أنتي كان ناقص تطلعي موس من بؤك ، وتابع وهو يبتسم : بس عجبتيني

: بجد ، بس هو كدا زعل مني

عامر بجديه : هو من وجهة نظره أنه صح

: طيب أعمل إيه أنا دلوقتي

: ما تعمليش حاجه أنا هتكلم معاه

ونهض من مكانه : يلا نقوم ننام بقا ورانا شغل وما تشغليش بالك

أماءت برأسها ونهضت وذهبت لغرفتها وهي تتذكر فارس وتبتسم علي عصبيته في الحديث

....

في الصباح قامت وصلت فرضها وخرجت جلست علي الأريكه وقامت بالأتصال بعمتها

أنهت الأتصال معها وهي تبكي بصمت
ونهضت لتدخل غرفتها

خرج أحمد من غرفته بتكاسل وجد جنا
تقف أمام غرفتها أقترب منها ، هتف
بتسأول وقلق : مالك يا جنا أنتي بتعيطي ؟

وكعادتها لم تريد توضيح ما تشعر به فهي
تكره شعورها بأنه يشفق عليها وهتفت
بنبره خرجت مرتجفه وهي تمسح دموعها :
لأ ما بعيطش

وشهقت بخضه فهو أمسك بيدها وجذبها
معه وجلس علي الأريكه وهي تجلس بجانبه
وهتف بأمر : حالاً تقوليلي كنتي بتعيطي ليه
؟

زفرت بضيق وقالت برجاء : ما فيش يا أحمد
خلاص بقا

: أنتي لسه رافضه ميعاد كتب الكتاب ؟
وعلشان كدا بتعيطي لو مش موافقه بجد
صارحيني ، يا جنا أنا مش هغصبك
متخافيش

هزت رأسها بنفي وأطرقت برأسها ، تابع
بحيره ونبره حاده : يبقي بتعيطي ليه مش
فاهم ؟

مع تصميمه قالت له ما بداخلها لعله
يتفهمها وبصوت باكي : زعلانه يا أحمد ،
مقهوره اوي علشان مش هيبقي جنبي بابا
وماما الله يرحمهم ولا أي حد من عيلتنا
جالي يبقي جنبي في يوم زي دا

وتابعت ببكاء مرير : حاسه إني ماليش حد

هتف وهو يتألم من أجلها : وخالتك وجوز خالتك مش زي أبوكي وأمك ؟ وبتعيطي وحاسه أنك مالكيش حد ، وأنا مش كفايه

تسمعه وهي تتابع بكاءها ولم تجيبه نظر لها وأحترم صمتها

: أنا ماليش غيركوا يا أحمد أنتوا أهلي ، أتربيت هنا وعمري ما حسيت إني مش بنتهم ، وأنت ربتني ووقفت جنبي في كل حاجه ، وتابعت وهي تنظر له بحزن : أحمد أفهمني أنا مش بنكر دا

أنا كان نفسي بس أحس إني ليا أهل وعيله تيجي تفرحلي وتشوفني

وأرتعش صوتها وهي تمسك هاتفها : عمتي كلمتها وقولتلها أن كتب كتابي أنهارده عارف قالتلي إيه ؟

قالتلي ، أنا مالي مش أنتي حابه القعده مع خالتك وفضلتيها هي عليا وهتتجوزي أبنها خليها تنفعك وأنسي أن ليكي عمه ، وقفلت في وشي

عمتي الوحيده وكنت مكلماها علشان أشاركها فرحتي لانها من ريحة أبويا

بعد ردها دا حسيت نفسي تقيله عليها ، و كان نفسي بابا يكون عايش علشان يجوزني ليك

بابا نادر أحن أب في الدنيا كلها وخالتي هي أمي اللي ربتني بس في النهايه أنت اللي أبنهم مش أنا و

أماء برأسه وهتف بمقاطعه : طيب أسمعيني وأفهمي أنتي اللي هقوله علشان مش هنتكلم فيه تاني تمام ؟

أماءت برأسها بهدوء وهي تسمعه بإهتمام

: أنا فاهمك علي فكرة ، بس لازم تعرفي يا
جنا أن كل أنسان في الدنيا ليه نصيب من
السعاده وليه نصيب من الحزن

يعني أنتي أه أتولدتي يتيمه وعيشتي معانا
ربنا حرمك من أبوكي وأمك بس في نفس
اللحظه عوضك بأب وأم تانين

نصيبك من الحزن أنك تحسي باليتم ،
نصيبك من السعاده بابا وماما اللي
بيحبوكي وكل اللي يهمهم أنتي ، وأشار
لنفسه وهتف بمزاح

وبرضو لازم تاخدي بالك من الحلو في حياتك
، وأماء برأسه : أه أنا

ضحكت وضحك معها وتابع : أختصارا للكلام
الكتير اللي ممكن يتقال ، بصي حواليكي يا

جنا و هتلاقي كل واحد فينا ربنا خلقه وفي
حاجه نقصاه ومش هنكمل غير في الجنه

زعلتي من عمتك حقك ، بس فيه خالتك ،
زعلتي أن أبوكي مش موجود علشان
يجوزك ليا ، بس أقرب واحد ليه موجود جوز
خالتك كان صاحبه وحبيبه متفكريش بس
أنه أبويا ، أحمدي ربنا يا جنا علي أي حاجه
دايما ربنا عادل أوي ومظلمش حد وكل
واحد عنده نعم كتيره أوي لازم نحمده
عليها ، شوفي الايجابيات اللي في حياتك
وأبعدي عنك أي حاجه ممكن تزعلك

أنتي أنهارده هتبقي مراتي وربنا يقدرني وأبعد
عنك أي حاجه ممكن تزعلك ، ومش عاوزك
تحتاجي لأي حد ولا تزعلي من حد

كانت تستمع لحديثه وحلاوة كلماته فهو أستطاع ببساطه أن يخرج من داخلها الحزن المسيطر عليها وكأنه لم يكن

نظرت له بإمتنان وتقدير فهي لم تكن تتوقع أن أحمد العصبي دائماً معها يتحملها في لحظات ضعفها

أماءت برأسها بإيجاب وعادت تبتسم من جديد ، أنتقلت أبتسامتها إليه وهو يتأمل ملامحها وقال بغيظ : ينفع كدا! يوم كتب كتابنا بتعيطي ينفع يعني

: أنا أسفه

هتفت بها وهي تعتدل وأعتقدت أنها ضايقته ببكاءها

هتف ضاحكاً : أسفه علي أيه ؟

هتفت ببساطه : أسفه علشان ضايقتك
ووجعت دماغك بكلامي

: ينفع أرد عليكي بعد كتب الكتاب ، علشان
بس أخد راحتي ومرتكبش ذنوب

هتف بها مشاكسا وبجراءه لم تعتادها منه

نظرت له بحده وتوردت وجنتيها خجلا
وقامت من مكانها منصرفه لغرفتها ، تركته
يتابعها بإبتسامه متسعه

....

وفي المساء تعالت أصوات زغاريد النساء في
المنزل وأمتلئ بالبهجه فرحة بهم

أقترب منها وأمسك بيدها وقبل كفها
وجبهتها أمام الجميع فهي أصبحت زوجته
الأن ، أزدادت ضربات نبضات قلبها وأزداد

خجلها وهي تهمس بخجل : أحمد كله بيبص علينا

أحمد ضاحكاً : يابت خلاص أنتي بقيتي مراتي

جميله بسعاده : أقعد جنبها يا حبيبي ، زغرطي يابت ياندي

كادت ندي أن تفعل ولكن وجدت نظرات محمد المهدده لها : ها ، معلش يا خالتي زوري تاعبني شويه

أبتسم محمد بثقه بعد ردها وغمز لها بعينيه ، خجلت منه وأقتربت من صديقتها وقبلتها بفرحه شديده

وقاموا بتشعيل الموسيقي والجميع يبارك لهم

وفي هذه اللحظه عند باب المنزل كان يقف ويتابعهم وبداخله يشعر بالقهر والحزن فهو كان يتمناها له وصارت لغيره

لمحه نادر من مكانه وأقترب منه وتعجب من وجوده فهو لم يخبره أنه سيأتي ، وأستغرب نظراته : عبدالله

....

رأيكووووا +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والعشرون

نادر بترحاب شديد : تعالي يا حبيبي واقف عندك كدا ليه ! تعالي

دخل عبدالله وقف بجانبه وعينه علي جنا ،

نظر لنادر وقال بهدوء : مبروك يا حج ، أمي طالعه ورايا وأشار بيده للخلف

دخلت عمة جنا وهي تبحث بعينيها عن بنت أخيها وتلقائياً أبتسمت لرؤيتها وهي عروس والسعاده واضحه علي ملامحها

أبتسم نادر وهتف : يا أهلاً وسهلاً يا أهلاً يا حجه ناديه ، وأشار لزوجته بيده وبنبره عاليه : يا جميله تعالي

أتت جميله ورحبت بهم وأخذتها للداخل وهي مستمره بكلمات الترحيب مع زوجها

لمحت جنا عمتها وقطعت حديثها مع أحمد وقامت بلهفه : عمتي!

ألقت نفسها في أحضانها بسعاده وكأن شيء لم يكن وقالت ببكاء : أنتي جيتي علشاني ، أنا مش مصدقه ياعمتي إنك هنا

هتفت عمتها وهي تعانقها بسعاده حقيقيه

: كان لازم أشوف بنت أخويا مع عريسها ، أنتي زي بنتي ، انا كنت زعلانه منك علشان ما أخدتيش رأي ولا عرفتيني ، بس البركه في جوزك هو اللي كلمني وفهمني كل حاجه

وتابعت لتراضيها : حقك عليا يابت أخويا ماتزعليش من عمتك

: مش زعلانه يا عمتي والله ، ربنا يخليكي ليا أهم حاجه عندي إنك جيتي

هتفت بها جنا بفرحه وهي تمسك بيدها و نظرت لأحمد بإمتنان وفهمت أنه هاتف عمتها بعد حديثهم صباحاً

ربتت علي كتف بنت أخيها بحنان ونظرت لأحمد : مبروك يا أحمد

أبتسم أحمد مجامله وهو يرحب بهم : الله يبارك فيكي يا حجه ، نورتينا

كان يتابعهم ولم يتحدث ، جلست أمه بجانب جميله وهو يقف ولم يريد المباركه لهذا الزواج ، ولكن لم يسطيع عدم الأقتراب منها وهتف بهدوء وبدأ بها أولاً : مبروك يا جنا

نظرت له بإبتسامه خفيفه : الله يبارك فيك يا عبدالله ، عقبالك يارب

أماء برأسه وبارك لأحمد بهدوء وأبتعد عنهم

أحمد وهو يرمقه بنظرات حاده وهتف بغيظ وهو يجلس بجانبها : بلاش ياماما الضحكه اللي من الودن للودن دي قدامه سامعه

ضحكت بخفوت وهي تنظر له بحب وهتفت
: حاضر ، شكراً بجد يا أحمد ، أنا دلوقتي
بقيت مبسوطه أوي

: شكراً على إيه ؟

: عشان كلمت عمتي وخليتها تيجي

لم يجيب وأتسعت أبتسامته وأمسك بيدها :
أوعي تاني تشكريني علي أي حاجه ، أنا
مستعد أعمل أي حاجه في الدنيا علشان
أسعدك ، عارفه كدا ولا لأ ؟

أوماءت بإيجاب وتبتسم بسعاده وهو ينظر
لها يتأملها

لم يتحمل رؤيتهم أكثر من هذا وهو يمسك
بيدها هكذا أمامه ، ذهب لأمه يخبرها بذهابه
للخارج وتنتظره هنا إلي أن يعود لها أماءت له
وتابعت حديثها مع جميلة

هتف نادر بأسمه وتابع : تعالي أقعد جنبي

هتف عبدالله بإعتذار : معلش يا حج أنا رايح مشوار كدا هخلصه وهرجع قبل ما نسافر انا وأمي

نادر برفض قاطع : والله ما يحصل ، أنتوا هتباتوا معانا

هم أن يعارضه فهو لم يريد هذا إطلاقاً لم يتحمل وجوده معها في مكان واحد

هتف نادر بتصميم : عيب يا عبدالله دا أحنا أهل ، وربت علي كتفه : روح أنت خلص مشوارك وتعالي

أماء برأسه وأبتسم مجامله : ماشي يا حج عن أذنك

خرج سريعاً بضيق من رؤيته لإبتسامتها وسعادتها ومن الواضح أنها أحبت أبن خالتها

، وتسأل في نفسه ما الذي ينقصه هو لتكون
لغيره ! خرج وقرر عدم الرجوع مره أخري
وسينتظر أمه بعيداً عن المنزل

....

: يعني عاجبك أخوكي الرخم دا ، أهو أنا
دلوقتي قاعده في البيت لوحدي بسببه

هتفت نيره بغيظ لغاده وهي جالسه علي
فراشها والهاتف بيدها

ضحكت وهي تقول : معلش يانيرو ماهو
رخم معايا كدا علي طول ومش بروح في
حته بسببه برضو ، هو أنتي لسه شوفتي
حاجه

هتفت نيره ساخره : ماشاء الله بتعرفي تدي
طاقه إيجابيه هايله

وتابعت بعناد : والله أنا لو عاوزه أروح كنت روحت وماكنش هيهمني كلامه أنا بس أحترمت كلام عامر معاه لما قاله اني مش هروح خلاص

غاده : معلش ما تزعليش هو ممكن يكون زعل علشان مقولتيش بس

: ماشي ، بس سيبك مني بقا وقوليلي مالك صوتك مش عاجبني في حاجه حصلت جديد ؟

غاده بنبره عاديه : لأ محصلش جديد ، قلبي واجعني أوي يا نيره وزعلانه علي نفسي ، دا معبرنييش

: هو ما أتصلش بيكي خالص

: خالص ، ولا رنه ولا رساله ولا حتي بقا يجيلي

نيره بعصبيه : خلاص سيبك منه في داهيه هو اللي خسرك

ربنا هيعوضك ياغاده والله بس أنتي حاولي ما تفكريش فيه

: حاضر أن شاء الله ، أنا هنام فصلت ، تصبحي علي خير يا مرات أخويا

نيره ضاحكه : وأنتي من أهل الخير يا أخت جوزي المعقد

غاده بمزاح : هقوله ؟

نيره بلا مبالاه : قوليله يا ختي هو أنا هخاف منه ، سلاام

: سلام

....

: مبروووووك

هتف عامر بنبره عاليه ضاحكاً وهو قريب منه

أحمد بغيظ : ياعم أوعي أنت للمره المليون بتقولي مبروك أنت والزفت التاني

عامر يبتسم بإتساع : فرحانين بيك يا أبوحميد

: مااشي الله يبارك فيك يا سيدي

كانت جنا بجانبه تضحك عليهم ولكن تلاشت إبتسامتها وهي تسمعه يسأل عامر : هي نيره فين صحيح ؟ ما جتش ليه مش قولتلك قولها يابني ؟

عامر : ماقدرتش تيجي تعبت شويه ، بس هاتيجي بكره تبارك للمدام والحجه

أماء برأسه : الف سلامه عليها تنور في أي وقت

أبتعد عامر عنهم وعاد أحمد بنظره للجالسه بجانبه وجدها تنظر له برفعة حاجبها بحده ، هتف بإستغراب : إيه ؟

هتفت بنبره متهكمه : بتسأل علي نيره ليه ؟ أنت مالك جت ولا ما جتش أنت مركز ليه أصلاً هي هنا ولا لأ!!

خرجت منه ضحكه عاليه فهي بدأت بالغيره عليه وقال : عادي يابت بسأل عليها من باب الذوق بس ، وكمان نيره دي زي أختي

جنا بضيق : أنت مستفز علي فكرة

وأرادت أن تغيظه هي الأخري وأماءت برأسها وأشارت لجميله أن تقترب منها وهو ينظر لها ويبتسم

: إيه يا حبيبتي عاوزه حاجه ؟

هتفت بتسأول وهي تتصنع البراءه : ماما هو عبدالله راح فين مش شيفاه يعني ؟

قالت جميله ولم تلاحظ نظرات أبنها الذي تحولت للغضب من سوألها : قال للحج أنه عنده مشوار وهيرجع وعمتك قاعده معايا

هتفت جنا بحزن مصطنع : يا خساارة كان نفسي يفضل قاعد الجو بقا وحش أوي من غيره و...

قطعت حديثها وهي تتألم فهو أمسك بيدها بقوه وهتف وهو يستشاط غضباً منها وبحده : أقسم بالله لو ما أتعدلتي لهضربك قلم يعدلك ومش هيهمني أي حد فاهمه

أماءت برأسها خوفاً منه وهبطت دموع من عينيها بوجع من يدها الممسك بها ومن عصبيته عليها

أمه بحده : أحمد ، سيبها هي غلطت في إيه ؟ دا أبن عمتها ، حرام عليك تنكد عليها في يوم زي دا أهدي

ترك يدها بحده خفيفه وأشاح بوجهه عنها فكيف تتجرأ أن تتحدث هكذا عن رجل أخر وزفر بقوه فهو لم يريد إحزانها ولكن هي من جعلته يتعصب عليها هكذا

أقترب نادر منهم ولاحظ أن هناك خلاق بينهم ، أقترب من أبنه وبصوت خافت يسمعه هو وقال بتحذير صارم : إيدك ما تتمدش عليها أنت سامع ، يلا صالحها ومتزعلهاش

نظر لأبيه بصمت وهز رأسه بعدم رضا وضيق

ندي لاحظت ماحدث وأقتربت من جنا

وبهمس : جنا ، أمسحي دموعك ما تخليش حد ياخد باله

مسحت دموعها وهي تحاول أن تتماسك ولا تبكي مره أخري

ندي بإبتسامه لتلطف الجو المشحون بينهم

وهي توجهه كلامها لأحمد : ممكن ناخدها منك شويه تقوم ترقص معانا ؟

نظر لها بضيق : ترقص فين يا ندي ، أسكتي

تابعت بإلحاح : دا إحنا هنرقص لوحدنا جوا البنات مع بعض وهنقفل الباب

أماء برأسه موافقا ، قامت جنا معها وهو يتابعها

: تعالي أرقصي معانا بقا ما تبقيش خنيقه ، بلاش تنكدي علي نفسك أنهارده

هتفت ندي وهي تجلس بجانبها وتمسح دموعها

جنا بحزن : هو علي طول منكد عليا أصلاً و ميسبنيش أفرح للأخر أبداً لازم يحصل حاجه

ندي بنفاذ صبر : ما أنتي السبب وقولتلك كدا مية مره ، المفروض بقا ما تستكيش زي كل مره

نظرت لها بإستياء : أعمل إيه يعني !!

: نبقي نفكر بعدين ، دلوقتي قوووومي يلاا

وجذبتها من يدها مع أصدقائهم وهي تضحك معهم ورقصوا سوياً ، ودخلت جميله ونياديه وهم يشاهدون فرحة أصحابها بها ، وهو أيضاً كان مع أصدقائه

بعد فتره خرج جميع الضيوف ، وكان محمد في إنتظار ندي في الأسفل

ندي وهي تقبلها : أبقي عرفيني عملتي إيه ها

وتابعت بجديه : وأجمدي كدا ومتعيطيش تاني

قالت جنا بإبتسامه : حاضر ، وتابعت بتوعد : دا أنا هنكد عليه نكد أصبري بس المره دي أنا ناوياله

ضحكت ندي : لما أشووووف ياخوفي منك

بثقه : هتشوفي

غادرت ندي وهي تتمني لصديقتها السعاده ، دخل أحمد وبمجرد رؤيته تلاشت إبتسامتها وهي تتحرك من جانبه ولكن أمسك بيدها وجذبها معه وجلس علي الأريكه ولكن هي لم تجلس وظلت تقف أمامه بعند

أبتسم علي تعابير وجهها الجامده وهو يعلم أنها تتصنع الأعتراض والضيق : أقعدي بس الأول نتكلم وبلاش القمصه بتاعتك دي بتبقي زي العيال بالظبط

أبتعدت عنه ولكن مازال يمسك يدها : أوعي يا أحمد لو سمحت أنا مش عاوزه أتكلم أنا هنام تعبانه

قال بإمتعاض : تنامي! أنا مستني الوقت اللي تكوني فيه مراتي علشان نتكلم تقوليلي عاوزه انام تعبانه !! وتابع وهو يطلب منها بهدوء : أقعدي يا جنا شويه

قالت بتوتر سببه وجوده معها وحدهم وإمساكه ليدها هكذا : لأ عاوزه أنام

جاءت تبعد يدها عنه ولكن شهقت بخضه فهو جذبها بجانبه مستطردا بحزم : قولت أقعدي يبقي تقعدي

أعتدلت وهي تزدرد ريقها بخوف بسيط وهي تعدل من وضع حجابها

تنهد بضيق وهتف : جنا كفايه خناق ، المفروض دلوقتي نكون بنتكلم مع بعض وأسمع منك كلام حلو ، مش الاقيكي مكشره في وشي كدا

هتفت بغيظ : أنت أزاي كدا! كل حاجه تتعصب وكل حاجه تزعق وتزعلني وبترجع تكلمني ولا كأن حاجه حصلت

أبتسم بهدوء : خلاص مش هتعصب ومش هزعق وأنتي ما تزعليش

أوماءت بإيجاب وأبتسمت وهي تهتف لنفسها بسخريه : زي الهبله تتصالحي أول ما يضحكلك وكنتي عامله فيها سبع رجاله في بعض قودام ندي

: جناا

نظرت له بإنتباه : ها أيوه معاك

أمسك بيدها بحب وحنو لأول مره تشعر به وأحمرت وجنتيها بشده

: عارفه يا جنا أنا حاسس إني أول مره أفرح كدا ، لما كنتي بتكبري قودام عيني وكنت بخاف عليكي وبقول إني أخوها ، بس مع الوقت أكتشفت أن إحساسي ناحيتك مش إحساس أخ مسؤل عنك وكدا لأ ، أنا بقيت أشوفك حبيبتي ومراتي وصاحبتي ، محبتش أطلبك وأنتي في ثانوي علشان عارف أنك

بتحبي الدراسه أوي ومحبتش أشغلك عنها
، أستنيت وأستحملت لحد ما خلصتي
دراستك خالص علشان تكوني ليا وبس ،
وأقترب منها وبنبره عاشقه : بحبك

أغمضت عينيها وتنهدت بحراره وهي
تسمعها منه للمره الثانيه وتشعر بحلاوتها
وأجابته وهي تنظر له بخجل و تنهض من
جانبه : وأنا كمان بحبك ، ومن زمان أوي

وتوجهت بخطوات سريعه نحو غرفتها
بسعاده

وقف مكانه للحظات وكأنه لم يصدق
إعترافها وأتسعت أبتسامته ومسح علي
رأسه بفرحه فهي أصبحت زوجته أخيراً
ودخل غرفته

....

كانت تسير بجانبه ويتحدث معها وهي تنظر له بإهتمام

محمد : عقبالنا قريب بقاا

ندي بخجل : لا احنا لسه بدري أوي

هتف محمد بإعتراض : بدري من عمرك يا حبيبتي ، أنا عاوز أتجوز هنستني إيه تاني يعني

قالت بإستياء من إستعجاله : لسه مجهزتش يا محمد

: وأنا ما طلبتش منك حاجه ياندي وقولتلك أنا متكفل بكل حاجه ليه التأخير تاني

هتفت بحده : ليه شايفني مش هقدر أجهز نفسي !

محمد بهدوء ونافذ صبر : بصي ياندي من غير ما تزعلي كدا أفهمي أنا قصدي إيه الأول

وتابع بجديه : الجواز دا المفروض اللي بيبقي مسؤل يجيب كل حاجه فيه هو العريس ، بس علشان في الزمن دا مش كل الشباب بيقدروا يجيبوا كل التجهيزات المطلوبه العروسه وأهلها بيشاركوا معاه بس ويساعدوه ، أنا بقا الحمدلله أقدر أجيب كل حاجه في بيتنا ، أنتي عليكي بس يا حبيبتي تختاري اللي نفسك فيه وأنا هجيبهولك

ندي بتعجب : أنا أول مره أعرف الكلام دا !

هتف بإبتسامه جذابه : عرفتي يا حبيبتي ! يبقي تقتنعي بكلامي وبلاش عند

قالت بعدم إقتناع : لأ بس برضو دي عادات وتقاليد أتعودنا عليها وماينفعش نغيرها ، يعني أنا أقول لماما محمد هو اللي هيجهزني من كله ، وكل اللي أنتي جبتيه وعملتيه علشاني مش عايزاه ، ماينفعش طبعا ، ماما هتفهم أنك بتستقل بينا يا محمد

محمد بضيق : أستقل بيكوا إيه يا هبله أسكتي ، ومالكيش دعوه أنتي بأمك سبيني أنا هكلمها

أماءت برأسها وهي تعلم أن أمها لم توافق علي كلامه ، وقف معها أمام البنايه

هتفت بتسأول : مش هتطلع معايا ؟

هز رأسه بنفي : لأ هروح أنااام ، وأنتي كمان أطلعي نامي وراكي شغل بكره يا أبله

ضحكت وهي تهز رأسها بقلة حيلة : أيوه فكرتني ، دا أنا عندي مدير يا ساتر مفترري

محمد ضاحكاً : مفتري ؟ ماشي أنا هوريكي المفتري دا هيعملك إيه بكره يلا أطلعي

بلا مبالاه : مبتهددش علي فكرة

أبتسم وهو يلتفت ليغادر

لحقت به وهي تهتف : محمد أستني عاوزه أسألك علي حاجه نسيت أكلمك فيها

: أسألي

هتفت بتسأول : هي مامتك ماجتش ليه لحد دلوقتي ؟ أنا عاوزه أتعرف عليها يامحمد

تنهد بضيق : إيه بس اللي جاب سيرة أمي دلوقتي ياندي

وهي تقترب منه وبحده : مانا لازم أعرف وأفهم مامتك ماجتش معاك ليه أول مره ، أنا عديتها وقولت جايز فيه مشكله بينكوا بس لحد دلوقتي ماجتش ولا كلمتني وأنا مش عارفه اقول لماما إيه!

: أمي مش هتيجي ياندي

نظرت له بغيظ : ليه ؟ هي مش موافقه عليا !

قال ببساطه : لأ ما تعرفش إني خطبت

أتسعت حدقة عينيها : نعم!! ليه مقولتلهاش ؟

زفر بحده : اه مقولتلهاش

: ليه ؟

هتف ببرود ظاهري : خليها بكره ياندي
هحكيلك كل حاجه بس أطلعي دلوقتي
نامي سلام

تركها واقفه في مكانها تنظر له بإستغراب من
رد فعله مع أمه كيف لم يخبرها أنه سيتزوج
بها! ولماذا ؟

....

سمعت رنين هاتفها بوصول رساله وهي
شارده به ،نظرت للهاتف وفتحت الرساله
وأتسعت أبتسامتها بفرحه وهي تقرأها

" بكره هستناكي قريب من البيت في مكانا
متمشيش عاوز أتكلم معاكي في موضوع
مهم "

قرأتها مره أخري ولم تجيبه وتنهدت بإرتياح
فهو لم ينساها كما ظنت وقررت عدم ذهابها

لعملها غداً وعدم خروجها له فهي كانت تنتظر سؤاله وهو تجاهلها والأن هي من ستتجاهله

أما هو كان ينتظر منها إجابه ولكن تجاهلها وقرأتها لرسالته وعدم ردها أصابه بالضيق ، كاد يهاتفها وقطع عليه دخول أخيه من الخارج ، سأله وهو ينظر للهاتف وبنبره حاده : كنت فين ؟

التفت إليه أخيه بتوتر وخوف منه : كنت بخلص شغل

أماء برأسه بعدم إقتناع وهتف ساخراً : شغل! ماشي

وأشار له بيده أن ينصرف من أمامه ، غادر أخيه سريعاً

قام هو بالأتصال بها مراراً ولم تجيب نهض
من مكانه وهو ينوي الذهاب لها صباحاً

....

هتفت وهي تبتسم بإشراق : صباح الخير

عمتها : صباح الفل والياسمين عليكي تعالي
ياروح عمتك في حضني تعالي

ألقت نفسها في أحضانها فهي لأول مرة
تشعر بحنانها وأبتسمت بسعاده

كانت جميله تتابعهم بغيره ، جنا لأول مره
تنساها هكذا وظنت أنها تجاهلتها وقامت
من مكانها بحزن ولم تلاحظها جنا أو تهتم

قالت برجاء : خليكي قاعده معايا كام يوم
كمان والنبي يا عمتي

هزت رأسها بنفي : مش هينفع عبدالله

مصمم نسافر دلوقتي ، دا كان عايزنا نسافر

بالليل بس جوز خالتك اللي مسك فينا

تابعت وهي تقترح عليها : ما تسافري معايا

وتقعدي عندي لحد فرحك

: ياريت والله

: يعني عاوزه تيجي

أجابتها بيأس هي تعلم أنه مستحيلاً : أيوه

بس ، بس أحمد مش هيوافق أسافر

: هقوله أنا

أبتسمت بخفه : ياريت أنا نفسي أقعد

معاكي كتير اوي

خرج أحمد من غرفته وجدها في أحضان

عمتها جلس أمامهم ونظر لهم بفضول

: جنا قومي كلمي خالتك جوا علشان عاوزه جوزك في كلمتين

أوماءت بإيجاب : حاضر ، وقامت وتركتهم

: خير يا حجه ؟

هز رأسه بإستفهام وتنهد بضيق من كلامها

: عايزه جنا تسافر معايا

هتف بإستغراب : تسافر معاكي! ليه ؟

هتفت بحده : بنت أخويا ونفسي تقعد عندي هو انا ماليش حق فيها

قال بإعتذار : مقصدش بس معلش مش هينفع

: ليه ؟ أنا عايزاها تقعد عندي لحد فرحكوا

عاد بحده وهو ينظر لها : مش هتسافر ياحجه قولت

: أنت مصمم يعني

أماء لها إيجابا : أه أنا مصمم

أنتفضت من مكانها بعصبيه : ماشي ، أنا ماشيه أبقي بلغ أمك وأبوك

وأتجهت للباب وهي غاضبه منه ، خرجت جنا من الداخل وقد أستمعت لحديثهم ولحقت بها : عمتي أنتي رايحه فين أستني طيب

قالت بإستياء : جوزك مش موافق تيجي عندي أنا حاولت يابنتي ، أنا ماشيه عبدالله تلاقيه مستنيني تحت ، أشوفك علي خير

ودعتها جنا وهي تقبلها بحنان

والتفتت له بحده بعد مغادرة عمتها ودخلت غرفتها وأغلقت الباب بشده خلفها

تنهد بضيق فهي لم تفهم سبب رفضه وخرج لعمله وتركها فهو لم يخطأ لكي يصالحها

خرجت جميله ونظرت حولها بتعجب : هما راحوا فين ؟

دخلت غرفة جنا وهي تسألها : إيه يا جنا عمتك راحت فين ؟

جنا بحزن : سافرت

: ليه دا أنا حضرت الفطار

هتفت بحده : كانت عايزه تاخدني معاها وأحمد أحرجها ورفض ، وأكيد سافرت زعلانه

قالت جميله بعتاب : هو أنتي كنتي هتسافري مع عمتك وتسبيني !!

لاحظت جنا نبرة الحزن في صوتها ، هتفت وهي تمسك بيدها لتجلس بجانبها علي الفراش وهتفت بحب

: يا ماما هو أنا أقدر أسيبك طبعا لأ يا أحلي أم في الدنيا أقعدي بس ، أنا كل اللي مزعلني طريقته معاها أكيد كانت وحشه وزعلها مني وأنا خايفه أخسرها أنا ما صدقت حد من ريحة بابا سأل عني

وبكت وجميله تعانقها بحنان أم وهي تمسح لها دموعها وهتفت : ربنا يرحمك ياحمدي أنت وليلي

....

وقف علي ينتظرها كثيراً ولم تأتي زفر بقوه وغادر بسيارته ، ولم يعلم أنها كانت تتابعه

بعينيها من بعيد وتبتسم بإتساع أنه أتي إليها مره أخري وعادت لمنزلها بسعاده

....

: أنا مسافر بعد المغرب أن شاء الله

هتف نادر وهو يخبرهم بذهابه وهم يتناولوا الطعام ، نظرت له جميله بحزن ولم تجيبه

هتفت جنا : مسافر فين يا بابا ؟

: البلد

قطبت حاجبيها وتسألت : ليه ؟ في حاجه حصلت هناك ؟

: لأ محصلش حاجه أنا رايح أزور أبوكي وحشني

هبطت الدموع من عين جميله ونهضت من مكانها منصرفه لغرفتها سريعاً

جنا بنبره حزينه : ربنا يرحمه ، طيب أجي معاك ؟

: لأ خليها مره تانيه نروح كلنا

أماءت برأسها وقامت تلحق بجميله تواسيها فهي تعلم جيداً ما تشعر به الأن

دخلت الغرفة وجدت جميله تجهز له حقيبة سفره وهي تبكي ، أقتربت منها سريعاً وهي تعانقها بكت جميله في أحضانها مع قولها : رايحلها يزورها مش مكفيه طول السنين دي وهي عايشه بينا دلوقتي رايحلها وسايبني

بكت معها : أهدي يا ماما علشان خاطري والنبي أنتي كدا هتتعبي وضغطك هيعلي

أبتعدت عنها ومسحت دموعها وأوماءت برأسها وهي تتابع تجهيز الحقيبه وقالت :

روحي أنتي يا جنا شيلي الأكل وروقي المطبخ

: حاضر يا ماما

ظلت في الغرفه إلي موعد ذهابه ولم تخرج منها وجدته يدخل ويوجه لها حديثه : أنا هتوكل علي الله دلوقتي ياحجه

وبتحذير : وخلي بالك من جنا وما تخليش أبنك يزعلها وما تسيبهومش لوحدهم

أماءت له بطاعه ، خرج ولم يقول شئ أخر ليهون عليها ، ولكن قسوة قلبه عليها جعلته لم يشعر بألمها منه

وذهبت لفراشها وغطت في نوم عميق

كانت جنا جالسه تشاهد التليفزيون أمامها بحزن بعد سفر نادر وقامت بالأتصال بندي

: ألو

: الو يا قلبي ، ها طمنيني عملتي ايه مش عارفه أكلمك من الصبح لسه مخلصه شغل من شويه

: عكييت

ندي بسخريه : دا الطبيعي بتاعك ، نيلتي إيه قولي

جنا بضيق : مش هينفع في التليفون لما أشوفك هحكيلك

: طيب ما تيجي تقعدي معايا أنا وماما شويه وتحكيلي

: ماشي هقول لماما وهجيلك

ندي : ماشي متأخريش

: حاضر سلام

أغلقت معها وقامت لغرفة جميله تستأذنها
وجدتها نائمه أقتربت منها وقالت بهدوء :
ماما ، ماما

جميله ولم تفتح عينيها : ها ، إيه يا جنا

: ماما محتاجه أروح لندي شويه ممكن!

لم تنتبه جميله لحديثها ولكن هزت رأسها
بإيجاب ، أبتسمت جنا وخرجت سريعاً
وأبدلت ملابسها وذهبت لندي

عاد هو من عمله لم يجد أحد منهم دخل
غرفته وبدل ملابسه وخرج وطرق علي غرفة
جنا ولم تجيب

دخل غرفة أمه وجدها جالسه علي فراشها
وتنظر لصورة خالته الراحله ، أقترب منها
وقبلها أعلي رأسها

نظرت له وجدته يبتسم فهو يشبه أبيه كثيراً

تنهدت وهي تقول : تعالي ياحبيبي أقعد

جلس بجانبها وهي تخبره : أبوك سافر

: عارف ، كلمني قبل ما يسافر وأنا متابعه متقلقيش

أبتسمت أبتسامه بسيطه وأماءت برأسها

: هي جنا نايمه ؟

أنتبهت لسؤاله ولم تدري بما تجيبه ، فهي قامت منذ قليل وبحثت عنها ولم تجدها في المنزل وتذكرت أنها أخبرتها بذهابها لصديقتها ، كانت تعتقد أنها أخبرته ، وتفجأت بسؤاله هتفت بكذب : اه نايمه من بدري ، ياحبيبتي تعبت في ترويق البيت

أماء برأسه : مااشي وأنا كمان هقوم أناام

: مش هتتعشي!

: لأ يا حبيبتي ماليش نفس

خرج لغرفته ، وجميله تضع يدها علي قلبها أبنها إن علم أن جنا ليست موجوده بالمنزل سيغضب بشده

بعد فتره خرجت من عند ندي وهي خائفة من أحمد فهي لم تستأذنه ، هي كانت تنوي رجوعها قبل عودته ، ولكن الأن بالتأكيد عاد من عمله وصلت أمام الباب وهي تفتحه بخفوت

و تدخل علي اطراف اصابعها وتحمل حذائها في يدها وتنظر يمينها وشمالها ولم تجد أحد تتنهد بإرتياح وتفر اللي غرفتها ولكن قبل ان تدخلها تجد يد صلبه أمسكت بها ويلفها لتشهق برعب : أ أ ححمد

أحمد : كنتي فين

بنبرته القويه اللتي جعلتها ترتعش من خوفها أمامه ونظراته القويه الذي دائما تزيد بداخلها الرهبه منه

جنا بسرعه : كنت عند ندي والله والكلام خدنا والله

لتشهق مره أخري وهو يجذبها خلفه اللي غرفة والدته الجالسه علي فراشها وبغضب : هي دي ياماما اللي نايمه في اوضتها هاا بتضحكي عليا يا ماما علشان تحميها مني بتداري عليها وينظر الي جنا وبغضب أكبر : الهانم راجعه ١ بالليل وتقولي عند ندي والكلام خدنا

لتنهض أمه من علي فراشها سريعا وهي تحاول ان تحميها من بطشه وغضبه : اهدي

يابني براحه هي أستأذنتني انها تبات مع ندي انهارده وانا قولتلها ماشي دي في البيت اللي لازق فينا يابني

وهو يضغط علي يدها :خلاص يا ماما نامي انتي

امه : أحمد اهدي بقا سيبها هي هتنام معايا هنا

كل هذا وهي امامه خائفه من غضبه الذي دائما يظهر لها ولم تجروء ان تتحدث وتناقش فلتتحامي في امه فقط

ليتابع بهدوء : لأ هي هتبات عندي انهارده

لتشهق بها بفزع وتتحدث امه : ايه االلي بتقوله دا تبات عندك ايه انت اتجننت انت كاتب كتاب بس

: ماما انا قولت اللي عندي خلاص لينظر لها
: يلا أسبقيني علي أوضتي

تنظر اللي امه تستنجد بها : سمعتي انا
قولت ايه يلاا

يقولها بصراخ افزعها فتغادر سريعا

امه بمحاوله لتهدأته فهي تعرف ابنها
وعصبيته الشديده مثل والده : حبيبي حرام
عليك تخوفها منك بالشكل دا يابني وتربت
علي كتفه : حقك عليا انا اني خليتها تروح
من غير مانقولك بس هي كانت تعبانه
وكانت محتاجه ندي ايه المشكله لما كانت
تبات عندها بس يابني

بحده : هو ايه اللي ايه المشكله يا امي
عايزاني اسيبها تبات برا البيت عادي دا انا

اكسرها في بعضها بصي ياماما نامي انتي
ومتشغليش بالك انا هتصرف معاها

: هتتصرف معاها ازاي انت عاوزني اوافق انها
تبات معاك وانتوا لسه كاتبين كتاب

: دي مراتي وانا حر معاها متشغليش بالك
انتي ياماما تصبحي علي خير وينصرف
سريعا ويذهب اليها

أما هي دخلت غرفته وهي تنظر حولها برعب
ماذا سيفعل بها !

سمعت صوت إغلاق الباب خلفها ونظرت
أمامها وأتسعت عينيها بخوف وهي تزدرد
ريقها ولم تواجهه

مر من جانبها وجلس علي الفراش أمامها
ويراقبها من أعلاها لأخمص قدميها ببرود ،
زاد من رعبها وعادت للخلف قليلاً

قال وهو يقف ويدنو منها بهدوء : كنتي هتباتي عند ندي ليه ؟

: ما كنتش هبات والله

وتابعت وهي تشير له بيدها تحاول تهدائته : بص هقولك من غير ما تتعصب عليا هقولك كل حاجه وربنا ، ماشي ؟

صمت وعينيه وملامحه جامده وغضبه منها واضح عليه

وضم قبضة يديه بقوه جواره ليحميها من نفسه وغضبه

عادت تسأله من جديد : أقول ؟

هز رأسه بإيجاب ، سردت له ما حدث منذ خروجه صباحاً إلي الأن وهي تبكي وأنتهت بصوت منهك مع قولها : والله يا أحمد دا اللي حصل ، كنت مخنوقه ومحتاجه أتكلم

معاها وماما بعد اللي حصل كانت نايمه زعلانه ومحبتش أصحيها أستأذنتها وهي وافقت وكنت هرجع علي طول ، بس فعلا الكلام خدني مع ندي وماشوفتش الوقت ، وكنت خايفه أتصل بيك تيجي تاخدني ، علشان خاطري ماتزعلش مني مش هعمل كدا تاني والله

زفر بقوه ومسح علي وجهه بغضب وقال : ماشي يا جنا هعديهالك بس لو أتكررت تاني ..

هتفت سريعاً بمقاطعه : لأ والله مش هتتكرر تاني أبداً

أماء برأسه بجمود ، هتفت ببطئ : طيب أنا هروح أوضتي ، أنا فاهمه أنك خليتني أجي هنا علشان تخوفني

إلتوي ثغره بإبتسامه جذابه ثم إقترب منها حد الإلتصاق وقال بخبث : لأ أوضتك إيه! إنتي هتباتي هنا

أبتعدت عنه وهي تتمتم بخفوت وخجل شديد : أحمد أبعد كدا ، هزعل منك وربنا

والتفتت لتغادر جذبها مره أخري أمامه وأقترب منها بشده وكاد يقبلها من شفتيها ، نظرت له بفزع وشهقت بخوف وأستوعبت ما ينوي فعله ، وأبعدته عنها بقوه وخرجت من الغرفه سريعاً

تنهد بيأس فهو كان سيضعف ويخيفها منه وقال لنفسه بتأنيب : إيه اللي هببته دا

أما هي دخلت غرفتها وأغلقتها وأستندت علي الباب وهي تأخذ أنفاسها وتضع يدها

علي قلبها وضغطت بأسنانها بقوه علي
شفتها ثم أبتسمت بإتساع

....

صباحاً قامت بتكاسل ولكن سريعاً نهضت
من علي فراشها وهي تستعد للذهاب
لعملها بنشاط ولديها فضول تعلم هل
سينتظرها الليله أيضاً أم لا ؟

تجهزت وخرجت من غرفتها وأنتظرت ذهاب
أخيها لعمله ،وخرجت خلفه

وقفت أمام البنايه ولمحت سيارته تقف في
مكانهم المعتاد ينتظرها ، تصنعت عدم
رؤيتها له ومرت من جانبه

: غاده

نظرت له بحزن وتجاهلته وأستمرت في
طريقها

هبط من سيارته ولحق بها

وقال بنبره حاده : أستني هنا مش بكلمك !

التفتت له بحده مماثله : نعم! خير جاي تاني ليه ؟

وهو ينظر حوله بضيق فوجد بعض الماره يتابعون : مش باعتلك رساله إني هتنيل أستناكي ما جتيش ليه ؟

هتفت ببرود : أنا مقولتلكش تستني ، عايز مني إيه ؟

هتف بعصبيه افزعتها : قولتلك عايز أكلمك في موضوع ، إخلصي تعالي أركبي

قالت بعند : لأ مش راكبه معاك تاني

هز رأسه بهدوء وأمسك يدها بقوه وجذبها معه للسياره وأدخلها بعنف

وتحرك بهم وملامحه متجهمه ولم يتحدث

هتفت بتوجع وهي تفرك موضع يده : اه ،
إيه الهمجيه بتاعتك دي هو بالعافيه ؟

نظر لها بقوه : أه بالعافيه ، وعاد ينظر أمامه :
قولت عايز أكلمك إيه ما بتفهميش ؟

هتفت غاده بعصبيه منه : هتقول إيه ؟
كلامنا خلص ، وبعدين أنت لسه فاكر
تكلمني ها ، بمزاجك أنا ، نزلني يا علي

زفر بقوه وجز علي أسنانه وهو يتمالك
أعصابه ، صمتت بخوف وأصطنعت الضيق
وهي تتأفف ، وبداخلها سعيده بلقائهم
وبوجودها معه مره أخري

وقف بالسياره في مكان هادئ والتفت
يواجهها بعينيه الجذابه وهي تنظر له

وقال بنبره حانيه : ممكن تهدي و نتكلم براحه مش هخطفك يعني يا غاده

هتفت بنفاذ صبر : أتفضل أتكلم قول اللي عندك

: تتجوزيني ؟

هتف بها بنبرته الواثقه ، أتسعت حدقة عينيها بصدمه فهي لم تتوقع طلبه الأن وأبتسمت بخفوت مطرقة الرأس بخجل شديد

عاد يسألها بإلحاح : موافقه ؟

أماءت رأسها بإيجاب مبتسمه بفرحه ظاهره ، تنهد بإرتياح وأبتسم وهو يري سعادتها الواضحه

تابع وهو يتفحصها جيداً ويدقق النظر بملامحها ويري رد فعلها علي كلامه

وهتف بخشونه : بس بشرط محدش يعرف دلوقتي

رفعت عينيها له بصدمه وعقدت حاجبيها وتسألت : مش فاهمه ؟

قال ببساطه : يعني أنا وأنتي نتجوز في السر فتره علشان بحل مشاكل الأول وبعدها نعلن جوازنا

نظرت له بعتاب وهبطت الدموع من عينيها بغزاره ولم تستطيع الرد عليه ، وهو ينظر لها بثقه من إجابتها

.....+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والعشرون

أمتدت يدها لباب السياره تنوي الهبوط منها
بعد صمت لحظات ، أمسك بيدها بقوه
وهتف بنبره حاده : رايحه فين ؟

أبعدت يدها عنه بعصبيه مفرطه وقالت :
أوعي أيدك ماتلمسنيش

وهمت بفتح السيارة مرة أخري ولكن هو
كان أسرع منها جذبها وأغلق الأبواب وهتف
بغضب : جنان مش عايز

هتفت بحده : أنت عايز إيه سيبني أنزل

قال بتصميم وهو يتحرك بالسياره : مش
هتنزلي ، هوصلك لشغلك الأول

: مش هروح زفت

هتفت بنفس حدتها وهي تنظر له

هتف بتسأول مستفز : عايزه تروحي فين ؟

هتفت بنفاذ صبر : هروح البيت سيبني أنزل بقا

قال بهدوء : خلاص هروحك أهدي

أجابته بعصبيه من بروده : لأ أنا هروح لوحدي مالكش دعوه بياا

هتف بضيق : قولتلك هروحك بلاش شغل العيال بتاعك دا

وتابع وهو يقود السياره : أفهم إيه من رد فعلك دا ،، موافقه علي جوازنا ولا لأ؟

هتفت وهي تمسح دموعها : لأ

قطب حاجبيه بضيق ونظر لها : لأ! ليه؟

نظرت له بصمت ولم تجيبه وأشاحت بوجهها عنه

أبتسم وحافظ علي ثباته أمامها ، وقف بالقرب من بنايتها

هبطت هي سريعاً وأغلقت الباب بشده من غضبها منه

تنهد براحه وتابعها إلى أن أختفت من أمام عينيه

وبإبتسامه متسعه هز رأسه بإعجاب
وأنصرف لعمله وقد أتخذ قراره أخيراً

دخلت هي غرفتها وأغلقتها وأستندت علي الباب وهي تبكي بشده فهي تشعر بأنه جرحها بطلبه منها وأنها رخصت نفسها في عينيه

كيف يفكر أنها من هذه النوعيه التي تقبل الزواج بدون علم أهلها

وجدت أمها تطرق الباب مسحت دموعها وفتحت لها وهتفت بصوت منخفض : نعم يا ماما

هتفت أمها بقلق وهي تنظر لحالة أبنتها من أثر البكاء : مالك بتعيطي ليه إيه اللي حصل ؟ وإيه اللي رجعك من شغلك دلوقتي ؟

ألقت نفسها داخل أحضانها وبكت مره أخري

: فيه إيه يابنتي قلقتيني !

غاده بهدوء وهتفت بكذب : مافيش ياماما أتخانقت مع دكتوره معايا وكلمتني بأسلوب وحش ما أستحملتش وروحت علي طول

: وهي تكلمك وحش ليه ؟

وهي تتذكر طلبه وهتفت بوجع : حجات في الشغل يا ماما

أمها بعدم إقتناع بما ترويه : وهي مستاهله أنك تعيطي كدا !

أماءت برأسها : أه أصل بحبها أووي وصعبان عليا منها

أمها : خلاص سيبك منها ومتكلمهاش تاني

أماءت برأسها بإيجاب : حاضر مش هكلمها تاني أبداً

أمها وهي تربت علي رأسها بحنان : ماشي ياحبيبتي غيري هدومك ونامليلك شويه لحد ما أعمل الأكل

: حاضر

خرجت أمها وتركتها وهي تعيد ما حدث منه وتبكي مرة أخري وقررت عدم رؤيته مره أخري

....

خرج من منزله القديم هو وزوجته الراحله
بعد رؤيته لإبتسامتها وسعادتها في أركان
المنزل وكأنها مازالت علي قيد الحياة روحها
معه أينما ذهب

أقترب من المقابر الذي دفن فيه أحب
الناس إليه

وجد دموعه تهبط بغزاره بمجرد أقترابه
وشعوره بهالة الأموات ، وقف أمام قبر
زوجته الراحله وهو يتذكر أخر لقاء بينهم

..... فلاش باك.....

جنا بتعب فهي ترقد علي فراش الموت
وأرادت توصيته بأخر شئ وهي تعلم جيداً رد
فعله : نادر لو مت اتجوز جميلة دي وصيتي

ليك ، هي الوحيده اللي هتخلي بالها منك وتحبك زي

نادر بعصبيه وأعتراض فهي وجعت قلبه بكلماتها عن الموت : إنتي بتقولي إيه ؟ حبيبتي ماتوجعيش قلبي وماتقوليش كدا تاني ، إنتي هتعيشي معايا وهتفضلي جنبي

جنا وصوتها بالكاد يسمعه : حبيبي أنا عارفه إني خلاص هموت ومش هكمل معاك لو بتحبني يانادر نفذ وصيتي ، إتجوز جميلة وعيش حياتك وخلف وشوف معاها اللي أتحرمت منه معايا

قال بحده وهو يضع يده علي وجنتيها : أسكتي بقولك وماتتكلميش عن الموت ، أنتي هتعيشي سامعه هتعيشي الدكتور طمني والله ، بلاش توهمي نفسك كدا علشان خاطري

مسحت بيدها علي وجهه بحنان وجدت الدموع تهبط من عينيه إبتسمت ببطئ وهي تودعه بعينيها الجميلتين وأماءت برأسها بإيجاب وهتفت : سيبني أنام شويه

أعترض علي طلبها : لأ مش هسيبك ، لأ

قالت برجاء : علشان خاطري سيبني لوحدي شويه يانادر

قبل يدها بحب شديد وهو يبكي وخرج وتركها وذهب لصديقه بالمنزل الملتصق بهم ليأتي بالطبيب الخاص بحالتها و يخبره بما يحدث

نظرت له وهو خارج وهبطت الدموع من عينيها وأبتسمت بوهن وبصوت ضعيف : بحبك ، ربنا يحفظك ويحميك ، تركتك في رعاية الله

ونظرت للسماء قليلاً ثم نطقت بأخر كلمات لها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله

وخرجت الروح الي بارئها روح طيبه راضيه بقضاء الله ،، عاد هو لها بعد لحظات فلم يستطيع الإنتظار بالخارج أكثر وقال له صديقه أنه سيأتي بالطبيب سريعاً ، ودخل عليها

وجلس بجانبها وجدها غافيه مغلقة عينيها براحه وأبتسامه خفيفه علي وجهها

ازدرد ريقه خوفاً ولم يريد تصديق ما يشعر به وأمسك بيدها بقوه

هتف بصوت خشن ونبره مهزوزه : جنا

لم تجيبه نظر لوجهها بتفحص وأقترب منها أكثر وكرر ندائه والدموع تهبط من عينيه

بغزاره بدون شعور منه لأول مره وقال بخوف شديد ونبره عاليه وهو يمسك بيدها ووجهها : جنا ، ردي عليا ، جنا أصحي

جنا حبيبتي ما تسبنيش ياجنا لأ أنتي قولتي إنك هتفضلي دايماً جنبي قومي أنا هموت من بعدك قومي ياحبيبتي علشان خاطري قوووومي أسمعي الكلام ، أنتي علي طول بتسمعي كلامي قومي أرجوكي

وأخذها في أحضانه وهو يردد قوله تعالي " إنا لله وإنا إليه راجعون " يااارب ، ويبكي بقوه فهو فقد حبيبته وأبنته وزوجته فهي كانت له كل شئ

..... أنتهي الفلاش.....

مسح دموعه وهو جالساً أرضاً بجانب قبرها وينظر لأسمها ويدعي لها

قام من مكانه بعد شعوره بالراحه وكأنها تشعر به الأن ورأته وسعيده بوجوده بجوارها

وقف أمام قبر صديقه : الله يرحمك ياصاحبي وحشتني ياحمدي سبتني أنت وجنا لوحدي

بنتك في رقبتي ياحبيبي وهنفذ وصيتك وعمري ماهظلمها دي بنتي اللي مخلفتهاش أنا جيت علشان أرجعلها ورثها زي ماطلبت مني في الرؤيه

وأحمد أبني بيحبها ، أنا عارف إن هي كمان بتحبه وعلشان كدا جوزتهم ، هيحافظ عليها من بعدي ماتخافش عليها نام وأنت مطمن في الجنة ياحبيبي

دعا له هو الأخر وغادر المكان وهو يردد : أنتم السابقون ونحن بكم إن شاء الله لاحقون

وترك قلبه معهم وأخرج هاتفه ليقوم بالأتصال بجميلة ليتحدث معها فهي كانت دائما دعم وسند له رغم تقصيره معها

....

أنهت تحضير الطعام الذي يحبه ونظرت إلي المائده بإبتسامه ، أقتربت من باب غرفته وطرقت برقه ولم يجيب عادت الطرق كثيراً ولم يفتح لها

هتفت لنفسها : أعمل إيه أنا دلوقتي أصحيه أزاي!

أنا أقول لماما تدخله تصحيه

وذهبت لغرفة جميلة وجلست بجانبها : ماما ماما ،

جميلة : إيه ؟

جنا : أحمد نايم وعماله أخبط عليه ومبيردش وحضرت الفطار كدا هيتأخر علي الشغل

جميلة : خلاص أدخليله صحيه وسيبيني أنام

جنا بخجل : لأ يا ماما قومي أنتي صحيه

أعتدلت جميلة : يابت دا جوزك دلوقتي أدخلي صحيه

: لأ

ضحكت جميلة وقامت معها لغرفة أبنها طرقت الباب ولم يجيب فدلفت الغرفة ولم تجده علي فراشه والغرفه فارغه

جميلة : يا جنا تعالي

دخلت جنا بحرج ولكن نظرت حولها بتسأول : إيه دا هو فين ؟

جميلة : أكيد راح الشغل قبل ما تصحي

جنا بضيق منه : أه أكيد ، وتابعت وهي
تخرج من الغرفه : هروح ألم الأكل بقا

وهي تضع الطعام في المطبخ وتهتف بغيظ :
إنسان بارد أقف أعمل كل دا علشانه وفي
الأخر هو مش هنا مهانش عليه يقولي أنه
ماشي حتي

ماشي يا أحمد ماشي

سمعت رنين رساله تصل لهاتفها وجدته من
رقمه فتحتها سريعاً وأتسعت أبتسامتها
وهي تقرأها " حبيبي صباح الفل معلش
نزلت بسرعة قبل ما أقولكوا كنت مستعجل

ومحبتش أقلقك

هخلص اللي في إيدي وأبقي لوحدي
وأكلمك "

خرجت جميلة وجدتها تنظر للهاتف وشارده

به : جناا

أنتبهت لها : ها نعم يا ماما

جميلة بإبتسامه : إيه سرحانه في التليفون ليه ؟

جنا وهي تقبلها : أبنك هيجنني يا ماما ببقي زعلانه منه ومش طيقاه وفي لحظه بيخليني أنسي أنا كنت زعلانه ليه

: ربنا يهنيكوا ياحبيبتي ويخليكوا ليا وأشوف عيالكوا

قبلتها بحب : ويخليكي لينا ياماما ، ونغزتها بمزاح : يامزه أنتي إيه الحلاوه دي

جميله ضاحكه : يابت بس عيب كدا

جنا : عيب إيه بصي أنا مزاجي بقا رايق دلوقتي وهدلعك أنهارده

جميله : طيب أستني لما ...

قطعت حديثها وجدت هاتفها أضاء برقم زوجها نظرت لجنا وبضيق : ردي عليه ، وهي تغادر : قوليله نايمه

تابعتها جنا بحزن : ألو ، أيوه يابابا ، وحشتني ياحبيبي ، أنت عامل إيه دلوقتي طمني عليك

بجد زورتهم ، وسلمتلي عليهم ؟

ماما نايمه ، لا لسه مصحتهاش تفطر

أحمد مش هنا في الشغل ، أه راح بدري أنهارده

ماشي ياحبيبي حاضر هقولها ، لا إله إلا الله ، مع السلامه

زفرت بحيره منهم ولم تفهم مشاعرهم تجاه بعض، لأن نادر طوال حديثه يريد الكلام مع جميلة والأطمئنان عليها

ولكن جميله تقول أنه يحب زوجته الراحله فقط ولم يشعر بها

زفرت بقوه وتناولت هاتفها مره أخري وهي تعيد قرأة رسالة أحمد وتبتسم

....

أنهت عملها وخرجت من بوابة الجامعة وجدته ينتظرها بسيارته أمام البوابة وأبتسم عندما لمحها

أقتربت منه وهتفت بتسأول : فارس! إيه اللي جابك ؟

فارس وهو ينظر لعينيها : جاي أصالحك

نيرة هتفت بهدوء : بس أنا مش زعلانه

فارس : مش زعلانه ؟ طيب ماردتيش عليا ليه من الصبح

هتفت بضيق وهزت كتفيها بلامبالاه : عادي ماكنتش فاضيه أتكلم

فارس بعدم إقتناع : ماشي ، طيب يلا هوصلك

قالت بنفي : لأ

: ليه! أنتي خطيبتي علي فكرة

نيرة وهي تنتبه لنظرات بعض الطلبه ويتهامسوا عليها بفضول : لازم أقول لعامر الأول

فارس : ماشي هكلمه أقوله

هتف بها وهو يقوم بالأتصال بأخيها : ألو ياعامر

أه تمام ، بقولك أنا عند نيرة وعاوز أوصلها وهي بتقولي لأ لازم تقولك الأول

عامر : هي أختك معاكوا ؟

فارس : لأ

عامر : خلاص خليها هي تروح زي كل يوم أو تستناني هاجي أوصلها

: هوصلها أنا ياعامر

عامر : مش هينفع يافارس لازم حد معاكوا

فارس : خلاص هروحها في المواصلات بلاش بعربيتي

عامر : مااشي ، هات أكلمها

: ماشي ، وناولها الهاتف

نيرة وهي تبتعد عن فارس قليلاً : ألو يا عامر ، حاضر ، هكلمك ماتقلقش عليا ياحبيبي ، ماشي سلام

: ممكن نمشي!

هتف بتسأول وهو ينظر لها بترقب ويغلق سيارته

أوماءت برأسها وهي تسير بجانبه بتوتر سببه نظراته وأبتسامته وهدوءه فهي لم تتوقع أنه سيكون متفهم هكذا ييدوا أنه ليس سيئاً كما ظنت به من قبل عن غروره وعصبيته

....

عاد من عمله بإرهاق نظر حوله لم يجدهم وضع مابيده علي المائدة أعتقد أنها نائمه ولكن أستمع لصوتها قريب منه وجدها

تقف في الشرفه وتتحدث في الهاتف وصوت ضحكاتها عاليه تصل إليه

أقترب وبنبرته القويه : أنتي يا أبله

شهقت بفزع وألتفتت له ببراءه : نعم ؟

أشار لها بالدخول : أدخلي أتكلمي جوا

أوماءت بإيجاب : حاضر

ومرت من جانبه وقالت لصديقتها انها سوف تقوم بالأتصال بها في وقت أخر وأنهت المكالمه معها ، أغلق الشرفه وجلس علي الأريكه بجانبها وهو يسألها : ماما نايمه ؟

أوماءت بإيجاب : أه خدت العلاج ونامت

: ماشي ، جبتلك بيتزا معايا أهي

وجبت لماما المكرونه وأنا جبت بيتزا زيك

هتف وهو يشير لها علي المائدة أمامه

أخذت علبة البيتزا وهي تبتسم بخفه وتمزح معه : هتفضل تجيبلي بيتزا علي طول كدا ولا لما نتجوز بقا هطنش

أقترب منها : هو أنا من أمتي طنشت حاجه تخصك!

نظرت له بإبتسامه جذابه وهتفت بتسأول : يعني أنت عارف كل حاجه أنا بحب أكلها ؟

: بتحبي البيتزا والكبده والكوسه وعصير الفراوله و الشوكلاته والجاتوه

والأيس كريم حليب وشوكلاته

بتحبي السمك البوري مع الرز الأبيض و...

هتف وهو يخبرها بكل ماتحبه بأدق تفاصيل وينظر لها بحب واضح

شردت به وبحديثه وعقدت حاجبيها بتعجب ، هو كان يهتم بها إذاً وهي لا تلاحظ مشاعره تجاها كانت تعتقد أنه لم يفهم بالحب ولم يشعر به ولكن هو أثبت لها في كل موقف أنه يحبها كثيرا كما تحبه وليس وحدها تشعر بهذا

قطع حديثه ولاحظ شرودها به صمت وكاد يقترب منها أكثر ، قامت هي سريعاً من جانبه وقالت : هقوم أجيب الأطباق وأصحي ماما علشان ناكل

وغادرت المطبخ وهو يتابعها بإبتسامه هادئه

....

تقف أمام مرآتها وتتحدث بما يغضبها كله فهي دائماً هكذا عندما تغضب تتحدث مع نفسها وكأنها شخص أخر

: أنتي تستاهلي نيرة نبهتك منه

وماسمعتيش الكلام ، أشربي بقا أهو فكر

إنك بنت من إياهم وهتتجوزيه من ورا أهلك

تنهدت بحزن : وأنا اللي أفتكرته حبني

وتذكرت ملامحه وإبتسامته وحديثه معها في

الهاتف وأهتمامه بها وتناولت هاتفها

وأضاءته وفتحت صوره علي موقعه

الشخصي ثم بدأت بقرأة منشوراته القديمه

بإهتمام ومشاعر مختلطه رغم حزنها منه

ألقت نفسها على الفراش وهي تتابع بغيظ

ردود بعض النساء علي منشوراته

وأما هو كان جالساً علي كرسيه الخاص

وبيده هاتفه وأبتسم عندما وجدها متصله

قام بإرسال رساله

" صاحيه لدلوقتي بتعملي إيه ؟ بتفكري فيا ؟ "

قرأت رسالته ولم تجيبه

بعث لها رساله أخري " إحنا ما خلصناش كلامنا في موضوعنا

هجيلك بكرا ونقعد في مكان ونتكلم "

أجابته " إحنا ما بقاش فيه بينا أي كلام تاني ياعلي

لو سمحت أقفل علي الموضوع دا نهائي وأنساني "

" دا أخر كلام عندك يا غاده "

" اه "

" تمام "

‘أغلق معها وهو سعيد بما وصل إليه فهو تيقن الأن أن اختياره صحيحاً

عاد أخيه من الخارج أستوقفه بأمر وهو ينظر له

: هاشم ، تعالي أقعد هقولك حاجه

هاشم بلامبالاه وعدم تركيز : معلش ياعلي خليها وقت تاني فاااصل

: لا أقعد الأول مش هاخد من وقتك كتير

هتف بتصميم وهو يريد إخباره بما ينوي فعله

جلس أمامه بضيق : ماشي ، أهو قعدت

علي بهدوء : أنا هتجوز

قال بإبتسامه مصطنعه : بجد !! هتتجوز مين ؟

: غاده أخت فارس

هتف بها وهو ينظر له و يعلم أن أخيه لم يفرح بهذا الخبر ولكن هو لا يهمه الأن هو قرر الزواج بها رغم كل العقبات التي ستحدث

نهض هاشم من مكانه بصدمه : نعم ! أخت فارس ؟ فارس اللي شغال عندنا!

هتف وهو يسترخي للخلف قليلاً ولاحظ صدمته : أه أخت فارس اللي شغال عندنا ، عايزك تيجي معايا علشان أطلبها ، وتحل أنت مشاكلك معاه وأنا هعرف أخليه ينسي اللي أنت عملته ، بس مايتكررش علشان أنا بعد كدا مش هداري عليك في أي حاجه تاني وهيكون عقابك معايا أنا

هتف بنبره حاده : أنت أتجننت رايح تتجوز أخته ، وأنت عارف أنه نفسه يسجن أخوك

وتابع بسخريه : هو دا اللي سيبني وأنا هوقعها وأخرج أنت ورجالتك من الموضوع ، أهي هي اللي وقعتك

وهتف بإعتراض وتناسي خوفه من أخيه قليلاً : أنا مش موافق ع الجوازه دي

نظر علي لأخيه ببرود ظاهري : عنك ما وافقت أنا مش باخد رأيك أنا بأمرك ، هتيجي معايا ياهاشم علشان تصلح قرفك فاهم

أخيه بإعتراض شديد : مش هاجي معاك ومش هصلح حاجه

وقف أمامه بهيبته وهتف بعصبيه ونفاذ صبر منه : أنت بتعاندني يلا ، طب هاتيجي

معايا ورجلك فوق رقبتك وريني بقا مش هتروح إزاي ، أقسم بالله ياهاشم هوريك قلبتي اللي عمرك ماجربتها من يوم ما أبوك وأمك ماتوا وأنا بدلعك كفاية عليك كدا

: كل دا علشانها ، لأ بقا دي باين عليها جاامده أوي وعرفت تتسهوك عليك كويس وتسيطر

قالها بإستهزاء ليغيظ أخيه فهو يعلم غيرته الشديده تجاه أي شئ يخصه

تلقي منه صفعه قويه بعد كلماته وأمسك به من مقدمة ملابسه بغضب وبنبره عاليه : أخرس ، وماتجيبش سيرتها علي لسانك تاني ، وهتبقي مراتي غصب عنك

هز هاشم رأسه بسخريه من الوضع وحال أخيه وهو يضع يده مكان الصفعه الذي تلقاها للتو منه وينظر له بإبتسامه بارده

: حاضر تحت أمرك اللي أنت عاوزه أنا هنفذه

نظر له بضيق وأشفق عليه فهو لم يحب قسوته مع أخيه ولكن هو تعدي حدوده معه وتحدث عنها بسوء نظر له ببرود مصطنع وقال : تمام هظبط أموري وأشوف هنروح أمتي وهقولك ولما تيجي معايا و قولت حاجه معجبتنيش في القاعدة هناك أقسم بالله يا هاشم هتشوف وشي التاني علي حق فاهم

أوماء هاشم رأسه بغل وتحرك من أمامه بعصبيه مفرطه وهو يتوعد لأخيه بداخله

هز علي رأسه بيأس من حال أخيه معه
دائماً يرى في عينيه كرهه دفين لم يعلم
سببه فهو لم يقصر معه بأي شيء منذ وفاة
والديهم لم يحرمه من أمواله وأهتمامه لماذا
يكرهه دون سبب ، ذهب لغرفته وهو يفكر
بها هي وأرتسمت أبتسامه علي شفتيه

....

في صباح اليوم التالي رمشت بعينيها قليلاً

أبتسمت بإتساع وهي تتذكر حلمها به

كان يقترب منها بحب ويقبلها بجبهتها
ويأخذها لشاطئ البحر الذي تعشقه
ويجلس معها علي رمال الشاطئ والجو
هادئ ورومانسي حولهم وهو يبتسم بفرحه
لسعادتها

تمنت أن يتحقق حلمها معه وتنهدت بأمل ،
قامت من فراشها توضأت وصلت فرضها ،
وأرتدت منامه قصيره ورفعت شعرها لأعلي
ووضعت قليل من مساحيق التجميل
ونظرت لنفسها في المرآه بإعجاب وألقت
قبله لنفسها وهي تقول : قمر ياخواتي قمرر

خرجت من الغرفه وهي تبتسم بإشراق
ودخلت المطبخ لتحضير الطعام قبل ذهابه
لعمله ، دخلت جميلة خلفها : صباح الخير

التفتت لها : صباح الفل يامامتي

نظرت لها جميلة بحنان وهي تلاحظ تغيرها
وملامحها المشرقه

: أحمد صحي ودخل الحمام ، يلا حطي
الفطار بسرعه قبل ما يمشي

أوماءت برأسها : حاضر

وهي تقوم بتجهيز الطعام

وقف علي باب المطبخ متكئاً عليه ، لمح هيأتها الطفوليه وهي تعطيه ظهرها وهتف : صباح الخير

أبتسمت بمجرد سماعها صوته وتصنعت الإنشغال بما أمامها ولم تجيبه ، ردت جميله : صباح الخير ياحبيبي حالاً الفطار هيكون جاهز مش هنأخرك علي شغك

وهو يركز بنظراته عليها فقط وينظر لها من أعلاها إلى أخمص قدميها بإعجاب : براحتكوا خالص أنا قاعد انهارده ماليش مزاج للشغل

ألتفتت له بإبتسامه : بجد هتقعد ؟

أماء برأسه وأبتسم : أيوه ، ها هتظبطيني ولا إيه ؟

وغمز لها بعينيه وهو يبتسم بمكر خجلت منه ونظرت بعينيه الجذابه وتأملته قليلاً وعادت تستكمل مابيدها

جميلة ضاحكه : إيه ياواد أنا واقفه لسه

قال ببساطه : يا ماما ياحبيبتي أنا بقولها علي الأكل إنتي فهمتي إيه ؟

جميلة وهي تفهم أبنها جيداً : أه مانا عارفاك يابرئ

هتف ضاحكاً : دايماً ظلماني ياماما

جميلة : أطلع برا يا أحمد ، لإما تسكت وخلي البت تعرف تعمل الأكل

أحمد : خلاص ياستي أنا خارج وسايبكوا أهو

هقعد برا لحد ماتخلصوا

جميلة : ماشي

خرج وجلس علي الأريكه في إنتظارهم وهو يبتسم لسعادتها الظاهره

ولاحظ أن خوفها منه بدأ يتلاشي وهذا شئ أسعده وتمني أن يظلوا هكذا دائماً

تابعها وهي تخرج أمامه وتضع الطعام علي المائدة وتنظر له بطرف عينيها بخجل وإبتسامه خفيفه

أنهت وضع الطعام وجلسوا جميعهم ولكن ينقصهم نادر

هتفت جنا بضيق وهي تنظر لكرسيه الفارغ : بابا وحشني أوي وكأنه غايب بقاله سنه

جميلة بدعاء : ربنا يرجعهولنا بالسلامه ويخليهولنا ومايحرمناش من دخلته علينا أبداً

أحمد وجنا : أمين يارب

ونظرت لخالتها بتقدير فهي رغم حزنها منه ولكن تتمنى عودته سالماً وتدعوا له من قلبها بحب واضح

قام أحمد من مكانه : الحمدلله

ونظر لجنا : تسلم إيدك ياحبيبتي

جميلة بمزاح : وأمك إيه ماتسلمش إيدها ؟

أحمد : إنتي الخير والبركه ياست الكل أنا بس بجاملها علشان متعيطش بس

نظرت له جنا برفعة حاجب وهتفت بغيظ : والله !!

غمز لها بخفه وبهمس : ياحبيبتي دي أمي بقا ولازم أحايلها

ضحكوا سوياً عليه وجميلة تبتسم لهم وكانت تتمني أن يحبها نادر هكذا وتنهدت بوجع خفي

أحمد : طيب أنا هكلم عامر وأجيلكوا ، وتابع وهو ينظر لجنا : مافيش نووووم

وغادر لغرفته وهي تراقبه ونهضت سريعاً وقفت أمام المرآه وهي تهندم نفسها قبل خروجه مره أخري وتدور حول نفسها بسعاده

....

جالساً علي مكتبه وهو منشغل بالأوراق أمامه

طرقت الباب ودخلت دون أنتظار لإذنه وهي تبتسم بإتساع : السلام عليكم

نظر لها بإبتسامه : وعليكم السلام

هتفت وهي تجلس أمامه : ممكن أقعد معاك شويه

قال بهدوء وهو يتأمل هيأتها برضى وترك مابيده : أقعدي

وضعت أمامه علبه أتت بها من المنزل : عملتلك بسبوسه بإيدي يارب تعجبك

تناولها منها وأتسعت أبتسامته : تسلم إيدك ياحبيبتي

كاد يتذوقها ولكن منعته : أستني بس ، ناكل الأول مع بعض وبعدها حلي بالبسبوسه بتاعتي

ترك البسبوسه وأوماء برأسه : صح ، تحبي تاكلي إيه ؟

هزت كتفيها بلامبالاه : عادي أي حاجه شوف أنت

: ماشي

وقام بالأتصال بأحد المطاعم وطلب لهم وجبه سريعه

هتفت بتسأول : صحيح أنت إزاي أقنعت ماما بحكاية أنك تجيبلي كل حاجة وأقنعتها كمان بموضوع الفرح

قال بفخر لنفسه : يابنتي هو أنا أي حد أنا مقنع أوي علي فكرة

قالت ضاحكه : أنت فظيع دا أنا بنتها ولما كلمتها في الموضوع زعقتلي

أبتسم وهو يشير عليها : هو أنتي فاكره نفسك زي ولا إيه ؟

هتفت بإستياء : والنبي بلاش غرور كدا عادي يعني أكيد ماحبتش تحرجك

هز رأسه بإيجاب : ماشي ، المهم إنها وافقت

أبتسمت : أيوه

قال بجديه : عاوزين بقا ننزل نجيب كل اللي إنتي محتاجاه ونخلص بسرعه علشان نتجوز بسرعه برضو

هتفت بتسأول : محمد إنت مستعجل ليه ؟ علي فكره أنا في حجات كتير أوي ماعرفهاش عن حياتك

عقد حاجبيه بإستغراب : حجات إيه ياحبيبتي !! مانا حكيتلك كل حاجه عني

قالت بنفي : لأ في حجات معرفهاش ومتكلمناش فيها لسه ، زي موضوع مامتك مثلاً

قال بضيق : يووووه ياندي إنتي مابتزهقيش ، مانا قولتلك أمي مش عايشه معانا وهي

وأبويا سايبين بعض من زمان عاوزه تعرفي إيه تاني ؟

: عاوزه أعرف إنت بتعاملها كدا ليه ؟ هو كل واحد أمه سايبه باباه هيعاملها زيك كدا ؟

هتف بتسأول : بعاملها إزاي أنا معملتلهاش حاجه

: لما جت الشركه مره قبل كدا ودي كانت أول مره أشوفها أنت كلمتها وحش قدام كل الموظفين ، ولما أتخطبنا مقولتلهاش ولحد دلوقتي متعرفش دا معناه إيه ؟

قال منهياً الحوار : مش معناه حاجه أنا حر ياندي ماتضايقنيش بقا وتخليني أزعل منك وأقفلي الموضوع دا دلوقتي

هزت رأسها بنفي : لا مش هقفله يامحمد أنا عاوزه أفهم وأعرف كل حاجه ودلوقتي

رد بحده : وأنا مش هقول أكتر من اللي قولته وهتقفلي الموضوع ياندي

أوماءت بإيجاب : تمام براحتك

نهضت من مكانها بعصبيه وقالت : عن إذنك

ألتفتت لتغادر المكان ، هتف هو بغضب : إنتي رايحه فين ؟ مش طلبت أكل علشان ناكل مع بعض

عادت بنظرها له وهتفت بضيق : كله لوحدك أنا نفسي إتسدت هروح أكمل شغلي

قال بإمتعاض : هو لإما أقول اللي أنتي عاوزاه لإما تسبيني وتمشي ، ماشي روحي وأخبطي راسك في الحيط علشان مش بحب الطريقه دي ومابتجيش معايا أنا

نظرت له بذهول لطريقته وحديثه معها هكذا وأماءت برأسها وتحركت بخطوات سريعه من أمامه

زفر بقوه وعاد برأسه للخلف فهو هكذا دائماً عندما تأتي سيرة أمه مع أحد ، سيرتها تسبب له غضب داخلي كلما تذكر لماذا تركتهم هو وأبيه

....

أتي اليوم مبكراً علي غير عادته في الفتره الأخيره

قفز أبنه بفرحه عند رؤيته : بابا جه بابا جه

قبله وضعها علي شعره بحنان أبوي : حبيب بابا ، أمسك جبتلك حجات حلوه ليك أنت وأمك ماهي عيله برضو

أمل وهي تقترب منه ضاحكه : حبيب قلبي ورِيني جبت إيه ، وأخذت مابيد أبنها وهي تبتسم بسعاده مثل الأطفال ، أبتسم علي زوجته الذي يشعر دائماً أنها أبنته

: حبيبتي حطي الأكل مييت من الجوع

أعطت مابيدها لأبنها : من عينيا ياحبيبي حاضر

ودخل غرفته لتبديل ملابسه ، وضعت هي الطعام علي المائده وعندما أنتهت وجدت أبنها نائم علي الأريكه قامت بحمله إلي فراشه وقبلته بحب وأغلقت الغرفه

وجلست علي المائدة تنتظر زوجها : ياعمررر يلا بقا الأكل هيبرد

خرج من الغرفه وجلس يتناول طعامه بصمت وقرر إخبارها الأن بما يريد : أمل ،

فيه موضوع كنت مأجله بس بما إن الواد نايم دا وقته نتكلم براحتنا

نظرت له بإهتمام : خير ياحبيبي ؟

: عاوز نجيب أخ أو أخت لجاسر

شرقت في طعامها : إيه ؟ لأ

هتف بتعجب : إيه يا بت مالك !!

أمل بإستنكار لطلبه : مش عاوزه حمل دلوقتي خالص

قال بإمتعاض : يعني إيه مش عاوزه حمل دلوقتي ؟ مش فاهمك نأجل ليه تاني !

هتفت بهدوء : ياحبيبي لما جاسر يدخل المدرسه مش أنا متفقه معاك علي كدا

أماء برأسه : أيوه كنا قايلين كدا بس دا كان قبل ماتسيبي الشغل لكن دلوقتي إيه يمنع ؟

: يمنع إني عاوزه أرجع الشغل

هتف ساخراً : نعم ياروح أمك !

: إيه بس ياحبيبي أهدي ، بقولك عاوزه أرجع الشغل تاني

: أطفحي ياحبيبتي وإنتي ساكته بدل ما أنكد عليكي

هتفت بغيظ : ايه هو دا ، أنت مش بتتفاهم ليه ؟

: مش هتفاهم في الموضوع دا تاني خلصنا منه

قالت بضيق : عمر بجد لازم نتكلم تاني في موضوع شغلي دا ، أنت كبرت الحكايه وأنا عاوزه أرجع أشتغل ، أنا أتنازلت علشان المشكله ماتكبرش بينا بس مش لدرجة تخليني أتحبس في البيت بالشكل دا

عمر وهو يتناول الطعام وينظر لها بصمت وبرود

هتفت بحده بسبب تجاهله للحوار : عمر بكلمك علي فكرة رد عليا

نظر لها بهدوء مصطنع : وأنا قولتلك ياحبيبتي مش هتشتغلي وقفلنا الموضوع دا ، نتكلم بقا في المهم وهو إني عاوز نجيب عيل تاني

هتفت هي بإعتراض : وأنا مش عاوزه دلوقتي لما جاسر يدخل المدرسه

قال بعصبيه : أنتي عاوزانا نستني كل دا ليه ؟

: وفيها إيه ياحبيبي جاسر مالي علينا الدنيا ، ولما يدخل المدرسه ويكون كبر كدا نجيبله أخ أو أخت يهتم بيهم ويكون مستوعب أكتر

ترك طعامه ونظر لها بتفحص لملامح وجهها فهو يعلم زوجته إذا كان هذا رأيها أم لا : أنتي أمك قايلالك متخلفيش دلوقتي ؟ أمك ليها دخل بالموضوع دا يا أمل ؟

هتفت بتوتر وهي تتحاشي النظر في عينيه : ها ماما ، لأ طبعاً ماما ملهاش دعوه ومقالتليش حاجه عن الموضوع دا

أشار بيده بحزم أن تقترب منه : أمل ، تعالي كدا قربي

أقتربت بكرسيها منه بخوف وهي تنظر له

تابع وهو يقترب بوجهه منها : بصي في عيني

نظرت له بصمت

هتف بتسأول : أمك فتحت معاكي موضوع الخلفه وقالتلك ماتخلفيش تاني دلوقتي صح ؟

أوماءت رأسها بإيجاب بدون شعور وكأنها منومه مغناطيسياً ، فهو يفعل معها هكذا إذا كان يريد معرفة شيئاً منها وهي تخفيه عنه ، يجعلها تنظر داخل عينيه هكذا فتعترف بكل شيء

هتف بنبره عاليه : الله

أستوعبت مايحدث وهتفت سريعاً بتبرير : ياحبيبي ماما خايفه عليا وعاوزاني أركز مع جاسر لحد ما يكبر

قال بحده : أنا مش قولتلك مية مره بلاش تدخلي أمك في حياتنا ، هتخربها مش هترتاح غير لما تخربها أنا عارف

أطرقت برأسها ولم تدري بما تجيب فهي تعلم أنه محق برأيه عن أمها

زفر بحده و نظر لها بضيق : أخر الكلام أنا داخل أنام شويه وأنتي فكري في الموضوع وشوفي هتمشي مع كلام مين أنا ولا أمك ؟

ونهض من مكانه ودخل غرفتهم وهو يدعوا علي زوجة عمه بغيظ من تدخلها في حياته ، إلي متي تؤثر علي زوجته بهذه الطريقة ، ماذا يفعل معها

....

كانت تمر من أمام مدرج الفرقه الرابعه
وجدت مجموعة من البنات والشباب
يتحدثن بأصوات عاليه يقفن بالخارج

أقتربت منهم بفضول وهي تتسأل : في إيه يا
شباب مالكوا ؟

هتفت إحدي البنات : شوفتي يادكتورة نيرة
صور دكتورة غادة اللي ماليه المدرج جوا

قطبت حاجبيها وتسألت : صور! صور إيه دي
؟

أمسكت البنت بيدها : تعالي تعالي شوفيها
أهي

دخلت نيرة معها المدرج وأقتربت من إحدي
البنات وأخذت مابيدها وأتسعت حدقة
عينيها مما رأته وشهقت ووضعت يدها علي

فمها فهي رأت صورة لغادة هي وعلي في سيارة وملتصق بها وينظر لها

التفتت حولها وجدت الصوره في أيد الطلبه ويتحدثوا عن صديقتها ولكن منهم من كذب هذه الصور وقال أنها ملفقه لأن غادة معروفه بأخلاقها ولم تفعل هذا من قبل

خرجت نيرة مسرعه وهي تحمدالله أن صديقتها لم تأتي اليوم أيضاً ، خرجت من بوابة الجامعة وتناولت هاتفها من حقيبتها وأتصلت بغادة

كانت غادة جالسه في شرفتها وهي شارده به وأمامها كتاب تقرأه ولكن لم تنتبه بما تقرأه وتنظر للسطور بعد تركيز

نظرت لهاتفها وجدت نيرة هي من تتصل بها
كانت بداخلها تتمني أن يتصل هو ويغير
كلماته لها تنهدت بحزن وأجابت

: ألو يانيرة أنا في البيت أه ، أنتي خلصتي ؟

نيرة : أه خلصت و في السكه جيالك

عقدت حاجبيها وهتفت بقلق : ليه ؟ قصدي
أشمعنا فيكي حاجه ؟

نيرة : أه أنا مخنوقه شويه وعاوزه أجي اقعد
معاكي وأشوفك

: ياحبيبتي تنوري ، تعالي طبعا هستناكي

نيرة : ماشي سلام

: سلام

وعادت لشرودها مره أخري

بعد فتره أتت نيرة ودخلت عليها الغرفه وهي تجلس أمامها لم تشعر بها وهي تنظر أمامها

: أنتي ياست أنتي

شهقت غادة بفزغ : ياشيخه حرام عليكي فزعتيني

نيرة وهي تحتضنها بمرح : وحشتينااي

غادة ضاحكه : مالك يابت أتجننتي ولا إيه ؟

ونظرت لها بتسأول : واضح إن أنتي مخنوقه واضح

نيرة وهي مبتسمه بإتساع : شوفتي أول مابشوفك بنسي إني زعلانه ومخنوقه وكدا

: أه مانا عارفه

نيرة بجديه : لأ بجد أنا جايه علشان أعرف ماجتيش ليه ؟

غادة : تعبانه وكسلت أنزل ، قضيتها نوم ولسه صاحيه

زفرت بقوه : طيب الحمدلله

عقدت غادة حاجبيها ونظرت لها بإستغراب : الحمدلله إني ما جتش ؟

أنتبهت نيرة بما تفوهت به : ها ، لأ يا حبيبتي قصدي الحمدلله أنك أرتحتي ونمتي

ونهضت من مكانها وهي تقبلها : طيب أنا ماشيه بقا علشان هعدي علي ناس جيرانا قبل ما أروح ولما هوصل البيت هكلمك

غادة برجاء : خليكي معايا شويه أنتي ملحقتيش تقعدي معايا

نيرة : معلش ياقلبي مش هينفع أتأخرت وكمان عامر مايعرفش إني هنا ولو عرف هينفخني هينفخني

: ماشي ياحبيبتي أبقي طمنيني عليكي لما توصلي ماتنسيش

أوماءت بإيجاب : حاضر ، سلام

قامت معها إلي باب المنزل وهي ممتنه لها بداخلها فرؤيتها الأن هونت عليها كثيراً

....

كانوا جالسون لمشاهدة إحدي المسلسلات التي تتابعها أمه وجنا ولكن هو لم يبعد عينيه عنها وهو يتابعها شارداً في تفاصيل وجهها ويبتسم علي نظراتها فهي تتأثر بالمشاهد أمامها

ألتفتت له رأته يراقبها أبتسمت بخجل من نظراته وعادت بنظرها للتليفزيون ، أستمعوا لطرق الباب وكادت تفتح هي ولكن منعها بيده

: خليكي أنتي أنا هفتح

نهض من مكانه فتح الباب وجدها نيرة بإبتسامتها الهادئه

هتف مرحباً بها : أهلاً يانيرة ، تعالي أتفضلي

توترت بمجرد رؤيته وتلاشت إبتسامتها فهي أتت الأن وكانت تعتقد أنه في عمله مع أخيها وتفجأت من وجوده وكانت تريد العوده وعدم الدخول وهتفت

: شكراً ربنا يخليك أنا بس جايه أسلم علي طنط وجنا وأباركلهم

: طيب أدخلي هما جوا أتفضلي

هتف وهو يشير لها بالدخول ، أماءت برأسها ودلفت خلفه

نظرت جميلة أمامها وجدتها وأتسعت أبتسامتها ونهضت من مكانها وهتفت بترحيب شديد فهي تحبها كثيراً هي وأخيها

: ياحبية قلبي تعالي

وقبلتها وجلست بجانبها علي الأريكه

أما جنا نظرت لها بإستياء من وجودها الغير مرحب به عندها

نيرة : ألف مبروك ياطنط

وتابعت بإعتذار : أنا أسفه إني ماجتش كتب الكتاب معلش كنت تعبانه شويه

جميلة وهي تربت علي ظهرها بطيبه : ياحبيبتي ألف سلامه عليكي ، خير مالك ؟

نيرة : مافيش شوية تعب عادي الحمدلله

جميلة : الحمدلله ، عقبالك ياحبيبتي

أبتسمت بمجامله : تسلمي ياطنط ، وتابعت
وهي تنظر لجنا : مبروك ياجنا

نظرت لها جنا بإبتسامه خفيفه مصطنعه
ونظرت أمامها للتليفزيون مره أخري
وتجاهلتها تماماً

شعرت نيرة بالحرج من صمتها

نظر أحمد لجنا بضيق من فعلتها وهتف
وهو ينظر لنيرة : تشربي إيه بقا ؟

هزت رأسها بنفي : لأ شكراً ربنا يخليك أنا
ماشيه علي طول

قال بإصرار : لأ طبعاً مينفعش

ونظر لجنا بأمر وهو يجلس علي أريكة أمامهم : جنا ، قومي أعملي لنيرة حاجه تشربها يلا

أبتسمت بإقتضاب وهتفت : حاضر

وتحركت من أمامهم للداخل وهي تهتف لنفسها في المطبخ بغيظ : ماشي يا أحمد والله لأوريك ، وقعد كمان ، مااشي

وضعت الماء لتصنع الشاي ونظرت أمامها وأبتسمت بأتساع بما خطر في بالها

وتناولت علبه يوجد فيها شطه حاره ووضعت الكثير منها داخل الكوب الخاص بنيرة

ونظرت لكوب أحمد بتفكير ووضعت القليل منها في الكوب الخاص به ولم تضع لجميلة ، وصنعت الشاي

وأخذت الأكواب وخرجت لهم وهي مبتسمه وضعت الشاي علي المنضده أمامهم وجلست بجانبه ملتصقة به لأول مره تفعلها وهي تتحدث مع نيرة بهدوء وتسألها عن أخبارها وهو ينظر لها يتفحصها جيداً وأبتسم وهز رأسه بيأس من حركاتها فهي تجلس بجانبه وتناست خجلها لظنها أنها بهذه الطريقه تضايق نيرة

أمسكت جنا كوب نيرة وناولته لها أخذته نيرة منها بحرج فهي تريد الذهاب لمنزلها فوراً

وأمسكت بكوب أحمد أيضاً وبدلع وهي مستنده علي كتفه : أتفضل ياحبيبي كوباية الشاي اللي بتحبها من أيدي

تناول الكوب منها ونظر لها بإبتسامه خفيفه : هاتي ياحبيبتي تسلم أيدك

وأحمرت وجنتيها خجلاً عندما ضمها بيده وهمس لها فقط : حلو دا خليكي كدا لما تمشي ، أستمري

توترت نيرة بما يحدث أمامها ورشفت من الشاي مجامله ولكن شرقت بقوه ، وقع الكوب من يدها

نظرت لها جميلة بفزع من هيأتها : إيه ياحبيبتي شربتيه سخن ليه ؟ علي مهلك

وناولتها الماء : حصل خير أشربي

جنا وهي تداري أبتسامتها : خير دلق الشاي خير أنا هلم الكوبايه اللي أتكسرت فداكي ، وأخذت الكوب المكسور من جانبهم

هتفت نيرة والدمع في عينيها فهي لم تحب الشطه نهائياً ولم تستطيع تحملها فهي

وضعت لها الكثير : دا فيه شطه الشاي حراق أوي

جميلة بتعجب : حراق!! حراق إزاي يابنتي

ورشفت من كوبها ولم تجد به شيئاً : أهو ياحبيبتي مافهوش حاجه أشربي دا طيب

أماءت لها بهدوء وقامت : معلش ياطنط مش هقدر اتأخرت ، وألف مبروك مره تانيه ، عن أذنكوا

وغادرت نيرة وجنا معها إلي باب المنزل و أغلقت الباب خلفها

وكل هذا وهو ينظر لجنا بتوعد فهو أدرك مافعلته

ألتفتت ورأته ينظر لها ، نظراته جعلتها تتوتر وأقتربت من جميلة وجلست بجانبها

وأزدردت ريقها بخوف عندما وجدته يمسك بكوبه ويرتشف منه رشفه بسيطه

وأغمض عينيه بغضب فهي وضعت له ولنيرة شطه

وضع الكوب علي المنضدة أمامه

أنتفضت من مكانها عندما رأت حالته وجاءت تفر من أمامه لغرفتها ولكن لحق بها

وأمسك بها من إحدى ذراعيها بقوه هتفت بتأن : االاه يا أحمد إيدي ، بتوجعني ، وتابعت وهي تتصنع عدم الفهم : أنا عملت إيه ؟

أحمد وهو يجذبها له هاتفاً بحده : إيه اللي هبتيه دا ؟

جميلة : فيه إيه يا أحمد ؟

أحمد : اسألي الهانم هببت إيه ؟

جنا بنبره عاليه وهي تحاول الهروب من بين يديه القويه : هببت إيه ؟ أنا معملتش حاجه

ضغط أكثر علي ذراعها : بت متحوريش أنتي فاهمه أنا أقصد إيه

جنا ببكاء مصطنع : االاه يا ماما ، خليه يسبني بقا

جميلة : سيبها يا أحمد وفهمني فيه إيه ؟

تركها وفرت سريعاً من أمامه وجلست بجانب جميلة وتمسكت بها

أشار عليها : الأبله أتهبلت وحطالي أنا ونيرة شطه في الشاي

نظرت لها جميلة بتعجب ثم فلتت منها ضحكه عاليه علي أبنة أختها فهي فعلت هذا من غيرتها علي إبنها

: ليه بس ياجنا عيب يابنتي دي برضو ضيفه عندنا

جنا بغيظ : أحسن تستاهل

أحمد بنبره حاده وهو يقترب منهم : أحسن ؟؟

جنا عناداً به : أه أحسن ، علشان إنت مشوفتش نفسك بترحب بيها أزاي وقاعد معانا كمان

وتابعت بإستنكار للوضع : من أمتي وأنت بتقعد معايا لما أي بنت بتجيلي ، ولا أنت عجبتك القاعده ها

أقترب أكثر وبنبره خشنه مهدده : بت إتعدلي والله هديكي علي وشك ، أتمسي

أبعدته جميلة بيدها وهي تهديه : خلااص كفايه أنت وهي حصل خير

نظرت لجميلة بضيق : إنتي مش شايفه ياماما محموق أزاي عليها

أحمد بنفاذ صبر منها : ياارب ، محموق علي مين يا أم مخ غبي أنتي دي زي أختي وضيفه عندنا مينفعش تبقي قليلة ذوق كدا معاها وهي جيالك تباركلك

هزت رأسها بعصبيه وعدم إقتناع : ماليش فيه ما كنتش تقعد معانا وتدخل أوضتك

صمت وجلس علي الأريكه وضع ساق فوق الأخري ونظر لها

أبتعدت عن جميلة ونظرت له بضيق وكسا الحزن ملامحها الجميله

زفر بقوه ولم يستطيع تركها حزينه أمامه هكذا وقام من مكانه وأقترب منها وجلس

بجانبها وأخذها في أحضانه هتفت بإعتراض واهن : أوعي يا أحمد

ولكن تمسك بها أكثر برغم مقاومتها له وهتف بنبره رصينه : أهمدي بقا

زفرت براحه وضعت رأسها في أحضانه وهو يمسح علي شعرها بهدوء وقال بنبره حانيه : طيب أنتي بتعيطي ليه دلوقتي

جنا بحزن طفولي وهبطت الدموع من عينيها : علشان أنت زعقتلي

أحمد بهدوء وهو يمسح دموعها من علي وجنتيها : طيب انا زعقتلك ليه مش علشان غلطتي

هتفت بعند : لأ ما غلطتش

ضربها بخفه علي رأسها : برضو بتقاوحي معايا

: علي فكرة انا مش بقاوح ولو جت تاني
وأنت هنا هعمل أكتر من كدا

هتفت وهي تعتدل وتواجهه

قال بنبره حاده : والله !

أوماءت بإيجاب : أه والله ، هي قاصده أصلاً
تيجي وأنت هنا أشمعنا جت يوم أجازتك
بالذات

ماجتش ليه إنبارح أو بكره ؟ لأ دي أستنت
يوم أجازتك

وتابعت بإستهزاء وهي تقلد نبرتها : وقال إيه
جايه تبارك

هتف وهو يبتسم بداخله من غيرتها عليه
ولكن لم يعجبه كلامها عن نيرة بذاتها فهي
لها معزه خاصه عنده : يابت عيب كلامك دا ،

نيرة مش كدا دي زي أختي قولتلك
ومحترمه جداً

: شوفتي ياماما بيدافع عنها أزاي ،
ومتجوزتهاش هي ليه بقا ادام عجباك كدا

هتفت بها بغيظ من إستمراره بالدفاع عنها

أبعدها عنه بحده وقال بنفاذ صبر منها :
يووووه أنا زهقت ، أوعي كدا بدل ما اتعصب
عليكي تاني

ونهض من مكانه وينوي الدخول لغرفته : أنا
داخل أنام

لحقت به بسرعه : خلاص خلاص أنا اسفه ،
خليك قاعد

: أقعد ليه ؟ انا سيبت شغلي وعطلت
مصالحي إنهارده علشانك وأنتي قلباها نكد

هتف بلوم وهو ينظر لها بضيق ، صمتت بحزن وجلست مرة أخري مطرقة برأسها ، فهي تغير عليه بشده وخاصة من نيرة تلك لأنها حقاً فتاة مميزه

وكانت تعتقد أنه معجب بها من قبل طلبه بالزواج منها ، كانت تراها مناسبه له

وأيضاً سمعته من قبل يتحدث مع صديقه محمد عنها وأنه معجب بطموحها وأخلاقها وأن عامر أحسن تربيتها

ونيرة أيضاً كانت تنظر له خلسة بإعجاب وهي لاحظت نظراتها ، فلم يفهمها غيرها فهي أنثى مثلها وتفهم نظرات الحب في عينيها

جميلة : أقعد يا أحمد ، وصلوا علي النبي كدا

وتابعت وهي تغير مجري الحديث لتهدي الجو المشحون بينهم : قومي ياجنا إعمليلنا ياحبيبتي حاجه حلوه من إيدك نحلي بيها

هتفت بإستفهام : أعمل إيه ؟

جميلة وأشارت لأبنها : شوفي جوزك نفسه في إيه ، أسأليه هو؟

نظرت له بإستياء وهتفت بتسأول : عاوزني أعمل إيه ؟

أبتسم بجاذبيه : بتقولي إيه ؟

عادت جملتها بهدوء : عاوزني أعمل حلو إيه تاكله ؟

: والله أنا مش شايف أحلي منك دلوقتي

هتف بمشاكسه وهو يغمز بعينيه بجراءة

ضحكت جميلة بصوت عالي ، وجنا ضغطت بأسنانها علي شفتها بحرج فهي حركتها دائماً عندما تخجل منه ، وهو يحب حركتها تلك ويتابعها

قامت بخطوات سريعه للمطبخ دون إجابه

نظر لأمه وأشار إليها أنه سيلحق بها

تابعتهم جميلة ودعت الله لهم كثيراً بصلاح الحال

....

عادت من العمل بإنهاك وصعدت البناية وملامحها واضح عليها العبوس ، مرت من جانب أدم ولم تنتبه له

: ندي !!

أنتبهت لأدم وقفت مكانها : نعم ؟

هتف بتعجب : مالك ! شيفاني كدا ولا سلام ولا كلام

ندي بجمود : مافيش يا أدم بس راجعه تعبانه من الشغل وعاوزه أنام بعدين نتكلم

وتركته ودخلت منزلها بهدوء ولم تنظر له

قطب حاجبيه بقلق وتساءل مابها لأول مره يراها هكذا وتتجاهله بهذه الطريقه عمداً

هبط لخارج البناية وقام بالأتصال بمروة

....

أنتهي من عمله بإرهاق خرج من بوابة الشركه واتجهه لسيارته جلس وكاد يتحرك بها وجد هاتفه يضئ برقم غريب ومبعوث منه رساله فتحها وسرعان ما أتسعت عينيه بصدمه شديده وعدم تصديق وهو ينظر للصوره التي ظهرت أمامه

فكانت صوره لأخته مع مديره في العمل وأخته معه في سيارته وهو قريباً منها بشده وينظر لها بعاطفه

+..... .....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والعشرون

ألقي الهاتف جانبه بغضب وهبط من السيارة وعاد للشركه مرة أخري بخطوات سريعه ، فتح باب مكتب علي وهو يتجاهل نداء السكرتيرة خلفه وهجم عليه بعنف وأمسكه من مقدمة ملابسه وهتف بنبره قويه : بتتبلى علي أختي ياو.. علشان أخوك الو.. زيك ، أقسم بالله ماهسيبكوا وهوديكوا في ستين داهيه

نظر علي للسكرتيرة وبأمر : أخرجي أنتي

أوماءت بطاعه وخرجت سريعاً وهي مذعوره من هيأة فارس وخائفه من رئيسها فهو بالتأكيد سيلقنه درساً قوياً لتعديه الحدوده معه

أبعد علي يد فارس عنه بحده وقال بخشونه وإزدراء : أنت أتجننت يا فارس أزاي تعمل كدا ، وإيه اللي جاب سيرة أختك مش فاهم وأتبلى عليها بإيه ؟

أقترب منه مرة أخري بحده : أنت هتستعبط باعتلي صوره متركبه ليك أنت وأختي وأنها معاك في العربيه أنت فاكرني هصدق الهبل دا عن أختي

ماشي أنا هوريك أنت وأخوك ، إلا أختي ياعلي أنت فاهم هقتلك لو فكرت تقرب منها

أمسك به بعدم فهم : أستني أنا مش فاهم حاجه ، صورة إيه اللي ليا أنا وأختك في العربيه ؟

نظر له بإستحقار ولم يتحدث ونزع يده بعنف وأنصرف

وقف علي بحيره ويعيد كلماته الغاضبه ، عن أي صوره يتحدث ؟ لا يوجد صور لهم إلا صوره واحده ولديها هي فقط علي هاتفها

تناول هاتفه وقام بالأتصال بها عدة مرات ولم تجيبه ألقي الهاتف أرضاً بعصبيه وجلس علي كرسيه وهو يفكر في الأمر

تحرك بسيارته وهو يكاد يفقد عقله و يتسأل كيف وصل علي إلي أخته ؟

هو يثق جيداً أن هذه الصوره ليست حقيقيه ، أخته لم تفعل شيئا كهذا بالتأكيد هو يثق بها فهي تربية يده....

أما هي كانت في غرفتها تقرأ رواية أنت لي

قرأتها للمره الثانيه ولكن تحبها وتؤثر بها كثيراً ، سمعت طرق الباب وصوت أخيها يهتف : غادة أنتي صاحيه ؟

أغلقت الرواية وأعتدلت : تعالي يافارس أدخل

فتح الباب ونظر لها بإبتسامه شاحبه وجلس بالقرب منها بهدوء : جيت أطمن عليكي ماما قالتلي أنك تعبانه

هزت رأسها بنفي : لأ ياحبيبي مش تعبانه دا كان إرهاق بس من الشغل وبقيت كويسه

أماء برأسه وصمت سألته بقلق : مالك يافارس شكلك متضايق من حاجه

قال بإقتضاب : مافيش حاجه

نهض من مكانه ودخلت أمهم : يلا بقا علشان تاكلوا

قال هو بجديه : ماليش نفس

كاد يخرج من الغرفه ولكن ألتفت مره أخري ونظر لغادة بتفكير وأشار لها بيده أن تقترب منه : تعالي يا غادة ثواني

ونظر لهاتفه وأنشغل به ، نظرت لأمها بقلق ثم له وقامت وقفت أمامه ، رفع الهاتف أمام عينيها وهو يراقبها وداخله يتمني أن لا تتعرف علي هذه الصوره

كانت تنظر له وتوجهت بنظراتها للهاتف ، شهقت بجزع وهي تري نفسها في صوره مع علي في سيارته

نظرت لأخيها برعب وعادت للخلف بخوف حقيقي ، أقتربت أمها منهم وهي تحاول تهدأته

أغلق عينيه بقوه وغضب خوفها دليل أنها تعرفه جيداً ، إذاً هذه الصورة حقيقيه وليس إفتراء علي أخته كما أعتقد

ولكن هتف بشك وتسأول وصوت منخفض قليلاً : الصوره دي حقيقيه مش متركبه ؟ أنتي تعرفيه ؟

هبطت الدموع من عينيها ولم تعلم بما تجيب وأرتعش جسدها من الخوف وهو

يتابع بنبره عاليه مرعبه : أنطقي وردي عليا تعرفيه ؟

أوماءت بإيجاب سريعاً وصرخت بألم عندما قبض بيده علي شعرها وجذبها إليه بعنف وصفعها بقوه أوقعتها أرضاً

وأمها بينهم تصرخ به وتحاول حماية أبنتها من غضبه وعقابه ، جذبها مره أخري وهي تتعالي صرخاتها المتألمه وصفعها ثانياً

لم تستطع أمها أفلات أبنتها من بين يديه القويه وتابع هو بغضب مسيطر عليه : قدر يوصلك أزاي ويضحك عليكي ؟ أزاي عملتي كدا ؟

وصفعها بغضب أكبر وهي تبكي بشده وتأن بوجع ، أمسكت أمه بيده وهتفت برجاء :

علشان خاطري يافارس سيب أختك كفاايه يابني

: أوعي ياماما من قدامي وسبيني أربيها من تاني

وتابع بعدم تصديق وهو ينظر لأخته : دا أنا ماصدقتش الصوره وروحتله هددته وأنكرت اللي شوفته بعيني من ثقتي فيكي

وفي الأخر ألاقي الحقيقه إن أختي علي علاقه بالمدير بتاعي ، ونظر لأمه : لف علي أختي علشان يخليني أخرس وماتكلمش عن فضايح أخوه

أنتبهت غادة بصدمه شديده ونظرت له وهزت رأسها بإنكار ، رغم ألمها من آثر الصفعات ولكن ماقاله آلمها أكثر

أبتعد عنهم وهو ينظر لها بخذلان بما فعلته وخرج من الغرفه ، وهي تبكي بإنهيار أخذتها أمها في أحضانها بحنان وجلست بها علي فراشها إلي أن غفت وهي تعيد كلمات أخيها الأخيره

....

كانت تقوم بترتيب الفوضي في المطبخ بعد إنتهاء سهرتهم الجميله فهو أسعدها كثيراً اليوم

قام بمشاركتها في صنع الحلوي وبعدها لعبوا سوياً

شعور بسعاده حقيقيه يغمرها ، أحمد تغير معها وأظهر حبه لها في كل وقت ولم يعد يخجل من ذلك

وهي تنهي ماتبقي و تدندن :

ليه بيقولوا الحب أسيّة .. ليه بيقولوا شجن ودموع؟

أول حب يمر عليّا .. قادلي الدنيا فرح وشموع+

إفرح وإملى الدنيا أماني .. لا أنا ولا إنت حنعشق تاني

أول مرة .. أول مرة+

أول فرحة تمر بقلبي .. وأنا هايم فى الدنيا غريب

قوللي أحكي ولا أخبي .. ولا اوصفها لكل حبيب+

قلبي يعيدلي كل كلامك .. كلمة بكلمة يعيدها عليّا

لسه شفايفي شايلة سلامك .. شايلة أمارة حبك ليّا+

إفرح وإملى الدنيا أماني .. لا أنا ولا إنت حنعشق تاني

أول مرة .. أول مرة

دخل وهو يسمعها وأبتسم بإتساع لسعادتها ، كانت تعطيه ظهرها ولم تلاحظ دخوله ، أقترب منها رويداً رويداً بخفه إلي أن أصبح خلفها مباشرة وملاصقاً لها وأمسك بخصرها بتملك وأقترب بوجهه من عنقها وطبع قبله خفيفه وهمس : بحبك

أغلقت عينيها وتنهدت بحراره وهي تسمعها وتحب إحساسه ونبرته وهو ينطقها بهذه الطريقه

ولكن فتحت عينيها سريعاً وهي تنتبه
لوضعهم ، تحاول أن تفلت نفسها من بين
يديه وبخجل شديد : أحمد عيب كدا

أحمد ببرأءه مصطنعه : عيب إيه ؟ أنا عملت
حاجه ياحبيبتي دا أنا بقولك بحبك

وضع قبله علي وجنتها وتابع بتسأول : إيه
بلاش أعبر عن مشاعري المكبوته من سنين

جنا ضاحكه بصوت عالي بسعاده : لأ
ياحبيبي عبر طبعاً ، بس وأنت بعيد كدا

وأخرجت نفسها أخيراً من بين يديه وهي
تتحرك من أمامه للخارج أمسك بيدها وعاد
بها مرة أخري أمامه وهو يهتف بنبره حانيه
وتسأول : جنا ، أنتي مبسوطه بجد ؟

هزت رأسها بشده إيجاباً وهي تقول وعينيها
تلمع بسعاده حقيقيه : مبسوطه أوي

جذبها بقوه لداخل أحضانه وهو يتنهد براحه

همست هي بحب : بحبك

دام عناقهم لحظات إلا أن قاطعهم دخول جميلة

: يعني أنا أنام وتستغفلوني

هتفت بها جميلة بغضب مصطنع وهي تضحك بداخلها علي خوف أبنة أختها وإحراجها

صرخت جنا بخضه وهي تبتعد عن أحمد وتنظر لجميلة بإحراج وأطرقت رأسها بصمت

نظر أحمد لأمه بغيظ

جميلة ضحكت بسبب نظرات أبنها : خلاص ياواد أنت هتاكلني أنا داخله أنام تاني

وقبل خروجها أمسكت بالكوب وضعت به الماء البارد وخرجت لغرفتها وهي تغمز لهم

هتفت جنا بإحراج : عجبك كدا

أوماء موافقاً : أه عاجبني

وغمز لها بعينيه وخرج وتركها هتفت بإبتسامه : مافيش فايده

....

يقف في شرفة غرفته وقام بالأتصال بها مراراً وتكراراً ولم تجيبه زفر بقوه وندم علي ما تفوه به فهي لم تخطئ ولم تستحق هجومه لها بهذا الشكل

خرج من الشرفه وبدل ملابسه وقرر الذهاب لها الأن فلا يستطيع النوم وهي غاضبه منه هكذا

قابل والده قبل خروجه هاتفاً : محمد ! رايح فين ؟

: رايح لندي

: دلوقتي يابني ؟؟

: أه يابابا

والده : هتقلقهم يابني خليها بكره

محمد بضيق من نفسه : لأ لازم أروح دلوقتي زعلتها في الشركه ومابتردش عليا هصالحها وأرجع ، نام أنت ياحبيبي سلام

والده : ماشي يابني روحلها صالحها وماتزعلش خطيبتك دي بنت أصول مش هتلاقي زيها

أماء برأسه وأبتسم وأنصرف من أمامه

خرج من بنايتهم وهو يهاتفها مرة أخري
وأيضاً تتجاهله

بعث لها رساله " ندي لو ماردتيش عليا
هجيلك دلوقتي "

أنتظر قليلاً وجدها قرأتها ولم تجيب ، تحرك
بسيارته متجهاً لمنزلها

كانت هي جالسه علي الفراش تنظر للهاتف
بتفكير وقرأت الرساله ببرود وهي تقرر إنهاء
هذه العلاقه ، هو لم يكن صريح معها بما
يخص حياته ويعتبرها كالأخرين غريبه عنه
أقنعت نفسها بقرارها ولا تنوي الرجوع فيه

بعد فتره سمعت أمها بالخارج ترحب به
زفرت بقوه وقامت بوضع حجابها وخرجت له

جلست أمامه بصمت ولم تنظر له لاحظت أمها الوضع نهضت : طيب ياحبيبي هقوم أعملك حاجه تشربها وتركتهم يتحدثوا سوياً

: ندي

نظرت له بدون تعبير واضح : نعم

قام من مكانه وهو يجلس بالقرب منها وقال بهدوء : أنا أسف بجد أنا خرجت عن شعوري وماكنتش عارف أنا بقولك إيه

قامت مبتعده وهي تشيح ببصرها عنه : متتأسفش أنت ماغلطتش ، دي غلطتي أنا من البدايه إني وافقت عليك من قبل ما أعرف كل حاجه عن حياتك ، كنت فاكره إنك هتصارحني لما أسألك وكمان هتشاركني تفاصيلك زي ما أنا كتاب مفتوح قدامك

ومافيش أي حاجه عن حياتي غريبه ومستخبيه عن الناس

إحنا مش زي بعض يامحمد وعلاقتنا فاشله من البدايه أهي وأي كلام هيتقال مش هيغير حاجه بالنسبالي

نزعت دبلتها من يدها وهي تناولها له : أتفضل

أنتفض بغضب : أنتي ليه متسرعه بالشكل دا ، مع أول مشكله تحصل مابينا هتعملي كدا

هتفت بهدوء : دي مش مشكله بينا يامحمد دي حجات بتوضح قدام عيني أنت حياتك مختلفه تماما عن حياتي في كل حاجه

وعلشان كدا أنت ماعرفتش تتأقلم معايا ولا تثق فيا وتحكيلي إللي أنت مخبيه

: نتفاهم

قاطعته بإشاره من يدها بحزم : مافيش فايده يامحمد لو سمحت متحاولش علشان أنا خلاص خدت قراري ومش هرجع فيه

محمد بسخريه من الوضع : خلاص خدتي قرارك

وأماء برأسه موافقاً : براافو ، تمام

نظر لها بغضب ونظرته أرعبتها قليلاً وبتلقائيه عادت للخلف ومر من جانبها وأنصرف

راقبت إنصرافه وجلست علي الأريكه بحزن وهي تنظر لدبلتها الذي تركها ولم يأخذها ، خرجت أمها وهي تتعجب من هيأتها : فيه إيه!! خطيبك ماله ؟

أقتربت من أمها سريعاً وألقت نفسها في أحضانها وهي تحبس دموعها كعادتها وهتفت بصوت مهزوز : أنا ومحمد سيبنا بعض

صرخت أمها بتفجأ : إيه ؟

....

في صباح اليوم التالي

دخل غرفتها وأغلق الباب بهدوء وجدها مازالت نائمه بعمق جلس بجانبها وهو ينظر لها بحزن وشرد فيما حدث

فتحت عينيها ببطئ ولمحت أخيها أمامها ينظر لها أعتدلت بخوف وهي تبتعد عنه بذعر وتعتقد أنه سوف يقوم بصفعها مرة أخري

أشار بيده لتهدأتها : أهدي ماتخافيش مش هعملك حاجه

نظرت له ببكاء وألقت نفسها في أحضانه قال هو بعتاب : ليه كدا ياغادة ؟ أنتي عمرك ما خبيتي عني حاجه في حياتك ، دايماً بسمعلك وعمري ماقسيت عليكي ولا راقبت تصرفاتك علشان واثق فيكي ليه عملتي كدا ؟ وعرفتيه أزاي ؟

تنهدت بوجع وجلست بإعتدال : هحكيلك كل حاجه

وألقت نفسها مره أخري في أحضانه : بس أنت سامحني وخليك جنبي أنا محتجالك أوي يافارس

مسح علي رأسها بحنو أخوي : قولي ياغادة وماتخبيش أي حاجه

سردت له علاقتها بعلي من أول يوم رأته فيه
إلي أخر يوم حتي طلبه بالزواج منها ولكن
أخفت عنه أنه كان يريد الزواج سراً بينهم
ولم تعلم لماذا لم تخبره

أنتهت وهي تقول : دا كل اللي حصل
وماكنتش أعرف أنه مديرك هو مقاليش

وهبطت الدموع من عينيها بدون توقف :
ماكنتش أتخيل إنه هيضحك عليا

قبض علي يده عدة مرات ليتحكم في غضبه
وهو يتوعد بمن فعل بأخته هكذا وجعلها
تصل إلي تلك الحاله

: طيب أهدي والله لأوريه وأندمه علي اليوم
اللي فكر يقربلك

نظرت له بإبتسامه شاحبه : ربنا يخليك ليا
يافارس

وتابعت بألم من حالتهم : بس أنت كدا هتخسر شغلك بسببي

قال بحده : في داهيه الشغل أنتي أهم حاجه عندي في الدنيا

أمسكت بيده وقبلتها بتقدير وإحترام وهي تنظر له وتحمد الله أنه هو أخيها وبجانبها دائماً مهما فعلت سيظل سند لها

....

: خلص ياحبيبي أكلك وبطل لعب بقا

هتفت بها أمل بنفاذ صبر لأبنها وهي تجلس بجانبه علي المائده

ونظرت لعمر المتجاهل للحديث معها بعد كلامهم الأخير : عمرر

نظر لها بإستفهام هتفت بإبتسامه متسعه : إيه رأيك في الفطار تسلم إيدي تحففه صح ؟

أوماء برأسه ببرود وتابع طعامه بصمت

تأففت بضيق فهي لم تطيق تجاهله نظرت لأعلي وهي تفكر في طريقه تصالحه بها

لم تنتبه له وهو ينظر لها بطرف عينيه ويضحك بخفوت

هتفت بحماس : بس لقيتها

نهضت من مكانها ودخلت غرفتها وهو يراقب تصرافتها وينتظر خروجها بفضول وأتسعت عينيه بما رأه ثم خرجت منه ضحكات بصوت عالي وأبنه أيضاً يضحك علي أمه

كانت تخرج من الغرفه وهي تضع وساده
علي معدتها وقامت بربطها من الخلف
وتسير وكأنها أمراء حامل

وتتصنع التعب والإجهاد وتسير أمامهم يميناً
ويسارا هاتفه بنبره منخفضه وهي تضع
يدها على خصرها : أه الواد تعبني طالع
لأبووووه المفتري

ألقت الوساده بجانبها و أبعدت الطعام من
أمام عمر وجلست علي المائدة وهي تبتسم
بإتساع وتقترب منه بوجهها وتمسك
بوجنتيه بقوه : هو حبيبي يقولي نفسه في
حاجه وأنا أعترض ها

أبتسم لها وهو يجذبها ويجلسها في أحضانه
ويقبلها وتناسي وجود أبنهم تماماً

هتف جاسر بطفوليه : بابا بوس ماما

أنتبهوا له وأبتعدت عنه وهي تقول بمرح :
ياكثوفي ياكثوفي

عمر وهو ينظر لجاسر ويقترب من وجهها
ويتسأل بمشاكسه : أمك تستاهل بوسه
صح

صفق جاسر بمرح طفولي : بوس ماما

أشار علي أبنهم وهو يبتسم وينظر لها :
شوفتي أهو إبنك اللي بيقولي

أمل ضاحكه عليهم : عمر ، بس أنت بتعلم
الواد إيه ؟

ونظرت لأبنها بحزم : جاسر عيب تدخل في
كلام الكبار يلا خلص أكلك

وهي تتحدث أقترب منها وضع قبله سريعه
علي وجنتها وهو ينهض : أسمع كلام ماما

أنا ماشي ياحبيبتي

قامت معه إلي باب المنزل ودعته وعادت لأبنها : يلا ياحبيبي تعالي ألبسك علشان تروح الحضانه

هاتفها رن برقم أمها أجابتها وهي تبدل لأبنها ملابسه : ألو يا ماما ، عامله إيه وبابا ؟ إيه! لأ مش هقدر أجي ياماما ما أنتي عارفه

لأ يا ماما مش هعمل كدا تاني وأجيلك من وراه ، لأ ، يا ماما ماتزعليش ، ألو ، يا ماما

نظرت للهاتف بضيق من أمها فهي أغلقت في وجهها بعصبيه هي لم تريد أن يغضب منها ولم تخرج بدون علمه مرة أخري ولكن أمها لم تتفهم موقفها

....

مرت من جانب عمله وقررت الدخول لرؤيته

دلفت وهي تنظر حولها تبحث عنه وجدته واقفاً مع إحدي الزبائن إقتربت منه وبعفويه ربتت علي كتفه نظر بجانبه وجدها هي بهيأتها وأبتسامتها المشرقه والواقف بجواره ينظر لها بإنبهار جعله ينهي حواره سريعاً مع الزبون وألتفت لها بعصبيه : أنتي كل شويه هاتيجي هنا

تلاشت أبتسامتها من هجومه وكانت تعتقد أن أستقباله لها سيكون أفضل

زفر بضيق : أتفضلي أستنيني في الكافيه خمسه وجاي وراكي

أوماءت برأسها وألتفتت للخارج وعادت لها إبتسامتها دخلت الكافيه وجلست بإنتظاره ، أتي وجلس أمامها هاتفاً بحده خفيفه : مروه من فضلك بلاش تيجي مكان شغلي تاني

أستندت على المائده وهي تقترب منه
وبتسأول : ليه ؟

أدم : علشان دا محل رجالي ومش حابب كل
اللي هناك يفضلوا يبصوا عليكي ، وتابع
بدون شعور منه : وأنتي حلوه أوي كدا

أبتسمت بسعاده وبتسأول : بتقول إيه ؟
أنت شايفني حلوه ؟

صمت وأبتسم بتوتر ، تابعت هي بإقتناع :
حاضر مش هجيلك شغلك تاني أنا كنت
عاوزه أسلم عليك بس

أماء بهدوء ، سألته بتغير للحوار : هي ندي
عامله إيه ؟

هتف بضيق من الخبر : سابت خطيبها

: ليه ؟

أدم : مش عارف لسه

مروه : زعلت علشانها ، هبقي أكلمها أطمن عليها

: ماشي

نهض من مكانه بإستعجال : يلا علشان أوصلك وأرجع الشغل

وقفت هي الأخري : لأ أرجع شغلك أنا همشي لوحدي

هتف بتصميم : لأ هوصلك يلا

سبقته بخجل وهو ينظر لها بإعجاب وسعيد من ظهورها في حياته فهي مختلفه ومتواضعه وتهتم به بطريقه جديده عليه جعلته يشعر بأهميته

....

كانت تقف معه علي باب المنزل قبل ذهابه لعمله وتبتسم وهي قريبه منه

عقدت حاجبيها وهتفت بدلع : علي فكرة بقا أنا عاوزه أخرج ماليش دعوه

كان أمام الباب بالخارج دخل مرة أخري هاتفاً : عارف ياحبيبتي إني قصرت معاكي ومخرجتكيش بعد كتب الكتاب بس إنتي شوفتي بابا سافر ومينفعش نسيب ماما ونخرج وهي مش هتوافق تخرج معانا

هزت رأسها بإقتناع : عادي ياحبيبي مش مهم

أحمد : هعوضك ياحبيبتي والله بس لما بابا يرجع ، ماشي

أوماءت برأسها مبتسمه أمسك رأسها وقبلها سريعاً بعشوائيه وغادر

وقفت أمام المرآة وهي تنظر لنفسها وتضع يدها أعلي رأسها مكان قبلته هاتفه : دا بيبوس راسي

هتفت بسخريه : هو بيبوس أمه

وأشرقت أبتسامتها فجأة وتابعت بهيام : بس بحبه برضو وأي حاجه يعملها بحبها

ورفعت يدها ونظرت لأعلي وهي تدعوا الله : يارب أهديه ، يارب خليه يحبني كدا علي طول ويفضل هادي وعسل كدا ، يارب أبعد عصبيته يارب والنبي

....

قامت بالأتصال بغاده لم تجيب وحاولت الأتصال بفارس ولم يجيب أيضاً

هاتفت إحدي صديقاتها معها في الجامعه تسألها عن غاده هل أتت أم لا أخبرتها أنها لم

تأتي إلي الأن وأن خبر الصوره علم به جميع زملائهم وكل منهم بحديث

خرجت من غرفتها تبحث عن أخيها لم تجده قررت الذهاب له في مكتبه وتخبره بكل شئ ليساعدها

أبدلت ملابسها وخرجت وهي تعيد الأتصال بصديقتها بقلق

وصل أحمد مكتبه وجلس يتابع عمله دخل عامر : أحمد أنا رايح مشوار وجاي

أحمد بتسأول : مشوار إيه ؟

عامر : مشوار كدا هخلصه وأرجع

أحمد بفضول : مش خير يعني ؟

هز عامر رأسه بإيجاب : خير ما تقلقش سلام

: سلام

وجد أتصال منها أبتسم وهو يجيب : ألو

جنا وهي تدور حول نفسها في غرفتها بملل : ألو ، مشغول ؟

أحمد : لأ فاضي ، وترك مابيده : أنتي بتعملي إيه ؟

جنا هزت كتفيها بضيق : ولا حاجه زهقانه ، ماما نايمه وأنا لوحدي ومش لاقيه حاجه أعملها

أحمد : أرغي معايا

هتف بها وهو يسترخي بكرسيه للخلف

جنا بمزاح : هصدعك

أحمد ضاحكاً : ماشي صدعيني أنا موافق

جنا : أنت اللي قولت

ظلوا هكذا لفتره ، تتحدث معه بأمور
مختلفه وهو يستمع لها بإهتمام

قطع حديثهم طرق علي باب مكتبه برقه

: ثواني ياحبيبتي خليكي معايا

وتابع بإذن للدخول بصوت أعلي : أدخل

فتح الباب ودخلت نيرة بتوتر وأبتسمت
بخفوت : السلام عليكم

نهض من مكانه بتعجب والهاتف بيده :
نيرة!! وعليكم السلام

أقترب منها : خير فيه حاجه حصلت ولا إيه ؟

أوماءت برأسها بإيجاب ، وضع الهاتف علي
أذنه مره أخري : ألو ياجنا هكلمك تاني سلام

أنهي الأتصال معها دون أنتظار ردها ، نظرت
بحده للهاتف فهي سمعت ما حدث وأسم

نيرة سمعته جيداً نظرت أمامها بغضب :

رايحاله كمان ، مااشي

أبدلت ملابسها سريعاً وخرجت دون أن تخبر جميلة بذهابها ، أوقفت تاكسي وصفت له عنوان مكتبه وصلت أمام البنايه وصعدت لأعلي وهي تتوعد لنيرة تلك

وقفت أمام مكتبه وأخذت نفساً عميقاً وفتحت الباب بقوه وعصبيه وهي تنظر لهم بنظرات يتطاير منها الشر

+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والعشرون

أنتفض أحمد من مقعده وأقترب منها بقلق وتساءل : جنا!! فيه إيه ؟ ماما حصلها حاجه ؟

هزت رأسها بنفي ونظرها معلق علي نيرة بغل

قامت نيرة بتوتر من نظراتها وهتفت بصوت منخفض وهي تنظر له : أنا ماشيه يا أستاذ أحمد ، شكراً بجد علشان حليت المشكله..

أحمد بمجامله : ولا يهمك ومافيش شكر ولا حاجه المهم عامر يعرف

أوماءت بإيجاب وسمعت جنا وهي تقول بإستهزاء : وهي جيالك تقولك أنت قبل أخوها ونعم التربيه و..

قاطعها بصوت جهوري وحده : جناا ولا كلمه تاني

قالت نيرة بضيق من كلامها : أنا مش هرد عليكي علشان أنا متربية فعلا ، ونظرت لأحمد ولاحظت نظراته المتوعده لجنا ،

أشفقت عليها قليلاً بداخلها وخرجت سريعاً من أمامهم

بعد خروجها نظرت له بخوف شديد من ملامح وجهه الذي أصبحت شرسه لحد كبير وهتف وهو جازاً علي أسنانه بعصبيه : حسابنا في البيت

وجذبها من يدها بقوه وهو يجرها خلفه إلي خارج مكتبه وهي تتحرك معه وتحاول اللحاق به وبداخلها تريد الأعتراض ولكن لم تتحدث خوفاً من عقابه

وصلوا أمام السياره ودفعها بداخلها ببعض القوه شهقت بإنخفاض وصمتت تماما وهي تراقب أنفعالاته بحذر

....

: إيه يامحمد مش هتنزل شغلك ؟

هتف بها والده بتعجب وهو يدخل غرفته ويراه واقف بالشرفه وهو شارد وينظر أمامه

أنتبه لوالده وهتف : لأ يا بابا مش نارل أنهارده

: ليه ؟ ، وتابع بقلق وهو يتفحصه بعينيه : أنت تعبان ؟

: لأ ياحبيبي مش تعبان والله أنا مريح أنهارده بس عادي

: هتخبي علي أبوك ، قولي الصراحه أنت أول مره تعملها

زفر بقوه ومسح علي وجهه : ندي سابتني

: سابتك!! سابتك ليه عملتلها إيه ؟

سرد لأبيه ماحدث بينهم وهو يشعر بالخذلان فهي تخلت عنه ، كانت تنتظر وتستمع له

وكانت ستعلم لماذا فعل هذا ولكن هي
تركته بسهوله

: فاكر نهله يابابا ؟

قالها بحزن ربت والده علي كتفه بحنان أبوي
: خلاص ياحبيبي أهدي وماتزعلش نفسك
أكيد مش من نصيبك

: عارف يابابا رغم إن نهله عملت كدا
وسابتني بس أنا ماحستش بزعل زي
دلوقتي ، ندي بقت مهمه أوي بالنسبالي
وماكنتش فاكر إنها هتبعد بالسرعه دي
ولنفس السبب

: بس أنت غلطت كان لازم تحكيلها زي ما
حكيت لنهله

: وأسمع منها نفس الكلام مش كدا ، لأ مش
هيحصل براحتها بقا مش هزعل علي حد

: أستهدي بالله كدا وروح شغلك

وماتعطلش نفسك ماشي

أوماء بإقتناع : عندك حق أنا هنزل دلوقتي

ودخل الغرفه لتبديل ملابسه وأبيه يتابعه بحزن علي حاله وقرر تنفيذ ما خطر بعقله الأن لسعادة أبنه

....

هاتفت صديقتها بعد خروجها من مكتبه

: ألو يا أمل ، بقولك إيه أنا عاوزه أتكلم معاكي شويه فاضيه نتقابل ، هو جوزك مش في البيت ؟ طيب تمام جيالك ، سلام

أغلقت معها وذهبت لها فهي تحتاج لنصيحتها بشده

وصلت أمامها وفتحت لها أمل بإبتسامه متسعه وهي ترحب بها : وحشتيبني بقالك فترة مكلمتنيش

: معلش ياقلبي الفتره دي أنشغلت جداً

: طيب تعالي أدخلي الأول ونقعد نرغي براحتنا

دخلت معها وجلسوا علي الأريكه هتفت أمل ولاحظت ملامحها : مالك يانيرة فيه حاجه حصلت معاكي ؟

نيرة بإبتسامتها المعتاده : يووووه دي حجات

أمل بقلق : خير حصل إيه إحكيلي ؟

نيرة : بصي أنا هحكيلك اللي لسه حاصل دلوقتي وقوليلي أنا غلطت في إيه ؟

هزت أمل رأسها : ماشي قوولي

نيرة بتوتر : أنا روحت عند عامر الشغل
ملاقتهوش روحت دخلت لأحمد مكتبه

قطبت حاجبيها بعدم إستيعاب : أحمد مين
؟

نيرة بنفاذ صبر : أحمد يا أمل صاحب عامر

: أاااه أفتكرته ، وتابعت بحماس : وبعدين
حصل إيه ؟

: قعدت معاه ورحب بيا وكان ذوق أوي
معايا روحت حكيتله حكاية غادة

هتفت بقلق : حكاية غادة ؟ مالها غادة
حصلها حاجه ؟

نيرة وهي تطمئنها : أهدي ماتخافيش
هحكيلك بس أخلص دا الأول

أوماءت بإيجاب وتابعت نيرة : قعدنا نتكلم شويه وفجأة دخلت جنا بنت خالته ومراته

وباين عليها أتضايقت أول ما شافتني وبصتلي وحش و...

سردت لها ماحدث بالتفصيل وأمل تسمعها بإهتمام حتي أنتهت وهي تقول : أنا كدا غلطت في حاجه ؟

: طبعا يانيرة غلطتي إيه اللي يخليكي تدخليله أصلاً ، أخوكي مش موجود كنتي روحتي ، وهو باين عليه شخص محترم أنتي كدا تسببتي في زعل بينه وبين مراته وهي معاها حق أنا لو مكانها والله كنت بهدلت الدنيا والمشكله أنه ممكن يتخانق معاها علشان قالتلك كدا

هزت رأسها بإيجاب وهتفت بإنزعاج : أيوه واضح من بصته ليها أنه ناويلها دا بصلها حتة بصه قدامي أنا نفسي خوفت منه ومشيت بسرعه

وزفرت بضيق : طيب أعمل إيه دلوقتي

: ماتعمليش أي حاجه وطلعيه من دماغك خالص يانيرة

حرام عليكي فارس مايستاهلش منك كدا

هبطت دموعها وهي تقول : غصب عني والله مش قادره أنساه بسهوله ومش عاوزه أظلم فارس ومش عارفه أعمل إيه فارس كويس أوي معايا ومقصرش معايا في حاجه

أخذتها أمل في أحضانها : خلاص يا حبيبتي ماتعيطيش هتنسيه والله مع الوقت ولما

تشغلي نفسك بفارس بس هتنسي أحمد دا خالص

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بخفوت هتفت :

غادة بقا مشكلتها كبيره

: إيه ؟

....

: يا ماماااا

هتفت بها بخوف وهي تهرب من أمامه بهيأته الغاضبه وفرت لغرفة جميلة سريعاً وهو خلفها

أنهت جميلة صلاتها بفزع وهي تسمع نداء جنا الخائف وخلفها أبنها يقف علي باب الغرفه بجمود وينظر لجنا بعينيه بنظرات متوعده

قامت وهتفت بقلق : فيه إيه مالكوا ؟

ونظرت لجنا وملابسها : وأنتي كنتي فين ؟

نظرت لها جنا ثم نظرت له بخوف وصمتت
وهي تعود للخلف تحتمي بخالتها منه

وهو مازال ينظر لها هتفت جميلة بعصبيه :
ماتفهموني فيه إيه ؟ساكتين ليه ؟

أعتدل هو في وقفته وأقترب منهم وقال
بسخريه : أقولك أنا ياماما فيه إيه ؟

وتابع بجديه وهو ينظر لأمه : مراتي المتربيه
خرجت من البيت من نفسها وجتلي شغلي
ولقت نيرة عندي تغلط فيها قدامي وكأني
طرطور واقف

وتابع بحده وهو يجذبها من يدها بقوه من
خلف أمه وينظر لها بغضب : بتغلطي فيا
وفيها ، هو أنا معرفتش أربيكي للدرجه دي

حاولت جميلة الوقوف بينهم وفصل أبنها عنها وهي تقول : ياحبيبي حقك عليا أنا هي غلطت عيله وبتغلط

: عيله! ماهي لو عيله فعلاً يبقي تتأدب علي الهبل اللي عملته دا

قالها بسخريه منها بكت هي بصوت مكتوم منه نظر لها وقساوة ملامحه تزداد وقال بضيق : بس هي للأسف مش عيله

وترك يدها بقوه عادت منها للخلف وخرج من الغرفة ومن المنزل أيضاً وأغلق الباب خلفه بعنف أنتفضت هي من الصوت وألقت نفسها في أحضان جميلة وهي تشهق ببكاء شديد

....

خرج من بنايتهم بعصبيه ، هو خرج سريعاً قبل أن يتهور ويخيفها منه هي غلطت في حقه لماذا أتت له في عمله بتلك الطريقة ، هل لعدم ثقتها به أم غيرتها عليه ؟ وغلطها في نيرة أمامه ورد نيرة عليها كل هذا وهو بينهم ولم تحترم وقوفه هل سيمرر لها هذا دون حساب بينهم !

وقف أمام سيارته وأستند عليها ثم ركب بها وظل بداخلها لفترة طويلة ، لمح نيرة تأتي من بعيد وكانت ستمر من جانبه هبط من سيارته وأستوقفها بصوته : نيرة ثانيه لو سمحتي

نظرت له بحرج بعد الموقف الأخير : نعم

قال بإعتذار : ماتزعليش من كلام جنا حقك عليا أمسحيها فيا

: حصل خير يا أستاذ أحمد أنا بس
ماتخيلتش أنها هتظن فيا كدا وتقول الكلام
دا

تابع : أنا أسف ليكي بالنيابه عنها

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بخفوت وهتفت :
واضح إنها بتغير عليك أوي

هز رأسه موافقا وصمت تابعت هي
لتنصرف من أمامه : عن أذنك

: أتفضلي

وتحرك بسيارته وعاد لعمله مرة أخرى وهو
يشغل عقله بجنا فقط ويتذكر لحظة دخولها
عليهم والشر يتطاير من عينيها وأبتسم وهز
رأسه بيأس من حركاتها وغيرتها بهذا الشكل

....

: ألو ياحبيبي ، وحشتني

عمر بسخريه : وحشتني! قولي يا أمل عاوزه إيه مش مرتحلك

أمل بحزن زائف : أخص عليك ياعموري هو أنا لما بكلمك يبقي فيه حاجه

: أه ياحبيبتي لما بتبقي رومانسيه كدا يبقي فيه حاجه خير !

قالت سريعاً : عاوزه أروح عند ماما ضروري علشان خاطري ماتقولش لأ

زفر بضيق : ليه هو فيه حاجه حصلت هناك

: لأ بس هي زعلانه علشان مروحتلهاش ولا بتقعد معايا خالص علشان خاطري خليني أروح ومش هتأخر

وافق لأجل زوجته فقط فهي حنونه لأقصي درجه ولم يريد إحزانها مرة أخرى : ماشي ياحبيبتي روحي وخلي بالك من نفسك وأنتي رايحه وأنا هعدي عليكي هناك

: حاضر ، بحببك

عمر ضاحكاً : دلوقتي أفتكرتي تقوليلي بحبك

أمل : أااه

عمر : وأنا مش بحبك

أمل بغيظ : أنت رخم وبارد

عمر متوعدا : مااشي لما أجيلك

أمل ضاحكه : لما أشوف ، سلام ياعموري

: سلام يا روح عموري

....

فتحت الباب وجدت والد محمد أمامها

: أهلاً وسهلاً ياعمي أتفضل

هتفت مرحبه به وأشارت له بالدخول

قال وهو يجلس علي الأريكه : عامله إيه يابنتي ؟

هتفت بهدوء : الحمدلله ياعمي

: الست والدتك فين ؟

: راحت السوق

أوماء برأسه وتابع : طيب ياحبيبتي ممكن أتكلم معاكي شويه

جلست بجانبه : أه طبعاً ياعمي أتفضل

هتف بحكمه وهو ينظر لها : عرفت من محمد إنك سيبتيه

أطرقت برأسها ولم تجيبه وهي تشعر بالضيق من محمد فهو السبب فيما حدث بينهم

أبتسم بهدوء وهو يسألها : أنتي فعلاً مش عايزاه ياندي ؟

رفعت عينيها له وهي تقول بصراحه : ياعمي محمد هو اللي مش فاهمني ، مش بيشاركني ولا بيجاوبني علي أي حاجه بسأله عنها وكأن مش من حقي أعرف كل حاجه عن حياة الشخص اللي هيبقي جوزي

: يعني عايزاه ولا لأ يابنتي ؟

أطرقت برأسها خجلاً أبتسم هو بتفهم وتابع : بصي ياندي أنا هحكيلك كل حاجه وأنتي تختاري ياحبيبتي

هزت رأسها وهي تستمع له بإهتمام تابع : أنا من الصعيد وجيت أدرس هنا كنت ساكن في حته شعبيه وكنت لوحدي جاي أتعلم وشاغل نفسي بدراستي

جت سكنت قصادي بنت جميله جداً وكانت لوحدها

حبيتها ووثقت فيها وصدقت كل حاجه حكتهالي عن حياتها ، أتجوزتها وخلفنا محمد وفي يوم ،أكتشفت إنها كانت رقاصه وضحكت عليا

ومن بجاحتها عاوزه ترجع لشغلها وعاوزاني أوافق ، أنا ما أستحملتش وطلقتها كانت عاوزه تاخد محمد مني وضغطت عليا كتير هي وناس تبعها وأنا أتخليت عن كل حاجه علشانوا عطتلها كل اللي حيلتي علشان تبعد عن حياة أبني

بقت تغيب وترجع وتقولي طول مانا باخد منك فلوس هسكت ومش هقرب لأبنك

لحد ما كبر محمد وهو كل يوم يسأل عن أمه ومش فاهم هي بعيد عنه ليه ماكنتش عايز أكرهه فيها

كرهها لما كان في تالته ثانوي وراحتله المدرسه وفضحته قدام صحابه وفضلوا يتريقوا وضربهم ومن يومها وهو مابيطقش سيرتها

دخل الجامعه وحب بنت زميلته حكالها كل حاجه ، عيرته بأمه وسابته ، بقا عنده عقده من أي حب بعد البت دي بقت تظهر أمه في حياته وبقا يكلمها هو ويبعتلها فلوس بس مايشوفهاش

ولما لقيته بيقولي أنا عاوز أتجوز بنت معجب بيها خوفت تكون زي أمه ولما جيت معاه وشوفتك عرفت أد إيه أنتي بنت أصول متربية ، أطمنت إن أبني لقي بنت الحلال اللي تصونه وتعوضه

الاقيكي أنتي كمان سيبتيه ياندي

أنتهي من كلامه وصمت وهي تنظر له مذهوله من حديثه هل يوجد أم بصفاتها هذه تتخلي عن أبنها من أجل الأموال والعري شعرت بالضيق من نفسها كيف تتخلي عنه وهو يحتاجها بجانبه

هبطت دموعها ببطئ وهي نادمه أنها تركته نظرت لوالده هتف هو بمواساه : ماتعيطيش يابنتي هو أنا بحكيلك علشان تعيطي

لم تجيبه نهض وهو ينظر لها وربت علي كتفها : أنا همشي وأنتي فكري براحتك خالص بس ماتقوليش لمحمد إني جيت ولا قولتلك حاجه هو دلوقتي في الشركه لو كلمك ماتقوليش

أوماءت بإيجاب وقفت معه وقامت بإيصاله للباب خرج وعادت هي لغرفتها وهي تعيد حديثه وتتذكر حالة محمد عند ذكر والدته تنهدت بحزن وقررت الذهاب له

أبدلت ملابسها سريعاً وخرجت ذاهبه للشركه

....

: ألو يانيرة ماشوفتش رناتك خالص معلش

نيرة وهي تدخل من باب الشقه وتتحدث معه في الهاتف : ولا يهمك أنا بس قلقت

عليكوا غادة ماجتش وبرن عليها كتير
ومابتردش رنيت عليك برضو ماردتش

فارس : غادة كانت تعبانه شويه وأنا قاعد معاها

هتفت بقلق : تعبانه مالها!

فارس : ماتقلقيش هي بقت كويسه

: طيب لما عامر يرجع من الشغل هاجي أنا وهو

: تنوروا

هتفت ولاحظت شئ ما في نبرته : مالك يافارس

تنهد وهو ينظر علي أخته النائمه بإرهاق : مافيش أنا كويس أنتي أخبارك إيه

: الحمدلله

: روحتي الشغل ؟

نيرة : لأ روحت مشوار كدا ورجعت

فارس بضيق منها : مشوار إيه ؟

نيرة بتوتر : مشوار يافارس وخلاص هو لازم تعرف ؟

فارس : لأ مش لازم خالص ، سلام يانيرة

وأغلق الأتصال دون أنتظار ردها نظرت للهاتف بضيق وهتفت لنفسها بإنزعاج : هو ماله دا ؟ هو أنا كل حته هروحها لازم أقعد أقوله دا إيه النيله دي

ودخلت غرفتها لتبديل ملابسها رأت صورة لوالدتها وقفت أمامها وهبطت الدموع من عينيها إشتياقا لها

فتحت غادة عينيها وهي تسأله : مالها نيرة

نظر لها بدون تعبير : عادي ماتشغليش بالك المهم أنتي عامله إيه دلوقتي حاسه بإيه ؟

هتفت بتعب : مش عارفه حاسه إن جسمي متكسر

أقترب منها بقلق وتساءل : طب تحبي أوديكي للدكتور؟

هزت رأسها بنفي وهي تعتدل بجلستها : لأ ياحبيبي أنا هبقي كويسه والله

: لأ قومي يلا هاخدك للدكتور

هتف بتصميم وهو يجذبها لتقف معه وهي تعترض : لأ يا فارس بالله عليك مش عاوزه

لم يهتم بإعتراضها وأمسكها بقوه أكبر : لأ يلا هتروحي

وقف وهو يقول بأمر : أنا هطلع برا غيري وأنا مستنيكي

نظرت له بيأس من تصميمه وأماءت برأسها : حاضر

خرج وتركها أمسكت هاتفها ونظرت به وجدت مكالمات كثيره من علي نظرت للرقم بكره وحذفته نهائياً وألقت الهاتف من يدها بعصبيه وأبدلت ملابسها وخرجت لأخيها

....

عاد من عمله مبكراً وجدهم جالسون جنا في أحضان أمه ومازالت تبكي نظر لها بجمود وتحرك من أمامهم للداخل

لتبديل ملابسه ولكن سمع صرخة أمه خرج بلهفة وخضه

ماذا حدث لماذا تصرخ أمه هكذا شعور
بالقلق تملكه

.....+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والعشرون

كانت مستلقيه علي فراشها في غرفتها
وتنظر لأعلي وتتذكر ماحدث

..... فلاش باك .....

رمشت بعينيها بتعب وهي تفتحها ببطئ
رأته أمامها يستند بيديه علي الأريكه ووجهه
قريب منها وينظر لها بقلق وربت علي يدها
بحنو هاتفاً : حبيبتي أنتي كويسه فوقي كدا ،
جنا

هتفت جميلة بحنق : عاجبك كدا اللي جرالك علشان تسمعي كلامي ، عماله أقولك بطلي عياط وكلي لقمه ومافيش فايده فيكي وتابعت بجديه ونبره عاليه : بقالك كتير مابيغماش عليكي رجعنا تاني أهو

جلس بجانبهم وهو يقول : خلاص ياماما مالوش لازمه الكلام دا هي بقت كويسه أهي الحمدلله

لم تتحدث معهم ، أقترب منها بهدوء وهو يحاول جذبها لأحضانه ولكن أبتعدت عنه بنفور ونهضت من جانبه لغرفتها

نظرت له جميلة بحده وهتفت : عاجبك كدا اللي حصلها ، إيه يعني جتلك الشغل ، خلاص الدنيا خربت ، لازم تزعقلها علشان نيرة

نظر لأمه بصمت ولم يعجبه لهجتها وهي تلومه هو

زفر بقوه وضيق وقام من مكانه وأتجه لباب المنزل وخرج

نظرت جميلة لباب المنزل ثم لباب غرفة جنا وقالت : ربنا يبعد عنكوا العين

وقامت من مكانها منصرفه للمطبخ لتحضير الطعام لجنا

..... أنتهي الفلاش .....

سمعت صوت باب المنزل علمت أنه عاد أخيراً ، تنهدت بإرتياح فهي كانت تشعر بالقلق عليه ولكن الأن تستطيع النوم براحه

بعد لحظات وهي مغلقة عينيها شعرت بدخوله لغرفتها بهدوء خوفًا من أن تستيقظ ، جلس بجانبها علي الفراش وهو ينظر

لوجهها بتمعن ليطمأن عليها وهي مازالت مغلقة عينيها ولم يكتشف أنها تشعر به

أقترب منها ببطئ وقبل جبهتها بخفه وأمسك يدها وقبلها أيضاً ونهض من مكانه ذاهباً لغرفته بعد خروجه فتحت عينيها وهي تبتسم بإتساع وتضع يدها مكان قبلته ونظرت للباب وكأنه أمامها

أستقبلته أمه وهو خارج من غرفة جنا وهي تنوي الدخول هي الأخري ولكن أعترض طريقها وهو يقول : سيبيها ياماما أنا شوفتها ونايمه

أوماءت بإيجاب وتابعت جميلة بحنان وهي تربت علي كتفه : ماتزعلش مني ياحبيبي علشان زعقتلك بس أنت عارف جنا تعبانه وعندها الضغط بيوطي علي طول لما بتزعل

، أنا زعلتك وعلشان كدا خرجت تاني حقك عليا

أبتسم إبتسامه بسيطه : عادي ياماما مش زعلان أنا أبنك برضو أعملي اللي أنتي عايزاه

أبتسمت هي الأخري وقالت : طيب أحطلك الأكل

هز رأسه بنفي وقال بتسأول : هي جنا كلت ؟

: لأ ومش عاوزه تاكل خالص ، عنديه ودماغها ناشفه لما بتصمم علي حاجه خلاص ماحدش بيقدر عليها غيرك

زفر بضيق : طيب ياماما سيبيها تنام وأنا الصبح هتصرف معاها ، أنا كمان هدخل أنام تصبحي علي خير

: وأنت من أهله ياحبيبي

ودخلت غرفتها هي وزوجها الغائب ونظرت حولها وهي تشتاق له وإلي وجوده معها برغم حزنها منه ولكن غيابه عنها يجعلها في حاله يرثي لها

أخذت هاتفها من علي الكومود وجلست علي فراشها وقامت بالأتصال به للأطمئنان عليه..

دخل أحمد غرفته وهو بحاله سيئه للغايه فهو يحمل نفسه أنه سبب تعب جنا ، قام بتبديل ملابسه لملابس النوم ودخل الشرفه وهو يعيد مشهد خروجه من غرفته علي صريخ أمه بأسمه ، رؤيتها هكذا جعله يريد الأعتذار لها عما بدر منه ولكن لم يستطيع فهو لم يخطئ ولكن بمجرد النظر في عينيها بصفائها وبرائتها قرر الأعتذار هو ، وبعد

جلوسه بجانبها أبت هي الحديث معه وتركته ونظرت له بنفور وقامت وهو يتابعها بعينيه

زفر بضيق من المفترض أن يكونا معاً بحال أفضل من هذا ولكن عادت الخلافات بينهم مره أخري

دخل غرفته وأستلقي علي فراشه ونظر لأعلي وهو يبتسم وكأنه يراها أمامه إلي أن ذهب في نوم عميق

....

دخلا من باب المنزل وهم يضحكوا سوياً بصوت عالي صمتوا عندما وجدوا أمامهم عامر ونيرة جالسون في صالة المنزل في أنتظارهم إلي هذا الوقت

وقفت نيرة بعد دخولهم وهي تقترب من غادة وهتفت بقلق : مالك ياغادة ؟ في إيه ؟ فارس قالي أنك تعبانه

غادة وهي تعانقها وتبتسم لتهدأ صديقتها : أطمني ياحبيبتي مافيش حاجه أنا كويسه والله الحمدلله

أبتسمت نيرة بإرتياح : الحمدلله يارب دايما ياحبيبتي

ونظرت لفارس المتابع لهم وهي تلقي السلام عليه وتفجأت من رده البارد عليها وجلس بجانب أخيها وهو يرحب به بشده و تجاهلها تماماً

نظرت له بغيظ ورفعة حاجب ، ربتت غادة علي يدها وقالت بهمس بينهم : تعالي ندخل أوضتي عاوزه أحكيلك علي حجات كتيير

أوماءت لها ونظراتها علي فارس المتجاهل لوجودها ويتحدث مع أخيها

شعور جديد تسلل بداخلها فهي تريد أبتسامته الهادئه وأهتمامه ونظراته الذي كانت تشعرها أنها أجمل بنت في الكون ولكن الأن هو يتجاهل ، تشعر بالحنق منه ودخلت مع غادة غرفتها

كان هو يراقبها بطرف عينيه دون أن يقاطع حديثه مع عامر ولاحظ غيظها منه

: أحكيلي بقا فيه إيه ؟ علشان أنا حاسه إن في حجات حصلت معاكي

هتفت بها نيرة وهي تجلس علي الفراش تنهدت غادة بوجع وجلست بجانبها وهي تقول : فارس عرف علاقتي بعلي

شهقت نيرة فهذا ماكانت تخشاه وقالت :
يانهار أسود ومنيل ، وعمل إيه ؟

سردت لها ماحدث بالتفصيل ونيرة تنظر لها
بإهتمام وشعور بالخوف يزيد بداخلها من
فارس ونظرت لصديقتيها وهي تتفحصها
هاتفه : أنتي حاسه بإيه دلوقتي ؟

غادة ضاحكه وتلقي بنفسها علي الفراش
وهي تقول : االاه مدغدغه ياختي ، فارس إيده
تقيله أوي خلي بالك

نيرة بتوتر : قصدك إيه ؟

أعتدلت غادة وهي تقبلها علي وجنتها : بهزر
معاكي ، فارس رغم عصبيته دي بس حنين
أووي ، وكمان أنا غلطانه فعلا وندمانه إني
خبيت علي فارس وأنا عمري ماخبيت عنه

حاجه ، دا مش بس أخويا ، دا أخويا وصاحبي وحبيبي وابويا وكل حاجه ليا

أبتسمت نيرة بتأثر : ربنا يخليكوا لبعض ياقلبي

: ويخليكي لينا!

نيرة بتردد : بصي أنا عاوزه أقولك علي حاجه بس خايفه تتعبي

غادة : قولي!

: الصوره اللي بتقولي فارس شافها حد حطهالك في الجامعه وكله هناك عرف

نظرت لها بصدمه شديده وعدم تصديق : حد حطهالي إزاي يعني ؟ ومين هيعمل كدا!

هزت نيرة كتفيها بعدم معرفه : مش عارفه والله أنا بصراحه شكيت في علي دا إن هو اللي عمل كدا

هبطت دموعها من عينيها بغزاره وهي تقول بحزن : معقول! هو أنا كنت هبله للدرجه دي ، ليه يعمل فيا كدا يانيرة ؟ أنا أذيته في إيه ، دا أنا صدقته وأطمنتله

أخذتها نيرة في أحضانها وهي تواسيها : إهدي ياحبيبتي إهدي هنشوف حل

لم تجيب وظلت تبكي وهي تتذكره وتتسأل لماذا يفعل بها هكذا ، يكذب عليها ويفضحها أمام طلابها ماذا فعلت هي لتنال منه كل هذا !

....

: ياماما أنتي زعلانه ليه دلوقتي ؟ مش كل اللي يهمك إني أبقي مبسوطه مع جوزي

هتفت أمل وهي جالسه بجانب أمها أجابتها بإقتضاب : يهمني أنك تبقي مبسوطه بس مش مع دا

أمل بضيق : ليه! ماله عمر ؟

قالت أمها وهي واضح من نبرتها الكره الشديد لعمر : مش بينزلي من زور ولا هو ولا أمه ، ومتأنعر علي الفاضي

: إيه ياماما اللي بتقوليه دا ، أنا بزعل والله مهما كان دا جوزي وبحبه ومش حابه تقولي عليه كدا

وكمان مرات عمي دي أحن واحده شوفتها في حياتي مابتحبهاش ليه ؟

أمها بحده : وليه بوشين

أمل بتعجب : حماتي!! ماحصلش دي طيبه وغلبانه ومابتعملش حاجه لحد حرام ياماما اللي بتقوليه دا

أمها بحقد : هي عرفت تخليكي تحبيها وتقلبي عليا

: والله ماحصل بالعكس دي علي طول في صفي وهي اللي بتخليني أجيلكوا وبتقول لعمر يجبني

أمها وهي تعترض : االخ أنا مش عارفه بس جوزك دا مش طالع لابن عمتك ليه ؟

أمل ضاحكه بسخريه : عمر زي أبن عمتي ؟ إيه اللي جاب السماء للأرض

: بس دا أنتي هبله ، دا هو دا اللي كان بيتمناكي وأنتي روحتي لسي عمر

أبتسمت بحب وهي تشرد في زوجها : عمر دا حبيبي ياماما وأنتي عارفه إن هو اللي كنت بتمناه ، من صغري وأنا شيفاه فتي أحلامي

أمها بلا مبالاه بما قالته : أبن عمتك لسه عاوزك

أمل بنفاذ صبر من هذا الموضوع : هنرجع للموضوع دا تاني مش خلاص بقا ياماما قفلناه وقولتلك ماتجبليش سيرة أي راجل تاني

: يابت أفهمي أبن عمتك لسه شاريكي ومتجوزش علشانك

: والله! وتابعت بسخريه : أهلاً وسهلاً أعمله إيه يعني ؟ ماعنه ما أتجوز

أمها ببرود : تتجوزيه

أمل بصدمه : وأنا متجوزه!

أمها بقسوة وهي تجيب ولم تراعي شعور أبنتها : أطلقي

شهقت أمل بخضه من جملتها : بعد الشر يا ماما ازاي تقولي كدا

: شر إيه يابت دا أحسن ليكي

أنتفضت أمل من مكانها ودخلت غرفتها وأخذت أبنها وحقيبتها وخرجت وهي تقول : أنا ماشيه يا ماما هروح بيتي سلام

وعند باب المنزل ذهبت لها أمها وهي تقول : أستني يا أمل ماخلصناش كلامنا

أمل بصرامه وهي تحاول التماسك أمام أمها : الكلام بالنسبالي خلص يا ماما وياريت مايتفتحش معايا تاني علشان ماقولش لبابا وأنتي عارفه بابا كويس ، سلام

وخرجت من البنايه بضيق ، هاتفت زوجها
وقالت له أنها عائدة للمنزل

....

: طيب ماتعرفيش راح فين ؟

هتفت ندي وهي جالسه أمام أيه السكرتيره

نظرت لها أيه بضيق : يووووه ياندي أنتي
للمره الألف بتسألي السؤال دا وأقولك والله
ما قالي ، هو جه ودخل المكتب بس كان
مش طايق نفسه وبعدها خرج ، ماكنتش
أقدر أسأله هيرجع تاني ولا لأ خوفت يهب فيا

قالت ندي بنفاذ صبر وهي تعود للخلف
بكرسيها : أعمل إيه أنا دلوقتي ياربي ؟ بكلمه
مش بيرد وعمي قالي أنه مش في البيت

هتفت أيه بفضول وهي تترك مابيدها : ليه
مابيردش عليكي ؟ أنتوا متخانقين ؟

ندي بإستياء من تدخلها : مالكيش دعوه ، خليكي في حالك

أية بإحراج : خلاص أنا غلطانه كنت هقولك علي مكان شاكه أنه ممكن يكون فيه

أقتربت منها ندي بلهفه : إيه ؟ قولي بسرعه مكان إيه ؟

أية وهي تبتعد عنها تغيظها : مش أنا ماليش دعوه !

ندي برجاء : قولي بقا يا أيه علشان خاطري قوولي ، والله قلقانه عليه بجد

أشفقت عليها وقالت وهي تبتسم : خلاص هقولك علشان صعبتي عليا ، بصي أنا شاكه أنه في كافيه..... إحتمال كبير لأنه هو قالي قبل كدا كذا مره أنه هناك وأعرف أنه بيتردد عليه كتير

ندي بإمتنان : قلبي يخليكي ليا أنا رايحاله بقا ، سلاااام

: سلام

خرجت سريعاً من الشركه تتوجه للعنوان وصلت أمام الكافيه ودخلت وهي تنظر حولها بتفحص ونظرت بيأس عندما لم تراه ولكن فجأة أتسعت أبتسامتها وهي تراه جالس علي أريكة في ركن بعيد ومسترخيا في جلسته ومغلق عينيه أقتربت منه وجلست بجانبه وهتفت بصوت منخفض : محمد

لم يجيب عادت ندائها : محمد أنت نايم ؟

فتح عينيه ونظر لها بتعجب وهو يعتدل في جلسته : ندي! إيه اللي جابك وعرفتي إزاي إني هنا ؟

: عرفت من أيه ، وجايه علشان أتكلم معاك
أنا مستنياك من بدري في الشركه ، وكلمت
عمي قالي مايعرفش أنت فين ، وبكلمك
مابتردش عليا ليه ؟

: ليه ؟ أنتي مش نهيتي كل حاجه

قالها بضيق وهو ينظر لها بحده ، ردت بلوم :
وأنت ماصدقت!

: أنتي اللي عايزه كدا ياندي

هتف بحزن جعلها تحن له وهي تقول
بإبتسامه : خلاص ننسي اللي فات ونبدأ من
جديد

وتابعت وهي ترفع يدها اليمني أمامه :
ولبست الدبله أهي ومش هخلعها تاني إن
شاء الله ، أنت خلاص يابني أتدبست

نظر لها بإستغراب من كلامها وهو يقول في نفسه ماذا حدث لها فجأة ، ولكن بداخله يشعر بسعاده حقيقيه بما تفعله وأبتسم وهو ينظر لها : غريبه إيه اللي أتغير فجأة كدا ، أنا مش فاهمك

ندي بجديه : مش حكاية فجأة يامحمد ، أنا بس كنت محتاجه منك تطمني أنك عمرك ما ما هتخبي عليا حاجه ، وتثق فيا أكتر من كدا ، موقفك معايا كان فيه برود وفهمتني إني ماليش حق أعرف أي حاجه عن حياتك

لما هديت لاقيت أن معاك حق كان لازم أستني الوقت المناسب اللي أفاتحك فيه بالموضوع دا وكمان ما أضغطش عليك علشان تقول

ماتزعلش مني يامحمد أنا كل الحكايه إني عاوزه أعرف عنك كل حاجه في حياتك مهما كانت صغيره ، مابالك بقا بالموضوع دا

بس لو أنت مش عاوز نرجع دا موضوع تاني ، مستعده أقوم أمشي ومافهاش إحراج

نظر لأعلي بضيق وقال بنفاذ صبر بعد شعوره بالسعاده من تفهمها للموقف بهذا الشكل : يارب نفسي تكملي كلام حلو للأخر لازم تعكي ، وتابع : أنا اللي أسف ياحبيبتي علي طريقتي وقتها معاكي بس أنا فعلا بتضايق من الموضوع دا بالذات ، بس أكيد هايجي وقت وأنا من نفسي هقولك كل حاجه ، بس أنتي أصبري عليا شوية

أوماءت بإبتسامه هادئه وهي تريد أن تخفف عنه وتخبره أنها تعلم كل شئ ومازالت

تتمسك به وأن موضوع أمه لم يهمها فهي أختارته هو وتثق به وبأخلاقه

أتسعت أبتسامتها وهي تنظر له براحه وقالت بمزاح : طيب إيه مش هتطلبلي حاجه ؟

محمد ضاحكاً : لأ علشان هنقوم دلوقتي وأروحك الوقت أتأخر أكيد مامتك قلقانه عليكي

: ماتخافش طمنتها عليا قبل ما أدخل وقولتلها إني معاك ، وتابعت بضيق مصطنع : أطلب بقا ماتبقاش بخييل

ضحك وهو يشير للنادل : حاضر ياختي هتشربي إيه ؟

أسترخت للخلف قليلاً : لا أنا جعانه بصراحه وعاوزه أكل الأول

: طفسه ياحبيبتي هتاكلي إيه ؟

هزت رأسها بنفي وهي تهمس له لكي لا يسمعها النادل الواقف أمامهم : مش هاكل من هنا أنا عاوزه حاجه تفتح النفس ومش جو الشوكه والسكينه واليع دا

محمد ضاحكاً وهو يهمس هو الأخر : طيب يلا قومي وأنا هظبطك

: أيوه بقا هو دا الكلام يلا بينا

شكر الراجل ودفع حسابه وخرجوا سوياً وهو بجانبها حاول أن يمسك يدها بحب

نظرت له بحده وهي تجذب يدها : هاا

ضحك بصوت عالي وهما أمام باب السيارة : خلاص أنتي هتاكليني أركبي

أشارت له بيدها بغرور مصطنع : أفتحلي الباب

هتف ساخراً : إيه ياما التناكه دي

هتفت بإقتضاب : إيه مش عاجبك ؟

: عاجبني ياحبيبتي أتفضلي أهو

وفتح لها باب السيارة وجلست بجانبه وهي تبتسم وتنهدت بإرتياح بما حدث وهي تشكر والده في داخلها

....

كان في غرفته وينظر للهاتف ويتأملها وزفر بحيرة من حاله هل ممكن أن يحبها بهذه السرعه!! هل يقترب أكثر أم يبتعد عنها نهائياً وأثناء حيرته وجد رقمها ينير شاشة هاتفه أبتسم فهي تأتي كلما تذكرها

أجاب وهو يقف ويدلف شرفة غرفته : ألو

مروة : ألو ، أنا صحيتك ؟

: لأ أنا صاحي لسه مانمتش

مروة : تمام

كاد يتحدث ولكن سمع صوت رجل يقول
بجانبها بنبره عاليه قطب حاجبيه وهو
يستمع للحوار الدائر بينهم

وكان أبيها وهو يدخل الغرفه يهتف بغضب :
تعالي يامروة شوفي أمك ، أنا زهقت منكوا
ومن عيشتكوا

نظرت للهاتف بحرج وأنهت المكالمه وهي
تنظر لوالدها : فيه إيه يابابا تاني ؟

: أمك هتموتني ناقص عمر أنا هسيبلكوا
البيت علشان أرتاح منكوا

وخرج ولم يهتم بأبنته أبتسمت مروة بسخرية من حياتها معهم وتذكرت أدم وهي تشعر بالحرج عادت الأتصال به وقالت بإحراج : معلش يا أدم سوري بجد إني قفلت بس بابا دخل فجأة وفي مشكله حصلت معاه وعاوزني أحلها

: ولا يهمك يادكتورة

مروة : طيب أنا هقفل علشان أنام تصبح على خير

أدم : وأنتي من أهله

أغلقت معه وقامت لخارج الغرفه وجدت أمها جالسه تبكي وحدها في صالة منزلهم أقتربت منها بفزع : إيه يا ماما مالك ياحبيبتي ؟

أمها وهي تبكي : أبوكي يامروة تعبني أوي كل شوية زعيق وخناق وإهانه

: ليه بس ياماما بتعملوا كدا ومش مستحملين بعض

أمها : أنا والله ماعملت حاجه كل اللي قولته عاوزه فلوس هجيب بيها حجات ، وهو أتفتح فيا وبيقول كلام زي السم

عانقتها : طيب ليه ياحبيبتي ماقولتليش أنك محتاجه فلوس

لم تجيبها وهي مستمره ببكائها وتشعر بالوجع من زوجها

قامت مروة وعادت لغرفتها وأخذت مبلغ من حقيبتها وخرجت لأمها مرة أخرى

وجلست قائله : خدي ياحبيبتي الفلوس دي خليهم معاكي وعلشان خاطري ياماما بعد

كدا لما تكوني عاوزه أي فلوس تقوليلي أنا ماتقوليش لبابا خالص علشان مايحصلش مشاكل

أوماءت أمها وهي تأخذ من يدها الفلوس وتجذبها لأحضانها وقالت : ربنا يخليكي ليا ياحبيبتي

زفرت مروة براحه وهي داخل أحضانها : ويخليكي ليا ياماما ويهدي بابا لينا

: يااارب يابنتي

وعند أدم بعد إنهاء المكالمة وقف فترة من الوقت شاردا بمروة ، ولكن ضيق عينيه بغضب وهو يوجه نظره لأسفل ويري ندي تهبط من سيارة محمد وهو معها ودخلا من البناية سوياً

هتف بغيظ : حلو ، وكمان رجعت من غير ماتقول لحد ، ماشي ياندي

ودخل غرفته وأغلق باب الشرفه بشده

....

في صباح اليوم التالي خرج من غرفته وتوقع أنها في المطبخ كالعادة لتجهيز الطعام له ، ولكن خاب توقعه وهو ينظر حوله ولم يجدها زفر بضيق ثم أبتسم فجأة وهو يخمن ماتنوي فعله وهز رأسه بإدراك وخرج من المنزل وأغلق الباب خلفه بشده

بعد سماعها لغلق الباب خرجت من غرفتها ودخلت غرفته وهي تنظر حولها وجلست علي فراشه وزفرت مغلقة عينيها وقالت : بحبك

وظلت لحظات علي وضعها ، فتحت عينيها وشهقت بخضه وهي تجده أمامها بهيأته ويبتسم بجاذبيه وهو ينظر لها ، أنتفضت من مكانها وأطرقت برأسها بصمت ولا تجد مبرر تقوله لوجودها في غرفته الأن

هتف بمكر وهو يقترب منها ويسألها بإبتسامه متسعه : مش هتبطلي تعملي الحركه دي لما تزعلي مني وأوحشك

خجلت من تصريحه وقالت بتوتر وهي تعبث بيدها وهتفت : توحشني! وتوحشني ليه أنا داخله أروقلك الأوضه عادي

وهو يضع يده علي وجنتها ورفع وجهها بيده الاخري وينظر داخل عينيها : والله!

نظراته بتلك الطريقة أصابتها بالفوضي وكانت ستلقي بنفسها في أحضانه ، ولكن

أنتبهت لوضعهم وأشاحت بوجهها بعيداً عن يده وهتفت بضيق مصطنع : بس بقا

وتحركت من أمامه خطوات بسيطة ، أعترض طريقها بيده : أستني ، مش هسيبك تطلعي قبل ما تصالحيني

هتف بها وهو يرمقها بتفحص وعجبه هيأتها وملامحها الخجوله منه وكانت ترفع شعرها لأعلي بفوضي زادتها جاذبيه في عينيه

نظرت له بحده وتوردت وجنتيها من نظراته المتفحصه : أصالحك ؟كمان ، أوعي يا أحمد سيبني أخرج قال أصالحك قال

أحمد ضاحكاً : يابت دا أنتي اللي غلطانه

: غلطت! غلطت في إيه ؟ غلطي إني بغير علي جوزي ؟

هتفت بعصبيه أجاب بجديه : غلطتي
ياحبيبتي لما خرجتي من البيت وجتيلي
شغلي بالطريقه دي ، ودخلتي دخله مش
حلوه وكأنك قفشتيني مع واحده

: ومش هو دا اللي حصل فعلا ؟

هتفت بسخريه ولكن نظرته أخافتها
وأزدردت ريقها بخوف قال بحده : لأ يامدام
مش دا اللي حصل ، نيرة ماكنتش جيالي دي
كانت جايه لأخوها ومالقتوش دخلتلي
وسألتني علي حجات في القانون وبس

روحتي أنتي غلطتي فيها قدامي
وماعملتيش أي إحترام إني واقف جنبك كل
دا ليه ؟

هتفت سريعاً بدون شعور منها وبنبره عاليه : علشان بحبك وبغير عليك ، وأي واحده تقرب منك هاكلها بسناني إيه رأيك بقا

أحمد ضاحكاً من نبرتها فهي تعترف بغيرتها عليه ولكن بشراسه جديده عليها ، جذبها من خصرها بالقرب منه : دا أحنا أتجرأنا أهو وبقينا نبلطج كمان

خجلت من إعترافها بما في داخلها ومن أقترابه منها بهذا الشكل الجرئ ونظرت له هاتفه بتقطيع : بص ، علي فكرة بقا أنت ، يعني علي فكرة ، أنا مش هتكلم معاك أوعي كدا

وهي تحاول الأبتعاد عنه ولكن هو أقوي منها ولم تستطيع هتف ضاحكاً : أنتي بتقطعي ليه ؟ قولي جمله مفيده علشان أفهم

هتفت بإنزعاج من حصاره لها : بس بقا يا
أحمد سيبني أخرج بجد

هز رأسه بنفي وقال بخشونه : لأ مش
هطلعك غير لما تديني بوسه هنا

وهو يشير لوجنته وتابع : وهنا

وأشار لشفتيه وأبتسم بخبث شهقت بخجل
من طلبه هاتفه : أنت قليل الأدب أوعي بقا

قال بتصميم وهو يهز رأسه بنفي : قولتلك
مش هتطلعي غير لما ، وأشار لوجنتيه
وشفتيه مره أخري ردت بإعتراض وخجل :
يا أحمد بقا

هتف بحزم : هاا

علمت أنه لا مفر منه رفعت نفسها قليلا
وأقتربت من وجنته وقبلته برقه شديده

أبتسم بإتساع وأشار لشفتيه : وهنا كمان ، إيه نسيتي ؟

نظرت له بغيظ : لأ طبعا وأوعي كدا

وأبعدت يده عنها بقوه تركها وتحركت من أمامه للخارج وهو يضحك بصوت عالي ، لحق بها وقال بتسأول : طيب مش هتفطريني ؟

التفتت له وهي عند باب غرفتها هتفت بعند : لأ

قال بضيق مصطنع : أنا جعان

نظرت له بتأثر ورق قلبها وهي تقترب منه : ياحبيبي ، حاضر هحضرلك الفطار بسرعه

ودخلت المطبخ وتركته وهي سعيده للغايه فهو كان يهتم أن يراضيها وتفهم موقفها وغيرتها الشديده عليه

....

خرج من غرفته ينوي الذهاب لها ويحدث مايحدث

مر علي غرفة أخيه لم يجده في غرفته ، قام بالأتصال به ولا يوجد رد ، نظر أمامه بشك وقال في نفسه متوعدا : والله ياهاشم لو ليك يد في الموضوع دا لهتشوف أنا هعمل فيك إيه

وخرج من منزله متجهاً لسيارته وهاتفها كثيراً ولم تجيب ، وصل بالقرب من بنايتها ولمحها تخرج من البنايه هي وأخيها وهو يتابعهم أبتسم بعد رؤيتها فهو أشتاق إليها زفر براحه فهو أطمأن عليها ، تحرك بسيارته بعد ذهابهم وتوجه لشركته وينوي الذهاب لها عند جامعتها بعد إنهاء أعماله

: أنت هتروح فين طيب يافارس ؟

هتفت وهي تنظر لأخيها وهي تشعر بالحزن من أجله فهي سبب مايحدث له

قال بجديه وهو يقود السيارة : هروح لناس صحابي ، هوصلك وأروحلهم

: طيب وشغلك ؟

فارس : لأ ماتشغليش بالك أنتي خالص أنا هتصرف ، وأنسي الموضوع دا نهائي ياغادة فاهمه

أوماءت بإيجاب : حاضر

وصل أمام الجامعه ، هبطت من السيارة ورأت نيرة تقترب منهم فهي لمحت سيارة فارس

مالت غادة علي السيارة قليلاً وهي تقول :
نيرة جت أهي مش هتنزل تسلم عليها

قال بجمود : لأ ، أنا همشي علشان
مستعجل ، خلي بالك من نفسك وكلميني
لما تخلصي سلام

وتحرك بالسيارة شعرت بالحرج أمام
صديقتها وهي تقترب بإبتسامه : نورتي
ياختي أخيراً ، عامله إيه دلوقتي ؟

غادة : الحمدلله

نظرت نيرة لسيارة فارس بضيق : هو مشي
ليه قبل ما يسلم عليا ؟

غادة بكذب : ياحبيبتي ماخدش باله ، يلا
ندخل بقا علشان أشوف البلوي بتاعتي

دخلت معها ولكن عقلها مع فارس لماذا يعاملها هكذا ويستمر في تجاهله هل هو غاضب منها لتلك الدرجة !!

....

دخلت جنا لغرفة جميلة بعد خروج أحمد لعمله ، جلست بجانبها علي الفراش وقالت : ماما ، ماما أصحي ياحبيبتي علشان تاخدي علاجك وتفطري

جميلة وهي تفتح عينيها و تتسأل : أحمد راح شغله ؟

: أه وفطرته كمان ، وأتسعت أبتسامتها وصالحني

جميلة أبتسمت : يارب يهديكوا علشان أنا تعبت منكوا

: يارب يا ماما ، ويهديه عليا علشان ما اتشلش منه

سمعا صوت غلق باب المنزل نظرا لبعضهم بإستغراب وقالت جنا : هو رجعلي ولا إيه

وقامت لخارج الغرفه وخلفها جميلة : بابا ، ياحبيبي حمدالله علي السلامه

وأقتربت منه وعانقته وتابعت : وحشتني أوي ماتسافرش تاني

نادر باسماً : الله يسلمك ياحبيبتي ، ونظر لجميلة : أزيك ياجميلة ، إيه مافيش حمدالله علي السلامه

: حمدالله علي السلامه ياحج نورت بيتك ، وأشارت للأريكه : ريح طيب من الطريق

وهتفت لجنا بأمر : أدخلي ياجنا أعملي لبابا لقمه ياكلها

أماءت جنا بطاعه : حاضر من عينيا

وأنصرفت للداخل ، جلس بإرهاق وجميلة بجانبه تنظر له بإهتمام : تعبت ياحج من االسفر

: االه الواحد كبر ياجميلة ومابقاش يستحمل السفر

هتفت بلوم : مانا قولتلك ماتسافرش

قال بإستياء : خلاص ياجميلة إحنا هنعيده تاني

أوماءت برأسها بضيق : وعملت إيه هناك خلصت معاهم ؟

: أه كله خلص في القاعده اللي عملناها

خرجت جنا وهي تحمل الطعام وضعته أمامهم علي المائدة الصغيرة : يلا ياحبيبي أفطر أكيد ماكلتش حاجه

ونظرت لجميله : وأنتي ياماما كلي علشان تاخدي العلاج

: هاكل أهو ، أقعدي أنتي كمان

: ياحبيبتي أنا سبقتكوا وفطرت مع أحمد

وجلست أمامهم وهم يتناولوا الطعام ويسرد لهم نادر ماحدث معه وزيارته لزوجته وصديقه الراحلين ، جميلة تسمعه وداخلها يتألم وقالت لنفسها : ياارب هي حيا وميته وخداه مني

....

: عمر ، قوم بقا ياحبيبي بقالي ساعه بصحي فيك

هتفت أمل وهي تجلس بجانبه وزفرت بحنق فزوجها لم يستيقظ بسهوله

نظرت له بنفاذ صبر ، وأقتربت من أذنه وهتفت بنبره عاليه مزعجه : عمرررر

فتح عينيه بفزع من الصوت ونظر لها بغضب وقال بتوعد وهو يعتدل : أقسم بالله ماهسيبك

نهضت من جانبه وهي تضحك بشده وفرت من أمامه سريعاً لغرفة أبنها وهو يلاحقها ويقول : يعني أنا مثلاً مش هعرف أمسكك

هتفت وهي تحمل أبنها وتحتمي به : ياحبيبي أنت قايلي أصحيك بدري وعماله أصحي فيك مش بتصحي أعمل إيه بقا ، وبعدين هي أول مره يعني ؟

قال بحده : قولتلك مية مرة بلاش أم الحركه الزفت بتاعتك دي وبسيبك بمزاجي

: خلاص أنا أسفه مش هعملها تاني

نظر لها بدون تعبير وهو يغادر لغرفتهم وهي خلفه تقلد ملامح وجهه الغاضبه بطريقه مضحكه ، ضحك أبنها علي هيأة أمه ، ألتفت عمر لها مرة أخرى بملامح جامده

أبتسمت بإتساع عندما رأها ، أبتسم وهو يقول : متجوز عيله والله

وخرج وبعد لحظات قال بصوت عالي : تعالي طلعيلي لبس

ردت بنفس النبره : حااضر جايه

وقالت لأبنها وهي تقبله : هروح لبابا ولما يمشي هجيلك ونلعب مع بعض كتيير

أوماء الطفل بفهم وذهبت هي لزوجها

....

خرجت من منزلهم ذاهبه لعملها وجدت
أتصالات كثيره من محمد تجاهلتها ونظرت
لمنزل أدم وطرقت الباب فتح لها أدم
أتسعت أبتسامتها برؤيته : صباح الخير

ولكن تلاشت إبتسامتها وهي تلاحظ جموده
ونظرته الحاده ، نظره لم تراها من قبل

هتفت : إيه يا أدم برن عليك كتير جدا من
أنبارح ومابتردش عليا

أدم بدون تعبير واضح علي ملامحه : عاوزه
إيه ياندي ؟

ندي بدهشه من رده : عاوزه إيه ياندي! إيه
الطريقه الناشفه دي ، وكمان واقف كدا ليه

؟ دا أنت متقولتليش أدخلي حتي ، فيه إيه بجد هو أنا زعلتك في حاجه ؟

أدم بسخريه : فيه إيه ! لسه واخده بالك إن في حاجه

ندي بخوف من حزنه : أنا مش فاهمه حاجه طيب فهمني أنا عملت إيه زعلك ؟

أدم ببرود : مافيش حاجه خلاص ، روحي شغلك وماتتكلميش معايا تاني وأنسي أدم دا خالص تمام

ندي وهي تقترب منه وهبطت دموعها مع كلماته : أدم أنت بتهزر معايا صح ؟

: مش بهزر ياندي

وأغلق الباب خلفه وأنهي الحوار : أنا ماشي أتأخرت علي شغلي ، سلام

ومر من جانبها وهو ينظر لها بضيق وهي أيضاً تنظر له ودموعها تهبط ببطئ علي وجنتيها، فهي تشعر باليتم الأن فهو لها الأخ والأب والصديق كيف ينطق بتلك الكلمات ، أن تنساه كيف يحدث ذلك ، ماذا فعلت هي ليبتعد عنها

دخلت منزلها مره أخري ودلفت غرفتها ولم تذهب لعملها هاتفها محمد كثيراً نظرت للهاتف بيدها وألقته علي الفراش وهي تبكي بشده

....

دخلت غرفتها وهي تتحدث معه علي الهاتف

بقولك بابا جه من السفر :

أحمد : عارف ماهو كلمني لما وصل

وهي تفتح باب الشرفة ببطئ حتي لا تصدر صوتاً فهو يمنعها من دخول الشرفه : ماشي

وهتفت بتسأول : أنت هتأخر ؟

أحمد : لا ياحبيبي مش هتأخر جهزي أنتي بقا أكله كدا حلوه

جنا بإبتسامه : عاوز تاكل إيه ؟

أحمد : أي حاجه من إيدك حلوه

جنا ضاحكه : إيه دا ؟ أنا مش واخده علي الدلع دا منك

أحمد : لا أتعودي علي الدلع ، دا أنتي هتدلعي دلع

جنا بإبتسامه : أه ياخوفي م..

قطع تكملة حديثها نداء صديقه لها في الشرفة أمامها : جناا

أحمد سمع الصوت وهو علي الطرف الآخر وهتف بقوه : إيه دا ؟ أنتي في الشارع

جنا بخوف ولم تجيب صديقتها وأشارت لها بيدها أن تصمت وقالت له : لأ والله مش في الشارع

بحده : مش في الشارع ، أمال فين ؟

جنا بخوف وهي تعلم رد فعله : في بلكونة أوضتي

بعصبيه مفرطه : وإيه اللي دخلك الهبابه مش قايل مافيش دخول

: يووووه يا أحمد زهقانه و..

قطعت حديثها وهي تبعد الهاتف عن أذنها من نبرته العاليه وهو يأمرها بالدخول

قالت بضجر : حااضر داخله أوف

دلفت الغرفه وهي تتابع حديثها معه
سمعت طرق علي باب غرفتها قالت : أدخل

دلف نادر : مشغوله ؟

أقتربت منه بإبتسامه : لا ياحبيبي مش
مشغوله تعالي

جلس علي الفراش وردت علي أحمد : أه
ياحبيبي ، حاضر ، حاضر والله ، سلام

وضعت الهاتف علي الكومود وجلست
بجانب نادر أخبرها أن جميلة نائمه وهو
يحتاج للحديث معها

وظل يتحدث معها كثيرا ، ثم هتف وهو
ينهض ليخرج من الغرفه : يبقي كدا
هتسافري أنتي وجوزك وتاخدي ورثك كله

أوماءت بإيجاب وهي تقف معه : ربنا يخليك ليا يابابا ، أنا مش مصدقه إني أخدت ورثي وعمتي مازعلتش وكلمتني عادي

: عمتك غلبانه هي بس كلامها كتير بس طيبه

: أيوه فعلاً

قال بتسأول : وأحمد عامل معاكي إيه ؟

: بقا يعاملني حلو أوي يابابا عن زمان ولو زعلت منه بيراضيني

وأبتسمت بخجل ، قال بإرتياح : ربنا يهدي سركوا يابنتي

: يارب يابابا

خرج وتركها وهي تقوم بالأتصال بصديقتها ندي ولم تجيب ، توقعت أنها في العمل ومنشغله به

ظلت تعبث بهاتفها بملل وهي علي فراشها مر الوقت سريعاً ومازالت علي وضعها زفرت بضيق وتركت الهاتف وقامت لخارج غرفتها وأنهت تحضير الطعام

وعادت مره أخري لغرفتها وقفت أمام مرآتها تمشط شعرها وتضع بعض مساحيق التجميل وأرتدت فستان أهداه أحمد لها من قبل

وأمسكت هاتفها لتقوم بتصوير نفسها وجدت هاتفها يضئ برقم عبدالله نظرت له بتردد ثم حسمت أمرها وأجابته : ألو

عبدالله : ألو ياجنا عامله إيه ؟

: الحمدلله وعمتي عامله إيه ؟

عبدالله : تمام ، جنا أنا عاوز أتكلم معاكي في موضوع

قطبت حاجبيها بضيق فهي لم تريد الإطاله معه في الحديث ولكن لا تستطيع أن تحرجه وقالت : موضوع إيه ؟

: جنا

هتف بها أحمد وهو يفتح باب غرفتها فجأة دون أستئذان

شهقت بفزع ثم وقع الهاتف من يدها بخوف وهي تنظر له

+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والعشرون

نظر لها بتعجب من فزعها المبالغ وقال وهو يدلف الغرفه : إيه يابنتي مالك!!

نظرت لهاتفها براحه بسبب أنقطاع المكالمه وهتفت بحده : إيه يا أحمد دا خضتني حد يدخل كدا ؟

أحمد وهو يجذب الهاتف ويناوله لها : كنت بهزر معاكي معرفش أنك هتتخضي بالشكل دا ، كنتي بتكلمي مين ؟

هتفت بتوتر وكذب : ندي

أوماء برأسه ولاحظ ملابسها وأنها ترتدي فستان أهداه لها أبتسم ورفع يده ليربت علي وجنتيها أبتعدت عنه بخوف ، قطب حاجبيه بتعجب من حالتها : إيه يا ماما مالك !! هو أنا هضربك ؟

أبتعدت للخلف وقالت بخفوت : أطلع يا
أحمد هغير هدومي وأجي وراك

أوماء برأسه خرج وتركها لتزفر بإرتياح
وحذفت المكالمه الأخيره من هاتفها :
الحمدلله ربنا ستر

قامت بتبديل ملابسها وخرجت لوضع
الطعام لهم

....

كان يفتح باب منزله سمع والدة ندي تهتف
بأسمه من خلفه ألتفت لها قالت : أدم
ألحقني يا أدم

أقترب منها بقلق وتساءل : فيه إيه ؟

: ندي من الصبح وهي في أوضتها حابسه
نفسها ومش بتفتحلي وسامعه صوتها
بتعيط ، لحد دلوقتي وهي قافله الباب

ومش عارفه أعمل إيه خايفه يكون خطيبها عملها حاجه زعلتها ، تعالي كلمها أنت هتعرف هي بتحكيلك كل حاجه

أوماء برأسه وتابع : حاضر تعالي نخبط عليها

وأمام الغرفه وقف وطرق علي الباب وهتف بهدوء : ندي ، ندي ، أفتحي ياندي

كانت هي علي فراشها وعندما سمعت صوته بكت مرة أخرى

طرق الباب بقوه : أفتحي ياندي كلمي أمك وبلاش هبل

صمتت وهي تتابع بكاءها هتف بنبره عاليه : أفتحي أحسن أكسر الباب إخلصي

هتفت بعصبيه وهي تقف وتقترب من الباب : أمشي أطلع برا ومالكش دعوه بياا

: طيب أفتحي نتفاهم

ندي بحزن : مش عاوزه أتفاهم سيبوني لوحدي

أمها : أفتحي علشان خاطري

ندي برجاء : علشان خاطري ياماما سيبوني أنهارده وبكره هبقي كويسه

: ندي أفتحي عاوز أتكلم معاكي ، أنا أسف ماتزعليش من الكلام اللي قولته خلاص أنسيه

أمها بتسأول : كلام إيه ؟

: أنا اللي مزعلها

هتف بها وهو ينظر لأمها وتابع : بس انا معايا حق أزعل

فتحت ندي الباب وهتفت بحده وهي تقف أمامه : معاك حق! ليه أن شاء الله عملت إيه أنا علشان تعاملني كدا ها!

أمها : أهدوا طيب وأقعدوا علشان أفهم مالكوا

جلسوا بجانبها علي الأريكه : فهموني بقا إيه اللي حصل

ندي بنبره مغتاظه : الأستاذ بيقولي أنسي أدم وزعلان مني من غير سبب ومقاطعني

نظرت له أمها بعتاب : ليه كدا يا أدم!

صمت ولم يريد العتاب الأن

بكت وهي تنظر أمامها ، قال بحزن : طيب ممكن تبطلي عياط

لم تنظر له ومستمره في بكاءها ، تابع بنفاذ صبر : كفايه

أنتفضت بفزع من نبرته وهي تمسح دموعها وقالت : أنا ماعملتش حاجه علشان تزعل مني

: لأ عملتي

ندي بحيره : قولي طيب أنا عملت إيه بس ماتسبنيش كدا مش فاهمه حاجه

نظر لأمها وقال : كانت راجعه من الشغل لاويه بوزها شبرين وقفتها علي السلم وأسألها مالك يابنتي ، تقولي مافيش حاجه بعدين بعدين وطلعت ، سيبتها علي راحتها

بس كنت عارف أنها هاتيجي وتحكيلي زي عادتها ، ولما جيت بعدها الصبح علشان أطمن عليها قولتيلي أنتي أنها سابت

خطيبها ونايمه زعلانه ولما أرجع من الشغل أكلمها ،رنيت عليها كتير علشان أفهم منها مابتردش ، قولت زعلانه بس لما تهدي هتكلمني ، أخر حاجه أشوفها نازله من عربيته وبيضحكوا وعاادي ولا كأنها سابته ، ولا كأن ليها كبير ولا حد تاخد رأيه بتسيب وترجع بمزاجها ولا مكبره حد

كانت ندي تنظر له كادت تجيبه قاطعها

وتابع بحده ونبرة صوت عاليه من غيظه : دا أنتي بنتي وتربية أيدي تعملي كدا!! تلغيني من حياتك فجأة

وبسخريه : أمال إيه بقا أنت أبويا وأنت أخويا وكبيري وأنت اللي هتجوزني وكلامك دا

بكت ندي من عتابه وقالت : أنا أسفه والله ما أقصد ألغيك أنا بس ماكنتش عاوزه أدوشك بمشاكلي

أمها وهي تهدي الجو بينهم : لأ ياحبيبي ندي ماتعملش كدا أنت فاهم غلط ، دا أنت أخوها وماتستغنوش عن بعض

أوماء برأسه وتابع وهو يقف : ماشي ، علي العموم ياندي أنا كدا أطمنت عليكي ، عن أذنكوا

وغادر لمنزله ، ألقت نفسها في أحضان أمها : أعمل إيه ياماما

: سيبيه يهدي وأبقي كلميه تاني

أوماءت بإيجاب وهي تندم علي ماحدث منها

....

: إيه ناوين الفرح إمتي ؟

هتف نادر وهم يتناولوا الطعام ، شرقت هي في طعامها ونظرت لأحمد بفزع أبتسم هو وغمز لها بجرأة : فرح إيه يابابا دلوقتي لسه بدري

أحمد بإعتراض : بدري ليه ياختي!!

ونظر لوالده : إن شاء الله الشهر الجاي هكون ظبط كل حاجه ونعمل الفرح

جنا بحده : نعم يعني وأنا فين إن شاء الله من قرارك الجميل دا

ضحكت جميلة بتسلية وهي تتابعهم

قال ببساطه وهو يتابع طعامه : ليه هو أنتي هتعترضي؟

ردت وهي تجذب الطعام من أمامه من غيظها : أيوه طبعاً هعترض علي طريقتك دي مش كل مره تاخد خطوه في حياتتا ومن غير ماترجعلي وتاخد رأي

أحمد بنبرة قوية جعلتها تصمت بخوف كعادتها : أخد رأيك في إيه هي مستاهله! ، أنا شايف أن دا مناسب لينا خلاص من غير كلام كتير زي كل مره

نظرت بغضب وصمتت تماماً وهو ينظر بداخل عينيها بتحد وتوعد إن عارضته في قراره

قالت جميلة لنادر وهي تنظر له بقلق من صمته : إيه ياحاج ساكت ليه ؟

نادر بحده وهو يشير بيده عليهم : خليهم هما بقا يتكلموا مانا مبقاش ليا لازمه وسطيهم خلاص

أحمد : العفو يابابا ماتقولش كدا حضرتك الخير والبركه ياحج

نادر بإستهزاء : بعد إيه بقا

جنا والدموع في عينيها تأبي الهبوط الأن فهو ضيع فرحتها بتلك الخبر : يعني أنت عاجبك يابابا كلامه

نادر : أنا ولا عاجبني كلامه ولا كلامك

وتابع وهو ينهض من مكانه : تقعدوا مع بعض وتتناقشوا بهدوء وتوصلوا لميعاد يناسبكوا أنتوا الأتنين

ونظر لأبنه : سامع يا أحمد

أوماء برأسه احتراماً لوالده قام نادر لغرفته وجميلة خلفه

نظرت هي له بضيق وقامت بحمل الأطباق للمطبخ وهي تتحدث لنفسها بعصبيه من برودة

....

: ألو ياحبيبتي

أمل وهي تجلس بجانب أبنها وتلعب معه : ألو ياعموري

: بقولك إيه أنتي عملتي أكل ؟

: أه ياحبيبي

عمر : طيب إيه رأيك تشيلي الأكل لبكرا وتلبسي أشيك حاجه عندك ونخرج نتعشي برا بقالنا فترة ماخرجناش

أبتسمت بسعاده : يااااريت بس أنت ياحبيبي هتبقي راجع من الشغل وعاوز ترتاح

عمر : لا مش تعبان أنتي أجهزي ولبسي الواد نوديه لماما ونخرج براحتنا

أمل : حاضر ياحبيبي باي بقا علشان أظبط نفسي

أغلقت الهاتف في وجهه دون أنتظار رده وحملت أبنها وقامت بتبديل ملابسه وتجهيز نفسها

....

وقف خلفها وهي تقوم بغسل الأطباق : أنتي معترضه علي إيه ؟

قالت ولم تلتفت له : أنا مش معترضه علي الميعاد ، الفكرة أنك كنت لسه بتكلمني قبلها ومافاتحتنيش في الموضوع ولا كأن ليا

أهمية في أي حاجه ، أنت الراجل وأنت اللي تقرر كل حاجه تخصنا

: أنتي ليه بتحبي تكبري المواضيع يعني وأوفر

جنا وهي تلتفت له : أنا أوفر!!

أحمد بجدية : أه أوفر بدل ماتفرحي من الخبر ، لأ تنكدي علينا كلنا علشان حاجه تافهه ، وعملتي كدا في الخطوبة وفي كتب الكتاب ، لو مش موافقه علي الجوازه كلها قولي لكن حجج فاضيه مش عايز

صمتت بحزن وأطرقت برأسها وألتفتت تتابع مافي يدها وشهقت عندما لفها له عنوة وقال لها : أفهم إيه من سكوتك دا!

: خلاص يا أحمد اللي تشوفه أنا موافقه عليه

تنهد بيأس من الحزن الذي كسا ملامحها :
ياحبيبتي قوليلي طيب أنتي عاوزه إيه ؟
نلغي الفرح ؟

هزت : مش عاوزه أكتر من أنك تكلمني في
كل حاجه وتحكيلي وتشاركني وتاخد رأي ،
مش كل حاجه فرض رأي

أوماء برأسه وتابع بإبتسامه خفيفه : ماشي
حاجه تاني

هزت رأسها بنفي وأبتسمت

: بس ميعاد الفرح زي ماقولت مش هيتغير

هزت رأسها بقلة حيلة : برضو!

: أاااه ، هنستني إيه ؟ كدا كدا هنعيش هنا
وهفتح أوضتي علي أوضتك وهفرشها زي
ما أنتي عاوزه

وحجاتك اللي هتنزلي تجيبيها خدي الفلوس
اللي عاوزاها وهاتي وماما معاكي

أوماءت بإيجاب وأبتسمت وهو يحكي لها
مايخطط له ومكان الفرح وكل هذه الترتيبات

....

دخلت مروة من باب المنزل وأغلقت الباب
خلفها ثم وقفت بصدمة عندما وجدت أبن
عمها يجلس مع والدها في صالة منزلهم
أقتربت منهم وهي تحاول تمالك أعصابها
أمامه وقف أبن عمها بإبتسامه جذابه انارت
وجهه وهتف بهدوء ووقار فهو صاحب
ملامح رجوليه وسيمه : أخيرًا يادكتورة جيتي
، أنا قاعد مستنيكي من بدري عامله إيه ؟

ومد يده ليرحب بها ، أبتسمت بخفه وهي تمد يدها بتوتر : الحمدلله يادكتور وأنت أخبارك إيه ؟

جلس مرة أخرى : كله تمام ، مبروك علي العياده الجديده

: الله يبارك فيك يادكتور

وتابعت بتسأول وهي تجلس بجانب والدها : والمدام عامله إيه ؟ ماجتش معاك ليه!

حازم : عند أهلها لحد ما تولد هي خلاص قربت أهي

أبتسمت بتصنع : ربنا يقومها بالسلامه

: يارب ، وعقبالك يادكتورة

مروة : أن شاء الله

وقفت بضيق بعد جملته لتنهي الحوار معه : طيب عن أذنكوا هدخل أوضتي أريح شويه ، معلش يادكتور بس فعلاً الشغل كان كتير أنهارده ومحتاجه أرتاح ، ما أنت عارف شغلنا متعب أزاي

أوماء برأسه : أه عارف ولا يهمك أتفضلي

ودلفت غرفتها سريعاً نظر لها بحرج من موقفه وشعر أنه غير مرحب به

والدها : هي كل يوم كدا من يوم مافتحت العيادة بترجع علي النوم ومابتقعدش معانا ، المهم فتحت عيادتك الجديدة فين ؟

أوماء برأسه وتابع : ربنا معاها ، انا فتحت في...

دلفت هي غرفتها وألقت مابيدها علي المكتب وزفرت بقوه وقفت أمام مرآتها

ونظرت لوجهها وقالت بسخرية : لسه بتتأثري بيه!!

علشان غبيه ، عمره ماخد باله منك ولا حبك وأتجوز غيرك وعايش حياته ، يبقي أنسيه بقا ياغبيه

وهبطت دموعها وهتفت بألم : إيه اللي رجعه ، مانا كنت مرتاحه ، جاي يغيظني بمراته يعني

تحركت لمكتبها وأخرجت منها صور له كانت تخبئها وسط كتبها الخاصه نظرت لملامحه ثم قامت بتمزيق الصور إلي قطع صغيرة

وجلست علي كرسي مكتبها بإرهاق ألقت الصور بسلة القمامه بجانبها

دخل والدها بعصبيه : إيه قلة الذوق بتاعتك دي مع أبن عمك

نظرت له بحزن : أنا أسفه يابابا ، أنا تعبانه ومش قادرة أقعد مع حد

قال بدون أهتمام لحالتها : أبقي كلمية أعتذريله سامعه

أوماءت برأسها : حاضر

خرج وتركها تنظر له فهو دائما يخذلها ، قامت بتبديل ملابسها وأستلقت علي فراشها وهي تقول : أمتي بقا هرتاح من العيشه دي

....

: هو قالك أن هو جاي أنهارده

هتفت نيرة وهي تجلس بجانب أخيها في صالة منزلهم : أه ياحبيبتي كلمني وقالي أنه عاوز يقعد معاكي

نهضت من مكانها : ماشي هدخل البس بقا

: ماشي وجهزي أكل

نيرة التفتت له : أكل ليه ! مش لازم أكل هو عصير أو شاي عادي

عامر وهو ينظر لهاتفه : أعملي اللي بقولك عليه

أوماءت بإيجاب : حاضر

دلفت غرفتها وأنتقت ملابس مناسبه
ونظرت لنفسها بالمرآه برضا وخرجت
لتحضير طعام سريع له وأثناء أنشغالها
سمعت صوت باب المنزل ودخوله وترحيب
أخيها به

هندمت ملابسها وخرجت للسلام عليه ،
جلست بجانب أخيها بهدوء

عامر : عامل إيه ياحبيبي

فارس بهدوء وهو ينظر له : الحمدلله

ونظر لنيرة بجدية : عامله إيه ؟

قالت بنبره هادئه : الحمدلله

وقفت : ثواني وجايه

ودلفت المطبخ لتحضير الشاي لهم وهي
تبتسم بسعاده فهو جاء ليطمئن عليها وعاد
لأهتمامه بها مره أخري

صنعت الطعام وخرجت وجلست معهم
وظلوا يتحدثوا سوياً وكانت سعيده بكلامه
ونظراته وكانت تسمعه بإهتمام وتحدث عن
طموحاته وشعور بالفخر به تسلل بداخلها

ونال إعجابها بشده وهو يحترم أخيها
ويتحدث معه وكأنهم أصدقاء منذ زمن

زفرت براحه وأبتسمت بهدوء وهي تراقب أنفعالاته

أبتسم لها وهو يلاحظ نظراتها ، أطرقت برأسها خجلاً وهي تعبث بيدها.....+

....

: سهام ، ياسهاام

دخلت أخته الغرفه : نعم ، نعم ياعبدالله بتزعق ليه كدا !!

: أمسكي رني علي جنا وأطمني عليها

وهو يناولها هاتفه ، هتفت بإستغراب من طلبه : أطمن عليها ليه ؟ ومن تليفونك ! طب ما أرن عليها من عندي

هز رأسه بنفي : أسمعي الكلام وهفهمك بعدين إخلصي

أوماءت برأسها بضيق ولم تفهم طلبه ،
وقامت بالأتصال بجنا من هاتفه

كانت جنا جالسه بجانبهم وهي شارده به
نظرت له بصمت وتنهدت بخفه وهي تتمني
أن يحبها بالطريقه التي تحلم بها دائماً
وقالت لنفسها بسخريه : يخربيت الروايات
اللي خلتني أفتكر أن جوزي هيبقي
رومانسي وحنين وهييح بقا ، قاعد ببروده دا
ولا معبرني

ونظرت لهاتفه المنشغل به وبهمس : يارب
يبوظ منك وماتعرفش تكلم حد

كان هو ينظر في هاتفه بإهتمام ويتحدث مع
أصدقائه ولم يعيرها أي إنتباه ، سمعت
صوت رنين هاتفها نظرت له بإنزعاج فهو
قطع عليها تأملها في أحمد ، وتحولت نظراتها

لخوف لأن المتصل عبدالله ، أنهت الأتصال سريعاً

قالت سهام لأخيها وهي تبعد الهاتف عن أذنها : مابتردش

عبدالله بإلحاح : رني تاني

: حاضر

عند جنا جالسه بتوتر عندما عاد عبدالله الأتصال بها ، رفع أحمد عينيه لها وترك هاتفه بجانبه ولاحظ حالتها قال بنبره عاديه : مالك !!

جنا : م ماليش

أشار برأسه إلي هاتفها : مابترديش ليه ؟

: لا عادي مش مهم

: مين ؟

صمتت وكادت تجيبه بأنها ندي ولكن
وجدته يلتقط الهاتفها من يدها سريعاً

شهقت بإنخفاض وصمتت وهي تنظر له
بخوف فنظرته كانت غاضبه للغايه هتف
بتسأول : ايه دا ؟

صمتت ونظرت لنادر قال لأبنه : فيه إيه ؟

لم يجيب والده وأجاب علي الهاتف : ألو

قطب حاجبيه بتعجب فهذا صوت أنوثي
تقول : ألو

وتابعت : مش دا رقم جنا ؟

أحمد بخشونه : أه أنتي مين ؟

: أنا سهام بنت عمتها

: سهام ! أه دا رقم جنا

سهام : ممكن أكلمها ؟

أحمد وهو ينظر لجنا : أه ممكن ، بس
حضرتك مش طلباها من رقمك ليه ؟

سهام توترت من سؤاله : فاصل شحن
وعبدالله نايم أخدت تليفونه علشان أتكلم
معاها شويه وأطمن عليها ، أنا أسفه شكلي
أزعجتكوا

: لأ ولا إزعاج ولا حاجه ، أتفضلي أهي معاكي

وناول لجنا التليفون

أخذته منه وقامت لغرفتها وأغلقت الباب
خلفها وهي تجيب : ألو

سهام : الو ياجنا عامله إيه ؟

جنا : الحمدلله وأنتي عامله ايه ؟

سهام : الحمدلله ا..

قطع حديثها أخيها وهو يسحب الهاتف من يدها ويقول : ألو ياجنا

وأشار لأخته بيده أن تخرج وتتركه عارضت ولكن نظرته الحاده جعلتها تخرج علي مضض، صمتت جنا بضيق وكادت أن تغلق ولكنه قال : قفلتي ليه ياجنا وأنا بكلمك ! وتليفونك قفلتيه وكلمتك كتير مابترديش قلقتيني عليكي

جنا : أنت عاوز إيه ياعبدالله ؟

عبدالله : عاوز أتكلم معاكي ياجنا

جنا بعصبيه وهي تتساءل: تتكلم في إيه ؟

عبدالله : أنتي متعصبه ليه ؟ طيب ممكن تهدي وتسمعيني

جنا بحزم : عبدالله أنا مش عاوزه أحرجك بس أنت عارف إن ماينفعش أتكلم معاك لأي سبب

عبدالله : خلاص بلاش تليفون خليها علي الواتس ماشي

جنا بإعتراض : لا طبعاً ولا تليفون ولا اي حاجه تاني

عبدالله بحده : ليه ؟ هو أنا مش أبن عمتك والمفروض تكلميني عادي

جنا : لأ مش عادي ، أنت ناسي إني متجوزه

عبدالله بضيق : لأ مش ناسي ، أنا..

لاحظت جنا أنه يتمادي كثيراً في الحديث معها فقالت وهي تنهي الحوار : عبدالله ، كفايه كدا عن أذنك أنا هقفل ولو سمحت ماتتصلش بيا تاني

عبدالله : أستني ياجن..

أغلقت الخط معه وهي تزفر بقوه وحزن
عليه فهي تفهمت مشاعره تجاها ولكن هي
لم تتحرك مشاعرها تجاه أحد إلا من أتعب
قلبها هذا الجالس في الخارج ببرود

وخرجت من الغرفه وهي تتوعد له وأتجهت
لهم وجلست بجانب أحمد نظر لها بدون
تعبير هتفت بحده خفيفه : علي فكرة
ماكنش ليه لازمه اللي انت عملته دا

أحمد وهو ينظر للتليفزيون : عملت إيه ؟

: تمسك التليفون وترد ليه مش فاهمه ، هو
أنا أعمل كدا معاك مثلا ؟

هتفت بها بحده هو يعلم أنه أخطأ وقال بعند
: وفيها ايه لما أرد ، وتابع بعصبيه : وبعدين
أنتي مسجله رقمه ليه ؟

: وفيها إيه لما أسجل رقمه مش أبن عمتي

لم يعجبه ماتقوله : هاتي التليفون دا

وأشار بيده أن تناوله إياه سألته بقلق : ليه ؟

هتف بصرامه : أفتحيه وهااتيه

أعطته له بغيظ : أتفضل

أخذه منها وقام بحذف رقم عبدالله من علي هاتفها وهو يهتف بأمر : مايتسجلش تاني

ناولها الهاتف ، قالت بضيق : إيه دا ؟

وقامت من مكانها منصرفه لغرفتها وهي تقول بتذمر ونفاذ صبر من تحكماته : أووف أنا زهقت بقا

: برطمي برطمي كمان علشان أقوملك

هتف بصوت عالي وهو يتابع أنفعلاتها فقال له والده : واحده واحده عليها يابني

نظر لأبيه : حاضر ياحج

وقام من مكانه : أنا نازل ، عاوزين حاجه من برا

هتفت جميلة بنفي : اه ياحبيبي ، هات معاك كيلو بسبوسه

أوماء برأسه وهو يتحرك من أمامهم : حاضر ، سلام

بعد خروجه قال نادر بجديه وهو يغلق التليفزيون : عاوزك تبدأي تخلصي جهاز البت وتشوفي محتاجه إيه ، وكل اللي نفسها فيه هاتهولها

أبتسمت جميلة بإتساع وقالت : ربنا يخليك لينا ، حاضر هننزل من بكره ونخلص الناقص ، أنا جيبالها حجات كتير أوي من صغرها وأنا بجهزها

نادر بإبتسامه سعيده : هاتي بالزياده ياجميلة أنا مش عاوز البت يكون نفسها في حاجه ومكسوفه تقول

أومأت برأسها : حاضر ماتخافش

قام لغرفتهم ودلفت هي لجنا وجدتها تقوم بترتيب غرفتها

: تعالي بقا علشان نتكلم في المهم

هتفت وهي تجلس علي الفراش وتشير لها أن تجلس بجانبها ، جلست جنا بجانبها بهدوء : إيه المهم دا بقا

جميلة : جهازك يابت

أبتسمت بسعاده : جهازي أنا

جميلة بضحك : أمال جهازي أنا ، هاتي ورقه وقلم وتعالي أمليكي اللي هنجيبه علشان

مننساش حاجه ومن بكره نبدأ ننزل نجيب علشان نلحق

أوماءت بإيجاب وقامت لتأتي بما طلبته منها وهي تشعر بالسعادة من كونها هي العروس ويقوموا بشراء ماتريده

....

: الو ياعمر ، إيه أتأخرت ليه ؟ أنا جهزت أهو أنا وجاسر ومستنينك

عمر بإعتذار : معلش ياحبيبتي أنشغلت في كذا حاجه كدا هخلصهم وأجي ، خلينا نأجل الخروجه لوقت تاني

أمل بحزن : أنا كنت عارفه إن دا اللي هيحصل

عمر بإنشغال : ياحبيبي ماتزعليش هعوضك

: ماشي

عمر : طيب ياحبيبتي هقفل ومش هتأخر

: طيب ينفع أروح لماما وأستناك هناك ؟

عمر : أمك ؟

: لأ مامتك

عمر : ماشي روحي وخلي بالك من نفسك

: ماشي ، سلام

عمر : سلام

أغلقت الهاتف بغيظ وهتفت بعصبيه :
شغل شغل شغل أنا زهقت

أخذت أبنها وخرجوا من بنايتهم وذهبت
لمنزل حماتها وطرقت الباب فتحت لها
بإبتسامه وهي ترحب بهم وتقبل جاسر
بشده : حبيب تيتا وحشتني أوي

جلست أمل بجانبهم وملامحها واضح عليها العبوس هتفت أم عمر بتسأول : مالك يا أمل ؟

زفرت بحزن : مخنوقه يا ماما

أم عمر بقلق : ليه بس كفا الله الشر حصل إيه ؟

أمل وهي تعتدل وتسرد لها ما حدث وأنتهت من حديثها وهي تقول : عمر تعبني يا ماما قعدت من الشغل علشانه بس هو بيبقي، مشغول أوي عننا بشغله دا

أمه بطيبه وهي تربت علي يدها : ياحبيبتي ما أنتي عارفه طبيعة شغله

أوماءت برأسها : أنا عارفه طبيعة شغله عامله إزاي ، بس يا ماما زهقت بقالي فترة قاعده في البيت الأربعه وعشرين ساعة

مابعملش حاجه غير شغل البيت ، أتحايلت عليه كذا مره أرجع شغلي ومش موافق ، أقوله ياخد أجازه ونسافر نروح أي حته برضو يقولي مش فاضي ، حتي أنهارده لما فرحت أننا أخيراً هنطلع مع بعض وبرضو الشغل عطله

أم عمر بتنهيده : أنا مش عارفه أقولك إيه يابنتي ، بس أنتي لازم تراعي ظروف شغله وتستحمليه دا غصب عنه ، حاولي تاني معاه في موضوع شغلك دا وإن شاء الله يوافق وجاسر أهو معايا

أوماءت بإقتناع : حاضر

وأستمروا في الحديث إلى أن دخل عمر من باب المنزل وجلس علي الأريكه بإرهاق شديد وأسترخي للخلف بتعب وهتف : السلام عليكم

أمه بإبتسامه : وعليكم السلام ياحبيبي

ولكن أمل تجاهلته وهي تنظر للتليفزيون وملامح وجهها مقتضبه ، نظر لها وقال بضيق : مش بقول السلام عليكم مابترديش ليه وقالبه وشك

لم تجيب ولم تنظر له وتتابع التليفزيون ، أعتدل بعصبيه وقال بنبره حاده أنتفضت علي أثرها : مش بكلمك

أمل بخوف داخلي : نعم

هتف بخشونه وازدراء : قالبه وشك ليه !

أمل بهدوء : مش قالبه وشي ما أنا قاعده عادي أهو ، أنت داخل وعاوز تتخانق وخلاص

عمر بغضب : أنا اللي عاوز أتخانق وخلاص ولا أنتي اللي وش نكد ، إيه اللي حصل

يعني ماقولتلك كان عندي زفت شغل وهعوضك

هتفت أمه وهي تقوم بتهدأته : عمر ، خلاص كفايه وأهدوا بقا ، وأتكلم مع مراتك براحه

هبطت دموعها ببطئ من نبرته العاليه وقامت من مكانها منصرفه لغرفته

لم يعجبه أنصرافها دون رد وجاء ينهض خلفها بتوعد وهو ينوي معاقبتها ، أمسكت أمه بيده وهي تمنعه من اللحاق بها وقالت : أقعد بس وصلي علي النبي كدا ، أهدا أنت عامل كدا ليه !

عمر بضيق : أنا راجع من الشغل تعبان وقرفان ومش طايق نفسي والاقيها قالبه وشها علشان معرفتش أخرجها ، هو بمزاجي يعني

وهو يجذب يده من أمه : سيبيني يا ماما أقوملها علشان أنا قرفت

أمه : بقولك صلي على النبي

زفر بقوه : عليه الصلاة والسلام

: ياحبيبي مراتك زهقانه من قلة الشغل ما أنت عارف أنها متعوده علي الشغل طبيعي لما تقعد في البيت هتتخنق وهتركز معاك بس ، قدر حالتها لحد ماتتعود ، لإما بقا ترجعها شغلها

عمر بحده : أرجعها إيه بس يا ماما أسكتي

وقام من مكانه تمسكت به أمه مرة أخرى : بالله عليك ما تزعلها ورحمة ابوك

أوماء برأسه وتابع : حاضر ما تخافيش

: صالح مراتك يابني أمل طيبه وبتحبك ماتزعلهاش

: ماشي

وتحرك من أمامها لزوجته الغاضبه ليراضيها ...

كانت مستلقيه علي الفراش وتبكي بصمت ، أقترب منها وجلس بجانبها بهدوء وضع يده على وجنتيها يمسح دموعها وقال بنبره حانيه : أنا أسف ماتزعليش إني أتعصبت عليكي بس أنا راجع تعبان

نظرت له بحزن وأبعدت يده عنها وأعتدلت للجانب الأخر

أبتسم وهو يجذبها بقوته المعتاده لتعتدل وتجلس بجانبه

: اه ، إيه دا براحه

هتفت بها بوجع من مكان يده ، قال بغيظ : ما أنتي اللي مطنشاني

قالت بحده : أنت عاوز إيه دلوقتي !! سيبني أنام

زفر بضيق : ياحبيبتي والله خلصت وكنت جاي طلعلي كام حاجه كدا في الشغل غصب عني ما أنتي عارفه ، وعلي العموم ياستي حقك عليا والله لأعوضك بخروجه ملهاش حل بس أظبط أموري

قالت بضيق مصطنع : مش عاوزه أخرج خالص ، وسيبني أناام بقا

: هتنامي!!

أوماءت بإيجاب وهي تستلقي علي الفراش مرة أخرى وأغلقت عينيها

نظر لها بتفحص وأبتسم بخبث وأقترب منها حد الإلتصاق ، وضع قبله علي وجنتيها ثم تناثرت القبلات علي وجهها برقه

أبتسمت وهي مازالت مغلقة عينيها : عمر ، بس

وفتحت عينيها وتابعت بعناد طفولي : برضو زعلانه ، زعلانه أوي

هتف وهو يشير لعينيه وأتسعت أبتسامته : من عينيا هصالحك حالاً

وهو يخلع جاكت بدلته وألقاها أرضاً وجذبها لأحضانه وهي تضحك وقالت بخجل وهي تبتعد عنه : عمر ، ماما برا عيب كدا أبعد

عمر بإبتسامه متسعه : أمي عارفه

شهقت خجلا : إيه!!

عمر ضاحكاً وهو يعتدل بجانبها : سيبك من أمي دلوقتي وخليكي معايا أنا علشان عاوز أصالحك

توردت وجنتيها بشده وهي تبتسم بسعاده

....

في صباح اليوم التالي خرجت من غرفتها لتحضير طعام الإفطار ، لمحت نادر جالساً في الصاله علي الأريكه ذهبت إليه وقبلت أعلي رأسه بإبتسامه مشرقه : صباح الفل علي أحلي بابا في الدنيا

أبتسم هو الأخر : صباح النور ياحبيبتي

وأشار لها أن تجلس بجانبه : أقعدي ياجنا عاوزك

جلست وهي تنظر له بإهتمام تابع وهو يمد يده بمبلغ من المال نظرت لما في يده بتسأول : إيه دا يابابا ؟

قال بأمر : أمسكي بس

أخذتهم منه وهتفت : حاضر بس دول بتوع إيه مش فاهمه !

: دول فلوس تجيبي بيهم حجات ليكي ، الحجات دي اللي البنات بتجيبها ، جميلة مش هتفهم فيها أنا عارف ، أنتي أبقي أطلعي مع صحابك وهاتي اللي أنتي عاوزاه ، وكل يوم ليكي زيهم

أبتسمت وهي تقبل يده بحب وتقدير : ياحبيبي ربنا يخليك ليا ، بس أنا مش هحتاج دا كله وكمان ياحبيبي ما أنت عطتني فلوس ، دا كتير أوي

نظر لها بحنان أبوي : مش كتير ولا حاجه ،
أصرفي أنتي بس وماتخليش نفسك في حاجه

أوماءت برأسها ثم ألقت نفسها في أحضانه..

خرج أحمد من غرفته وهم علي هذا الوضع
قطب حاجبيه بتعجب وجلس أمامهم وهتف
ساخراً : خير ياحج بتاكل بعقلك حلاوه
كالعادة علشان توافق علي حاجه عاوزاها
صح ؟

أعتدلت ونظرت له بنظرات مستاءه من
كلماته ضحك نادر : لأ مش صح

أحمد : أمال كنتوا بتتكلموا في إيه ؟

نادر : كنا بنتكلم في حاجه مالكش دعوه بيها ،
أطلع منها أنت

أخرجت لسانها له وهي تغيظه وأبتسمت ،
نظر لها بحده مصطنعه : بقا كدا!

أوماءت بإيجاب وقامت ودخلت المطبخ لتحضير الطعام ، دخل خلفها وقف بالقرب منها وبتسأول : إيه الفلوس اللي معاكي دي ؟

التفتت له وأبتسمت : دا بابا اللي قالي أخدهم

قال بحده خفيفه : وتاخديهم ليه ، أنا قولتلك هجيبلك كل اللي أنتي عاوزاه

جنا بضيق : أعمل إيه يعني هو اللي صمم

: لما تخلصي تديهومله

هتف بحزم وتابعت هي بضيق : ياسلام ويزعل مني

هتف بحده ونبره أمره : إللي بقولك عليه تعمليه

قالت بتذمر وهي تعاود الأنشغال بتحضير الطعام : حاضر حاجه تاني

: لأ ، وأنجزي عاوز أفطر هتأخر على الشغل

: حاضر مانا بعمل أهو

خرج وتركها تهتف وهي تنظر لأعلي : يااارب صبرني

....

: حاضر والله هاجي أنا خلصت وطالعه من البيت أهو

هتفت ندي وهي تغلق باب منزلهم وتهاتف محمد المنزعج منها

وتابعت : حاضر يامحمد ماتخافش بقا ، حاضر ، سلام

أغلقت معه وطرقت باب منزل أدم وهي تدعوا بداخلها أن يعفوا عنها ويعود لطبيعته معها

فتح أدم وأتسعت أبتسامتها برغم نظراته البارده هي تثق أنه لم يقسو عليها

: صباح الخير

أدم بدون تعبير : صباح النور

أبعدته عن طريقها وهي تقول : أوعي كدا عاوزه أدخل أشوف خالتي

وتابعت بنبره عاليه : ياخالتي ، يا خالتي ، أنتي فين ياحجه

خرجت أمه من المطبخ وهي تحمل الطعام وضعته علي المائده وأبتسمت : ندي حماتك بتحبك ، أقعدي أفطري

جلست ندي معهم : من غير ماتقولي دا أنا ميته من الجوع مفطرتش ، وكنت هروح الشغل من غير فطار بس أكلك فتح نفسي

: بالهنا والشفا ياحبيبتي ، ونظرت لأبنها الواقف يتابعهم : ماتقعد يا أدم

جلس بهدوء ولم يتحدث معها كعادتهم نظرت لهم أمه بتعجب من صمتهم

أنتهت ندي من فطارها وقامت للمطبخ لتحضير الشاي لهم ، وخرجت وضعت الأكواب علي المائده ونظرت له وناولته الكوب : أتفضل أحلي كوباية شاي

: شكراً

وأخذ منها الكوب نهضت أمه من مكانها : طيب أنا داخله ألبس علشان نازله السوق ، وهتفت بتسأول لندي : هي أمك هتنزل ؟

: مش عارفه ياخالتي والله ، أنا سيبتها نايمه

أم أدم : خلاص هبقي أجبلها حاجتها معايا

أوماءت برأسها : ماشي

بعد دلوف أم أدم غرفتها ألتفتت ندي له : أدم

: نعم

وهو ينظر لهاتفه يتصنع الأنشغال ، تابعت بنفاذ صبر : خلاص بقا أنا أسفه ، أنت قلبتك وحشه أوي ، أنت الوحيد اللي ماينفعش تزعل مني علشان أنت عارف مكانتك عندي

والله والله كل اللي فكرت فيه إن المشكله مش محتاجه أشيلك هم ، ولما رجعت لمحمد من غير ما أقول لحد والله رنيت عليك أخد رأيك قبل مانرجع وأنت ماردتش عليا

قال بجديه وهو يقتنع بكلامها : أحكي إيه اللي حصل!!

: ماشي ، لسه زعلان ؟

أبتسم أبتسامه خفيفه : لأ خلاص ياختي هعمل إيه في قلبي مابيعرفش يزعل منك

أتسعت أبتسامتها : ربنا يخليك ليا

وتابعت : هحكيلك ، وهي تنهض من مكانها بس وأحنا في السكه علشان منتأخرش :

: ماشي

وخرجوا سوياً وهي تسرد له ماحدث بالتفصيل مع محمد وهو يسمعها بإهتمام

....

خرجت نيرة من غرفتها وهي تتحدث مع فارس في الهاتف : أيوه رايحه ، إيه بتقول إيه ؟ أنت تحت بجد!!

وخرجت من المنزل وأغلقت الباب خلفها : طيب أنا نازله علي السلم أهو

وقفت أمام البنايه وأبتسمت وهي تلمحه فتحت باب السيارة وجلست بجانبه وغادة تجلس في الخلف

: صباح الخير

فارس بإبتسامه وهو يتحرك بالسياره : صباح النور

غادة : صباح الفل يا قمر إيه الحلاوة دي

نيرة بإحراج من نظرات فارس صمتت ولم تجيب ، فارس بمزاح مع أخته : خطيبتي طول عمرها حلوة ياختي

غادة ضاحكه : سيدي ياسيدي أنزل أنا بقا وأسيبكوا

ضحكت نيرة وفارس معها ، وصلوا أمام الجامعه هبطت غادة ، وجاءت تهبط هي الاخري : أستني

نظرت له بتسأول : نعم

جذب من الكرسي الخلفي علبه وناولها إياها : أتفضلي

نظرت للعلبه بإستغراب : إيه دا ؟

: أبقي أفتحيها وأنتي تعرفي ، يلا بقا أنزلي علشان غادة مستنياكي

أوماءت بإيجاب وهبطت من السيارة وأنصرف وهي تنظر للعلبه بفضول لمعرفة مابداخلها

أقتربت غادة منها وهي تغمز لها : أيوه بقا اللي بيجيله هدايا

هتفت بتسأول : هو أنتي عارفه إيه اللي جواها

هزت رأسها بنفي : لأ ماعرفش ، مقاليش

هتفت وهي تضحك : أخوكي قالي أفتحيها وأنتي تعرفي وخايفه أفتحها الاقيها حاجه هتفرقع في وشي

غادة ضاحكه : لا يابت فارس مش بتاع الحركات دي ، تعالي ندخل الاول وأفتحيها

: ماشي يلا

جلسوا علي مكتب نيرة والعلبة أمامهم وفتحتها ببطئ ثم أتسعت أبتسامتها وهي تنظر بداخلها

هتفت غادة بإنبهار : واووو ، دا الفستان اللي كان نفسك فيه

كانت العلبة يوجد بداخلها فستان أسود بتفصيلة رائعة ، أرسلت صورته من فترة لغادة وأنها تنوي شرائه

ومعه كثير من أنواع الشوكولاته ويوجد ورقه بجانبهم ، فتحتها وهي تقرأها بعينيها بصمت وأبتسمت بسعادة وزادت ضربات نبضات قلبها من كلماته

" دي أقل حاجه ممكن أقدمها ليكي وكاتبلك حاجه كدا تذكار مع الفستان

في يوم وليله+

خدنا حلاوة الحب كله في يوم وليله+

أنا وحبيبي+

دوبنا عمر الحب كله في يوم وليله+

عمري ما شفته ولا قابلته وياما ياما شاغلني طيفه+

وفي يوم لقيته .. لقيته هو+

هو اللي كنت بتمنى أشوفه ..+

نسيت الدنيا وجريت عليه+

سبقني هوه وفتح أيديه ..+

لقينا روحنا على بحر شوق+

نزلنا نشرب ودوبنا دوب+

ومين يصدق يجري ده كله+

ونعيش سوا العمر كله+

في يوم وليله ..+

ياللي كان طيفك على بالي وأنا بتمناه مش
هتصدق إيه كان حالي قبل ما القاه كنت
بحسد كل فرحه أشوفها بين قلبين كنت
أغير من أي نسمة حلوه بين حبيبين+

ولما صحيت على حبك وشفت الدنيا من
عندك اتمنى لو كل العشاق بيحبوا زي أنا ما
بحبك+

يا حبيبي كنت واحشني من غير ماشوفك
وتشوفني والقدر الحلو أهو جابني وجابك
علشان تقابلني اتارينا كنا تايهين ولقينا
أجمل أيام لياليا وأحنا فيها لوحدينا ومين
يصدق يجري ده كله ونعيش سوا العمر كله
...

الأغنية دي أول حاجه أسمعها منك ، وأول
كلام بينا ، وأحلي صدفة في حياتي "

غادة وهي تجذب منها الورقة بفضول بعد رؤيتها لحالة صديقتها : وريني أشوف أشوف

وقرأتها ثم ضحكت بسعادة لأخيها : دا فارس أخويا!! أنا مش مصدقة والله أنتي عملتي فيه إيه ، ياجامد طلعتي الرومانسيه اللي جواه ، وبيعمل مفجأت وحركات هيييح

أخذت منها نيرة الورقة وقالت بخجل وتوردت وجنتيها : هو عرف إزاي إني نفسي في الفستان دا وعرف ازاي اني بحب الشوكولاته ، أنتي اللي قولتيله ؟

غادة : لا مقولتش حاجه

أخذت هاتفها من حقيبتها : طيب هسأله

وقامت بالأتصال به أقتربت غادة منها ثم وضعت أذنها بجانب الهاتف

: الو

: الو

فارس : فتحتي الهدية

: أه

فارس وهو يقود السيارة : وإيه رأيك عجبتك!

هتفت بسعاده : جداا

وهتفت بتسأول وحيرة : بس أنت عرفت
إزاي اني نفسي في كل الحجات دي ؟

فارس : ليه ؟

نيرة : عاوزه أعرف

: شوفت صورة الفستان عند غادة وعرفت
انك أنتي اللي باعتهولها وفهمت أنه عاجبك
، والشوكولاته أنتي اللي قولتي قدامي أنك
بتحبيها ، والأغنية سمعتها منك

أوماءت بفهم وقالت بإمتنان حقيقي فهي لأول مرة تشعر بتلك السعادة فهو قدم لها هدية ولم تتوقعها : شكراً

فارس ضاحكا : شكراً !!

نيرة بتوتر : أمال أقولك إيه ؟

فارس : أي كلام حلو ، إيه شكراً دي ؟

نيرة بحده وإعتراض : أنا بقا ماعنديش كلام حلو غير شكراً

ضحك من نبرتها وهجومها : ماشي ، حلو شكراً ، شكراً لحد مانتجوز بس ، أكيد هسمع الحلو كله

نيرة بخجل : فارس

: عيون فارس

عضت علي شفتها بحرج فهي غير معتاده علي هذا الاسلوب : أنا هقفل

فارس وهو يعجبه خجلها : ماشي ، هخلص اللي ورايا وهعدي عليكوا أبقي كلميني لما تخلصوا

: حاضر ، سلام

: سلام

أغلقت معه وهي تبتسم وأسترخت في كرسيها للخلف وتنطر لغادة الذي أبتسمت بإتساع وقالت : تيرارارا تيرارا

وضحكوا سوياً علي خجل نيرة ، وقامت كل منهما لعملها وتركت نيرة العلبة داخل مكتبها

....

: ماما جنا فين ؟

هتف أحمد وهو يقف عند باب المطبخ ، ألتفتت جميلة وهي تخبره : راحت مع أبوك يعملوا نضارته اللي أتكسرت

: ماشي

جميلة بتسأول : أحطلك تاكل ولا هتستناهم ؟

: لأ هستناهم ، هريح في أوضتي لحد مايجوا

: ماشي ياحبيبي

دخل غرفته وبدل ملابسه وأخذ أوراق خاصه بالعمل ودخل الشرفه وضع الأوراق علي المنضده أمامه وجلس يعمل لبعض الوقت

رفع نظره عن الأوراق وجد إمرأة في الشرفه الأخري أمامه لم يعرفها ، قطب حاجبيه

بضيق من نظراتها الجريئه فهي تتفحصه دون خجل

حمل أوراقه ودخل غرفته وهو يغلق الباب خلفه بشده

جلس علي فراشه والأوراق في يده وأرتدي نظارته وهو ينظر للأوراق بتركيز

أستمر يعمل لفترة حتي سمع طرقات علي باب الغرفه

: أدخل

دلفت جنا وهي تنظر له بإعجاب وقالت : يالهوي إيه الجمال دا ، حتي وأنت بتشتغل حلو كدا

تنهدت بحرارة وهي تقترب منه رفع نظره لها ونزع النظاره وضعها بجانبه : حمدالله علي السلامه أتأخرتوا ليه ؟

: أتمشينا أنا وبابا شويه وجابلي أيس كريم

أبتسم لطفولتها : يابختك تاكلي أيس كريم وأنا قاعد أشتغل

أبتسمت بخفه : لأ مانا منسيتكش جبتلك وجبت لماما كمان

: ماشي ، حطي الاكل هخلص اللي في إيدي وجاي وراكي

: حاضر

خرجت وعاد لإنشغاله وبعد قليل خرج لهم وجلس معهم علي مائدة الطعام

: أنا عازمكوا أنهارده علي سينما

جنا وهي تصفق بفرحه : الله ، أخيرا هدخل السينما

نادر بجدية : روح أنت وجنا وأنا وأمك قاعدين هنا في السينما بتاعتنا

جميلة بضيق : وأنا كمان نفسي أشوف السينما

نادر بحده وهو ينظر لها : سينما إيه اللي تروحيها في السن دا ياجميلة!!

جميلة بلوم : وماله السن دا ؟ أنا ماكبرتش للدرجادي ياحج

أحمد بهدوء : خلاص ياجماعة أنتوا هتتخانقوا ولا إيه ؟ بلاها سينما خالص

نادر بحزم : لأ هتروح أنت ومراتك

جنا بإعتراض : لأ يا بابا مش عاوزه أروح خلاص

نادر : لا هتروحوا ومالكوش دعوة بينا

نظرت جنا لأحمد بحزن أشار لها بالصمت وأن لا تتدخل بينهم ، أوماءت بتفهم...

أنتهوا من طعامهم ودخلت جنا غرفتها لتجهيز نفسها وقفت أمام ملابسها بحيره وهي تختار من بينهم ثم أخذت فستان أبيض ومزين بورود بلون الموف وحجاب بنفس اللون ، أرتدتهم ثم وضعت قليل من مساحيق التجميل وخرجت له بإبتسامه متسعه

كان يجلس في أنتظارها نهض من مكانه وأقترب منها بإنبهار ونظر لها من أعلاها الي أخمص قدميها بإعجاب

: إيه القمر دا

رفعت رأسها بشموخ وقالت بغرور مصطنع : عارفه ، أنا طول عمري قمر ياحبيبي

هتف ضاحكاً : ماشي ياعم المتواضع ، يلا علشان نلحق الفيلم

: طيب وماما مش هناخدها معانا

أحمد : للأسف لأ بابا مش موافق عاوزها تقعد معاه ، بس أنا راضيتها ووعدتها أن هوديها السينما بس هقنع بابا الأول لما يهدي

أوماءت برأسها مبتسمه وخرجت معه وجلست بجانبه في سيارته وهي تنظر له بحب وهو يغازلها

....

: عامر هو أنت مش ناوي تتجوز بقا

هتفت نيرة وهي تجلس بجانبه في غرفته

وهو ينظر لهاتفه : لأ ياحبيبتي مش ناوي

نيرة بنفاذ صبر : ليه ؟ أنا نفسي أفرح بيك

ترك الهاتف ونظر لها بإبتسامه : ماتفرحي بيا ياحبيبتي إيه اللي مزعلك!

: أنت بتهزر ، أنا بتكلم جد ، تحب أشوفلك عروسة ؟

هز رأسه بنفي وقال بحالميه : أنا اللي هتجوزها دي لازم أحبها ومش أي حب يابنتي

أبتسمت بخفه : طيب ياحبيبي ماتحبها بعد ما تتجوزها

: لأ ، أنا عاوز واحده مختلفه أحبها وأتجوزها علشان عايزها هي ، مش علشان عاوز أتجوز وخلاص

نيرة : طيب يا أخويا ومين دي اللي هتحبها !

أبتسم بإتساع : والله مش عارف هي فين ، بس أنا هستناها هتيجي هتيجي ماتقلقيش علي أخوكي يابت

نيرة بسخريه : ياخوفي يا أخويا تعنس في الاخر

: أعنس!! يابت أتلمي هديكي في وشك

نيرة ضاحكه : حاضر

وجدت هاتفها يضئ برقم أمل أبتسمت وردت : ألو ، أمولتي عامله إيه ياقلبي ، أمتي ؟ خلاص ماشي هتفق مع غادة وأكلمك ، حاضر هشوفها بكره ، عند حماتك ؟ ماشي ، سلام

....

: دي نيرة صاحبتي وأعز صحابي ، نفسها تشوفك من كتر مابحكي عنك

هتفت أمل وقاطع حديثها رنين باب المنزل ، قطبت حاجبيها بتعجب : عمر معاه المفتاح ، مين هيجيلنا دلوقتي!

أم عمر : طيب حطي الطرحه عليكي وشوفي مين

: حاضر

فتحت الباب وجدت أبن عمتها يقف أمامها هتفت بضيق : علاء!

: أمل!! إيه الصدف دي ؟ أنا معرفش أنك هنا

نظرت له بإستياء هي تعلم أنه يكذب فمن المؤكد أن أمها هي من أخبرته بوجودها هنا : خير يا علاء ؟

علاء ببرود : إيه مش هدخليني الأول ؟ هتسيبيني واقف علي الباب كدا يابنت خالي

جاءت حماتها وقفت بجانبها وهتفت بمجامله : أهلا يا علاء تعالي أتفضل

أمل بصوت منخفض لها : يتفضل فين يا ماما عمر مش هنا

أم عمر بنفس النبره : يعني هنطرده يابنتي عيب

وتابعت وهي تشير له بالدخول : أتفضل يابني أدخل

دخل علاء بإبتسامه سمجه وأمل تزفر بضيق من وجوده ونظراته الوقحه تجاهها

جلس علي الأريكه وهو يتحدث مع أم عمر
قامت هي بتحضير الشاي للضيف ،
وبداخلها لم تطيق وجوده ولم تنسي كلمات والدتها عنه وقررت التعامل معه بحذر

خرجت ووضعت الأكواب أمامهم أخذ هو كوبه وهو يقول لها بود : وأنتي أخبارك إيه يا أمل ؟ شغلك تمام!!

هتفت بجمود : قعدت من الشغل

: ليه ؟ أكيد عمر اللي قعدك ، هكلمه في الموضوع دا ، دا شغلك ومستقبلك ماينفعش يضيع حلمك كدا

قاطعته بهجوم وهي تنظر له ببغض : لو سمحت ماتدخلش بيني وبين جوزي

علاء بحرج : أنا أسف ماقصدتش أتدخل

نظرت له بنظرات مستاءه ولم تتحدث مرة أخرى

بعد قليل دخل عمر وتفجأ بوجود أبن عمته

نظرت لزوجها بقلق وقامت وقفت بجانبه وتحاول تهدأته بنظراتها ، ولكن نظرات عمر كانت حاده وعلي وشك الفتك بأبن عمته

.....+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثلاثون

علاء بترحيب مصطنع وأبتسامة بارده : كدا تنسي أبن عمتك وماتسألش ، أنا قولت أطلع أحسن منك وأسأل أنا

عمر وهو ينظر له بحده وهو يعلم نواياه : أهلاً ، إيه اللي جابك ؟

نظر علاء لأم عمر ببرأءه مصطنعه : شوفتي بيعاملني أزاي وأنا اللي جاي أسأل

قالت بحرج من أبنها : عمر يابني عيب كدا ، أقعد

جلس عمر وأمل بجانبه وهي تدعوا الله أن تمر هذه الجلسه علي خير

نظر لها وقال بأمر ونبره قويه منخفضه : أدخلي جوا

أوماءت بطاعه وقامت للداخل ، نظر له علاء بإستياء بعد دخولها فهو جاء هنا من أجلها فقط

وقف بحنق : طيب شكل كدا عمر باشا مش مرحب بيا هنا

ونظر لأم عمر : عن أذن حضرتك

عمر وهو يضع ساقاً فوق الاخري وتحدث ببرود : ياريت تاخد الباب في إيدك وأنت ماشي

علاء وهو يبادله بنظرات غاضبه : ماشي يا أبن خالي شكراً

بعد إنصراف علاء هتفت أمه بلوم : ليه طريقتك مع أبن عمتك كدا ؟ دا ضيف عندنا

هز رأسه بلامبالاه : سيبك منه دا عيل تافهه وأنا فاهم دماغه

وقال بنبره عاليه : أمل ، يا أمل

خرجت من الغرفه : نعم ياحبيبي ؟

أبتسم بهدوء : حطي الأكل ياحبيبتي ميت من الجوع

: عينيا يا حبيبي غير هدومك وهيكون جاهز

: ماشي

وهو يقف نظر حوله : الواد فين ؟

أمه : حبيب تيتا نايم جوا فضل يلعب ونام علي اللعب

أوماء برأسه ودخل غرفته لتبديل ملابسه ، وأمل دلفت المطبخ لتحضير الطعام

بعد قليل دخل المطبخ وأقترب منها وضع يده على خصرها وأقترب بوجهه لعنقها وقبلها برقه : وحشتيني

أبتسمت بخفه : خلف أنت بتكدب

لحقت أوحشك ، بتضحك عليا وأنت في الشغل بتنسي نفسك

: أنسي نفسي وأي حاجه تاني في الدنيا إلا أنتي

ألتفتت له مبتسمه ونظراتها عاشقه وقبلته في وجنته وقالت بهيام : بحبك

جاء يقبلها في شفتيها أبتعدت عنه وهي تقول : حبيبي إحنا في المطبخ ، وماما برا

قال بغيظ : إيه الفصلان دا

وجذبها له مرة أخرى : ماما مش غريبه عادي دي أمي برضو

أمل ضاحكه بصوت عالي وهي تفلت نفسها من بين يديه : ياعمر إهدي بقا ، لما نروح بيتنا طيب

هز رأسه بنفي وقال بتصميم : لأ دلوقتي

سمعا صوت أمه تهتف بنبرة عاليه من الخارج : ياعمر ، تعالي أقعد معايا وسيبها تخلص الاكل متعطلهاش

نظر لزوجته بنظرات مستاءه : عاجبك كدا أهي أمي سمعتك

أمل وهي تتابع ضحكاتها : وأنا ماالي أنت اللي ضحكتني ، بغير لما بتمسكني كدا وبضحك

هتف بتوعد : ماشي لما نروح بيتنا

وخرج وتركها تبتسم بحب وأنهت تحضير الطعام وخرجت لهم

....

مرت الأيام سريعه حتي أتي يوم زفاف جنا وأحمد الذي كان ينتظره بشوق حقيقي وهي أيضاً تشعر بالسعادة ورغم من خوفها البسيط منه إلا أن سعادتها سيطرت عليها فهو طوال الفترة الأخيرة يفعل مايرضيها ليسعدها وكانت مشاكلهم بسيطه لا تذكر ، مرت عليها الأيام بتلك السرعه ....

كانت جنا نائمه في غرفة نادر وجميلة دخلت ندي الغرفه : جناااا

وقفزت بجانبها وهي تتابع بإزعاج : إصحي ياعروووسه اصحااي

فتحت جنا عينيها بإنزعاج من صوت ندي : إيييه ياندي دا بطلي غباء بقا سبيني أنام شويه

ندي وهي تقترب منها وتجذبها من يدها بقوه : تنامي إيه! قووومي يابت يلا الوقت أتأخر ورانا حجات كتيير اوي

: طيب طيب سيبي إيدي الأول

ندي بضحك : تؤ تؤ

دخلت جميلة وهي تقول : يلا يابنات تعالوا أفطروا الأول

ندي ألتفتت لها مبتسمه : هنفطر ، أنا جايه أهو

وتركت جنا لترتطم بالأرضيه وهي تقول بحنق : ياحيواانه

خرجت ندي وهي تضحك عليها ودلفت المطبخ وجميلة وجنا خلفها لتحضير الطعام

جنا بتسأول لجميلة : ماما هو أحمد مش هيجي من عند محمد ويفطر معانا

جميلة ضاحكه : لأ يا نحنوحه مش هايجي دلوقتي

ندي ضاحكه وهي تقول لجميلة : أسكتي يا خالتي دا طول الليل مش عارفه تنام علشان أحمد مش في البيت و..

قطعت حديثها بصرخه من ضربة جنا علي رأسها

وقالت جنا بحرج : بس ياجزمه

ضحكا عليها وعلي خجلها وهي ستصبح زوجته الليله ومازالت تخجل

جميلة تهتف وهي خارجه من المطبخ : هروح أشوف الحج جاب اللحمه ولا لسه!

ندي وهي تغمز لها : دا أحنا هنعملكوا عشا معتبر يابت

جنا ضاحكه : هموت فطسانه وأنا باكل بسبب عينك دي

: بقا كدا طيب

وجرت خلفها وهي تتوعدها ودخلوا غرفة نادر وجميلة بمرح ، كانت ندي تودع صديقتها ببعض الحزن داخلها فهي تتدرك أن حياتها ستتغير بعد الزواج وستراها قليلاً وأن زوجها سيشغلها عنها كثيراً ، ولكن

تشعر بفرحه شديده من أجل سعادتها الواضحه ، كانت تنظر لها علي فترات وتشعر أن دموعها ستهبط بغزارة وتمنع نفسها لكي لا تحزنها ...

أتي الجميع وأمتلئ المنزل بالأصدقاء والجيران والبناية تعم بالفرحه بزواجهم

جنا وأصدقائها في الغرفة ، ندي بضيق لصديقتها : هي ماجتش ليه الوليه دي ؟؟

إيمان وهي تهاتف المرأة مرة أخرى : أهدي ياندي أنا مش عارفه أتأخرت ليه ، بس زمانها جايه أهي

ندي بحده : ماهي مجايبك الهباب ياختي

أيمان وهي تقول بحده مماثله : كنتي حبتي أنتي ياشملوله

كادت ندي تقفز عليها بهجوم أقتربت جنا منهم : إيه دا ! فيه إيه ؟ أنتوا هتتخانقوا يوم فرحي كمان

ندي وهي تنظر لجنا : أنتي مش شايفه برودها وأستفزازها

إيمان وهي تقترب منها : بت أنتي

جنا بنبرة عاليه : خلاص أهدوا مش هحط مكياج أنا كدا حلو ، أرتاحتوا!

ندي بسخرية : والله شكل دا اللي هيحصل علشان أعتمدنا علي دي

وتابعت بإستهزاء : سيبوا الموضوع دا عليا هجيبلكوا أحسن واحده في البلد

إيمان بدفاع : علي فكرة هي فعلا شغلها حلو وهتشوفي

ندي : هشوف إيه ياختي مش لما تيجي ؟

وقطع حديثهم دخول المرأة مع جميلة

إيمان بإبتسامة : أهي جت أتبطي بقا

جنا بهمس لندي : خفي عليها شويه

ندي بغيظ : مابطقهااش

جنا : مش وقته دا يوم فرحي ياندي

أوماءت وهي تقبل وجنتيها : حاضر ياقلبي

وألتفتوا للمرأة وهي تقف مع إيمان ثم نظروا لبعضهم بإنبهار

فهي تضع مساحيق التجميل بطريقه جميلة منمقه وملابسها هادئه وأبتسامتها بشوشه

أقتربت منهم وتحدثت مع جنا ثم بدأت في تجهيزها

تركت ندي الغرفه وهي تبحث عن هاتفها
وجدته وقامت بالأتصال بمحمد

: الو

: الو ياحبيبي ، فطرت ولا لسه ؟

محمد وهو داخل شرفة غرفته : فطرت

: وبابا فطر وأخد العلاج ؟

محمد : أه ياحبيبتي فطر وخد العلاج وكله
تمام ماتشغليش بالك بينا خليكي مركزه مع
صاحبتك

: مالكش دعوه أنا بطمن علي بابا حبيبي

محمد ضاحكاً : بقا كدا

: أيون

وتابعت : أنا هكلمه علشان أطمن عليه
وأشوفه لو محتاج حاجه

أبتسم بحب لإهتمامها : ربنا يخليكي لينا ياحبيبي

: ويخليكوا ليا

هتف بتسأول : هي اللي هتحطلكوا المكياج دي جت ولا لسه ؟

: لسه جايه

محمد بتحذير : زي ماقولتلك المكياج مش أوفر ، حاجه بسيطه كدا وياريت ماتحطيش خالص يبقي أحسن

ندي بإستياء : يامحمد دا فرح أختي يعني أبقي براحتي بقا إنهارده وأحط مكياج براحتي

: وحياة أمك!!

هتف بإعتراض وتابع بجديه : والله لو لقيتك حاطه أوفر وماعجبنيش هبوظلك وشك في الفرح

ندي ضاحكه : مش بقولك مفتري ، يلا سلام بقا أنت معطلني

: مااشي ولما أشوف هتعملي إيه ، سلام

أغلقت معه وهي تضحك ثم هاتفت أبيه وظلت تتحدث معه لفترة ودلفت بعدها لصديقتها وهي تقوم بتشغيل الموسيقى وترقص هي وباقي الفتيات

....

: أنت فين يافارس ؟؟

هتفت بها نيرة بحده وتابعت : أنا قاعدة مستنياك

فارس وهو يقود سيارته : أنا خلاص
ياحبيبتي داخل علي البيت أهو يلا أنزلي

: طيب نزلالك ، هي غادة معاك ؟؟

فارس : لأ أنا لوحدي ، وكلمت عامر وقولتله
ووافق

: ماشي

خرجت من البناية وجدته في إنتظارها جلست
بجانبه وهي تقول بحده : حلو التأخير دا ؟ أنا
عايزه أحضر الفرح من أوله

فارس بإبتسامه خفيفه : هسوق بسرعه
خمس دقايق ونكون هناك ولا تزعلي نفسك

أبتسمت وهي تتابع الطريق وقامت
بالأتصال بغادة كثيرا ولم تجيب

وصلوا أمام القاعه وهبطوا سوياً وهي بجانبه
لفتوا أنظار كثير من الحاضرين بهيأتهم
وأبتسامتهم وجلسوا علي مائدة وحدهم

نظرت هي علي أحمد وجنا كان أحمد سعيد
للغاية وينظر لجنا بحب واضح كانت تتمناه
هي يوماً ، تنهدت بخفه وقالت لنفسها :
سبحان الله ما أكنتش أتخيل أن هايجي يوم
وأحضر فرحك وأبقي عادي مبسوطة ومع
خطيبي كمان

ونظرت لفارس بإمتنان : ربنا عوضني بيك
عن حب كان وهم في حياتي

ثم طلبت منه : ممكن نقوم نسلم عليهم ؟؟

أوماء برأسه وقام معها وأتجهوا للعروسين

هتفت وهي تقف أمامهم بإبتسامه خفيفه :
مبروك يا أستاذ أحمد

أحمد بإبتسامة متسعه : الله يبارك فيكي

ومدت يدها لجنا : ألف مبروك ياجنا

جنا بإقتضاب : الله يبارك فيكي

وأيضاً فارس بارك لهم وأخذ نيرة وعاد لمكانهم مرة أخرى

جنا بحنق وهي تقول له : هي إيه اللي جابها الفرح أنا ماعزمتهاش!!

أحمد بهدوء : حبيبتي أنهارده ليلتنا ومش عاوزين ننكد علي حاجه فاضيه

أوماءت وتابعت برجاء : طيب هقوم أرقص مع صحابي

أحمد بعصبيه وصوت منخفض : ماتتعدلي بقا وخلي يومك يعدي ، قولتلك مش هترقصي قدام الناس

: أووووف ماكل صحابي بيرقصوا أهو وأنا العروسه أبقي قاعدة كدا

أحمد : أنا مالي أنا بصحابك ، برضو مش هترقصي ، عايزه ترقصي لما نروح أرقصي براحتك لكن قدام الناس لأ

جنا بتذمر : مااشي

ونظرت لأصدقائها وهي تبتسم لهم وتشجعهم

كان بالقرب من أحمد وجنا يقف محمد مع عامر وأثناء حديثهم مرت فتاة بجانبه وهي تلقي عليه نظراتها بجرأة ملحوظه

تجاهلها تماماً وهو يتابع حديثه مع عامر

ولكن ندي لم يفوتها الأمر وهي تقف مع صديقاتها لاحظت ماحدث وتوحشت نظراتها وهي تقترب من تلك الفتاة بهجوم وقبل أن

تصل إليها وقف محمد أمامها يعترض طريقها وهو يسألها : فيه إيه ؟

ندي بعصبيه : أوعي يامحمد من قدامي دلوقتي

قال بتعجب من حالتها : الله فيه إيه!! رايحه تتخانقي مع مين ؟؟

قالت بحده : مع الزباله اللي عينيها ما أتشالتش من عليك من أول الفرح

وحاولت تمر من جانبه أعترض طريقها بيده : أستني بس أهدي ، سيبك منها هو أنا عبرتها يعني ؟ دي واحده ما أتربتش تدخلي أنتي في حوار مع الأشكال دي ليه ؟

ندي بحنق : مش طايقه أشوفها بصالك بالشكل دا ، دا أنا مابعملش كدا وأنت خطيبي

محمد بإبتسامه : علشان أنتي متربية ياحبيبتي ، لكن دي بنات تافهه ماتنزليش أنتي لمستواها وخليكي مع صحابك والعروسه وماتضايقيش نفسك

أوماءت برأسها مبتسمه وأثر عليها حديثه وأبتسامته وقالت : حاضر

ونظرت للفتاة بشراسه وعادت مكانها مع صديقتها

أبتسم وهو يتابعها بحب فهي الوحيدة من أستطاعت أن تجعله يحبها ويترك جميع الفتيات التي عرفهم من قبلها

عند جنا كانت تقف بفرحه وهي تقترب من عمتها وتعانقها بإشتياق : عمتي وحشتيني

عمتها وهي تعانقها بسعاده : ألف مبروك ياحبيبتي

ودمعت عينيها بدموع فرحه : إيه الحلاوه دي كبرتي وبقيتي عروسه زي البدر الله أكبر عليكي

ونظرت لأحمد : خلي بالك منها دي بنت الغالي

أوماء بإبتسامه : دي في عينيا

أقترب عبدالله منهم وأبتسم أبتسامه خفيفه مصطنعه : مبروك يا جنا

ونظر لأحمد بضيق : مبروك

أحمد : الله يبارك فيك عقبالك

أوماء عبدالله وتركهم وهو يبتعد ولكن نظراته مازالت حاقده عليه

وجلست عمة جنا مع جميلة ونادر

أقترب عامر من أحمد وهو يجذبه بقوه ليقف معه ويقوم بالرقص مع أصدقائه

وجنا تبتسم بسعادة وهي تنظر له لأول مره يرقص أمامها

بعد فترة عاد بجانبها وقامت ندي وتركتهم

قالت بغيظ : يعني أنت ترقص مع صحابك عادي وأنا لأ !!

هتف بنفاذ صبر : وبعدين بقا ، هو اللي هنقوله نعيده ولا إيه

: يا أحمد مانا عاوزه أرقص مع صحابي دا أنهارده فرحي يعني

أوماء برأسه وتابع : ماشي ، أستني

أتسعت أبتسامتها : هتخليني أرقص بجد

: أصبري ياحبيبتي أصبري

وأشار لمحمد أن يقترب منه وتحدث معه بهمس لم تسمعه

وتحرك محمد لينفذ ماطلبه منه ، قالت بتسأول : أنت بتقوله إيه ؟

: مش أنتي عاوزه تبقي مع صحابك وتهيصي معاهم براحتك

جنا : أيوه

: ماشي ، تعالي

وقف وجذبها من يدها وتحرك بها وهو يتجهه لمكان بعيد عن الأنظار في القاعه وأصدقائها خلفهم

وتركها معهم ومنع الجميع من تصويرهم وذهب هو لأصدقائه

ظلت مع الفتيات يرقصن كثيراً لفترة طويلة بينما هو جلس في أنتظارها

وقفت عمتها بجانبها وقالت : جنا

ألتفتت لها وتوقفت عن الرقص : نعم ياعمتي ؟

هتفت بأمر وهي تشير بيدها علي أحمد : كفاية رقص كدا وأقعدي جنب جوزك شوية

جنا بإعتراض : بس ياعمتي..

هتفت عمتها بحزم : أسمعي الكلام وروحي أقعدي جنب جوزك

: حاضر ياعمتي

أقتربت منهم جميلة وذهبوا بها لمكانها ، سألها وهي تجلس بجانبه : خلصتي رقص ؟

أبتسمت : أه تعبت أوي

: مبسوطة ؟؟

جنا وهي تنظر له : جدا!

أقتربت ندي منهم وقالت بتسأول : إيه ياجماعه أنتوا مش هترقصوا سلو ولا إيه ؟

أحمد هز رأسه بنفي وقال يجديه : لأ هنبقي نرقص أنا وهي في بيتنا براحتنا

أتسعت أبتسامة ندي وتركتهم وجنا تبتسم بخجل وشعور بالخوف يتسلل بداخلها فهي ستصبح معه وحدها

أتجهت ندي لأمها وجلست معها وهي تتسأل : ماما هو أدم ماكلمكيش ؟

: لأ

ندي بضيق : أتأخر ليه دا!

وقامت بالأتصال به : الو

ندي بهجوم : إيه ياعم أتأخرت كدا ليه الفرح هيخلص ؟

أدم في غرفته علي فراشه : ماليش مزاج أحضر

ندي بحده : بطل رخامه وتعالي

: خلاص بقا ياندي ماليش مزاج والله

ندي : يعني مش هتيجي ؟

: لأ هنام تعبت أوي في الشغل أنهارده

ندي : ماشي ، سلام

: سلام

....

وجدت رسائل كثيرة منه علي هاتفها عادت قرأتهم مرة أخرى وهي تبكي بصمت في غرفتها علي فراشها

" غادة ردي عليا "

" طيب طمنيني عليكي بس وماتكلمنيش تاني "

" لو ماردتيش عليا هجيلك البيت "

" غادة "

كل هذه رسائله بعد قرأتهم حذفتهم

وضحكت بسخريه وسط دموعها ..

دخلت أمها وأقتربت منها : ياحبيبتي بتعيطي ليه تاني !

ألقت نفسها داخل أحضانها وبكت بشده : هو أنا وحشه ياماما علشان يحصل فيا كدا ؟

: وحشه دا إيه ، دا أنتي مافيش بنت في جمالك وأدبك وتعليمك كمان ، بطلي كلام خايب علشان واحد مايستاهلش ضفرك ،

أهو غار في داهية وربنا كشفه علي حقيقته وأنتي لسه علي البر

أوماءت برأسها : الحمدلله ، ونظرت لها والدموع تهبط بغزاره : بس أنا حبيته يا ماما ، صدقته وصدقت أحساسي أنه كويس ومعجب بيا

أمها : بصي ياغادة مش كل أحساس بنحسه بيبقي صح ، وأنتي غلطتي لما عرفتي واحد من ورانا وخرجتي معاه إزاي تأمنيله بالسرعه دي وتفتحي قلبك ليه ، أحفظي قلبك أكتر من كدا يابنتي ، واللي يستاهلك هيجيلك لحد هنا ويحارب علشانك وياخدك في النور قدام أهلك ، لكن هو ماكنتش نيته خير من ناحيتك وكداب وربنا كشفه في الوقت المناسب ، والحمدلله إن أخوكي في ضهرك وواثق فيكي

: ياه يا ماما أنتي مش متخيله أنا أرتحت
ازاي لما حكيت لفارس كل حاجه وصدقني

أبتسمت أمها وهي تربت علي رأسها بحنو :
طبعاً مش أخوكي ، ربنا يخليكوا لبعض
ويبعد عنكو أي حد يحاول يأذيكوا

أبتسمت وغفت براحه وهي في أحضان أمها
ولكن لم يغيب عن أفكارها رغم حزنها منه

عاد فارس من الخارج وجد أمه تخرج من
غرفة أخته أقترب منها : بابا وغادة ناموا ولا
إيه ؟

أمه وهي تهز رأسها بعدم أنتبهاه وكل ماتفكر
به هو أبنتها وحالتها تلك

: مالك يا ماما

هتف بقلق وهو ينظر لها قالت يضيق وهي
تجلس علي الأريكه : أختك يافارس

زاد قلقه علي أخته وهتف : مالها!!

: لسه بتفكر في المنيل دا وطول اليوم بتقعد تعيط لما تحت عينيها أسود ومابتاكلش حلو ومش عاوزه تخرج ومن شغلها لأوضتها

زفر بقوه هتف : سبيها يا ماما براحتها تاخد وقتها في الزعل ، بس أنا واثق في غادة وعارف أنها هترجع أحسن من الاول وأنها أتعلمت من اللي حصل دا

: عايزني أشوفها كدا وأبقي عادي

فارس وهو يجلس بجانبها : لأ ياحبيبتي تبقي معاها ونحاول نفرحها ونقرب منها ونخليعها تخرج من الجو اللي هي فيه بس واحده واحده

أبتسمت وهي تقول بفخر : ربنا يخليك لينا ياحبيبي ويكرمك أنت ونيرة وأشوف عيالك

قبل يدها وأتجه لغرفته وقام بالأتصال بنيرة

....

: أحمد نزلني بقا

هتفت بخجل وهو يحملها وتضحك بسعادة وهو يدور بها في غرفتهم

: مش مصدق ، مش مصدق أخيراً بقيتي معايا ، بحببببكك

جنا وهي تبتسم بإتساع وتستند برأسها علي كتفه وصمتت وهي تتنهد بحرارة صمتت للحظات

قال بهمس وهو مازال يقف في منتصف الغرفة ويحملها : حبيبتي أنتي نمتي!!

جنا بدلال : تؤ

وضعها علي الفراش ونظر لها بإبتسامه سعيده وأقترب منها ببطئ ، أنتفضت من مكانها سريعاً بخجل : هما ماما وبابا سابوا البيت ليه ؟ كانوا فضلوا معانا

وقف بجانبها وهمس لها بجرأة : علشان نبقي علي راحتنا

عضت علي شفتها بأسنانها بقوه وأطرقت رأسها بخجل

وضع يده على وجنتيها وجذبها من خصرها بقوة تجاهه ومال ببطئ وهو يقترب من شفتيها ونال منها لفتره وهي تذوب من الخجل بين يديه

أبتعدت عنه بوجهها وتوردت وجنتيها بشده ، أستند بجبهته علي جبهتها وأتسعت أبتسامته وهتف وهو يداعب أنفه بأنفها :

بحبك ، تعبتيني علشان أقف معاكي الوقفه دي ، من صغرك مغلباني ومدوخاني وراكي

أنتقلت أبتسامته إليها : وأنت كمان طول عمرك تاعبني ومطلع عيني بعصبيتك عليا

وتابعت بتنهيده : بس أعمل إيه بقا قدري

قبلها مرة أخرى ونظر لها بإبتسامه خفيفه : نصلي بقا ونكمل سهرتنا

قالت بخجل شديد يحبه : ماشي نصلي وناكل علشان جعانه بصراحه

: دا أحنا هناكل ونلعب ونعمل كل حاجه بس يلا نصلي الأول

أوماءت برأسها وأبتعدت عنه وهي تنزع الحجاب ببطئ وهو يتابعها بنظراته التي زادتها خجلاً

: لأ ماتفضلش باصصلي كدا

هتف ضاحكاً وهو يهز رأسه : مااشي
هسيبك براحتك ، هطلع برا وغيري براحتك

وخرج أغلقت الباب خلفه وهي تدور في
الغرفة حول نفسها بفرحه

....

: كانوا زي القمر الله أكبر عليهم

هتفت أم ندي وهي تضع الطعام علي
المائده أمام نادر وجميلة وندي ومحمد ووالد
محمد

تمتم الجميع بدعاء لهم ، هتفت جميلة
وهي تبتسم بحرج : والله مش عارفه أقولك
إيه يا أم ندي تقلنا عليكي

أم ندي بعتاب : أخص عليكي يا أم أحمد
ماتقوليش كدا دا البيت بيتكوا دا أنتوا
منورينا والله

نادر : تسلمي ياحجه وعقبال مانفرح بندي
ومحمد

رفع محمد يده لأعلي وهو يقول بصوت عالي
: يارب بقا

ضحكوا جميعاً عليه وهتف والده : طب يلا
أتجدعنوا وحددوا الميعاد وأنا والحجه
ماعندناش مانع ، ونظر لأم ندي بتسأول :
مش كدا ياحجه ، موافقه ؟

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بأتساع : موافقه
وكل حاجه جاهزه الحمدلله

غمز محمد لندي وقال بهمس لها : إيه رأيك
؟؟

ندي بتوتر : مش عارفه أنا شايفه بلاش
أستعجال فيه حجات كتير لسه نقصاني

أوماء بتفهم : ماشي ياحبيبتي نبقي نتكلم
في الموضوع دا بعدين مع بعض

هزت رأسها بإيجاب وهتف محمد : خلاص
ياجماعه هنفكر ونشوف إيه اللي ناقص
ونتفق علي الميعاد

وافق الجميع وتابعوا طعامهم في جو ملئ
بالسعاده ثم أنصرف محمد ووالده إلي
منزلهم وتركوا جميلة ونادر معهم

....

في صباح اليوم التالي جلست جميلة علي
الفراش وهي تنظر لزوجها : ياحج ، ياحج ،
قوم علشان نروح للعرايس أجهزلهم الفطار

نادر بصوت ناعس : فطار إيه يا جميلة اللي هتجهزيه ما أنتي مجهزاه في المطبخ انبارح هيعملوه هما ، نامي مش هنروح دلوقتي

هزت رأسها بنفي : لأ أنا عاوزه أروحلهم دلوقتي

أعتدل نادر : أبتدينا بقا ، ماشي البسي ويلا نمشي

بعد قليل خرجوا من الغرفه وجدوا أم ندي تضع الطعام علي المائده وأبتسمت عندما لمحتهم : صباح الخير

: صباح النور يا أم ندي

أشارت لهم أن يتقدموا للمائدة وقالت : أقعدوا ناكل لقمه

جلسوا سوياً وهم يتناولوا معها الطعام ،

خرجت ندي وجلست بجانبهم بإبتسامه متسعه : صباح الفل عليكوا

ردوا عليها وقالت جميلة : هاتيجي معانا ياندي

أوماءت برأسها بإيجاب : أيوه طبعا هموت وأشوفها دلوقتي وبعد كدا هطلع علي الشغل

ونظرت لهاتفها بيدها : دا محمد بيتصل أهو

ونهضت : طيب عن أذنكوا هرد عليه

جميلة : أتفضلي ياحبيبتي

قامت لغرفتها : ألو

: إيه ياحبيبتي ، صباح الخير

ندي : صباح النور ، روحت الشركه ؟

محمد وهو يهبط من بنايته ويتجه لسيارته :

لسه ، هعدي عليكي دلوقتي

: لأ روح أنت أنا لسه هروح معاهم عند جنا

وبعد كدا هطلع علي الشغل

محمد بحده : تروحي فين علي الصبح

: أروح معاهم يامحمد

محمد : ماتنرفزنيش ياندي علي الصبح مش

فايق والله

ندي بحده : فيها إيه مش فاهمه أنت عايز

إيه!!

: تروحي ليه بدري دا أهلهم بس وهيكونوا في

بيتهم لكن تروحي لصاحبي العريس بيته

أنتي أتهبلتي في دماغك

ندي بتهكم : هو أنا رايحه لصاحبك ، أنا رايحه لجنا ودي أختي يعني عادي لما أروح معاهم أنا مش غريبه

محمد : لأ ماتروحيش وهعدي عليكي نروح الشغل

ندي بعناد : لأ هروح لجنا الأول

محمد وهو يقود السيارة : يعني أخبط دماغي في الحيط يعني ولا إيه

ندي بهدوء : أنا ماقولتش كدا ، أنا بحكيلك وأنت بتزعق من غير لازمه ومش مقتنعه برأيك بصراحه

محمد وهو ينهي النقاش بغضب : علي راحتك خاالص وروحي زي ما أنتي عايزه ، سلام

ندي : محمد أسمع..

قطع المكالمه وهي تتحدث وألقي الهاتف بجانبه بعصبيه من كلامها

نظرت لهاتفها بنفاذ صبر وعادت الأتصال به لم يجيب علي أتصالتها

هتفت بضيق : لازم نكد كدا علي الصبح

خرجت لهم وهي تخبرهم أنها ستذهب لجنا بعد إنتهاء عملها

....

خرج فارس من غرفته وطرق باب غرفة أخته غادة :

فتحت الباب وهي تبتسم بتصنع : صباح الخير

صباح الفل ، يلا هوصلك وعلشان : منتأخرش علي نيرة

غادة : حاضر ياعم الحبيب ، أنا جهزت أهو يلا بينا

خرجا سوياً من بنايتهم ليذهبوا لمنزل نيرة

كان يتابعهم من بعيد وتحرك بسيارته خلفهم وهو يزفر بضيق من عنادها ونفورها منه

وصلوا لمنزل نيرة وهبطت لهم وجلست بجانب فارس وهي تبتسم بإتساع

تحرك أيضاً بسيارته خلفهم ولم يلاحظه أحد منهم

وبعد قليل وصلوا الجامعه وهبطا غادة ونيرة ودخلوا من البوابة ، تحرك فارس بسيارته ، والأخر خلفه إلي أن وصل إلي مكان هادئ قطع طريقه ويقف أمامه ، هبط فارس بعصبيه منه وهو ينوي الشجار معه

.....+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والثلاثون

أقترب من فارس بهدوء ورصانه : عاوز أتكلم معاك تحب نتكلم هنا ولا نروح مكان ونتكلم ؟

أقترب منه بغضب ومسك مقدمة ملابسه : أنا مش قولتلك ما شوفش خلقتك !

أبعد يده بقوه وقال بخشونه وازدراء : ما تسمع الاول أنا عايز إيه ماتبقاش بالغوشوميه دي

فارس بحده : أخلص عايز إيه ؟

: نقعد ونتكلم الكلام هيطول ومش هينفع هنا ، تعالي نقعد في كافيه..... ونخلص كلامنا

فارس : ماشي

وأتجه كل منهم لسيارته

تحركوا بإتجاه الكافيه وصلوا أمامه ودخلوا معا وجلسوا علي مائدة خاصه به دائماً يجلس عليها

فارس بضيق : خلصني وأحكي

ولم يعجبه لهجته معه في الحديث : فارس ماتنساش نفسك وأتكلم معايا كويس

فارس بعصبيه : فاكر نفسك إيه يا

قاطعه بحده : خلاص بقا أسكت وأسمع

صمت فارس وملامح وجهه متحفزه للعراك معه

قال : أنا فعلا عرفت أختك وكنت قاصد أشغلها وأوقعها فيا ودا كله علشان أبعدك عن أخويا

وأشار له بيده أن يصمت عندما لاحظ أنه سيهاجمه : أسمعني للأخر يافارس وأهدي

هاشم دا أبويا وصاني عليه قبل مايموت وكتب كل حاجه بأسمي علشان عارفه مستهتر ، عمري ماكنت قريب ليه ولا هو بيحبني بس لما مابقاش ليه غيري كان لازم أخاف عليه وأحميه من أي حد رغم إني عارف أنه مابيحبش حد بس دا أخويا الصغير

وأنت جيت تهددني في مكتبي بيه

قولتلك هحل أنا الموضوع من غير ما أذي أخويا قولتلي هبلغ عنك وعنه طبعاً كل هدفي إني أحميه

عرفت إن عندك أخت ماكنتش هأذيها أنا
كنت بس هعمل فيك زي ماعملت معايا
وأخوفك عليها

بس لما عرفت غادة

تنهد بشرود وهو يتابع : وهي البنت الوحيده
اللي عرفتها في حياتي لان مابحبش الستات
لاقيتها مختلفه لاقيت نفسي مشدودلها
وبقيت أشوفها علشان عاوز أشوفها هي
مش علشان أي حاجه تانيه أنا حبيت أختك
يافارس

وكنت جاي أخطبها يوم ما أنت جيتلي
الشركه

وبعد ما عرفت اللي حصل وإن أخويا السبب
وهو اللي بعتلك الصور طردته من البيت

ومن الشركه وعطيته ورثه وهو ماصدق
وسافر ومعرفش عنه حاجه من يومها

، أنا حكيتلك كل حاجه حصلت ودلوقتي ، أنا
بطلب منك أيد أختك قولت إيه ؟

نظر له فارس وكان يركز في كل كلمه نطق
بها ثم وقف : برغم من كل اللي قولته برضو
ما أمنش لأختي معاك

أنت أستغليتها وأنا مش موافق عليك

وقف سريعاً ونطق برجاء : فكر تاني يافارس
وصدقني أنا بحبها وعمري ما أذيها

أوماء برأسه وتابع : هفكر عن أذنك ياعلي
بيه

علي : قولها يافارس كل حاجه خليها
تسامحني لإني كذبت عليها ومقولتلهاش إني
أعرفك

هز رأسه موافقا : ماشي

وخرج وتركه يجلس مره أخري وهو يفكر بها
لبعض الوقت ثم قام لعمله ويرسل لها
رسائل أخري وهو يعلم أنها لن تجيب

....

دخلت من بوابة الشركه وصعدت لأعلي
ودخلت مكتبه ألقت السلام علي السكرتيرة
ودلفت له دون أستئذان وقالت بهجوم :
بتقفل في وشي السكه ومابتردش عليا!!

وجلست أمامه ، لم يعيرها أي إنتباه وينظر
للأوراق أمامه ولم يتحدث

جذبت الملف الموضوع أمامه وهي تقول :
علي فكرة أنا هنا مش هواء يعني

نظر لها بحده ونبرة صوت منخفضه ولكن جعلتها تهابه : أنتي عارفه إني مابحبش الحركات دي وأنا بشتغل

وأشار بعينيه أمامه وبأمر : حطي الورق مكانه

وضعت الورق أمامه مرة أخرى وقالت بحزن : يعني أمشي!!

هبط بيده علي المكتب بعنف وقال : يعني أنتي عايزه إيه ماتشوفي شغلك

أنتفضت بفزع وقالت : حاضر يافندم عن إذنك

وخرجت لمكتبها وكانت تهبط الدموع ببطئ وهي تمسحها دون أن يلاحظها أحد

زفر بقوه ومسح علي رأسه بعصبيه من نفسه ومنها وعاد لانشغاله بالأوراق امامه

دخلت مكتبها وجلست وهي تقرر أنها تستقيل من العمل لديه وتعمل في مكان أخر فهو أهانها بطريقته

وجدت هاتفها يضئ برقم جنا أجابتها وهي تحاول أن تستجمع نفسها

: ماجتيش ليه يارخمه معاهم ، ماما قالتلي أنك كنتي هاتيجي وبعدها رجعتي في كلامك ومشيتي

هتفت جنا وهي في غرفتها وأحمد متكئا أمامها علي الفراش

ندي بحزن : معلش ياجنا هجيلك والله بس مش دلوقتي

: مالك ياندي ؟ صوتك فيه حاجه

ندي وهي تسرد لها : محمد موافقش إني أجيلكوا بدري كدا وأنا زعقت معاه وزعل

ولما وصلت الشركه وداخله أقوله إني ماجتش وهستني لما يجي معايا طردني من مكتبه وكان عصبي وملحقتش أقوله

جنا بضيق : وهو يقولك ماتجيش ليه يعني ؟

: معرفش ياجنا أهو اللي حصل بقا

جنا : تحبي أقول لأحمد يكلمه ؟

ندي بنفي : لأ لا هو أكيد هيصالحني أنا عارفه ، أنا هقفل علشان المديره بتاعتي مركزه معايا هكلمك تاني علشان أطمن عليكي

: ماشي ياحبيبتي وماتزعليش نفسك

ندي : حاضر ، سلام

كان مسترخيا علي فراشهم هتف : محمد
معاه حق أنا لو مكانه كنت هعمل كدا برضو

ألتفتت له وجلست بجانبه : ياسلام ، دي
ندي يا أحمد مش صاحبتي بس دي أختي
ومماليش غيرها مش ضيفه يعني علشان
يخليها ماتجليش الصبح ويزعلها

أعتدل وهو يقول : ياحبيبتي أفهمي
ماتنسيش إني صاحبه ودي خطيبته هاتيجي
تبارك ليا وليكي صح ؟ إزاي تيجي من
الصبح مش حلوه ولوحدها كمان

جنا بإعتراض ولم يعجبها كلامه : إيه هو دا لأ
طبعا أنا وندي مافيش بينا الكلام دا

وكمان هي لما تتجوز أنت هتمنعني إني
أروحلها أن شاء الله في صباحيتها

عاد لإسترخائه : دا أكيد

نظرت له بغيظ : أنت عاوز تضايقني علي الصبح

أحمد بنفاذ صبر : خلاص بقا فكك من الحوار دا

ثم جذبها له لتقترب منه وقال بهدوء وأبتسامه خفيفه : سيبك منهم ، ركزي معايا أنا

أبعدت نفسها عن أحضانه : بس بقا أنا طالعه أقعد مع بابا وماما

: بابا وماما دخلوا أوضتهم

جنا وهي تقف : طيب هروح أتفرج علي التليفزيون

وخرجت سريعاً من أمامه للخارج وهو يضحك بخفه علي خجلها ونهض خلفها

....

: عمر ، يا عمر

هتفت أمل بتوتر وهي تحاول إيقاظه : إيييه سبيني نايم شوية

: ياعمر إصحي ، علاء علي الباب وعايز يدخل

أنتفض من فراشه بعد سماع جملتها : علاء!!

وأتجه للباب وهو يقول بأمر : ماتخرجيش من الاوضه سامعه

وخرج ليري ما الذي أتي به إلي هنا!

وقف أمامه عند باب المنزل : خير يا علاء فيه حاجه ؟

علاء بضيق : فيه إيه ياعمر ؟ أنت كل ماتشوفني كدا مش طايقني ، دا أنا في بيتك ياجدع ، دخلني الأول

عمر بنفاذ صبر : إخلص ياعلاء وقول عايز إيه مش فايقلك

: بصراحه عايز منك مصلحه ، خدمة كدا لواحد تبعي وهيظبطك

عمر بثبات يحسد عليه وهو ينظر له بتمعن : خدمة إيه ؟

: طيب مش هدخلني الأول وأحكيلك ، مش هينفع هنا كدا

أشار له بالدخول وجلس معه في غرفة الضيوف

كانت هي تدور في الغرفة بقلق وتتحدث لنفسها : يا ترا عايز إيه دا دلوقتي ، دا مزعج بشكل ، خايفه عمر يفقد أعصابه ويضربه

وأقتربت من الباب وهي تضع أذنها علي الباب ولم تسمع أي شيء

زفرت بحنق وكانت تنوي الخروج ولكن تراجعت من خوفها فهي تعلم مصيرها إذا خالفت أمره لها بعدم الخروج

بعد فترة دلف الغرفة وجدها تجلس بالقرب من الباب بملل

: إييه ياعمر كل دا ؟ أنا زهقت من القاعده

قال بلا مبالاه : معلش

أقتربت منه : طيب ياحبيبي علاء كان جاي ليه ؟

بجموده : مالكيش دعوه

قطبت حاجبيها بتعجب : فيه إيه!! أنت بتكلمني كدا ليه ؟؟

تنهد بعدم تركيز معها وهو يقوم بتبديل ملابسه : خلاص يا أمل مش فايق ، روحي إعمليلي كوباية قهوة سادة

: طيب فهمني إيه اللي حصل

إنتفضت بفزع مفاجئ وهو يصرخ بها : مش بقول روحي إعمليلي زفت قهوة بتكتري في الكلام ليه

نظرت له وصمتت زاد من حدته وبنبره أعلي : أنت لسه هتنحي ماتروحي

خرجت من الغرفة بخوف من عصبيته الزائده وقامت بتحضير القهوة سريعاً

وعادت له وهي تقترب منه بحذر وأعطته القهوة وتقول بحزن : أتفضل

وأخذها من يدها ولم يتحدث ويراضيها ورشف الكوب مره واحده

وناولها الكوب مرة أخرى وهتف بدون تعبير : أنا رايح الشغل وإحتمال أتأخر

أوماءت بإيجاب وخرجت وتركته ودلفت غرفة إبنها وهي تجلس سمعت صوت غلق باب المنزل

تنهدت وهي تنظر أمامها بحيرة وتتسأل ، ماذا حدث! وماذا قال علاء له ليجعله يثور هكذا

وقالت بتضرع : يارب أستر

....

: دكتورة غادة ، يادكتورة

إلتفتت خلفها وهي تستمع لنداء أحد ،
وجدته زميل لها : نعم يادكتور ، فيه حاجه ؟

أبتسم بهدوء : ممكن أتكلم مع حضرتك
شوية ؟

قطبت حاجبيها وبتسأول : تتكلم معايا ! ليه
؟

: بصراحة في موضوع حابب أكلمك فيه

قالت بملل من وقوفها : إتفضل يادكتور
قول إللي حضرتك عايز تقوله ، بس من
فضلك بسرعة علشان مش فاضيه

قال وهو يشعر بالحرج من طريقتها الجافه :
متأسف لو عطلتك ، بس معذرة أنا حابب
نقعد في مكان أفضل ونتكلم في الموضوع

هزت رأسها بنفي : متأسفه مبقعدش مع حد في مكان

قال بهدوء : مش هعطلك هما خمس دقايق بس في أي مكان تحبيه ، جنب الجامعة كمان لو تحبي

نظرت له بتفكير وقالت بموافقه : تمام ، بس بعد ما أخلص ، عن أذنك

أتسعت أبتسامتة : طيب هستني حضرتك قودام الجامعة بعد ماتخلصي

أوماءت بإيجاب وأنصرفت من أمامه وهي تخمن مايريد قوله

وأبتسمت بسخرية وهي تقنع نفسها أن تعطي له فرصة بالحديث معها وأن تجيبه بما تشعر لكي ينسي الموضوع تماماً

وأنشغلت بعملها ونست إنتظاره لها وخرجت من بوابة الجامعه وجدته يقف في إنتظارها ويقترب منها وهو يبتسم ، أبتسمت مجامله وقالت : أتأخرت علي حضرتك ؟

: ولا يهمك عادي

وأشار لسيارته : أتفضلي دي عربيتي

هزت رأسها بنفي : لأ أتفضل حضرتك أركب عربيتك وأنا هركب أي مواصلة

: ليه حضرتك خايفه مني ولا إيه ؟

غادة : لأ مش الفكرة بس أ..

قاطعها وقال بتصميم : معلش أتفضلي أركبي معايا ومش هأخرك

أوماءت برأسها وأتجهت معه لسيارته

كان هو في إنتظارها ليراها من بعيد كعادته الفترة الأخيرة فهو أشتاق لسماع صوتها وأبتسامتها في وجهه وحبها الذي كان يشعر به

ترك هاتفه بجانبه ونظر أمامه ولكن تحولت نظراته للغضب الشديد وهو يراها تتأهب للجلوس مع رجل أخر في سيارته

جاء يهبط كان الأخر تحرك بها ، قاد سيارته خلفهم سريعاً وهو يتوعد لها

بعد فترة وقفوا أمام إحدي المطاعم وهبطا من السيارة وقبل دخولهم كان هو يعترض طريقهم

وقف أمامهم بهيأته الغاضبه والذي جعلتها تنظر له بخضه من وجوده المفاجئ

وقالت : علي!!

: مين حضرتك ؟

هتف الدكتور بتسأول للغاضب أمامه لم يجيب وهو يوجه نظراته لها بحده جعلتها تطرق برأسها ثم تذكرت مافعله معها ، رفعت عينيها بتحدي : واقف في طريقنا ليه كدا ؟ لو سمحت أمشي علشان الناس بتبص علينا

إقترب منها وقال بهمس بنبرته القويه شعرت هي بمزيج من خوف وإشتياق له : أقسم بالله ياغادة لو مامشيتيش علي عربيتي حالاً ، هخلي الزفت دا مايعرفش يمشي تاني ، وهقلع عينه علشان بصلك بيها ، وهدغدغ العربيه بتاعته فوق دماغه ، أنتي عارفاني أعملها ، فلمي الدور وأمشي قودامي

أزدردت ريقها وقالت بنبرة مهزوزه وهي توجه كلامها للدكتور الواقف بضيق وعدم فهم : معلش يادكتور أنا أسفه لحضرتك

وأشارت بيدها للأخر : دا قريبنا وحصلت مشكله في البيت ولازم أروح ، أن شاء الله مرة تانية نتكلم

وأنصرفت من أمامهم دون إستماع لرده وهي تتجه لسيارة علي الذي تعرفها جيداً

إقترب علي منه وهو يضع يده بقوة علي كتفه وقال بشراسه : أنا مش قريبها ، أنا حبيبها وخطيبها وقريب أوي هبقي جوزها ، ما ألمحش خيالك في مكان هي فيه ، بدل ما أخليك تقعد في بيتكوا يا اا دكتور

وأبتعد عنه والأخر ينظر لهم بتعجب وذهول منهم

أغلق علي باب السيارة خلفه بشدة وهتف بحده : الهانم خلاص هتدور علي حل شعرها وتركب العربيات مع أي حد

هتف بدون وعي بما يقوله وذلك من شدة غضبه ، نظرت له بعصبيه : احترم نفسك ، أنا ما أسمحلكش تكلمني بالأسلوب دا

نظر لها بحده وهو يقود السيارة وبتسأول : كان عايزك في إيه الزفت دا ؟

: وأنت مالك أنت ، مالكش دعوه بحياتي ، أنا حرة أخرج ، أقعد مع حد إيه اللي حشرك

مسح علي وجهه بغضب ونفاذ صبر وهيأته أصبحت ترعبها بعد كلماتها صمتت خوفاً من نظراته

عاد سؤاله بهدوء مايسبق العاصفه : كان عايزك ليه ياغادة ؟

هتفت بتسرع لتغيظه : عايز يتجوزني

صرخت بخضه وهو يقف بالسيارة ويلتفت لها : نعم ياختي ، يتجوزك ؟

هزت رأسها سريعاً بإيجاب ، زادت نظراته شراسه وهو يتابع بتوعد : وأقسم بالله لأربيه ، وأربيكي أنتي كمان

وتابع القيادة مرة أخرى ، بعد لحظات ضحكت بسخرية من وضعها معه وقالت وهي تنظر أمامها : بتعمل كل دا ليه ؟ علي أساس إنك بتحبني ؟

بتتكلم كدا علي أي أساس ها!!

نسيت إنك كداب وغشاش وضحكت عليا ، ومثلت فيلم هايل وأنا كنت الهبله فيه

وهي تصفق له وتتابع : لأ برافو بجد مقنع جدا

ونظرت له : ما تمثل بجد ، هتنجح علي فكرة

تنهد بيأس وهو يعلم أنها لم تغفر بسهولة لم يقاطعها وتركها تقول كل ما تشعر به

قالت بألم واضح بنبرتها : أنا عمري ما هسامحك علي فكرة ، علشان ماتفكرش بس إن الشويتين بتوعك دول هيفرقوا معايا

لأ، خلاص أنا فوقت وما بقتش هبله وأثق فيك

أنت بالنسبالي دلوقتي ولا حاجه ، وبقيت صغير أوي أوي في نظري

ولو أخر راجل في الدنيا مش عايزاك

وقف بالسياره بالقرب من بنايتها وأمسك بيدها بقوه رغم إعتراضها : غادة إسمعيني

الاول ، لازم تسمعيني ، إفهمي أنا عملت كدا ليه

هزت رأسها بنفي وهي تحاول سحب يدها وقالت : إبعد عني بقا ، إنت إنسان مش طبيعي ، بتعرفني علشان تأذي أخويا طلعت أنت اللي ضربته ووجعت قلبي عليه،

كنت بتوهمني بحبك وإعجابك بيا ، ليه ؟

أذيتك فيه إيه أنا ، وذنبي إيه إن أخوك زباله وأنت زباله زيه

أغمض عينيه بقوه وهو يستمع لإهانتها له

وهو يقول بصبر عليها وتنهد وهو يسرد لها كل ماقاله لفارس من قبل وصمت وهو ينظر لها ينتظر ردها

نظرت له بإستهزاء ولم يشفع له ما قاله : مش مصدقاك

أنت فقدت إحترامك في نظري

ومابقيتش قادرة أشوفك غير إنك شخص كداب وما يتأمنلوش ، ممكن تأذي أي حد وتدوس علي أي حد علشان نفسك

أنت فاكر بكلامك دا هسامحك

هزت رأسها بنفي : بص أنساني زي ما أنا نسيتك وإعتبرت اللي حصلي معاك دا تجربة مرت في حياتي وإتعلمت منها

لو سمحت ، من فضلك ما أشوفكش في طريقي تاني

وهبطت من السيارة وأتجهت لمنزلها وهي تعطية ظهرها نزلت دموعها بغزاره علي وجنتيها ، فهي تكذب فيما قالته

فهي مازالت تثق به وتحبه ولم تستطيع نسيانه

يقف بسيارته ونظره معلق عليها لفترة ثم تحرك وظل يدور في أنحاء البلده ولم يعود لمنزله وهو يعيد في ذهنه حديثها مراراً وتكراراً

....

كانت تخرج من بوابة الشركه وجدته يقف ومعه إحدي الموظفات أمامه بالقرب من سيارته

رفعت حاجبيها بتعجب وهي تقترب منهم وهتفت بتسأول : فيه حاجه ولا إيه ؟

نظر لها بدون تعبير واضح : لأ ، أركبي أنتي

قالت الموظفه بحرج : طيب عن أذنكوا

وأنصرفت من أمامهم ، نظرت له بحده وأبتعدت عنه لحق بها : ندي تعالي أركبي وبلاش جنان

وهي تسير في طريقها ولم تنظر له : مش هركب ، أنا مروحه لوحدي زي ماجيت لوحدي

: ندي ماتنرفزنيش تاني ، إخلصي إحنا في الشارع

إلتفتت وعادت للسيارة بعد تصميمه ، كان يقود بهم وملامحه جامده ، هتفت بغيظ من صمته : متصدرلي الوش الخشب ، لكن أي حد تاني عادي ، كانت عايزاك في إيه دي ؟

: كانت بتقولي علي حاجه في الشغل

هتفت ساخره : حاجه في الشغل ؟ وليه برا الشغل مش جوا

: ملحقتنيش

ندي : والله!

: أه

ندي : أنا مش فاهمه أنت بتعاملني كدا ليه ؟

محمد بضيق : مش فاهمه بجد ؟

: كبرت الموضوع أوي

محمد : أه أنا بحب أكبر المواضيع

: أيوه والله ، لأن مش مستاهله كل دا

هز رأسه وتابع : أه مش مستاهله فعلا ، لما أقولك ماتروحيش المكان الفلاني تقولي لأ هروح برضو

: ما أنت فاهم عايزه أروح ليه ، ولسه بكلمك قفلت في وشي

هتف بجدية : خلاص يا ندي مش روحتي وعملتي اللي أنتي عايزاه

: ما روحتش

نظر لها بغيظ : مروحتيش!! وكان إيه لازمته من الاول

أبتسمت وهي تنظر له : أنا أه مش مقتنعه باللي حصل ، بس ماهونتش عليا أزعلك

أبتسم بإتساع : بتثبت

أوماءت ضاحكه : أه

: ماشي هعزمك علي الغداء علشان التثبيت الحلو دا

هزت رأسها بموافقه : طيب مش هروح لجنا ؟

: هبقي أروح أنا وأنتي نزورهم بس مش دلوقتي

ندي بضيق : إمتي ؟

: ربنا يسهل

هتفت بإلحاح : أيوه يعني إمتي ؟

: أسبوع كدا ولا حاجه

هتفت بإعتراض : نعمم أسبوع ، لأ كتير

: هنبقي نشوف الموضوع دا بعدين ونتفق

أوماءت بإيجاب : ماشي

....

: فينك يابنتي ؟ مستنياكي برا

هتفت نيرة وهي تتحدث مع غادة بالهاتف وتقف أمام بوابة الجامعة

غادة وهي علي فراشها مستلقيه وواضح علي صوتها البكاء : معلش روحت قبل ما أقولك بس كنت تعبانه شوية وخلصت بدري

نيرة بقلق : تعبانه مالك ؟

: صداع جامد ، علشان بقالي فترة نومي مش متظبط

نيرة : طيب تحبي أجيلك ، أجبلك دواء أو أي حاجه ؟

: لأ ياحبيبتي ماتتعبيش نفسك ، أنا هنام شوية وهبقي كويسه

نيرة : ماشي وأبقي طمنيني عليكي لما تصحي

غادة : حاضر

: سلام

: سلام

ألقت الهاتف بجانبها وقامت تنظر لنفسها بالمرآءه وتتحدث بداخلها : مش كنتي سامحتيه ؟

ثم هزت رأسها بنفي : لأ مستحيل دا كداب

: بس شكله بيحبني بجد

هزت رأسها بعصبيه : لو بيحبك ماكنتش عمل فيكي كدا ، دا كان هيأذي أخوكي ، أوعي تحنيله دا مايستاهلش

ومسحت دموعها وقالت بإقتناع : أه مايستاهلش

وخرجت لأمها في المطبخ : ماما ، ماما

ألتفتت إليها : إيه ياحبيبتي ، جوعتي ؟

: جداً

أمها : حاضر بعمل أهو

أقتربت منها وقبلتها : لأ ياست الكل روحي أرتاحي أنتي وأنا هعمل الاكل

: لأ أنتي بترجعي تعبانه روحي أنتي أوضتك وأنا هخلص

هتفت وأبتسمت : لأ والله أبداً أنا اللي هعمله ، يلا بقا سيبيني أبدع ، وحشني المطبخ

أبتسمت أمها بإتساع وهي تري أبتسامة أبنتها تعود مرة أخرى : مااشي هسيبك براحتك

خرجت وتركتها تحاول أن تتناساه وتلهي نفسها بأشياء اخري

....

في غرفتهم علي الأريكه ، كانت جالسه ومتكئه للخلف في أحضانه وهو يعبث في

خصلاتها برقه أبتسمت وهي تشعر بالدفئ ،
أغلقت عينيها براحه وبصوت منخفض :
أحمد

: إيه ياحبيبتي

فتحت عينيها وهي تنظر له : هو أنت
بتحبني بجد ؟

قال ببساطه : لأ

كشرت وقالت بغيظ وهي تحاول الإعتدال :
بجد! إيه الرخامه دي ؟

ضحك بصوت عالي وحاوط وجهها بيديه
وقبلها بشغف وظل هكذا لفترة حتي
أبتعدت عنه لتاخذ أنفاسها

: بعدتي ليه! أستني أجاوبك

أتسعت أبتسامتها : لأ أنا عاوزه أسمع ، بحب أوي أسمعها منك

بحبك:

وقبلها في وجنتيها : بحبك

وقبله هادئه علي شفتيها : بحبك

وقبلات في أنحاء وجهها : بحبك

كانت تتنهد بحرارة وتنظر له بهيام وحب واضح وأبتسامة راضيه علي ملامحها

كادت تجيبه قاطعهم صوت طرقات علي باب غرفتهم

أعتدلت سريعاً وهي تبتعد عنه

قام وفتح الباب كانت جميلة تحمل الطعام بيدها وأبتسامتها الحنون : الأكل ياعرايس

أقتربت منها جنا وبضيق : ليه ياماما كدا بتجيبي الأكل ليه بنفسك ، وكمان ما أحنا هناكل مع بعض كلنا

أحمد وهو يأخذ الطعام من يد أمه : تسلم إيدك ياست الكل ، بس زي ماقالت جنا هناكل مع بعض

جميلة بتصميم : لأ انا جبتلكوا الأكل علشان تاكلوا براحتكوا أنتوا لسه عرايس ياحبيبي أتبسطوا مع بعض

جنا بخجل : يا ماما ا...

قاطعتها جميلة بحزم : خلاص ، يلا كلوا بقا بالهنا والشفا

وضربت أحمد علي كتفه بمزاح : وكلها

أحمد ضاحكاً : عينيا

وغمز لجنا الذي تستمع لهم بخجل شديد ،
خرجت جميلة وأغلقت الباب خلفها

وضع أحمد الطعام بالقرب منهم : الله الله
علي الروايح الجامده ، أمي مظبطانا

وتابع بمزاح ليغيظها : ريحتني من أكلك
شوية

نظرت له بغيظ : ياسلاام ، ماشي شوف بقا
مين هيعملك أكل بعد كدا

: بهزر يابت مابتهزريش

تناولت قطعة من اللحمه وهي تضعها بفمه
بقوة : لأ يا أخويا بهزر

....

عاد من الخارج وجد أمه جالسه وفي أحضانها أبنه وبجانبها زوجته جلس بجانبهم بإرهاق شديد

أمه : حمدالله علي السلامه أتأخرت أوي أنهارده

: كان عندي شغل مهم

نظر لأمل ونبره أمره : حطيلي أكل

ونظر لأبنه : ونيمي الواد

وقام لغرفته ، نظرت لحماتها وهي تقول : شوفتي يا ماما عامل أزاي صدقتيني ، من ساعة ما علاء جالنا وهو كدا

أمه بحكمه : طيب نيمي جاسر وأنا هشوف إيه حكايته

أوماءت برأسها : حاضر

وحملت أبنها لغرفته ودخلت المطبخ
لتحضير الطعام له

سمعت ندائه لها بصوت مرتفع فأجابته :
حااضر جايه

ودلفت الغرفة وجدت ملامحه غاضبه للغايه
نظرت بخوف له ونظرت لحماتها بتسأول

.....١..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والثلاثون

: نعم

صرخت بألم من قوة مسكته ليدها وقال :
إيه حكاية علاء ، عايزه تعرفي ليه إيه اللي
جابه ؟

قالت وهي تأن بوجع : اه ياعمر إيدي ، أوعي

: سيبها ياعمر ، أنت هطلع عصبيتك من شغلك علينا ولا إيه ؟

هتفت أمه بحده وهي تصرخ به ، قال بدون وعي : والنبي يا ماما تسكتي أنتي مالكيش دعوه ماتتدخليش

شهقت أمل بعد كلماته لأمه فهو لأول مرة يتحدث معها هكذا

نظرت له أمه بلوم وأوماءت برأسها وكسا الحزن علي ملامحها : حاضر يابني أنا أسفه

أنتبه لحديثه ، ترك أمل وأغلق عينيه بقوة ليهدأ ولحق بأمه عند باب الغرفه وأمسك يدها ويقبلها كثيراً وقال بندم : أنا أسف والله ياحبيبتي ما أقصد ، أسف حقك عليا

أمه ودموعها تهبط ببطئ : لأ ياحبيبي أنا اللي غلطت

قبل رأسها وهو يراضيها : لأ يا ماما ماتقوليش كدا ، أنا بس متعصب فعلاً من الشغل ومضغوط الفترة دي

إقتربت أمل وهي تمسح لأمه دموعها : والنبي يا ماما ماتزعلي هو أكيد مايقصدش

أخذهم في أحضانه وهو في المنتصف وقبل أعلي رأس كل منهم وهتف بإعتذار : أنا أسف ليكوا أنتوا الاتنين

ربتت أمه علي ظهره وأمل بهدوء : ياحبيبي إحنا بس عايزين نفهم مالك ؟ شاركنا همك ماتبقاش لوحدك كدا

: ياحبيبتي مافيش حاجه دا شغل ، طبيعي يعني يا أمل قضيه شغلاني

قالت بحذر : طيب وعلاء كان عايز إيه ؟

قال بعصبيه مره أخري : تاااني ، مش هتهدي أنتي وتبطلي تجيبي سيرته علي لسانك

قالت وهي تهديه : خلاص خلاص مش هجيب سيرته ، هدخل أحطلك الأكل

وقد عاد لهدوئه : ماشي

وجلس هو وأمه علي الأريكه في الصاله وأستمر يعتذر لها علي طريقته معها وهي تقبلت منه بطيبتها المعتاده

....

في صباح اليوم التالي كانت تصلي فرضها ، تقلب في الفراش وضع يده بجانبه وجد مكانها فارغ ، فتح عينيه ببطئ وأبتسم وهو يراها تصلي بخشوع

أعتدل علي الفراش ويراقبها حتي أنتهت من صلاتها وقالت بإبتسامه : صباح الخير يا حبيبي

: صباح الجمال

جلست بجانبه وزمت شفتيها : أنا زعلانه منك

: ليه بس ؟

جنا : علشان بتصحي تصلي الفجر لوحدك ومابتصحنيش

أتسعت أبتسامته : بس كدا ، عينيا حاضر من هنا ورايح هصحيكي

قالت بإعتراف : أنا علي طول كنت بشوفك بتنزل تصلي الفجر ، كنت بفرح أوي بيك ، وكنت بصحي علي صوتك وأنت بتقفل الباب ونازل تصلي في الجامع ، بس ساعات

ماكنتش بصحى وكنت بتحرج أقولك تصحيني

أبتسم للذكري : وأنا كنت بشوفك وأنتي واقفه وفاتحه الباب فاتحه صغيره علشان تشوفيني ، وكنت بعمل نفسي مش واخد بالي علشان ماتخافيش

عضت علي شفتها بحرج وقالت بتلقائيه : يافضحتي

ضحك عليها وهي تنظر له وأمسكت يده وهتفت : بصراحه أنا في حاجه نفسي أعملها شوفتها علي الفيس الراجل بيعملها مع مراته أنه يسبح ويذكر الله علي إيديها علشان تشاركه الثواب ، وأنا عايزه أسبح علي إيدك وأنت معايا

أوماء برأسه بإعجاب للفكرة وأبتسم وهو يسبح معها

وبعد فترة قامت لتحضير الفطور لهم وجدت جميلة في المطبخ تصنعه

: صباح الفل يامامتي

: صباح الفل علي عروستنا

وألتفتت بإبتسامه : الله أكبر ، إيه الحلاوه دي الله أكبر ، قل أعوذ برب الفلق ، ربنا يحميكي ويبعد عنك العين

جنا ضاحكه : إيه يا ماما كل دا مش للدرجه يعني

جميلة بحنق : أسكتي أنتي خليني أرقيكي

وضعت يدها علي رأسها وهي تقرأ الرقيه الشرعيه وجنا إبتسمت بهدوء وتحمد الله علي وجودها بجانبها

....

دخلت الجامعة هي ونيرة بعد ذهاب فارس وقالت بتسأول : نيرة ، هو أنتي حبيتي فارس ؟

نظرت لها نيرة بتفاجئ من سوألها : إيه! إشمعنى؟

: عادي عايزه أعرف

تنهدت نيرة وقالت : بصراحه مش عارفه

: مش عارفه ؟ يعني لسه ما حبتهوش

نيرة بتوضيح : مش عارفه يا غادة والله ، فارس بقا مهم أوي في حياتي وحقيقي

ماكنتش فاكره أنه طيب وحنين كدا ، بيعمل كل حاجه علشان يسعدني ، وبحس إن ربنا بيحبني وراضي عني علشان رزقني بيه ، مش عارفه هو دا حب ولا راحه نفسيه من نحيته ، مش عارفه

أبتسمت غادة بفرحة حقيقيه لهم : دا مش حب ، دا أنتي خلاص عديتي مرحلة الحب كمان ، ربنا يخليكوا لبعض ياقلبي وتتجوزوا بقا

: يارب ياحبيبتي ويرزقك باللي يستاهلك

أبتسمت بخفوت : يارب

ذهبت كل منهم لعملها ، وبعد أنتهائها من الشرح للطلبه وجدت رساله منه وأتسعت أبتسامتها ، سمعت نداء فتاة أمامها : دكتورة نيرة

أنتبهت لها : ها ، نعم

الفتاة بإبتسامه وهي تطلب منها : إحنا عرفنا إن حضرتك صوتك حلو أوي ممكن تغنيلنا حاجه كدا

نيرة بذهول من الطلب : أغنيلكوا!! لأ طبعاً ماينفعش

فتاة اخري برجاء : بليز يادكتورة ، أغنية بس

نيرة برفض : لأ ياجماعه ماينفعش والله ، يحصل مشكله

شاب بإقتراح : هنقفل الباب وماحدش برا هيعرف

نظرت حولها وهم يطلبوا منها أن تغني لهم ، زفرت بحيرة : ماشي بس من غير المايك علشان محدش يسمع

وسألت بتفكير : عايزين أغنية إيه ؟

شاب أخر : أي حاجه علي ذوقك

: ماشي

وبصوتها الرائع بدأت في الغناء وساد الصمت حولها وهي تقول :

أخيراً قالها قال أحبك قالها

وأنا قلبي قلبي قلبي قلبي

نبضه توقف بعدها

أخيراً قالها قال أحبك قالها١

أخيراً قالها قال أحبك قالها

وأنا قلبي قلبي قلبي قلبي

نبضة توقف بعدها+

من فديت أنا العيون

قال أحبك وبجنون

ود أطير ود أعيش

في الدنيا بقربها+

واحد أحبه من زمان

وما يحس أحبه كان

وأنا كنت أعاني من زمان

أتاني يحس بوقتها

أخيراً قالها قال أحبك قالها+

الفرحة يمه لقيتها

صعب جدا وصفها

هو قلبي وهو نبضه

وأحلى نبضه قلبي يدقها

الفرحة يمه لقيتها

قال أحبك قالها+

الفرحة يمه لقيتها

صعب جدا وصفها

هو قلبي وهو نبضه

وأحلى نبضه قلبي يدقها+

إيه صحيح أني هويت

حتى إسمي أني نسيت

لما قال أي تعال احضني بوقتها+

أدري مايكفي الكلام

جنن إحساس الغرام

وأني مغرم أنا أحبه

أني عاشق يحبني قالها

وأخيراً قالها قال أحبك قالها .....

بعد أنتهائها سمعت تصفيق حار من الجميع
أتسعت أبتسامتها ، طلبوا منها الغناء مرة
أخرى رفضت بشدة وخرجت من المدرج
سريعاً تهرب منهم وتركتهم يتحدثوا عنها
وهم منبهرين بصوتها

....

: أنتي فين ؟

مروة وهي تشير للمساعدة أمامها بالخروج :
في العيادة

: طيب خلصي وأنزليلي انا تحت

مروة : تحت ليه ؟

: أنزلي بس ، هفسحك

مروة ضاحكه : دا بجد ؟ أنت شوفت اللي أنا نزلته ولا إيه ؟

: أه شوفته

مروة وهي تقف : ماشي هنزلك باي

ودخلت المساعدة مرة أخرى هتفت لها بتسأول : فيه كام حاله برا؟

المساعدة : حاله واحده بس يادكتورة

: دخليها ، وبعد كدا أنا ماشيه وأجلي أي كشوفات أنهارده لبكرا الصبح

أوماءت بإيجاب وأنصرفت ، بعد فترة خرجت من البناية وجدته في إنتظارها إقتربت منه بإبتسامتها : إتأخرت عليك ؟

: لأ ، نمشي ؟

أوماءت وهي تسير بجانبه وصلت أمام مكان تحبه جيداً نظرت له بإستغراب : أنت عرفت إزاي اني بحب المكان دا!

: من صفحتك كنتي منزله عنه

مروة : فعلاً الكافيه دا من أحسن الأماكن بالنسبالي ، كل ما أبقي مخنوقه أجي أقعد فيه كتير جداً وبقالي مكاني الخاص فيه وصاحبت كمان كل اللي شغالين هنا

: وأنا عايز أكون معاكي في كل حاجه بتحبيها

أبتسمت ونظرت له بصمت ولم تجيبه

: يلا

ودلفوا سوياً المكان ونال إعجابه بشده فهو هادئ ومريح ، وكانت هي تبتسم لكل من تراه

وجلست علي المائده المفضله لديها وهو أمامها يتحدث معها في أمور مختلفه وهي متجاوبه معه وسعيدة من إقترابه منها ، كانت تسرد له تفاصيل من حياتها وهو يستمع بإهتمام

: كان نفسي برضو يبقالي صحاب كتير جداً ، بس للأسف ماعملتش دا كان كل همي إن أنجح وأدرس وأوصل لهدفي إن أبقي دكتورة شاطرة

بس كنت لوحدي ، كل خطوة في حياتي لوحدي ماحدش شجعني ، ماكنش عندي حد أحكيله تفاصيلي

لما كنت بفرح بنجاحي كانت فرحتي بتبقي ناقصه علشان ماكنش حد جنبي

لما كنت أزعل من مواقف بتحصل معايا
ماكنتش بلاقي اللي يطبطب عليا

كنت ساعات بغير من البنات اللي عندهم
أخوات وقرايب يبقوا معاهم

وتنهدت بوجع وهي تنظر له وتابعت : بس
عارف أنا واثقه في ربنا إنه هيعوضني ، ربنا
رحيم أوي وحنين أوي

أقترب منها وهو يستند بيديه علي المائده
أمامهم وقال بنبره هادئه وهو ينظر لعينيها
الذي سيطر الحزن عليها : بحبك

أتسعت عينيها بصدمه وهي متفجأة وقالت
بعدم تصديق : إيه ؟؟ أدم بتقول إيه!!

كرر بنفس النبره الحانيه وهو يبتسم لها :
بحبك

أبتسمت بخجل شديد وصمتت وهي تنظر له ، تابع بجدية : معقوله ماكنتيش حاسه بمشاعري ليكي ، أنتي من أول مره شوفتك فيها وخبطي فيا وأنتي خطفتيني

من يومها مافيش لحظه عدت عليا إلا وأنتي في بالي

كنت بمنع نفسي إني أقولك بحبك علشان خايف تشوفيني مش مناسب ليكي أو أهلك يرفضوني ، بس..

قاطعته وقالت بنبره خجله : وأنا كمان بحبك

أتسعت أبتسامته وجذب يدها بقوه لتنهض معه : يبقي قومي حالاً هطلبك من أبوكي

هتفت ضاحكه : أقعد يامجنون مش دلوقتي

قال بتصميم : لأ دلوقتي يلا

مروة وهي تحاول أن تجعله يجلس مرة أخرى : أستني بس يا أدم بجد ، أقعد ، أنا لازم أمهد لبابا الأول علشان بابا يعني صعب شويه

: ممكن يرفضني يعني

هتف وهو يجلس مرة أخرى ، قالت : مش عارفه

: أنا وراه لحد مايوافق وهقنعه بيا إن شاء الله

هتفت بدعاء وأبتسامه سعيده : يااارب

وألتقت عينيه بعينيها بفرحه ظاهره علي ملامحهم

....

: جنا

إلتفتت له وهو عند باب غرفتهم : نعم

: تعالي عايزك

جميلة ضاحكه وهي تقول : قومي شوفيه عايز إيه ؟

قامت بحرج : حاضر

ودلفت الغرفة وفي لحظة أغلق الباب خلفها وهو يحاوطها من الخلف وبهمس وهو يستند علي كتفها : مش قولتلك شيلي الاكل وتعالي ، قعدتي ليه ؟

: علشان ماما قاعده لوحدها وبابا نام صعبت عليا

وهو يشدد من إحتضانها ويقترب من وجهها : وأنا ماصعبتش عليكي

هتفت بإبتسامه صغيره : أحمد

وحاولت تبتعد عنه ولكن فجأة وجدت
نفسها محموله بين ذراعيه ويتجه بها
للفراش

قالت بإعتراض : لأ لأ نزلني

هز رأسه بنفي وهي تضحك بصوت عالي : يا
أحمد بس أسمع..

لم يستمع لها ، بعد مرور فترة كانت
مستلقيه بجانبه وهو يحاوطها بذراعيه
وهتف بتسأول : تيجي نخرج ؟

: يااااريت

نهض وهو يجذبها معه : قومي إلبسي

: حاضر

بدلت ملابسها وهو أيضاً وبعد أنتهائهم إلتفت لها رأها تجلس أمام المرآة وتقوم بوضع مساحيق تجميل

فقال بحده : بتعملي إيه ؟

إلتفتت بتعجب : هحط مكياج يا أحمد فيه إيه ؟

: مكياج إيه اللي هتحطيه ، قومي إنتي كدا حلو

قالت بضيق معترض : حلو إيه بس ، دا منظر عروسه

قال بنبره قويه وبصرامه : سمعتي أنا قولت إيه ؟ لإما مش هنخرج

هتفت بحده : هو أي رخامه وخلاص

: إذا كان عاجبك

جنا : أووف أنا كنت عارفه أصلا النكد دا

وحملت حقيبتها وخرجت أمامه وهي تتمتم بحنق ، وهو خلفها وأمسك بيدها رغم إعتراضها الواهي

....

وتوالت الأحداث ولم يحدث جديد في حياة أبطالنا

كانت جنا سعيدة جداً بإهتمام أحمد وحبه الواضح ومشاكلهم أصبحت بسيطه لا تذكر ، وأكتشفت بالقرب منه أنه يحبها كثيراً ولكن بطريقته هو

تقبلته كما هو وكانت دائما تحاول إرضائه ، وتتمني أن يرزقهم الله بالأطفال لتكتمل سعادتها معه .....

في غرفتها كانت تقرأ في مصحفها وجدته يقبل أعلي رأسها

أبتسمت وأغلقت المصحف وضعته بجانبها

حمدالله علي السلامه ياحبيبي :

وهي تنهض من مكانها : هقوم أحضرلك الاكل

لأ مش جعان دلوقتي ، كلت أنا وعامر لقمه : مع بعض

ماشي :

وبدل ملابسه وهي تساعده وتأخذهم منه وتعيد ترتيبهم في مكانهم

وأستلقي علي فراشه ويقول بإرهاق : االاه كان يوم متعب أوي

أستلقت بجانبه ونامت علي ذراعيه وهتفت
وهي تمسح علي وجهه برقه وأبتسمت
بحنو : عملت إيه إحكيلي

سرد لها ماحدث في يومه كاملاً وهي تسمعه
بإهتمام وتشاركه في كل مايحدث معه

صار هذا أكثر شئ مريح له في يومه وجودها
في أحضانه وحنانها وأهتمامها بتفاصيله
ونظرة عينيها المهتمه بكل مايقول ،
إبتسامتها وهي تقبل وجنتيه وتطمنه أن كل
شئ جيد....

....

دلف غرفة أخته وجدها جالسه علي فراشها
وبيدها صورة والديها وتبكي بشده

تنهد بحزن وأقترب منها وهو يأخذ الصوره
منها ويضعها بعيداً عنها وعانقها بقوة

ويمسح على رأسها بحنان أخوي : إدعيلهم ، إدعيلهم ربنا يرحمهم ، هما حسين بينا وفرحانين بيكي ياحبيبتي ، كفاية عياط علشان خاطري

تحدثت وسط شهقاتها : وحشوني أوي يا عامر ، كان نفسي ماما تكون جنبي في يوم زي دا ، وبابا وكلهم ، أنا وأنت لوحدنا ومالناش حد

عامر بهدوء مبتسما وهو يربت علي ظهرها : لينا ربنا ، ثم أهلنا جيرانا كلهم فرحانين ليكي وصحابك وفارس وأهله كلهم بيحبوكي

قالت ببراءه : أنت أهم حد عندي في الدنيا دي ياعامر ، ومش قادرة أسيبك لوحدك

قال بمزاح رغم تأثره بفراقها : لأ ياختي سبيني لوحدي عادي ، أنا زهقت منك أصلاً

نظرت له بغيظ وهي تمسح دموعها : بقا كدا

: االه

تناولت وسادة بجانبها وألقتها في وجهه وهي تضحك ، أخذ هو وسادة أخري وألقاها عليها بقوة جعلتها تصرخ وتدور في الغرفه وهو خلفها وظلوا هكذا فترة حتي خرجت نيرة من حزنها المسيطر عليها

تركها ودخل غرفته وتنهد بإشتياق فهو كان يخفي حزنه أمام أخته ولكن هو أيضاً يشتاق لهم ويشعر بالحنين لوجودهم ونظر لصورتهم أمامه : يارب تكونوا مرتاحين ، أنا بحاول أعمل اللي أقدر عليه علشانها ، أنا عايش أصلاً علشانها ، بحاول أصبرها بس أنتوا وحشتوني

وهبطت الدموع مع كلماته حزناً علي
فقدانهم ، وأيضاً نيرة ستبتعد عنه

....

: بقولك ياعمر ، عمتك كلمتني وبتقولي إنها
كلمتك كتير جداً ومش بترد عليها

عمر متكئا على الأريكه وينظر للتليفزيون
ويتسأل بعدم إهتمام : عايزه إيه ؟

أمه : بتقولي ياعيني إن علاء إتقبض عليه
وهي مش عارفه تعمل إيه ؟

شهقت أمل من الخبر ونظرت لزوجها الذي
أعتدل وهو يرمقها بنظرات حاده : مالك!
إتخضيتي ليه ؟ مايتقبض عليه ولا يغور في
داهيه إنتي مالك ؟

أمل بضيق من أسلوبه : أبن عمتي علي
فكرة وزعلت علشانه عادي

عمر بعصبيه ونبره عاليه : زعلتي علشان مين يا ماما ؟

أمل بحده وترفع صوتها مثله : أنت بتزعقلي ليه ؟ هو غلط لما أزعل علي أبن عمتي! إيه ، إنت عادي تعرف إنه أتقبض عليه وماتعملش حاجه ، وعمتي ما صعبتش عليك

هتف بصوت جهوري صمتت من قوته : مالكيش فيه ، وأه ماتزعليش عليه

وأقسم بالله يا أمل لو جبتي سيرة الحوار ده تاني لهنكد عليكي ، حلو

ونهض من مكانه وهو يتمتم بكلمات غاضبه ودخل غرفته

نظرت لحماتها : أنا حاسه إن عمر عارف الموضوع دا يا ماما لإنه ما أتفجأش

هزت رأسها بإيجاب : وأنا كمان حاسه إنه عارف علاء أتقبض عليه ليه ؟

: تفتكري يا ماما عمر ليه يد في الحكاية دي ؟

أمه بقلق : لأ يابنتي اكيد لأ عمر مش هيعمل كدا

نظرت أمل أمامها بحيرة وهي تفكر بشك وقالت بداخلها : ممكن يكون حبسه علشان يبعده عننا ، معقوله عمر هيحبسه علشان غيران

....

في اليوم التالي جالس في مكتبه وطلب من سكرتيرته أوراق مهمه

ألقي الملف علي المكتب بعصبيه : إيه العك دا ؟

أنتفضت السكرتيرة من حدته تابع : إبعتيلي اللي عمل القرف دا

توترت : بصراحه يافندم دا..

وصمتت وهي تعلم أنه سيتعصب أكثر ، قال بحده : إخلصي دا إيه ؟

هتفت سريعاً بإعتراف : بصراحه ياسر اللي كان المفروض يعمله بس يعني هو إستأذن وساب الملف وندي أخدته عملته

نزع نظارته وهو يضيق عينيه : نعم ياختي ؟ ندي! ندي مين ؟؟

: ندي خطيبة حضرتك يافندم

طرق علي مكتبه بعنف : ندي خطيبة حضرتك يافندم!! وإيه دخل ندي بالحسابات ، وإزاي يا أستاذة تسيبي معاها ملف زي دا ؟

أطرقت برأسها ولم تجيبه ، أشار بيديه وقال بأمر : روحي هاتيلي البيه والهانم ، وأنتي ليكي حسابك علي اللي حصل دا ، أتفضلي

أوماءت برأسها وألتفتت منصرفه وبعد قليل دلفوا معها ياسر وندي ، وقف أمامهم بهيبته وثقته المعهوده وأقترب من ياسر وبتسأول : الأستاذ ما عملش الشغل المطلوب منه ليه ؟

الموظف بإعتذار وهو ينظر أرضاً : أسف يا فندم والله مراتي كانت بتولد وأستأذنت

همهم محمد ونظر لندي الذي أزدردت ريقها بقلق من نظراته : والهانم حبت تساعده وعملت شغله اللي هو غلط أصلاً

ونظر للسكرتيرة : والأبلة بتداري عليهم ومدخلاي الملف أنه تمام

وهتف بسخريه : لأ حلو أوي روح التعاون اللي أنتوا فيه دا

وتابع بأمر للسكرتيرة : الأستاذ ياخد حسابه ويمشي

وأشار علي ندي : والأستاذه يتخصملها شهر

وأنتي أسبوعين ، واللي حصل دا يتعدل من تاني وأنتي المسئولة

أوماءت بطاعه وخرجت تنفذ ما أمرها به

ياسر بإعتذار شديد فهو لم يريد خسارة مهنته : يافندم أسمعني والله حضرتك أنا...

قاطعه : خلاص مافيش كلام تاني ، وبصرامه : إتفضل

خرج الموظف بحزن جعل ندي تشفق عليه نظرت لمحمد ولم تجروء أن تحتد عليه وهو في تلك الحاله

هتفت وهي تقترب منه : أنا أسفه مش هعمل كدا تاني ، بس بالله عليك ماترفده دي مراته لسه والده ، وأنا السبب هو وأيه مالهومش دعوة ، أنا اللي كنت حابه أساعد و..

صمتت وهي تعود للخلف قليلاً من حدة نبرته : تساعدي إيه ؟ وإنتي مالك بشغله ، إنتي هنا موظفه تحت وماتدخليش في اللي أكبر منك وتعملي فاهمه

وبطلي تتعاملي هنا إنك خطيبتي إنتي هنا زيك زيهم وأي غلطة هتتحاسبي عليها

ضغطت علي أسنانها بقوة من شدة غضبها من كلماته وهي تمنع نفسها من الرد عليه فهو أهانها بكلامه قالت بجديه : اللي تشوفه يافندم

: إتفضلي علي شغلك واللي حصل دا مايتكررش تاني ، الغلطه الجايه هقعدك في البيت ياندي ، إتفضلي

رمقته بنظرات حارقه متوعده له قابلها هو بنظرات بارده لم تهتز

أنصرفت من أمامه وخرجت لأيه : أيه ، أنا أسفه بجد ، أنا السبب

أية بإبتسامه باهته : ولا يهمك ياندي عادي ، أنا اللي قصرت فعلاً

زفرت بحزن وغادرت لمكتبها

جلس علي مكتبه بعد خروجها وأرتدي
نظارته مره أخري وهاتف أيه وبجديه :
ماتمشيش ياسر ، كفايه عليه خصم أسبوع ،
والملف يخلص إنهارده

: حاضر يافندم

أغلق معها وأبتسم بخفه وهو يتذكر ملامح
ندي ونظراتها المتوعده قبل خروجها ، هز
رأسه بيأس وتابع عمله

....

كان يتحدث معها في الهاتف وهو يقود
السيارة

بنبرته الحانيه وهو يبتسم : بحبك

كانت في غرفتها تقوم بترتيبها تركت مابيدها
بعد كلمته وأبتسمت : وأنا بموت فيك ،
إتأخرت ليه ؟ يلا بقا أنا جوعت

: حاضر ياحبيبتي قربت

وتابع بجديه : أمل مش عايزك تزعلي مني
أنا أسف علشان بقيت أتعصب عليكي كتير

: ياحبيبي أنا مابزعلش منك أنا مقدرة كل
اللي بتبقي فيه

زفر براحه : ماشي ، هقفل معاكي ، وأنتي
ظبطي ونيمي الواد ها

أمل ضاحكه : جاسر نايم من بدري ،
مستنياك يلا بقا

: حاضر سلام

: سلام

أخذت لها ملابس وقامت بإرتدائها وجلست
أمام المرآة وهي تقوم بوضع مساحيق
التجميل وتبتسم بسعاده

إنتهت وخرجت تنتظره علي أريكه أمام
التليفزيون وأثناء مشاهدتها لإحدي
المسلسلات المعروضه غفت في نوم عميق

وفي الجانب الآخر كان هناك حشد من الناس
يلتف حول سيارته ليخرجوه وهو بداخلها
ينزف بشدة ويهمس بإسمها ومغلق عينيه
وغاب عن الوعي

+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والثلاثون

أنتفضت من نومها بفزع وهي تلتفت حولها
ببطئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وهي تضع يدها عند قلبها وتأن بألم : أه
قلبي وجعني أوي

وتناولت هاتفها ونظرت به وجدت الوقت تأخر وزوجها لم يعود

قامت بالأتصال به وجدت الهاتف مغلق قالت بقلق : هو فيه إيه ؟

بدلت ملابسها لملابس خروج وحملت أبنها النائم وخرجت ذاهبه لحماتها رغم تأخر الوقت

فتحت الباب ونظرت لها بفزع : أمل ؟ فيه حاجه ولا إيه؟

هتفت وهي تدخل : أه يا ماما عمر لسه مجاش وكان مكلمني من بدري جداً أنه في السكه ولحد دلوقتي مجاش وبرن عليه كتير تليفونه مقفول ، قلقت عليه ومش عارفه أعمل إيه ، قومت جيالك

أمه وهي تحاول أن تطمئنها : إن شاء الله خير ، أكيد جاله شغل ورجع تاني وتليفونه فصل

هزت أمل رأسها بعدم إقتناع : لا لا أنا قلبي مش مطمن

وتابعت : أنا هروح الشغل أشوفه وخلي جاسر معاكي

امه : لأ تروحي فين أنتي لوحدك دلوقتي يابنتي

: يعني أعمل إيه يا ماما ؟ أقعد كد...

قاطعها رنين هاتفها برقم غريب أزدردت ريقها برعب : الو

صمتت تماماً وهي تستمع للطرف الأخر والدموع تهبط من عينيها ، وقع الهاتف من يدها

أمه وهي تسألها بخضه : فيه إيه ؟

أمل بعدم تصديق : عمر عمل حادثه وفي مستشفي...

صرخت أمه وهي تهتف بإسمه

حملوا الطفل وأخذوه معهم وذهبوا سريعاً للمستشفي المتواجد بها عمر

وكل منهم تبكي وتدعوا الله أن يكون بخير ولم يصيبه مكروه

....

: عمل حادثه! فين؟ أنا جاي حالاً

أنتفض بفزع من فراشه نهضت زوجته وهتفت بقلق وهي ترا حالته : إيه يا أبو أمل مالك مين كلمك ؟

: عمر عمل حادثه بعربيته وأنا رايحله المستشفي قومي بسرعه علشان تلحقي تروحي للبت

هتفت بقلق حقيقي : لا اله الا الله حاضر يا اخويا سترك يارب

ذهبا سوياً للمستشفي وجدوا أم عمر وأمل أمامهم في حاله يرثي لها ، خرج الطبيب من الغرفة وهو يلقي الخبر المؤلم : البقاء لله

وتركهم ورحل من أمامهم صرخت أم عمر بقلب أم فقدت وحيدها ، نظرت لها أمل بغضب وصوت عالي وهي تقول : بتصرخي ليه أنتي صدقتي ولا إيه ؟

عمر حبيبي عايش والله ، ونظرت لوالدها بتسأول : صح يابابا مش عمر عايش ؟

جذبها والدها بقوه وهو يبكي ويقول : إنا لله وإنا إليه راجعون

تابعت بحده : بابا أنت بتعيط ليه أنت كمان صدقت زيها أوعي يابابا أنا دخلاله

إقتربت أمها منها وهي تبكي علي حال أبنتها : أهدي يابنتي أهدي

نظر والدها بجانبه وجد كثير من أصدقائه وهم يقفوا بالقرب منهم وملامح وجههم الحزينه

نظرت لوالدها بصمت تام وهي داخل أحضانه وظلت هكذا لفترة لم تتحدث وأخذها والدها إلي منزل أم عمر لتبقي بجانبها وعاد هو لتكملة الإجراءت للدفن ومعه كثير من أصدقاء عمر وعائلتهم

جلست أم عمر في صالة منزلها تسأل الله الصبر وتدعوا لولدها وهي تنظر لأبنه وتأخذه في أحضانها وتبكي بمراره

وأمل بالداخل علي فراشها تنظر لأعلي ولم تنطق أو ترا أحد حولها هي في عالم أخر معه فقط

تسمع صوته وتراه أمامها بإبتسامته والدموع تهبط من عينيها بصمت

وأمها بجانبها تبكي بشدة وهي تحاول أن تخفف عنها ولكن لم تستطيع

....

في صباح اليوم التالي كانت جميلة تقف في المطبخ دخل أحمد وهو يحمل أشياء كثيرة معه ويضعها علي المائده : صباح الخير يا ماما

إلتفتت له : صباح الخير

وقالت بتساؤل وهي تتفحص ما وضعه علي المائده : إيه كل دا يابني فول وطعميه وخضار ، ما الحجات دي موجوده هنا

أشار لها بيده أن تنتظر وبنبره عاليه : جنا ، يا جنا

دلفت المطبخ : نعم

وهو يشير للمائده : جبتلك ياحبيبتي الفطار السخن اللي عايزاه ، حاجه تاني ؟

نظرت للأشياء أمامها ورفعت حاجبها : إيه دا نسيت الزتون

مسح علي وجهه وهو يتذكر الأن : نسيته خالص ، طيب حضري إنتي وأنا هنزل تاني أجبلك وأمري لله

وهي تضغط على وجنته بيدها وبإبتسامه :
حبيبي يا ناس

رفع يده وبقوه علي ظهرها وبإبتسامه مماثله
: قلبي يا ناس

هتفت وهي تأن بوجع و تبتعد عنه : ااه
يخربيت اللي يهزر معاك تاني

خرج وهو يضحك بخفه وجميلة ضاحكه
علي مشاكستهم وهي تهز رأسها بيأس : ربنا
يهديكوا

....

: بقولك صحيح مابتشوفيش دكتور أمجد ؟
أصل بقالي فترة مابشوفهوش خالص

هتفت بها غادة وهي بالقرب من نيرة في
الجامعة ، نيرة بإنشغال : سمعت إنه حصله
مشكله وسافر وساب الجامعة

غادة بتعجب : ساب الجامعة راح فين ؟

هزت كتفيها بلامبالاه : معرفش

نظرت أمامها بشك وقالت وهي تنهض :
طيب هعمل مكالمه واجي

أنصرفت للخارج وهي تقوم بالأتصال به...

كان جالساً في مكتبه ولديه إجتماع مع موظفيه ، وجد هاتفه يضئ برقمها نظر لهم وبصرامه وهو يقاطعهم : طيب نبقي نكمل كلامنا بعدين ، أتفضلوا دلوقتي

نظروا لبعضهم بتعجب وقاموا للخارج بعد خروجهم نهض من مكانه ويقترب من الشرفه وبصوت مشتاق : وحشتيني ، كنت عارف إنك هتكلميني تاني

أغلقت عينيها لثوان بتأثر من نبرته وحاولت أن تظهر الحده في صوتها : علي فكرة انا مش

متصله علشانك ، أنا بكلمك علشان أفهم حاجه واحده بس

قطب حاجبيه بضيق من لهجتها : حاجة إيه ؟

: إنت ليك دخل بإن الدكتور أمجد ساب الجامعة ؟

ضغط بأسنانه علي شفتيه بغضب : أنتي متصله بيا دلوقتي علشان كدا ؟

قالت ببرود : أه

صمت ولم يجيبها وهو ينظر أمامه بغضب من طريقتها معه وسؤالها عن هذا الشخص وتوعد لها وإن كانت أمامه سوف تنال من غضبه كثيراً وتندم أنها تسألت عن شخص أخر

قالت بحذر لأن صمته جعلها تقلق : إنت ساكت ليه ؟ ليك يد ولا لأ ؟

: أه ليا يد ، وهقعدك أنتي كمان في البيت

رد عليها بجديه ونبرة ثقه دائماً ينطق بها ، زفرت بحده : برضو بتستغل نفوذك ، وعايز تقلل من نفسك أكتر في نظري كفاية بقا

من فضلك مالكش دعوه بالدكتور أمجد ، مش هسمحلك تأذي أي حد حواليا مهما كان مين ، وأنا اللي هقفلك ياعلي

أسترخي علي كرسيه وقال ببرود متناهي : بتقولي أي كلام ، أنا بدوس علي خلق الله وبفتري علي الناس وقولي كل اللي أنتي عايزاه ، برضو هعمل اللي في دماغي

وتابع بحده ونبره قويه : والزفت دا مش هيرجع وأي حد تاني هيفكر يقربلك هأذيه

وعلي فكرة أنا عايزك تقفيلي

وقال بخبث : بحب أوي وقفتك ليا ،
وحشني عنادك وشكلك وأنتي متغاظه
دلوقتي

قالت بغيظ منه ومن بروده : أنا بكرهك

: وأنا بحبك

أتسعت حدقة عينيها وهي تتنفس سريعاً
وقطعت الأتصال معه دون رد

نظر للهاتف وأتسعت أبتسامته وهو يعلم
أنها خجلت منه

وقفت لحظات وهي شارده بكلمته وتتردد في
آذانها

إلتفتت بخضه علي يد نيرة وهي تربت علي
كتفها : غادة

: إيه يانيرة ؟ مال وشك مخطوف كدا ليه ؟

نيرة بحزن : تعالي بسرعه نروح لأمل

غادة بقلق : ليه ؟

: جوزها مات في حادثه

شهقت غادة بمفجأه من الخبر : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنتي عرفتي منين الكلام دا ؟

: لسه شيفاه علي الفيس دلوقتي في ناس قرايبهم منزلين تعزيه

غادة : طيب يلا نروحلها بسرعه

وتحركوا للذهاب لصديقتهم وهم يشعروا بالأسي تجاهها فهم علي علم بمدي حب صديقتهم لزوجها

....

: أنا مش عارفه أقولك إيه يا أدم ، أنا أسفه بجد أنا...

قاطعها وهو يسير بجانبها : بتتأسفي علي إيه ؟ أبوكي معاه حق برضو

: يعني أنت هتسيبني ؟

قالتها بنبره حزينه هز رأسه بنفي : لأ طبعاً عمري ماهسيبك

أبتسمت براحه : طيب هتعمل إيه ؟ دي تالت مره تروح لبابا ويرفض برضو

: هنفذ كل اللي هو طلبه

مروة : إزاي بس يا أدم مش هنقدر علي كل دا في وقت قصير كدا

أدم : يا حبيبتي أبوكي بيعجزني علشان أبعد وأسيبك وأنا لازم أسبتله إني بحبك بجد

: مانا عارفه بابا بيفكر إزاي ، بس برضو هتعمل إيه دا مبلغ جامد ، وكمان كل الحاجات اللي بابا طلبها دي أنا مش عايزاها

أدم : ربنا هيقف جنبي علشان أوصلك ، إن شاء الله هعمل كل اللي أبوكي طلبه وأكتر كمان علشان خاطرك

توردت وجنتيها وأبتسمت : ربنا يخليك ليا

: ويخليكي ليا ، مش عايزك تكشري تاني

مروة : حاضر

وتابعت : طيب أنا عندي إقتراح

نظر لها بإهتمام : إقتراح إيه ؟

هتفت بتلقائيه : أبيع العيادة وبفلوس..

قاطعها بصوت حاد : الإقتراح دا مايتقالش تاني وأنسيه خالص

: يا أدم أسمعني بس

هز رأسه بنفي وقال بخشونه : مروة إقفلي الموضوع دا خالص علشان ما أزعلش منك

مروة بإزدراء : يا أدم أنا عايزه أساعدك

: تساعديني فانك تسمعيني وبس تشاركيني وأخد رأيك ، لكن ماتدخليش في المصاريف وأبيعلك ومابعلكش

مروة بضيق : وفيها إيه أنت مش قولتلي إن إحنا واحد ؟

أدم : واحد بس الحجات دي تسيبهالي أنا ، إنتي بس تطلبي وأنا أجبلك اللي تتمنيه ولو عجزت عن حاجه ، ساعتها ياستي أتكلمي

: بس بابا طلب حجات كتير اوي

أدم بإبتسامه : إن شاء الله هجيبها انا مش فقير للدرجه يعني ، أنا معايا قرشين كنت مدكنهم للضروره

مروة ضاحكه وهو معها : إنت بتهزر

: ياستي فكي كدا بقا ، تعالي أجبلك كشري أكل الغلابه اللي زي حالاتي

مروة : بحبه جداً

: يلا بينا ناكل أحلي طبقين كشري ، مظبطك أنا أهو ومش حارمك من حاجه

أوماءت برأسها مبتسمه وبداخلها سعيده بطريقته معها

....

محمد وهو يتحدث مع السكرتيرة : أبعتيلي ندي

: حاضر يافندم

قامت بالأتصال بها : ندي ، محمد بيه طالبك تعالي بسرعه

كانت في مكتبها وتعمل بغيظ وبمجرد سماعها لطلبه زاد غيظها منه : حااضر جايه حالاً

وتناولت حقيبتها وخرجت من الشركة وتجاهلته تماماً

بعد قليل عاد أمره للسكرتيرة : فين ندي مش قولتلك إبعتيلها

: يافندم كلمتها وقالت جايه

محمد : كلميها تاني

: حاضر

وبعد لحظات دلفت مكتبه وهي تقول : ندي مشيت يافندم

محمد بعصبيه : يعني إيه مشيت ؟ هو أي حد بيمشي بمزاجه هنا

أيه : والله يافندم كلمتها وقالتلي جايه حالاً بشوفها دلوقتي تاني قالولي مشيت،

محمد بهدوء : ماشي روحي أنتي

أنصرفت وقام بالأتصال بها ولم تجيب كرر أتصاله كثيراً وبالنهايه وجد هاتفها مغلق ، قال بحده : بتقفلي التليفون كمان ، ماشي ياندي

كانت تصعد بنايتها والهاتف بيدها وتقول : والله ماهرد عليك وأدي التليفون قفلته خالص ، إبقي شوف بقا مين هتعبرك تاني

: إنتي ياحجه ياللي طالعه وبتكلمي نفسك ، الجنان إشتغل ولا إيه ؟

إلتفتت وجدته أدم يصعد خلفها وهو يضحك عليها قالت بإستياء : والنبي يا أدم ماناقصه تريقه سيبني في حالي

وقفا أمام منزلها وبتسأول : مالك ؟

: متضايقه

أدم : من إيه ؟

هتفت وهي تفتح الباب : طيب أدخل وأحكيلك

: ماشي

دلف معها وأمها علي الأريكه تتحدث في الهاتف : حاضر ياحبيبي لما تيجي هكلمك ، سلام

جلسوا بجانبها فقالت : محمد بيرن عليكي كتير مابترديش عليه ليه يابت ؟

أشاحت بيدها علامة الامبالاه : فكك

أمها بحنق من تمرد أبنتها : أتمرعي أنتي علي الراجل لحد مايقلب عليكي

ندي بنبره واثقه : ولا يقدر

أدم وهو يقاطعهم : أفهم بقا فيه إيه ؟

سردت لهم ما حدث وتصرف محمد معها وأنتهت بقولها : شوفتوا بقا ليا حق أزعل أزاي

: هو دا اللي مخليكي كدا ؟

ندي بضيق : أيوه ، زعقلي وعاملني وحش قودام أيه وياسر وأحرجني قودامهم وطلعني

مابفهمش ، وإني ماليش أي قيمه عنده ولا كأني خطيبته

وهبطت الدموع من عينيها من ضيقها ، أبتسم أدم وبهدوء : بطلي عياط بس ، أولاً كدا إنتي اللي غلطتي لما إتدخلتي في حاجه مش مجالك ولا مطلوبه منك تعمليها ، دا شغل وحسابات مش لعبه ، أي غلطه بتبوظ الدنيا عنده ودي شركته وخايف عليها

وثانياً هو زعق ليكي علشان موظفه عنده زي مازعقلهم زعقلك مش أنتي لوحدك ، وكمان بتقولي مقالكيش حاجه إلا لوحدكوا يعني برضو أحترمك قودامهم

أم ندي بإعجاب : الله ينور عليك يابني والله ، كلامك مظبوط

ندي بغيظ من دفاعه عنه : يعني أنت شايفه ماغلطش ، وبتبرر تصرفه كمان

: هو أنا لازم أقولك إنك صح ، أنا شايف الراجل ماغلطش ، مدير وحاسب الموظفين بتوعه علي غلطهم فيها إيه دي ؟

ولو هتتعاملي في الشركة علي أساس إنك خطيبته ويعديلك غلطاتك يبقي بلاها شغلك دا خالص وأقعدي في البيت أحسن

ندي بحده : أنت هتقولي شبهه

: ماهو دا الصح

ندي : شكراً ، علي فكرة أنت المفروض تبقي معايا أنا مش هو

: لأ أنا مع الصح ، عارفه لو كان غلط فيكي ورب العزه كنت بهدلته وماكنتش هسكتله ،

بس الراجل عداه العيب وكويس إنه عمل كدا بس ، دا أنا لو مكانه كنت نفختك

وضحك وهو يراها تنظر له بغيظ شديد وهمهمت بتذمر وهي تنهض ومتجه لغرفتها : أنا سيباكوا وداخله أنام أحسن ، بدل ما يدافعوا عني جاين في صفه هو إيه الناس دي

....

دلف من الخارج وملامحه متجهمه وجلس بجانبهم وهو صامت

إقتربت منه وهي تساءله بقلق : مالك ياحبيبي ؟

: واحد صاحبي مات إنبارح

رددوا : لا إله إلا الله

نادر : مين دا يابني ؟

أحمد بتنهيده حزينه : عمر

نادر بحزن فهو كان يعرفه منذ فترة طويلة وهتف : لا حول ولا قوة إلا بالله ، مايعظمش علي اللي خلقه

جميلة بتأثر : ومتجوز دا يابني

أحمد : أه وعنده عيل صغير

جميلة : ياضنايا يابني ، ربنا يصبر مراته

هتف بأمر لجنا : قومي إلبسي علشان تيجي معايا تعزي مراته

أوماءت وهي تنهض : حاضر

جميلة وهي تربت علي كتفه : ربنا يرحمه ياحبيبي

: يااارب

بعد قليل خرجت من الغرفه أخذها وذهب بها إلي منزل عمر وهو في حالة حزن شديده ، يتذكر مواقف لهم معاً ، كان عمر يقف معه في مواقف كثيره ويساعده ويهمه معرفة الحق ولا يقبل بظلم أو إهانة أي شخص

تنهد بقوة : ربنا يرحمك ياعمر

....

كانت تبكي بمراره وإنهيار وهي تقول : مش مصدقه ، أزاي عمر سابنا كدا فجأه أزاي ، دا كان لسه مكلمني من يومين ، أتاريه كان بيودعني وقعد يقولي خلي بالك من نفسك ، وقالي هيقنع بابا بأدم ، اااه ياعمر كدا توجع قلبنا عليك ، يارب رحمتك

أم عمر وهي تجذبها بشده لأحضانها وتبكي معها : اه يا مروة كان بيعزك أوي ، كان

دايماً يقولي مروة دي أختي اللي بخاف عليها من الدنيا

ربتت أم مروة علي كتفها : وحدي الله يا أم عمر ، تماسكي علشان مراته وأبنه اللي ملهومش غيرك بعد ربنا

أم عمر بتنهيده حزن ودموع حارقه : أبنه! أبنه اللي ملحقش يتهني بأبوه وهيعيش يتيم ، ولا وأمل اللي هتموت نفسها عليه ولا دريانه بالدنيا ، االاه يا عمر سيبتنا لمين يابني ، دا أنت لما أبوك مات كنت سندي وضهري اللي بتعكز عليه ، كسرتني ياعمر ، يارب خدني أنا يارب

هتفت أم مروة بإعتراض وهي تواسيها : بس يا أم عمر حرام عليكي هتعترضي علي قضاء الله

وهي تمسح علي ظهرها : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إدعيله ياحجه إدعيله هو محتاج دعاكي دلوقتي

مروة والدموع تهبط من عينيها بغزاره ومازالت في أحضان أم عمر وتتذكر أخر مكالمه بينهما

..... فلاش باك.....

: خلي بالك من نفسك ، عايزك جامده كدا وماتبقيش ضعيفه وتعيطي وخلاص

مروة : ربنا يخليك ليا ياعمر مابعرفش أحكي لأي حد غيرك

عمر : أنتي أختي يابت ، وما تخافيش أنا هقعد مع أبوكي وأكلمه وهقنعه بأدم ، أنا سألت عنه كتير وعرفت عنه كل حاجه ، طلع جدع وكويس وأبن ناس ويستاهلك

مروة بفرحه : بجد ياعمر هتقنع بابا

: أيوه هكلمه وأجيلكوا البيت وأقعد أطمنه
من ناحية أدم خالص ، بس ماتقوليش لأدم
وسيبيه يحاول يوصلك

..... أنتهي الفلاش.....

كانت جنا تجلس في ركن بعيد وتتابعهم بتأثر
و تقول بحزن وهي تنظر لصورة عمر أمامها
علي الجدار : ياحرام دا صغير لسه ، ربنا
يصبرهم

في غرفة أمل كانت علي حالها لم تنتبه لأحد
ولم تتحدث فقط تنظر بعينيها لأعلي
ودموعها تهبط بصمت

وبجانبها نيرة وغادة علي الجانب الآخر وأمها
خرجت بأبنها ودلفت به غرفته لتبعده عن
هذه الاجواء

: أمل ، ياحبيبتي علشان خاطري ردي عليا ، أصرخي طيب أعملي أي حاجه ، بس ماتسكتيش كدا

هتفت نيرة وسط شهقاتها وهي تمسح علي رأسها بحنان ، صمت تام من أمل وكأنها لم تسمعها ولا تراها

غادة : سيبيها يا نيرة هي حاسه بينا

: حاسه بينا أزاي أنتي مش شايفه حالتها

غادة : ربنا يقويها

وهي تقبل أعلي رأسها : إحنا كلنا جنبك يا أمل ، ما تخافيش

نيرة : أنا هسيبها وهقعد معاها ، مقدرش أسيبها وهي كدا

: وأنا كمان هقعد معاها ، بصي هكلم فارس
وأقوله

ودخلت الشرفه : الو يا فارس ، بقولك

فارس : إيه ؟

: أنا ونيرة هنبات عند أمل ، حالتها صعبه
أوي ولازم نبقي جنبها

فارس بإقتناع : ماشي خلوا بالوا من نفسكوا
ولو حصل أي حاجه أو أحتجتوا حاجه
كلميني علي طول أجيلكوا

: حاضر

فارس : هي نيرة جنبك ؟

: لأ ، أنت عايزها

فارس : أه هاتيها

: ثواني

ودلفت الغرفه وهي تقترب منها : نيرة ،
فارس عايز يكلمك

أوماءت برأسها وهي تأخذ الهاتف وقامت
للشرفه ، وجلست غادة مكانها

هتفت بحشرجة نبرتها من البكاء : الو

فارس بعد سماع صوتها : إيه دا بقا ، أنتي
رايحه تهدي صاحبتك ولا تزودي عليها!

بكت وهي تتحدث : مش قادره أشوفها كدا ،
دي كانت بتحبه أوي ، أزاي هتستحمل
تعيش من غيره

فارس : ياحبيبتي ربنا معاها هيقويها
ويصبرها ، أنتي ماتعيطيش علشان لما
هتعيطي جنبها هتتعب أكتر ، أنتي تفضلي
تقوليلها كلام يصبرها وان دا أجله وقضى

ربنا ، حاولي تخففي عنها عياطك مالوش فايده

زفرت بقوه : حاضر هحاول

فارس : ماشي ياحبيبتي وأنا معاكي ومش هنام ، ولو أحتجتي تتكلمي في أي وقت اتصلي علي طول

: ماشي

فارس : سلام

: سلام

ودلفت لصديقتها وهي تجلس بجانبها وتمسح دموعها وتحاول فعل ما قاله لها

....

كانت تجلس هي وأمها يشاهدوا التليفزيون
ولكن أمها تأنبها علي معاملتها مع محمد
وتجاهلها لأتصالته المتكرره

ندي بملل : يووه يا ماما خلاص بقا مش هرد
عليه وهفضل زعلانه منه ها

أمها : براحتك ، ولو سابك ماتقعديش
تعيطيلي

ندي : عايز يسبني هو حر أنا كدا بقا
وطريقتي كدا إذا كان عاجبه و..

قاطع حديثها رنين جرس الباب توقعت أدم
وضعت حجابها وعدلته و فتحت الباب
وجدته أمامها بنظراته الحاده

.....١..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والثلاثون

الفصل الرابع والثلاثون

هتفت أمها بترحيب وهي تعتدل في جلستها : تعالي ياحبيبي أدخل ، دخليه ياندي

أوماءت برأسها وهي تتحاشي النظر في وجهه وتراجعت للخلف بتوتر

دخل وجلس بجانب أمها التي تتحدث معه لتلطف الجو بينهم

كانت ستفر من أمامهم لغرفتها قبل أن يلاحظها ولكن أنتبه لها ، ضحك عليها بداخله وهتف بنبره صارمه : تعالي ، تعالي رايحه فين ؟

عادت مكانها : كنت هجيب تليفوني

نظراته تتفحصها ببرود ظاهري : أقعدي

جلست أمامهم وساد الصمت بينهم قطعته أمها وهي تنهض : طيب ياحبيبي هقوم أعملك حاجه تشربها

ودخلت المطبخ وتركتهم وهي تعلم أنه يود الحديث مع أبنتها ، ولكن عينيها تتابعهم من الداخل

كانت نظراته حاده ولم يبعد أنظاره عنها ، توترت منه وهتفت بتسأول : أنت هتفضل باصصلي كدا ؟

: بشوف أنا خطبت عيله صغيره بتعمل تصرفات هبله

ولا خاطب واحده كبيره وعاقله والمفروض تفهم أنها غلطت ومتقاوحش كمان

وقفت وهي تهتف بحنق : أه أنا عيله وتصرفاتي هبله ، ولو عايز تسيبني براحتك

وقف بدوره يواجهها بعينيه وبنبره عاليه : أهو دا بقا شغل العيال اللي مابحبهوش ، ليه كل دا ؟ أنتي غلطانه وبتستهبلي

نظرت له بحده وبصوت أعلي : أنت بتزعقلي ليه ؟

: أنا مازعقتش لسه

ندي بضيق : دا بدل ماتعتذر علي طريقتك معايا في مكتبك ، جاي تزعق تاني ، يعني في الشغل وهنا كمان

محمد بسخريه : أعتذر ! أنا ؟

ندي : أه أنت

تنهد بنفاذ صبر وجلس مره أخري وقال ببرود : أقعدي بس علشان أشوف أخرتها معاكي إيه ؟ وهتعقلي أمتي ؟

جلست بجمود : مش هعقل أنا حره

أبتسم ليراضيها وهتف لينهي النقاش الحاد بينهم : وأنا بحبك في كل حالاتك

حاولت تخفي أبتسامتها التي ظهرت بعد كلامه وهي تشيح بوجهها للجانب الأخر

وبعد لحظات ألتفتت له وبعصبيه وهي تتذكر حدته عليها في مكتبه : بس برضو أنت غلطان في حقي وأحرجتني قودامهم وطلعتني حماره مابفهمش

محمد ضاحكاً من مزاجها المتقلب : طيب مش دي الحقيقه ياحبيبتي

هتفت صارخه بإسمه بإعتراض : محمد

بحنو : قلب محمد

تنهدت بيأس : وبعدين بقا ، أتكلم بجد

زفر بهدوء وقال بجديه : ماشي نتكلم بجد

وبتسأول : دلوقتي أنتي بتفهمي في
الحسابات ؟

هزت رأسها بنفي ، تابع بحده بسيطه : يبقي
بتمسكي أم الملف ليه وبتعملي فاهمه!

وهي تسرد له ماحدث : كتت عاوزه أساعده
وأنا قاعده مع أيه هو دخل وعطاها الملف
وقالها أنه لازم يمشي ضروري علشان مراته
بتولد وأنت طالب منه يخلصه ، فصعب عليا
قولتله سيبه وأنا هعمله مكانه ، كان خايف
منك بس مشي علشان مراته ، وأيه كانت
فاكره إني فاهمه وأعرف حاجه في اللي
مكتوب ، وأتحرجت أقولها فهميني ، كملت
الملف وقولت أكيد أنت هتصلحه وخلاص

محمد وهو يستمع لها بإهتمام : طيب كنتي يافالحه أخدتي الورق ودخلتيلي وأنا قولتلك تعملي إيه ، جبتي لنفسك وليهم العقاب

ندي بحزن : هما ماغلطوش أنا السبب

: طيب خلاص اللي حصل

وبتحذير : المهم أنه مايتكررش تاني

أوماءت بإيجاب وبتسأول : بس ياسر حرام رفدته وهو ماعملش حاجه

: مارفدتوش خصمتله أسبوع بس

نظرت له بغيظ ورفعة حاجب : يعني تخصمله أسبوع وأيه أسبوعين ، وأنا اللي يتخصملي شهر بحاله

: أه علشان تحرمي

ندي بنبره مغتاظه : أه طبعاً ما أنت المدير ومعاك فلوس علي قلبك االد كدا ، ومش هتحس بالناس الغلابه اللي زي

: الله أكبر ، إيه الحقد دا

أتسعت أبتسامتها : مش عايزني أحقد عليك ، ألغي الخصم

هز رأسه بنفي ضاحكاً علي طريقتها ، تحولت نظراتها لغيظ أكبر ورفعت يدها لأعلي وهي تدعوا : يااارب

وأشارت علي الجالس أمامها : أنت عالم بقا

: أنتي بتدعي عليا ولا إيه ؟

نظرت له بحالميه وتأملت ملامحه الجذابه : هو أنا أقدر

خرجت أمها وجلست معهم وبعد قليل قامت هي بتحضير الطعام لهم وتناولوه سوياً ، وبعدها ودعها أمام المنزل بأبتسامه وهي أيضاً

وأمها تتابعهم وتدعي لهم بصلاح الحال وأن يتم زواجهم قريباً

....

مرت فترة في حياة أبطالنا تبدلت أحوالهم لنرى ماذا حدث...

رمشت بعينيها وأبتسمت بخفوت وهي تقترب من زوجها وبصوت منخفض : فارس ، فارس ياحبيبي أصحي هنتأخر علي الشغل

همهم وهو يفتح عينيه : صحيت أهو ، صباح الخير

: صباح الفل

وقامت من جانبه : يلا بقا قوم وأنا هدخل أحضر الفطار

أماء برأسه وأعتدل يرتدي نظارته الذي أرتداها حديثاً

بعد قليل دلفت المطبخ بنشاط لتحضير الطعام ، وأثناء أنشغالها هاتفت أخيها : ألو ياحبيبي ، صاحي ؟ طيب أفطر قبل ما تنزل وسيب كل حاجه أنا هروقلك الحته لما أجي ، عارفه ياحبيبي ، حاضر هسلملك عليه ، سلام

أنهت الطعام ثم وضعته في الصاله علي المائده ، خرج فارس من غرفته وجلس بجانبها بهدوء هتفت بتسأول : مالك ياحبيبي!! الأكل مش عاجبك ؟

هز رأسه بنفي : لأ ياحبيبتي حلو

وتناول القليل منه وأنهى الطعام سريعاً وهو ينهض : الحمدلله شبعت ، تسلم إيدك

ودلف الغرفه قطبت حاجبيها بتعجب من حالته ، حملت الطعام للداخل ثم لحقت به لتبديل ملابسها

خرجوا سوياً وعندما وصل بها أمام الجامعة هبطت ومازال صامتاً لم يتحدث أو يشاكسها كعادته ، نظرت له ولم يودعها وتحرك بالسيارة : هو ماله كدا متغير!!

دخلت مكتبها وجلست بجانب غادة وألقت عليها السلام

: مااالك ؟

هتفت غادة وهي تلاحظ شرودها أنتبهت لها ، وسردت لها ما حدث من فارس وأنتهت وهي تقول

: بس أنا مش عارفه ماله أنهارده شكله متضايق من ساعة ماقولتله أنبارح مش عايزه أسافر

غادة بسخريه : مش عايزه تسافري ليه وراكي الديوان ، بقا بذمتك واحده جوزها هو اللي عايز يفسحها تقوله لأ ، جتك خيبه

نيرة : أفهمي أنا مش عايزه أسافر وأسيب عامر

غادة بعدم فهم : تسيبيه أزاي يعني ؟

نيرة : بروح أعمله أكل وأغسله هدومه وأروق البيت ، لو سافرت أنا بقا كذا يوم مين هيعمله كدا

غادة بإندهاش من تعلق صديقتها بأخيها : أنتي قولتي الكلام دا لفارس ؟

: أه وفيها إيه ؟

غادة وهي تنهض : لأ مافيهاش حاجه خالص ، أنا رايحه شغلي علشان مرارتي هتتفقع

تابعتها بإستغراب ولم تفهم ماذا فعلت ، وتذكرت أمل صديقتها و قامت بالأتصال بأخيها : الو ، عايزه أكلمك في حاجه كدا

عامر : خيير

نيرة ضاحكه : لأ ماتقلقش خير طبعاً ، بص أمل صاحبتي اللي جوزها مات من فترة ، هي كانت معايا في الكليه بس هي حالياً بتدور علي شغل تاني وأنا قولت مافيش غيرك هيعرف يساعدني

عامر : أعمل إيه يعني ؟

نيرة : تشغلها معاك

عامر : أشغلها معايا فين ؟ وكمان مابنشغلش ستات

هتفت برجاء : علشان خاطري دي شاطره أوي وهتنفعكوا

: ياحبيبتي مش هينفع

نيرة بضيق : بقولك علشان خاطري أنا

عامر بنفاذ صبر : خلاص يانيرة هشوف وأكلمك

: حبيبي ، بس ماتنساش والنبي

عامر : ما خلاص يابت ، دا أنتي زنانه

نيرة : شكراً يا اسطا

: سلام

: سلام

أغلقت معه وقالت لنفسها : أكلم أمل كمان بالمره وهاتفت صديقتها لتخبرها : ألو يا أمولتي ، عامله إيه ياقلبي ؟

أمل : الحمدلله وإنتي عامله إيه ؟

: أنا تمام ، أسمعي أنا كلمت عامر علي
الشغل زي ما قولتلك وقالي ماشي

أمل : شكراً أوي يانيرة مش عارفه أقولك إيه
، واقفه معايا من ساعة اللي حصلي

: ماتقوليش كدا يا أمل أنتي أختي والله ،
المهم جهزي حالك كدا علشان هو لسه
هيقولي تروحي أمتي بالظبط وأنا قولت
أعرفك بس

أمل : ماشي ، هقول لماما علشان هي
رافضه

: لأ أقنعيها الشغل مهم ليكي

أمل : حاضر ، سلام

أغلقت مع صديقتها ودلفت غرفة حماتها وهي تقول بإبتسامه بسيطه : جاسر سيب تيتا بقا تريح شويه

أم عمر برفض وهي تتمسك به : لا لا سيبيه قاعد معايا

أوماءت برأسها وتابعت وهي تجلس بجانبها : ماما أنا عايزه أقولك علي حاجه

: قولي يابنتي

أمل : أنا لاقيت شغل وهنزل قريب

أم عمر بحزن : برضو يا أمل ، أنتي ناقصك حاجه يابنتي ؟

هزت رأسها بنفي : لأ والله بس ياحبيبتي جاسر بيكبر ومصاريفه هتكتر ولازم أساعدك في المصاريف

زفرت بقلة حيلة : اللي تشوفيه يابنتي ، لو الشغل هيريحك أشتغلي

قبلت أعلي رأسها : ربنا يخليكي لينا

: ويخليكوا ليا ، ويرحمك ياعمر يابني

أمل ودمعه علي وجنتيها بمجرد ذكر أسمه : يااارب

....

دلف غرفتهم وجدها تقوم بترتيبها وهي شارده ولم تنتبه لدخوله وقف أمامها يستند بيديه علي الأريكه : إيه ؟ سرحان في إيه ياجميل ؟

أنتبهت له وأبتسمت : سرحانه فيك طبعاً ياحبيبي

: أيوه ، أيوه مانا عارف ، أضحكي عليا تاني

أبتسمت مجامله وجلست علي الفراش بإنكسار ، أقترب منها بقلق وتساءل : مالك ياجنا ؟

هبطت دمعه حارقه علي وجهها : أنا أسفه ياحبيبي إني بنكد عليك وأنت لسه جاي من الشغل

وألقت نفسها في أحضانه وبكت : بس مش قادرة أستحمل نفسيتي تعبت ، كل شوية حد يسألني ما خلفناش ليه ؟ هو بإيدي ؟ ليه بيكسروني بكلامهم كدا ؟

مسح علي شعرها بحنان وقال بخشونه : مين اللي زعلك وقالك أي حاجه ضايقتك ؟ وأنا هخدلك حقك

صمتت ولم تجيبه هل من الممكن أن تشتكي له من أمه وأنها تجرحها بكلماتها ؟

عاد سوأله بأمر : مين ياجنا ؟

أبتعدت عنه وهي تنهض وتمتمت وهي تتهرب من الإجابه : أنا هقوم أحضرلك الأكل

جذب يدها بشده لتجلس مره أخري : ماما ؟

صمتت بحزن وأطرقت برأسها ، هز رأسه بفهم : قالتلك إيه ؟

جنا بإنكسار : نفسها تشوفك أب ودا حقها

: أن شاء الله هيحصل وهنخلف بت شبهك وواد شبهك برضو

أبتسمت وبنبره ساخره : هنخلف!

أحمد : أن شاء الله

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بتصنع وقامت للخارج لتحضير الطعام ، تركها وهو يزفر بحنق من تصرفات أمه معها

بدل ملابسه وخرج لهم ، جلس بجانبها وقبل أعلي رأسها وبحنو : تسلم إيدك

أبتسمت وهي تنظر له بحب واضح وهي تضع أمامه الطعام

كانت جميلة تتابعهم وتتمني أن يرزقهم الله بالأطفال لتكتمل سعادتها بهم

جميلة بتلقائيه : عقبال ما أشوفك بتأكلي عيالك يا جنا

جنا بنبره حاولت أن تكون عاديه : إن شاء الله يا ماما

وضعت لقيمات صغيره بفمها ثم أستأذنت منهم وأنصرفت لغرفتها

قال أحمد بضيق وهو يلوم أمه : لازم يعني يا ماما تنكدي عليها ؟

ولحق بها ، نظر لها نادر بحده : إيه طريقتك دي مع بنت أختك يا جميلة ، مالك ؟

هتف وهو يشدد علي أنها أبنت أختها يريد تذكير زوجته أن جنا وصية أختها لها

جميلة بضيق من نفسها : نفسي أشوف عيالهم ، ودا أبني الوحيد نفسي يكون ليه عزوه إحنا مش عايشنله العمر كله

نادر ساخراً : وهي بقا ذنبها إيه ؟ هي دي مش بنتك برضو زي إبنك دا ؟ مش تربيتك ؟

جميلة بضيق : خلاص ياحج أنت هتبكتني ، أنا مش ناقصه

نظر لها بيأس من تغيرها وقام لغرفته وتركها تأنب نفسها علي كلماتها مع أبنت أختها

....

: أنا مش فاهم ليه كل شويه نأجل نأجل ،
كل حججك خلصت فيه إيه تاني ، كل ما
أفتح معاكي موضوع الفرح تفضلي تتلككي
بحاجات عبيطه وأقول ماشي ما أزعلهاش ،
بس كفايه بقا أنا زهقت

هتف بها بعصبيه شديده وهو جالس أمامها
في مكتبه

أنتفضت بفزع من نبرته المفجأه فهو كان
يتحدث معها بهدوء وبمجرد إعتراضها إنقلب
عليها الوضع

فقالت بحنق وهي تقف : زهقت!! زهقت
مني ! من دلوقتي بتقول زهقت أمال بقا
لما نتجوز هتعمل إيه ؟

أهو أنا بأخر علشان كدا بشوفك
هتستحملني ولا لأ

وقف يواجهها بعينيه ونبرته عاليه : إنتي عبيطه ، هو إيه اللي بشوفك هتستحملني ولا لأ ، أنا عايز أتجوزك يا ماما هو أنا مصاحبك !

: ماتزعقليش كدا

محمد بعصبيه من برودها : دا أنا أزعق وأضرب كمان لو مش عاجبك

ندي وهي تعود للخلف بخوف داخلي : ولا تقدر ، أنا ماشيه

: أستني هنا أنا بكلمك

جذبها بقوه من يدها لتقف أمامه وشهقت من قوة يده على يدها : بكلمك يبقي تستني لما أخلص كلامي

ندي وهي تبعد يده عنها وقالت بنبره واثقه :
أنا قولت اللي عندي مش هتجوز دلوقتي ،
أنا مش مستعده

محمد بإستهزاء : مش مستعده أزاي بقا ؟

قالت له بتوتر وهي تتحاشي النظر في عينيه
: في حاجات نقصاني

هتف بنفاذ صبر : ياادي في حاجات نقصاني ،
جبنا كل حاجه ومافيش أي حاجه ناقصه ،
وبرضو بتقولي فيه حاجات نقصاني

هبطت دموعها ببطئ ولم تجد مبرر أخر
تقوله جلست أمامه وضعت وجهها بين
كفيها وأجهشت في البكاء

فزع من تغيرها فهي كانت تقف أمامه
تتحداه والأن تضعف وتبكي هكذا ، حقاً لا
يفهمها جيداً

هيأتها الطفوليه وهي تبكي جعلته يرق ويلوم نفسه علي حدته معها جلس بالقرب منها : طيب أنتي بتعيطي ليه دلوقتي ؟ المفروض أنا اللي أعيط والله دا أنتي مطلعه عيني

لم ترد وهي تبكي أكثر ، قال بإعتذار : طيب ياحبيبتي خلاص أنا أسف ماتزعليش ، خلاص والله ، شوفي أنتي عايزه الفرح أمتي وأنا موافق ، ندي كفايه ماحصلش حاجه لكل دا أنا بتفاهم معاكي

نظرت له وهي تمسح دموعها وقالت بين شهقاتها : أنت بتقول زهقت مني

: أنا ؟ والله ما حصل ، أنا بقولك زهقت ، يعني زهقت من طول المده وأنتي بعيد عني ، خلاص بقا كفايه عايزك تبقي معايا

في بيتي وحياتي ، وأدام كل حاجه جاهزه إيه معطلنا ؟

ندي بتردد : محتاجه شوية وقت تاني

أوماء برأسه بإيجاب رغم ضيقه الداخلي من ترددها الذي يلمحه في عينيها تجاهه

....

متكئه علي الفراش نصف جلسه وهو يواجهها ويسرد لها ماحدث في يومه وأنتهي بقول : أنا موافق طبعاً ، علشان عمر

قالت بتأثر وهي تتذكر زوجة صديقه : أه يا أحمد دا ياعيني كانوا بيقولوا أنها تعبانه اوي بعد جوزها

: ربنا يقدرني وأعرف أرد أي حاجه من اللي عمر كان بيعمله معايا

هتفت بتسأول : وعامر وافق ؟

: أه وافق وهو اللي هيدربها

أوماءت برأسها وصمتت وهي تنظر له ، أبتسم وهو يعلم أنها تريد الكلام أشار لها بيده أن تقترب وأخذها في أحضانه : أحكي ياحبيبتي سامعك

تنهدت بقوه وكأنها بهذه التنهيده تخرج مابداخلها من وجع وهتفت برجاء : ليا عندك طلب ومترفضش والنبي

: طلب إيه ؟

هتفت سريعاً : عايزه نقعد في شقه لوحدنا ، أي شقه صغيره بس بعي..

قاطعها بحده خفيفه : إيه الكلام دا! عايزانا نعزل ونسيبهم

: ياحبيبي مش هنسيبهم ما أحنا هنجيلهم بس أ..

قاطعها مره أخري برفض قاطع : لا لا أنسي الموضوع دا خالص أنا عمري ما هسيبهم وأعزل في بيت تاني

أبتعدت عنه بحده : بس أنا تعبانه هنا ومش عايزه أعيش هنا

قال بنبره قويه جعلتها ترتعش من خوفها : الموضوع دا يتقفل وتنسي حكاية نسيب البيت دي ، أبويا وأمي هفضل جنبهم وأنتي معايا ورجلك فوق رقبتك ، أنتي هتبتدي تتدلعي ولا إيه ومش عجباكي العيشه!

هتفت بخفوت : يا أحمد ا...

: خلصنا

وأعتدل علي الفراش ونظر لها بغضب :

نامي

أستلقت بجانبه وهي تعطيه ظهرها والدموع تهبط من عينيها بصمت

وهو في الأتجاه الأخر يلوم نفسه علي قسوته معها ، ولكن كبريائه منعه من الأعتذار لها وظل هكذا إلا أن غفي في نوم عميق ، وهي أيضاً رغم الصراع الذي يدور بداخلها

....

عادوا من الخارج وملامح وجهه جامده دلف الغرفة وتركها تراقب تصرفاته بتعجب ، لماذا كل هذا! هل من أجل رفضها السفر فقط!

دلفت خلفه وبدلت ملابسها وهي تنظر له ، تركها وخرج زفرت بقوه وهي تقرر أن تبدأ بالصلح بينهم....

: فارس

هتفت وهي تجلس بجانبه بهدوء

صمت ولم يجيبها وهو ينظر أمامه يتابع التليفزيون

إقتربت منه رويدا رويدا وبجانب أذنه وبنبره عاليه : فاارس

نظر لها بغضب : أنتي أتهبلتي إيه الجنان دا ؟

قالت ضاحكه : ما أنت مابتردش عليا

: يبقي تسكتي

هتف بها بحده ، هزت رأسها بنفي وأبتسمت بأتساع لتغيظه

قال بغيظ منها : بقولك إيه قومي أدخلي جوا شوفيلك حاجه إعمليها وسيبيني دلوقتي

قامت من جانبه بضيق وهي تتأفف وتبرطم بكلماتها المعترضه علي طريقته تلك

دخلت الغرفه وهي تفكر في حل للصلح هزت رأسها بإعجاب للفكرة

عادت مره أخري وأقتربت منه وهي تدور حوله وقامت بالغناء بصوتها

: الحلو ليه تقلان أوي .. تقلان أوي

باين عليه زعلان أوي .. زعلان أوي

تتقل أوي .. تزعل أوي .. أنا قلبي بيحبك أوي

يا سيدي رق .. يا روحي ميل .. يا حبيبي ميصحش كده

خلاص عرفنا إنك تقيل .. ولحد امتى التقل ده

مش أنت بس اللى جميل .. محنا كمان حلوين اوي ..

تتقل أوي .. تزعل اوي .. انا قلبي بيحبك أوي ..+

هو الغراام .. عندك حرااام .. معأنه بهجة دنيتك

ولا إحنا مش أد المقام .. ولا نستاهلش محبتك

أن كنت خايف من الملام .. متخفش وأطمن أوى

تتقل أوي .. تزعل اوي .. انا قلبي بيحبك أوي ..+

لوعت قلبي بس ليه .. ده أنا عمر قلبي ما لوعك

هو الدلال .. ينفع بايه .. يا حبيبي خليه ينفعك

والحب روح اسأل عليه .. ده حلو وكويس أوي

تتقل أوي .. تزعل اوي .. انا قلبي بيحبك أوي ، أوي أوي ..

أنتهت من غنائها وهو ينظر لها بتفحص وظهرت أبتسامته بمجرد سماع صوتها الذي يحبه ، أقتربت منه وقبلته برقه شديده :

ممكن ماتزعلش مني كدا تاني ، بيبقي شكلك وحشش وأنت مكشر كدا

هز رأسه بيأس وهتف : مش عارف أزعل منك للأسف

: طيب وتزعل مني ليه بس ؟

فارس بنبره عاديه : عادي ، مش زعلان خلاص

نيرة : كل زعلك دا علشان قولتلك مش عايزه أسافر دلوقتي ؟

فارس وهو يعتدل مواجها لها وبنبرته القويه : ياريت علي كدا وبس ، أنتي كل حاجه بتقولي عليها لأ

من وقت خطوبتنا وأنتي كل حاجه عامر عامر ، بتاخدي رأيه في كل حاجه حتي في حاجات في بيتنا كنتي بتجبيها علي ذوقه هو ، دا حتي وأنا بجيبلك الشبكه خلتيه هو يختارها معاكي وأنا ولا هنا مش شيفاني

، والشقه هجيبها قريبه لبيتنا علشان أبقي
قريبه من عامر مع إني كنت هجيب في نفس
العمارة مع أهلي بس ماحبتش أزعلك
وعملتلك اللي إنتي عايزاه ، ولما أقولك
تعالي نسافر ونتبسط تقوليلي لأ علشان
عامر ماينفعش أسيبه وأسافر كام يوم ومين
يهتم بيه

إيه بقا كفاايه ، أخوكي وبتحبيه بس مش كدا
أنا جوزك وليا حقوق عليكي وأخوكي
مايدخلش في حياتنا للدرجه دي

كانت تستمع لحديثه وهو يعاتبها لم تلاحظ
تصرفاتها أنها ستضايقه لهذا الحد ، هي
كانت تتصرف بعفويه مع أخيها لأن هو كان
معها دائماً ، تنهدت وهتفت بنبره هادئه :
أنت بتغير من عامر ؟ دا أخويا يافارس
ومالهوش غيري يعني لا أب ولا أم ولا زوجه

ولا حد يهتم بيه عايزني أنا كمان أسيبه كدا بعد جوازي وأقوله خلاص بقا أنا مابقتش فضيالك

أغلق عينيه بحده من تفسيرها الخطأ : أنا ماقولتش كدا يانيرة وأنتي عارفه أنا بعز عامر أد إيه

وأراد إنهاء الجدال حول هذا الحوار ، تابع : علي العموم خلاص عادي إعملي اللي أنتي عايزاه ، وأنا أستحمل بقا وأمري لله

أبتسمت بخفه وهي تشعر بالدفئ من نبرته فهو دائماً يحتويها بكلماته وأبتسامته البسيطه : خلاص أنا موافقه أسافر معاك أي حته

: بجد

هزت رأسها بإيجاب وهتفت : أنا هموت من الجوع ، هقوم أعملنا أكل

وقامت لتحضير الطعام وهو ينظر لها بفرحه لقبولها السفر معه

....

كانت تتحدث معه في غرفتها ضاحكه علي مزاحه معها

: دا أنت طلعت بتفهم في الطب أحسن مني أهو

أدم علي الجانب الأخر في غرفته : طبعاً يابنتي أنا أصلاً كنت هبقي دكتور بس أبويا الله يرحمه بقا موافقش

مروة : بجد ؟

: أه والله

كادت تجيبه لتعلم أكثر عن حياته ولكن قطع حديثها دخول والدها المفاجئ

مروة :

نعم يا بابا :

أبيها : بتكلمي مين ؟

أدم :

هز رأسه بعد إهتمام : طيب خلصي الرغي الفاضي دا وتعالي إبن عمك برا وعايز يسلم عليكي

وغادر الغرفه نظرت لمكانه بضيق من معاملته السيئه لأدم

مروة وهي تشعر بالحرج : أدم أنت معايا ؟

أدم بجمود : أه

مروة بإعتذار : ماتزعلش من بابا ما أنت عارف طريقته

: لا عادي أتعودت ، المهم إبن عمك دا جاي دلوقتي ليه وكمان عايزك تطلعي تسلمي عليه

هتفت بقلة حيلة : طيب وأنا أعمل إيه ؟ ما أنت سمعت بابا قالي أطلعي ، وأنا أصلاً مش عايزه أسلم علي حد

وتابعت بنفاذ صبر : أمتي بقا نتجوز وأخلص من كل النكد دا

: قريب ياحبيبتي إن شاء الله ، أنا هاجيلكوا بكرا وأتفق مع أبوكي علي ميعاد الفرح

أبتسمت : يبقي تعدي عليا في العياده ونروح سوا

: ماشي

سمعت نداء أبيها بإسمها هتفت بحنق :
طيب ياحبيبي انا هطلع أكلم بابا ، ودقايق
وهكلمك تاني أوعي تنام

: لأ مستنيكي ، سلام

: سلام

خرجت وجلست معهم وألقت السلام علي
أبن عمها وهي تشعر أنه أصبح شخص
عادي وليس هذا حلم مراهقتها الذي كانت
تتمناه من قبل

....

في صباح اليوم التالي

خرج من غرفته وأغلق الباب بخفه وتركها
نائمه ولم يريد إيقاظها ، وجد أمه تستقبله
علي باب الغرفه وبتسأول : جنا نايمه ؟

: أه

جميلة : طيب كويس تعالي عايزاك في
موضوع

: خير يا ماما ، خليه لما أرجع طيب

جميلة بتصميم : لأ دلوقتي تعالي

دلف معها غرفتها وأبيه جالساً يقرأ في
مصحفه ولم يشارك معهم في الحوار

هتف وهو يجلس بجانبها : خير يا ماما

: خير ياحبيبي ، دلوقتي أنت ومراتك بقالكوا
كتير متجوزين وماجبتوش حتة عيل أفرح
بيه

أشارت له أن يهدأ وتابعت : ومراتك ربنا
مش كاتبلها تخلف ، بس يابني دا ما
يرضيش ربنا تعيش طول عمرك كدا

أحمد بنفاذ صبر من هذا الموضوع : أنتي عايزاني أعمل إيه يعني

: أنت فاهم أنا أقصد إيه ، وكل ما أجي أفاتحك في السيرة دي تسيبني وتمشي ومش بتديني عقاد نافع

وهتفت برجاء : أنا نفسي أفرح بخلفك قبل ما أموت

كاد أن يرد عليها مثل كل مرة ولكن رد نادر بدلاً منه : سيبيهم ياجميلة في حالهم هو حر في حياته ماتدخليش بينهم ، وإن شاء الله لما ربك يريد هيرزقهم بالذريه

هتف أحمد بتأيد لكلام والده : صح يابابا ربك لما يريد يا حجه ، وياريت يا ماما بلاش تتكلمي مع جنا في الموضوع دا هي مش ناقصه

هزت رأسها بعدم رضي عن كلماتهم وقررت هي أن تفاتح جنا وتأخذ رأيها

....

كان في مكتبه يقف أمام الشرفه ويتحدث في الهاتف مع أخته سمع طرق علي باب مكتبه

قال : أدخل

وتابع وهو ينهي المكالمه مع أخته : طيب هكلمك تاني ، سلام

أغلق معها وألتفت ونظر أمامه بإنبهار بما رأه ، من هذه الحوريه الذي أقتحمت مكتبه ! هل يتخيل أنها تقف أمامه أم هي حقيقيه وليست خيال ، فهتف دون وعي : أنتي حقيقيه ؟

قطبت حاجبيها بعدم فهم وضيق من نظراته : نعم!

أنتبه لنفسه وقال بداخله : إيه العبط اللي بقوله دا ؟

هتف وهو يشير لها بالجلوس أمامه : أتفضلي

جلست بهدوء وهي تقول بنبره رقيقه : أنا أمل صاحبة نيرة

هتف بدون إستيعاب لما تقول وهو يدقق في ملامحها ، ودقات قلبه الذي تعلي مع كل حركه منها فهو لأول مره يشعر بهذا تجاه أي فتاة رأها ، لم يسبق له الشعور بهذا : نيرة مين ؟

هتفت بقلق : نيرة أخت حضرتك ، هو مش حضرتك أستاذ عامر ؟

هز رأسه بإيجاب وأبتسامه خفيفه : أيوه أيوه أنا أسف بس مش مركز شويه

أوماءت وهي تعبث بيدها بتوتر وكأنها طفله وتعمل لأول مرة وأيضاً نظراته تلك زادت من توترها

تحدثوا عن كيفية العمل وعرفها علي جميع من يعمل معهم شعرت بالراحه وأنها ستحب هذا المكان

وبدأت تعمل بنشاط وحيويه وهو يراقبها ويتحدث معها ويتساءل عن أشياء كثيرة بالعمل وهي تجيبه ببرأءه وهدوءها الذي زاد من إعجابه بها

برغم من ملابسها السوداء إلا أنها زادت من جمالها وبرأتها الذي يراها في عينيها

أبتسم وهو يقول بداخله : هو أنا وقعت ولا إيه!!

....

كان في إنتظارها بالقرب من بنايتها ، مرت من جانبه وهي تتجاهله عمداً ، هبط من سيارته ولحق بها وهتف بإسمها إلتفتت له وبنفاذ صبر : نعمم

: تعالي أوصلك

هتفت بنبره بارده : لأ شكراً ، عايزه أروح لوحدي

: ماخلاص بقا عمال أحايل فيكي ، وأنتي إيه دماغك حجر ، أتقدمتلك مرتين وكل مره بترفضي تقابليني ، دا أبوكي وأخوكي سامحوا وأنتي لأ ، إيه مابتحسيش

هتف بها بحده وفاض كيله من تصرفاتها وعنادها معه ، غادة بنبره ساخره : لأ بحس وعلشان كدا مش هوافق عليك

وتابعت بحده : أنت ليه مش عايز تفهم! أنا مش عايزاك ولا طيقاك ، وياريت تمشي بقا وتبعد عن حياتي

جذبها بقوه من يدها شهقت بإنخفاض أنتبه لفعلته وتركها وقال بصرامه : أنا عارف إنك كدابه وكل دا من ورا قلبك ، أنا مش هيأس وهفضل وراكي لحد ما ترضي عني وتوافقي ، لإنك مش هتكوني لحد غيري

وأنصرف دون أنتظار ردها وتحرك بسيارته وملامح وجهه جامده

راقبت إنصرافه ثم إبتسمت بإتساع من تصميمه وشعور بالسعاده يظهر علي وجهها من كلماته

نحن الإناث هكذا نفرح دائماً عندما يتمسك بنا أحد ويحارب من أجل الوصول إلينا ، وهذا ماتشعر به غادة الأن

....

بعد إنهاء صلاتها خرجت من الغرفة وجدت جميلة تجلس علي الأريكه تشاهد التليفزيون : صباح الخير يا ماما

: صباح الفل ياحبيبة ماما تعالي أقعدي جنبي عايزه أكلمك في موضوع

جلست بجانبها بهدوء ولم تستطيع الإبتسام : نعم يا ماما

أعتدلت جميلة تواجهها : بصي يا جنا عايزه أتكلم معاكي في حاجه بس من غير ماتزعلي مني

قالت بحزن وهي تعلم أنها ستتحدث عن
موضوع الأطفال : قولي يا ماما مش هزعل

جميلة : يرضيكي ياجنا أعيش عمري كله
أتمني أشوف حفيد ليا ومايحصلش !

جنا والدموع داخل عينيها : ياماما أنا أعمل
إيه هو بإيدي يعني ؟

جميلة ببساطه وكأنها لم تجرحها بهذا الكلام :
ياحبيبتي مش بإيدك الخلفه ، بس بإيدك
تخليني أشوف حفيد ليا قبل ما أموت

عقدت حاجبيها بقوه : أزاي يعني !!

جميلة برجاء : تخلي أحمد يتجوز

: يتجوز!

.....+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والثلاثون

الفصل الخامس والثلاثون

: يتجوز!!

جميلة : أه يابنتي ولا هو عيب ولا حرام لما يتجوز

جنا وهبطت دموعها : عايزاه يتجوز عليا يا ماما

ربتت على كتفها وهي تقول : ياحبيبتي علشان الخلفه بس يعني دي ضروره ، والشرع حلله أربعه

أبتعدت عنها وهي تمسح دموعها : حاضر يا ماما هقوله يتجوز

أبتسمت جميلة : ربنا يكملك بعقلك يابنتي

: هقوم أروق الأوضه وأعمل الأكل قبل ما
أحمد يرجع من الشغل

أوماءت : ماشي

دلفت غرفتها وأغلقت الباب خلفها
وأجهشت في بكاء مرير وهتفت بصوت
منخفض : ياارب أنا تعبت من اللي بيحصل
فيا دا

....

دلفت مكتبها رأت أمامها باقة زهور موضوعه
غاية في الروعة نظرت لها بإنبهار وفرحه

: الله ، إيه دا ؟ مين جاب دا ؟

وحملته وجدت ورقه بداخله وقرأتها بهمس :
بحبك

وضعت يدها علي فمها بإبتسامه وقالت لنفسها بغرور : برضو لأ، مش هسامحك بالساهل كدا

سمعت رنين هاتفها بوصول رساله أخذته من حقيبتها وقرأت "عجبك الورد ياحبيبتي "

ردت عليه بكذب لتعانده فقط " يقرف "

ضغط على أسنانه بعصبيه وغيظ من ردها الفج وألقي الهاتف علي مكتبه ولم يجيب وتابع عمله

أنتظرت رده وعندما تأخر علمت أنها أستفزته بإجابتها ، أخذت الباقه في احضانها بسعادة وهي تستنشقها وتقول بهمس : وأنا كمان بحبك

....

: أيوه والنبي أنا عايزه من دا ومن دا ومن دا

هتفت وهي تشير بيدها للأنواع حلوي أمامها
وهو يضحك بخفه ويطلب لها كل ماتريد
وتابع : حبيبتي تؤمر بس وأنا أنفذ ، تحبي
أشتريلك المحل كله

أتسعت أبتسامتها لدلاله المعتاد لها وقالت :
ربنا يخليك ليا ، لأ كفايه دول بس

وتابعت بمزاح : ما أحنا لسه هناكل في البيت

فارس ضاحكاً بسعاده وهو يتمسك بيدها
وأخذ الحلوي باليد الأخر وخرج بها وهو
يأخذها في أحضانه

بعد فترة من السير بالقرب من البحر في
الأسكندرية قالت وهي تغمض عينيها
وتقول براحه : يااه يافارس أنا مبسوطه أوي
، أسكندرية جميلة أوي بجد وممتعه جداً

وفتحت عينيها وهي تنظر له وجدته يدقق النظر فيها هاتفا : والله مافي أجمل منك أنتي

أبتسمت من مغازلته وهتفت بتسأول : هتفضل تحبني يافارس!؟

سألته بخوف من أن ينتهي حبه لها ، خوف من أن تنتهي هذه السعاده الذي تشعر بها بجانبه ، قال بحب وهو يضع يده علي كتفها ويقربها منه : هفضل أحبك لحد ما أموت ، وبعد ما أموت هتمني من ربنا أجيلك في أحلامك وأنا في القبر وأفضل معاكي

وفي الأخره بقا أتمني من ربنا إني أكون أنا وأنتي في الجنه

: بعد الشر عليك ، ربنا يخليك ليا وتفضل دايما سندي ونبقي مع بعض في الجنه

أبتسم من آجابتها ، وهتف بتسأول : إيه رأيك ندخل سينما ؟

قالت بحماس : أشطا جداً

: يلا بينا

أخذها وهو يحاول أن يسعدها بكل الطرق ، فهي أصبحت زوجته وحبيبته حبه لها تجاوز الحدود وصارت لديه أهم شيء في حياته

....

دلف الغرفة وجدها تجلس علي الأريكه شارده ولم تنتبه له هتف : هو كل ما أدخل الأقيكي سرحانه كدا ؟

أنتبهت له وقامت وحاولت ألا يظهر عليها حزنها : لأ ياحبيبي مش سرحانه ولا حاجه

: ماشي

بدل ملابسه وجلس علي الأريكه بإرهاق : تعالي ياحبيبتي

جلست بجانبه بهدوء وبدون مقدمات : أحمد ، أنا بحبك أوي

عقد حاجبيه بإستغراب : وأنا كمان بحبك ، بس شكلك كدا فيه حاجه ، إعترفي

هزت رأسها بنفي وقررت أن لا تفاتحه في هذا الموضوع فهي لم تستطيع أن تطلبها منه ، ليس من السهل أن تطلب منه الزواج من إمرأة أخري وهذه أنانيه منها لا تعلم ولكن لا تقول هذا كما وعدت جميلة ولا تقبل به مطلقاً ..

ودخلت في أحضانه وهي تضع يده عليها وتابعت وعينيها تنظر داخل عينيه وتابعت بتسأول : أحمد ، أنت نفسك تخلف صح!

هتف بصراحه : طبعاً

أطرقت برأسها بحزن من عجزها ، رفع وجهها إليه : بس لو مش منك أنا مش عايز ، يا جنا أنا مش مفتقد الأطفال والله ، دا أنتي تربية إيدي يابت وحسيت أني أب فعلاً معاكي

أبتسمت بخفه : أوعدني طيب إنك عمرك ما هتحب غيري ولا تتجوز عليا

: جنا أنتي مش محتاجه تخليني أوعدك ، لازم ياحبيبتي تكوني واثقه أن قلبي عمره مايحب غيرك

هتفت برجاء : علشان خاطري يا أحمد لو عاوز تتجوز علشان تخلف سيبني من دلوقتي أرجوك

: ياجنا قولتلك أنا ليكي أنتي بس ياحبيبتي أطمني

: طيب أوعدني

هتفت بها بتصميم وإنتظار رده ، زفر بقوه :
أوعدك

أبتسمت بإتساع : بحبك

مال وهو ينهل من رحيق شفتيها بحب و
يغازلها بكلمات تحبها منه ، وبداخله يعلم
جيداً أن أمه هي سبب مايحدث لزوجته

....

مرت أيام ولم يحدث جديد في حياتهم..

عاد فارس ونيرة لمنزلهم وهي في غاية
السعادة معه ، هذه السفريه جعلتها تثق
جيداً أنه يحبها ويفعل لها كل ماتريد أول ما
فعلته عندما عادت منزلها

دلف هو للغرفه ولكن هي صلت شكراً لله
علي هبته لها هذا الزوج الرحيم بها ، وأنه
عوضها عن ما كانت تتمناه من قبل

أنهت صلاتها ودلفت له وبدلت ملابسها ،
هتف بتسأول : أنزل أجبلنا أكل ؟

هزت رأسها بنفي : لأ يا حبيبي أنا هدخل حالاً
أعملك أحلي أكل

أقترب منها وهو يطبع قبله رقيقه علي
جبينها : لأ ياحبيبتي أنا هنزل أجيب أكل

وأنتي شوفيلنا كدا حاجه حلوه نتفرج عليها
مش عايزك تتعبي نفسك

أوماءت برأسها مبتسمه ، خرج وهي تتابعه
وأغلقت عينيها براحه وقالت : الحمدلله

وخرجت من الغرفه وجلست على الأريكه في
إنتظاره ، هاتفت أخيها للإطمئنان عليه

:الو ، أه وصلنا البيت أهو ، لأ مش جنبي نزل

يجيبلنا أكل من برا ، والله قولتله أعمل أنا

بس صمم ينزل يجيب ، ماشي ، هتيجي

أمتي أنت وحشتني أوي ، لأ ماليش دعوه

تعالي أنهارده ، عاوزه أحكيلك روحنا فين

وأفرجك علي الصور تحففه ، ماشي

ياحبيبي هستناك ، سلام

فتحت التليفزيون تشاهد مايعرض به

وزفرت بملل من تأخير زوجها

وقامت تدور حول نفسها بسعاده وهي

تدندن بصوتها :

الفرحة اللي أنا فيها دي كلها ترجع ليك

وأنا جنبك راضية ومرتاحة لكل مافيك

سيبت أنا كل الدنيا عشانك

وهشاركك حضنك ومكانك

وبقول لك يا حبيبي حياتي أنا ملك إيديك

الفرحة اللي أنا فيها دي كلها ترجع ليك

وأنا جنبك راضية ومرتاحة لكل مافيك

سيبت أنا كل الدنيا عشانك

وهشاركك حضنك ومكانك

وبقول لك يا حبيبي حياتي أنا ملك إيديك

مين زينا يا حبيبي الليلة قل لي فيه مين

أنا حاسة من كثر الشوق إننا رايحين

على دنية حب هتجمعنا

والكون كله ده مش هيسعنا

وأعيش أسعد واحدة أنا وأنت سنين، وسنين

ياه ع الفرحة دي اللي أنا فيها

يوم بالدنيا دي ولياليها

ياه على الفرحة دي اللي أنا فيها

يوم بالدنيا دي ولياليها

وحياتي اللي بحلم بيها أعيشها لك حبيبي

وإيه ثاني في حياتي ناقصني

وإنت في حضني وإنت لامسني

وإيه ثاني في حياتي ناقصني

وإنت في حضني وإنت لامسني

من كل العيون إحرسني أنا ملكك حبيبي

الفرحة اللي أنا فيها دي كلها ترجع ليك

وأنا جنبك راضية ومرتاحة لكل مافيك

سيبت أنا كل الدنيا عشانك

وهشاركك حضنك ومكانك

وبقول لك يا حبيبي حياتي أنا ملك إيديك

مين زينا يا حبيبي الليلة قل لي فيه مين

أنا حاسة من كثر الشوق إننا رايحين

على دنيا حب هتجمعنا

والكون كله ده مش هيسعنا

وأعيش أسعد واحدة أنا وأنت سنين، وسنين

عاد من الخارج ورأها في هذه الحاله وقف يسمعها وهو يبتسم وبعد أنتهائها وضع الطعام علي المائده وأقترب منها وحاوطها بذراعيه وهتف بهيام : طب أحبك أكتر من كدا أزاي ، أنا مش بعرف أقول كلام حب ولا أغني ولا أكتب شعر

بس ع..

قاطعته وهي تضع يدها علي شفتيه وقالت بإبتسامه : أنت بتعمل معايا اللي الكلام مبيوصفوش يافارس ، أنت عوض ربنا ليا ، أنا معاك حسيت إني عايشه وإن سعادة الدنيا دي كلها عندي أنا وبس ، أول مره أفرح من قلبي كدا ، لما ببص في عينيك بحس أد إيه أنت كتير أوي عليا

وعانقته بقوه وهي تقول بنبره جديده : بحبك

أتسعت أبتسامته بسعاده بعد كلمتها وشدد بذراعيه عليها ثم حملها بخفه ودلف بها الغرفه وهي داخل أحضانه وتدندن له بصوتها :

خبينى جوه حضنك يوم ودفينى ، دا فاتو سنين أنا وعينى بنحلم بيك

ودينى دنيا تانيه جديده وكفايه ، أحس هواك
دا جوايا وأعيش حواليك

لانا بحلم حبيبى ف يوم ولا بتمنى غير ،
أعيش العمر كله معاك وأحس أنك بخير

عيش جوه حضنى وماتسيبنيش مهما
أقولك برضوا مفيش كلمه توصف اللى أنا
فيه

واااااااه+

بوعدك إن أفضل ليك وابقى قلبك وابقى
عليك وكل حلم بتحلم بيه

نسينى اللى قبلك عيشتوا ف سنينى
ووقت الضعف قوينى ع الأيام

احلامى فيك لاقيتها حقيقه قدامى بخاف
لاتعدى ايامى حبيبى اوام

دا لو فكرت الاقى كلام اقوله حبيبى فيك

يفوت العمر فيك اوام

وانا بوصف عينيك ، قوول من إنهارده

خلاص

ياهموم مش هتبكى عيونا ف يوم غير دموع

الفرحه وبس

واااااااااه

مهما قطر العمر يفوت برضو هفضل أحبك

موت وعمر شوقى يوم ينقص

....

كانت تسير بجانبه وتتحدث بعصبيه : أنا

مش عارفه أقولك إيه !! أنا تعبت يا أدم من

المشاكل دي ، بابا كل شويه يطلع ألف عذر

ويعطل جوازنا

ونظرت له بحزن ويأس : ماتيجي نتجوز من وراه ، هو مش هيوافق وعايزنا نبعد عن بعض ، يبقي خلاص نتجوز

نظر لها بصمت وهو يفكر بكلماتها بإقتناع وقال بداخله : ما سبليش حل تاني

وهتف لها بأمر : أنتي دلوقتي هتروحي البيت ، وأنا هكلم أبوكي تاني وأحاول معاه ولو موافقش يبقي هتجوزك غصب عنه بقا

أوماءت برأسها بحزن من وضعهم بسبب والدها لماذا يفعل بها هكذا! هل جميع الأباء يكونوا سبب لتعاسة ابنائهم مثل والدها ؟

قام بتوصيلها أمام البنايه وكان الصمت سائد بينهم بعد قرارهم

ولكن كان يشعر بترددها تجاه الزواج بدون علم والدها ، وقبل أن تصعد أستوقفها :

مروة ، عايزك تعرفي إني مستعد أتحمل أكتر من كدا مع أبوكي علشانك ، وأحاول معاه مره وأتنين وعشرين ، أنا هكلمه وإن شاء الله هيوافق وأتجوزك في النور علشان أنتي تستاهلي دا ، مش عايز أشوف الحزن دا في عينك

أنارت أبتسامتها وجهها : أنا نفسي أفرح زي كل البنات بعريسي ياخدني من بيت أهلي

وأطرقت برأسها بحزن : بس بابا مش موافق ومش مهتم بسعادتي

: هيوافق المره دي ، يلا أطلعي وكلميني علي التليفون

: حاضر

وأنصرف وهو يفكر بطريقه جديده لإقناع والدها

....

: طيب قوليلي أنا يابنتي أنتي مش عايزه الفرح دلوقتي ليه ؟

هتف والد محمد وهو يجلس أمام ندي في منزلها

: مش عارفه حاسه في تردد جوايا وخوف من اللي جاي ، كل مايجي يفاتحني في موضوع الفرح أحس بخوف ما أعرفش ليه ؟

والد محمد بحكمه : يا بنتي دا طبيعي للبنات اللي في سنك بيبقوا خايفين من الجواز والمسئولية ، بس لما بيتجوزوا بيتعودوا علي العيشه كدا ، هسألك سؤال وجاوبيني بصراحه

نظرت له بإهتمام : إتفضل

: خوفك دا ورفضك بسبب اللي حكيتهولك علي أم محمد ؟

هزت رأسها بنفي : لأ والله العظيم مالوش علاقه خالص بالموضوع دا ، انا خايفه من الجواز نفسه

تنهد براحه : يبقي خلاص كفايه دلع بنات وصلي إستخاره وقرري ومش هتندمي ، محمد بيحبك وشاريكي وأهم حاجه عندنا كلنا هي راحتك أنتي وتكوني مقتنعه تماماً

أبتسمت بخفه : ربنا يخليكوا ليا ، أنا عارفه والله ، حاضر هصلي وأقول لمحمد نحدد ميعاد الفرح في أقرب وقت

: الله يباركلك يابنتي ويريح قلبك زي مابتريحيني

قاطعهم محمد وهو يقترب منهم وقال
بمزاح : مش كفايه رغي ولا إيه ؟

ضحكوا سوياً عليه ، هتف أبيه : أنت غيران
إنها مطنشاك وقاعده معايا أنا

: بصراحه أه

أتسعت أبتسامتها ، دلفت أم ندي وهي
تحمل أكواب العصائر وترحب بهم وجلسوا
جميعهم يشاهدوا التليفزيون سوياً

كانت تجلس بعيداً عنه وهو بجانب والده ،
نظر لها وحرك شفتيه بخفه : بحبك

توردت وجنتيها من طريقته وعندما لاحظ
والده حالتهم نظرت أمامها بخجل وبسمه
بسيطه علي وجهها

....

: حبيب ماما ، عملت إيه وأنا مش هنا ؟

هتفت بها وهي تحمله وتدلف به غرفته

قال بنبره طفوليه : كنت بلعب مع تيته
وكتبت الواجب بتاعي كله كله وتيتا قالتلي
شاطر زي بابا

أبتسمت بحزن وهي تعانقه : طبعاً ياحبيبي
شاطر زي بابا ، خلصت أكلك ولا لأ؟

: خلصته يا ماما ، كلت أنا وتيتا بس هي
نامت وأنا بكلمها ومش بترد عليا

أوماءت برأسها وقبلته : طيب ياحبيبي يلا بقا
علشان تنام شويه ، وأنا هروح أشوف تيتا
وأجي أنام جنبك

: حاضر

خرجت للتطمئن علي حماتها ودلفت غرفتها وهي تقول : ماما ، أنتي نايمه ؟

لم تجيب ، إقتربت منها ونظرت لطريقة نومها بخضه فهي كانت مستلقيه علي الفراش ويدها مرتخيه بعيداً عنها

هتفت بفزع وهي تمسك وجهها : ماما ، ماما ، ماما ردي عليا

هبطت الدموع من عينيها وهي تحاول إفاقتها بالماء بخفه ولم تستيقظ

ألقت الماء من يدها وتناولت هاتفها وقامت بالأتصال بوالدها : ألو يابابا إلحقني ، ماما مش عارفه مالها أغمي عليها ومش بتفوق ، تعالي بسرعه وهات دكتور معاك ، بسرعه يا بابا والنبي

وألقت الهاتف بجانبها وهي تعاود محاولة إفاقتها ولم تستطيع ، ولم تريد تصديق حدثها فهي لم تتحمل هذا

بعد فترة سمعت جرس الباب أسرعت له وفتحت لوالدها دلف ومعه الطبيب

دخل الطبيب الغرفه وقام بالكشف عليها ثم نظر لهم وقال بنبره عمليه : البقاء لله

صرخت أمل بعد جملته وهي تقترب منها وتأخذها في أحضانها وتبكي بشده : ليييه ، ليه تعملي فيا كدا ، حتي أنتي كمان سيبتيني ، حرام عليكوا حراام

خرج الطبيب وهو متأثر من حالة أمل وأنصرف

أبيها وهو يقترب منها : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إهدي يابنتي ماتعمليش كدا هتتعبيها

وجذبها لأحضانه وهي تبكي : مش قادره يا بابا مش قادره ، ااه ياعمر ااه راحتلك هي كمان وسيبتوني أنا لوحدي

حاول والدها تهدأتها ولم يستطيع فهي وصلت لحالة إنهيار شديدة وغابت عن الوعي

أتي لها بالطبيب مره أخري ، وتركها مع أمها وخرج مع رجال من العائله لدفن زوجة أخيه الراحله وهو يحاول التماسك من أجل أبنته

....

عاد من الخارج ولم يجد أحد منهم في الصاله جاء يدخل غرفته ولكن منعته أمه وهي تجذبه معها لغرفتها للحديث معه

أغلقت الباب خلفها بإحكام ثن قالت وهي تقف أمامه وأبيه متكئا للخلف علي فراشه

: بص بقا أنا سكت كتير بس دلوقتي أنا مش هسكت

هتف بإنزعاج : خير ياماما بس حصل إيه ؟

جميلة بحزم : أنا عايزاك تتجوز

: نعم! أتجوز؟ عايزاني أتجوز علي جنا !

هتف بها بإنفعال معترض وضيق من طلبها

: الشرع حللك أربعه يابني مش حرام ولا عيب لازم تتجوز علشان تخلف

هز رأسه بنفي : مستحيل أتجوز

أعتدل نادر وهو يهتف بها بحده : أنتي أتجننتي ياجميلة إيه اللي بتقوليه لأبنك دا ؟ عايزه تخربي بيته !

جميلة بثقه : ليه ياحج ، جنا حبيبتي هتوافق
علشاني مش هيتخرب بيته ولا حاجه ،
ونظرت لابنها برجاء : ها ياحبيبي إيه رأيك ؟

صمت أحمد وهو شارد في زوجته الحبيبه
وأن طلبها في تركهم للمنزل كانت محقه به ،
ولم ينتبه لحديث أمه وسؤالها ، ولكن أمه
فهمت صمته خطأ فهمت أنه يفكر في أمر
الزواج ، وأيضاً شخص أخر فهم ذلك وهي
جنا الذي أستمعت لكل ماحدث والدموع
تهبط بغزاره علي وجنتيها وصمته وجع قلبها
بشده وفهمت أنه سيقبل ما طلبته أمه منه
لينجب طفلاً لأنها أصبحت عاجزه عن ذلك

+..... ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والثلاثون

نظر أحمد لأمه وهي تعيد سؤالها أنتبه لها وقال بحده : بقولك إيه يا ماما ، أنسي الموضوع دا خالص ، أنا مستحيل أتجوز علي جنا ، ولو فضلت طول عمري ماعنديش عيال مش عايز ، أنا أهم حاجه عندي هي ، عمري ما أتخلي عنها أو أجرحها ، وبنبه عليكي أهو يا ماما صدقيني لو السيرة دي أتفتحت معايا تاني أو مع حنا وضايقتيها بالكلام دا هاخدها وأسيب البيت خالص وهجيبلها شقه وتعيش مرتاحه ، عن أذنكوا

نظر له والده بفخر من حديثه وأبتسم : شوفتي إبنك بيحس عنك أزاي وبيفهم

وتابع بحده ومتوعدا بعد مغادرة أبنه : قسماً عظما لو ضايقتيهم تاني هتشوفي مني تصرف يزعلك ومش هتستحميله ياجميلة

نظرت له بفزع من تهديده لها وقالت بدفاع : هو أنا بضايقهم ، لما أبقي عايزه مصلحته أبقي بضايقهم

وأطرقت برأسها : حاضر ياحج مش هتكلم في الحكاية دي تاني

..في غرفة جنا مسحت دموعها الهابطه علي وجنتيها ونظرت أمامها بثقه وقد أتخذت قرارها

دلف الغرفة و تصنعت النوم وهي تغلق عينيها ، إقترب منها وقف يتفحص هيأتها ولم يزعجها ، قبلها في جبينها بخفه وتحرك لتبديل ملابسه

وهو يعطيها ظهره فتحت عينيها ومسحت مكان قبلته بعنف ثم أغلقت عينيها مره أخري منتظره خروجه صباحاً لتتفيذ خطتها

أستلقي بجانبها وضع يده تحت رأسه وهو يفكر جدياً في ترك منزل والده ليسعدها ولكن سيفاجأها بهذا الخبر فهي تستحق أن يفعل كل شئ من أجلها

....

: انا مش مصدقه نفسي ، أخيراً بابا وافق ، أنا فرحانه أووووي

هتفت بفرحه وهي تهاتفه في غرفتها

أدم وهو يدلف منزله : أنا فرحان أكتر منك ، بس هو شرط إني ما أشوفكيش كتير الفترة الجايه

قطبت حاجبيها بضيق : إيه دا! ليه ؟

أدم ضاحكاً : شكله بيعاقبني ياستي

أقتربت أمه : هات هات

وجذبت الهاتف وقالت بحنان : مرات أبني حبيبتي ، ألف مبروك يابنتي ربنا يتممها علي خير

أبتسمت بحب لهذه المرأه البسيطه : الله يبارك فيكي يا ماما دي بركة دعواتك أنتي ياست الكل

: الحمدلله يابنتي والله بدعيلكوا ليل نهار

مروة : ربنا يباركلنا فيكي ويخليكي لينا ومانتحرمش من دعواتك دي

: ويسهلكوا الحال يارب ، كلمي أدم أهو أحسن عمال يشد التليفون من علي ودني

ضحكت عليهم وهو يمزح مع أمه لتترك الهاتف له

: ألو ياحبيبتي ، معاكي

ودلف غرفته يتابع حوارهم وترتيب الناقص
لديهم وهي تتحدث بفرحة ظاهره في نبرتها
أخيراً والدها وافق على تحديد موعد زواجهم

....

أنتهي من عمله قبل زوجته وقرر عمل
مفجأة لها وترتيب المنزل بطريقه رومانسيه
، فعاد من عمله قبل عودتها ودلف المنزل
ومعه باقة زهور وأنواع كثيرة من الحلوي
الذي تحبها وطعام وضعهم علي المائده
ورتبهم بطريقه رائعه ثم وضع شموع كثيره
في أنحاء المنزل ، ودلف الغرفه لترتيبها أيضاً
وبيده ورده فقط أراد وضعها في مكان
محتلف لم تتوقعه ، نظر لمستحقاتها
بتفكير وأقترب من الكتب الخاصه بها
وتفحصهم ، لفت نظره مجلد بلون الأسود
ومزين بطريقه ملفته ، أبتسم وجذبه وفتحه

بفضول مبتسم وهو يقرأ مابه ولكن تلاشت إبتسامته بصدمه فهو لم يصدق المكتوب أمامه ، هل هذه زوجته هي من كتبت هذا!

كانت هي أمام البنايه صعدت وهي تتحدث مع أخيها : ياحبيبي هي تعبانه بعد اللي حصل أنا روحتلها أنا وغادة قبل الشغل ، أه أكيد هتغيب من الشغل فترة ، عايز عنوانها! ليه ؟ حااضر ماتزعقش طيب ، العنوان....

وأبقي كلمني تاني ، سلام

وفتحت باب المنزل وأتسعت أبتسامتها بعد رؤيتها هذا المشهد وأضاءة الشموع ، ألقت حقيبتها وهاتفها بيدها واسرعت لغرفتها وهي تعلم أنه بداخلها فتحت الباب وضعت الهاتف علي الكومود ونزعت حجابها وضعته علي كتفيها وأقتربت منه ، كان يقف معطياً

ظهره للباب أحتضنته من الخلف : فارس ، حبيبي ، إيه الجو الجامد دا ، كل دا علشاني

أبعدها عنه بنفور وألتفت وملامح وجهه جامده وينظر لها بإحتقار ، عقدت حاجبيها بقوه من تغيره وقالت بتسأول : فيه إيه يا فارس مالك ؟

صرخت بألم وهو يجذبها من خصلات شعرها بقوه ، صرختها تزداد بألم ولم تفهم لما يفعل هذا بها وقالت بعصبيه : سيب شعري أنت أتجننت ، أوعي ، والله لأوريك سيبني بقولك

وأبتعدت عنه بالقوه وهي تمسك بخصلات شعرها بألم

: أنتي بتبجحي كمان

هتف بها ثم صفعها مره تلو الأخري بقسوه وهو يجذبها لتقف أمامه وتابع بعصبيه : والله لأربيكي

وأتجه لباب الغرفه وأغلقه وهي تعود للخلف بخوف وعدم تصديق بما يحدث وتأن بوجع وضعت يدها علي وجنتيها وتبحث عن هاتفها بعينيها لتستنجد بأحد

أقترب منها نظرت له وهي تبكي : لأ كفايه أنا ماعملتش حاجه ، أنت بتعمل كدا ليه !!

أشار علي الفراش نظرت لما يشير إليه وأزدردت ريقها بخوف وقالت : أنت بتفتش في كتبي ؟

:ماكنتش بفتش من ثقتي فيكي ، وطلعتي بتستغفليني ومتستاهليش المعامله اللي بعملهالك ، واحده زيك تستاهل الحرق

قالت بعصبيه وقد جرح كرامتها بكلماته :
أسكت ، أسكت أنت مش فاهم حاجة

قال بسخريه وهو يقترب منها بهدوء ظاهري :
لأ أنا فهمت كل حاجة

حاولت تتحرك من أمامه للخارج أمسك بيدها بقوه وهتف بنبره خشنه ساخراً : رايحه فين ؟

نظرت له والدموع تهبط من عينيها وهتفت :
سيبني أمشي يافارس ، أدام أنت شايفني وحشه وأستاهل الحرق سيبني أمشي

كلامها زاد من غضبه وفهم أنها تهرب منه لأجل الشخص الذي ذكرته في كلماتها قال بسخريه وهو يضغط علي يديها فتأن بوجع أكبر : ليه ياحبيبتي هو بالساهل كدا أسيبك تمشي

هتفت بشجاعه مزيفه وهي تتألم : أنا هكلم أخويا يجيلي ياخدني أنت زودتها أوي

ضحك بدون تعبير وهتف : أخوكي! عامر نفسه لو شاف القرف دا هيموتك

أزدردت ريقها برعب وهي تصدق ماقاله أخيها حنون ولكن في تلك الامور فهو عصبي لأقصي درجه

هتفت بتسأول وهي تنظر له والدموع في عينيها : أنت هتقوله ؟

قال بعصبيه : هو دا اللي همك

هزت رأسها بنفي وأطرقت برأسها بحرج من موقفها فهي الأن تعرت مشاعرها القديمه أمامه بشكل لم تتوقعه ولم تجد مبرر ، رفعت عينيها له وهتفت بنبره واثقه

: أنا ماعملتش حاجه غلط ومالكش حق
تفتش في خصوصياتي وتحاسبني عليها

هتفت وهي تواجهه كعادتها نظر لها بجمود
وترك يدها : ماعملتيش حاجه غلط!

ضحك بصوت عالي ساخراً منها : لما
تتخطبيلي وأنتي بتحبي واحد تاني مش
غلط! ومشاعرك ماعرفتيش تنهيها ليه
وأنتي معايا دا مش غلط! كلامك عنه في
مذكراتك ، وصورته دي مش غلط! وتجيبي
الكلام دا ببتي مش غلطط ! ردي

هتف بها بعصبيه أفزعتها وتلقائيا عادت
للخلف سريعاً وهي تلاحظ إقترابه المرعب

....

بعد خروجه لعمله صباحاً دلفت غرفتها
وأغلقت الباب بحذر وقامت بالأتصال بأبن
عمتها

: السلام عليكم

عبدالله : وعليكم السلام

: أنا جنا يا عبدالله

عبدالله : عارف يا جنا خير أومريني

: أنا اسفه إني بكلمك في الوقت دا بس أنا ليا
عندك طلب

عبدالله بتعجب : طلب ايه !

: ممكن تجيلي ضروري إنهارده ومتقولش
لأي حد انك جايلي

هتف بقلق وخوف عليها : حاضر هجيلك بس طمنيني أنتي فيه حاجه حصلت معاكي ؟

: لما تيجي يا عبدالله هقولك بس متجيش علي البيت أول ما توصل كلمني وأنا اللي هجيلك

عبدالله بعدم فهم ولكن وافق سريعاً فهذا ما تمناه هو رؤيتها : حاضر

: مع السلامه

: سلام

ونظرت أمامها وقالت : هسيبلهم بيتهم علشان يتجوز براحته ويريحها

وضعت ملابس قليله في حقيبه صغيره لديها ثم وضعتها بالقرب من الباب وهي تستعد

لتنتهز أقرب فرصه للخروج من هذا المنزل الذي جرحت به

....

دلف مكتب صديقه وجلس أمامه : عامر

كان الأخر شاردا بفتاته الذي يشعر بالقلق تجاهها

أحمد بنبره عاليه : ياعم

: ها

احمد : سرحان في إيه ؟ مش معقول في واحده!

أبتسم وقال : عايز إيه ؟

: عايز منك خدمه

عامر : إيه ؟

: عايزك تشوفلي شقه قريبه من المكتب

عامر : إشمعنا ؟ أنت هتسيب بيتكوا ولا إيه ؟

: أه خلاص ، عايز نقعد أنا ومراتي في بيت براحتنا

عامر بتأييد : صح كدا أحسن ، حاضر هشوفلك سيب الموضوع دا عليا

أوماء برأسه : ماشي

ونهض من مكانه وأنصرف ، عاد هو لشروده بها وهو يريد الأطمئنان عليها والذهاب لمنزلها

وقام بالأتصال بأخته كثيراً ليسألها علي أمل وأحوالها لم تجيبه ترك الهاتف وتابع عمله وقرر الذهاب بنفسه بعد إنتهاء عمله

عند نيرة كانت جالسه أرضاً ورأسها علي الفراش فزعت من غفوتها علي رنين هاتفها وجدته أخيها لم تجيب ، فلم يكن لديها القوه للحديث معه الأن

نهضت وهي تنظر حولها وهبطت الدموع من عينيها وهي تتذكر مافعله فارس معها الليله السابقه تذكرت قسوته الذي سيطرت عليه ولم يكن حنوناً معها كما كان

كلماته أصبحت بارده وتجرحها نظراته الذي يوجهها لها بإحتقار ظاهر

أنتفضت بفزع وهي تراه يقتحم الغرفه وينظر لها وهتف بخشونه وازدراء : أنتي هتفضلي نيمالي ياختي ، يلا حضريلي الفطار ورتبي الكركبه دي

أوماءت بإيجاب وخرجت سريعاً من أمامه للخارج

راقب إنصرافها بنظرات داكنه وأغلق عينيه وهو يترجي قلبه أن يصبح قاسياً معها بعد الآن

خرج خلفها وضعت الطعام أمامه علي المائده ثم قامت بترتيب الفوضي حولهم

هتف بأمر : تعالي أفطري الأول

هزت رأسها بنفي وهي تقوم بترتيب المكان حولها ، هتف بحده مفزعه : بقولك تعالي أفطري

تركت مابيدها وأقتربت منه وجلست بحذر وهي تأكل لقيمات صغيره بفمها ولم يكن لديها شهيه للطعام

كان يراقبها بطرف عينيه وهي تتحاشي النظر في وجهه

زفر بقوه وترك الطعام وقام لغرفته يبدل ملابسه

فلم يستطيع الجلوس معها أكثر دون أن يأخذها في أحضانه ويمسح دموعها الذي تهبط بسببه

....

جلست مع جميلة أمام التليفزيون علي الأريكه وهي تتعامل معها بضيق داخلي و تنظر لها بعدم قبول أي كلمات منها

وزفرت براحه بعد دخولها غرفتها لتستريح

دلفت هي أيضاً الغرفه وأخذت حقيبتها وخرجت ببطئ وهي تنظر حولها وأتجهت

للباب وخرجت وأغلقت خلفها بحذر ثم هبطت للأسفل وقامت بالأتصال بعبدالله

: الو ، أه نزلت ، أنت فين ؟ أه عرفته ، ماشي جيالك ، سلام

ونظرت خلفها ورفعت عينيها لأعلي تنظر لغرفتها وهي تودعها وتنهدت بوجع ، وذهبت لعبدالله وهي تتجاهل نداء إحدي السيدات التي تعرفها في الحي

بعد قليل وصلت أمامه ، أقترب منها وعقد حاجبيه بتعجب من حالتها ونظر ليدها ، معها حقيبه وكأنها تركت المنزل

: فيه إيه ياجنا ؟ قلقتيني

وأخذ منها الحقيبه وهي تسير بجانبه وهتفت : هحكيلك في الطريق بس أنا دلوقتي عايزه أمشي من هنا

أوماء برأسه وأخذها معه ركبوا سوياً متجهاً لبلدتهم وهي تسرد له ماحدث معها ولماذا تركت المنزل

وهو ينظر أمامه بشر ويتوعد لأحمد الذي كان سبباً في ألمها وجرحها بهذا الشكل ، وقرر أنه لا يتركها تعود مره أخري

....

: شوف أنت عايز أمتي وأنا موافقه

هتفت ندي وهي معه في سيارته

: يااااه أخيراً رضيتي عني

هتف بحنق ، ضحكت علي أسلوبه : أرجع في كلامي يعني ؟

قال : لا لا ترجعي إيه ، دا أنا ماصدقت

أبتسمت بإتساع : طيب أنا جعاانه ، هاتلي أكل بسرعه

: عينيا هوديكي عند أحسن واحد بيعمل كشري

قالت بإشمزاز مصطنع : كشري ، لأ أنا عايزه بيتزا حاجات من دي

هتف بتصميم وهو ينظر لها : لأ هو كشري

: كشري كشري أي حاجه المهم أكل

وتابعت بجديه : بقولك ، هو عامر صاحبك مش مرتبط بحد ؟

عقد حاجبيه بإستغراب من سؤالها ونظر لها بحده : ليه ؟

: قول بس الأول

: أقول إيه ؟ وأنتي مال أمك بيه أصلاً يرتبط يتهبب إنتي مالك بتسألي ليه علي حاجه زي دي

هتف صارخا بغضب وهو يقود السيارة ، قالت بنبره حاده : أنت بتزعق ليه ماتهدي أفهمك ، وبعدين إيه رد فعلك دا ؟ أنا بسأل علشان عندي عروسه ليه وبقولك ، فيها إيه دي

: لأ مالكيش دعوه ، يتجوز مايتجوزش هو حر

ندي : خلاص أنا غلطانه مش هتكلم خالص

: يكون احسن

أشاحت بوجهها للجهه الأخرى وهي تبتسم بإتساع فهي تحب إستفزازه

: شايفك علي فكرة

هتف وهو يهز رأسه بسخريه إلتفتت له
بحرج وهمهمت بكلمات غير مفهومه

: إيه ياحبيبتي تعويذه دي ولا إيه!

هتف وهو ينظر لها ويتابع قيادته

: رخمم

هتف وهو يقف : وصلنا ، يلا أنزلي

هبطا معاً وطلب لهم الكشري وهي تتحدث
كثيراً دون أنقطاع وهو ينظر لها يتفحصها
وأبتسامة مرسومه علي وجهه تظهر لها فقط

....

عاد من عمله وهو يبتسم بهدوء فسوف
تفرح جنا إن علمت أنه وجد لهم منزل أخر
كما تريد ، دلف الغرفه نظر فيها كانت فارغه
، خرج ودلف المطبخ وأيضاً لم يجدها

طرق علي غرفة أمه فتحت له : ماما جنا فين ؟

جميلة : جنا في أوضتها يابني

هز رأسه بنفي : لأ مش في أوضتها ولا في الشقه كلها

: يمكن نزلت تجيب حاجه من تحت

أحمد وهو يقوم بالأتصال بها : لأ هي لو هتنزل كانت رنت عليا

وجد الهاتف مغلقاً : تليفونها مقفول

عاد لغرفته مره أخري وجميلة خلفه ، فتح الخزانه ولم يجد ملابس لها كثيره كانت موجوده بها ، ونظر ولم يجد حقيبة السفر الخاصه بها

مسح علي وجهه بغضب شديد وقال لأمه بنبره حاده : أنتي قولتيلها حاجه يا ماما خليتها تسيب البيت

هزت رأسها بنفي وفزعت من نبرته العاليه

دلف نادر بقلق : فيه إيه مالكوا ؟

: تعالي يا بابا شوف اللي حصل ، أنا روحت الشغل عادي ، أرجع مالاقيش مراتي في البيت ، راحت فين ؟

قطب جبينه بقلق : جنا مش في البيت ؟ كلمها علي التليفون

: كلمتها مقفول

نظر نادر لزوجته بشك : أنتي عملتيلها إيه ؟

هبطت دموعها : والله العظيم ماعملت حاجه ، هي كانت قاعده معايا وأنا دخلت أريح شويه بس ومضايقتهاش بأي كلام

خرج أحمد غاضباً وهو يعاود الأتصال بها وأيضاً مغلقاً ، سأل عنها إحدي السيدات التي تجلس بالقرب من بنايتهم : لو سمحتي ياحجه ما شوفتيش جنا أنهارده

هزت المرأه رأسها بإيجاب : أيوه يا بني شوفتها ، كانت واقفه هناك كدا وبتعيط وبتبص علي البيت وفضلت أكلمها ما ردتش عليا

كلماتها أصابته بالفزع عليها ، أين ذهبت وتركته ؟

: طيب ياحجه مشوفتهاش مشيت أزاي

المرأه : أه مشيت كدا

وأشارت له بإتجاه أخر ، شكرها وهو يسير بإتجاه سيارته وتحرك بها للبحث عن زوجته الغائبه

كانت هي تجلس بجانب إبن عمتها والدموع تهبط بغزاره وهي تقول في نفسها بتنهيده : يا ترا بتعمل إيه دلوقتي ؟

نظر لها عبدالله : جنا

أنتبهت له وهي تمسح دموعها : نعم

: ممكن تبطلي عياط كدا هتتعبي

أوماءت بإيجاب : حاضر ، أنا أسفه ياعبدالله تعبتك معايا

: ماتقوليش كدا إنتي مش عارفه مكانتك عندي

أوماءت : أه عارفه إني زي سهام بالظبط ، ربنا يكرمك

أبتسم مجامله وهو يفهم رسالتها جيداً

تابعت : بس أنا خايفه عمتي تقولهم

: لأ ما تخافيش ، أنا هفهمها

قالت بتعب : هو فاضل كتير ؟

: لأ خلاص إحنا يعتبر وصلنا

: ماشي

وعادت لشرودها بأحمد الذي لا تعلم حالته الأن في غيابها..

وهو يقود السيارة قام بالأتصال بمحمد

صديقه : الو يامحمد ، بقولك كلم ندي وأسألها لو كانت جنا كلمتها أنهارده أو راحتلها ، ماشي أسألها أنا معاك أهو

بعد لحظات سمع الإجابه بالنفي أغلق الهاتف مع صديقه دون سماع كلام اخر

: يارب هتكون راحت فين بس ؟

وتابع بعصبيه وهو يهبط بيده بقوه أمامه : ليه ياجنا تعملي كدا ، لييييه ، ليه

هاتف صديقه عامر ليقوم بالبحث معه ، وأيضاً محمد

بعد عدة ساعات عاد للمنزل وجد الجميع منتظرين حضوره

نظر لهم وعينيه تفصح عن الأجابه

جميلة بمجرد رؤية أبنها هكذا بكت بشده : اااه يابنتي روحتي فين ، أنا السبب أنا اللي عملت فيكي كدا

نظر لها بسخريه وهتف بحده : دلوقتي عرفتي إنها بنتك ؟ أمال ليه كلامك اللي كان بيزعلها كل يوم وأنا أقولها أستحملي ، وأدي النتيجه ، وعلي فكرة مش أنتي السبب بس أنا السبب كمان ، أنا اللي ماسمعتش كلامها علشانك

: أحمد

هتف والده بنبره عاليه وقال بأمر لأن أبنه تجاوز حدوده مع أمه : كفايه كدا

صمت بغضب ودلف غرفته وهو يهاتف كثير من معارفه ليساعدوه في البحث عنها وبدل ملابسه ليخرج مره أخري يتابع البحث

وفي الخارج جميلة زاد بكاءها من كلمات أبنها ، وندي بجانبها تبكي بقلق علي صديقتها وأمها بجانبها تحاول تهدأتها

ونادر ينظر أمامه وهو يدعوا الله بخوف عليها

....

: جنا ؟ إيه دا! ياحبيبتي تعالي تعالي

هتفت بها عمة جنا بخضه وهي تعانقها ، أنهارت جنا في أحضانها ، نظرت لأبنها بتسأول : فيه إيه ياعبدالله ، مالها بنت خالك

تنهد بضيق من أجلها : هحكيلك بعدين يا ماما ، المهم دلوقتي دخليها جوا تريح

أوماءت وهي تربت علي كتفها بحنو : أهدي يابنتي ، تعالي ، أدخلي نامي مع أختك سهام جوا

ودلفت بها الغرفه وكانت سهام نائمه علي فراشها

: بت يا سهام ، أصحي يابت

هتفت سهام بنوم : إييه يا ماما عايزه أنام

: قومي يابت بنت خالك جت

فتحت سهام عينيها وتفجأت من وجود جنا

قامت وهي ترحب بها بشده وتعانقها : جنا ، حمدالله علي السلامه

جنا وهي تبتسم أبتسامه بسيطه : الله يسلمك

وقالت بحرج : أنا أسفه ازعجتكوا

عمتها : عيب تقولي كدا إنتي في بيتك وأشيلك فوق راسي

: ربنا يخليكي ياعمتي

خرجت عمتها وتركتها مع سهام ، دلفت غرفة أبنها وجدته يبدل ملابسه جلست علي فراشه : فهمني بقا بالظبط إيه اللي حصل ؟

: البيه اللي أتجوزته ، عايز يتجوز عليها علشان يخلف

هتفت بهدوء وتعجب من هجوم أبنها : طيب وفيها إيه ، ماهو حقه برضو

هتف صارخا : حقه!! أنا هطلقها منه ، غيره يتمناها هي ، ويروح يتجوز في داهيه

: أقعد كدا وفهمني إيه في دماغك..

....

في صباح اليوم التالي دلفت المكتب وهي تسأل عنه

إلتفتت وجدته خلفها تماماً شهقت بإنخفاض ، هتف معتذراً : أنا أسف خضيتك

: حصل خير ، كنت بسأل علي حضرتك ، علشان أطلب من حضرتك أجازه أسبوع بس

وتابعت بجديه : أنا عارفه إني لسه جديده أ...

قاطعها بصوت هادئ وهو يتأملها : خليهم أسبوعين أجازه

: بجد!!

أوماء برأسه : أيوه ، ومكانك محفوظ

وأبتسم بجاذبيه توترت من نظراته وهتفت : شكراً لحضرتك جداً ، عن أذنك

وأنصرفت من أمامه وهو يهتف لنفسه : شكلي هحبك

وزفر بقوه ودلف مكتبه وهاتف صديقه
للإطمئنان عليه

....

مر ٦ أشهر علي أختفائها...

: يابني حرام عليك نفسك

: سيبيني لوحدي ياماما

هتف وهو مستند برأسه موضوعه علي يديه
علي مكتبه

: سامحني يابني أنا السبب في اللي جرالكوا

هتفت جميلة وهي تقف بجانبه وتبكي
بحرقه علي حال أبنها وأبنة أختها

رفع رأسه ونظر لها والدموع تهبط من عينيه
: جنا ضاعت يا ماما ، وأنا السبب ، أنا
ماكنتش بهتم براحتها ، وكنت علي طول

أزعلها وأزعقلها ، كنت ضامن وجودها جنبي
وإنها بتستحملني مهما عملت فيها

عايزها ترجع ، ترجع وأنا هعملها كل اللي
تقول عليه ، عمري ما هزعلها تاني بس هي
ترجع

ربتت علي كتفه وهي تهون عليه : هترجع
ياحبيبي ، إن شاء الله هترجع

: يااارب

هتفت بتسأول : أنت دورت عند كل صحابها
البنات

: دورت في كل حته وعند كل صحابها وكل
جيرانا والمستشفيات والأقسام وملهاش أثر

وأنتبه فجأة لمكان غاب عن عقله تماماً :
بس في مكان مسألتش فيه

أمه بلهفه : مكان أيه ؟

: عمتها

هزت رأسها بنفي : لأ جنا مش هتروح هناك ماتعرفش تروح البلد لوحدها وكمان أنا كلمت عمتها وما كنتش عارفه

: أهي محاوله يا ماما أروح أدور في البلد ، و جايز تكون كلمتها

ونهض وهو يهندم ملابسه : أنا هسافر دلوقتي

: طيب ما تتصل بيها بدل ما تسافر

: لأ هسافر أحسن

إنصراف وهو يدعوا الله أن يعثر عليها

وبعد ساعات وصل البلده وذهب لعنوان عمة جنا

كانت هي تجلس مع عمتها علي الأريكه في صالة المنزل سمعا رنين جرس الباب الخارجي وليس باب المنزل ، قامت هي ولكن منعتها سهام الخارجه من المطبخ : خليكي أنا هشوف

أوماءت لها وجلست وهي تنظر أمامها بعدم إنتباه وملامح وجهها الجامده

فتحت سهام الباب وعرفته علي الفور فهي رأته مع جنا في االهاتف كثيراً : أستاذ أحمد ، أهلا وسهلاً

وقالت بنبره عاليه لتنبيه جنا : يا ماما ، يا ماما أستاذ أحمد جوز جنا هنا

شهقت جنا بخضه وقامت سريعاً لغرفة سهام وأغلقت الباب بحذر ونبضات قلبها تتزايد برعب ، هل علم بمكانها!!

قامت عمتها وأقتربت منه وهي تخفي صدمتها وهتفت : يا مرحب يابني ، تعالي أتفضل

كان ينظر لأسفل بإحترام : أسف علي الأزعاج بس كنت عايز أسألك ياحجه لو كانت جنا كلمتك أو حاجه

هزت رأسها بنفي وقالت بكذب : لأ والله يابني ما كلمتني

زفر بضيق فكانت هي أخر أمل له : ماشي ياحجه شكراً وأسف مره تانيه ، بس أرجوكي لو كلمتك كلميني علي طول

: لا ياحبيبي ولا يهمك ، حاضر لو كلمتني هبلغك ، تعالي أدخل وريح من السفر

هز رأسه بنفي وشكرها وغادر وهو يريد أن يبكي الآن ، أين يبحث عنها! وهتف لنفسه : ليه يا جنا تعملي فيا كدا ؟

أغلقت سهام الباب خلفه وهي تقول لأمها وقد أشفقت عليه : يا حراام ، شوفتي يا ماما بقا عامل أزاي ، شكله تعبان أوي من غير جنا مش زي ماهي فاكره

: صدقتي يابنتي والله ، الواد ياحبة عيني شكله قطع قلبي

: أنا هدخل أشوفها

: ماشي وأنا هطلع السطح أوكل الطيور

ودلفت غرفتها وجدت جنا علي الفراش وتبكي بصمت إقتربت منها وهي تهديها : جنا ، بتعيطي ليه طيب ؟

: كان نفسي أشوفه ، وحشني أوي يا سهام

وأعتدلت وهي تنظر لها بلهفه : قوليلي ياسهام شكله عامل أزاي ؟ طمنيني عليه

: شكله يصعب علي الكافر والله ، مش دا أبداً اللي كنتي بتحكيلي عنه ولا الصور اللي شوفتها معاكي ، دا واحد تاني خالص ، خاسس أووووي ووشه باين عليه كأنه كبر مية سنة وبيسأل ماما عنك وكأنه هيعيط خلاص

هتفت سهام وهي تخبرها عن حاله ، وضعت وجهها بين كفيها وأجهشت في البكاء

أخذتها سهام في أحضانها وقالت بنبره حانيه : أرجعيله ياجنا ، الشخص اللي أنا شوفته دا بيعشقك مش بيحبك بس وشكل كدا حياته صعبه من غيرك ، وكمان أنتي قولتي إن خالتك هي السبب لكن هو متمسك بيكي ومش عايز يتجوز

أرجعيله أنتي كمان تعبانه من غيره

هزت رأسها بنفي : لأ ما أقدرش أرجعله

: بس أنا مش راضية عن اللي بيحصل دا
ياجنا ، حرام عليكي هما مش صعبانين
عليكي ، جوزك مش صعبان عليكي ، دا
هيتجنن عليكي والله حرام تسيبيه كدا ، دا
صعب عليا اوي

بكت جنا بكاء مرير وهتفت مابين شهقاتها :
أنا بموت من غيره ياسهام أحمد دا جوزي
وأخويا وأبويا وصاحبي وحبيبي ، أنا بعمل
كدا علشانه هو ، لازم يتجوز ويخلف وطول
مأنا في حياته مش هيعمل دا ، لازم أدوس
علي قلبي و أبعد وهو هيمر عليه الوقت
وينسيه جنا وهيتجوز ويخلف زي ماهو
وخالتي عايزين

: طيب بصي ماترجعلوش بس عرفيه أنك هنا بس

هتفت بنفي : لأ مستحيل أحمد لو عرف إني هنا مش هيسكت وهايجي ياخدني غصب ومش هيوافق يسبني

زفرت بحيره : يعني حلو حالك دا هتفصلي كدا معلقه نفسك وكل يوم تتعبي وطول الليل تعيطي علشانه وطول النهار قودام صورته

صمت بتفكير ثم هزت رأسها بقوه : لأ لأ مش هقوله

نظرت لها سهام بيأس من إقناعها

....

: علي طلب إيدك تاني من أبوكي ، وأبوكي زهق من وضعكوا دا ، صلي أستخارة وفكري في الموضوع

هتف فارس وهو يجلس أمامها في صالة منزله

قالت بلا مبالاه : قولوا رافضه

: ما كفاية كدا يا غادة أنا شايف أنه أتعلم الأدب وشاريكي ومستحملك وبصراحه دا علاه في نظري

هزت كتفيها بعدم إهتمام : علاه في نظرك أنت ، بس أنا لأ

: يعني دا أخر كلام

أوماءت بإيجاب وبثقه : أيوه

: تمام هبلغه

غادة : ماشي

وتابعت بتسأول : مالك بقا أنت ونيرة حالكوا مش عاجبني ، ملاحظه إنها علي طول حزينه وبشوفها خايفه منك أوي

وأنت بقيت تزعقلها كتير جداً ، إيه اللي خلاك قالب عليها كدا ؟

: ماتدخليش أنتي ياغادة أنا عارف بعاملها ازاي

هاتفا بجمود ردت عليه بإعتراض : لأ يافارس أنت مش كدا ونيرة متستاهلش المعامله دي

: أسكتي أنتي مش عارفه حاجه ، دي تستاهل أكتر من كدا

غادة بإستغراب : ليه بس يافارس هي عملت إيه لكل دا !

زفر بقوه ومسح علي وجهه : مش حابب أقول ياغادة عايزك تعرفي إني مظلمتهاش ، إقفلي بقا علي السيرة دي

ورفع صوته بخشونه : نيرة ، نيرة

خرجت سريعاً من غرفتها وهي ترتعش منه خوفًا من نبرته : نعم

فهي أصبحت تهابه بشده ، فهو كان حنون معها إلي أقصي درجه والأن أصبح قاسياً خالي من المشاعر تجاهها ، وهي أحبته وتريد أن تجعله يعود إلي حبه لها ولكن مازال علي موقفه منها ..

: جهزي الأكل علشان غادة هتاكل معانا

ونهض من مكانه أنتفضت في وقفتها وعادت للخلف بخوف ، مر من جانبها بهدوء وهو يتجاهلها

كانت غادة تتابعهم بضيق ولم يعجبها خوف نيرة من أخيها هكذا قامت من مكانها بعد دخول أخيها غرفته وأقتربت منها : ليه كدا يانيرة ، سيباه يتغير معاكي ويقسي عليكي ليه ، فارس مش كدا ، ماتضعفيش أنتي قودامه علشان مايتماداش

هبطت دمعه على وجهها ونظرت لها بصمت ودلفت المطبخ

لحقت بها وهتفت بإعتذار : أنا أسفه يا نيرة ماتزعليش مني أنا عامله عليكي

تنهدت بحزن : ولا يهمك ، سيبك مني أنا ، المهم قوليلي عملتي إيه مع علي

تنهدت : هعمل إيه ، محاصرني في كل حته أروحها ألاقيه عارف ، وكل شويه رسايل

ورنات أنا قولتله ألف مره مش عايزاه وبرضو مافيش فايده

نيرة بتعجب من رفضها الشديد : مش شايفه إن رفضك بقا أوفر شويه ، كلنا شايفين أنه شخص مناسب وبيعمل كل حاجه تثبتلك إنه أتغير ، إنسي اللي فات وأبدأي معاه من جديد

: خايفه ، خايفه أثق فيه تاني وأقع علي جدور رقبتي وأتصدم فيه ، خايفه يكون متمسك بيا علشان مايبقاش خسر حاجه هو كان عايزها مش حب فيا يعني ، مش عارفه يانيرة محتاراه

نيرة : أنا شايفه إنك تقعدي معاه كذا مره وتتكلموا وتتفاهمي معاه لحد ماترتاحي خالص

غادة : ماشي هفكر في الموضوع دا

: ماشي

ساعدتها غادة في تجهيز الطعام وتناولوه سوياً وهم علي المائده ساد الصمت بينهم ، وغادة تشعر بالملل

بعد أنتهائهم غادرت وقام فارس بتوصيلها

دلفت غرفتها وهي تنوي ترك المنزل فهي لم تستطيع التحمل أكثر ، ستخبر أخيها بكل شئ منذ البداية

وأثناء أنشغالها بوضع ملابسها في الحقيبه وجدته عاد من الخارج ويتساءل : بتعملي إيه ؟

هتفت دون النظر له : همشي

فزع بداخله من كلمتها ، كيف تتركه! هتف بإستياء : تمشي تروحي فين ؟

وهي تغلق الحقيبه ونظرت له بلوم : هروح بيتي مع أخويا ، بيت أتصان فيه وأخويا بيستحملني ويغفرلي مهما عملت

: وأنا مش صاينك!

ضحكت بسخريه : صايني! دا أنت مقلل مني وبتعاملني أسوء معامله وأنا بسكت مش ضعف مني ، أنا سكت علشانك أنت وعلشان بحبك وأن كل اللي في دماغك وهم أنت مصدقه ، بس خلاص كفاايه بقا حرام عليك أنا تعبت أنت مابتحسش بيا

: تعبتي! وأنتي ماحستيش بيا ليه ؟ تخليني أتجوزك ليه وأنتي متعلقه بواحد تاني ليه ردي عليا ؟

: والله ورحمة أمي وأبويا بحبك أنت ومن
يوم مابقيت علي ذمتك مافكرتش في أي
راجل غيرك

اللي أنت قريته دا كان قديم والله العظيم
قديم من قبل حتي ما أعرفك

: كداابه لو قديم هتجبيه معاكي بيتنا ليه
بعد ما أتجوزنا مقطعتهوش ليه

: جبته أكتب فيه عنك أنت والله ودا سر
بيني وبين نفسي لكن والله ما فتحته ولا
قريت حاجه أنا كنت ناويه أقطع القديم
وأكتب عنك والله يافارس هو دا اللي حصل

نظر لها بدون تعبير وعدم تصديق ، تركت ما
بيدها وقررت المحاوله معه لأخر مره

: فارس ما تعذبنيش معاك ، رد عليا وطمني
أنا خايفه منك ، لأول مره أخاف كدا دايما

بتراضيني وتحايلني حتي لو أنا اللي غلطانه
ليه دلوقتي بتقسي كل دي قسوه في قلبك
مش مخلياك تلين وتنسي

صمت ولم يجيبها وعلامات القسوة واضحه
علي وجهه جعلت الدموع تهبط منها بغزاره
بدون توقف وهي تقترب منه وتنظر داخل
عينيه الذي تعشقها : فارس أنا بحبك ،
بحبك أوي ، والله من يوم مابقيت ليك وأنا
مافكرتش في حد غيرك

أنا معترفه إني غلطانه بس والله ما قصدت
أجيب المذكرات بيتك علشان أقرأها من تاني
والله جبتهم علشان أقطعهم وأكتبلك أنت
وبس والله العظيم صدقني بقا

هبطت دمعه من عينيه ، دمعه وكأنها سيف
تهبط علي وجنته يجرحه وهو يقول بنبرة

مهزوزه : أنتي عارفه أنا حسيت بإيه وأنا بقرأ مشاعرك لراجل غيري

وأنا شايفك بتوصفي إنك مش هتحبي بعده أبداً حتي لو أتجوزتي غيره ، وأنا شايفك محتفظه بصور ليه وكاتبه أشعار فيه وأنه حبك من الطفوله وتتمني تعيشي طول عمرك كدا ولا إنك تتحرمي منه ومن التفكير فيه

عارفه أنا حسيت بإيه وأنا شايف كل حرف من كلامك دا!!

حسيت إني بموت ، أنا عمري في حياتي مابصيت لواحده ست ولا حبيت ولا فكرت في الحب ويوم ماحبيت حبيتك أنتي و بقيت مستعد أعمل علشانك أي حاجه ، ولما بقيتي ليا حسيت إني ملكت الدنيا وإني

خلاص ربنا عوضني بيكي وقولت إنك تستاهلي كل الحب اللي جوايا...

خسارة طلعتي ولا حاجه وبعترف إني غلطت في إختياري ليكي

هتف بها وهو يرمقها بنظره يودعها بها وهي مطرقة الرأس وتبكي بمراره ولم تتحدث بعد كلماته

تابع وهو يتنهد بوجع : أنتي طالق يانيرة

رفعت رأسها بقوه وهي تشهق بفزع وهزت رأسها بنفي

ثم جلست علي الفراش وهي تبكي بشكل هيستري

نظر لها ولم يستطيع أن يقترب وخرج سريعاً من الغرفه وتركها علي تلك الحال

....

: يعني جنا تغيب ، أقعد أنا كدا ما أتجوزش لحد ما ترجع

هتف محمد بنبره مستاءه وهو مع أبيه في منزله

: أعذرها يابني دي صاحبتها ، ومرات صاحبك لازم تستنوا حتي علشانه

محمد بضيق : أستنيت كتير ، وعذرت كتير ، بس خلاص زهقت ، أنا هفشكلها الخطوبه دي ، شكلها ملهاش رغبه في الجواز أصلاً وهنفضل كدا ، أنا هروح بكره وأقولها خلاص كل واحد يروح لحاله

ونهض من مكانه وأنصرف لغرفته هتف والده : ربنا يهديك يابني

دلف غرفته وجد هاتفه يضئ برقمها نظر له
بتردد ثم أغلق الهاتف وجلس علي الفراش
يعيد تفكير في قراره بالأنفصال عنها

نظرت للهاتف بتعجب وقامت بالأتصال
بوالده : ألو ، صحيتك ؟ محمد فين ؟ نايم!
طيب مابيردش علي تليفونه وأنا قلقت ،
طيب ممكن تديله التليفون ؟

أنتظرت لحظات وسمعت صوته بنبره بارده :
الو

: إيه يامحمد مابتردش ليه ؟

محمد : أنتي بترني ليه ؟

: برن أطمن عليك

محمد : أطمني أنا كويس

: أيه طريقتك دي ؟

محمد : بقولك إيه ياندي أنا مش فايق عايز أنام نبقي نتكلم بكره ، تصبحي علي خير

وأغلق الأتصال دون أنتظار ردها نظرت للهاتف بحده وألقته بجانبها بعصبيه

....

كانت سهام نائمه بجانبها وهي جالسه وتنظر لصورته وتحتضنها بإشتياق : وحشتني أوي ياحبيبي

سمعت طرقات خفيفه علي باب الغرفه ، وضعت حجابها وقامت فتحت الباب وجدته عبدالله نظرت له بتسأول : خير يا عبدالله ، عايز سهام ؟

هز رأسه بنفي وهو يناولها ما بيده بإبتسامه بسيطه : لأ أنا جايبلك أنتي الحاجات دي

أخذتها منه وعقدت حاجبيها وتسألت : إيه دا ؟

: دي حاجه بسيطه ، عرفت من سهام إنك بتحبي الشوكولاته ، جبتلك أنواع كتيره أكيد بتحبيها

مدت يدها بما أعطاه لها مره أخري : لأ شكراً ياعبدالله مش عايزه حاجه

هتف بتصنيم : أنا جايبهولك ياجنا ماتكسفنيش كدا ، وكمان خساره مش هينفع أرجعه

أوماءت بإيجاب وهتفت مجامله : ماشي ياعبدالله ، شكراً ، عن أذنك هقفل علشان هنام

وأغلقت الباب وهو ينظر لمكانها وزفر بقوه : إمتي تحبيني أنا ؟

جلست علي الفراش هتفت سهام بنوم :
مين ياجنا ؟

: دا عبدالله ، جابلك الحاجات دي

هتفت بكذب ، أعتدلت سهام بفرحه طفوليه
: جابلي شوكلاته ، بس غريبه مابيجبليش
أي حاجه خالص ، وشك حلو عليا

يلا كلي أنتي كمان

وأخذت منها وهي تأكل ، هزت جنا رأسها
بنفي : لأ ماليش نفس ليها ، كلي أنتي
ياحبيبتي بالهنا والشفا

وأستلقت علي الفراش وهي تفكر في حالها
هنا ، عبدالله يتعلق بها أكثر ماذا تفعل ؟
هل تترك المنزل ؟ ولكن أين ستذهب!

مسحت علي وجهها بحيره وغفت وهي
تفكر في وضعها

نظرت لها سهام وهي تعلم أنها تكذب عليها وأن أخيها أعطاها هي فهي استمعت لحديثهم ، ولم يعجبها مايحدث من أخيها ، تناولت هاتفها عندما تأكدت أنها لم تشعر بها ، أدخلت كلمة السر الذي لمحتها منها سابقاً ، وأخرجت رقم أحمد ، وكتبته علي هاتفها هي وتركت الهاتف بجانب جنا مره أخري ....

أتي الصباح وأستيقظت جنا وأول ماتفعله تمسك هاتفها وتنظر لصورة أحمد وتتحدث معه : صباح الخير ياحبيبي ، أصحي عندك شغل ، بحبك

ونهضت من الفراش وضعت حجابها ودلفت المطبخ لتحضير الفطار لهم

بعد خروجها من الغرفه فتحت سهام عينيها وأعتدلت علي الفراش وقامت بالأتصال به

كان هو يبدل ملابسه في غرفته وينظر لصورتها المعلقه أمامه علي الحائط

وجد هاتفه يضئ برقم غريب : ألو

سهام بصوت خافض : الو ، أستاذ أحمد!

: أيوه ، مين حضرتك ؟

: أنا سهام بنت عمة جنا حضرتك فاكرني ؟

أنتفض من مكانه : أيوه أيوه فاكرك ، جنا كلمتك ؟

سهام بتردد : بص أنا عايزه حضرتك تيجي أنهارده ضروري البلد وإن شاء الله توصل لجنا

قال بلهفه : طيب أزاي ؟ أنتي عارفه مكانها

سهام بإستعجال خوفاً من دخول جنا : أول ما توصل البلد كلمني وأنا هقولك ، سلام

وأغلقت الهاتف سريعاً وتركته بجانبها وثواني ودلفت جنا الغرفه : سهاام أصحي أنا حضرت الفطار

خرج هو من منزله متوجها لسيارته وهو يقود بسرعه عاليه ويده ترتعش من الخوف ويدعوا الله أن يعثر عليها تلك المره

....

دلفت مكتبها وجلست وهي تقرأ رسائله من جديد وتشعر بالحيره ، هل تسامحه وتقبل الزواج به! من الممكن أن يكذب مره أخري أو يأذي أحد من أهلها ، ومن الممكن أن تكون تحدي له ولا يريد خسارته وأن هذا ليس رغبة بها أو حب كما يدعي

وصلت رساله جديده فتحتها بلهفه تشعر به كلما بعث لها رساله أخري

" مش هتسامحي بقا "

ردت " أنت كل يوم تسألني السؤال دا مازهقتش ؟ "

وردها المختلف هذه المرة اعطاه الأمل أنها ستسامحه

" وعمري ماهزهق "

قرأتها ولم تجيب بعث لها رساله أخري

" عايز أكلمك يا غادة ، قولي كل اللي أنتي عايزاه وأنا مش هزعل منك ، بس أديني فرصه تانيه "

ردت بتسرع قبل أن تتراجع

" ماشي يا علي "

أعتدل في جلسته بفرحه " موافقه ؟ "

" بابا هيرد عليك "

" طيب ماتريحيني وقوليلي دلوقتي "

" لأ مش هريحك ، وماتبعتش تاني بقا عندي شغل "

قرأ رسالتها وأمتقع وجهه بضيق من حدتها ولم يجيب

وضعت الهاتف في حقيبتها وهي تبتسم بسعاده وكأنها تتحدث معه لأول مره وقامت تتابع عملها بنشاط

وقررت إعطائه تلك الفرصه وتتمني أن لا يخذلها

وهو يسترخي بكرسيه للخلف وأبتسم للفكره الذي خطرت له ونهض ليقوم بتنفيذها

....

: أمل

أستدارت ببطئ وقلبها ينبض بشده كلما نطق بأسمها وبنبره هادئه : نعم

: بحبك

هتف بها يفصح عن مشاعره الذي كانت لها منذ أول مره رأها بها ولكن هي لم تعطيه الفرصه للتعبير عن مشاعره تجاها

أتسعت حدقة عينيها مندهشه من تصريحه ولكن سرعان ما أستوعبت كلمته ونطقت : أستاذ عامر ، ماينفعش اللي حضرتك بتقوله دا

وألتفتت لتغادر المكان الذي يوجد به فهي تشعر بالتخبط وعدم إستيعاب للموقف

لحق بها وقف أمامها وهو يحاصرها لكي لا تهرب منه : إسمعيني يا أمل ، أنا حبيتك من

أول يوم شوفتك فيه ، أنتي اللي كنت مستنيها من زمان وبتنمناها ، وحاسس إنك متقبلاني ، أنا عايز أتجوزك يا أمل

وأشار لها أن يتابع : وقبل ما تعترضي علشان أبنك ، هيكون إبني وهنربيه سوا ، أنا هتقدم أنهارده وأطلبك من والدك ، فكري وما تتسرعيش في قرارك

وأبتعد عن طريقها بعد إنتهاء حديثه ، إنصرفت وهي ترتجف وتشعر أنها خانت عمر وهبطت الدموع من عينيها وهي في طريقها للمنزل

كان هو يتابع إنصرافها ولاحظ حالتها وشعر بخوف من رفضها

دلفت المنزل وأتجهت لغرفتها وأوصدت الباب خلفها وألقت نفسها علي فراشها

تبكي من التخبط الذي تشعر به ، مشاعرها لم تستطع تحديدها ، فهي ما زالت تحب عمر بشده وتشعر بفقده وأنها فقدت الحياة معه

ولكن عامر أعطاها حياة أخري تحركت مشاعرها تجاهه دون شعور منها

نهضت وهي تمسح دموعها وتتجهه لربها يدلها ماذا تفعل وقامت بتأدية صلاتها وهي تدعوا في سجودها

....

وصل بلدتهم وأسرع بسارته وهو يعاود الأتصال بسهام

كانت جالسه بجانب أمها وجنا وجدت هاتفها يضئ برقمه

هتفت أمها بتسأول : مين ؟

قالت بتوتر : واحده صاحبتي

ونهضت : هقوم أكلمها جوا

دلفت غرفتها وأغلقت الباب ببطئ وهي تجيبه : ألو يا أستاذ أحمد

أحمد : أنا وصلت

: طيب أستناني قريب من بيتنا عند... وأنا نازله لحضرتك دلوقتي

أحمد وهو ينهي الأتصال ويتجهه نحو العنوان الذي أملته له

وجلس بإنتظارها في سيارته حتي لمحها تأتي من بعيد وهي تلتفت حولها بخوف من أن يراها أحد من عائلتها

فتحت باب السيارة وجلست بجانبه وهي تزفر براحه

كان يتابعها بنفاذ صبر : قوليلي جنا فين ؟

لفظ كلمته بلهفه وخوف يسيطر عليه

ردت بتوتر : هقول لحضرتك كل حاجه ، بس والنبي الله يخليك ماتقول لعبدالله إني قولتلك حاجه

: ماتخافيش ، إتكلمي

سردت له كل ما حدث منذ دخلت جنا عليها غرفتها أول مره ، إلي الأن

وهو يتابعها ويستمع لها وأغلق عينيه من شدة غضبه

خافت سهام من رد فعله بعد حركته تلك : أستاذ أحمد ممكن تهدي ، هي غصب عنها

صك علي أسنانه بعصبيه ولم يجيب وتحرك بسيارته بقوه جعلت سهام تشعر

بالرهبه تجاهه وندمت أنها أخبرته ، تحرك متجهاً لمنزل عمة جنا وهو يستغبي نفسه فكيف طيلة الفترة السابقه لم يتوقع هذا

وصلوا أمام البنايه وهتف : أتفضلي أنزلي

هبطت سهام وهو خلفها

طرقت علي باب منزلهم وهي تزدرد ريقها بتوتر

فتحت أمها الباب وجدت أحمد بجانب أبنتها : أهلا يابني ، خير

دلفت سهام وقفت خلف امها ، تحدث هو بنبره واثقه : جنا فين ياحجه

نظرت المرأة لأبنتها بقوه ، أطرقت سهام رأسها بخوف من نظرات والدتها

كرر بنفاذ صبر : ردي عليا ياحجه ، فين مراتي

تنهدت بقلة حيلة فهو يجب أن يعلم أشارت له بالدخول : إتفضل يابني ، مراتك جوه

وتحركت يإتجاه الغرفه الموجوده بها جنا وهو خلفها تتسارع دقات قلبه بقوه موجعه

فتحت الباب كانت جنا تجلس أمام المرآة تمشط شعرها بشرود تام ولم تنتبه لما يحدث

أبتعدت سهام وأمها من طريقه وقف هو عند باب الغرفه ولمحها ، طالت نظراته بصمت وهو يتفحصها ودمعه معلقه بعينيه ، وهو يحمد الله مراراً وتكراراً بداخله أنها بخير ولم يصيبها مكروه

هتفت عمتها لتنبيها : جنا

ألتفتت جنا بهدوء تنظر لعمتها : نعم

ولكن سرعان ما أنتفضت بفزع وهي تراه أمامها+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمه

: أحمد

هتفت بأسمه بصوت منخفض بعدم تصديق لوجوده ، كيف ستواجهه الأن! لم تكن مستعده لتلك اللحظه

نظر لها وقساوة ملامحه تزداد ظاهرياً ولكن بداخله شوق لها وألم من فراقها وأقترب منها ببطئ جعلها تتوتر من قربه

كادت عمتها تقترب منها وسهام ولكن منعهم بخشونه ونبره قويه : ممكن تسيبونا لوحدنا

نظرت له عمتها بقلق وخرجت وسهام خلفها وهي تنظر لأحمد بهيام وتمنت رجل مثله

: أعمل فيكي إيه دلوقتي ؟ أضربك! مش قادر للأسف

وتابع بلوم شديد : تسيبيني يا جنا كل دا وتخوفيني عليكي ، تختفي مني وأنا كنت بموت في كل لحظه من القلق ، وأنا بفكر ياترا حصلك إيه ؟ وعايشه أزاي لوحدك وفين! ليه تعملي كدا! ردي عليا

هتف بالأخيره بنبره عاليه ودموعها تهبط علي وجنتيها وقالت بصوت مهزوز : كنت هتتجوز عليا

: أنا! هتجوز عليكي ليه ؟ ومين قالك كدا أصلاً ؟ أنا قولتلك عمري ما أفكر في واحده غيرك وقولتلك ه..

قاطعته بإشاره من يدها : ماتكذبش يا أحمد ، أنا سمعتكوا بودني ، خالتي قالتلك أتجوز وأنت سكت ووافقت علي كلامها ، أنا مش زعلانه منك أنا أتمنالك الخير ، بس مش هستحمل أبقي جنبك وفي واحده تاني في حياتك ، علشان كدا هربت منكوا ، تعبت

أقترب أكثر فعادت للخلف فحاوطها بذراعيه : سكت! دا اللي سمعتيه ، والله ماحصل ولا مره أمي فتحت الحوار دا وأنا سكت ولا وافقت ، وكمان هي ندمت وأنتي عارفه كويس ماما بتحبك أد إيه

أبتسمت بسخريه علي جملته وأطرقت برأسها ولم تجيبه وزفرت ببطئ ، هتف بعتاب : هونت عليكي للدرجه دي ، ليه تعملي فيا كدا ، كنتي واجهيني ، زعقي أعملي كل اللي أنتي عايزاه بس وأنتي جنبي

: قولت أريحك من واحده زي هتتعب معايا
يبقي تسيبني وطلق..

قاطعها بوضع يده على فمها بقوه : إيااااكي
أسمعك تقوليها تاني

نظرت له وألقت نفسها داخل أحضانه وعلي
صوت نحيبها ، عانقها بقوه وتنهد : اه يا جنا
تعبتي قلبي حرام عليكي

همهمت بإعتذار وظلوا هكذا حتي هدأت
ومسح دموعها : يلا نمشي

هتفت برفض وهي تبتعد عنه : لأ مش عايزه
أمشي وأرجع البيت

: يلا يا جنا لمي هدومك علشان نمشي

هتف بحزم وهو ينظر لها ، هزت رأسها
بإيجاب وهي تعلم أنه لا مفر منه : حاضر

وضعت ملابسها في الحقيبه وهو يساعدها حتي أنتهوا وبدلت ملابسها وخرجوا سوياً من الغرفه

أستقبلتهم عمتها بإبتسامه : ربنا يهدي سركوا يارب ، ماتزعلهاش تاني يا أحمد

: حاضر يا حجه ، عن أذنكوا ومعلش تقلنا عليكوا

: عيب يابني ماتقولش كدا دا بيتكوا

عانقت عمتها وهي تودعها وأيضاً سهام ثم خرجت معه وتحركوا بالسياره وسهام تتابعهم وبعد إنصرافهم تنهدت بحالميه : ااه يا بختها

: بتحسديها علي إيه يا منيله

: مش شايفه بيحبها أزاي يا ماما ، ولا عينيه وبصاته ليها يالهوي

ورفعت يدها لأعلي وهي تدعوا : يااارب عايزه واحد زي دا والنبي

أمها بسخريه وهي تجلس علي الأريكه : ما جايلك الواد ناصر ، عايزك وشاريكي ، أنتي اللي بتتبطري ومش وش نعمه

قالت بإشمزاز وهي تجلس بجانبها : إخيييه ، ناصر إيه بس يا ماما ، إيش جاب لجااب

إيه اللي جاب المخلل للنوتيلا دا

أمها ضاحكه : خليكي أنتي كدا كل واحد يجيلك تطلعيلي فيه القطط الفطسانه لحد ماتعنسي جنبي

أتسعت أبتسامتها : يا ماما ما أعنس عادي هو حد ليه عندي حاجه

: الله يسد نفسك ، أنا هقوم أكمل الأكل صدعتيني

: شكراً ياحجه

تركتها أمها لأحلامها الورديه وهي تنظر أمامها
وتتخيل نفسها مع فارس الأحلام ، الشاب
الوسيم الذي يأتي علي حصانه الأبيض
ويحملها بيده ويبتسم لها برقه ويرحل بها
بعيداً

تنهدت وأثناء شرودها عاد أخيها من الخارج
وهو يحمل أشياء كثيرة بيده وضعها علي
المائده وجلس بجانبها : هي جنا نايمه ؟

لم تجيبه هتف بنبره أعلي : أنتي يابت

: ها ، نعم

وأنتبهت لوجود عبدالله وأبتعدت عنه بخوف
فهو سيعاقبها إن علم أنها سبب رحيل جنا
من منزلهم : هي جنا نايمه ؟

هزت رأسها بنفي ، هتف وهو يسترخي للخلف : طيب قومي ناديها أنا جايبلها حاجات هتعجبها

: جنا مش هنا

قطب حاجبيه بتعجب وأعتدل في جلسته : مش هنا أزاي ؟ دي من يوم ماجت ماخرجتش ، أزاي تخرج لوحدها

: جنا سابت البيت

هتفت وهي تبتعد عنه سريعاً ، أنتفض في جلسته وهو ينظر لها بحده : نعم ياختي ؟ راحت فين ؟

خرجت أمه علي صوته وأسرعت سهام إليها وأختبأت خلفها ، أمه بجديه : جوزها جه خدها وسافروا

: أنتوا بتقولوا إيه ؟ أزاي دا يحصل وأنا معرفش

هتف بها بصراخ افزعهم

أمه : يا بني دا جوزها ، وعايز ياخد مراته همنعه يعني

نظر لأخته بعصبيه : ما كلمتنيش ليه أول ما الزفت دا جه هنا ؟

ردت أمه مكانها : مشيوا بسرعه

نظر لأخته بتوعد وخرج من المنزل بغضب ، لم يتركها له فهي ستكون معه هو فقط هو من يستحقها

: يا ماما أنا خايفه أوي أحسن عبدالله يتهور ويسافرلهم ويعمل لجنا مشاكل مع جوزها

: ربنا يستر يابنتي

....

....

داخل الجامعه كانت تسير والهاتف في يدها تقوم بالأتصال بنيرة ، لم تجيبها زفرت بضيق ووضعت الهاتف بحقيبتها وبالقرب من البوابه وقفت بذهول وأتسعت حدقة عينيها وأبتسمت بإتساع ، فقد رأته يقف أمامها بهيأته الجذابه وبذلته السوداء فكان حقاً وسيم وبيده باقة زهور وأبتسامته العاشقه مزينه ثغره

وخلفه ورقه كبيره مكتوب بها " بحبك "

والطلبه يلتفوا حولهم بحماس ، والتصوير للمشهد هنا وهناك

وهي تقف في الوسط مذهوله ولم تأخذ رد فعل من فرط سعادتها ، فهو حقق لها

أمنيتها التي قالتها له سابقاً ، وذرفت عيناها بالدمع وهي تنظر له

أقترب منها وضع باقة الزهور علي سياره بجانبه وهبط علي إحدي ركبتيه أمامها وهو يفتح علبه بها خاتم رائع وأبتسامه عاشقه ونبرته الحانيه : تتجوزيني

وضعت يدها علي فمها بخجل شديد وهزت رأسها بإيجاب ، وقف وهو يضع الخاتم بيدها ويهمس بالقرب منها : بحبك

كانت نظراتها تنطق عما بداخلها ، والتصفيق الحار بجانبهم والفتيات ينظروا لها بغيره شديدة ، وله بحالميه وتمنوا أن يكونوا مكانها ، وقبل يدها أمام الجميع ولم يخجل من إظهار حبه لها ...

خرج بها من الجامعه وأتجه لسيارته وهي بيدها باقة الزهور والخاتم ، فتح لها باب السيارة الأمامي جلست بجانبه

: أنا لو كنت أعرف إنك هتفرحي كنت عملت كدا من زمان

هتف وهو يقود السيارة ونظره عليها كل حين ، ردت وهي تحتضن باقة الزهور : أنا فرحانه علشان أنت لسه فاكر اللي أنا قولتهولك قبل كدا

: أي حرف قولتيه أنا فاكره كويس

أبتسمت بخفه وهتفت : بس لميت الجامعه علينا هوريهم وشي تاني أزاي بعد كدا بسببك

: لأ ما أنتي مش هتوريهم وشك تاني فعلاً

عقدت حاجبيها بقوه : يعني إيه ؟

: يعني ياحبيبتي أنتي مش هتروحي
الجامعه دي تاني

قالت بحده : نعم ، أنت فاكر نفسك هتتحكم
فيا من أولها ولا إيه ؟ لاا يا بابا أنت بتح..

قاطعها بصوت عالي : بس بس إيه بلاعه
أتفتحت ، مش تحكم فيكي أفهمي الأول
وبعد كدا أتكلمي ، مش هتروحي تاني
علشان أحنا هنسافر بعد الجواز علي طول

هدأت من إنفعالها وهتفت بتسأول :
هنسافر فين ؟

أبتسم : هسفرك العالم كله ، هنروح كل حته
سوا ، أنا سافرت كتير جداً وشوفت بلاد كتير
بس نفسي أشوفها معاكي ، عايز أخليكي
سعيدة وأحققلك كل اللي بتتمنيه

أزداد إحمرار وجهها وكلماته تداعب أذنيها وتبتسم بإتساع : أنا أي مكان معاك هكون مبسوطه وسعيده ، كل اللي يهمني إنك تكون بتحبني بجد وماتخذلنيش وماتخلنيش أندم إني صدقتك تاني

: عمرك ماهتندمي إنك معايا ، هعمل كل اللي أقدر عليه علشان أسعدك ، بس أنتي خليكي جنبي

: هفضل دايماً جنبك

تبادلوا نظرات الحب بينهم وكل منهم يتعهد بداخله علي إسعاد الأخر ، حبهم سيدوم بسبب تمسكه هو بها فهي قويه في الحب ليست بالضعيفه الذي تبكي وتنوح لمن تحب ليعود لها ، ولا باردة المشاعر ولكن كانت تريد إثبات قوي لحبه وعندما تأكدت

من ذلك ستتمسك به بمنتهي القوه ولن تتركه ما دامت..

هو ليس بضعيف أمامها ولكن فهم خطأه في حقها وأعطاها كل العذر وتحمل غضبها ليثبت لها أنه يريد غادة العطوفه الرقيقه الذي أحبها من البداية يريدها أن تبقي هكذا وعندما عادت أحبها أكثر وشعر بأنه أنتصر بوجودها بجانبه وسيقوي بها وسيفعل من أجل حبهم الكثير والكثير....

....

: أنا دلوقتي عايز أعرف جوزك طلقك ليه ؟

هتف عامر وهو بجانبها في منزلهم وحالها منذ أتت لم يعجبه ، مستمره في البكاء ولم يفهم ماذا حدث !

صمتت وكانت ستصارحه بكل شيء ولكن شعرت بقلق من رد فعله

ثم قررت تسرد له لكي يساعدها ، وأنتهت بقولها : والله يا عامر ما كنت أقصد أخد الورق معايا علشان حاجه أنا كنت هقطعه بس نسيت

وضع وجهه بين كفيه بغضب ويمنع نفسه من الأنقضاض عليها ، لم يتوقع أن أخته تقع في حب صديقه المقرب وأن زوجها يتركها بعد علمه بهذا ، ماذا سيفعل الآن!!

: قومي أدخلي جوا يانيرة

: حتي أنت ياعامر

هتفت بحزن وهي تلاحظ تغير ملامحه وهي تسرد له مافعلته

: قومي يانيرة من قودامي بقولك

أنتفضت من نبرته ودلفت غرفتها وألقت
نفسها علي الفراش وبكت علي سعادتها
الذي أنتهت بالبعد عنه

وعلي الجانب الأخر كان هو يدلف منزل
والده بعد غلقه لمنزله فهو لم يتحمل
الجلوس فيه أكثر بدونها ، وأغلق الباب خلفه
، وجد أمه جالسه ومعها والده علي الأريكه ،
ألقي السلام عليهم

: وعليكم السلام ، أمال نيرة فين ؟
ماجيبتهاش معاك ليه ؟

هتفت أمه بتسأول ، نظر لهم صامتاً
للحظات ثم رد بما جعلها تشهق من
الصدمه : طلقتها

: يا نصيبتي ، ليه ؟

هتفت بها بنبره عاليه ، لم يجيبها وتركهم ودلف غرفته وأغلقها خلفه بهدوء ظاهري ولكن بداخله بركان ، فهو أشتاق لها من الأن فكيف يعيش بدونها !! كيف يتحمل أن لا يراها ويتصبح بوجهها وأبتسامتها الذي يشعقها ، وصوتها ، ونظراتها ، كيف يترك كل هذا في لحظة تسرع منه ، ندم عليها الأن

دلفت أمه للغرفه وقالت بنبره حاده : أزاي تطلق مراتك! إيه اللي حصل يخليك تطلقها ، وتخرب بيتك

ماترد يابني ماتسيبنيش كدا مش فاهمه حاجه

نظر لأمه وعينيه وملامحه جامده : ما أتفقناش مع بعض يا ماما

: يعني إيه ما أتفقتوش مع بعض ؟ لسه مكتشف دا دلوقتي !

: خلاص يا ماما كل واحد راح لحاله

هتف بها وهو يقف ويعطيها ظهره لكي لا تفضحه ملامحه الكاذبه وعينيه الذي تريد البكاء علي فراقها

أقتربت منه أمه وهي تربت علي كتفه بحنان : قولي يا حبيبي أنا أمك ، صارحني يا فارس يمكن أقدر أحل الموضوع قبل فوات الأوان

: مابقاش ينفع يا ماما أنا طلقتها

صرخت بضيق : ليييه ماتقول بقا

: علشان مابتحبنيش يا ماما ومش عايزاني ها عرفتي أرتحتي كدا

أمه بعدم إقتناع : مين دي اللي مابتحبكش ! أنت مابتشوفش يابني

قالتها ساخره منه وتابعت : دي مابتعملش حاجه غير لما بتقول فارس بيحب كذا وفارس بيعمل كذا فارس بيقول كذا ، دي بقت حفظاك أكتر مني ، دي ياضنايا لما كلمتني عنك تقولي إنك عوض ربنا عن كل اللي أتحرمت منهم ، بشوفها وهي بتتكلم عنك في عينيها فخر وحب ليك ، أول ماشوفتها كدا أطمنت عليك وقولت أهي دي اللي هتصونه وتحبه وتخاف عليه وأموت وأنا مطمنه عليك

أزاي تطلقها علشان حاجه زي دي !

جلس علي كرسي موجود بالغرفه وأرتخت يديه بحزن وهتف بنبره خرجت مرتجفه : أنا

كنت فاكر إن هعرف أخليها تحبني يا ماما ،

بس هي..

وصمت ولم يتابع حديثه فلم يريد الإفصاح

عن سرها أمام أمه فهو مهما حدث مازال

يحبها ولم يريد تشويه صورتها أمام أحد

وأستكمل : بس هي متعلقه بأخوها زياده

عن اللزوم ومش بتفرح بأي حاجه أعملها

: ياحبيبي طبيعي أخوها كان كل حياتها

وعامر مصاحبها وقريب ليها ، دي حاجه

تفرحك إن مراتك بتحب أخوها كدا يعني

هتربي عيالك صح ، ومين قالك أنها

مابتفرحش مافيش ست مابتفرحش لما

جوزها يحبها ويعملها كل اللي يسعدها ،

رجع مراتك وأتفاهم معاها ياحبيبي

هز رأسه بنفي : لأ يا ماما مش هرجعها

: هترجعها يافارس

هتفت بثقه وتابعت : بص علي شكلك في المرايه وأنت تعرف أنك هترجعها تاني

عادت غادة من الخارج وجدت أبيها جالساً علي الأريكه جلست بجانبه وقبلته أعلي رأسه : بابا حبيبي ، كويس إنك هنا علشان أحكيلك اللي حصل ، أنا مبسوطه أووووي

أبتسم لها والدها : علي كلمني وهو رايحلك الكليه وقالي أنا وأمك علي اللي عايز يعمله وأنا وافقته علشان عارف إنك هتفرحي

أندهشت من تصرفه ولم تتوقعه : إيه دا بجد! مقاليش

وأتسعت أبتسامتها بفرحه وأخذها والدها في أحضانه وهي تسرد له ماحدث معها

خرجت أمها من غرفة فارس وملامحها حزينه

نظرت لها غادة بقلق : فيه إيه يا ماما مالك ؟

جلست أمها : أخوكي طلق نيرة

شهقت بفزع : إيه ؟ ليه كدا ؟

: أهو جوا أدخليله

أوماءت بإيجاب : ماشي

وقامت له وطرقت الباب ودلفت الغرفة

لتفهم منه كيف حدث هذا فجأة !

....

يقود السيارة بيده ويتمسك بها بيده الأخرى

ولم يتركها وهي تبتسم بسعاده ، أخيراً

أجتمعت به

هتفت بتسأول : هي ماما عرفت إني راجعه

معاك دلوقتي ؟

: لأ ماتعرفش ومحدش يعرف ، ومخليها مفجأه هيفرحوا أوي

هتفت ساخره : بجد ماما هتفرح!

: بلاش كدا يا جنا أنتي عارفه أنتي عندها إيه ؟ واللي حصل خلاص ننساه وسامحيها

هزت رأسها بإيجاب وأبتسمت بخفوت : عندك حق ، هي اللي ربتني وعملت علشانني كتير اوي

رفع يدها وقبلها برقه وأبتسم : ربنا يخليكي ليا

وتابع : هنزل أجبلنا حاجه نشربها

أوماءت له وقف بجانب الطريق وهبط ليأتي بمشروب لهم

وأثناء أنتظارها وجدت هاتفها يضئ برقم عبدالله أجابته قبل عودة أحمد : ألو يا عبدالله

ثم أبتعدت عن الهاتف بإنزعاج فنبرته كانت عاليه من شدة غضبه ، هتفت بضيق : ممكن تهدي ، أنت بتزعق ليه ؟

عبدالله : أزاي تسيبي البيت ياجنا من غير ماتقوليلي ؟

: هو أنا هستأذن منك ولا إيه يا عبدالله ؟

عبدالله : أيوه ياجنا كان لازم تستأذني مني الأول و..

قاطعته وتابعت بجديه : عبدالله ، أنت وقفت جنبي وساعدتني وبجد شكراً جداً ليك

بس أنا عايزه أرجع لجوزي وجودي عندكوا
كان مؤقت وأنت عارف دا

زفرت بقوه : أنساني ياعبدالله نهائي ، أنت زي
أخويا بالظبط وأنا بحب جوزي ومهما حصل
مش هسيبه ، يارب تكون فهمت بقا

لمحت أحمد يقترب من السيارة أغلقت
الأتصال سريعاً دون أنتظار رده

جلس بجانبها وناولها مابيده : هات أنا هموت
من العطش

: أفتحيلي معاكي ، وشربيني كمان

هتف وهو يتابع القيادة أبتسمت بإتساع :
كمان! دا إيه الدلع دا

: حرام عليكي ياشيخه بقا غايبه عني كل دا
ومستخسره فيا شوية دلع دلوقتي

هتفت ضاحكه : لأ ياحبيبي لو ماكنتش
هدلعك أنت هدلع مين يعني

وأستمر طريق العودة هكذا بين مزاحهم ،
ويسرد لها ماحدث له أثناء غيابها وهي
تسمعه وتلوم نفسها علي تركها له ...

تغير أحمد كثيراً ظهر حبه في أفعاله وأصبح
يتمالك أعصابه أمامها لكي لا يحزنها ،
أختفي غضبه الدائم معها وأصبح حنون
لأقصي درجه ويتفهم شعورها وماتريد قوله
،

أثناء غيابها كان يشعر بفقدان روحه وملاذه
في الحياة ، تعهد في نفسه أنه سيسعدها
مابقي من عمره ولن يحزنها مره أخري

....

كانت تغلق باب غرفتها بضيق شديد وهي تجيب علي المتصل : ألو

: ألو ياحبيبتي

: أيوه ياعلي

أعتدل في جلسته وهو في منزله وهتف بقلق : مالك صوتك فيه حاجه ؟

: مخنوقه

علي : مخنوقه ليه ؟

: فارس طلق مراته

علي : امممم ،وهو عندكوا دلوقتي ؟

وهي تلقي مابيدها علي فراشها : أه ، ومش عايز يقولي طلقها ليه ؟ وانا عايزه أعرف

علي : طيب ماهو حر مش عايز يقول أنتي مالك

هتفت بعصبيه : يعني إيه أنا مالي مش دا أخويا ودي صاحبتي ولازم أحاول أصلح بينهم

علي : ماتدخليش لو عايزين يرجعوا هيرجعوا من غير ماحد يتدخل

: لأ لازم أعرف ، أنا هلبس أصلا ونازله رايحالها

: رايحالها علشان تعرفي منها ، مافيش فايده فيكي

: أه علشان أعرف أنا مش هسيبها كدا هي أكيد زعلانه دلوقتي

هز رأسه بيأس من إقناعها : ماشي يا حبيبتي خلي بالك من نفسك

: حاضر وأنت كمان

علي : لأ أنا عايزك أنتي تخلي بالك مني

أبتسمت بحب : دا أزاي بقا

علي : نتجوز بسرعه علشان تهتمي بيا وتاخدي بالك مني

: إن شاء الله بس فارس يرجع لمراته

هتف بإعتراض : لأ بقولك إيه أنا ماليش دعوه بالكلام دا أخوكي رجع مرجعش هو حر إحنا هنتجوز قريب مالناش دعوه

: لأ ياعم نستني شويه

علي : لا يا غادة مش هنستني تاني حلو أوي أوي كدا

هتفت بإستياء : ليه هو أنا ماعنديش دم أتجوز وأخويا زعلان

علي : ياستي أنا ماعنديش دم عاادي

هتفت ضاحكه من نبرته : لا يا حبيبي
ماتقولش علي نفسك كدا

علي بإبتسامه متسعه فهو أشتاق لجملتها :
قولتي إيه ؟

هتفت وهي تتهرب من الأجابه : أنت كدا
هتعطلني بقا وأنا مستعجله سلام دلوقتي

علي : أستني

: نعم

علي : قولي قولتي إيه ؟

: قولت ماتقولش علي نفسك كدا

علي : ها كملي

: ياحبيبي

هتف بنبره عاشقه وهي يسترخي للخلف
براحه : طب بحبك

أبتسمت ودقات قلبها تعلوا بشده ولكن هتفت بثقه : عارفه

تابع : وبعشقك

: عارفه

: وبموت فيكي

: عارفه برضو

هتف ضاحكاً من ثقتها : طب أنا عايز أعرف أنا كمان

: تؤ مش هقولك

علي بإبتسامه خفيفه وهو يعلم أنها تزيد من دلالها عندما علمت أنه يحبها كثيراً وهذا لم يضايقه : مااشي هانت ، هقعد مع أبوكي بكرا ونتكلم ونحدد ميعاد الفرح في أقرب وقت

: بس..

هتف بحزم : مش عايز أي أعتراض أحسنلك

: أوف حاضر

هتف وهو ينهض من مكانه للخارج :بقولك
إيه أنا هاجي أوصلك

: لا بلاش أنا هروح علي طول ، وكمان أنت
لسه موصلني من شويه وروحت البيت
يبقي ليه تتعب نفسك

علي وهو يتجه لسيارته : لا مش تعب ولا
حاجه ، أنا عايز كل وقتي يبقي معاكي

أبتسمت بسعاده : اللي تشوفه

علي : مش هتأخر عليكي ، ألبسي بقا

: حاضر ، سلام

: سلام

أغلقت معه وقبلت الهاتف وأخذته في أحضانها وهي تدور في غرفتها بسعاده ، ولم تصدق إلي الأن أنها معه من جديد

....

عاد من الخارج وجد زوجته وأبنته وحفيده جالسون علي الأريكه يتحدثوا في مواضيع مختلفه ، جلس بجانبهم وألقي السلام ردوا عليه ، وهتفت أمل وهي تنهض : هقوم أحطلك تاكل

أشار لها بيده رفضاً : لأ أقعدي الأول عايزك في موضوع

: خير ياحج

هتفت أمها بإهتمام ، تابع : في عريس متقدم لأمل

علمت أمل ذلك العريس وأطرقت برأسها بصمت

أمها بفرحه : بجد ؟ مين دا وهايجي أمتي

: أهدي يا أم أمل أسمعها هي ، هو بيقولي مديرها في الشغل وعارفها كويس وعارف عنها كل حاجه

ونظر لأبنته وبتسأول : إيه يا أمل أرد عليه يإيه ؟ يجي ولا لأ ؟

أمها بتسرع : يجي طبعاً و..

قاطعها زوجها بحده : أسكتي أنتي شويه وخليتي أسمع البت

صمتت بإستياء ، ردت أمل بهدوء وهي تراقب أبنها : هصلي الأول يا بابا وأرد علي حضرتك

وقامت متجهه لغرفتها : عن أذنكوا

بعد أنصرافها هتفت أمها بحده : إيه يا أبو أمل بتحرجني قودام البت وكل ما أنطق كلمه تسكتني

: طريقتك زفت أنتي نسيتي جوزها الله يرحمه ، لازم هدوء في المواضيع دي ، دي مش أول مره هتتجوز

: الله يرحمه بقا هو وأمه ، هي هتفضل عايشه كدا طول عمرها يعني ما لازم تتجوز وتربي أبنها دا مع راجل تاني

تنهد بضيق : مافيش فايده فيكي ، أنا قايم أنام دا أنتي تجيبي العيا

: نام يا خويا أنا كلمتك

ونظرت أمامها وأبتسمت بأتساع : اللي في دماغي بيحصل

ونظرت لأعلي : الحمدلله يارب

....

: كنتي هدتيه يانيرة ، شوفتيه متعصب ماكنتيش وقفتي قصاده

هتفت غادة وهي تجلس بجانبها في الغرفه ، وقفت نيرة وتحركت بعصبيه وهي تقول : أهديه ؟ دا هو راجع من برا بعد ماوصلك وهو واخد قراره يسيبني ياغادة ، دا إحنا يادوب بنتكلم وبنتفاهم ودا علي طول طلقني وما أستناش يسمعني حتي وسابني ومشي

وقفت لها : طيب خلاص أهدي ، حقك عليا أنا أسفه ، أنا السبب أنا اللي خليتك تاخدي منه موقف و.

قاطعتها : لأ يا غادة مش أنتي السبب ، أخوكي هو اللي وصلنا للوضع دا دلوقتي

هتفت غادة بحزن علي وضعهم : طيب إيه السبب اللي وصلكوا لكدا ومن فترة كبيره وأنتوا علي الحال دا وأنا مش فاهمه مالكوا

جلست بإنهاك علي الفراش : مالوش الكلام ياغادة ، وعلي العموم خلاص كل حاجه أنتهت بينا ، وربنا يوفقه في حياته أنا أتمناله الخير

جلست بجانبها وهي تربت علي كتفها بحنان : ياحبيبتي هترجعوا إن شاء الله

أبتسمت مجامله وأعتدلت تواجهها : سيبك مني أنا وقوليلي عملتي إيه مع علي ؟ كلمك ؟

أتسعت أبتسامة غادة وهزت رأسها بإيجاب وظهرت علي ملامحها الفرحه بمجرد ذكر أسمه : هحكيلك

سردت لها ماحدث بالتفصيل ، أبتسمت نيرة بسعاده لصديقتها وأنها أخيراً تلاقت مع من يحبها

: ألف مبروووك ياروحي

وقبلتها وعانقتها بفرحه وغادة تبتسم

هتفت بتسأول : وناوين الفرح أمتي ؟

تبدلت ملامح غادة للعبوس : هو عايز في أقرب وقت وأنا مش موافقه

: ليييه تاني ؟

غادة : علشانك أنتي وفارس طبعاً ما أقدرش أفرح وأنتوا كدا

هزت رأسها بنفي : لا لا أنتي بتهزري ،
مالكيش دعوه بينا يابنتي حرام عليكي
الراجل تعب معاكي ، دا ممكن يولع فيا أنا
وأخوكي لو قولتيله الكلام دا

غادة ضاحكه : فعلا والله أتعصب لما قولتله
كدا

: شوفتي بقا ، خلينا نفرح بيكي

: يا نيرة بس أنتي وفا..

: مافيش بس مالكيش دعوه قولتلك ، أنا
وفارس أكتر ناس هنفرح معاكي ، خليني
أفرح ياغادة وأنسي اللي أنا فيه دا

أومأت بإيجاب : حاضر ، ربنا يخليكي ليا ،
وترجعوا لبعض بقا

أبتسمت بخفه وبداخلها تتمني ذلك هاتفه
بهمس : يااارب

وجدت هاتفها يضئ برقمه أبتسمت ونظرت لها : أهو علي بيرن ، ثواني هرد عليه

: ألو

علي : خلصتي ؟

: لأ قاعده معاها شويه

علي بصرامه : كفايه كدا ياحبيبتي ويلا علشان تروحي أتأخرتي

: هقعد شويه ياعلي

علي : يلا يا غادة أنا مستنيكي تحت أنزلي

: ماشي ياعلي نازله سلام

وأغلق الأتصال نظرت لنيرة بغيظ : شوفتي بقا ، أنا غلطانه اني رجعتله ، هنزله أحسن يطلعلي المجنون دا سلام

ونهضت من مكانها سريعاً ونيرة تضحك عليها وبداخلها سعيده بحالها فهي تعلم كم تحبه وتعبت في بعدها عنه

تنهدت بحزن علي حالها هي وما وصلت إليه مع فارس

أخذت هاتفها وفتحت صورته ونظرت له وهي تعاتبه ، كيف يتركها ! ولم يصدقها

قامت بالأتصال بأمل لتحكي معها فهي أقرب الناس إليها وتفهمها دائماً

: ألو

: الو يا أمل وحشااني جدااا

أمل وهي تقف في شرفة غرفتها وأبتسمت بخفوت : وأنتي كمان وحشااني أوي ، أخبارك إيه ؟ طمنيني عليكي

: أتطلقت

هتفت بفزع : إيييه !! ليه ؟

تنهدت وسردت لها لماذا طلقها فارس فهي لم تخفي عنها شيئاً وهي تعلم قصتها القديمه

أمل : ياربي ، إيه بس اللي خلاكي تاخدي الورق دا بيتك يا نيرة ، أزاي تعملي كدا

هبطت دموعها وهي تقول : ما أكنتش أتخيل أنه هيشوفه ، ومن كتر ما كنت مبسوطه معاه نسيت الموضوع دا خالص والله

: طيب ياحبيبتي ماتزعليش نفسك ، وأهدي ، قوليلي قولتي لعامر إيه ؟

: حكيتله كل حاجه

أمل : ياخبر وقالك إيه ؟

: زعلان مني أوي ومش بيكلمني

: وبعدين

: مافيش قاعده في أوضتي وغادة كانت هنا ولسه ماشيه

أمل : هي غادة كمان عارفه الموضوع دا ؟

: لأ طبعاً متعرفش وأوعي تقوليلها

أمل : أكيد

: طيب تعاليلي عايزه أتكلم معاكي كتير

أمل : مش هينفع

: ليه ؟

أمل بحرج : علشان أخوكي

نيرة هتفت بإستغراب : وإيه المشكله ؟
وكمان ما أنتوا مع بعض في الشغل عادي

: هو أنتي مش عارفه ؟

نيرة : عارفه إيه ؟

أمل : إن عامر أتقدملي

: إيييه ؟ إمتي دا ؟ مقاليش

سردت لها ماحدث من عامر وأنتهت وهي
تقول : وبابا مستني ردي

وبكت بصوت منخفض ، شعرت بها نيرة
وهتفت بحزن : طيب إنتي بتعيطي ليه ؟

: معلش يانيرة هقفل هشوف جاسر وهبقي
أكلمك تاني

وأغلقت الأتصال معها وألقت نفسها علي
فراشها وبكت بشده وهي تتخيل عمر أمامها

هتفت نيرة وهي متفجأة وقالت لنفسها :

ليه بس كدا يا عامر ، كنت عرفني الاول

أنا هقوم أتكلم معاه

وخرجت من غرفتها وجدته جالساً وينظر أمامه بشرود

: عامر

هتفت نيرة وهي تقترب من أخيها بهدوء

هتف منتبها لها : تعالي يانيرة

أبتسمت وجلست بجانبه وقبلت أعلي رأسه بإعتذار : أنا أسفه إني خبيت عليك كل دا

ربت علي كتفها بحنان : خلاص ياحبيبتي حصل خير وأنسي اللي فات

أطرقت برأسها بحزن وهتفت ودموعها تهبط ببطئ : مش هقدر أنساه يا عامر ، ونظرت له : أنا حبيته أوي

أخذها في أحضانه بقوة وهو يمسح علي رأسها بحنو ، تابعت : فارس كويس أوي يا عامر وأنا واثقه أنه بيحبني ، فارس كان بيخاف عليا أوي وبيتقي الله فيا

نفسي يرجعلي يا عامر

وأجهشت في بكاء مرير ، هتف وهو يقوم بتهدأتها : هيرجع ، لو بيحبك زي ما بتقولي هيرجع

أوماءت برأسها مبتسمه بخفه ومسحت دموعها وأعتدلت وهي تنظر له : محكتليش ليه إنك إتقدمت لأمل

هتف بتسأول : هي حكتلك ؟

: أه كلمتها وحكتلي كل حاجه

وتابعت بضيق : ليه عملت كدا يا عامر ؟
ملاقتش إلا أمل ؟

هتف بتسأول وعقد حاجبيه بتعجب : ومالها
أمل ؟

هتفت بتوتر : ياحبيبي مالهاش بس ، بس
هي كانت متجوزه وأنا عارفه كويس كانت
بتحب جوزها الله يرحمه أد إيه و..

قاطعها بحده خفيفه : خلاص يانيرة

تابعت بتصميم : لأ يا عامر مش خلاص ،
أنت لازم تعرف دا كويس علشان
ماتتصدمش من ردها

: وأنتي عرفتي ردها منين ؟ هي قالتلك ؟

نيرة بنبره هادئه : لأ مقالتش بس أنا عارفه كويس هي هتقول إيه ؟

أطرق برأسه بحزن من كلماتها فهو يتمناها زوجته ولم يحب غيرها

أقتربت أخته منه وهي تمسك بيده بحنان : ياحبيبي أفهمني أمل كويسه جداً ، بس مش مناسبه ليك ، أنت تستحق واحده تحبك أوي وتكون أول راجل في حياتها ، ليه تعذب نفسك كدا ، أمل مش هتحبك أ...

: خلاص كفاايه إنتي إيه عايزه تضايقيني وخلاص

هتف بها مقاطعا وهو يقف بعصبيه ، هتفت بلوم وهي تقف بجانبه وهتفت بلوم : أنا ؟ أنا يا عامر عايزه أضايقك ؟ أنا أكتر واحده في الدنيا تخاف عليك وعايزه مصلحتك

هتف وهو ينهي الحوار : أنا عارف مصلحتي كويس ، وماتنسيش إني أخوكي الكبير

اوماءت بإستياء : حاضر أنا أسفه

تحرك من جانبها : أنا ماشي ومش هتأخر سلام

خرج وتركها تتابعه وهزت رأسها بقلة حيلة من وضعه مع صديقتها

....

: ماما ، يا ماما

هتف أحمد بصوت عالي وهو يغلق باب المنزل خلفه وجنا بجانبه

خرجت جميلة من المطبخ : أيوه يا أحمد

ونظرت أمامها وشهقت من المفجأة
وهبطت الدموع من عينيها وقالت بعدم
تصديق : جنا

وأسرعت باتجهها وهي تهتف بأسمها بلهفه :
بنتي ، ياحبيبتي يابنتي

وعانقتها بقوه وهي تبكي وجنا تبكي معها
وقالت : وحشتيني أوي يا ماما

: سيبتينا ليه يا قلب أمك ، قطع لساني اللي
زعلك وخلاكي تسيبي البيت بسببي

قاطعتها جنا وهي تقبل يدها : بعد الشر
عليكي يا ماما ماتقوليش كدا ، أنا أسفه إني
عملت فيكوا كدا

أقترب منهم أحمد وهو يبتسم لوضعهم فهم
تصالحوا سريعاً عانقهم الأثنين وهتف :

خلاص بقا مش عايز عياط تاني ، الحمدلله أتجمعنا تاني ، أنسوا اللي فات

أوماءت كل منهم بموافقه وأبتسموا وجلسوا علي الأريكه وأحمد يسرد لأمه كيف عثر عليها

عاد نادر من الخارج وجدهم جالسون وجنا معهم أقترب منها وهي قامت له سريعاً وعانقته بإشتياق وجلس معهم..

وبعد قليل دلفوا الغرفه وضع احمد الحقيبه أرضاً وأغلق الباب بخفه وأقترب منها وهو يبتسم عندما رأها تنظر حولها بإشتياق لغرفتها وقالت : يااه أوضتي وحشتني أوي

هتف بحزن مصطنع : أوضتك بس ؟

وضعت يدها علي وجنته برقه وأبتسمت : وأنت طبعاً ياحبيبي

: وحشتيني أوي ياحبيبتي ، مش مصدق
عينيا أنك معايا هنا تاني

هتفت وهي تلقي بنفسها داخل أحضانه :
وأنا يا أحمد ، مش مصدقه إني رجعت
لحضنك تاني ، أنا لازم أشكر سهام إنها عملت
كدا وجمعتنا تاني وخليتني أتأكد من حبك

: خليكي واثقه من حبي ليكي يا جنا ،
وأوعي تبعدي عني تاني

أوماءت بإيجاب وأبتسمت وسندت برأسها
علي كتفه براحه

....

: ألو يا محمد ، أخيرا رديت عليا

هتفت ندي وهي تتحدث في الهاتف وبجانبها
أمها

كان يقود سيارته ويذهب للمنزل : في إيه ياندي عماله رن رن

قطبت حاجبيها بضيق من أسلوبه ونبرته ولكن أبتسمت بسعاده هاتفه : جنا رجعت ، وبكلمك علشان أبلغك ، أنا مبسوطه أوي أوي

لانت ملامحه من نبرتها وتحدث بهدوء : حمدالله علي سلامتها ، أنتي شوفتيها

: لأ لسه هروحلها دلوقتي

محمد : ماشي يا حبيبتي لما تروحي هكلمك

: ماشي ، سلام

: سلام

أغلق معها وأبتسم وزفر بقوه ولكن تلاشت إبتسامته وهو يجد هاتفه يضئ برقم أمه : آلو ، نعم

: أنت خطبت يامحمد

محمد بحده : أيوه خطبت وهتجوز فيه حاجه ؟

قالت بعصبيه : أزاي ما تقوليش

: وأنتي مالك بيا ، أنتي ليكي فلوس وبس مش دا اللي يهمك ؟

: أنا أمك و..

قاطعها وهو يضحك بسخريه : أمي! مش واخد بالي

وتابع بجديه : بصي أنتي أخر واحده ممكن تتدخل في حياتي الشخصيه ، وجو بقا أمك

والكلام دا مش داخل دماغي ، قولي الصراحه
وخليكي دوغري أنتي عايزه مني حاجه
وبتساوميني بالي عرفتيه علشان أنفذلك
اللي عايزاه وماتقوليش لخطيبتي حاجه

خلصيني و قولي عايزه إيه ؟

صمت وهو يستمع لحديثها ونظر أمامه
وأبتسم أبتسامه متألمه ، فكما توقع تماماً
تلقي علي مسامعه ماتريده لتبتعد عنه

بعد أنتهائها من طلباتها قال : تمام

وأغلق الأتصال وألقي الهاتف بجانبه بقوه
وهبطت الدموع من عينيه وهو يقود السيارة
بسرعه جنونيه

....

نظرت لها بإشتياق وعانقتها بقوه وهتفت
بعتاب : حرام عليكي ياشيخه ، كدا تختفي

بالشكل دا ، أنا من غيرك كنت تايهه وحالتي زي الزفت وأنا مش عارفه أوصلك ولا أطمن عليكي ، بعيط ليل نهار ، يااه يا جنا وحشتيني جداً

جنا وسط شهقاتها وهي تبكي : وأنتي كمان وحشتيني أوي وكنت محتجالك أوي والله بس كنت خايفه اكلمك وأحمد يعرف يوصلي ، أنا أسفه ماتزعليش مني

أبتعدت عنها ونظرت لوجهها وتنهدت بإرتياح : الحمدلله أهم حاجه إنك كويسه

قاطعتهم جميلة وهي تبكي بصمت وهي تحمل نفسها ذنب ما حدث : خلاص يابنات قطعتوا قلبي

ألتفتوا لها ومسحت جنا دموعها وجلسوا بجانبها وظحلت ندي تلومها بشده علي

غيابها وتستمع منها ماحدث معها في تلك الفتره

وسردت لها ما مرت به من دونها وأنتهت بقولها : كل شوية أعطل ميعاد الفرح ، وأخر مره عطلته علشانك ، وبما إنك رجعتي يبقي خلاص هنتجوز

جنا بنبره حزينه : حرام عليكي ليه بس تأجلي كل دا بسببي

ندي : مش قادره افرح من غيرك ، بس دلوقتي فرحتي هتبقي كامله

وعانقوا بعضهم مره أخري

: ربنا يخليكو لبعض يابنات

هتفت ندي : ويخليكي لينا يا خالتي

وتابعت لجنا : عايزاكي بقا تنزلي معايا أجيب الفستان والحجات اللي نقصاني دي

: أكيد طبعاً هكون معاكي

أبتسمت بسعاده وهي تنظر لها ، أخيراً رأتها مره أخري فهي نصفها الأخر لم تستطيع الاستغناء عنها مهما حدث ، والأن تشعر براحه بوجودها سالمه

....

بعد خروجها من منزل جنا هاتفت محمد كثيراً ولم يجيب توقعت أنه مسغول مع أحد أصدقائه ، هاتفت مروة

: ألو ياروحي ، عامله إيه ؟

مروة : الحمدلله ياحبيبتي ، أنتي أخبارك إيه وطنط ؟

: الحمدلله كويسين والله ، بقولك عايزاكي تيجي معايا أنا وجنا بكره هجيب حجات ليا ، هتكوني فاضيه ؟

: هي جنا رجعت ؟

ندي بفرحه : أيوه الحمدلله رجعت أنهارده وهتيجي معايا ينفع أنتي كمان تيجي ؟ هتقدري ؟

: هقول لأدم وهكلمك ، بس أكيد هيوافق

ندي : تمام ماتنسيش بقا وبلغيني ، سلام

: سلام

....

في صباح اليوم التالي

كانت هي نائمه براحه وهو متكئا بجانبها ويراقبها بهدوء ، لا يصدق أنها بجانبه الأن ،

أبتسم بسعاده وأقترب منها وهو يقبلها علي شفتيها ، وأبتعد عندما لاحظ أنزعاجها أتسعت أبتسامته وعاد فعلته وهو ينظر لها

فتحت عينيها ببطئ وأبتسمت عندما نظرت له امام وجهها : صباح الخير

رد وهو يقبلها مره أخري : صباح الفل ياحبيبتي ، أول مره أنام مرتاح كدا من بعد ما سيبتيني

أعتدلت وهي تمسك يده وتنظر له : وأنا كمان ياحبيبي

وألقت نفسها في أحضانه : ياريتني ماعملت كدا ، ماكنش كل دا حصل

مسح علي رأسها بحنو : اللي حصل حصل خلاص أنسي بقا الفترة دي ، أنتي دلوقتي معايا وعمرك ماهتبعدي عن حضني دا أبداً

أماءت برأسها مبتسمه وقالت : بحبك

: وأنا كمان بحبك

هتفت بتسأول : أنت هتروح الشغل ؟

: أه ياحبيبتي هقوم دلوقتي علشان متأخرش

: طيب أنا هنزل مع ندي أنهارده هتجيب حاجات ليها

أوماء بموافقه : ماشي بس متتأخريش

: حاضر

وتابعت وهي تنهض من جانبه : هقوم أحضرلك الفطار

: ماشي ياحبيبتي وأنا هقوم ألبس

خرجت من الغرفه ودلفت المطبخ لتحضير الفطار بنشاط فهي أشتاقت لتحضير الطعام له

....

دلفت المكتب وهي تبتسم أبتسامه بسيطه

: صباح الخير

: صباح النور ، تعالي

أجلست أمامه وقالت بجديه : ممكن أعرف مالك ؟ أنبارح وأنا مروحه من عند جنا رنيت عليك ماردتش ، وأنهارده أستنيتك تعدي عليا ماعديتش ، وجيت الشركه لاقيتك أهو ، فيه إيه بقا أنا عايزه أفهم

زفر بضيق وقام من مكانه وجلس بالقرب منها : أنا أسف ياحبيبتي بس بجد دماغي مشغوله شويه وأنبارح ماسمعتش التليفون

هتفت بتسأول : وأنهارده ؟

أشاح بوجهه عنها وقال بهدوء : أنا كنت نايم هنا يا ندي

: إيه! نايم هنا ليه ؟ حصل إيه يامحمد
ماتقول بقا ماتسيبنيش قلقانه كدا

أوماء برأسه وأمسك بيدها برفق وتنهد بحزن
: هقولك كل حاجه

وصمت فترة لتسأله بتعجب من صمته :
سكت ليه ماتقول

هتف بتردد : أنا وبابا أتخانقنا وعلشان كدا
سيبت البيت ونمت هنا

هتفت بقلق وتسأول : ليه حصل إيه ؟

: عادي ياحبيبتي ماتقلقيش مش حاجه
كبيرة

: أيوه قولي حصل إيه ؟ وأزاي تتخانق مع
بابا يا محمد وتسيبه كمان لوحده وأنت
عارف أنه بيتعب بسرعه

قبل يدها بهدوء وأبتسم من طيبتها : عارف ياحبيبتي مانا هصالحوا أنهارده ماتقلقيش

هزت رأسها بضيق : اممم ، شكلك مش عايز تحكيلي صح ؟

: لا يا حبيبتي عادي بس مش عايز أوجع دماغك بحاجه عاديه مش مهم يعني

وتابع وهو يتهرب من متابعة الحوار : إيه رأيك ننزل نفطر في أي مكان ؟

ندي وهي تبعد يدها عنه : عندنا شغل

: مش هنتأخر ، يلا ؟

أوماءت بإيجاب وأبتسمت : يلا

وقاموا سوياً وهي تعلم أنه يخفي عنها شئ ما ، ولكن لتهدأ قليلاً الأن حتي تعلمه في الوقت المناسب

....

كانت مستلقيه علي فراشها تنظر إلي الأعلي
ودموعها تهبط بغزاره وفي أحضانها أبنها
النائم بطفوليه ولم يشعر بحالة أمه

تحدثت بهمس لنفسها : محتجالك أوي
ياعمر ، حياتي صعبه من غيرك ، أنا وجاسر
محتاجين ليك في كل لحظه ، جاسر
بيسألني عنك كتير أوي ، اااه ياحبيبي أنت
أكيد حاسس بيا ، ياارب صبرني

وأبتسمت أبتسامه بسيطه وهي تتذكر
لحظاتها معه

..... فلاش باك.....

: خلاص خلاص ياعموري أنا أسفه والنبي
خلااص

هتفت ضاحكه وهي تفر من أمامه وتدور في صالة المنزل وهو خلفها متوعداً

: هتروحي فين يعني ، هجيبك

وتابع وهو يشير الي ملابسه المبتله هاتفا بغضب مصطنع : كدا تبهدليني وأنا خارج دلوقتي

قالت بدلال وهي تقف بعيداً عنه : بهزر معاك يا حبيبي

: يا حبيبتي ، طيب خلاص تعالي مش هعملك حاجه

هتفت ببرأءه : بجد ياحبيبي

أوماء برأسه : أه طبعاً تعالي بس

أقتربت منه وهو يبتسم لها أطمأنت وأبتسمت هي الأخري ولكن سرعان ما

شهقت بخضه ، فهو حملها فجأة ويتجه نحو غرفتهم ضاحكاً علي تعابير وجهها و..

.....أنتهي الفلاش.....

أنتبهت من شرودها بزوجها علي صوت طرق الباب ، مسحت دموعها الهابطه علي وجنتيها : أدخل

دلفت أمها الغرفة وهتفت بتسأول : صباح الخير ، مش هتنزلي شغلك ؟

هزت رأسها بنفي : لأ يا ماما مش هنزل الشغل دا ، أنا هدور علي شغل في مكان تاني أحسن

جلست أمها علي كرسي أمامها وهتفت بضيق : ليه يا أمل ؟

عدلت من وضع نومة أبنها وأعتدلت في جلستها مواجهة لأمها : مش مرتاحه يا ماما

: أنتي فكرتي في موضوع العريس ؟

صمتت أمل للحظات ثم هزت رأسها بنفي ،
أمها وهي تحاول أن تأثر عليها : وافقي يا
أمل دا فرصه ، أنتي لازملك راجل يكون سند
ليكي ولأبنك لما يكبر ، أنا وأبوكي بنكبر
وأنتي هتحتاجي حد جنبك

دي مش حاجه حرام يابنتي

نظرت لها أمل وهي تفكر في أبنها ونظرت له
بحزن

: فكري يابنتي وماتتسرعيش في ردك
علشان ماتندميش

وربتت علي كتفها وخرجت وتركتها عقلها
يعيد لها الحوار مره أخري

....

: هخرج مع ندي وجنا أنهارده يجيبوا حاجات

هتفت وهي تعدل من هندامه أمام المرآة ، أوماء برأسه : ماشي ياحبيبتي روحي معاهم ، بس خلي بالك من اللي في بطنك ، ومتجهديش نفسك لو تعبتي كلميني علي طول وأنا أجيلك

أماءت بإيجاب وأبتسمت بحب وهي تتأمله بنظراتها وهو يستعد للذهاب إلي عمله ، فهذا زوجها الذي عوضها الله بوجوده عن كل ما مرت به في أيامها ، كانت تحتاج هذا السند ، الأحتواء والأمان الذي تشعر بهم الأن معه

تحمل من أجلها الكثير ، وعاني كثيراً مع والدها ولكن دائماً يقول لها أنها تستحق أن يعافر من أجلها

وضعت يدها علي بطنها برفق وبداخلها تتحدث مع طفلها : الحمدلله أنت أحسن مني أبوك بيحبك أوي ياحبيبي ، ربنا يخليه لينا ويربيك وتبقي حنين زيه كدا

: إيه ياحبيبتي سرحتي في ايه ؟

هزت رأسها بنفي وعانقته : بحبك

أتسعت أبتسامته وقبلها سريعاً : وأنا كمان بحبك

أبتعد عنها وأتجه للباب : أنا ماشي بقا ، أول ما أكلمك ردي عليا ماتخلنيش أقلق عليكي

أوماءت برأسها مبتسمه : حاضر

زفرت براحه بعد خروجه وجلست علي الأريكه وهي تتذكر لقائها الأول به

ثم قامت بالأتصال بندي : ألو ياندي ، أه وافق ، هتنزلوا الساعه كام ، تمام عدوا عليا وهنزلكوا ، سلام

....

: مين ؟

هتفت وهي تضع الهاتف في حقيبتها : دي مروة بتقولي إنها هتنزل معايا أنهارده

هتف بتسأول : هتنزلي فين ؟

: هنزل أجيب حاجات كدا ليا وأشوف الفستان وهاخد معايا جنا ومروة

هتف بضيق : دلوقتي جنا ومروة ماكنتي بتروحي معايا

ضحكت علي نبرته : ياحبيبي ما أنا مش عايزه أتعبك بقا وعارفه إنك مشغول

: لأ مش مشغول فكك منهم وأنا هوديكي

ندي : لأ ماهو مش هينفع علشان أنا قولتلهم خلاص ، وكل واحده فيهم قالت لجوزها

هز رأسه بإيجاب : ماشي براحتك

: بس من غير زعل

أبتسم بهدوء : لأ مافيش زعل ، يلا نمشي بقا

أوماءت وقامت معه للسيارته جلست بجانبه وهي تلاحظ صمته ، أنزعجت من طريقته وتغيراته ، وأبتسمت بتصنع وهي تنظر له

وأثناء قيادته لم يلاحظوا السيارة التي تلحق بهم وهي تراقبهم من وقت خروجهم من بوابة الشركه

....

مر من أمام البنايه وأبتسم وهو يعلم أن هذا الخبر سيسعدها كثيراً أخذ هاتفه وهو يقود السيارة : ألو ، إيه ياحبيبتي خلصتوا ؟

: أه ياحبيبي وهنركب أهو

: لأ أستنوا بقا في مكانكوا وأنا هجيلكوا

: حاضر ، إحنا في....

: تمام ياحبيبتي سلام

: سلام

وأغلقت الأتصال معه ونظرت لهم : أحمد جاي يروحنا ، تعالوا نقعد نشرب حاجه لحد ما يوصل

وافقوا علي إقتراحها هتفت مروة بتعب : ااه قعدوني بسرعه

ندي بخوف وهي تمسك بيدها : تعالي أقعدي أقعدي ، أنا أسفه تعبتك أوي

مروة وهي تجلس : تعب إيه يابنتي أنا مش تعبانه ، الحمل بس تعبن..

وقطعت حديثها وهي تنظر لجنا ولاحظت نظراتها الحزينه

هتفت ندي وهي تحاول تغير الموضوع : هتشربوا إيه ؟

أبتسمت جنا وهي تقول : علي حسابك

أشارت ندي لعينيها : بس كدا عينيا

وطلبوا مايريدوه وبعد قليل هاتفها أحمد فخرجوا له وتحرك بهم وقام بإيصال كل منهم وعاد إلي المنزل بجنا وهي بجانبه تسرد له مافعلوه في يومهم..

....

مرت الأيام أنشغلت غادة وعلي معها في
تجهيز لزفافهم وكان علي يفعل لها كل
ماتريد ولم يعترض علي أي شئ..

أتي اليوم الذي كان الجميع في إنتظاره...

أتي موعد فرح غادة وعلي ...

كانت في غرفتها وتستعد لذهابها لغادة
وتتحدث في الهاتف : ألو يا أمل ، أنا خلصت
أهو أنتي فين ، طيب بالله عليكي
متتأخريش علشان غادة ماتزعلش ، ماشي ،
سلام

وخرجت من الغرفه وجدت أخيها جالساً
وبيده هاتفه ينظر به وهو شارداً فيه ، إقتربت
منه ببطئ دون أن يلاحظها ، أبتسمت بحزن

من أجله عندما وجدته يشاهد صور لأمل
توجد علي هاتفه ويتنهد

لم تريد إزعاجه وعادت لغرفتها بخفه وهي
تحاول القيام بشئ من أجل أخيها

ولكن ضحكت بسخريه فكانت من الأولى أن
تفعل شيئاً من أجل حبها هي

وأخذت حقيبتها وخرجت مرة أخرى وهي
تقول بصوت عالي : عامر ، أنا خلصت يلا بينا

أغلق هاتفه سريعاً وقام من مكانه : يلا بينا

وهبطا سوياً وأثناء قيادته هتف بتسأول
مهتم : هي أمل هتحضر ؟

: أه طبعاً

أبتسم بهدوء فهو أشتاق لرويتها فهي
أمتنعت عن حضور العمل ولم تذهب من
وقت ما تحدث مع والدها

وعندما سأل والدها مراراً عن رأيها يجيب
أنها لم تأخذ قرارها ، تولد الأمل لديه أنها
ستوافق عليه

....

: ألو ياعمتي ، عامله إيه ياحبيبتي وحشتيني

عمتها : وأنتي كمان ياحبيبتي ، والله
قطعتي بيا البيت من غيرك مالوش حس

: الله يخليكي ياعمتي ، وسهام عامله إيه ؟

عمتها : كويسه عماله تتذوق وتتعايق ما
أنتي عارفاها

: ليه رايحه في حته ولا إيه ؟

عمتها : أه ياستي رايحين نخطب لعبدالله

هتفت بتعجب : عبدالله!!

عمتها : أه قالي أنبارح أنا عايز أخطب قولتله دا يوم الهنا وشوفتله واحده بنت حلال ورايحين نخطبهاله

جنا بنبره عاديه : ألف مبروك ربنا يتمم بخير يارب

عمتها : يارب ، وخالتك عامله معاكي إيه ؟

جنا : كويسه

عمتها : بتعملك حاجه تاني

: لأ بالعكس بقت كويسه معايا خالص

عمتها : الحمدلله ، طيب هكلمك تاني علشان عبدالله بيستعجلني ، مستعجل علي العروسه ياستي

: طيب ياعمتي أبقي كلميني أحكيلي
عملتوا إيه

عمتها : حااضر ، سلام

: سلام

دلف الغرفة وجدها تجلس علي الفراش
وشارده وتنظر للفراغ ، إقترب منها ببطئ
وقبلها علي وجنتيها سريعاً ، شهقت بخضه
: خضتني يا أحمد

: حبيبي قاعد لوحده ليه ؟

قامت وهي تساعده في تبديل ملابسه : كنت
بكلم عمتي

: وعامله إيه ؟

جنا : كويسه الحمدلله ، رايحه تخطب
لعبدالله

: وأنتي زعلانه كدا ليه ؟

أنتبهت لنبرتها وهتفت بتوتر : علشان هو بيحب واحده تانيه

ألتفت لها بدون تعبير واضح و هتف : وأنتي عرفتي منين ؟

: ها ، سهام ، سهام اللي حكتلي

أوماء برأسه بعدم إقتناع وهتف بنبره خشنه : طيب روحي هاتيلي الأكل هنا

أوماءت بطاعه : حاضر

وتحركت من أمامه وهو يتابعها بملامح جامده ، وجلس علي الأريكه بإرهاق وأغلق عينيه بتعب

دلفت المطبخ وهي تلوم نفسها : وأنا مالي أصلاً عبدالله يخطب ولا مايخطبش ازعل

ليه! أكيد أحمد زعل مني ، أووف أعمل إيه دلوقتي

وقامت بتحضير الطعام له...

....

: ألف مبروك يا علي باشا ، مبروك يامدام

هتف رجل الأعمال المنافس لعلي وهو يبتسم بمكر ومد يده ليلقي السلام علي غادة ، نظرت له بحيره

وكادت ترفع يدها ولكن وجدت علي هو من يضع يده بيد الرجل ويضغط عليها بقوه وهتف بنبره بارده : إيه اللي جابك يا سالم ؟

: جاي أباركلك

ونظر لغادة بحزن مصطنع : شوفتي يا مدام علي باشا بيقابل ضيوفه أزاي

صك على أسنانه بعصبيه وجذبه من يده للأمام بعيداً عن مسامع زوجته وقال : أمشي حالاً يا سالم أحسنلك

: عايزني أمشي ، يبقي تقولي أخوك فين ؟ أخوك ضحك عليا

علي : ماعرفش وروح دور عليه ، أنا مش هعملك حاجه ، خلص حسابك معاه

: ماشي ياعلي هتشوف هعمل فيك إيه أنت وأخوك مش سالم اللي يضحك عليه

ونظر لغادة بمكر ليغيظ علي وأبتسم : سلام يا علي باشا

ضم يده بقوه بجانبه وهو يتابع خروجه من المكان ، وعاد لغادة وجلس بجانبها بصمت وملامحه واضح عليها التجهم سألته : هو فيه إيه يا علي ! ومين دا ؟

نظر لها وأبتسم : دا واحد لينا شغل مع بعض

: طيب وبتتكلموا كدا ليه ؟

: ياحبيبتي ماتشغليش بالك أحنا طريقتنا كدا في الشغل

ورفع يدها وقبلها برقه : أنا أسعد أنسان في الدنيا أنهارده

أتسعت أبتسامتها وتوردت وجنتيها خجلاً فقد لاحظت نظرات جميع الحاضرين

كانت نيرة تنظر لهم مبتسمه بفرحه ظاهره لصديقتها وهي تقف بالقرب منهم وبجانبها أمل الذي شردت في زوحها الراحل ويومهم

..... فلاش باك.....

: بحبك

هتف بها هامسا بنبره عاشقه وهو يرقص معها ، نظرت له بفرحه وتفجأت من جملته وهتفت : بجد يا عمر

أوماء برأسه وتابع بإبتسامه : يعني أنتي مش عارفه يا أمل

هزت رأسها بنفي : أنت أول مره تقولهالي

وتابعت بإبتسامه سعيده : بس عارف كنت دايماً أحسها في نظراتك وغيرتك المجنونه عليا ، بس كان نفسي أسمعها

: هتسمعيها دايما لحد ما أموت

أبتسمت بسعاده ووضعت رأسها علي كتفه وهي تتنهد بحرارة فهي تعشقه منذ الصغر وأخيراً أصبح زوجها وصارحها بحبه فهو ذو طبع جدي ولم يظهر مشاعره كثيراً

.....أنتهي الفلاش.....

: أمل

أنتبهت لهتاف نيرة بأسمها ونظرت لها : نعم ؟

: تعالي نقعد أنا تعبت من الوقفه

أمل : ماشي

وجلسوا بجانب بعضهم ولكن لاحظت أمل ملامح نيرة التي تبدلت للحزن : مالك يا نيرة شكلك زعلانه ؟

: مافيش

وكانت عينيها تنظر لفارس الواقف ومتجاهل وجودها تماماً ويقف مع معارف له ضاحكاً بسعاده وكأن شيء لم يحدث بينهم

نظرت أمل مكان نظر نيرة وعلمت لماذا هي حزينه هكذا : نيرة ، ما تركزيش معاه ، أوعي يشوفك وأنتي كدا

أوماءت بإيجاب : عندك حق

وأشاحت بوجهها للجهه الاخري وقلبها يعتصر من الألم فلم تتوقع حالته تلك

وما لا تعلمه نيرة أنه لم يغفل عن نظراتها فهي توجد في قلبه الذي يشعر بوجودها دائماً وعينيه تخونه بالنظر إليها وتفحصها فهو يشتاق لها بشده

وكان يتصنع الانتباه مع الحضور ولكن هو معها فقط..

إقترب منها زملائها في العمل لتهنئتها وأثناء أنشغالها معهم ، إقتربت فتاة منه وهتفت

بميوعه : ألف مبروك يا علي ماصدقتش لما سمعت الخبر إنك هتتجوز

أبتسم ببرود : الله يبارك فيكي ، لأ صدقي

قبلته علي وجنتيه وهي تعيد مباركتها له ، إنتبهت غادة لما يحدث وألتفتت له وقالت بشراسه : علي

نظر لها وتصنع البراءه : تعالي يا حبيبتي أعرفك ، دي هند بنت رجل الأعمال...

هند بإبتسامه : مبروك

ومدت يدها نظرت لها غادة ولم تجيب أو تمد يدها ، نظرت لها الفتاة بحرج وأنصرفت

جلست غادة وتضغط علي شفتها بأسنانها بغيظ ، ونظرت له بجانبها : إيه بقا اللي أنا شوفته دا ؟ ومين دي ؟

هتفت بتسأول وحده في نبرتها فهي كادت تجن من إقتراب إمرأة أخري منه بهذا الحد

هتف ضاحكاً وهو يضغط علي وجنتيها : غيرانه ياحبيبي

وهي تبعد يده بقوه : أوعي كدا ، قولي مين دي ؟

: دي واحده معرفه كدا ليا شغل مع أبوها

غادة بغيظ : وتسلم عليك كدا عادي أحضان وبوس

: يا حبيبتي دا عادي

: عادي!! لأ مش عادي دي قلة أدب

ومسكت به من مقدمة ملابسه وهتفت بتحذير وهي تنظر له : إياك أشوفك تسلم

على أي واحده كدا تاني والله يا علي لو عملتها له..

قاطعها ضاحكاً : طيب شيلي إيدك بس علشان هيبتي اللي راحت دي

: ماليش فيه ، قولي الأول أنك مش هتسمح لأي واحده تسلم عليك تاني

نظر لها بتفحص وأبتسم بخبث وأقترب من وجهها أكثر : بحبك وأنتي شرسه كدا

أخفضت يدها عنه بخجل من نظراته وقالت بتوتر : علي

: حاضر مش هسلم علي أي ست تاني أبداً ، مبسوطه كدا

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بأتساع...

: فارس

ألتفت لها : نعم يا ماما ؟

: تعالي ياحبيبي عايزاك

أقترب منها : نعم

هتفت بصوت منخفض : مراتك هنا روح أتكلم معاها وصلح اللي بينكوا

هتف بحده : ماما

أمه بحزم : فارس ، أعمل اللي بقولك عليه

: مش هعمل يا ماما ومن فضلك أنسي الموضوع دا مابقتش مراتي ، ركزي مع الضيوف وسيبيني أنا ، عن أذنك

وأنصرف من أمامها وهي تنظر له بغيظ من أفعاله وعنده..

....

: ندي يا ندي

ندي وهي تخرج من غرفتها : نعم يا ماما

أمها : في واحده برا بتقولي أنها عايزاكي وإنها أم واحده صاحبتك

: أنهي واحده

أمها : معرفش يابنتي بس لبسها وحش ومعندهاش حيا ماشيه كدا في الشارع

قطبت حاجبيها وهي تدرك من هي : طيب يا ماما ، أنا هطلع أشوفها

خرجت وكما توقعت كانت هي تقف أمامها بغرور وهتفت بصوت راقي : أنتي ندي مش كدا ؟ طبعاً أنتي ماتعرفنيش ، ممكن نتكلم شويه

أوماءت بإيجاب وهي تشير لها بالدخول وجلسوا علي الأريكه هتفت ندي : خير حضرتك عايزه إيه ؟

: أنا أبقي..

قاطعتها ندي بهدوء : عارفاكي ، أتفضلي قولي حضرتك جايه ليه ؟

: يعني عارفه إني أم خطيبك ؟

أوماءت ندي وهي تبتسم أبتسامه بارده ، تابعت المرأة : ويا ترا بقا حكالك أنا بشتغل إيه ؟

: والله دا مايهمنيش ، أنا أهم حاجه عندي محمد ومالیش دعوه بحياة حضرتك الشخصيه ، وكمان أحب أعرفك محمد مابيخبيش عني حاجه ، يعني وفري علي نفسك أي كلام جايه تقوليه وفاكره أنه هيأثر علي علاقتي بمحمد

ضحكت المرأة وهتفت : باين عليكي مش سهله عكس ماتوقعت خالص ، طيب تعرفي

إني عارفه إنك كذابه وإن محمد ماقلكيش حاجه عني ، لأنه الصبح بس قابل البنت اللي شغاله معايا وبعتلي حاجات طلبتها منه علشان ما أقولكيش أنا مين

وضحكت بسخريه : بيستعر مني ومش عايز الحلوه تعرفني

وقفت ندي عاقده يديها أمامها : أعتقد إنك خلصتي اللي عندك ، معلش بقا أنا مضطره أقولك تمشي علشان مش فاضيه

وهتفت بإبتسامه خفيفه : أصل خارجه أنا ومحمد خطيبي وعايزه أجهز

وقفت المرأه أمامها وقالت : ماشي يا حلوه أنا ماشيه ، بس أنسي إنك تتجوزي أبني

ندي بثقه : لأ أنسي أنتي مش هتعرفي تعملي حاجه ، أتفضلي

وأشارت بيدها وهي تتحرك للباب ، خرجت المرأة وهتفت بداخلها بتوعد وحقد : ماشي والله لأوريكي ياشحاته أنتي

وأنصرفت وهي تتحدث في الهاتف مع أحد العاملين لديها

راقبت ندي أنصرافها وهي تتنهد والأن فقط علمت لماذا محمد كان متغيراً معها

ودلفت غرفتها وهي تقوم بالأتصال به للأطمئنان عليه فقط..

....

بعد أنتهاء الزفاف .. وقفت أمها أمامها وهي تعانقها والدموع تهبط من عينيها هتفت غادة و كادت تبكي هي الأخرى : ماتعيطيش يا ماما والنبي هعيط أنا كمان

مسحت دموعها : لا لا خلاص مش هعيط ، دا من فرحتي بيكي ياحبيبتي

وعانقت علي أيضا وهي تهتف بتحذير : عارف لو زعلتها تاني ه..

قاطعها ضاحكاً : ماتخافيش ، عمري ما هزعلها

: ماشي ياحبيبي ربنا يهنيكوا يارب

وتركتهم ، ألتفت لها وقبل يدها برقه وهي تنظر له وتبتسم بخجل من نظرات الجميع لهم وتحركت بهم سيارته تجاه فيلته

قالت نيرة لأمل بعد ذهاب غادة وهي تبتسم بإتساع : أنا فرحانه أوي يا أمل أخيراً غادة أتجوزت

وتابعت بتلقائيه : عقبال عامر بقا

كانت أمل مبتسمه ولكن تلاشت إبتسامتها بمجرد ذكر أسم عامر أمامها

نيرة أنتبهت لصديقتها وقالت بجديه : أمل أنتي فكرتي في الموضوع ؟

: مش وقته الكلام دا يا نيرة

أوماءت بإيجاب وهي تقوم بتغير الحوار عندما لاحظت حزن صديقتها ، أقترب عامر منهم : يلا

أمل بحرج : عن أذنكوا أنا هروح لوحدي

عامر بجديه : تروحي لوحدك أزاي يعني ؟ أتفضلي يا أمل أركبي هنوصلك

: يلا يا أمل تعالي معانا هنوصلك ماينفعش ياحبيبتي تروحي لوحدك دلوقتي

هتفت نيرة وهي تمسك يدها ، قالت أمل بإعتراض : أسفه مش هينفع عن أذنكوا

وتحركت من أمامهم وعامر ينظر لها بغضب ، قالت نيرة تهديه : خلاص يا عامر سيبها براحتها

ألتفت لأخته وهتف : أسيبها براحتها أزاي ، تروح دلوقتي لوحدها دا حلو يعني ، أنا مش عارف دماغها دي إيه ؟

وتحرك سريعاً ليلحق بها ، قالت نيرة بنفاذ صبر : ياربي

ونظرت بجانبها ألتقت عينيها بعين فارس المراقب لها من بعيد

وبمجرد رؤيتها له أشاح بوجهه للجهه الأخرى ، كسا ملامحها الضيق وقالت بداخلها : ماكنتش فاكره إني مش فارقه معاك

للدرجادي ، دا أنت حتي مافكرتش تبصلي ولا تحاول تكلمني

وتنهدت بوجع وهي تلحق بأخيها

عاد فارس بنظراته إليها وأبتسم بخفه عندما لاحظ أنزعاجها منه وذهب لسيارته ومعه أمه وأبيه ..

: علي فكرة بقا ماينفعش كدا وعيب أوي اللي حضرتك بتعمله دا ، قولتلك أتفضل أمشي

هتفت بحده وهي تقف أمامه ، قال بتصميم

: مش همشي يا أمل وأسيبك تروحي لوحدك ، تعالي هوصلك ونيرة معانا أهي

صمتت بضيق أقتربت نيرة منها وهي تقول بصوت منخفض : خلاص يا أمل علشان

خاطري أنا تعالي نوصلك ونعدي اليوم ، هو عنيد ومش هيروح قبل ما يوصلك

أوماءت بإيجاب : ماشي يا نيرة علشان خاطرك

أبتسم بهدوء وجلس في سيارته وهم بالخلف وهو يراقبها من المرآة وهي تتحدث مع نيرة

....

في اليوم التالي كانت في غرفتها تقوم بترتيبها وجدت هاتفها يضئ برقمه أبتسمت : ألو ياحبيبي

أحمد : أيوه ياحبيبتي ، أنزليلي تحت ، مستنيكي

هتفت بإستغراب : طب ماتطلع أنت ياحبيبي علشان تتغدا

أحمد : لأ أنزلي عايزك

: حاضر ، هلبس الطرحه ونازله أهو

: ماشي

هبطت له وجلست بجانبه في السياره بهدوء : خير ياحبيبي ؟

تحرك بسيارته وهو صامت وينظر لها مبتسماً ، تعجبت منه : إيه يا أحمد واخدنا علي فين ؟

: مفجأة

أتسعت أبتسامتها : بجد! مفجأة إيه ؟

: أصبري شويه وهتعرفي

صمتت وهي تنظر له بفضول ولم تتوقع مفجأته

وبعد قليل وصلوا أمام بنايه وأمرها أن تهبط معه

أمسك يدها ودلف بها البنايه هتفت بتسأول : إيه ياحبيبي إحنا هنزور حد ؟

أشار لها بيده أن تصمت وصعد بها بالمصعد ثم وقف أمام إحدي الشقق وكل هذا وهي لم تفهم ماذا يحدث !

فتح باب الشقه وأتسعت أبتسامته وهتف : أتفضلي يا برنسيسه أدخلي برجلك اليمين

أتسعت حدقة عينيها وهتفت بصدمه شديده : بتهزر صح ؟

هز رأسه بنفي ضاحكاً وهو يجذبها معه للداخل وأغلق الباب خلفهم

وهي تلتفت حولها ببطئ وعينيها تلمع بسعاده حقيقيه

عانقته بفرحه ظاهره علي ملامحها : دي لينا إحنا ، أنا مش مصدقه إنك عملت كدا ، أنا كنت نسيت الموضوع دا خالص

قبل يدها ونظر في عينيها : بس أنا مانسيتش ، علي فكرة قبل ماتمشي وتسيبيني وأنا كنت ناوي أجيبها ، روحت البيت علشان أفرحك وأجيبك أفرجك عليها لاقيتك سيبتي البيت ، أشتريتها وبقيت معظم الوقت بعد ما أخلص من تدويري عليكي أقعد هنا وأكلمك ، هتلاقي كل ركن هنا أتكلمت فيه عنك

دمعت عيناها بتأثر من كلماته وهو يعاتبها علي تركها له وندمت على فعلتها

وألقت نفسها في أحضانه : أنا أسفه ياحبيبي إني عملت فيك كدا ، سامحني

: مسامحك ياجنا علشان أنتي معايا دلوقتي

، جنا أنا عارف إني عصبي وأي حد ما

يستحملنيش ، بس أنا كنت واثق إنك

بتستحمليني علشان بتحبيني ، أوعي

تبعدي عني تاني ، أنا من غيرك ببقي

مكسور ، من صغرك وأنتي معايا وكبرتي

قودام عيني وعيشت معاكي كل حاجه في

حياتك لحظه بلحظه عارف كل تفاصيلك

وبحبك بكل حاجه فيكي ، أوعي ت..

قاطعته وهي تقبله من شفتيه بقوه وتثبت

له أنها لن تتخلى عنه مهما حدث

....

: ألو يافارس ، وحشتني أوي ، أه ياحبيبي

مبسوطه أووووي ، علي ، حاضر كلمه أهو

وناولت علي الهاتف وهي تبتسم : فارس عايز يكلمك

أخذ منها الهاتف وتحدث معه قليلاً ثم أغلق الأتصال

وأقترب منها وهي تبتعد للخلف وهو يتفحصها بنظراته من أعلاها لأخمص قدميها ثم جذبها له وحاصرها بتملك وقبلها بشغف وظل هكذا لفترة

أبتعدت عنه لتاخذ أنفاسها وتضع يدها علي قلبها : أنا مش مصدقه يا علي السعادة اللي أنا فيها دي كلها ، خايفه تروح مني

عانقها بقوة وهو يمسح علي رأسها بحنو ، وضعت رأسها علي كتفه وهي تقول : بحبك

نظر لها ورفع وجهها لتنظر له : بحبك

أبتسمت بإتساع : عارفه

وشهقت بخضه عندما حملها علي يديه : يا علي كفاايه

لم يستمع لها ....

....

: أنا مش موافقه يابابا

هتفت بها أمل وهي تقف أمام أبيها وأمها في منزلهم

أمها بضيق : ليه يا بنتي ماتفكري كويس ، دا عريس لقطه

: أسكتي أنتي يا أم أمل

وأشار لأبنته أن تجلس بجانبه وهو يبتسم بحنو : تعالي ياحبيبتي أقعدي جنبي

جلست أمل بجانبه ، وقامت أم أمل بعصبيه من زوجها ودلعه لأبنتها فهو سيضيع عليها فرصة زواج لم تعوض

: فكرتي كويس يابنتي ؟

أوماءت بإيجاب وهتفت بحزن : مش قادره يا بابا أتخيل إني ممكن أكون زوجه لحد غير عمر

ونظرت أمامها وأبتسمت بإشتياق وشردت به : عمر وتنهدت بوجع : عمر يا بابا عمري ما هلاقي زيه ، وعمري ما هعرف أحب حد تاني كدا ، أنا مش هنكر إن عامر شخص كويس وبحترمه جداً وأي ست في الدنيا تتمناه بس أنا صعب عليا أمحي عمر من حياتي علشان حد تاني

وأتحرم من عمر دنيا وأخره كمان يا بابا

وبكت بعد جملتها : دا وحشني أوي وفي كل لحظة وهو قودام عيني

هظلم عامر لو وافقت عليه وأنا بفكر في واحد غيره وممكن لو عمل معايا أي حاجه حلوه ماشوفهوش هو ، أنا هشوف عمر يا بابا

: خلاص ياحبيبتي أهدي ، أنا هكلمه وأقوله مافيش نصيب ، وسيبي شغلك بقا وأنا متكفل بيكي أنتي وأبنك طول ما أنا عايش

قبلت يده : ربنا يخليك ليا ياحبيبي يارب ، : بس ماما هتقول ا..

قاطعها : سيبك من أمك وكلامها أنا أهم حاجه عندي سعادتك وراحتك أنتي

: ربنا يخليك يا بابا

عادت أمها وجلست بجانبهم : ها وصلتوا لإيه ؟

: هكلمه دلوقتي وأقوله مافيش نصيب

هتفت بحده خفيفه : ليه ؟ أنت هطاوعها

: وماطاوعهاش ليه! بنتي ويهمني راحتها

قالت بسخريه : يهمك راحتها! ماهو واضح نتيجة طوعك ليها ودلعك ، أتجوزت اللي هي عايزاه وأهي قاعده جنبك في الأخر بإبنها ، ولما تجيلها فرصه كويسه ترفضها وأنت برضو مطاوعها

نظرت لها أمل بحزن وهبطت دموعها وقامت من مكانها منصرفه لغرفتها ، نظر لها بغضب ونظرته جعلتها تتحاشي النظر له ، قام وتركها ليهاتف عامر ويخبره بقرار أبنته ،

وجلست هي تفكر في طريقه لإقناع إبنتها بالزواج من أخر

....

: ألو ، إلحقني يا فارس ، عامر تعبان أوي ومش عارفه أعمل إيه

أنتفض من نومه بفزع : أهدي طيب وأنا جايلك حالاً

: متأخرش والنبي وهات دكتور معاك

هتف بتلقائيه : حاضر يا حبيبتي ، متخافيش ، سلام

أغلقت الأتصال معه وأقتربت من أخيها وهي تمسح علي رأسه وتقول : عامر ، رد عليا

همهم بتعب شديد وبصوت منخفض :

متخافيش ياحبيبتي أنا كويس

: كويس إيه بس أنت مش شايف شكلك

عامل إزاي

أبتسم أبتسامه بسيطه : أمك كانت بتعمل

زيك كدا لو تعبت

أبتسمت وهبطت الدموع من عينيها

وتنهدت بوجع : الله يرحمها

وتابعت : أنا كلمت فارس وهو جاي دلوقتي

: كلمتيه ليه ؟

نيرة : علشان يجيب دكتور أنا مالاقتش حد

غيره أكلمه

هز رأسه وأغلق عينيه بتعب

بعد قليل سمعت صوت رنين جرس المنزل
وضعت حجابها وعدلته و فتحت الباب
وجدت فارس وبجانبه الطبيب

دلفوا وأشار فارس للطبيب ودلف معه
لغرفة عامر

وقفت عند باب الغرفه وبعد أنتهاء الطبيب
من فحص أخيها خرج ومعه فارس

دلفت الغرفه وجدت أخيها يغط في نوم
عميق وملامحه ظاهر عليها المرض يشده

عاد فارس وبيده الأدويه الخاصه بعامر
وهتف وهو يضعهم علي الكومود : دا العلاج
لما يصحي أديهوله وهيبقي كويس
ماتقلقيش

وقفت أمامه وهتفت بإمتنان : شكراً يا
فارس مش عارفه أقولك إيه ، تعبتك

أبتسم بهدوء : ماتقوليش كدا عامر دا أخويا ، ولا تعب ولا حاجه ، أنا ماشي

أوماءت برأسها وجلست مره أخري بجانب أخيها ، قبل خروجه من الغرفه نظر لها بحب وتنهد ثم خرج من المنزل وهو يفكر بها..

قبلت أخيها من جبهته وخرجت من الغرفه وتركته ليرتاح قليلاً ودلفت غرفتها وألقت نفسها علي فراشها وبكت بإنهيار فهي أشتاقته بشده لماذا لم يحن إلي الأن! لماذا لم يعود ويبقي بجانبها

وظلت هكذا تبكي حتي غلبها النعاس وهي علي هذا الحال..

في الصباح اليوم التالي قامت بتكاسل وهي تمسح وجهها ودلفت غرفة أخيها وعقدت جبينها بتعجب : إيه دا أنت رايح فين ؟

قال وهو يهندم ملابسه أمام المرآة : رايح الشغل

: شغل إيه يا عامر أنت تعبان ياحبيبي والدكتور نبهه عليا لازم ترتاح

هز رأسه بنفي : ماينفعش يا حبيبتي عندي شغل لازم أروح

: علشان خاطري ماتروحش أنهارده بس حتي أرتاح شويه

ألتفت لها مبتسما : يا بت ماتخافيش والله بقيت كويس أهو

هزت رأسها بنفي وهتفت بتصميم : لأ برضو مش هخليك تخرج

قال بنفاذ صبر وهو يخرج من الغرفه : خلاص بقا يا نيرة بقولك بقيت كويس

: طيب أستني أفطر الاول

هتف بإستعجال : هبقي أجيب أي حاجه في السكه ، سلام

: سلام

جلس في سيارته وهو يتذكر ما حدث معه

..... فلاش باك.....

: ماشي ياعمي ، لا لا حصل خير ، أه نصيب الحمدلله ، لا ولا يهمك ، تسلم ، مع السلامه

أغلق معه وألقي الهاتف بقوه بجانبه وهو يبعد المنضده الذي أمامه بغضب شديد

خرجت نيرة علي أثر هذه الضجه وتسألت بقلق : فيه إيه يا عامر ؟

قال بصوت متحشرج : أمل رفضت

هتفت بحزن علي حاله وهي تجلس بجانبه :

يا حبيبي مانا قولتلك بلاش تتقدملها أمل

مش هتوافق ، أنا أكتر واحده عارفه هي

كانت بتحب عمر أد إيه

نظر لها بغضب وهتف بحده : ماتقوليش كدا

تاني سامعه

: حاضر ، أنا أسفه بس أهدي

وقف وملامحه متجهمه : أنا طالع شويه

وجاي

وخرج دون إضافة كلام أخر

نظرت له بحزن فهي لم تتمني أن يحدث

هكذا مع أخيها

..... أنتهي الفلاش.....

نظر أمامه وهتف بتصميم : برضو هتكوني ليا يا أمل

وأخذ هاتفه وقام بالأتصال بأخته

: ألو يا نيرة ، عايز منك خدمه..

....

: ماشي بس تليفونك في إيدك لما أرن تردي علي طول

جنا بنفاذ صبر : خلاص بقا يا أحمد ، حاضر مش هبات ومش هتأخر ومش هرقص قودام حد وهرد علي التليفون علي طول ، ها أي أوامر تانيه

هتف ضاحكاً علي طريقتها : بت ما تتعصبيش كدا

: ما أنت زهقتني كام مره تقولي كدا ، وقبل ما تروح الشغل برضو قولتلي وقولت حااضر

: طيب خلاص هدي أعصابك و..

قاطعه صوت طرق علي باب مكتبه : طيب ياحبيبتي هقفل وهكلمك تاني وزي ما قولتلك

: يووه حاضر ، سلام

أغلقت معه وأقتربت من ندي الضاحكه : بتضحكي علي إيه أنتي كمان

: أصل باين عليكي النرفزه أوي هو عملك إيه ؟

سردت لصديقتها ما حدث وأنتهت : وكل شويه أعملي وما تعمليش وطلبات طلبات طلبات

ندي ضاحكه : ياستي فكك حايليه قوليله حاضر وخلاص

أنا بعمل كدا مع محمد بحايله وبعمل اللي أنا عايزاه برضو

جنا بتسأول : أزاي بقا

: يعني مثلاً أنتي رايحه مشوار وعايزاني معاكي يكون بيكلمني أحكيله عادي يقولي لأ ماتروحيش

بقوله حاضر ، وبروح برضو

جنا بإعتراض : لأ طبعاً ماينفعش أعمل كدا مع أحمد خالص

: ليه ياختي

: علشان يا ناصحه أولاً دا جوزي وشرعاً ماينفعش أروح في حته غير بعلمه

ثانياً بقا لو كذبت عليه وقولت حاضر
وخلاص وأعمل اللي عايزاه من وراه
هتقفش لان بيبان عليا جداً

ندي بسخريه : طيب ياختي خليكي كدا مع
سي أحمد بتاعك

: سيبك مني وقوليلي أنتي في حاجه
مضيقاكي صح ؟

أوماءت بإيجاب : حوار أمه وأنها مش
هتحضر وكدا مضايقني

: طيب ما تخليه يكلمها عيب لحد دلوقتي
ماتعرفش

: هقوله

وأستمعا رنين جرس المنزل : دول تلاقيهم
البنات أفتحيلهم

جنا : حاضر

دلفوا صديقاتها وهم يصرخوا بإسمها بفرحه وعمت البهجه بينهم وندي تضحك بسعادة

وبعد قليل أتت مروة وأنضمت إليهم....

عادت للمنزل ودلفت غرفتها وألقت نفسها علي الأريكه

: أه تعبت أوي أنهارده

هتفت وهي تنزع حجابها وتجلس بجانبه علي الفراش

أشار لها بيده أن تقترب وأخذها في أحضانه : أتبسطي ؟

: أه أوي ، فرحتي بندي ماتتوصفش

وتابعت بتلقائيه : دا أنا رقصت لما رجلي وجعتني

: رقصتي ؟

هتف بتسأول حاد ، أنتبهت لإعترافها : ماهو ياحبيبي كله رقص بقا وكنا فرحانين بنات مع بعض

: إفرض حد صورك ؟

هزت رأسها بنفي وهتفت بكذب : ما حدش صور خالص ، ندي منعت إن حد يصور

هز رأسه : ماشي

: دا كلهم مسكوا فيا علشان أبات وندي زعلت ، بس أنا وعدتها إن هبقي معاها بكره من بدري

: أه روحيلها وأنا كمان هروح لمحمد أنا وعامر

: ماشي ، تصبح على خير يا حبيبي

: أستني أستني ، أنتي هتنامي

نظرت له بإستغراب : أه هنام فيه حاجه ؟

: فيه حاجات

عقدت حاجبيها : مش فاهمه

أبتسم بإتساع : أنا هفهمك

وقام وأغلق الباب جيداً ، ضغطت علي
أسنانها بقوة من شدة خجلها وهتفت
بخفوت : أحمد

: جايلك يا روح أحمد

....

دلفت غرفتها وألقت نفسها علي الفراش
وهي تنظر أمامها شارده وتذكرت ماحدث

..... فلاش باك.....

: أمتي ؟ الساعه ٦! إشمعنا ؟ حاضر خلاص
هقابلك هناك ، سلام

أغلقت الأتصال معها وهتفت بحيره : يا ترا فيه إيه ؟

أتي الموعد وأستعدت وتركت أبنها مع والدتها وخرجت متجهه للمكان الذي أتفقت مع نيرة أن تقابلها فيه

دلفت المكان وألتفت حولها بتفحص لم تجدها جلست علي مائدة قريبه منها وهي تنتظرها ، بعد قليل قامت بالأتصال بها مراراً ولم تجيب

زفرت بحنق وكادت تذهب وجدته يقف أمامها وينظر لها بعاطفه ، أدركت مايحدث وغضبت علي صديقتها بشده وأتت تمر من جانبه ولكن أعترض طريقها وقال : ممكن بس تسمعيني

هتفت بجديه : لو سمحت يا أستاذ عامر سيبني أمشي

هتف برجاء ولم يسمح لها بالمرور : أرجوكي خمس دقايق بس

نظرت له بضيق وهتفت : أتفضل ، عايز تقول إيه ؟

هتف بوجه صارم وهو يقف أمامها بثقه : ممكن أعرف أنا أترفضت ليه ؟

: لو سمحت يا أستاذ عامر تمشي ، أنا بلغت بابا بردي علي طلبك وهو أكيد قالك

هتف بصوت عالي : مش همشي يا أمل قبل ماتقوليلي رفضاني ليه ؟ لسه بتحبيه ؟

ردت بنفس نبرته : أيوه بحبه وهفضل طول عمري أحبه ومش هكون لحد بعده أبداً ، أفهم بقا

: هايجي يوم وتنسيه وتحبيني

هتفت ساخره : ما تتعشمش علشان دا
مش هيحصل أبداً ، ومن فضلك بقا كفاايه
كدا ، وأنا هسيب الشغل مش هاجي تاني

: وإيه دخل الشغل في الكلام دا يا أمل ، هو
أنا ضايقتك في الشغل

: لأ بس مش هينفع أشتغل معاك بعد كدا

أبتسم بجاذبيه جعلتها تتوتر : خايفه تحبيني

: قولتلك مش هحب حد بعد عمر

: يبقي ماتسيبيش الشغل

أوماءت برأسها : ماشي ، عن أذنك

وتحركت من أمامه تركها تذهب وتحرك
خلفها يلاحقها دون أن تراه..

..... أنتهي الفلاش.....

تنهدت وأستمعت لصوت رنين هاتفها
وجدته يضيئ بإسم صديقتها أغلقت
الاتصال بعصبيه وتجاهلتها

نظرت نيرة لأخيها بضيق : أهي مابتردش
عليا يا عامر عاجبك كدا أكيد زعلت مني

: هتزعل منك شويه وخلاص يانيرة
ماتكبريش الموضوع

: ما أكبرش الموضوع! هو أساساً كبير ، أمل
مش ليك يا عامر سيبها في حالها ، هي كدا
ممكن تكرهك

أبتسم وهز رأسه بنفي وقال بثقه : هتجوزها
وهتشوفي

تعجبت من ثقته الزائده وقامت بالأتصال
بأمل مره أخري

أستمعا لرنين جرس المنزل

: أدخلي أنتي جوا

أوماءت برأسها وقامت للداخل ولكن أستمعت لصوته وأتسعت أبتسامتها بفرحه وقفت تستمع لحديثهم وهي تفتح باب الغرفه قليلاً لكي لا ينتبه لها

: أتفضل ، عامل إيه ؟

: الحمدلله أنت عامل إيه دلوقتي ؟

عامر : أنا تمام الحمد لله ، تسلم ياحبيبي علي اللي أنت عملته تعبناك معانا

: عيب يا عامر ما تقولش كدا إحنا أهل

وصمت لحظات قليله وتابع : أنا جاي وعايز أرجع نيرة

أستمعت هي لطلبه زادت ضربات نبضات قلبها

عامر بجديه : والله يا فارس أنا مش عارف أقولك إيه ؟ أنا أصلاً مش مصدق لحد دلوقتي إنك عملت كدا

صمت بحزن ولم يجيبه ، أبتسم عامر وربت علي كتفه : بس هكلمها واللي هي عايزاه يحصل يا فارس ، أنا مش عايز أي حاجه تحصل غصب عنها

أوماء برأسه موافقا وهتف : طيب خليني أنا أكلمها

: ماشي هدخل أجيبها ونشوف رأيها علي الكلام دا إيه ؟

أقترب أخيها من الغرفه فابتعدت سريعاً وجلست علي فراشها بتوتر

دلف عامر وهو يقول ضاحكاً : يا سلام علي الأدب والكسوف ، ما أنا عارف إنك سامعه كل حاجه ، مانا شايفك يا غبيه

أبتسمت بسعاده : عايز نرجع بجد

أوماء برأسه وجلس بجانبها : أيوه أنتي رأيك إيه ؟ لو مش عايزه ترجعيله أنا مش هغصب عليكي وهقوله يمشي

: يمشي دا إيه أنا ماصدقت

هتفت بهجوم علي أخيها تعالت ضحكاته فقالت له بصوت منخفض : بس هتفضحني يسمعك بتضحك يقول إيه واقعه

: لأ أبداً

وتابع وهو ينهض : طيب أنا هطلعله وأنتي تعالي ورايا

: ماشي بس ما تقولوش إني وافقت

: ليه!!

: سيبني أطلع عينه شويه علشان يحرم يعمل كدا تاني

عامر : يالهوي عليكوا أنتوا لما تحطوا حد في دماغكوا

: عامر بقا علشان خاطري أعمل اللي بقولك عليه

عامر وهو يخرج : حاضر بس إخلصي تعالي

أسرعت للخزانه وأخرجت فستان رقيق وحجاب وبدلت ثيابها وخرجت لهم

كلما أقتربت منه زاد توترها ، تابعها بإهتمام وهي تجلس بجانب أخيها بهدوء وملامحها واضح عليها الضيق من وجوده

عامر : فارس عايز يردك ، رأيك إيه ؟

هزت رأسها بنفي وهي تنظر لأخيها وتتجاهل فارس تماماً

هتف بتسأول : يعني مش عايزه ترجعيله

: أه

تعجب من جمودها ولم يتوقع ردها ، رد هو بإعتذار : نيرة أنا أسف أنا أ..

قاطعته وهي تقف مكامها وقالت بحده : أنا مش قابله منك أي كلام ، ومش موافقه نرجع

وقف هو الأخر بتحدي وأقترب منها : هنرجع يا نيرة

ردت بنفس التحدي : مش هرجع يا فارس

: هترجعي يا نيرة

عامر بنفاذ صبر وهو يقف بجانبهم : بس أنت وهي

وقال لأخته : خلاص يا فارس مش هتضغط عليها ولا هترجعها غصب عنها يعني

ألتفت له : علي فكره هي لسه في العده يعني مراتي وممكن أرجعها دلوقتي سوا وافقت أو لا

هتفت بعصبيه : والله لو عملت كدا يا فارس هكرهك

: مش عايز أعمل كدا أنا عايزك برضاكي ، أنا أسف مش هعمل كدا تاني يا نيرة ، أديني فرصه تانيه

وقف عامر بجانبها : أديله فرصه تانيه خلاص

: عامر ، دا أتخلي عني بسهوله و..

قاطعها فارس وهو يقترب منها أكثر : أنا
أسف أنا كنت مصدوم ومش عارف بعمل
إيه بس لما بعدنا فهمت غلطي ، ومش
هسيبك تاني أبداً

: يبقي علي بركة الله خلاص

هتف بها عامر بجديه وهو يحتضن أخته
وقال : خلاص يابت بقا

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بخفوت ...

....

: ما تزوقيني يا ماما قوام يا ماما ، دا عريسي
هاياخدني بالسلامه يا ماما

هتفت ندي وهي تدور في غرفتها بسعاده
وجنا معها دلفت أمها الغرفة ودمعت عينيها
بدموع فرحه لإبنتها فهي أصبحت عروس
تمنت أن يكون زوجها معها ليفرح أيضاً

بأبنته تنهدت بحزن وأقتربت من أبنتها
وعانقتها بقوه وهي تبكي : خلاص يا خالتي
ماتعيطوش بقا أنهارده فرح

وتابعت وهي تجذب يدها من أحضان ندي :
يلا بقا نرقص

وداروا حولها بمرح بعد قليل أتت مروة :
بترقصوا من غيري

أم ندي بتلقائيه : يا حبيبتي تعالي أقعدي
أنتي تعبانه ، ماتتعبيش نفسك علشان اللي
في بطنك

: لأ مش تعبانه يا طنط ، إذا ما كنتش
هرقص لندي هرقص لمين

وأقتربت من جنا عندما لاحظت حزنها
وجذبتها بمرح : يلا يلا نرقص للبت دي ،

وعلميني والنبي أنتي بتعرفي ترقصي حلو أوي

جنا ضاحكه : حتي أنتي عايزه تتعلمي

: أيوه ياختي عايزه أتعلم بدل مانا برقص زي الهبله كدا

ضحكوا جميعاً وأتي باقي أصدقائهم ....

أنتهي الفرح و خرجو من القاعة وهو ينظر لها وهي تبتسم أبتسامه بسيطه بفرحه وبجانبها أمها وأدم ومروة وجنا ، وبجانبه أبيه وأحمد وعامر وباقي أصدقائه

ولكن دوى صوت طلق ناري فجأة ،تفرق الجميع وأختفي الرجل الذي أطلق الرصاص سريعاً ولحق به محمد وأحمد وعامر ورجال أخرون

فزع الجميع وأستمعا لصراخ ندي القوي
وهي تهبط أرضاً بجانبه وتقول ببكاء
هيستري : أدم ، لا لا قوم يا أدم

صرخت مروة وهي تجلس بجانبه وتمسك
بيده : أدم ، أوعي تسيبني

وصرخت بمن حولها : أطلبوا الأسعاف
بسرعه

وحاولت أنعاشه ، كان يحاول أخذ أنفاسه
وهتف ببطئ وهو يقول لمروة بإبتسامه
خفيفه : ماتخافيش ياحبيبتي أهدي

ونظر لندي وهتف بتوصيه : خلي بالك منها
يا ندي وأبني أو أبنتي أمانتك خلي بالك
منهم

هزت رأسها بنفي وقوه وهي تقول بصوت عالي : ما تقولش كدا أنت هتعيش وهتاخد بالك مننا كلنا

أبتسم وأرتخت يده من يدها وأغلق عينيه للأبد

صرخت ندي بعنف بعدم تصديق ، أخذته مروة في أحضانها ونظرت أمامها بصدمه ولم تنطق

كانت جنا وأم ندي يبكون بشده علي ماحدث

وأحمد ومحمد وعامر عادوا ولم يلحقوا بمن فعلها

صدم محمد من هول الموقف وتقدم من زوجته وهو يحاول أن يجذبها ولكن كانت متشبثه بقوه في يد أدم ولم تريد تركه

أتت الأسعاف وحملوه للمستشفي وأخذ محمد ندي ومروة وأم ندي وذهبوا خلفه

وعامر أخذ أحمد وجنا وذهبوا أيضاً وتفرق الضيوف وهم يشعروا بالأسي لما حدث

....

: نيرة ، تعالي يا حبيبتي تعالي

هتفت أمه بفرحه بمجرد رؤيتها مع أبنها مره أخري وأقتربت منها

أبتسمت نيرة وهي تعانقها بحب فهي تحبها بشده

: إيه يا ماما هي كانت مهاجره

هتف فارس بحنق من وقفتهم وترحيب أمه المبالغ

: أسكت أنت ، أدخلي أدخلي

دلفوا معها وقامت أمه بتحضير الطعام لهم
وتناولوه سوياً وهم علي المائده وساد جو
الاسره الجميل بينهم من جديد فعودة نيرة
جعلت فارس يبتسم ويجلس معهم
ويتحدث وكأن روحه كانت معها هي..

....

كان في سيارته وينذكر حالة زوجته بعد وفاة
أدم ، وبعد سماعها للخبر أصبحت في حال
صعب ولم يستطيع فعل شئ لها وقلبه
يتألم من أجلها ، فهي خسرت من رباها
وفداها بعمره وضاعت فرحتها بيوم زفافها
تمني أن يعرف من السبب في ما حدث لهم
..

وجد هاتفه يضئ برقم صديقه أجاب وصمت
قليلاً يستمع له

: أنت بتقول إيه يا خالد! أمي ؟ أنت متأكد؟ماشي هجيلك بكره سلام

أغلق معه ونظر أمامه بصدمه ، أمه هي سبب ما حدث معه ، تريد أنت تقتل زوجته ، لماذا تفعل به هكذا! هل الكره وصل بها إلي هذا الحد ؟ أي أم هذه التي تفعل بإبنها هكذا!! كيف ؟

هبطت الدموع من عينيه ، لماذا أمه هي سبب شقائه في هذه الحياة وليس مصدر راحته

مسح دموعه وهبط من السيارة وصعد للمنزل وجد والده جالسا يقرأ في المصحف أمامه بخشوع ، جلس بجانبه فأغلق والده المصحف نظر بحزن لحالة أبنه : إيه يابني مافيش جديد

: فيه

نظر لأبنه بتسأول فقال : ماما هي اللي بعتت واحد ىقتل ندي وجت في أدم

أبيه بفزع : إيه ؟ أمك ؟

هز رأسه بسخريه : تخيل وصلت بيها تموت مراتي

: حسبي الله ونعم الوكيل فيها ، ربنا ينتقم منها ، أنا السبب يابني أنا اللي جبتلك أم زي دي

محمد وهو يضع وجهه بين كفيه : أنا مش عارف أقول لندي إيه ؟ أقولها أن أمي كانت عايزه تموتك وهي السبب في موت أدم ، هقولها أزاي إن أمي تبقي بالقذاره دي

ونظر لوالده بضيق : هعمل إيه يا بابا ؟

زفر أبيه بغضب من تلك المرأه : ماتقولهاش حاجه يابني هي مش ناقصه ، أدخلها وحاول تهديها وأوعي تجيبلها سيرة الموضوع دا خالص

أماء بإقتناع فهذا أفضل حل الأن فزوجته إذا علمت المتسبب في قتل أدم فسوف تتركه

نهض من مكانه : ماشي أنا داخلها

دلف الغرفة وجدها مستلقيه علي فراشها ومغلقة عينيها ، أغلق الباب خلفه بهدوء وتحرك في الغرفه بحذر لكي لا يزعجها وبدل ملابسه وأستلقي بجانبها وهو يأخذها في أحضانه ، تشبثت به أكثر وكأنها تستمد قوتها منه مسح علي رأسها بحنو وعلي وجهها وجد أثر للدموع علي وجنتيها مسحها برفق وهو يقول بداخله : أنا أسف ياحبيبتي ماعرفتش أحميكي منها أنا السبب في اللي

حصل ياريتني كنت عطيتلها كل اللي هي عايزاه ماكنش دا حصل..

في اليوم التالي رمشت بعينيها بتعب ونظرت حولها في الغرفه ولم تجده علمت أنه خرج باكراً

قامت من مكانها وخرجت من الغرفه وجدت أبيه جالساً علي الأريكه شاردا جلست بجانبه بصمت ، ألتفت لها وأبتسم : صباح الخير يا بنتي

: صباح الخير يا عمي

هز رأسه بنفي : بلاش عمي دي قوليلي يا بابا

أوماءت بإيجاب : حاضر

ونهضت من مكانها : هقوم أحضر لحضرتك الفطار علشان تاخد علاجك ، عن أذنك

ودلفت المطبخ لتحضير الفطار بأليه وكأنها جسد بلا روح

أنهت الطعام وخرجت له وأهتمت بدوائه حتي أنتهت ودلفت غرفتها وأبدلت ملابسها وخرجت له : عن أذن حضرتك يا بابا هنزل أروح عند مروة أطمن عليها

هتف بقلق وخوف من أن تتعرض لها تلك المرأه مره أخري : قولتي لجوزك يابنتي

هزت رأسها بنفي : لأ ماقولتش بس هكلمه وأنا في السكه

: معلش يابنتي كلميه علشان يبقي عارف وأنا أبقي مطمن عليكي

أوماءت بإيجاب : حاضر

وقامت بالأتصال به رد : الو يا محمد

: الو يا حبيبتي ، صحيتي أمتي

: من شويه ، بقولك يا محمد أنا رايحه عند مروة دلوقتي

أصابه شعور بالقلق عليها : لأ ما تروحيش

: نعم ما اروحش!! ليه ؟

: معلش يا حبيبتي أنا في مشوار مهم هخلصه وأجي أوديكي

هتفت بحده خفيفه : أنا مش لسه هستناك يا محمد أنا رايحه دلوقتي

هتف بعصبيه افزعتها : يعني إيه رايحه دلوقتي بقولك ما تروحيش يا ندي سمعتي ، مش هتأخر عليكي

أغلقت الأتصال ولم تجيبه ودلفت غرفتها بغضب وألقت حقيبتها وهاتفها علي

الفراش ودلفت الشرفه ونظرت أمامها وبكت بشده عندما تذكرت أدم

....

كانت أمها بجانبها وترثي حال أبنتها وعلي الجانب الأخر أمه وهي في حال لا يوصف فهي فقدت أبنها وزوجته علي فراشها مريضه وبداخلها طفله نظرت لها وقالت ودموعها تهبط بغزاره : أه يا حبيبي ملحقتش تفرح مع مراتك وأبنك

أقتربت منها أم مروة وهي تواسيها وتبكي معها : أذكري الله يا حجه وأدعيله

: مش قادره أبني راح مني ، اااه يا بني ، اااه يا حبيبي

جاءت أم مروة تتحدث ولكن أستمعت رنين جرس المنزل خرجت من غرفة أبنتها

وفتحت الباب وجدت أمل أمامها وهتفت بلهفه : فيه إيه ياطنط صحيح اللي أنا عرفته دا!!

أم مروة أوماءت بحزن : أه يا أمل

دلفت أمل بحزن هي الأخري ورأت حالة مروة وبكت من أجلها فهي أكثر من يتفهم ويشعر بما تشعر به الأن

أقتربت منها وقبلت أعلي رأسها : مروة ، أنا أمل

نظرت مروة لها وهبطت دموعها أكثر وعلت شهقاتها فعانقتها أمل بقوة وهي تقول : عيطي يا حبيبتي ، كلنا جنبك أهو

: أدم راح يا أمل راح وسابني لوحدي

هتفت بها بإنهيار ، لم تجد أمل كلمات تصبرها بها فهي مثلها ولكن حاولت أن

تتماسك من أجلها فهي تحمل طفل ليس
له ذنب فيما يحدث

وهي تمسح علي رأسها بحنو لتهدأ ،
أستمرت مروة في بكاءها كثيراً في أحضان
أمل إلي أن غفت من التعب

عدلت أمل من وضعية نومها وقامت للخارج
وجلست علي الأريكه ووضعت وجهها بين
كفيها وأجهشت في بكاء مرير

وجدت يد تربت علي كتفها بحنو هاتفه :
وحدي الله يابنتي

نظرت لتلك المرأه بعدم معرفه وقالت :
ونعم بالله

وهتفت بتسأول وهي تمسح دموعها :
حضرتك مين ؟

أم ندي بهدوء : أنا جارة أم أدم يا حبيبتي

أوماءت بإيجاب ونهضت من مكانها : طيب
عن أذن حضرتك أنا ماشيه

وخرجت وهي تتذكر عمر زوجها

..... فلاش باك.....

: يا أمل أفهمي مروة دي أختي والله

هتفت بعصبيه وهي تفلت يدها منه :
ماليش دعوه يا عمر ماتكلمهاش يعني
ماتكلمهاش

هتف بحده : ماينفعش قولتلك

: ماينفعش!! براحتك

وجاءت تتحرك من أمامه للخارج ولكن
جذبها بقوه لداخل أحضانه : طيب ماتزعليش
كدا هعملك اللي أنتي عايزاه

أنا عايزك بس تفهمي أنا ليه بكلمها وأطمن عليها

مروة ملهاش حد ولا صحاب ولا حتي أهل كويسين ، أبوها معاملته عسكريه وشديد جداً حتي معايا صعب

أدخلتلها في كذا موقف حصل معاها وناس عايزه تدخلها في مشاكل وبتستغل طيبتها ، وأبوها وأمها ولا في دماغهم ، وفجأه تعبت نفسياً وسافرت

ورجعت تاني بعدها بفترة طويله ، وجتلي ، مروة أعتبرتني أخ ليها والله ما أكتر من كدا وكلامي معاها أصلاً بحدود جداً ما إلا بس بطمن لو أحتاجت حاجه أساعدها

كانت تستمع لحديثه عنها رغم شعورها بالغيره الشديده عليه إلا أنها تأثرت فهي

تعرف مروة أنها وحيده ولكن هي تحبه ولم تتقبل فكرة إقترابه من أي إمرأة مهما كانت الظروف

قالت بجديه : ماشي ياعمر فهمت ، تكلمها بس بشرط ، تكون جنبي وأعرف بتقولوا إيه ، أظن حقي

أوماء برأسه وأبتسم : حقك

..... أنتهي الفلاش.....

....

عاد من الخارج وأقترب من أبيه وهتف بتسأول : هي فين ؟

: في الأوضه من وقت ما قفلت معاك وعلي أخرها

أوماء برأسه ودلف الغرفه وجدها علي الفراش تنظر في هاتفها جلس بجانبها ، تركت هاتفها علي الكومود وقامت من مكانها لتخرج من الغرفه ولكن لحق بها : يعني أنا غلطان إني خايف عليكي

: خايف عليا من إيه ؟

: تتعبي في الشارع وأنتي لوحدك

: مش هتعب وكمان هيحصل إيه يعني أكتر من اللي حصل

وهبطت دموعها أكثر وعلت شهقاتها فعانقها لتهدأ : أنا بخاف عليكي ياحبيبتي وعايز أكون جنبك ، يلا علشان تروحي لمروة

أومأءت وخرجوا سوياً وتحرك بهم تجاه منزل أدم ، وتركها وغادر ليتابع الموضوع ويعلم نتيجة البحث عن أمه

صعدت لأعلي ودلفت المنزل وجدت أمها جالسه هتفت لها بتسأول : مروة عامله إيه دلوقتي يا ماما ؟

: لسه تعبانه يابنتي ومش بتبطل عياط أدخليلها أنتي

أوماءت بإيجاب ودلفت الغرفه وجدت أم مروة وأم أدم ألقت السلام عليهم وجلست بجانب مروة وبكت بشده عندما رأت صورة أدم الموضوعه علي الكومود بجانب مروة

أخذتها أم أدم في أحضانها وبكت معها ، وظلوا هكذا إلا أن أتت جنا ودلفت الغرفه هتفت معترضه : يا جماعه ماينفعش كدا حرام عليكوا والله اللي بتعملوه دا

مروة مش متحمله كدا ، ندي تعالي يا ندي تعالي يا حبيبتي وأهدي أرجوكي

وجذبت صديقتها معها للخارج وهي تهدأها وتحاول رعاية مروة وقامت بتحضير بعض الطعام لها ودلفت لها مره أخري لالأهتمام بها

: علشان خاطري لقمه بس ، أنتي حامل يا مروة ماتنسيش دا واللي في بطنك مالوش ذنب ، حافظي عليه يامروة دا هو اللي باقيلك

هزت رأسها هزه بسيطه ودموعها لم تنقطع وهي تأخذ منها بعض اللقيمات ، تركتها جنا وأخذت طعام أيضاً لندي وخرجت لها وجلست بجانبها : يلا يا ندي أنا عارفه إنك أكيد ما كلتيش حاجه ، يلا أفتحي بوقك أنا هأكلك ، ها

وهي تمد لها يدها بالطعام

أبتعدت ندي للخلف وقالت بضيق : مش عايزه يا جنا ، سيبيني

جنا بتصميم : هتاكلي يعني هتاكلي ، قلة أكلك دي هتتعبك ومش هتستفادي حاجه ، أنتي لازم تبقي قويه علشان تنفذي وصية أدم الله يرحمه وتاخدي بالك من مراته وابنه أو أبنته اللي في بطنها

هزت رأسها بإقتناع وأخذت القليل من الطعام ودلفت لمروة لتجلس معها...

....

عادت جنا المنزل ولم تجد أحد فتعجبت ودلفت غرفتها

وقامت بالأتصال بجميلة : ألو يا ماما ، أنتو فين

جميلة : كنا رايحين لأم أدم يابنتي
وملقنهاش في البيت

: ماهي عند مروة يا ماما أنتو إيه اللي وداكوا
كنتوا كلمتوني كنت قولتلكوا

جميلة : خلاص هنروحلها عند مروة ، هو
أبوها هناك

: أه

جميلة : ماشي ياحبيبتي إحنا مش هنتأخر

: ماشي ، سلام

أغلقت معها وأبدلت ملابسها وخرجت
وجلست علي الأريكه وتمددت وهي تعبث
بالهاتف بعد قليل أستمعت رنين جرس
المنزل قامت وضعت حجابها وعدلته
ونظرت من فتحة الباب لم ترا أحد ، هتفت :
مين ؟

لم يجيب عليها أحد ، وعاد الجرس مره أخري

فهتفت بخوف : مين ؟

لم يجيب أحد ، فأتجهت سريعاً لهاتفها وقامت بالأتصال بأحمد ، والطرق يشتد علي الباب

أرتعشت يدها : الو ، أحمد ألحقني

أنتفض من مكانه : فيه إيه يا جنا ؟ أنتي فين ؟

: أنا في البيت ألحقني بسرعه في حد بيخبط جامد ومابيردش ، أنا خايفه

هتفت بخوف وهي تنظر للباب ، تحرك سريعاً وأتجهه لسيارته وقادها بسرعه : ما تخافيش يا حبيبتي أنا معاكي

ألو ، ألو يا جنا

أنقطع الاتصال فقاد بسرعه أكبر وزاد قلقه عليها ، وقام بالأتصال بجار له يعرفه : ألو ، عزت أسمعني عايزك تروح عند شقتنا وتشوف فيه إيه ومين علي الباب وأنا جاي في السكه أهو ، أه بسرعه

وأغلق معه وهو يعيد الإتصال بها ولم تجيب ، وصل أمام البنايه وهبط من السيارة وصعد لأعلي وجده يقف عند الباب

: إيه يا عزت شوفت حاجه

عزت بتعجب : تقريبا لمحت حد نازل مستعجل وناديت مردش

شعر بقلق أكبر وفتح باب المنزل ودلف وعزت يقف في الخارج في أنتظاره

دلف الغرفة وتنهد براحه عندما وجدها تقف في منتصف الغرفة : جنا

أسرعت تجاهه وألقت نفسها في أحضانه وبكت : أحمد ، أنا كنت خايفه أوي

: متخافيش ياحبيبتي أنا جنبك أهو ، أهدي بس وقوليلي إيه اللي حصل ؟

هتفت بتوتر : حد قعد يخبط كتير ولما ببص في العين السحريه ملاقتش حد فقولت مين كذا مره ماحدش رد

: يعني أنتي مافتحتيش الباب ؟

هزت رأسها بنفي ، أوماء برأسه وتابع : ماشي يا حبيبتي

هطلع أقفل الباب وجايلك

وخرج ليشكر صديقه : تسلم يا عزت تعبتك وعطلتك

: فيه إيه يابني ؟ طمني مش خير ؟

أصل بعد كلمتني أنزل نزلت كنت سامع المدام بتتكلم مع حد هنا وقفلت الباب وعقبال مانزلت زي ما قولتلك شوفت ضهره بس وكان نازل مستعجل ، فيه مشكله ولا حاجه أقدر أساعدك ؟

صمت لحظات قليله ماسبب كذبها عليه ، أنتبه له وقال بشكر : لأ يا حبيبي مافيش حاجه تسلم ، أتفضل أطلع أنت

صعد جاره ودلف هو لها بدون تعبير وتفحصها وهي تقوم بإخراج ملابس له من الخزانه وواضح عليها التوتر وأن هناك شئ أخر حدث ولم تخبره

هتف بتسأول : هو أنتي مافتحتيش الباب متأكده ؟

قالت وهي تتحاشي النظر له : أه يا أحمد
مافتحتش دخلت هنا لحد ما أنت جيت

أوماء برأسه وتابع وهو يقترب منها بهدوء
ونبرته قويه بعض الشئ جعلتها تزدرد ريقها
: ماشي ياجنا مصدقك

وقام بتبديل ملابسه وهو يفكر في تغييرها
ولماذا تكذب ومن الذي أتي ولم تريد معرفته
بذلك ، تنهد بحيره وتركها وخرج من الغرفه
وجلس علي الأريكه

بعد خروجه زفرت بقوه وتذكرت ماحدث قبل
عودته

.....فلاش باك.....

قطع الأتصال مع زوجها فجأة فنظرت
للهاتف بخوف فهي كانت تستمد قوتها من
صوته معها

أقتربت من الباب بحذر ومازال الطرق عليه ،
هتفت : مين ؟

: أنا عبدالله يا جنا عارف إنك جوا لوحدك
أفتحي عايز أكلمك

هتف بصوت منخفض بالقرب من الباب ،
عقدت حاجبيها بقوه وتعجب : عبدالله!!

فتحت الباب بحذر وشهقت بخضه وهو
يقترب منها ويغلق الباب خلفه ، هتفت
بحده : أنت أتجننت إيه اللي بتعمله دا

وجاءت تفتح الباب ولكن أمسك بيدها وقال
بحده : أسمعيني

: أوعي إيدك دي ، أسمع إيه ، إطلع برا

: أنت ضحكتي عليا ، عشمتيني إنك خلاص
مش عايزاه ومش هترجعيله ، خيلتيني

أتعلق بيكي وأحبك أكتر من الأول وفي الأخر بترجعيله بمنتهي البساطه وتسيبيني أنا

هتفت بصوت عالي : عشمتك بإيه ؟ أطلع برا بقولك قبل ما أحمد يجي وتبقي مصيبه إطلع

: خليه يجي أنا عايزه يجي ويعرف ، أنا اللي بحبك يا جنا وراضي بيكي ، هو هيفضل يعايرك ومش بيحبك ، مافيش حد في الدنيا بيحبك أدي ، أطلقي زي ماوعدتيني

خافت من نبرته وهجومه بهذا الشكل ، هتفت برعب من حضور أحمد الأن : أمشي يا عبدالله بقا ، أرجوك أمشي ما تعمليش مشاكل ، لو بتحبني زي ما بتقول أمشي

نظر لها ولم يتحمل نبرة الرجاء منها فقال : حاضر يا جنا همشي ، بس لينا كلام تاني

وخرج وأغلقت الباب خلفه بقوه وأستندت عليه وهبطت دموعها

..... أنتهي الفلاش.....

خرجت له وجلست بجانبه : أحمد

همهم ولم ينظر لها وهو يتمني أن تعترف له

ماذا حدث : أنا خوفتك عليا يا حبيبي

وجبتك علي ملا وشك ، أنا بس خوفت

ليكون حد غريب بس شكله زهق من الخبط ومشي

أحتدت نظراته بصمت وهو يتفحصها وقال : أنتي إيه اللي رجعك من عند أم أدم دلوقتي ؟

: تعبت من القاعده جيت أريح شويه

أوماء برأسه وقال : ماشي

هتفت بتعجب : فيه إيه يا أحمد ؟

نهض من مكانه : مافيش حاجه ، أنا نازل تحت شويه وجاي

وقفت وهتفت بتسأول : نازل ليه يا أحمد خليك معايا

: خمسه وجاي

وخرج وتركها تراقب تصرفاته بقلق هل رأي عبدالله!!

وهتفت لنفسها : يا نهار أسود لو شافوا وأنا بكدب عليه كدا ، أعمل إيه دلوقتي ؟ منك لله يا عبدالله

هبط لخارج البناية وسأل إحدي السيدات التي تجلس بالقرب من بنايتهم : السلام عليكم

: وعليكم السلام يا أستاذ أحمد

أحمد بتسأول : بقولك يا حجه ، ماشوفتيش حد نازل من عندنا من شوية وغريب عن البيت

: حد غريب!

وصمتت تسترجع قبل قليل وتذكرت : أه أنا شوفت واحد كان واقف هنا يبص علي البيت وقعد يابني فترة طويلة ولما سألته عايز حاجه يابني قالي مستني واحد

وبعدها الست جنا عدت من قودامي وسلمت عليا وهو طلع وراها ولما نزل كان لوحده

صمت بحيرة فمن هذا الشخص ولماذا تخفي عليه الأمر : طيب ياحجه شكراً

: أنت تعرفه يا أستاذ أحمد

: مين دا يا حجه ؟

: اللي دخل عندكوا البيت

: أكيد راح لواحد تبعه إحنا مالنا بيه ياحجه
مش تبعنا أنا بسألك عن حد تاني

أوماءت بإيجاب ، صعد مره أخري وهو يتوعد
لها فسوف يجعلها تسرد له ماحدث
بالتفصيل..

....

: فين صباح السيد..

ألتفتت بخضه علي صوت الضابط الجهوري
: أنا ، فيه إيه ؟

: مطلوب القبض عليكي أتفضلي قودامي

هتفت بخوف : قبض عليا ليه أنا معملتش
حاجه

: هاتها

أمر من معه وخرج أمامه وهي تهتف : أنا ماعملتش حاجه ، يا باشا أسمعني

تجاهلها الظابط تماماً هتفت للمساعده معها : أبعتيلي المحامي بتاعي يانوره

نوره : حاضر يا أبله ماتخافيش

تم القبض عليها وهي مصره علي إنكارها في معرفة ماحدث

قام الظابط بالأتصال به : ألو يا محمد ، أه قبضت عليها ، لأ طبعاً أنكرت ، ما تقلقش يا صاحبي ، سلام

أغلق معه وقام بالأتصال بها : الو ياحبيبتي عامله إيه دلوقتي،

: الحمدلله ، ماتعرفش أي جديد يا محمد ؟

هتف وهو لا يريد أن يكذب عليها : لأ يا
حبيبتي مافيش جديد لسه ، بس ما
تقلقيش أنا متابع ومش هسيب حقه والله
العظيم هاخدلك حقه من اللي عمل كدا ،
بس علشان خاطري خليكي جامده
ومتقعديش تعيطي علشان ماتتعبيش
وخلي بالك من مراته

: ربنا يخليك ليا يا محمد ، أنا مش هرتاح
غير لما أخد حق أدم

: هناخده ياحبيبتي هناخده ، هتروحي أمتي
؟

: أنا قاعده جنب مروة ولما أحس إني عايزه
أروح هكلمك تيجي تاخدني

محمد : ماشي

....

: أمل

رفعت عينيها له وقالت بعمليه : نعم ؟

: مالك!

أمل : أفندم ؟

عامر : شكلك فيه حاجه حصلت فبسألك مالك بس

وقفت وهتفت بجديه : لو سمحت بقا كدا كتير أوي ، أنا رجعت تاني بعد ماروحت وبخلص شوية شغل مش علشان تتدخل في حياتي ، وقولتلك كفايه ، ماتشيلش التكلفه بينا ، فيه حدود مش مسموح ليك إنك تخطيها ، ماتدخلش في حياتي ولا أي حاجه تخصني ، أنت ليك مني شغل وبس غير كدا مش هتقبل أي كلام

أبتسم بهدوء وهو يتفحصها وإعجابه يزداد بها وقال بنبره حانيه : بحبك

صمتت بصدمه من تكرار كلمته وقالت بحده : وبعدين معاك بقا

وتناولت حقيبتها بغضب : أنا ماشيه

وقف أمامها معترض طريقها وقال بإعتذار : خلاص أنا أسف ، أنا خارج

وتحرك من أمامها وتركها وهي تقول بتعجب من وضعهم : مجنون دا ولا إيه ؟

وعادت للمكتب وتابعت عملها وهي تهز رأسها بيأس منه فهو مصر عليها بطريقه مبالغ بها ، فهي ليست مميزه لتلك الدرجه ليتمسك بها هكذا

وشردت مره أخري في زوجها

.....فلاش باك.....

: اااه هيموتني ، بتقله دا ، بس برضو بحبه
أووي أوي

هتفت صديقتها ضاحكه : أهدي يا ماما
هتتجنني ومش هيبصلك

: فظيع يا رحاب فظيع ، لو شوفتيه وهو
بيزغرلي بعينيه لو كلمت علاء ، ولا لما
بضحك مع علاء كان هاين عليه يولع فيا
وزعق لعلاء وأتخانقوا مع بعض

وتنهدت بإبتسامه : بيغير عليا أوي

وعبثت فجأة : بس مابينطقش ، بحس بحبه
بس مابيتحركش ولا بيعمل حاجه

صديقتها : مايمكن فاكرك مابتحبيهوش

: يا شيخه أسكتي دا العيله كلها فهمت ، هو اللي غبي

صديقتها بتفكير : لأ دا محتاج يتخططله

: أيوه يعني أعمل إيه ؟

صديقتها : أنتي قولتي أنه بيغير أوي ، خلاص يبقي نخليه يغير أكتر وأكتر وساعتها هينطق

: أخليه يغير أكتر أزاي

: بصي يا ستي

وقالت لها ماتريد فعله ، أبتسمت أمل بحماس للخطه وقالت : بس خايفه بابا ميوافقش أصلاً

صديقتها : لأ ما تخافيش بس أعملي اللي قولتهولك بالظبط

: حاضر

وقامت بتنفيذ خطتها ، كان يأتي لهم يوماً بأمر من والدها ليجلس معه في صالة منزلهم

: أنا نازله يابابا

هتفت وهي تقف بالقرب منهم وتضع بعض مساحيق التجميل وفستان ملتصق بجسدها وأبيها لم يلاحظ هذه الحاله فقال : ماشي متأخريش

: حاضر

وتحركت خطوات بسيطه تجاه الباب وسمعت صوته وقفت مكانها : أستني يا أمل ، أزاي ياعمي تخليها تخرج دلوقتي ولوحدها

أبيها وهو يتعمد الامبالاه : عادي ياعمر ماهي خارجه مع صحابها

: برضو يا عمي ماينفعش

قالت هي بحده : وفيها إيه هو أنا عيله صغيره علشان ما أخرجش لوحدي ، وكمان بابا موافق أنت بتتدخل ليه ؟ ياريت تخليك في حالك

نظر لها وقساوة ملامحه تزداد وقام من مكانه وأتجه لها ، أزدردت ريقها برعب من هيأته وإقترابه منها وعادت للخلف ببطئ

: خشي جوا ، مش هتخرجي يلا

هتف بأمر ونبره قويه وكأن عمه غير متواجد معهم

تحركت سريعاً للداخل بتنفيذ لأمره وأغلقت الباب خلفها

عمه بذهول من أبن أخيه وأبنته : أنا أتقرطست هنا ، إنت ياض مش محترم وجودي

جلس بجانبه : عمي ، أنت عارف من زمان أني عايزها بس مستني لما تكبر شويه ، بس خلاص لحد كدا وكفايه ، أنا عايز أتجوزها في أقرب وقت

أخيراً أبو الهول نطق :

وضحكوا سوياً وقاموا بتحديد موعد الخطوبة

..... أنتهي الفلاش.....

أبتسمت عندما تذكرت صديقتها تلك فهي لم تعرف عنها أي أخبار منذ زمن فقررت الإتصال بها

ألو ، وحشتيني :

صديقتها : مين ؟

: مش عارفاني يا بت! أنا أمل ؟

: أمل! وحشتيني أخيراً كلمتيني ، ماكنتش عارفه أوصلك وأنا سافرت وغيرت التليفون والأرقام راحت وحاجات كتير حصلت في حياتي

أمل : طمنيني عليكي أخبارك إيه وسافرتي ليه ؟

: سافرت مع جوزي علشان أتنقل من شغله بس مش بعيد الحمدلله ، المهم طمنيني جسوري عامل إيه ؟

أمل : الحمدلله مغلبني شويه

: ربنا يعينك ، مانا عيالي مطلعين عيني بس أبوهم مخوفهم ، قوليلي عموره بتاعك عامل إيه معاكي ، لسه برضو بيغير زي زمان

صمتت بحزن وتنهدت بوجع وقالت : عمر مات

شهقت صديقتها بصدمه : أمتي حصل دا ؟

: من فترة كبيره

صديقتها : ياحبيبتي وماتقوليليش يا أمل ، تسيبيني كل دا معرفش وماكنش جنبك ، أنا هجيلك في أقرب وقت

: يااريت محتاجه أشوفك أوي

: هجيلك ياحبيبتي والله ، هجيب العيال وأجيلك

أمل : هستناكي

صديقتها : حاضر هكلمك تاني ياحبيبتي

أمل : سلام

: سلام

....

دلف المنزل ولم يجدها في الصاله فتحرك تجاه الغرفه سمعها وهي تتحدث في الهاتف بعصبيه ، وقف مكانه بالقرب من الباب وهو يستمع لما تقوله

: قوليله يا سهام لو مابعدش عني وسابني في حالي أقسم بالله هقول لعمتي وهقول لجوزي وهما يتصرفوا معاه ، أه ما أنتي ماشوفتيش طريقته دا عايز يدخل وأنا لوحدي ياسهام ويقولي أطلقي ، دا إيه البجاحه دي ، ماكفهوش أنه رعبني من طريقته وهو بيرزع علي الباب كدا ، لأ داخل يمسك إيدي وزعق ويقولي عشمتيني إنك هتسيبيه ، عشمته بإيه دا يا سهام قوليلي عشمته أمتي ما أنتي كنتي شايفه وشاهده إني ماكنتش بتعامل معاه أصلاً ، ما

تقوليليش أهدي شوفيلك حل في المصيبه دي أنا مش بحب اكدب علي أحمد بس خوفاً من المشاكل خبيت عليه اللي حصل دا ، أه ، ماشي لما يوصل أتكلمي معاه ، ماشي وعرفيني عملتي إيه ، سلام

نظر أمامه بغضب شديد وتوعد له ، عاد لباب المنزل بحذر وفتح الباب وأغلقه مره أخري بقوه

خرجت من غرفتها علي الصوت ، أقتربت منه ولاحظت نظراته الغريبه وهتفت بقلق : مالك يا أحمد ؟

: مافيش

وجلس علي الأريكه وهتف بتسأول : مش ناويه تأكليني ، أنا جعان

عقدت حاجبيها وهتفت : حاضر ، هحط الأكل

: ماشي ، وأنا هكلم بابا وماما علشان أتأخروا كدا

أوماءت بإيجاب ودلفت المطبخ وقام هو بالأتصال بأبيه

وبعد أنتهاء المكالمه والأطمئنان عليهم دلف المطبخ وقف خلفها مباشرة ثم أحتضنها شهقت بخضه : خضيتني يا أحمد ، فيه إيه مالك ؟

هتف بصوت منخفض : مافيش كملي كملي

: أكمل أزاي وأنا كدا أبعد طيب مش عارفه أتحرك

: مانا بساعدك ياحبيبتي

جنا بإبتسامه خفيفه وهي تتابع عملها :
ياروحي ماتتعبش نفسك أقعد أنت وأنا
هجيبلك الأكل

هز رأسه بنفي وظل يلاحقها ويهتف لها
بكلمات غزل وهي تنظر له بفرحه من كلماته

جلسوا علي المائده وتناولوا الطعام سوياً
وهو يضع لها الطعام في فمها : عارف بحب
أوي إحساس أنك تأكلني بإيدك ، بحس كدا
إني طفله أبوها بيدلعها ، أتحرمت من الأب
بس ربنا عوضني بيك إنت

أبتسم وأمسك يدها وقبلها وقال : أنتي
عارفه إن أنا خطبتك من أبوكي من قبل
ماتتولدي

هتفت ضاحكه : بجد

: أه والله ، قولتله عمو حمدي أنا هتجوز البت اللي هاتيجي وهربيها معايا

: وقالك إيه ؟

: بابا ضحك عليا ، بس أبوكي أخدها جد وقالي أنا موافق بس تخلي بالك منها لو حصلي حاجه

هبطت دموعها من التأثر وسيرة والدها تجعلها تشتاق له وتتمني وجوده ، أبتسمت بخفه : وأنت فعلاً نفذت وصيته وخدت بالك مني ، أنت عارف إن أنا بحبك أوي

أوماء برأسه وأقترب منها ليقبلها من شفتيها وأغمضت عينيها ، ولكن قطع عليهم تلك اللحظه صوت جرس المنزل ، أبتعدت عنه سريعاً ونهضت من مكانها بتوتر

هتف ضاحكاً : مالك ياحبيبتي ، دا أنتي مراتي والله

نظرت له بخجل : طب شوف مين

فتح الباب : إيه يابابا بترنوا ليه ما أنتوا معاكوا المفتاح

دلفت أمه وخلفها والده : ما احنا لما قولت إنك رجعت البيت ، أبوك قال ماندخلش كدا علي طول

خجلت جنا من كلماتهم وغمز لها هو وضحك فهمت أمه الوضع وضحكت معهم

....

في اليوم التالي جلست بالقرب منه فكان أمامه حاسوبه ومنشغل به ، أقتربت من الحاسوب وفجأة أغلقته

وقفزت في أحضانه : علي فكرة إحنا في شهر العسل وماينفعش تنشغل بأي حاجه عني صح ؟

: معلش ياحبيبتي مش هطول ، أطمن بس علي الشغل و..

قاطعته بهزه من رأسها بنفي : لأ مافيش شغل ، وهتقوم دلوقتي تلبس علشان نخرج زي ماقولتلي

أبتسم وأماء برأسه موافقا : ماشى ، يلا تعالي ساعديني

: حاضر بس الأول عايزه أكلم فارس أطمن عليه

: ماشي

وقامت بالأتصال به : ألو ، أزيك يا حبيبي عامل إيه ؟

فارس : الحمدلله ياحبيبتي أنتي اللي عامله إيه ؟ مبسوطه ؟

: جدااا والله يا حبيبي ماتقلقش عليا

فارس : الحمدلله ، طيب كلمي واحده عايزاكي

وأعطى زوجته الهاتف : ألو

صرخت غاده بفرحه : نيرة ، أنتوا رجعتوا ، ألف مبروك فرحتوني أوي

نيرة : إيه رأيك في المفجأه

: أحلي مفجأة والله

وظلوا يتحدثوا لبعض الوقت ونيرة سردت لها كيف عادت لفارس مرة أخرى

أغلقت المكالمه معها ونظرت له : غادة وحشتني أوي

: وأنا كمان ، ربنا يرجعهم بالسلامه

: يارب ، ماقولتليش إيه رأيك في اللي حكيتهولك

هتف بجديه وهو يسترخي للخلف : والله أنتي وجهة نظرك صح ، بس هو مش حاسس بدا ، عامر بيحبها بجد والراجل مننا لما بيحب بجد مستعد يتحمل أي حاجه علشان اللي بيحبها

: بس هي ماتنفعلوش بجد يا فارس

: ياحجه أفهمي هو شايفها مناسبه ليه ومتقبل ظروفها ، سيبيه يحاول مش يمكن توافق

نيرة : مستحيل

: ليه مستحيل ، علي فكرة عادي من حقها تحب وتتجوز بعد جوزها عادي ، وعامر كويس إيه يمنع

: يمنع إنها بتحب جوزها دا أوي وأنا واثقه أنها عمرها ماهتنساه ، أنت ماتعرفش هي بتحبه أد إيه

فارس : طيب سيبيه هو يشوف دا ويفهم مش لازم أنتي كل شويه تحطميه وتقعدي تقوليله كلامك دا ، هو كبير وفاهم

: حاضر

ونظرت لهاتفها : أهو بيتصل

هتف وهو ينهض : طيب كلميه وأنا داخل أغير

: ماشي

: ألو ، طلب إيه ياحبيبي قول! إيه ياعامر

تاااني ، لأ مش هقولها المره دي هتزعل مني

بجد ، علشان خاطري أنت ماتحرجنيش

معاها ، يا عامر بقا ، خلاص حاضر بكره

هكلمها ، بس خليك عارف إن دي أخر مرة

هضحك عليها ، ماشي ، سلام

وقامت لغرفتها لتأخذ رأي فارس في طلب

أخيها..

....

فتح الباب ويتفاجأ بمن يقف أمامه بملامح

جامده غاضبه للغايه ويعطيه ضربة قويه

يقع علي أثرها أرضاً وينزف الدماء من فمه

من قوتها : مراتي لأ

هتف وهو ينظر له وجذبه مره أخري من ملابسه ليقف وتابع : لو شوفتك قودامي تاني أو بس فكرت تتعرضلها ، هقتلك

أتت عمة جنا بخضه وخلفها سهام وصرخت أمه في أحمد : إيه يا أحمد اللي بتعمله دا سيبه

نظر لها بحده ونبرة عاليه : فهمي إبنك يبعد عن مراتي أحسنله بدل ماتخسريه

تركه وأنصرف من أمامهم صرخت أمه به وهي تسنده بيدها : عملت إيه ؟

صمت ولم يجيبها وتركهم وخرج ، نظرت لأبنتها بتسأول : أخوكي عمل إيه ؟

هزت كتفيها بعدم معرفه مصطنعه : معرفش ، أبقي أسأليه

ودخلت غرفتها وأخذت هاتفها لتقوم
بالأتصال بجنا

: ألو يا جنا ألحقي

جنا بخضه : فيه إيه ؟

: جوزك كان هنا ولسه ماشي ، أنتي
حكيتيله ليه يابنتي مش قولتي مخبيه عليه

أنتفضت من مكانها : أحمد كان عندكوا عمل
إيه ؟

: يالهوي علي اللي عمله دا مسك في خناق
عبدالله وزعق لماما

: يا نهار أسود وبعدين

سهام وهي تقوم بتقليده : وقال لعبدالله
بعد ما عطاله بوكس في وشه ، مراتي لأ ولو

شوفتك قودامي تاني أو بس فكرت
تتعرضلها هقتلك

ماما زعقتله وحاشت عن عبدالله راج جوزك
زعقلها وقالها ، فهمي إبنك يبعد عن مراتي
أحسنله بدل ماتخسريه ، ومشي

أبتسمت جنا وهي تقول : علي فكرة أنا
ماحكيتش لأحمد أي حاجه ، مش عارفه
عرف إزاي ، وكمان مقاليش وخرج الصبح
للشغل وكان عادي

: غريبه

جنا : طيب أقفلي دلوقتي هكلمك تاني ،
سلام

: سلام

أثناء قيادته وجد أتصالات منها كثيره تجاهلها
وهو لا يريد إخبارها بذهابه لعمتها

: أووف ما ترد بقا

جميلة : فيه إيه يا جنا ؟ واقفه عندك كدا ليه ؟

جنا : مافيش يا ماما أنا برن علي أحمد والشبكه في الأوضه وحشه وهو مابيردش

جميلة : أكيد مشغول

: أه أكيد

....

: يا ماما كفايه بقا إقفلي سيرة الجواز دي ، قولتلك مش هتجوز

: يابنتي أنا عايزه مصلحتك

أمل : مصلحتي مع عمر

أمها بعصبيه : عمر مات خلاص

قامت من مكانها : وإيه يعني ، دا معناه إني أنساه وأعيش مع غيره ، وكمان أبني ذنبه إيه أجبله جوز أم مهما كان عمره ما هيحبه ولا هيعامله كويس

: يبقي خلي أبنك يعيش معايا هنا

أمل : أسيب أبني وأروح أتجوز!!

: وماله يابنتي هو عند حد غريب ماهو بيتك وهيبقي في أوضتك

هزت رأسها بنفي : لأ يا ماما مش هتجوز ، أرجوكي بقا ما تضغطيش عليا

ودلفت غرفتها وألقت نفسها علي الفراش وبكت فهي تعبت من الضغط من أمها ومن عامر ، لماذا لم يتفهموا رفضها ويتركوها وشأنها..

وجدت هاتفها يضئ برقم صديقتها أعتدلت ومسحت دموعها : ألو ، الحمدلله أنتي عامله إيه ؟ لأ مافيش حاجه كنت نايمه بس ، أه ، ليه ؟ بس جوزك مش هيضايق ؟ حاضر هجيلك ، سلام

....

: بابا ندي تعبانه أوي ومش عارف أعمل إيه ؟

هتف بخوف عليها وهو يقف أمام غرفته ومعه والده : طيب أهدي يا بني ، كلم أمها تيجي تبقي جنبها وهات دكتور يطمنا عليها

: حاضر

وخرج من المنزل ليأتي بالطبيب..وعاد مره أخري ومعه الطبيب ودلف الغرفه قال الطبيب بعد الكشف عليها : المدام كويسه

ماتقلقش يامحمد ، هي بس محتاجه تتغذا كويس ، وهاتلها الدوا دا

تنهد براحه : شكراً يا كريم تعبتك

: ولا تعب ولا حاجه يابني ماتقولش كدا

وخرج مع والد محمد ، جلس هو بجانبها وأمسك يدها وقبلها وجلس هكذا لفتره طويله ينظر لها دون ملل حتي رمشت بعينيها وأبتسمت عندما رأته : صح النوم يا هانم ، كدا تخضيني عليكي

: ماحسيتش بنفسي من التعب

محمد : لأ أنتي بتدلعي عليا الدكتور قالي إنك ميه ميه الحمدلله ، قومي بقا

أعتدلت وأخذها في أحضانه : كنت هكلم أمك ، وبعد كدا رجعت في كلامي عارفها هتقلق

: كويس إنك ماكلمتهاش ، أنا كويسه الحمدلله

محمد : الحمدلله ، : يلا نطلع لبابا ، علشان قاعد قلقان عليكي برا

نهضت من مكانها سريعاً : يا حبيبي ، وسايبه لوحده يا محمد

وخرجت لأبيه أبتسم برضى عن تصرفها التلقائي ، ولحق بها

....

: أموله ، تعالي ، يا بنتي أدخلي أدخلي فارس مش هنا

عانقتها ودلفوا معاً ووضعت لها عصائر وفاكهه وهم يتحدثوا في مواضيع مختلفه ، حتي سمعا جرس الباب

توترت نيره قليلاً وقامت فتحت الباب وجدت أخيها يقف أمامها مبتسماً بإتساع وهتف بتسأول وهمس : جت ؟

أوماءت بإيجاب وردت بصوت منخفض : خلي بالك أول ماتشوفك هتزعل مني وتقول إني ضحكت عليها

دخل وأغلق الباب خلفه : ماتقلقيش مش هضايقها

كانت تنظر في هاتفها وتشاهد صور لأبنها بإبتسامه خفيفه ، رفعت عينيها وجدته بالقرب منها ونيرة بجانبه ، أنتفضت من مكانها بعصبيه ونظرت لنيرة وفهمت سبب وجودها هنا ، فهي للمرة الثانية تكون مع أخيها وتكذب عليها

أخذت حقيبتها وتحركت بإتجاه الباب ، لحق بها وأعترض طريقها : أنا عارف إنك أضايقتي من وجودي ، أنا اللي ضغطت على نيرة علشان أجي وأنتي هنا ، ممكن تسمعيني ..

قاطعته بهجوم : أسمع إيه بقا كفاايه قولتلك كفايه مش موافقه يا أخي هو بالعافيه ، سيبني في حالي ، شوف واحده تانيه غيري أنا مانفعكش ، مش عايزاك أفهم بقا أفهم ، ماتخلنيش أجرحك أكتر من كدا خلي عندك كرامه قولتلك مش عايزاك

أقتربت منها نيرة لتهدأتها فهتفت بنفور : أبعدي عني يا نيرة ، أنتي كدبتي عليا وأنتي عارفه إني مابحبش الكدب ، مأمنه وجيالك بيتك ومش في بالي إنك هتعملي معايا كدا

ونظرت لها بلوم وخرجت وتركته في حاله لا توصف بكلمات فهو لم يمر عليه في حياته موقف أكثر إهانه من هذه اللحظه

بعد خروجها إقتربت من أخيها وهبطت دموعها من أجله فهو ينظر أمامه بصمت بعد كلمات أمل الجارحه

جلس علي الأريكه وأبتسم بسخريه علي وضعه الأن ، هذه حبه الأول!

نيرة وهي تجلس بجانبه : علشان خاطري ماتزعلش نفسك ، والله هتحب وهتتجوز أحسن بنت في الدنيا بس تكون مناسبه ليك يا حبيبي

وربتت علي كتفه بحنان ، نظر لها بدون تعبير : إن شاء الله

ونهض من مكانه : أنا عطلتك وحطيتك في موقف سخيف معاها وأنتي مالكيش ذنب ، فهميها دا وقوليلها إني عمري ما هتعرضلها تاني ، وإن الشغل مالهوش دعوه خالص باللي حصل

أوماءت بإيجاب : حاضر

خرج وهو يشعر بخيبة أمل منها فلم يكن يتوقع هجومها لتلك الدرجه! لماذا تنبذ منه لهذا الحد!

زفر بقوه وقاد سيارته بأقصى سرعه متجهاً لمكان بعيد ليرتاح قليلاً....

....

مرت الأيام سريعه علي أبطالنا وكل منهم في همومه الذي لم تنتهي

ولكن أتي شهر رمضان المبارك بفرحته الذي تعم بيوتنا ، فهو يهون علينا كثيراً وننسي به مصائبنا وننشغل بالطاعات التي تجعلنا نعيد ترتيبات حياتنا...

أثناء أذان المغرب كانت هي تصرخ بقوه من شدة الألم وندي بجانبها تهبط دموعها وتمسك بيدها وتهدأها ، أخذوها غرفة العمليات وسط صرخاتها وقفت ندي ومحمد بجانبها يمسح علي رأسها لتطمئن وتهدأ وأيضاً أمها وأم أدم وأم مروة وأبيها بالخارج يقفون جميعاً بقلق حتي خرجت الممرضه وهتفت بإبتسامه : ألف مبروك جالكوا بنوته زي القمر

صرخت ندي بفرحه وعانقت محمد بقوه

هتفت أم أدم : ومرات أبني عامله إيه يا بنتي ؟

الفتاة : كويسه جداً يا حجه

تنهدت براحه : ألف حمد وشكر ليك يارب

....

: كل يا جاسر كمل طبقك دا كله

جاسر : شبعت يا ماما أنا عايز أنزل الشارع

هزت رأسها بنفي : لأ

جاسر برجاء : والنبي يا ماما والنبي خليني أنزل هلعب مع صحابي

: أنت بتفرقع صورايخ وممكن حاجه تيجي فيك

جاسر : مش هفرقع يا ماما هلعب بس

هتفت أمها : خليه ينزل يا أمل يلعب شويه ، أنتي هتحبسيه في البيت ، أنزل ياحبيبي ألعب

نظر لأمه بتسأول فأمأت له موافقه
وأبتسمت ، فرح بطفوله وقبلها وخرج
لأصدقائه الذين ينتظرونه في الأسفل

: ماتخنقيش إبنك يا أمل خليه يتعود علي
الناس

نظرت لأبيها بحزن : هعمل إيه يا بابا بخاف
عليه أوي ، أنا دلوقتي أم وأب ولازم أشد
عليه شويه علشان يطلع راجل يعتمد عليه
مش لعبي ودا اللي كان هيعمله عمر لو كان
عايش

صمت أبيها وتذكر تربيته لعمر وشدته عليه
وأبتسم بإشتياق لإبن أخيه الذي كان يعتمد
عليه وأعتبره سنده

ونظر لصورته المعلقه أمامهم : الله يرحمه

....

وضعت أمامهم علي المنضده طبق ملئ بأصناف الحلويات الرمضانيه وهي تبتسم بإتساع : عملت إنهارده لكل واحد الحاجه اللي بيحبها

جذب يدها لتجلس بجانبه وهتف : تسلم إيدك ياحبيبتي

: بالهنا ياحبيبي

وناولت كل منهم نوعه المفضل وبعد إنتهائهم قام نادر وأحمد للذهاب للصلاة في الجامع ، وقبل خروجهم لحقت به وهتفت برجاء : والنبي والنبي خليني أنزل أصلي التراويح في الجامع نفسي أنزل

هز رأسه برفض : صلي هنا أحسن ، كل مرة هقولك إن صلاتك في البيت أفضل

: مانا عارفه ياحبيبي بس أنا عايزه أروح أصلي جماعه معاكوا وأحس بالتراويح ، علشان خاطري

نظر لها وقال بنفاذ صبر : ماشي يلا أجهزي بسرعه

دلفت غرفتها سريعاً : هواا

ذهب نادر وجلس هو في إنتظارها وبعد أنتهائها خرجت معه وجميلة وذهبوا وهي تشعر بفرحه شديده من الأجواء المحيطه بها..

....

: فاكره يا ماما لما كانت البت دي صغيره وتنزل تلعب في الشارع مع العيال وتلف مع المسحراتي وأنزل أدور عليها وألاقيها عماله

تضرب في العيال وأشيلها من عليهم بالعافية

ضحك عليها جميعاً ، وتابع : ولا لما كانت أ..

قاطعته وهي تنظر لزوجها بحرج : خلاص يا فارس بقا بلاش فضايح

علي ضاحكاً : سيبيه ياحبيبتي عايز أعرف مواهبك

: علي

هتفت بحده وهي تنظر له بغيظ ، هتفت نيرة لفارس وهي تغمز له : خلاص بقا يا فارس متضايقهاش

أوماء لهم وتابع تناول طعامه وهو يهتف لنيرة بهمس : إيه رأيك نهرب منهم بعد الفطار وأفسحك وأسحرك برا

أوماءت بإيجاب وأبتسمت بإتساع : نهرب طبعاً

: بتقولوا إيه ؟

هتفت غادة وهي تقترب منهم بمرح

فارس : بقولها عليكي كنتي بتعملي إيه وأنتي صغيرة

غادة بغيظ : ما بلاش أنت بلاالش ، دا أنت ليك صور ه..

قاطعها : خلاص

: أيوه كدا

نيرة بفضول : صور إيه عايزه أشوف ؟

غادة ضاحكه لتغيظه : أوريها ؟؟

نظر لها بحده : بس يابت

ضحكوا عليه وهو ينظر لأخته بتوعد

....

كان جالساً علي المائده يتناول طعامه بدون شهيه كان وحده وينظر أمامه بشرود ويتذكر أمه وطعامها الذي كانت تصنعه لهم ومرح أخته في المنزل وصوت أبيه وهم يصلوا خلفه

تنهد بضيق وترك طعامه وقام جلس علي الأريكه وفتح التليفزيون ليشاهد مايعرض به

ولكن سمع صوت جرس المنزل قام بتكاسل فتح الباب وجد فتاة تقف أمامه مبتسمه بهدوء وهي تقول برقه : السلام عليكم

: وعليكم السلام ، خير يا أنسه أسماء فيه حاجه ؟

الفتاة وهي تمد يدها وتوردت وجنتيها خجلاً فهي الأن تقف أمامه وكم مر من الوقت وهي تتمني هذه اللحظه : أتفضل

: إيه دا ؟

الفتاة : أنت شايف إيه ؟ كنافه وقطايف ، ماما بعتاهم لحضرتك

أوماء بتفهم وأبتسم مجامله : شكراً

أخذه منها ونظر لها بتعجب ، فهي مازالت تقف أمامه ولم تتحرك : فيه حاجه تاني ؟

أنتبهت لنفسها وقالت بتوتر : ها ، لأ ، عن أذنك

وأنصرفت من أمامه راقبها بإستغراب ثم نظر لما في يده وأبتسم ، أول مرة تفعل هذا وتتحدث معه فهي جارتهم منذ زمن ولم يراها إلا مرات معدوده

دخل وأغلق الباب وهو يستعد للذهاب للصلاة..

....

كانت تحمل الطفله بيدها وتقبل يدها بفرحه شديده : نورتي الدنيا ياروحي ، ها يا مروة هتسميها إيه ؟

مروة بتعب وهي تبتسم أبتسامه خفيفه : هسميها ندي زي ما أدم كان عايز

نظرت لها ندي وهبطت دموعها بغزاره ، أخذت أم أدم الطفلة من يدها وهي تبكي فهي أبنة الغالي الراحل : ندي أنا ستك

ياقلب ستك ربنا يبارك فيكي ويديني العمر لحد ما أشوفك عروسة

تحركت الطفله وكأنها تفهم كلمات جدتها .....

....

: جنا

دلفت الغرفه : نعم ياحبيبي ؟

: تعالي عايزك

أقتربت منه وجلست بجانبه : نعم

أبتسم وأخذ علبه كبيره كان يضعها بجانبه وناولها إياها ، نظرت له وصرخت بفرحه وهي ترا ما بداخلها ، كان بداخلها عروسه صغيره كانت تنوي شرائها وعليها سلسال فضي بإسمها بطريقه رائعه ، قفزت في أحضانه : بحبك

وأتسعت إبتسامتها هاتفه وهي تحتضن العروسه : مش كنت بتقول عن الحاجات دي هيافه

: ومازلت بقول إنها هيافه ، بس حبيبتي هايفه وبتحبها هعمل إيه مضطر أبقي هايف زيها وأجبلها اللي هي عايزاه

قالت بحزن طفولي : المفروض إنك كدا رومانسي

ضحك بخفه وقبل أعلي رأسها وبحنو : ماتزعليش ياحبيبتي بهزر معاكي ، كل سنه وانتي طيبه

أبتسمت : وأنت طيب ياحبيبي

: وليكي عندي مفجأة تاني

هتفت بفضول : قول بسرعة

: هنسافر أسبوع العيد في البلد اللي كان
نفسك تروحيها

صرخت بعدم تصديق : إسكندرية

أوماء برأسه وضحك بقوه وهي تقفز عليه
وتقبله بعشوائيه...

....

أتي العيد والبهجه معه تبدلت فيها أحوال
أبطالنا

: أدم ، مروة جابت ندي سمتها علي أسمي
زي ما أنت قولتلها ، هي ماقدرتش تيجي
بس هجيلك تاني أنا وهي وندي بنتك
هنجيلك علي طول عمرنا ماهننساك أبداً

وبكت بشده : أدم أنت أكيد حاسس بيا دا
أول عيد في حياتي من غيرك ، بس المره دي
بنتك معايا حته منك ، عارف فيها منك كتير

أوي ، ملت علينا الدنيا ورجعتنلنا الضحكه تاني من بعدك

وجدت من يربت علي كتفها : ماتعيطيش ياحبيبتي وأدعيله

ألقت نفسها في أحضانه وهتفت بين شهقاتها : بنته أتحرمت منه زي مانا أتحرمت من بابا ، بس أنا لقيته هو ، هي هتلاقي مين

محمد : كلنا جنبها يا ندي مش هنتخلي عنها وأنا طول مانا عايش كل مصاريفها عليا

نظرت له بذهول : أنت بتتكلم جد ؟

: طبعاً ياحبيبتي ، دي أقل حاجه ممكن أقدمها لأدم ، ضحي بعمره علشانك واجب علينا نحافظ علي بنته ونقف جنب مراته

هتفت بإمتنان وتقدير : أنا مش لاقيه كلام أوصفك بيه ، أنا أكتر واحده في الدنيا محظوظه علشان مراتك

: بحبك

هتف بها بنبرته الحانيه تنهدت براحه وسندت برأسها علي كتفه وصمتت وهي تنظر لقبر أدم وأبتسمت بهدوء وراحه وأطمئنان وهي تعلم أن أدم أحسن تربيتها وفعل لأجلها الكثير أتي اليوم الذي ترد فيه كل هذا مع أبنته...

....

: يا ماما عايز تاني

أمل : تاني يا جاسر ، ليه يا حبيبي هاتجيب بيه إيه كل دا ؟

جاسر : هشتري مع صحابي يا ماما

أمل ضاحكه : مع صحابك! حاضر ياحبيبي هديك كل اللي أنت عايزه بس نروح نزور بابا الأول وبعد ما نرجع أنزل ألعب مع صحابك

: وجدو وتيتا مش هايجوا معانا ؟

أمل وهي تعدل ملابسه : هايجوا يا حبيبي ، روح قول لجدو إنك لبست خلاص

: حاضر

وخرج من الغرفه واتجه لغرفة جده ، وقفت هي ونظرت لصورة زوجها علي الكومود وأخذتها في أحضانها وقالت : أنهارده العيد ، شوفت جاسر بيكبر أزاي وبقاله صحاب ، هانيجي نزورك يا حبيبي ، علشان وحشتني أوي

وضعت الصوره مره أخري وخرجت لأبيها وأمها وذهبوا سوياً..

....

هبط من البنايه وجدها تقف بإبتسامتها الجذابه مع أصدقائها وعندما رأته تركتهم وأقتربت منهم : كل سنة وانت طيب يا أستاذ عامر

: وأنتي طيبة يا أنسه أسماء

هتفت وهي تحاول تبادل الحديث معه : بلاش أسماء دي

: مش أسمك أسماء ؟

أوماءت برأسها مبتسمه : أه أسمي أسماء بس بيقولولي سما بس

: أه ، ماشي يا أنسه سما ، عن أذنك

وتحرك من جانبها ولكن لحقت به وهتفت بتسأول : هي نيرة مش هاتيجي

وقف مكانه : لأ أنا رايحلها دلوقتي

هتفت بتسرع ندمت عليه : هو ممكن أروح معاك وأعيد عليها أصلها وحشاني أوي

صمت بحرج وتفجأ من طلبها وهز رأسه بإيجاب ومجامله : ينفع طبعاً ، يلا

: ثواني بس هقول لصحابي

وتحركت من أمامه سريعاً وعادت له مره أخري خوفًا من ذهابه

وطوال الطريق تتحدث بتلقائيه في مواضيع مختلفه وتجاوب لحديثها البسيط ولم يشعر بالمسافه وهو معها

وصل أمام بناية أخته صعدت معه وطرق الباب ، فتحت نيرة وهتفت بحده : إتأخرت ليه ؟ كل دا في السكه ؟

ولكن لاحظت وجود أسماء بجانبه نظرت بتسأول له ثم أبتسمت وهتفت بترحيب : أهلاً يا حبيبتي عامله إيه ؟

هتفت بإحراج : الحمدلله ، كل سنة وأنتي طيبه ، أنا شوفت أستاذ عامر وهو جايلك فطلبت منه أجي معاه وأشوفك أنا اللي عطلته أنا أسفه

: والله جدعه أنتي وحشاني وكمان أنتي تنوري يا حبيبتي في أي وقت ، تعالي أدخلي واقفين كدا ليه ؟

: معلش مش هقدر أنا جيت أعيد عليكي بس ومروحه

نيرة بتصميم : والله العظيم أبداً عيب عليكي دا أنتي أول مرة تيجي عندي

وجذبتها معها للداخل دلف خلفهم وجلس معهم وهو يتابع حديثها وخجلها من أخته علي عكس طريقتها معه في طريقهم لهنا ، تعجب قليلاً ولكن أبتسم بإدراك وهو ينظر لها...

....

أقترب منها وقبلها بجبهتها وهم جالسون على شاطئ البحر علي الرمال والجو هادئ حولهم وهتف بتسأول : مبسوطه !

سندت رأسها علي كتفه تتذكر حلمها السابق : مبسوطه جداا ، تعرف إني حلمت باللحظه دي قبل كدا

ونظرت لأعلي بسعادة : الحمدلله يارب إنك حققتلي كل اللي بتمناه

نظر لها بحب وأبتسم وهي أيضاً بادلته النظرات ..

السعادة بينهم ليست بالأطفال ولكن بحبه لها وتمسكه بها أصبحت حياتهم سعيده ومريحه ..

فهي تربية يده وسوف تظل زوجته وحبيبته وأبنته ومصدر راحته ....

أنتهت